الشريط رقم : ٢٩٥

[اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا]

حوار في حديث (خلق الله آدم على صورته) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : هذه ما يعتبرها أخطاء يا شيخنا ؟
الشيخ : الله أكبر !
السائل : أخطاء مطبعية ، وأشياء إضافات فيها تقرير الشيخ ابن باز وختمه وتقريره وكل شيء ، والحقيقة أنا ذكرت للشيخ علي الحلبي قبل ما آتيك أن هناك علة خامسة في الحديث وذكرها يعني أن عطاء لم يسمع من ابن عمر وقال ذلك ابن المديني قال رآه يطوف في البيت ولكنه لم يسمع منه ، ذكر ذلك العلائي في جامع التحصيل .
الشيخ : هذه العلة من يذكرها ؟
السائل : والله أحد الإخوة أنا وإياه نتناقش في الموضوع قال أنا وجدت هذه العلة يعني .
الحلبي : راجعت شيخنا جامع التحصيل راجعته شيخنا اليوم فيقول أنه رأى عددا من الصحابة ولم يسمع منهم ، نقل عن علي بن المديني ، الشيء يلي تفضل به أخونا الكريم أنه رآه يطوف في البيت ولم يسمع منه
.
الشيخ : منه لكن بتقول ما سمع من أحد من الصحابة بتقول ؟
الحلبي : عندك جامع التحصيل وتشوف العبارة الأدق ...
السائل : عساك كتبت شيء إن شاء الله في الموضوع ؟
الشيخ : لا .
السائل : والله شيخنا بعضهم يقول إن هذا قول الجهمية ...
الشيخ : أيش هو قول الجهمية سامحكم الله ، ما هو ؟
السائل : أن من أعاد الضمير على أدم .
الشيخ : هذا قول الجهمية ؟
السائل : يتمسكون بقول إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل .
الشيخ : لا ، ما يقول هذا الإمام أحمد ، الإمام أحمد ما تكلم على حديث (خلق الله آدم على صورة الرحمن) الإمام أحمد ما يصحح هذا الحديث ، أليس كذلك ؟
السائل : كذلك .
الشيخ : طيب استرحنا من هذا الحديث إذا ، من جهة أن إمام السنة الإمام أحمد لم يصححه ، نعود للتأويل (خلق الله آدم على صورته) هكذا الرواية الصحيحة أليس كذلك ؟

السائل : نعم .
الشيخ : طيب الضمير إذا أعدناه إلى آدم تروى الروايات عن الإمام أحمد أن هذا قول الجهمية ، طيب هل من قول الجهمية خلق الله آدم على صورته ، طوله ذراعا ؟
السائل : لا .
الشيخ : قول من هذا ؟
السائل : هذا قول الرسول عليه الصلاة والسلام .
الشيخ : إذا فأنا جهمي ؟
السائل : لا ، أنت لست بجهمي .
الشيخ : إذا من هو الجهمي ؟
السائل : الجهمي هو الذي ينكر صفات الرب جل وعلى .
الشيخ : طيب إذا لماذا تشعرون بأهمية الموضوع أن الإمام يقول إنه من أرجع الضمير إلى آدم فهو قول جهمي ؟
السائل : يقولون أي صورة كانت لآدم قبل أن يخلق عليها ؟
الشيخ : ما تناقش الآن بعد أن آمنت معي بقوله عليه السلام وقلت بأن هذا هو قول الرسول ، فإذا ماذا نقول ؟ الضمير راجع لمن ؟
السائل : يرجع إلى آدم .
الشيخ : حسنا ، إذا هم الآن يقعون في التشبيه ، إذا آمنوا بهذا الحديث الصحيح ولا سبيل لهم إلا أن يؤمنوا معنا به لأنه في صحيح البخاري فحينئذ طوله إذا أصروا على إعادة الضمير الأول (على صورته) إلى الله ، إذا نخرج بنتيجة طول الله ستين ذراعا ، وهذا هو تمام التشبيه يلي قد يستوحيه بعضهم من إعادة الضمير إلى الله في الحديث الصحيح أيضا (خلق الله آدم على صورته) ، هذا من تمام التشبيه .
السائل : هم يقولون يا شيخ نثبت الحديث كما جاء ولا نتعرض لتأويله ، ما لنا أن نؤوله ، ويقولون أن من ادّعى أن ظاهر هذا الحديث هو التشبيه فهذا مردود عليه وباطل لأن نصوص القرآن والسنة لا يكون ظاهرها التشبيه لأنها تنفي القرآن والسنة ما يبطل هذا ، فكيف يكون ظاهر القرآن والسنة الكفر ... ؟
الشيخ : أنت الآن تقول إنهم يقولون لا نؤول صح ؟
السائل : نعم ، ما لنا أن نؤوله .
الشيخ : ليس لنا أن نؤول ، هل تعني بهذا النفي وإنما كان هذا لم يصدر منك وإنما هو أشعر تماما أنه حكاية منك .
السائل : نعم هو كذلك .

الشيخ : ونقل منك وتبريرا لمثل هذا النقل نقول ناقل الكفر ليس بكافر ، ماشي ؛ فأنت تقول عنهم ليس لنا أن نؤول ، ماذا يعنون ليس لنا أن نؤول هل يعنون ليس لنا أن نفسر ؟ وبالتالي ليس لنا أن نفهم ؟ وحينئذ نعود إلى التفويض وما أظن يقولون بهذا ؟
السائل : هم يقولون يا شيخ ...
الشيخ : لا ، لا ، لا تشرح لي ، أنا قلت لك ما أظن يقولون بهذا فإما أن تكون معي أو لا .
السائل : أنا معك .
الشيخ : فإن كنت معي ما يحتاج الأمر بأن تعود وتقول يقولون فهل هم مفوضة في هذا الحديث ؟
السائل : يلزمهم يا شيخ .
الشيخ : ... يلزمهم فإذا .
السائل : لكن لا يقرون بذلك هم ...
الشيخ : وهذه المشكلة يا شيخ ، هذه المشكلة ، أهل الأهواء يلفوا ويدوروا تارة مؤولة ، تارة معطلة ، تارة مفوضة ، ليس لهم منهج مستقيم وأهل السنة وعلى رأسهم الإمام أحمد ونحن من وراءه هم ليسوا مفوضة وليسوا مؤولة بالمعنى العلمي الاصطلاحي ، وليس بالمعنى العلمي الذي يقول مثلا ابن جرير في تفسير الآية أي تفسيرها ، واضح ؟
السائل : واضح .
الشيخ : طيب فأهل السنة ليسوا مؤولة بمعنى إخراج النص عن ظاهره إلى معنى لا يتبادر إلى الذهن أولا ، ثم لا يوجد هناك قرينة علمية تضطرنا إلى أن نلجئ إليه ثانيا ، ماشي ؟
السائل : ماشي .
الشيخ : إذا هم أهل السنة هم مؤولة بمعنى مفسرون ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إذا ماذا يفيد كلامهم نحن لا نؤول ؟
السائل : على المعنى البدعي .
الشيخ : على المعنى البدعي أحسنت ، الآن نعود إلى عندنا الحديث الأول (خلق الله آدم على صورته) من حيث الأسلوب العربي يحتمل إعادة الضمير إلى كلٍ من الخالق رب العالمين والمخلوق آدم عليه السلام ، صح أم لا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : من حيث الأسلوب العربي ...

السائل : والمضروب ؟
الشيخ : أين المضروب ؟
السائل : في حديث آخر يعني يا شيخ .
الشيخ : نحن نتكلم عن هذا الحديث إذا بتجيب حديث آخر نتكلم عليه ، نحن الآن حديثنا (خلق الله آدم على صورته) مش أنت بدأت الحديث نقلا عنهم ؛ أعود لأقول نقلا عنهم إنه هم يقولون الضمير هنا راجع إلى الله ؟
السائل : نعم يا شيخ .
الشيخ : طيب نحن لا نزال في هذا الموضوع وأرجوا أن لا نشت عن الموضوع لحديث ثالث ، وأنا لا أقول هذا هربا من البحث في الحديث الثالث ، لا ، لكل مقام مقال ولكل دولة رجال ؛ فالآن أعود لأقول الضمير في هذا الحديث من حيث الأسلوب العربي يحتمل أن يعود إلى الخالق سبحانه وتعالى وإلى المخلوق وهو آدم ، صح أم لا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فهم تركوا الإعادة الثانية تمسكا منهم بالإعادة الأولى (خلق الله) ولعلك تعلم مثلي أن العلماء يقولون إذا احتمل رجوع الضمير إلى مضمرين اثنين فالأولى أن يعاد إلى الأقرب ذكرا ، معروف هذا لديك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فالأقرب ذكرا هو هنا في الحديث الله أم آدم ؟
السائل : آدم .
الشيخ : خلق الله آدم على صورته .
السائل : آدم .
الشيخ : فإذا هنا في لفتة نظر مهمة من حيث الأسلوب العربي أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور ؛ فإذا إنسان من أهل السنة والجماعة لسبب أو آخر أعاد الضمير لأقرب مذكور وهذا أسلوب عربي لماذا يقال إنه جهمي ؟ ممكن أن يقال إنه جهمي إذا صدر هذا التأويل من جهمي فعلا ؛ أما إذا حصل من أهل السنة والجماعة ، هذا لا ينبغي أن يتهم بأنه جهمي لأنه أولا هو في الأصل سني وليس بالجهمي ؛ ثانيا استعمل اللغة العربية أنه يعود إلى أقرب مذكور ؛ ثالثا وأخيرا وهذا هو المهم (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) إلى ماذا عاد الضمير الأول ، هنا ضميران لاشك أن الضمير الأول والثاني لا يمكن إدخال قلقلة بينهما فأحدهما يعود إلى مضمر والثاني يعود إلى مضمر آخر ، وإنما يعود كل منهما إلى مضمر واحد ؛ أنت معي أم شارد ؟
السائل : معك يا شيخ .

الشيخ : معي ؛ فإذا خلق الله آدم على صورته طوله ، صورته طوله ؛ إن أصروا بإعادة الضمير إلى الله فالضمير الثاني لمن يعود إلى الله ، من الذي يقول طول الله ستون ذراعا ؟ أليس هذا هو التشبيه ؟ أليس هذا هو الكفر بعينه ؟ ولذلك شيخكم هذا في هذا الكتاب حاول الانفكاك من هذا الإيراد ، ما عاد أذكر كيف لف ودار لعلك أنت باعتبارك قريب من البحث هذا ، تذكر ماذا فعل ؟ أنا باقي في ذهني أنه لف ودار في الحديث الصحيح لكن طاح وذهل من ذهني تفصيل ذلك ، فلعلك تذكر ؟

السائل : تريد قولهم يا شيخ حول الحديث ؟

الشيخ : لا ، أريد ما قال المؤلف التويجري .

السائل : هو الشيخ لماذا يقولون بأن الضمير يعود إلى الله ؟

الشيخ : لا ، ما موقفه من حديث البخاري (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) طوله ستون ذراعا ؟

السائل : ما تعرض لهذا يا شيخ .

الشيخ : لا ، تعرض ، كيف لا ؛ على كل حال نحن الآن بحثنا في هذا من باب التعاون على الخير والبر والعلم الصحيح نفترض أنه لم يتعرض كما تقول أو تعرض كما أقول ، فما يهمنا أصبت أو أخطأت ، أصبت أم أخطأت ما يهمنا هذا ، يهمنا أنه ما موقف المسلم تجاه هذا الحديث الموجود في صحيح البخاري (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذرعا) ما موقف الشيخ من هذا الحديث ؟

السائل : موقف الشيخ يقول إننا نأخذ بالضمير الأول ونعيده على الله ، والضمير الثاني نعيده على آدم ؛ لأن الثاني لا يمكن أن يعاد على الله .

الشيخ : هذا الذي كنا نتكلم كيف يصير هذا في اللغة العربية ؟

السائل : عنده يصير يا شيخ .

الشيخ : كيف ؟ هات نشوف في مثال في اللغة العربية كهذا حتى نعم ... ؟

الحلبي : ذكر شيخنا أحد الإخوة تناقشت معه في المسألة أو بالأخرى تناقش معه الشيخ نسيم الرفاعي بوجودي فذكر قوله تعالى تدليلا على هذه ((لتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)) فقال تعزروه وتوقروه عائدة على الرسول عليه السلام ، وتسبحوه عائدة على الله سبحانه وتعالى وهما في سياق واحد .

الشيخ : وهما ؟

السائل : في سياق واحد .

الشيخ : في سياق واحد ، نعم لكن هنا يختلف الأمر تماما في التسبيح ، لفظة التسبيح في ذاتها لا يمكن أن يفسح مجال ، إرجاع الضمير إلى

المضمر الأقرب ذكرا .
الحلبي : نعم نعم ، يعني قاطع .
الشيخ : بلاشك .
الحلبي : ومن المستحيلات كما يسمونه علماء الكلام .
الشيخ : على كل حال أنا يهمني في الموضوع شيء في الواقع مهم أن أهل الأهواء ما موقفهم بالنسبة للنصوص وبخاصة إذا كانت حديثية وقد يجدون متنفسا في التخلص منها أنه حديث يفيد الظن لأنه حديث آحاد إلى آخره ؛ فسبيلهم معروف إما التأويل للنص أو إنكاره إذا استطاعوا انكاره ما قصَروا بالقرآن لا يمكن هذا لأنه إذا أنكر شيء من القرآن انكشف أمره وخرج من الملة ؛ أما بالنسبة للحديث فبإمكانهم أن ينكروه وقد فعلوا ذلك كثيرا ، والمثال موجود في العصر الحاضر ، موجود عندك فيما فعله الغزّالي هذا المعاصر ؛ فأهل السنة أحيانا يبدر من أحدهم ما ينكر على أهل الأهواء وهو اللف والدوران على النص فنحن أمام هذا الحديث (خلق الله آدم على صورته طوله ...) ما موقفنا تجاه هذا الحديث إما أن نسلم بدلالته الواضحة بأن الضميرين يرجعان إلى أقرب مذكور ؛ وإما أن نعطل الحديث ونقول هذه رواية شاذة ، أو ما شابه ذلك ، وأنا وجدت الشيخ التويجري يكاد يصرح ولا يبينه في بعض الأحاديث تكون في الصحيح يشير إلى أنه في شيء مثلا هذا الكتاب الحجاب ما أدري ما موقف هذا الإنسان ، لكن أخونا علي ذكر لي بأنه ضعف حديث الخثعمية ؛ أليس كذلك ؟
الحلبي : نعم .
الشيخ : أنا أقول وزره على شيخكم ؛ لأنه هو فتح الطريق لهذا الناشئ بأن يطعن في الحديث الذي لم يسبق لأحد من علماء المسلمين أن غمز من قناته ، كيف ذلك ؟ التويجري قال في لفظة أظن إما حسناء امرأة حسناء أو الفضل كان وضيئا ؛ يقول هذا تفرد به البخاري ، هو يقول أخرجه فلان وفلان وأظن أخذ التخريج من كتابي في أثناء هذا التخريج يقول لك تفرد البخاري بكذا ؛ هذه غمزة ، غمزة ناعمة لطيفة جدا ما هي صريحة ، يمكن يأتي واحد جريء مثل هذا يفتح له الطريق فينطلق ويقول هذا حديث شاذ ؛ فأنا أذكر ولعله الآن الأستاذ علي يوفق ويخرج الكلام هذا ، شوف الفهرس لعله مشير ... ؟
الحلبي : الفهرس ... مرة جائب الحديث بس ما تطرق له بتمامه في كل المواضع أو في معظمها (خلق الله آدم على صورته) في موضع جايبه بتمامه لكن ما أشار إلى شيء لعله الآن إن شاء الله .

الشيخ : على كل حال هذه طبعة تكون إن شاء الله منقحة ؛ أما الطبعة القديمة فيها شيء من هذا الكلام يلي يشعر الباحث أنه هو مش أنكر صحته ، لا تفهموا مني هذا وإنما لف ودار على معناه وبس بخلاف حديث الخثعمية ؛ على كل حال ما عندك ؟
الحلبي : قبلها حتى تتم الفائدة يا شيخ بالنسبة لعطاء أيش يقول يعني هذا تمام الكلام ، قال عطاء ين أبي رباح قال ابن المديني رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت ورأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منهما ولا من زيد بن خالد الجهني ولا من أم سلمة ولا من أم هانئ ولا من ... وقال أحمد بن حنبل يعني ذكر أنه سمع على مثله ...
الشيخ : معليش بارك الله فيك ما يجوز نقول إنه ما سمع من أحد من الصحابة .
الحلبي : إطلاقا نعم .
الشيخ : بناء على هذه النصوص ، هذا الذي أردت التثبت منه .
الحلبي : لكن هذا شيخنا تفيد حقيقة في البحث يعني تنصيص قوله لعله ما ذكر وبخاصة في قضية ترجيح المرسل على المسند يلي تفضلتم فيه تزيد البحث قوة .
الشيخ : صحيح .
الحلبي : أي نعم .

****

ما صحة كشف ساقي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

عندما أرادت أن تتزوج ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ بالنسبة لحديث عمر رضي الله عنه ذكرت في الصحيح ، في الأحاديث الصحيحة عن كشف ساق أم كلثوم وبالتالي وما عقبت يا شيخ ... ؟
الشيخ : كشف أيش ؟

السائل : كشف ساقي أم كلثوم بنت علي عندما أراد أن يتزوجها .
الشيخ : أين ذكر هذا ؟
السائل : هذا في الصحيحة .
الشيخ : أي الصحيح .
السائل: في السلسلة الصحيحة التي لك في الأول أو في الثاني .
الشيخ : معليش لكن هذا نحن ذكرنا في بعض كتابنا لا أدري هل نشر هذا أم لا يمكن علي أحفظ مني ، هذا نحن اعتمدنا فيه على الحافظ بن حجر العسقلاني وبعد ذلك لما نشر كتاب المصنف لعبد الرزاق الصنعاني تبين لي أن في إسناد الحديث انقطاعا وجزمت بأن هذه القصة لا تصح وأخذت على الحافظ ابن حجر العسقلاني غير أن فيه انقطاعا وهْما في أحد رواته ظنه فلانا وهو ليس به ؛ فالخلاصة هذا كان يمكن من عشرين سنة لما طبع قديما لكن تذكر أين تكلمنا به ؟
الحلبي : في الضعيف الثالث شيخنا ، أي نعم .
الشيخ : يعني بينا هذه الحقيقة ؟
الحلبي : بينتها وأجبت أنه طبع في كتاب كذا فليضرب عليه في السلسلة الصحيحة ، وذاكر هناك تفصيل مهم .

****

صلاة الضحى سنة فهل يحافظ عليها باستمرار أو أحياناً ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : غيره .
السائل : صلاة الضحى سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل يداوم عليها أم لا ؟
الشيخ : من استطاع فلا يقصّرن ، ولم ؟ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول (في الإنسان ثلاثمائة وستون سلامى وعلى كل سلامي في كل يوم صدقة قالوا يا رسول الله ومن يستطيع أن يتصدق كل يوم بثلاثمائة وستين صدقة ؟ قال إن لكم في كل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة ...) إلى آخره ، وذكر من هذه الخصال الجيدة الطيبة ثم قال في ختام الحديث

ويجمع لك ذلك كله ركعتا الضحى ، فهنيئا لمن يستطيع أن يواظب على هاتين الركعتين في كل يوم فيقوم بهذا الواجب المعنوي الجميل كشكر لله عز وجل على النّعم التي لا تعد ولا تحصى كما نص في القرآن الكريم في قوله عز وجل : ((وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)) من هذه النعم منها السلامى ، فشكرا لله على هذه السلامى فيصلي ركعتين .

****

قراءة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية على حديث (خلق آدم على صورته) مع بيان أقوال العلماء فيه ومناقشتها .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا هو يبدوا ليس من كلام شيخ الإسلام الذي نقله من بيان تلبيس الجهمية في أكثر من نصف الكتاب يعني أكثر من نصف الكتاب هذا مأخوذ من كلام شيخ الإسلام من بيان تلبيس الجهمية النسخة المخطوطة فهو نشره والكلام لشيخ الإسلام رحمه الله يقول " فإن قيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه ، قال له اذهب إلى أولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم واستمع ما يحيونك ...) يقول وهذا الحديث إذا حمل على صورة الله تعالى كان ظاهره أن الله طوله ستون ذراعا والله تعالى كما قال ابن خزيمة جل أن يوصف بالذرعان والأشبار ، ومعلوم أن هذا التقدير في حق الله باطل على قول من يثبت له حدا ومقدورا من أهل الإثبات ، وعلى قول النفاة ذلك ؛ أما النفاة فظاهر ، وأما المثبتة فعندهم قدر الله أعظم وحدّه لا يعلمه إلا هو وكرسيه قد وسع السموات والأرض ، و الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى وقد قال تعالى ... " ؟
الشيخ : عفوا كأني سمعتك تقول كحلقة ، هو بالسكون أم بالفتح ؟ أنا أظن أنه حلقة .
الحلبي : صحيح شيخنا الكلام لكن يبدوا أن فيه بالفتح والتحريك لكن لكل واحدة معنى فأيهما ...؟

الشيخ : هنا بالجزم ، نعم .
الحلبي : جزاك الله خير شيخ ، يقول أما المثبتة فعندهم قدر الله تعالى أعظم وحدّه لا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى وكرسيه وسع السموات والأرض والكرسي في العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى وقد قال تعالى : ((وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه)) .
الشيخ : تعالى الله عما يشركون .
الحلبي : أي و الله ، وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حديث أبي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن عباس (أن الله يقبض السموات والأرض بيديه) قال ابن عباس " ما السموات السبع والأرضون السبع وما بينهما وما فيهما في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم " وإذا كان الأمر كذلك كان أكبر وأعظم من أن يقدر بهذا القدر وهذا من المعلوم بالضرورة من العقل والدين ؛ قيل ليس ظاهر الحديث أن الله طوله ستون ذراعا ومن زعم أن هذا ظاهره أو حمله عليه فهو مفتر كذاب ملحد فإن فساد هذا معلوم بالضرورة من العقل والدين كما تقدم ، ومعلوم أيضا عدم ظهوره من الحديث ، فإن الضمير في قوله طوله عائد إلى آدم الذي قيل فيه (خلق آدم على صورته) ثم قال طول آدم ستون ذراعا ، فلما خلقه قال له اذهب إلى أولئك النفر من الملائكة ؛ فهذه الضمائر كلها عائدة إلى آدم وهذا منها أيضا ، فلفظ الطول وقدره ليس داخلا في مسمى الصورة حتى يقال إذا قيل خلق الله آدم على صورته وجب أن يكون على قدره وطوله بل من المعلوم أن الشيئين المخلوقين قد يكون أحدهما على صورة الآخر مع التفاوت العظيم في جنس ذواتهما وقدر ذواتهما و .... السموات والقمر في صورة ماء أو مرآة في غاية الصغر ويقال هذه صورتها مع العلم بأن حقيقة السموات والأرض أعظم من ذلك بما لا نسبة لأحدهما إلى الآخر ، وكذلك المصور الذي يصور صورة السموات والكواكب والشمس والجبال والبحار بصورة ذلك مع أن الذي يصوره وإن شابه ذلك فإنه أبعد شيء عن حقيقته وقدره والإضافة تتنوع دلالتها بحسب المضاف إليه ، فلما قال في آخر الحديث (فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا)، هذا يقتضي مشابهة الجنس في القدر لأن صورة المضاف من جنس صورة المضاف إليه وحقيقتهما واحدة ؛ وأما قوله خلق آدم على صورته فإنها تقتضي نوعا من المشابهة فقط لا تقتضي تماثلا لا في حقيقة ولا قدر ؛ وأما الذين ظنوا أن الضمير في قوله طوله ستون ذراعا لما كان عائدا إلى آدم لم تكن له

صورة قبل ذلك يخلق عليها ، وذكرنا وجوه متعددة الدالة على فساد ذلك ؛ ولهذا كان بعض المحدثين الذين لا يريدون أن يحدثوا بعض الناس بهذا المعنى يقولون خلق آدم طوله ستون ذراعا ؛ فإن كان هذا في بيان مقدار صورة آدم خلقه الله عليها لا يقال في مثل ذلك خلق آدم على صورة آدم ، بل قد يقال خلق على هذه الصورة ، على هذه الصفة ؛ فإن هذا في اللفظ ليس فيه إضافة تقتضي تقدم الصورة التي خلق عليها بل فيه تخصيص وبيان للصورة التي كان عليها بعد الخلق مع أن هذا لا يصلح أن يقال في هذا اللفظ ؛ لأن قول القائل خلق آدم وخلق آدم على صورة آدم أو على الصورة التي كانت لآدم إذا أراد به التقدير وهو كونها ستون ذراعا فإن كان هذا في بيان مقدار صورة آدم خلقه الله عليها لا يقال في مثل ذلك خلق آدم على صورة آدم ، بل قد يقال خلق على هذه الصورة ، على هذه الصفة ؛ فإن هذا في اللفظ ليس فيه إضافة تقتضي تقدم الصورة التي خلق عليها بل فيه تخصيص وبيان للصورة التي كان عليها بعد الخلق مع أن هذا لا يصلح أن يقال في هذا اللفظ لأن قول القائل " خلق آدم أو خلق آدم على صورة آدم أو على الصورة التي كانت لآدم " إذا أراد به التقدير وهو كونها ستين ذراعا فإنه يقتضي كون المخاطبين يعرفون ذلك بأقل من هذا الخطاب فإن الخطاب المعرّف باللام أو الإضافة يقتضي تقدم معرفة المخاطبين بذلك المعرف ومعلوم أن المخاطبين لم يكونوا يعلمون طول آدم وهذا لا يصلح أن يقال في القدر وما ذكر في سورة آدم من كونه أو كونه خلق ابتداء ونحو ذلك ، إذ هذا معلوم بخلاف القدر فعلم الحديث أخبر فيه بجملتين أنه خلق آدم على صورته وأن طوله ستون ذراعا ، ليس هذا التقدير هو تقدير الصورة التي خلق عليها حتى يقال هي صورة آدم ، رحمه الله شيخ الإسلام ابن تيمية ...

الشيخ : إنه باقي في ذهني أن الشيخ التويجري متعرض لهذا وأنه أعاد الضمير الأول إلى الله ، والضمير الثاني إلى آدم ، هذا الذي ذكره الشيخ ، ما أعتقد يعني أحد يستطيع أن يأتي بأكثر منه ؛ لكن مع ذلك في هذا المعنى الغير متبادر حينما يسمع الإنسان خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ..

السائل : يقولون يا شيخ إن القرآن والسنة دلت على عدم عود هذا على الله ، وكل إنسان ...

الشيخ : المسألة التي ما فيها خلاف ما تحتاج إلى تفصيل بارك الله فيك ، فالشيخ هنا أبدع في هذا النفي وكما قلنا نحن آنفا بإيجاز أنه ما أحد يقول إن طول رب العالمين ستون ذراعا ؛ لكن الضمير راجع إلى آدم فإذا كان

أمكننا أن نعيد الضميرين إلى كان بحثنا أيش هو ؟ الحقيقة كان بحثنا أنه ما نتحمس في الرد على المخالفين ، ولا تؤاخذني إذا صارحتك كما فعل عبد الله ولو أنه حكى عن غيره قال يقولون إن هذا أيش ؟ جهمي الذي يقول إن الضمير على صورته يعود إلى آدم هذا قول من ؟ قول جهمي .
السائل : لكن لا يقولون الألباني جهمي يا شيخ .
الشيخ : هذا أنا ما يهمني شخصي بارك الله فيك ، ما أنا إلا رجل من هؤلاء المسلمين وإذا كان الألباني المتشبع بعقيدة الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح يقول بهذا القول وبتقول أنت ما بقولوا عنه شخصيا ؛ لكن يا ترى يلي هو حول العقيدة الصحيحة يقدم رجلا ويؤخر أخرى ما يقولوا عنه إذا قال هذا القول إنه جهمي ؟ بالطبع يقولون عنه إنه جهمي فهذا التحمس مع مجال وإمكانية إعادة الضمير بدون أي تعطيل ، إلى آدم مع التمسك بالرواية الأخرى دون اضطراب الضمير الأول راجع إلى الله ، والضمير الثاني راجع إلى آدم ، مادام في مجال هنا إلى هذا المعنى دون أن يتعرض هذا المتمسك بهذا المجال أو الدائر في هذا المجال دون أن يتعرض لنفي صفة من صفات الله تبارك وتعالى ، لماذا هذه الحرارة ولماذا هذا التشدد أن يقال إن هذا تفسير أو تأويل من قال به فهو جهمي .
السائل : أجيب يا شيخ ؟
الشيخ : تفضل .
السائل : يقولون لأن السلف الصالح رحمهم الله وهم الذين أتوا لنا بهذا الحديث فسروه بهذا التفسير ؛ فنحن إذا قلنا إن الضمير يعود على آدم خالفناهم ويقولون منهم ابن تيمية رحمه الله والذهبي وإسحاق وأحمد بن حنبل رحمهم الله كلهم يجمعون ويذكرون في طبقات الحنابلة ويذكرون ويذكرون من السلف ويقولون من من السلف قال إن الضمير يعود إلى آدم غير ابن خزيمة ؟
الشيخ : معليش هنا يأتي سؤال ، هل هذا أمر متفق بين السلف ؟
السائل : هم يقولون إن السلف أنكروا ...
الشيخ : لا ، لا تقل لي هم ؛ لأنه أنا فاهم أنك أنت نصبت نفسك للحكاية عليهم فلا تزداد في التحفظ ، هم يقولون هم يقولون هم يقولون ، لا تخشى أنا سأعرف أنه أول حديثك وآخره حكاية عن غيرك ... حسن ؟ استريح .
السائل : لكن أنا عندي شيء يا شيخ ، إن الذي يسألني أفهم منه أمرين اثنين ، الأمر الأول أنه يريد مثلا من الذي اعتقده هذا وإن أراد ما يعتقده غيري فيطلب مني التصريح بهذا ...

الشيخ : حسن ، هذا احتمال أليس كذلك ؟ كما تقول أنت ، فنحن نريحك منه ونضعك وجه لوجه أنك حاكي وليس متبني ، أنا أقول حاكي باللغة العربية ، أيش معناه ؟ حكى فلان عن فلان ، قد يحكي صدقا قد يحكي كذبا ، قد ، قد إلخ ؛ فأنت من شان يكون كلامنا ما يدخل في جمل متكررة ، أنا فاهم أنك تحكي ولا تتبنى ، ماشي ؟

السائل : خيرا يا شيخ .

الشيخ : ماشي ؟ .

السائل : ماشي .

الشيخ : لا تعد علي كلامك ؛ لكن أعد علي ، أعد علي ما سألتك هل هذا أمر متفق عليه ؟

السائل : متفق عليه في القرون الثلاثة .

الشيخ : أي ما أظنك الآن بقى أنت ، نقول لك دع الحكاية وقل ما تعتقد ، ما أعتقد أن قولك صواب في القرون الثلاثة .

السائل : لا في القرون الثلاثة لم يتفقوا على هذا .

الشيخ : ها ، أنا فهمت خلاف ذلك .

الحلبي : ذلك قوله شيخنا .

السائل : أتريدني حاكيا أم تريدني معتقدا ؟

الشيخ : لا ، أنا أسأل إذا كنت حاكيا أسألك الآن بالنسبة للحكي هل هم يقولون إن هذا أمر متفق عليه ؟

السائل : نعم ، وذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رده على الرازي .

الشيخ : طيب بس هذا خطأ ، خطأ إما منك وإما من ابن تيمية .

السائل : لا ، ابن تيمية ...

الشيخ : لا ، اصبر شويه ، وما صبرك إلا بالله ، أنا أذكر ولا أعتد بما أذكر لأني شيخ كبير .

السائل : حفظك الله ورعاك .

الشيخ : أنا أذكر أن ابن تيمية حكى قول ابن خزيمة ، ألا تذكر معي وأنت شاب بالطبع ؟

الحلبي : وزيادة يقول شيخ الإسلام ونقله منه أو عنه ، وأما قول من قال الضمير عائد إلى آدم كما ذكر الإمام أحمد عن بعض محدثي البصرة ويذكر ذلك عن أبي ثور فهو إلى آخره يعني أنه قول أبي ثور وقول محدثي أهل البصرة من أهل الحديث فضلا عن قول ابن خزيمة فيما بعد ...

الشيخ : إذا عرفنا فاسترحنا .

السائل : عفوا يا شيخ .
الشيخ : الآن تحكي عن نفسك أم لا تزال تحكي عن غيرك ؟
السائل : أحكي عن نفسي وعن غيري في نفس الوقت .
الشيخ : لا ، يكفينا أنت ...
السائل : يا شيخ الشيخ ابن تيمية رحمه الله ذكر أن هذا عن محدثي البصرة وأنا هذا ذكرته الشيخ علي قبل أن آتي ، ذكر ذلك عن أبي ثور رحمه الله وكذلك أنا وجدت هذا الكلام ...
الشيخ : معليش ما يفيدنا هذا الكلام .
السائل : لكنه ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هنا أيضا في هذا الكتاب وقال إن هذا قول القرون الثلاثة ...
الشيخ : بس خطأ .
السائل : يعني يقول وأجمعت القرون الثلاثة على هذا ...
الشيخ : معليش يا أخي هذا خطأ ، هذا تناقض .
السائل : ماذا أفعل ؟ أيش ذنبي يا شيخ ؟
الشيخ : وهل أنا أذنبك ، أنا لا أذنبك ولا أؤثبك ؛ لكن أبين لك إن الذين يقولون بهذا الإطلاق والعموم والشمول وما لك معي أنت الآن ((ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)) .
السائل : أنا معك يا شيخ ، طيب الذين يقولون بهذا العموم وهذا الشمول ؟
الشيخ : متناقضون ، متناقضون في أنفسهم .
السائل : صدقت .
الشيخ : لأنه في جانب يقول هذا القول وفي جانب آخر يقول ما ينقضه ، ما أقول خلافه .
السائل : إلا إذا كان له اصطلاح في هذا .
الشيخ : لا ، لا ما فيه اصطلاح .
السائل : إذا مراده الغالب ... ؟
الشيخ : ما في اصطلاح لكن إذا بدك تسلك في الدفاع عن ابن تيمية وغيره بطريق علماء الكلام فأنا أمدك بمددي ، بأقول لك حط مضاف محذوف تستقيم عبارة شيخ الإسلام ، شو عبارته بالضبط ؟ قضية على هذا أيش ؟
السائل : القرون الثلاثة .
الشيخ : القرون الثلاثة ، حط مضاف محذوف أكثر القرون الثلاثة ، هكذا خلصتها لك لشيخ الإسلام .
الحلبي : ذكر في معرض السياق عبارتين فيزيد أيهما يذكر العبارة الأولى

، هذا قول القرون الثلاثة فهي على هذا المعنى تصح بهذه الإضافة .
الشيخ : اسمح لي بدي أستدرك يمكن على نفسي أو على الأصح على لفظي ، أنا إذا قلت من أجل يعني إخراج ابن تيمية من التناقض المكشوف أكثر بتقدير مضاف محذوف ، فهذا بقوله من أجل تخفيف الخطأ .
الحلبي : الله يجزيك خير .
الشيخ : ولكن ليس صحيحا أيضا .
الحلبي : نعم ، نعم .
الشيخ : يعني إذا قلت أنا الآن ، إذا قلت أكثر القرون الثلاثة على هذا المعنى أن الضمير راجع إلى الله أكون أيضا مخطئا لكن أشد إغراقا في الخطأ أن أقول على هذا أهل القرون الثلاثة ، فحنانيك بعض الشر أهون من بعض .
الحلبي : طيب ليش شيخنا الخطأ من باب الفائدة ؟
الشيخ : من أين جاء الاستقصاء ؟ هذا يقع فيه العلماء كثيرا وهذا من التسامح في التعبير ، أكثر العلماء كذا ، من الذي أحصى أقوال العلماء في كل قرن يعني هذا أقرب ما يكون إلى ادّعاء الإجماع الذي قال الإمام أحمد تلك الكلمة الرائعة جدا " من ادّعى الإجماع فقد كذب وما يدريه لعلهم اختلفوا "، شيخ الإسلام وقف على محدثي أهل البصرة وعلى أبي ثور و إلى آخره ، بجوز يكون كما يقال في الزوايا خبايا ، هؤلاء يكون لهم يعني أمثلة أخرى من العلماء ، فلذلك يكون حتى بهذا الترقيع في حد تعبيري أنا للعبارة أكثر بيكون كمان في تساهل ؛ لأنه صعب أن يقال لأن هذه مسألة بدها حصر العلماء ، هؤلاء قالوا كذا وهؤلاء قالوا كذا ، عدّوا هؤلاء ؟ والله هؤلاء أكثر من هؤلاء ، هذه عملية لا يمكن إنما فيه تسامح في التعبير في تسامح في التعبير .
السائل : يا شيخ هم حجتهم في هذا أن السلف الصالح تقبلوا هذه الأحاديث وأمروها كما جاءت ولم يتعرضوا إلى تأويلها وقالوا إن الضمير يعود على الله ؛ إذا نحن نقول كما قالوا إن الضمير يعود على الله وليسعنا ما وسعهم ولنسكت عما سكتوا عنه ولا نتدخل فيما لا يعنينا ؟
الشيخ : عادت حليمة لعادتها القديمة ، هذا مثل قديم .
السائل : يعني هذه المسألة من أولها .
الشيخ : لا ، معليش أنت بتقول لا نؤول ، يعود السؤال السابق ما هو المقصود بلا يؤول ؟ يعني لا يفهم ؟
السائل : يفهم أن الضمير إلى الله سبحانه وتعالى ؛ ولكن ...
الشيخ : من الذي قال هذا ؟ السلف ؟

السائل : السلف .
الشيخ : أنت الآن بتقول السلف لكن ما الفائدة بإعادة كلامك السابق ؟
السائل : الفائدة من هذا أن أنت إذا أردت ترد عليهم نقول إن الأمر ليس صحيحا أن السلف يقولون إن الضمير عائد إلى الله .
الشيخ : انتهينا من هذا لما تعود إلى حكاية كلامهم لتحشرني مرة أخرى فأعود وأقول هذا ليس صحيحا وما الفائدة ؟
السائل : أنا قلت إن هناك رد آخر غير هذا ؟
الشيخ : حسبك ، يكفي ، يعني الذي أردت أن أقوله أنا الحقيقة من وراء هذا البحث هو الكلمة الأولى لما سألتك هل هو متفق بينهم ؟ كان ينبغي الجواب أن يكون لا ، مادام هو متفق فإذا أنا في سعة من الأمر ، لا أكون غير سلفي ، أو أكون خلفي ؛ إذا تبينت رأي أبي ثور مثلا ومحدثي البصرة مادام المسألة فيها رأيان ، فإذا أنا أخذت بأحد الرأيين ويساعد عليه اللغة العربية أولا والمنهج السلفي ثانيا أي أنا لا أعطّل صفة من صفات الله ، أنا أقول مثلا لله صورة ، شايف ، لله صورة ، أخذا من حديث المحشر ؛ فأنا إذا أرجعت الضمير إلى آدم ما أنكرت الصورة بصورة عامة مطلقة ؛ فإذا شو المحذور يلي يترتب على واحد مثلي فيحاجج بقول المؤلف نقلا عن ابن تيمية ، نقلا عن الإمام أحمد أنه من أرجع الضمير إلى آدم فهو جهمي ؟ لماذا هذه الحرارة مادام المسألة فيها خلاف ؟
السائل : لأنك لم تعتقد أن هناك في وجه شبه بين صورة آدم وصورة الرحمن .
الشيخ : كيف لا ، أنا أقول عربية وحديثيا بالنسبة للبخاري وكيف أنت تقول لأنك تعتقد ...
السائل : لأنك لم تعتقد أن هنالك شبه بين صورة الرحمن وصورة آدم .
الشيخ : أين تكلمت أم أنا ما سمعت .
السائل : هم يقولون مشكلة أن هناك شبه بين صورة الرحمن وصورة آدم .
الشيخ : من هم ؟
السائل : القائلين بأن الضمير يعود إلى الله ويجب على السلفي وعلى المؤمن أن يعتقد هذا ، هذا الذي أفهمه أن هناك وجه شبه ، ولكن هذا الشبه لا يقتضي التشابه من جميع الأوجه .
الشيخ : هذا كلام ابن تيمية ؟
السائل : نعم .
الشيخ : مش هذا المقصود عم أقول ما هو المحذور الذي يترتب على

واحد مثلي يعيد الضمير إلى آدم ؟
السائل : هو هذا الذي ذكرته لك .
الشيخ : شو هو المحذور ؟
السائل : إنك لم تعتقد هناك وجه شبه بين صورة الرحمن وصورة آدم .
الشيخ : كيف ما فهمت .
الحلبي : شيخنا كأنه هو يثبت من الحديث يلي هو (أن الله خلق آدم على صورته) أن هنالك وجها من الشبهة بين آدم ، بين صورة آدم وصورة الله سبحانه وتعالى ، فإذا إنك فسرت هذا الحديث عائدا إلى آدم تنفي هذا الشبه ، أما إثبات الصورة فهذه مسألة ثانية ؛ فالآن بصير عندنا مسألتين كما يقولون مسألة إثبات الصورة ، اتفقنا نحن وإياكم فيها ؛ مسألة نوع المشابهة المتفق بين صورة آدم وصورة الله هذه نفيتها فوقع المحذور .
الشيخ : هذه خطيرة يا عبد الله .
السائل : هذه المشكلة يا شيخ .
الشيخ : هذه خطيرة .
السائل : أنا أقول لهم يا قوم اتقوا الله ، وهم يقولون لا هذا معتقد السلف الصالح ومن لم يعتقد بهذا فإما يكون جهمي أو سلفي لكمه أخطأ كما أخطأ ابن خزيمة .
الشيخ : يعني من تمام العقيدة إذا قلنا ...
الحلبي : معليش يا شيخنا ذكرنا أخونا سليم بعبارتهم بشكل أدق فيعني على ضوءها يكون ردك أوضح شيخنا إن شاء الله .
سليم : يقولون إن الصورة هنا ليست يعني معنى صفة ، فآدم على صفة الرحمن أي أن لآدم وجه و للرحمن وجه و آدم له وجه يليق بفقره ، والله سبحانه وتعالى له وجه يليق بجلاله وكماله ؛ فهم لا يقولون إنه في تشابه بين صورة الله وصورة الرحمن أي أن آدم يشبه الرحمن ، لا ، يقولون إن الصورة هنا بمعنى صفة ؛ فالأخ ما ذكره عنهم يوحي بأمر خطير .
الشيخ : أنا عم أقول له أمر خطير .
السائل : أنا يا شيخ سألت التويجري حفظه الله ورعاه وهدانا الله وإياه ، قلت له يا شيخ هل تجيز لي أن أفسر هذا الحديث بهذا التفسير الذي ذكره الشيخ سليم يعني يلي الآن ذكره لنا ؟ قال لا ، ما لنا أن نفسره ، نمره كما جاء ؛ قلت يا شيخ يقتضي التشبيه وإنكم تقولون قال هذا ليس بقولنا ومن قال بأن ظاهر هذا الحديث يقتضي التشبيه فهو مخطئ وقد رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ...
الشيخ : الآن تناقض كلامك .

السائل : يقول يا شيخ أن هناك وجه مشابهة يا شيخ بين آدم وبين ...
الشيخ : يا أخي الآن نقلت عن التويجري والحمد لله نفى أيش ؟ المشابهة .
السائل : لا يا شيخ هم أكثر من واحد وانقسموا إلى أقسام في هذا الحديث ، هم انقسموا إلى أقسام ، منهم من يقول أن نمر هذا الحديث كما جاء ولا نفسره ولا نؤوله هذا التأويل ، ذكرت لهم هذا التأويل قالوا لا ما نأتي به ، قلت لهم كصورته ...
الشيخ : يعني هم مفوضة الآن في هذا القسم الذي أنت تتحدث عنه الآن ونسميه رقم واحد يعني هؤلاء مفوضة ؟
السائل : نعم لكن هم ما يعترفون أنهم مفوضة .
الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله .
السائل : طيب يا شيخ هذا القسم الأول ، القسم الثاني اجتهدوا في تأويل الحديث وقالوا إننا نقول إذا أعدنا الضمير على الله تعالى أن لله صورة تليق بجلاله وعظمته وأن لآدم صورة ، وهنالك وجه شبه في المعنى ولكن لا يعتبر هذا التشابه بالمعنى يقتضي في جميع الأشياء يعني وإنما هو وجه من حيث اللفظ فقط كما أن لله صورة فإن لآدم صورة كما أن لله جل وعلا عينا فإن لآدم عين يعني من هذا الوجه يقولون ؛ قسم آخر منهم يقول لا نقول إنه على صورة الله إضافة تشريف وأن هذا لا يقتضي المماثلة كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة البدر)، فهل يعني من هذا أن على صورة البدر أن صورهم كصورة القمر ؟ قالوا لا ، هذا ليس مراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإنما إضافة على صورته يعني في جانب من الحسن والبهاء والجمال وأنه في أكرم خلق أن الله خلق آدم في أحسن تقويم ، والله سبحانه وتعالى له أيضا الكمال في صفاته ؛ وقال قسم منهم آخر إن هذا إضافة تشريف كأن تقول كعبة الله أو بيت الله ، ناقة الله ، هذا عندنا تقريبا يا شيخ أربعة أقسام ، إذا أضافوه إلى الله ينقسموا أربعة أقسام قسم يقول ما لنا أن نفسره ، منهم الشيخ التويجري .
الشيخ : هؤلاء أيش ؟ مفوضة ، قل مفوضة .
السائل : مفوضة .
الشيخ : قل مفوضة بدنا نفهم عليك ، أنا أريد أن أفهم عليك ماذا تقول .
السائل : مفوضة .
الشيخ : مش مسايرة تقول لي .
السائل : لا مش مسايرة .

الشيخ : يعني أريد أن أفهم عليك بلفظة معبرة عن ثلاثة أربع كلمات ، هل تفهم عنهم أنهم مفوضة ؟
السائل : نعم يا شيخ أفهم ذلك .
الشيخ : أم تفهم غير هذا ؟
السائل : لا ، أفهم هذا .
الشيخ : هذا هو ، القسم الأول مفوضة ، ومن مِن هؤلاء ؟
السائل : الشيخ التويجري .
الشيخ : من ؟
السائل : الشيخ التويجري .
الشيخ : التويجري .
السائل : قال ما لنا أن نفسره ، نمره كما جاء .
الشيخ : أعوذ بالله ، يعني عنوان الكتاب يكفيك ، هل هو مفوض ؟
السائل : لا ، في هذه المسألة يا شيخ يفوض المعنى يقول نمر الحديث كما جاء .
الشيخ : يا أخي بارك الله فيك لا تعيد علينا الكلام نمر الحديث كما جاء عند علماء السلف له معنى غير التفويض .
السائل : نعم يا شيخ ، لكن في هذا يلزمهم التفويض .
الشيخ : فإذا خلينا عن كلمة المفوض ، خلينا عن التويجري فيما تحكي أنت عنه أنه مفوض ، لا تقل إنه يقول نمر الحديث كما جاء ؛ لأنه نحن باعتبارنا سلفيين نفهم كلمة نمر الحديث كما جاء أي لا نعطله وإنما بالمعنى العربي الذي يتبادر إلى ذهن كل عربي نمره ولا نقعد ندندن حوله ونقع في التشبيه أو نتأول فنقع في التعطيل ، هذا نمره ؛ فأنت لا تنقل عن التويجري لفظين متناقضين ، اللفظ الأول كتلخيص لما أنت فهمت منه أنه مفوض في هذا الحديث ، ثم بتقول عنه " نمره كما جاء " نمره كما جاء لما يذكره ابن تيمية يشرح لنا جزاه الله خير أنه مش المقصود بدون فهم ، بينما التفويض معناه بدون فهم ؛ هل أنت معنا في تفسير معنى كلمة التفويض ؟
السائل : أنا أفهم يا شيخ إن شاء الله معك .
الشيخ : سبحان الله ! أنا أعرف أنك معنا كويس ، هل أنت معنا بأن كلمة التفويض لا يرادفها نمرها ؟
السائل : نعم معك في هذا .
الشيخ : كويس ؛ فإذا أنت الآن متناقض .
السائل : لست أنا المتناقض وإنما الشيخ هو المتناقض هو يذكر هذا

ويذكر هذا ، وأنا نقلت ما قاله الشيخ ...
الشيخ : لكن الكتاب ماذا يشهد كتابه ؟ أنه مفوض ؟ أنت قرأت كتابه ؟
السائل : نعم قرأت كتابه .
الشيخ : هل كتابه يدل أنه مفوض ؟
السائل : فيما أعتقد أنا ؟
الشيخ : نعم أنت وليس غيرك .
السائل : أعتقد أنه مفوض في هذه المسألة .
الشيخ : فإذا ليش بتقول هو يقول هكذا ؟ إذا كتابه يقول بأنه هو مفوض ولا يقول إنه يمر هذا الحديث كما جاء .
السائل : نعم وأنه هو زعم هذا .
الشيخ : وإن زعم بأنه يمر الحديث كما جاء .
السائل : فإن هذا لا يساعده .
الشيخ : الذي في الكتاب هذا الذي نقوله .
السائل : نعم لا يساعده على هذا .
الشيخ : طيب ، دعنا الآن من المفوضة ، حسن ؟
السائل : طيب .
الشيخ : نأتي للقسم الثاني يلي نحن يمكن هم القسم يلي ما عم نفهمه ، ما هو القسم الثاني ؟
السائل : يقولون إن قولنا إن الضمير يعود على الله سبحانه وتعالى وأن صورة آدم كصورة الله سبحانه وتعالى لا يلزم منه التشبيه وإنما أن لله صورة تليق بجلاله كما أن لآدم صورة تليق به ، وإنما صورة آدم كصورة الله من حيث المعنى فقط في جزئية من جزئيات المعنى فقط كما أن لله وجه يليق بجلاله فإن لآدم له وجه يليق بضعفه وعجزه هذا قولهم أن لله عين مثلا ولآدم عين وهكذا .
الشيخ : طيب هذا القسم الثاني نحن نقول به .
السائل : بس أنت قلت إن الضمير يعود لآدم ؟ .
الشيخ : معليش نقول بالمعنى بصورة عامة مش قلت أنت كما له وجه ؟ له بصر وله سمع وله كل الصفات .
السائل : ما نختلف في هذا ؟
الشيخ : هذا الذي قلت لك ونحن نقول بهذا أي نقول إنه ما فيه تشبيه بغض النظر عن الضمير يرجع لآدم أو يرجع لرب العالمين .
السائل : لكن شيخ يعني أقول إن لفظ الحديث ظاهر الحديث لا يساعدهم على هذا لأن ظاهره التشبيه إذا أعدناه إلى الله سبحانه وتعالى ، ظاهره

التشبيه إذا أعدناه إلى الله ولكن إذا أعدناه إلى آدم لا يكون هناك تشبيها يعني هذا تأويل منهم وليس هو من فهم السلف يعني السلف الصالح رحمهم الله ...
الشيخ : طيب خلينا نحفظ هذا القسم الثاني حتى نشوف القسم الثالث ما هو ؟ هذا يمكن سنعود إليه فيما بعد القسم الثاني .
السائل : القسم الثالث قالوا إنه يعود إلى الله سبحانه وتعالى ، الضمير يعود إلى الله ولكنه إضافة تشريف .
الشيخ : طيب القسم الرابع ؟
السائل : القسم الرابع ...
سائل آخر : هم ثلاثة أقسام .
الشيخ : هو قال الأربعة ، أنا قصدي إذا قالوا بإرجاع الضمير إلى الله من باب التشريف كما ضربت أمثلة ناقة الله بيت الله إلى آخره ، نحن نقول بذلك أيضا يعني ليس لخصوص تفسير الحديث وإنما كمبدأ عام ، ما فيه مانع أن ينسب إلى الله شيء من باب التشريف ، ماشي ؟
السائل : ماشي .
الشيخ : إذا نحن نرجع بقى للقول الثاني ، أنا فهمت منك آنفا أنه هم يريدون أن يفرضوا علينا أن الضمير يعود إلى الله لنؤمن أنه هناك جزء من التشبيه ، هل هذا الفهم صحيح .
السائل : هذا قال به بعضهم .
الشيخ : ما أجبتني ؟
السائل : لا يا شيخ عندهم أقسام وما هم واحد فقط ؟
الشيخ : الله يهديك ، يا شيخ عبد الله لكن الأقسام فهمناها ثلاثة .
السائل : يمكن يطلع هذا قسم رابع .
الشيخ : معليش لكن في حدود الثلاثة نحن واقفين في الوسط الآن ، صح أم لا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب فهذا القول الوسط بين الأول والثالث فهمت منك سابقا أنهم ليش بقولوا جهمي يلي بيرد الضمير لآدم لأنه ما يقول بنوع من التشبيه لأن الحديث إذا أرجعنا الضمير إلى الله يعطي نوعا من التشبيه فيجب الإيمان به ، هكذا أنا فهمت .
السائل : أنا أعطيك القسم الرابع يلي هو هذا ، القسم الرابع الذي ذكرته الآن .
الشيخ : ...

الحلبي : فتحت له الطريق يا شيخنا ...
الشيخ : طيب .
السائل : القسم الثاني ما يقول هذا وإنما القسم الرابع يقولون بهذا .
الشيخ : حسن أنا هذا يلي كان في ذهني في قسم الرابع وقد يكون هو الثاني وما يهمنا الترتيب شايف ، والعلماء أحيانا يقولون هذا لف ونشر غير مرتب ؛ الآن ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) في آية خلق آدم فجعلناه سميعا بصيرا ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هل يصح أن نقول في نوع تشبيه ؟ أم هذا كما يقول شيخ الإسلام في كثير من هذه المواضع أن هذا لفظ مشترك ، لفظ مشترك وكل موصوف يأخذ من هذا اللفظ المشترك المعنى الذي يليق به ؛ فالإنسان قال تعالى : ((فجعلناه سميعا بصيرا)) يأخذ منه أن له عينين ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة النقاش في مرجع الضمير في حديث (خلق الله آدم على صورته) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... فهمت منك سابقا أنهم ليش بيقولوا جهمي يلي يرجع الضمير لآدم لأنه ما يقول بنوع من التشبيه لأن الحديث إذا أرجعنا الضمير إلى الله يعطي نوعا من التشبيه فيجب الإيمان به ، هكذا أنا فهمت .
السائل : أنا أعطيك أن هذا هو القسم الرابع .
الشيخ : نعم ؟

السائل : القسم الرابع الذي ذكرته أنت الآن .
الشيخ : ... .
الحلبي : فتحت له الطريق يا شيخنا ...
السائل : القسم الثاني ما يقول هذا الكلام وإنما القسم الرابع هو الذي يقول بهذا .
الشيخ : حسن أنا هذا يلي كان باقي في ذهني في القسم الرابع وقد يكون هو الثاني وما يهمنا الترتيب يعني شايف ، والعلماء أحيانا يقولون هذا لف ونشر غير مرتب الآن ، ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) في آية خلق آدم ((فجعلناه سميعا بصيرا)) ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هل يصح أن نقول في نوع تشبيه ؟ أم هذا كما يقول شيخ الإسلام في كثير من هذه المواضع أن هذا لفظ مشترك ، لفظ مشترك وكل موصوف يأخذ من هذا اللفظ المشترك المعنى الذي يليق به ؛ فالإنسان قال تعالى : ((فجعلناه سميعا بصيرا)) يأخذ منه أن له عينين وله حدقة وله أجفان وله كذا وكذا وإلى آخر ؛ لكن رب العالمين حينما قال ((وهو السميع البصير)) له من هاتين الصفتين ما يتناسب مع عظمته وجلاله وأزليته ... إلى الخ ، فهنا لفظ مشترك أي لا نقول يقتضي التشبيه ؛ واضح ؟
السائل : واضح .
الشيخ : فإذا رجّعنا الضمير في حديث آدم إلى الله مش ضروري أن نقول فيه يجب أن نؤمن أن هناك نوع تشبيه ؛ لأنه إن قلنا هنا هذا يلزمنا أن نقول في كل الصفات التي يوجد اشتراك اسمي أو لفظي بين صفات الله عز وجل ... النصوص بزعمه حتى ما يقع في التشبيه فكيف يأتي سلفي ويقول ينبغي إعادة الضمير إلى الله حتى نؤمن أن هناك في نوع تشبيه ومن لم يفعل ذلك يكون جهميا ؛ هل تبين لك المحظور الذي أنا أدندن في ذهني أم لا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب فأنت عم تحكي هذا ولا تتبناه فنقول الحمد لله رب العالمين ، ولا أريد أن أحرّج عليك وأقول لك ماذا الذي تتبناه لأننا لسنا في هذا الصدد فالآن عندك شيء ، صار خمس دقائق أم خمسين دقيقة ما أدري ؟
السائل : عندي بعض الأشياء .
الشيخ : ما شاء الله ! أنت لما قلت لي يا عبد الله ما بشرتني ...

الحلبي : يا شيخ هذه خمس دقائق نجدية يعني بتعرف المسافة وكذا فاضرب بخمسة في أكثر يعني ...

****

ما صحة حديث أسماء بنت عُمَيْس خطيبة النساء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث (أسماء بنت أبي عميس خطيبة النساء) هل هو صحيح يا شيخ ؟
الشيخ : ليس بصحيح ، ضعيف .

****

ما رأيكم فيمن يقول إن الرسول صلى الله عليه وسلم هزم يوم أحد ؟ وهل الهزيمة كانت نهاية المعركة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما رأيكم فيمن يقولون إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هزم يوم أحد ؟
الشيخ : هزم هو الرسول ؟
السائل : أي نعم ، وهل ذلك صحيح ؟ وهل هو على إطلاقه أن الهزيمة كانت إلى انتهاء المعركة ؟
الشيخ : أما على إطلاقه فهو طبعا أكذب الأكاذيب ؛ أما على تقييده ففيه نظر أيضا ؛ لأن الآية الكريمة ... تقول طبعا الآية التي فيها إلى فئة ((أو

متحيزا إلى فئة)) ؟
السائل : ((إلا متحرفا إلى قتال أو متحيزا إلى فئة)) .
الشيخ : فالمتحيز إلى فئة هذا ليس منهزما صح ؟
السائل : صح .
الشيخ : فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم أكرم وأعز من أن يكون إيش منهزما ولكن السياسة أو كما يقول عليه الصلاة والسلام (الحرب خُدعة) أ، خَدعة أو خِدعة تقتضي أن يكون في هذا المكان ويتنقل لمكان ثاني ، فهذا ليس هزيمة ولا ينسب للرسول لا مطلقا ولا مقيدا ؛ أما بعض الأفراد الذين عرف عنهم أنهم انهزموا فهذا طبعا أمر واضح وليس ذلك بغريب عنهم لأنهم بشر ، نعم .
السائل : شيخ أحد الدكاترة ناقشته في هذا فقال النبي هزم وهو دكتور وله مكانة .
الشيخ : الدكاترة مصيبة الزمان .
السائل : ولكن قلت له أنا راجعت جميع المؤرخين في هذا يعني جلهم والموثوق منهم وخاصة ابن القيم في الزاد رحمه الله فقال عن هذه المعركة رواية عن ابن عباس قال " والله ما انتصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصرا مثل أحد " قلت كيف تواجه النص هذا وهو صحيح عن ابن عباس ، كيف تواجه النص هذا بأنه ثم بعد ذلك كيف تواجه النص الآخر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أدركهم في حمراء الأسد وطاردهم أليس بعد ذلك نصر ؟ قال النبي هزم بهذه الكلمة وبدون مجادلة ، وسألت الشيخ محمد عن المسألة هذه قال أبدا ليس على إطلاقها ، نقول إذا ...
الشيخ : لا مش على إطلاقها ، لا إطلاقا ولا تقييدا .
السائل : لكن قد نقول في بداية الأمر فقط وفي الآخر النصر ... ؟
الشيخ : قلت لك بارك الله فيك هذه سياسة الحرب في المعركة هذا هو ...

****

هل المأموم يشارك الإمام في قول : " سمع الله لمن حمده بعد الانتهاء منه " ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ ما مدى صحة حديث أبي هريرة الذي رواه الدارقطني أنه قال كنا إذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع الله لمن حمده نقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) وكيف يجاب عن قول القائلين أن المأموم يقول ربنا ولك الحمد تمسكا بظاهر الحديث (فإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) وأن قول أبي هريرة رضي الله عنه اجتهاد منه ؟

الشيخ : أنا أولا لا أستحضر سند هذا الحديث الذي تسأل عنه ، وصبرا معي قليلا لأني أراك تنظر يمينا ويسارا وهذا الدارقطني عندي هنا فعما قريب يصل إليك .

السائل : إن شاء الله .

الشيخ : لكني أجيب عن مضمون الحديث وعن فقه الحديث حينما عورض برأي القائلين أن المقتدي يقول ربنا ولك الحمد ، نحن منذ أن ألفنا صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا بأن المقتدي أيضا يشارك الإمام في قوله سمع الله لمن حمده إعمالا لعموم قوله (صلوا كما رأيتموني أصلي) مع عدم وجود نص يدل على أن قول المقتدي وربنا ولك الحمد فقط ، هذا هو واجبه وأنه لا يجوز له أن يشرك مع هذا القول التسميع ، لا يوجد نص في هذا ؛ فحينئذ نعمل عموم قوله عليه السلام : (صلوا كما رأيتموني أصلي)، ولا نخالفه ولا نعارضه بأقوال بعض العلماء الذين يقولون ما مؤداه ما ذكرته آنفا وهم يقولون وظيفة الإمام أن يقول سمع الله لمن حمده ، وظيفة المقتدي أن يقول ربنا ولك الحمد ؛ أقول وظيفة الإمام وظيفة المأموم إلا لنص فكما أن الإمام لا يقول فقط سمع الله لمن حمده بل يجمع بينهما ، ومن ادّعى التفريق في هذه الجزئية بين الإمام وبين المؤتم فعليه الدليل وإلا يكون مخالفا للنص العام من قوله عليه السلام (صلوا كما رأيتموني أصلي) وكما يقال إن أنسى فلن أنسى أنه لأول مرة حينما جئت الرياض وصليت في المسجد الكبير هناك وراء الإمام وأنا يومئذ كنت مع الفوج السعودي الذي رجع من فلسطين كمرشد لهم وكنت لابس بدلة تميزني وتجعلني كالعلم بين القوم أن هذا رجل غريب ، لباس خاكي ؛ فلما قال الإمام سمع الله لمن حمده قلت أنا سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ؛ بعد الصلاة رجل كان يومئذ أكبر مني سنا يقول أنت بتقول في الصلاة كما يقول الإمام سمع الله لمن حمده ، لماذا ؟

قلت له هكذا السنة ؛ قال لا المقتدي لا يقول سمع الله لمن حمده ؛ قلت له لماذا ؟ قال هيك محمد بن عبد الوهاب يقول ؛ قلت له لكني أنا قلت لك محمد بن عبد الله ... يقول (صلوا كما رأيتموني أصلي) وهو كان يقول كليهما سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فما عندنا ما يخصص الجمع بين الأمرين بالإمام دون المقتدي ؛ وأنا لا أزال على هذا ولذلك سطرته في كتاب صفة الصلاة ؛ فهذا الحديث إن صح فهو نص في الموضوع وإن لم يصح لا نخسر شيء يعني ، فالآن أنت تذكر أن الحديث في سنن الدارقطني وطبعا في بابه المظنون وهو الصلاة ، كذلك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : وهل يحتاج إلى بحث أم صورته في ذهنك حتى لا نضيع شيء من الوقت ؟

السائل : لا ما يحتاج إلى بحث إن شاء الله .

الشيخ : تفضل .

****

الرد على من أنكر مشروعية ركعتين في المسجد عند دخول البلدة المسافر إليها وكذا العودة إلى بلده .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... في بلده هل يشرع له أن يذهب للمسجد ويصلي ركعتين ؟

الشيخ : كيف لا ، ذلك سنة .

السائل : ولكن بعضهم يا شيخ يتكلم عن الأمر هذا .

الشيخ : يتكلم عليه ؟

السائل : يتكلم عن هذا الأمر .

الشيخ : أعرف ، أعرف هذا الأمر ، فيه فرق بين يتكلم فيه وله السائل : وعنه .

الشيخ : لا إذا نضيف تكلم فيه وله وعنه، وبين يتكلم عليه ، فأنت تعني عليه ؟

السائل : نعم هذا ما أعنيه .
الشيخ : طيب ... ماذا يقول ؟
السائل : يعني المفهوم من كلامهم أنه ما يشرع الأمر هذا ولكن ورد حديث يا شيخ عنه .
الشيخ : يا أخي بارك الله فيك .
السائل : وفيك بارك إن شاء الله .
الشيخ : لا بد أنك سمعت قول الشاعر طبعا هذا يقال للغائب ، أما للحاضر لا يقال لأنه ثقيل " ولو أن كل كلب عوى ألقمته حجرا " الشطر الثاني والله نسيته لكن معناه أنه صار قيمة كل حجر بدينار .
السائل : سامحك الله يا شيخ .
الشيخ : ليش سامحني الله ؟ هذا يقال في الخطأ .
السائل : نعم يقال في الخطأ .
الشيخ : آه ، أنا ما أخطأت .
السائل : ألا تريد المسامحة من الله يا شيخ ؟
الشيخ : لا ، أنا أريد المسامحة والمغفرة لكن ألا تشعر معي أن لكل مقام مقال ، مثلا كان إذا رجل قال كلمة خطأ فقال له خصمه هداك الله ، وهو لا يعتقد أنه أخطأ فيقول له لماذا تقول لي هداك الله ؟ هل يصح أن يقول إنه ما تريد الله يهديك ؟
السائل : لا يا شيخ .
الشيخ : هذه كهذه ، ...
السائل : على هذا تشرع الركعتان ؟
الشيخ : أي نعم .
أبو ليلى : والخروج كذلك شيخنا ؟
السائل : ما يصليها في بيته ؟
الشيخ : لا ما يصليها في البيت ، بالنسبة للقادم يصليها في المسجد .
الشيخ : شو طلع معكم ؟
الحلبي : شيخنا في رواية هنا بس يبدوا أن الإمام يحيله على الإسناد الذي سبق وهو إسناد حديث أبو هريرة من طريق عبد العزيز الدراوردي عن محمد بن عبد الله عن أبي الزناد عن الأعرج يلي هو حديث البروك ... ؟
الشيخ : كيف الدراوردي كيف قلت عبد العزيز أيش ؟
الحلبي : ابن محمد أليس هو الدراوردي ؟
الشيخ : أي نعم .
الحلبي : حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبي الزناد عن الأعرج

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا سجد أحدكم فليضع يديه ...) وبعدين جاب إسنادين عن " قال محمد " إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده قال من خلفه سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد .
الشيخ : من هو محمد ؟
الحلبي : محمد بن عبد الله بن الحسن الراوي عن أبي الزناد عن الأعرج .
الشيخ : هذا يمكن يكون النفس الزكية ، أليس كذلك ؟
الحلبي : هو هذا المشهور والله أعلم .
السائل : عن أبي الزناد عن أبي هريرة يا شيخ .
الشيخ : أعطيني الكتاب الآن .
السائل : المباركفوري ذكره هكذا ، كنا بهذا اللفظ وحالني على الدارقطني وقال إنه من حديث أبي هريرة ، فأنا رجعت فوجدت هذا ولكن ما أدري ... أنا رجعت للدارقطني فوجدت هذا والمباركفوري يقول ...
الشيخ : شو قلت يا عبد الله أنت .
السائل : نعم يا شيخ .
الشيخ : أيش قلت بالنسبة للمباركفوري ؟
السائل : يقول المباركفوري إن الصحابة كانوا يقولون وهو ينقل عن أبي هريرة في حديثه وحجتهم حديث أبي هريرة أنه كان يقول كنا إذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (سمع الله لمن حمده) قلنا سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، وأحالني إلى الدارقطني فعندما رجعت للدارقطني وجدت حديث أبي هريرة هذا .
الشيخ : هو المباركفوري أحال في هذا النص إلى الدارقطني ؟
السائل : أي نعم .
الشيخ : هنا الدارقطني ما فيه ، هل بحثت في غير هذا المكان ؟
السائل : تحفة الأحوذي .
الشيخ : في غير هذا المكان من سنن الدارقطني ؟
السائل : بحثت في الدارقطني يعني قلبت أكثر من موضع ما وجدت غير هذا .
الشيخ : هذا ما في الحديث عن أبي هريرة ، هذا عن محمد ...
السائل : بس الإسناد نفسه لعل الدارقطني يقول بإسناده في الحديث .
الشيخ : هذا الدارقطني يقول بإسناده في الحديث .
الشيخ : هذا الدارقطني أنت قرأت مع علي شو بقول ، بعد ما يروي الحديث عن محمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة مرفوعا (إذا سجد أحدكم فليضع يديه قبل رجليه ولا يبرك بروك البعير) ثم من الطريق نفسها بنفس الحديث ثم من طريق أخرى عن ابن عون قال قال محمد ؛ فهنا محمد غير منسوب لكن الظاهر من الإسنادين الأولين أنه هو محمد بن عبد الله بن الحسن وهو الذي يوصف بأنه النفس الزكية مع أنه للتأكد ينبغي أن نرجع إلى ترجمة ابن عون وترجمة محمد يلي روى عنه ابن عون لنتأكد محمد بن عبد الله بن الحسن روى عنه ابن عون ؟ فحينئذ ...

الحلبي : شيخنا عبد الله بن عون بن أرطبان .

الشيخ : أي نعم حينئذ نتأكد أن محمد يلي في الإسناد الثالث هو محمد المذكور في الإسناد يلي قبله ويلي قبله ، فيكون الحديث والحالة هذه مقطوعا ، مقطوعا ليس مرسلا أي موقوفا ليس على الصحابي وإنما على من دونه إما تابعي أو تابع تابعي وهو الظاهر هنا لأن محمد بن عبد الله بن الحسن ما أظنه تابعيا .

الحلبي : هنا في ترجمة عبد الله بن عون يذكر روايته عن محمد بن محمد بن الأسود الزهري وعن محمد بن سيرين أيضا ... وعن محمد بن محمد بن الأسود الزهري .

الشيخ : آه ، الزهري نعم ، الظاهر هذا هو محمد بن سيرين ؛ لأنه هو إذا أطلق يراد هو ؛ فإذا مبدئيا نقول وليس نهائيا ؛ لأن البحث والتحقيق يحتاج إلى توسع في الموضوع ؛ مبدئيا نقول هنا شيئين ، الشيء الأول أن محمدا المذكور في الإسناد هنا رقم خمسة هو ليس محمد بن عبد الله بن الحسن ، ليس هو .

السائل : لأنه لم يسمع منه ؟

الشيخ : لا مش القضية لم يسمع ، لا ، أيوه أنت تعني عبد الله بن عون ؟

السائل : نعم .

الشيخ : آه ، لكن ما نقول لم يسمع لأن النفي ، النفي أصعب شيء أن يلجأ إليه الإنسان لأن العلماء يقولون " عدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدمه " فهم ما قالوا أهل العلم وأهل الاستقراء والاستقصاء ، ما قالوا عبد الله بن عون لم يسمع من محمد بن عبد الله بن الحسن نعم ، ما نفوا هذا حتى نكون نحن نتبع لهم ؛ لكن قالوا سمع من محمد بن سيرين ومحمد بن الأسود الزهري ، قالوا سمع من هذا وهذا فما نفوا أنه سمع من محمد ، واضح ؟

السائل : واضح .

الشيخ : لكن نحن لا نقول بغير علم لا إثباتا ولا نفيا ، نحن نتكلم في حدود

ما بين أيدينا ، الذي بين أيدينا محمد هذا غير منسوب ، فترى من يكون هذا محمد غير المنسوب ؟ إذا نظرنا إلى طريقة سياق الدارقطني على الحديث الأول من طريق محمد بن الحسن يلقى في النفس أنه هو المتقدم في الإسنادين هذين ؛ لكن ليس كل ما يلقى في النفس يكون صوابا ، آه ، فلكي نحقق ما ألقي في النفس أو أقرب إلى الصواب أم إلى الخطأ ؟ رأينا أن نعود إلى عبد الله بن عون هذا الذي روى عن محمد الذي لم يسم ، فذكر لنا المستوعب للرجال الشيوخ والتلامذة وهو الحافظ المزي رحمه الله ، أنه روى عن فلان وفلان ، المحمدين ليس منهم هذا يلي هو الذات النفس الزكية ، إذا بتردد النظر هنا بين يكون هذا ابن الأسود الزهري وبين يكون ابن سيرين التابعي فيكون هذا هو الأقرب ؛ لأن شهرة ابن سيرين يعني أشهر بكثير من الزهري الآخر ؛ ففي النتيجة يبدوا أن عزو المباركفوري للدارقطني أنهم كانوا يفعلون كذا وكذا يكون خطئا إذا انتهينا من استيعاب الدارقطني من جميع المواطن التي يفترض أن يكون ذكر ذاك الحديث .

الحلبي : رأينا شيئا جديدا أستاذنا .

الشيخ : هات تانشوف .

الحلبي : هنا الإمام الدارقطني في باب ذكر نسخ التطبيق ، والأمر بالأخذ ... يقول حدثنا أبو طالب الحافظ أحمد ابن نصر حدثنا أحمد بن عمير الدمشقي حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو وهو الرازي ، يا شيخنا آه مش الدمشقي هذا ؟ الرازي طبعا .

الشيخ : لا ، أظن أنت وصلت التابعين شو في بعده ؟

الحلبي : بعدين حدثنا يحيى بن عمرو بن عمارة بن راشد ... غير ابن جرير هذاك ، قال سمعت عبد الرحمن بن ثابت أو ثابت ابن ثوبان يقول حدثني عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فليقل من وراء سمع الله لمن حمده) ، بعدها جاب إسناد آخر ؛ ليش شيخنا ذكرت أبو زرعة لأنه موضع التقاء السندين فيما بعد عنده ، أيش بقول ؟ حدثنا أبو طالب الحافظ أيضا حدثنا يزيد بن محمد ابن عبد الصمد ؛ هنا اختلف السندين ، الآن يلتقي السندين مع بعض حدثنا يحيى بن عمرو بن عمارة سمعت ابن ثابت ابن ثوبان يقول حدثني عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فليقل من وراءه اللهم ربنا ولك الحمد) ، هذا هو المحفوظ بهذا الإسناد والله أعلم .

الشيخ : اللفظ الأول شو كان ؟
الحلبي : (إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فليقل من وراءه سمع الله لمن حمده) .
الشيخ : هنا بالعكس الرواية الثانية .
الحلبي : هنا يقول اللهم ربنا ولك الحمد .
الشيخ : أي نعم وأنت هذا الحديث يلي ذكرته .
السائل : الذي يقصده المباركفوري ؟
الشيخ : نعم ،
السائل : والله يا شيخ ...
الشيخ : هل هذا هو الذي يقصده ؟
الحلبي : إذا نظرت في المسانيد حاصرين روايات أبي هريرة ، فالباب هذا لا يكون إلا في هذه ، فنظرتها جميعا ما في غير هاتين الروايتبن أستاذي .
سائل آخر : الجزء الخامس من التحفة تحفة الأحوذي .
الشيخ : تحفة الأحوذي ؟
السائل : نعم .
الشيخ : تحفة الأحوذي في الغرفة هناك ، الجزء الخامس أنا عندي الطبعة الهندية ؛ في أي مكان يعني ؟
السائل : فيما يقول بعد الركوع .
الشيخ : لا ، لأنه هنا صعب التفتيش ؛ على كل حال نحن الآن نصل إلى شيء .
السائل : النص أمامنا .
الشيخ : أعطينا الكتاب .
السائل : حديث أبي هريرة هذا هو يا شيخ .
الحلبي : أنا يا شيخنا بدي أشوف تحفة الأشراف بنفس السند شو رأيك ؟
الشيخ : نعم تفضل .
أبو ليلى : إذا ممكن نعيد التسجيل لأن المسجل كان طافي . الله يكرمك .
الشيخ : بنعيدها يعني هو مساوي حالة قائد ... .
الحلبي : شيخنا أبو أحمد بيمون .
الشيخ : نعم ، حق له ذلك .
أبو ليلى : الله يكرمك .
الشيخ : ظهر لك الآن شيء أرجوا أن لا تنساه لا أنت ولا صاحبك إن شاء الله ، وهو الدقة في البحث العلمي الذي يفقده أكثر الكاتبين في العصر الحاضر ، وإذا فقدوا ذلك حل محلها السرعة في البت في القضايا العلمية

الحسّاسة الدقيقة فيقعون في أخطاء كثيرة ، لما شفنا رواية ابن عون عن محمد وجرى الحديث السابق ولا نعيده إنما دندنا حول ، ينبغي علينا أن نتأكد ، من يكون محمد هذا ؟ أهو الذي في الإسنادين قبله ؟ أم هو شخص آخر ؟ فبعد الرجوع إلى ترجمة ابن عون المسمّى بعبد الله ظهر لنا أنه يروي عن محمد بن سيرين وعن ابن الأسود الزهري ولا يرويه عن النفس الزكية ؛ لكن أخيرا وهنا الشاهد وهنا بيت القصيد كما يقال ، قلت هذا نقوله قبل أن نتابع البحث في سنن الدارقطني فلعله يوجد الحديث في مكان آخر ، فما يجوز نخطئ المباركفوري حينما عزا النص الذي أنت ابتدأت السؤال عنه إلى الدارقطني ونحن بهذه المراجعة السريعة ما وجدنا إلا الأثر عن محمد ، فما يجوز أن نتسرع ونقول أخطأ المباركفوري ، أخطأ الألباني ، كذا إلى آخره .

الحلبي : الله أكبر .

الشيخ : رويدا ، يجب أيش ؟ استيعاب الموضوع من كل جوانبه ، هذه الملاحظة التي أردت أن ألفت النظر إليها لتكون سببا لتركيز البحث العلمي مع كل طالب يطلب العلم .

السائل : كما قال الإمام أحمد " وما يدريه لعل الناس اختلفوا " .

الشيخ : نعم .

الحلبي : في غير هذه المناسبة .

الشيخ : نعود إلى هذا الحديث الذي بين أيدينا ، ذكر الدارقطني له روايتين متعارضتين ، الرواية الأولى تقول (فليقل من وراء سمع الله لمن حمده) أي كما يقول الإمام ؛ والرواية الثانية تقول : (فليقل من وراءه اللهم ربنا ولك الحمد) ويقول هذا هو المحفوظ ، مثل هذه العبارة " هذا هو المحفوظ " ما الذي ينبغي أن نفهمها أو على أي وجه نفهمها ؟ يبدو بادئ ذي بدء أنه يعني أن الروايتين مدارهما على عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وأن من روى الرواية الأولى عنه يختلف عمن روى الرواية الأخرى الذي روى الرواية الأولى ابن ثوبان هذا هو هنا أبو الخطاب المسمى يحيى بن عمر بن عمارة بن راشد إلخ الذي روى الرواية الثانية هنا ، هو نفسه أيضا في الرواية الثانية ولكن اختلف الرواة عنه ، الراوي عن أبي الخطاب في الرواية الأولى ، أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو ، هذا ثقة وإمام ما يحتاج إلى بحث بخلاف الرواية الثانية ، الراوي لها هو يزيد بن محمد ابن عبد الصمد ، أنا لا أذكر الآن في نفسي كما أذكر ترجمة أبي زرعة ، أننا لسنا بحاجة إلى مراجعة ، ما قيمة يزيد بن محمد بن عبد الصمد في الرواية أولا بعامة ثم ما قيمة رواية يزيد هذا بخاصة عند

المخالفة ، هل يستحق أن ترجح روايته على رواية أبي زرعة أم العكس هو الصواب ؟
السائل : وهو المحفوظ .
الشيخ : وقال عن رواية يزيد يلي نحن الآن مش مستحضرين ترجمته هل أنت مستحضر شيء ؟ شوف التقريب ولو من قريب ؟
السائل : عفوا يا شيخ ، الدارقطني أبو عمر يقول عن رواية أبي زرعة أم ... ؟
الشيخ : لا ، يزيد .
السائل : يقول إنها أحفظ من رواية أبي زرعة .
الشيخ : يقول هي المحفوظة .
الحلبي : يزيد ابن ؟
الشيخ : يزيد ابن عبد الصمد ، يزيد بن محمد ابن عبد الصمد .
الحلبي : صدوق من الحادية عشر .
الشيخ : شوفوا الفرق الآن بين الروايتين .
الحلبي : أبو زرعة الدمشقي ، وليس الرازي ، عبد الرحمن بن عمرو ابن عبد الله ثقة حافظ مصنف ، أبو زرعة الدمشقي شيخنا الاثنين من نفس الطبقة من الحادية عشرة .
الشيخ : هم الاثنين رووا عن شخص واحد مش هذا المقصود ، المقصود أيهما أوثق ؟
الحلبي : لاشك .
الشيخ : هل وضح لكما الآن أيهما أوثق ؟
السائل : الدمشقي أبو زرعة .
الشيخ : وليس يزيد ابن محمد ابن عبد الصمد .
السائل : صدوق .
الشيخ : صدوق ، كيف يقول الدارقطني عن روايته هذه هي المحفوظة ؟
الحلبي : شيخنا أنا خطر في بالي شيء ، على شان هيك بحثت في تحفة الأشراف أن يكون هذا الحديث مرويا في الكتب السنة ، ولذلك قال المحفوظ مش لأجل مجرد هذا الراوي ، لأجل أنه أصل الرواية في الكتب الستة ، فوافق هؤلاء الرواة رواة الحديث فوجدت سند عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة لا يوجد هذا الحديث البتة فيها من هذا الطريق ؛ فلعله يعني البحث أيضا يؤكد هذا الشيء أستاذنا ؟
الشيخ : بس خلينا نفهم ماذا خطر في بالك تماما ؟ شو يلي خطر في بالك احتمالا ثم لم تجده ؟

الحلبي : يلي خطر في بالي احتمالا أن يكون هناك متابعون من فوق ليزيد يعني من فوق عبد الله ابن الفضل فبحثت في سند عبد الرحمن بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة فما وجد بالمرة ...
الشيخ : هذا يقينا هذه التفاصيل مش موجودة ؛ أما قول الرسول : (إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) هذا موجود في الصحيح .
الحلبي : في على السند شيخنا أنا قصدي يعني بحث إسنادي مش متني .
الشيخ : آه ، سندا .
السائل : آه ، بحثي سندي مش متني لما رجعت للتحقيق فما وجدت بالمرة فهذا سند آخر يحتلف عن الأسانيد الأخرى التي تفضلت بها شيخنا .
الشيخ : طيب إذا كان قصدك السند شو الفائدة ؟
الحلبي : المتابعة على المتن .
الشيخ : أنت عم تقول بحثك عن السند ؟
الحلبي : السند ذاته شيخنا قصدي ، السند ذاته والمتن ذاته .
الشيخ : الآن صحة العبارة ، هذا هو .
الحلبي : أي نعم هذا هو المراد وإن كان التعبير .
الشيخ : طيب يا سيدي ، الآن النفس لا تطمئن لهذا الترجيح الذي جنح إليه الإمام الدارقطني ، بل العكس هو الصواب ؛ ولكن هذا يقال فيما لو كان إسناد الحديث من فوق المختلفين هذين أبو زرعة ويزيد كلهم ثقات ؛ فحينئذ يبقى الخلاف بين الثقة الحافظ وبين الصدوق ، فبداهة نقول رواية الثقة الحافظ مرجحة على الصدوق لكن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان شو السؤال عنه ؟
الحلبي : الحديث دائما أنت تحسن له شيخنا دائما .
الشيخ :كيف أنا أعرف ؛ لكن من أجل أن يسمع الإخوان هذا فيه عندي ضعف .
الحلبي : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ .
الشيخ : ها ، فالآن الخطأ يلي دفع الإمام الدارقطني إلى ترجيح رواية على أخرى هو نظره هذا الراوي أنه يخطئ ؛ الحقيقة هنا نقطة تتعلق بعلم الحديث ، في كثير من الأحيان يكون من الداوفع على ترجيح رواية على أخرى شيء خارج عن موضوع السند والمتن قابت في ذاكرة المرجح كالفقة والعلم ونحو ذلك ، فهو قائم في ذهن الإمام الدارقطني متشبع بما هو متشبع به كل حديثي بالحديث الذي ذكرته آنفا (وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد)، هذا الحديث ظاهره مع أولئك الذين

يقولون وظيفة المقتدي أن يقول ربنا ولك الحمد ، إذا هو الآن أمامه رواية عن شخص في حفظه شيء فهو تارة يروي أن يقول المقتدي مثل ما قال الإمام ، وتارة يروي أن يقول خلاف ما قال الإمام يقول " ربنا ولك الحمد " إذا هذا هو صحيح ، هذا هو المحفوظ فحكم بأحفظية هذا المتن على الأول ، ليس نابعا من النظر في الراوي عن ابن ثوبان وإنما من نظره إلى الأحاديث الأخرى التي منها وهي إذا (قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) ، حينئذ تبقى المسألة المنقد معرضه للنقد ؛ لماذا ؟ لأن الاستناد الفقهي الذي استند إليه في فرضيتنا هذه نحن عم نحكي فرضيات مش عم نحكم على الدارقطني ، كلها احتمالات ونظريات تقبل الرد وهي أنه ليس من الضروري أن يكون قوله عليه السلام : (فإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) أي أنتم لا تقولوا سمع الله لمن حمده ، ليس من الضروري أن يكون هذا هو المراد .

السائل : عندنا العموم (صلوا كما رأيتموني أصلي) ؟

الشيخ : لا، أنا أريد أن أذكر شيء جديد غير ذاك ، فأقول لماذا ليس من الضروري أن يكون ذلك هو المراد ؟ لأن هذا الحديث الذي تصورنا وتخيلنا آنفا أن الإمام الدارقطني اندفع من تفقهه فيه إلى هذا الترجيح ، ممكن أن ينتقد فيقال لا يعني الحديث أن المقتدي لا يقول سمع الله لمن حمده بدليل أنه هناك يشبه الحديث الصحيح الذي ذكرناه آنفا (فإذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) يشبهه (فإذ قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين) فكما أن هذا الحديث لا ينفي أن يقول المقتدي " عفوا أنا أخطأت يمكن " فإذا قال الإمام غير المغضوب عليهم فقولوا آمين لا ينفي أن يقول الإمام آمين عرفت كيف ؟

السائل : نعم .

الشيخ : يعني ظاهر الحديث تقسيم بين الإمام وبين المقتدي ، الإمام يقول ماذا ؟ ولا الضالين ، يعني يقرأ الفاتحة ؛ المقتدي ماذا يقول ؟ آمين ؛ طيب ألا يقول الإمام آمين أيضا ؟ نعرف نحن أنه يقول ؛ لكن هذا التقسيم يوحي ظاهره أن الإمام لا يقول آمين ، وبهذا الحديث قال المالكية ، شايف لماذا ؟ لأنهم وقفوا عند ظاهر هذا التقسيم لكن الحقيقة أن الرسول عليه السلام لما قال : (إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين) أراد أن يشرّع عن الله ع زوجل بطبيعة الحال للمقتدين أن يقولوا آمين ، ولم يقصد أن يشرع لهم أن الإمام لا يقول آمين ، وأن المقتدي يقول آمين ؛ وإنما إذا فرغ الإمام من قوله ولا الضالين فقولوا أنتم أيش ؟ آمين ، وهذا جاء صراحة في حديث (إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق

تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) فحينئذ نحن نقول كما أن قوله عليه السلام (إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) لم يدل على أن الإمام لا يقول آمين ؛ كذلك قوله (فقولوا ربنا ولك الحمد) لا يعني أن المقتدي لا يقول مثل ما قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد لا يعني أن المقتدي لا يقول مثل ما قال الإمام ؛ إذا الجواب المنصف يحتمل هذا ويحتمل هذا ؛ نعود أخيرا إلى حديث (صلوا كما رأيتموني أصلي) فحينئذ نقول هذا الحديث ليس نصا في نفي أن يقول المقتدي كما يقول الإمام سمع الله لمن حمده ، أنا أكدت في هذا البيان أن الصواب إعمال عموم قوله عليه السلام : (صلوا كما رأيتموني أصلي) لكن ما علاقة هذا الكلام بالحديث الذي بين أيدينا الآن إذا كان ابن ثوبان فيه ضعف من قبل حفظه وكان كل من الراويين عنه حجة مع اختلاف قيمة الاحتجاج بكل منهما فأحدهما ثقة حافظ والآخر صدوق والصدوق روايته حجة ؛ فإذا نحن نجمع بين الروايتين و نخرج بالنتيجة الفقهية التي خرجنا منها آنفا ونقول إن ابن ثوبان أراد أن يقول فقولوا أنتم " سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد " واضح ؟

السائل : نعم يعني نثبت الروايتين ؟

الشيخ : الروايتين ونجمع بينهما .

السائل : ولا نحتاج لترجيح أحدهما على الأخرى .

سائل آخر : يعني نعمل هذا تارة وهذا تارة ؟

الشيخ : أحسنت .

السائل : بارك الله فيك وأثابك .

سائل آخر : نعمل هذا تارة يا شيخ وهذا تارة ؟

الشيخ : لا ، لا بل نجمع بينهما .

****

ما رأيكم في قضاء الوتر عند النسيان ؟ وهل القضاء يكون شفعاً أم لا ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ سؤال نسيته من ضمن الأسئلة وهذا وصاني كثير من الإخوة عليه وهو يا شيخ ما رأي فضيلتكم في قضاء الوتر عند النسيان ، وهل يقضى شفعا أم لا ؟ وقد ورد حديث عائشة ولكنه ليس نصا في ذلك فهل ورد عن الصحابة والتابعين سند صحيح في ذلك أنه يقضى شفعا مع أن الأكثر في البخاري في الفتح قالوا إنه ما يقضى ؟
الشيخ : أولا أنت أو الذين كلفوك بهذا السؤال ...
السائل : وأنا مشغول من جهة الإخوة .
الشيخ : يعني خايف تكون عبد الله الثاني ... إذا يصح لي أن أقول ماذا تقصد بالقضاء ؟ هل تقصد المعنى اللغوي الصميم العربي ؟ أم تقصد المعنى الفقهي الاصطلاحي ؟
السائل : المعنى الفقهي يا شيخ ؟
الشيخ : المعنى الفقهي وهو ؟ لا ما أظنك تعني هذا ،
وسترى إذا انجلى الغبار *** أفرس تحتك أم حمار ...
هناك فرق بين من نسي الوتر أو نام عنه فهذا يقضيه حتما ـ وبين من أعرض عن هذه الصلاة ، فهذا لا يقضيه ؛ فأنت تعني هذا أو ذاك ؟
السائل : لا أعني من نسي أو نام .
الشيخ : فإذا ليس هو القضاء الفقهي .
السائل : اللغوي ؟
الشيخ : طبعا ، لأن القضاء الفقهي هو الإتيان بالعبادة بعد وقتها وفي الوقت غير المشروع له ، مثلا كرجل يستيقظ لصلاة الفجر فبلتهي عنها حتى خرج وقتها بطلوع الشمس ، فهنا يأتي السؤال التقليدي يقضي أم لا يقضي ؟ الفقهاء يقولون يقضي ، نحن نقول لا يقضي ؛ لأن الرسول يقول (من نسي صلاة أو نام عنها) ، وقد تكون هذه مفاجئة بالنسبة لك طبعا لأنك حنبلي ولو كنت في العقيدة سلفيا ...
السائل : أنا مع الدليل يا شيخ .
الشيخ : كويس والحمد لله وذلك ما نبغى ولكن أنا ما أتهمك بأنك لا تمشي مع الدليل ، أعطي بالك وإنما أنا قلت الواقع أنك حنبلي ، هل تقدر تنفي هذا ؟
السائل : لا يا شيخ .
الشيخ : هذا هو ؛ لذلك تسرعت علي ... لما قلت إنه أنت مع الدليل أنا ما اتهمك لكن أنت الآن تجمع بين شيئين وهذا واجب كل طالب علم أن يكون حنبليا مع طلب الدليل ، أن يكون حنفيا مع طلب الدليل ، أن يكون مالكيا مع طلب الدليل ، وأن يكون شافعيا مع طلب الدليل ، وليس كما يتوهم

كثير من إخواننا السلفيين الهوج ، الهوج ، أنه أيش يا أخي حنفي وشافعي ومالكي وحنبلي إلى آخره ، قال الله قال رسول الله ، قال الله قال رسول الله هذا يحتاج غلى تهيء لذلك ؛ فإذا وجد هناك هذا مذهبي إذا وجد هناك جو يشبه جو السلف لا مذهبية هناك وإنما قال الله قال رسول الله ما يجوز أن يكون هذا حنفي وشافعي ومالكي وحنبلي أبدا ؛ لكن الواقع هذا المجتمع مفقود غير موجود ، صح أم لا ؟

السائل : صح .

الشيخ : إذا فأنا أفهم منك أنت وغيرك حنبلي المذهب ولا مشاحة في ذلك وإذا قلت لك أنت حنبلي ليش عيرت نفسك بهذه النسبة ؟ هذا واجبك ؛ لكن إذا كنت حنبليا مقلدا تقليدا أعمى على خلاف الدليل هنا يأتي الانتقاد ، وما انتقدتك السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : وذلك هو ظني بك أنه إذا ثبت لك الدليل تتبعه ؛ فالآن المذهب الحنبلي يقول بأنه من فوت عليه صلاة قضاها ، أليس كذلك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : شوف يا أستاذ علي خذ هذه فائدة .

الحلبي : نعم أستاذي بارك الله فيك شيخنا .

****

حوار في حكم تارك الصلاة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هكذا يقولون ، كيف يلتقي هذا مع تكفير تارك الصلاة ؟

السائل : هذا يا شيخ تحدثنا فيه مع الشيخ علي وأثاره .

الشيخ : ما شاء الله .

الحلبي : وخلاصته ؟ .

السائل : وخلاصته أنا عدنا يا شيخ وتعرضنا لحديث البطاقة يا شيخ .

سائل آخر : أنت تحكي عن نفسك ؟

الشيخ : وأنت ماذا تحكي عن نفسك ؟

سائل آخر : أنا أقول الله أعلم أن تارك الصلاة أنه يكفر .

الشيخ : ... أيش ما فهمت الله أعلم أنه أيش ؟
الحلبي : أنه يكفر .
الشيخ : أجب إذا عن هذا السؤال على الماشي كيف هذا الذي استيقظ لصلاة الفجر ولم يصل بغير عذر في وقت صلاة الفجر تأمرونه بالقضاء ؟ والكافر لا يؤمر بالقضاء ؟
السائل : أجيب يا شيخ ؟
الشيخ : ولا أنا بسألك فيه .
السائل : أقول إنه لا يقضي ، إذا تعمد إخراج وقت الصلاة مع إمكانه لا يقضي الصلاة لأن بهذا كفر ، وعليه أن يجدد توبته إلى الله سبحانه وتعالى .
الشيخ : ما أجبتني سامحك الله .
السائل : أنت تريد ما أعتقده أنا .
الشيخ : لا ، لا ، حنبلي أنت حنبلي .
السائل : يقولون يقضي يا شيخ .
الشيخ : وأنا لا أقول عنك لست حنبليا ، شو يقول الشاعر ؟ أنا حنبلي ما حييت ... .
الحلبي : أنا حنبلي ما حييت *** ووصيتي للناس أن يتحنبلوا .
الشيخ : أيوه ، فأنت حنبلي والمذهب الحنبلي إلى اليوم يفتي مشايخكم كلهم وعلى قول ذاك التركي هبسي بربر كلهم يفتون وعلى الإذاعة مع الأسف وينشر في العالم الإسلامي وأنت معهم الآن أن تارك الصلاة ولو كسلا كافر ؛ طيب كيف تأمرونه بالقضاء ؟ مش أنت ، أنت الآن تلفق ، اسمع ، اسمع أنت الآن تلفق لكن نعم التلفيق .
السائل : الله يجزيك الخير يا شيخ .
الشيخ : كويس ... لكن أنا أسأل القوم المفتون كيف يجمعون بين قولهم تارك الصلاة كافر وهذا الكافر يؤمر بقضاء الصلاة وإذا جاء جورج أو انطنيوس أو إلى آخره قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ما يؤمر بقضاء ولا صلاة واحدة ؛ لأنه كافر ، كيف هذا وهذا ؟ أنت حكيت سابقا عن غيرك فالآن كما يقولون عندنا في سوريا " بساط أحمدي " يعني واسع بحرية كاملة احكي الآن ماذا يقولون ؟
السائل : يقولون يا شيخ بعضهم يتمسك بالمذهبية ويتناقض في هذا ، وبعضهم يقول ما قلته الآن ...
الشيخ : لا تقل بعضهم ، أنا أقول عن الذين يفتون بكفره ويفتون بأمره بقضاء ما فاته من الصلوات ، كيف هذا ؟ أليس في هذا دليل أنهم يقولون

ما لا يعلمون ؟
السائل : فيه هذا الشيء نعم .
الشيخ : إحداهما إما أن يكون قولهم كما تقول أنت حفظنا الله وإياك من تكفير المسلمين يقولون بأن تارك الصلاة كسلا كافر ؛ وإما أن يقولوا بأنه مسلم ، عفوا يقولون تارك الصلاة كافر ولا يأمرونه بالقضاء وإما أن يأمروه بالقضاء ولا يكفرونه ؛ أما أن يجمعوا كما يقولون أيضا عندنا في الشام مثل قبيح شويه لكن الرمز إليه بكلمة واحدة ، أما أن يجمعوا بين الصيف و الشتاء على سطح واحد هذا أمر مستحيل .
السائل : لكن ليس كلهم هكذا .
الشيخ : أنا مش بحثي كلهم أو بعضهم بارك الله فيك ، الذي يقول بأن تارك الصلاة كافر ثم يأمره بالقضاء ، هؤلاء كثرة قلة مش مهم إنما يجمعون بين الصيف والشتاء على بساط واحد .
السائل : صحيح يا شيخ .
الشيخ : يجمعون بين متناقضين هذا لا يجوز .
السائل : لكن يا شيخ ما هو جوابكم عمن يقول إنه كافر ولكن يقول ليس عليه قضاء وعليه أن يجدد توبته إلى الله الشيخ : مخطئ طبعا .
السائل : وتكفيه ؟
الشيخ : عليه أن يجدد توبته كأي مذنب كان ذنبه كبيرا أو صغيرا ، هذا أيضا ليس موضع خلاف ؛ أما أن يكفر من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله بارتكابه بعض المعاصي لمجرد أن جاء في السنة إطلاق لفظة الكفر عليها فهذا ينفتح أمامهم باب من التكفير واسع لا قِبل لهم بسده وإغلاقه أبدا إلا أن يصبحوا من الخوارج .
السائل : لكن عندهم فهم السلف الصالح في هذا يا شيخ .
الشيخ : يعود السؤال السابق وأرجوا أن تتخذ هذا نظاما في بحثك وقواعدك ؛ كلهم ؟ إجماع السلف الصالح ؟ أم فيه هيك وهيك ؟
السائل : فيهم وفيهم .
الشيخ : إذا ؟
السائل : لكن حكى عبد الله بن الشقيق اجماع الصحابة ...
الشيخ : على ما كانوا يعدّون شيئا ...
السائل : " ما كان أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام يعدون شيئا من الأمور تركه كفر إلا الصلاة " ... فهذا نقل عنهم الإجماع .
الشيخ : إذا نحن ناقشنا هذا الأثر من داخله وليس من خارجه يعني من متنه وليس من إسناده ، إسناده جيد لكن هل صحيح أن المسلم لا يكفر

بشيء إلا بترك الصلاة ؟ فإذا ترك الزكاة مثلا شو حكمه ؟
السائل : يعني يرون ... يفصل قوله على ...
الشيخ : معليش ، إذا ترك الزكاة يكفر قل لا .
السائل : يفصل في هذا إن تركها جاحدا ...
الشيخ : يا حبيبي أنا ما أقول لك ما حكمه عم أسألك يكفر بتقول نعم أو بتقول لا .
السائل : يعني في حالات يكفر وفي حالات لا يكفر .
الحلبي : لازم من قول الصحابي أنه لا يكفر لأنهم لم يكونوا يرون ما يكفر به إلا ترك الصلاة .
السائل : لا ، لا يفهم هذا من قوله .
الشيخ : شلون ؟
السائل : ما يفهم هذا من قول عبد الله بن الشقيق .
الشيخ : طيب أنت رد عليه وأنا بعدين بحتفظ بسؤالي .
السائل : أقول هذا لا يفهم من قول عبد الله .
الحلبي : وكيف قولهم لم يكونوا يرون من الأعمال تركه الكفر إلا الصلاة فهذا استثناء شيء بعض من كل وفيه حصر " لم يكن إلا " لم يكونوا إلا " وهذا من أقوى الدلائل على الحصر .
الشيخ : يعني ما قولك في قول الرسول عليه السلام يكون أقوى حجة أم قول الصحابي ؟
السائل : قول الرسول عليه السلام .
الشيخ : هل في شك في هذا ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب ، يقول عليه السلام (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) ، هل تعتقد أن الصحابة يؤمنون بهذا الحديث كما نؤمن نحن ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فإذا هناك شيء آخر .
السائل : كيف يا شيخ ؟
الشيخ : شيء آخر يعني يقولون بكفره يعني يعدّونه كفرا غير الصلاة .
السائل : هذا كفر دون كفر يا شيخ .
الشيخ : هذا الذي نريده عرفت فالزم ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة المناقشة في حكم تارك الصلاة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لكن عندهم فهم السلف الصالح لهذا يا شيخ .
الشيخ : يعود السؤال السابق وأرجوا أن تتخذ هذا نظاما في بحثك وقواعدك ؛ كلهم ؟ إجماع السلف الصالح ؟ أم فيه هيك وفي هيك ؟
السائل : فيهم وفيهم .
الشيخ : إذا ؟
السائل : لكن يا شيخ حكى عبد الله بن الشقيق إجماع الصحابة ..
الشيخ : على ما كانوا يعدّون شيئا ...
السائل : " ما كان أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام يعدون شيئا من الأمور تركه كفر إلا الصلاة " فهذا نقل عنهم الإجماع .
الشيخ : إذا نحن ناقشنا هذا الأثر من داخله وليس من خارجه يعني من متنه وليس من إسناده ، إسناده جيد لكن هل صحيح أن المسلم لا يكفّر بشيء إلا بترك الصلاة ؟ فإذا ترك الزكاة مثلا شو حكمه ؟
السائل : إذا يرون تكره ... يعني يفصل قوله يا شيخ على ...
الشيخ : معليش ، إذا ترك الزكاة يكفر قل لا ؟ .
السائل : يفصل في هذا إن تركها جاحدا ...
الشيخ : يا حبيبي أنا ما أقول لك ما حكمه عم أسألك يكفر بتقول نعم أو بتقول لا .
السائل : يعني في حالات يكفر وفي حالات لا يكفر .
الحلبي : لازم من قول الصحابي أنه لا يكفر لأنهم لم يكونوا يرون ما يكفر به إلا ترك الصلاة .
السائل : لا ، لا يفهم هذا شيخ من قوله .

الشيخ : شلون ؟
السائل : ما يفهم هذا من قول عبد الله .
الشيخ : طيب أنت رد عليه وأنا بعدين باحتفظ بسؤالي ،.
السائل : أقول هذا لا يفهم من قول عبد الله .
الحلبي : وكيف قولهم "لم يكونوا يرون من الأعمال ترك الكفر إلا الصلاة " فهذا استثناء يعني شيء بعض من كل وفيه حصر " لم يكن إلا " " لم يكونوا إلا " وهذا من أقوى الدلائل على الحصر .
الشيخ : يعني ما قولك في قول الرسول عليه السلام يكون أقوى حجة أم قول الصحابي ؟
السائل : قول الرسول عليه السلام .
الشيخ : هل في شك في هذا ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب ، يقول عليه السلام (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) هل تعتقد أن الصحابة يؤمنون بهذا الحديث كما نؤمن نحن ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فإذا هناك شيء آخر .
السائل : كيف يا شيخ ؟
الشيخ : شيء آخر يعني يقولون بكفره يعني .
سائل آخر : يعدّونه كفرا غير الصلاة .
السائل : هذا كفر دون كفر يا شيخ .
الشيخ : هذا الذي نريده إذا عرفت فالزم ، هذا الذي بدنا إياه .
الحلبي : شيخنا أنا أوردت عليه في قضية ...
الشيخ : خلينا ننتهي من هذه .
الحلبي : معذرة ...
الشيخ : خلينا نكمشه لأنه هو الآن باليد .
الحلبي : شيخنا هو انكمش وخلص .
الشيخ : لا معليش ، بدنا نحن تحصل القناعة في قلبه حتى يعود داعية إلى بلاده ... حتى يكون عونا لنا في تلطيف الهجمة هذه في تكفير المسلمين يعني ، هذا أمر ضروري جدا ؛ كيف تفرق بين من أطلق عليه نبيك المعصوم الذي أقل ما يقال فيه أنه يعرف كيف تؤكل الكتف ، وليس كذلك أي شخص آخر ، صح أم لا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كيف تقول فيمن يقول وقتاله كفر دون كفر ؟ ومن لا يحسن أن

يقول مثله تقول كفر صميم هو الردة ...
السائل : لأن عدد من النصوص ما تخرج الأول ...
الشيخ : ما أيش ؟
السائل : ما أتت من النصوص ما تخرج الأول أنه كفر دون كفر ولا يظهر لنا بل أتت نصوص آخرى تؤيد أن الكفر المراد في قوله عليه السلام (بين الرجل و الشرك والكفر ترك الصلاة) .
الشيخ : حدث ، حدث ؛ لأنك أنت الآن كنت في واد وانتقلت إلى واد آخر ، كنت في واد الاحتجاج بقول الصحابة وإذا أنت انتقلت إلى واد آخر في تأييد قول الصحابة بنصوص الرسول عليه السلام ؛ فبينما كنت تجعل الكلام حجة في نفسه وإذا بك تعود إلى أنك تشعر بأنك بحاجة إلى أن تدعمه بكلام الرسول عليه السلام ، نعم .
السائل : نعم واضح .
الشيخ : إذا أعتقد أنك أنت وغير مخطيء في هذا الأسلوب يجب أن تجعل قول الصحابة أخيرا ، وقول الرسول عليه السلام أولا ، مش رأسا تنتقل وتقول في إجماع على ما قلت لك أنا إنه هذا الإجماع حقيقي يعني ما فيه خلاف ، في الأول قلت فيه خلاف بعدين قلت الصحابة قالوا كذا ، وإذا بك الآن تنقض ما بنيت وتشعر من صميم قلبك أن هذا القول من الصحابة يجب أن يدعم بشيء آخر ، صح أم لا .
السائل : صحيح يا شيخ .
الشيخ : جزاك الله خيرا ؛ فالآن هل تعود لتستدل على ما تقول بأن تارك الصلاة كسلا كافر بغير هذا الدليل ؟
السائل : لا ، هناك أدلة كثيرة غير هذا .
الشيخ : جزاك الله خير وسامحك الله ، صح أم لا ؟ أنا ما أقول لك أدلة كثيرة ولا قليلة ، أنا أقول لك بعد أن تبين لك أن استدلالك بالحديث الصحابة خطأ لأنه يحتمل هيك وهيك ، فهو يحتاج إلى دعم ؛ فما هو دليلك أنت بتقول هناك أشياء كثيرة ، ما هو البحث بيني وبينك كثير أو قليل وخير الكلام ما قل ودل ، في عندك كثير من الأدلة ؟
السائل : هناك أدلة كثيرة نعم .
الحلبي : جاوب نعم أو لا ، هيك الشيخ بده .
الشيخ : هؤلاء إخواننا ما ابتلوا كما ابتلينا ، ما يحسنون الأخذ والرد .
السائل : نعم يا شيخ .
الشيخ : يعني " خير الكلام ما قل ودل " .
السائل : خيرا إن شاء الله .

الشيخ : فهمت أن عندك أدلة كثيرة ، هل تتفضل بأعظم دليل منها ، أعظم دليل ما عندك منها ؟ لأنه إذا ثبت أن هذا الأعظم دليل ، دليل ((ويسلموا تسليما)) وإذا ثبت بأن هذا الدليل هزيل كمان ((يسلموا تسليما)) ؛ لأن ما بعده من الأدلة أشد ضعفا ، هات بقى ومعك فسحة تفكر شويه ، إذا كنت مالك مستحضر أنه تجيب لنا أعظم دليل ؟ .

الحلبي : إخوانكم في الدين أقوى شيء عندهم في هذه المسألة ؟

الشيخ : لا ، أنت الآن تلقن ، هذا ما يجوز .

السائل : شيخ الآن أريد أن أنبه إلى نقطة فقط ، أنه عندما ذكرت قول الصحابي هذا ليس من باب أن أذكر قول الصحابي قبل قول الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

الشيخ : لا ، أنا ما فهمت هذا ، لا أنا ما فهمت هذا .

السائل : الحمد لله ، وإنما أتت استطرادا فذكرت قول الصحابي .

الشيخ : بالرغم من أني ما فهمت هذا ، أنت أخطأت في الاستدلال ، ألم يظهر لك هذا ؟

السائل : لا فهمت يا شيخ .

الشيخ : طيب أنا ما فهمت أنك تريد شيئا أنا ما فهمته ، لا ما فهمته ؛ لكن أخطأت في الاستدلال لأنك حينما جوبهت بقول المعصوم (وقتاله كفر) قلنا لك أيش هذا ؟ قلت كفر دون كفر ، طيب والصحابة قالوا نفس الكلمة في تارك الصلاة كفر لماذا لم تقل كفر دون كفر ؟ قلت هناك أدلة ، صح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : والآن بآخذك لأنك كررت على مسامعي مرارا وتكرارا أن هناك أدلة كثيرة ، فأنا أقنع بالقليل نيابة عن الكثير لكن لاختصار طريق البحث والمناقشة هات أعظم دليل عندك مادام أنت مقتنع فيه أنه هو الدليل الفاصل في الموضوع ، هاته فإذا كان كما تقول سلمنا لك وإن لم يكن كذلك سلمت لنا ؛ لأن أكبر دليل سقط من يدك وفلت زمام أمره من ذهنك ، فحينئذ ينتهي الموضوع على اتفاق ، فما هو ؟ بسم الله . إذا كان عندك فكون عونا لأخيك . هات .

السائل : لكن عندي دليلان على أنهما في القوة سواء وإنما ...

الشيخ : لا ، لا .

الحلبي : ريح حالك ، ريح حالك ، أقوى شيء وبعدين بتنزل نزول .

الشيخ : الله يهديك يا عبد الله ، وأنا معك إن شاء الله .

السائل : قوله : ((فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)) والتي قبلها : ((فخلوا سبيلهم)) .

الشيخ : نعم هذا النص القرآني حجة عليك .
السائل : كيف يا شيخ ؟
الشيخ : لأنك آنفا فرقت بين الزكاة والصلاة ...
الحلبي : يا سلام ، يا سلام .
الشيخ : أليس كذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ، والآن وحدّت بينهما ، فعلى أي شيء أنت ؟ اللهم اهدنا فيمن هديت .
السائل : أقول إن ظاهر الآية هذه ...
الشيخ : بدك تتكلم كمان وأنا أرحتك ، سامحك الله ، أرحتك أيش ظاهر الآية ؟ ظاهر الآية أن هؤلاء كفار ، وأنا معك ؛ لكن ظاهر الآية أن تاركي الزكاة كتارك الصلاة ، وأنت قلت لا ليس كذلك .
السائل : أنا ما فهمت يا شيخ المراد الآن .
الشيخ : لماذا الآية ماذا تقول ؟ ((فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)) فإن تابوا وأقاموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة فهل هم إخوانكم ؟
السائل : إخواننا .
الشيخ : طيب فإن تابوا وآتوا الزكاة ولم يقيموا الصلاة فهل هم إخوانكم ؟
السائل : لا ، ليس بإخواننا .
السائل : لأيش هذا ؟ هذا رايح يصير معنا مثل آدم ... الله يسامحك الآية واحدة .
السائل : أجيب يا شيخ ، لما ثبت عن الرسول عليه السلام .
الشيخ : رجع الآن ، هذا أعظم دليل أنت نقضته بنفسك .
السائل : طيب اصبر معي احلم عليّ .
الشيخ : خذ صبر أيوب عليه السلام .
السائل : يا شيخ أنت علمتنا أن لا نفهم القرآن فقط بدون فهم السنة وفهم السلف الصالح .
الحلبي : هذا ما نريده .
الشيخ : نحن حولها ندندن .
السائل : كلنا ندندن إن شاء الله حولها فنقول إن الزكاة أتى ما يخرج الأصل نقول إن ظاهر الآية يكفر لكن أتى ما يخرج مانع الزكاة ...
الشيخ : إن ظاهر الآية أن تارك الصلاة يكفر ، وتارك الزكاة يكفر .
السائل : وبهذا قال بعض أهل العلم .

الشيخ : معليش فأتى ماذا ؟
السائل : ما يخرج مانع الزكاة .
الشيخ : يعني أنه ليس بكافر ؟
السائل : أنه ليس بكافر .
الشيخ : ما هو الدليل ؟
السائل : الدليل ينظر في سبيله فإما إلى النار وإما إلى الجنة .
الشيخ : ثم أيش ؟
السائل : ثم ينظر في سبيله ، الحديث (ما من صاحب بقر ولا غنم ... ثم ينظر في سبيله فإما إلى النار وإما إلى الجنة) ، ومعلوم أن الكافر لا يمكن أن ينظر في سبيله إلى الجنة ، فعلم من ذلك أن مانع الزكاة يخرج من هذه الآية بهذا الحديث بأنه لا يكفر .
الشيخ : شيء جميل ، هذا ما كان في بالي الحقيقة .
الحلبي : وقع حاله لحاله .
الشيخ : آه ، فإذا معنى الآية " فإن تابوا وأقاموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة فإخوانكم في الدين " ؟
السائل : ولم يؤتوا الزكاة فإخواننا في الدين ؟
الشيخ : يعني هيك معنى كلامك أم أنا غلطان يا جماعة ؟
الحلبي : والله لحد الآن لا شيخنا .
الشيخ : آه ، لحد الآن لا .
الحلبي : لأنه بدنا نشوف شو بعدها .
الشيخ : شوف شو بقولوا للشيخ إنه لحد الآن الشيخ مش غلطان يعني في احتمال أنه يغلط ... هذه فضيحة بقى انقلوها لمشايخكم .
السائل : دليلهم الثاني ؟
الحلبي : خلينا في الأول .
السائل : شيخ هذه الآية إذا لم يخرجها يعني إذا لم يجحد وجوبها ومنعها لا يكفر يكون هذا معناها ، نعم .
الشيخ : يا أخي ما في حاجة للتفصيل لأن بحثنا في التارك كسلا ، ما فيه حاجة للتفصيل لأنه لما يترك أي شيء من أحكام الدين جحدا خرج من الدين ما في خلاف .
السائل : يكون هذا معنى الآية .
الشيخ : أيش معنى الآية ؟
السائل : يكون هذا معناها إن تابوا وأقاموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة فإخوانكم .

الشيخ : ليش بقى ولم يؤتوا الزكاة ، ونص القرآن حسب زعمك أنت أنه إذا انتفى أحد الشرطين انتفى المشروط كله .
السائل : لأننا يا شيخ لا نفهم القرآن فقط دون السنة .
الشيخ : حسن .
السائل : (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه) .
الشيخ : أثبت على هذا .
السائل : طيب .
الشيخ : ألا تدل السنة أن الذي يترك أن الذي يترك الصلاة كسلا يؤكد كسلا أنه ليس كافرا ؟
السائل : نصا صريحا دون ورود احتمالات عليه .
الشيخ : آه ، ليش احتمالات ؟
السائل : لأن هذه الاحتمالات ليست بالقوة كالأول لأن عندنا الآن ...
الشيخ : لماذا اتخذت خط الرجعة احتمالات ؟
السائل : لأنه ورد في السنة .
الشيخ : هذا هو ، هات تانشوف شو ورد في السنة وشو الاحتمال الذي يرد عليه ؟
السائل : مثل حديث البطاقة .
الشيخ : طيب ما باله ؟
السائل : أنه لم يفعل خير إلا هذه الكلمة .
الشيخ : طيب شو يرد عليه ؟
السائل : يرد عليه أنه هذا الرجل لم يمكن من فعل الخيرات كقاتل التسع وتسعين نفسا .
الحلبي : وممكن من فعل السيئات مائة سجل .
الشيخ : هكذا يعني ، والأحاديث المتواترة في الشفاعة يوم القيامة (أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من خير) وفي رواية من إيمان ، لم يتمكن من أعمال الإيمان ، وفي الأحاديث الصحيحة (أي الأعمال أفضل ؟) ذكر منها الصلاة والحج وما شابه ذلك ، لم يتمكن من الأعمال الصالحة كلها ؛ ولذلك ما بقي في قلبه إلا ذرة من إيمان ، وذرة من خير ؛ هيك معنى الحديث وهكذا يسوقه علماء السلف يلي نحن تلقينا العقيدة منهم ، لما بيسوقوا الشفاعة وأحاديث الشفاعة يعنون الذين ما استطاعوا أن يعملوا عمل الخير ، هكذا ؟ لقد وقعتم فيما أنكرتم على من خالفكم من أهل الأهواء أنكم تلفون وتدورون على الأحاديث الصحيحة وتتأولونها مع فكرة قائمة في أذهانكم ، لم تستطيعوا حتى اليوم أن

تثبتوها بالأدلة من الكتاب والسنة إلا بالتأويل ؛ وعلى كل حال فالأدلة التي أنت ذكرتها هي حجة عليك لأنك تتأولها بما يشبه تعطيل المؤولة لنصوص الكتاب والسنة فيما يتعلق في الصفات الإلهية ؛ فنحن الآن لا فرق بيننا أي بين غيرنا من أهل السنة والجماعة وبين أهل الكلام من حيث التعطيل ، الفرق شكلي ، أولئك يعطلون النصوص المتعلقة بالصفات الإلهية وهؤلاء يعطلون النصوص المتعلقة بالأحكام الشرعية ، والتعطيل واحد ؛ أعود إلى شيء آخر كيف باستطاعتكم أن تؤولوه وهو قوله عليه السلام : (خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن أداها وأحسن أداءها وأتم ركوعها وخشوعها وسجودها كان له من الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يؤدها ولم يتم ركوعها وسجودها وخشوعها لم يكن له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له)، مع قوله تعالى : ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) كيف ؟ لعلكم يعني إن شاء الله ما فكرتم بتعطيل هذا الحديث أيضا ؟

السائل : فكروا وأجابوا .

الشيخ : هات تانشوف ؟ .

السائل : بس أنا الآن ما أحفظه الآن .

الشيخ : الحمد لله .

الحلبي : شيخنا معليش كلمة .

الشيخ : طول بالك شويه ، خطر في بالي تارك الصلاة كافر فقط غير مشرك أم هو مشرك أيضا ... أنا أقول لك مكن حالك لأنك على خطر الآن ...

السائل : بين الرجل وبين .

الشيخ : لا تحاوبني بالحديث أعطيني رأيك أجب عن السؤال .

السائل : الكافر مشركا شيخ .

الشيخ : والمشرك ؟

السائل : كافر .

الشيخ : كافر ، كويس ؛ فهذا المشرك تارك الصلاة لا يغفر له أليس كذلك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : لكن الحديث صريح بأنه يغفر له .

السائل : أنا نسيت الآن ما احتجوا به .

الشيخ : خير إن شاء الله ، وأنت يا أخي .

سائل آخر : الدليل الثاني لهم يقولون ما دام ...؟

الحلبي : شيخنا هو قال الآن وقبلها قالها لي في المجلس أنهم أجابوا عن هذا لأنه مشيئة وما مشيئة لكن هم ما يذكروا التحديد بالذات أو تخيرهم مع أن الدليل الذي أخرج به ترك الزكاة من الكفر هو نفس الشيء من حيث الحكم ، مشيئة إما إلى الجنة وإما إلى النار دون الجزم ، وهذا إما إلى الكفر وإما أن يغفر له وإما أن لا يغفر ، فهما سواء ، فما قاله في الأول يقوله في الثاني والعكس صحيح .
السائل : لا يا شيخ علي بس أنا مو بهذه الوصف ...
الحلبي : لا هذا كلامهم ، هذا كلامهم .
السائل : لا ، لهم احتجاجهم ووعدتك مخطوطة إن شاء الله بإذن الله ...
الحلبي : هذا أنا شايف الكلام .
السائل : لا يا أخي ، جديدة يا أخي أنا أرسلها للشيخ إن شاء الله ولعله يتصل بك .
الشيخ : جزاك الله خيرا .
الشيخ : الدليل الثاني نعم .
سائل آخر : على هذا الكلام منسوب لبعضهم يقولون إن هذا من باب التأدب مع الله سبحانه وتعالى كقوله عليه السلام ...
الشيخ : أيش أيش هو التأدب ؟
سائل آخر : يعني المشيئة إن شاء غفر وإن شاء عذب هذا من باب التأدب يقولون .
الشيخ : من المتأدب ؟
السائل : يعني هذا الكلام من باب التأدب كقول ...
الشيخ : من المتأدب اسم فاعل ، من المتأدب يقولون ؟
السائل : الظاهر من كلامهم أنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
الشيخ : الرسول يتأدب أيه ؟
السائل : هكذا يقولون .
الشيخ : يتأدب مع الله ؟
السائل : نعم .
الشيخ : يعني طول بالك هذا القائل يرى أن تارك الصلاة هو في رأي الرسول في اجتهاد الرسول في فهمه في شريعته أنه كافر ؟
السائل : أي نعم .
الشيخ : هكذا يرى لكن مع ذلك هو وكل الأمر إلى مشيئة الله ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فإن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، هكذا تقصد ؟

السائل : نعم .
الشيخ : ليس هذا أول شيء نسمعه من التعطيل .
السائل : يستدلون على ذلك بقول عيسى عليه السلام في المغفرة إنهم عبادك إن تشاء تغفر لهم وإن تشاء تعذبهم ، أي نعم لهذا فما أدري جوابك .
الشيخ : كويس ، إذا أنت معهم ما تقول أنك بتحكي عن غيرك ...
السائل : لا أنا شبهه سمعتها وأريد منك أن تجليها إن شاء الله .
الشيخ : طيب سمعتها ، فماذا كان جوابك عليها ، مدنا بمددك بقى أنت .
السائل : أنا وقفت .
السائل : من ورد البحر استقل السواقي .
الشيخ : آه ، نقول نحن هول الموقف لا يقاس عليه ، ما نحن في الدنيا من البصيرة في الأحكام الشرعية فهو هناك يكل الأمر إلى الله عز وجل ، هذا كجواب مطلق يعني ؛ لكن هذا قائم على أن عيسى عليه السلام كان معلوما لديه ، ما أعلم الله نبينا من قوله : ((إن الله لا يغفر أن يشرك به)) فهل عندنا نص في ذلك ؟
السائل : نحن ما عندنا نص .
الشيخ : ما عندنا نص لذلك ما يجوز الاستدلال بهذا النص ؛ لأن هذا ينبني على ما لو قال الرسول مثل هذا الكلام رسولنا يلي أنزل عليه ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) نقول جواب رقم واحد هو الأول ؛ أما عيسى عليه السلام ما في عندنا ما يدلنا على أن هذا أيضا كان أوحي إليه ، فإننا لا نستطيع أن كل شيء أوحى الله إلى نبينا قد أوحى مثله إلى من قبله من الأنبياء والرسل ؛ فإذا هذا الإشكال لا وزن له ولا قيمة له ؛ لأنه قائم على شيء لا دليل عليه ولا برهان ؛ هات دليلك الثاني حتى نشوف ؟
السائل : يقولون مادام أنتم تقولون بأنهما يكفر فما جوابكم من الحديث ؟ قوله صلى الله عليه وسلم (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) فبمجرد الترك ، ترك الصلاة ؛ فإطلاق الكفر عليه في هذا الحديث .
الشيخ : ماذا تقول في قول الله تعالى : ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) ؟
السائل : نقول إن من ...
الشيخ : كما قال صاحبك آنفا كفر دون كفر ، أم تقول غير هذا ؟
السائل : أنا يا شيخ ما بلغت المرتبة حتى أحكم على أحد إلا القليل ، ما جوابهم يا شيخ في هذا الدليل ؟

الشيخ : أنا ظننت أنك ستقول شيئا ، فما هو ؟ يعني أنت سألتني ، جوابي هو جوابك عن الآية ، فماذا يقول عن الآية فأولئك هم الكافرون ؟
السائل : أقول العلم عند الله عز وجل ، الله أعلم .
الشيخ : ها ، فالعلم عند الله أنا أقول ، يكفي ؟
السائل : يكفي إذا أوردوا هذا الحديث ، قالوا كيف تقول ما يكفر ونحن نقول بكفره ؟
الشيخ : لكن أنت وكلْت العلم إلى الله في الآية ، لماذا لم تكل الأمر إلى الله في الحديث ؟
السائل : لأن الحديث صريح يا شيخ .
الشيخ : الآية أصرح ، ولا ؟
السائل : نعم كتاب الله أصرح .
الشيخ : إذا أنت تتناقض كثيرا .
السائل : لا ، أنا ما أتناقض يا شيخ .
الشيخ : أنا أقول لك خذ عبرة من أخوك عبد الله كيف أنه رزين مثبت حاله فهو لا يجيب إلا بعد تفكير وإذا كان لا يذكر النص الذي ينبغي تأويله ويدندن حوله ؛ أنت الآن أتيت بالحديث (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر) هذا سبق الجواب عنه آنفا ، وقتاله كفر كان الجواب من صاحبك كفر دون كفر ، لماذا لا نقول في قوله عليه السلام فقد كفر أي كفر دون كفر ؟ والآن نريد أن نوجه سؤالا إليكم هل تقولون بالكفر الاعتقادي والكفر العملي هذا التقسيم الذي فهمناه عن بعض الأئمة ؟ أم لا تقولون ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ما الفرق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي من حيث حقيقتهما أولا ؟ ثم ما هي ثمرة الخلاف بين الكفر الاعتقادي والكفر العلمي ؟ واضح السؤال ؟
السائل : إن شاء الله ، أجيب ؟
الشيخ : على السؤال الأول .
السائل : الفرق يا شيخ أن الكفر الاعتقادي سواء صاحبه عمل أم لم يعمل لا ينفعه ...
الشيخ : أنا سألت سؤالين ما هو الفرق بين الكفر الاعتقادي وخلي الأستاذ علي معنا مش مع غيرنا خاصة إذا كانوا من الأموات يعني ...
الحلبي : والله يا شيخ براجع ...
الشيخ : معليش معليش ؛ لكن بدنا تشاركنا في الموضوع لأنه سنشد

عضدك بأخيك .
الحلبي : بارك الله فيك شيخنا .
الشيخ : كان سؤالي سؤالين حول الكفر الاعتقادي والكفر العملي ، الأول ما حقيقة الاختلاف بين الكفر الاعتقادي والكفر العلمي ؟ حقيقة الاختلاف بينهما هذا السؤال الأول ؛ السؤال الثاني ما ثمرة هذا الاختلاف ؟ ما هي نتيجة الاختلاف ؟ واضح الفرق ؟
السائل : واضح يا شيخ .
الشيخ : طيب فأنا أسأل السؤال الأول ما هو حقيقة الكفر الاعتقادي والكفر العملي بعد ذلك تجيبني إن شئت عن ثمرة هذا الاختلاف ؟
السائل : في اعتقادي يا شيخ أن هذا من الاعتقاد ، أنه يعتقد هذا فيه داخل قلبه يعني والعملي يعمل بهذا الأمر .
الشيخ : كويس ، الآن تارك الصلاة يؤمن بشرعيتها ولا يعمل ألا يصدق جوابك الآنف الذكر عليه ؟
السائل : من حيث العموم يا شيخ ؟ .
الشيخ : بقى عموم وخصوص .
السائل : لابد من شيء من التفصيل يا شيخ حتى نكون دقيقيين .
الشيخ : التفصيل من عندي أم من عندك ؟
السائل : من عندي أنا ...
الشيخ : تفضل .
السائل : لأني ما أستطيع أعطيك الإجابة ، نقول من حيث العموم يصدق عليه .
الشيخ : ومن حيث الخصوص ؟
السائل : ومن حيث الخصوص لا يصدق عليه .
الشيخ : لماذا ؟
السائل : لأنه هنالك من الأعمال وإن لم يعتقد صاحبها أنها مكفرة مجرد أن يعمل بها يكفر ويخرج بها عن دائرة الإسلام .
الشيخ : لا أعتقد هذا في الإسلام ، فأرشدني هداك الله .
السائل : يعني مثلا يا شيخ إنسان يعتقد ...
الشيخ : لا تقل يعتقد ، قل إنسان يعمل .
السائل : لحظة يا شيخ ، إنسان يعتقد أن الله حق وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حق ولكنه يستهزئ ، أتى بشيء يستهزئ به بالدين كسبّ الله وسبّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان هو معتقد أن الله سبحانه وتعالى يعني ... وإنما من باب الاسهزاء فقط .

الشيخ : ما أصبت يا عبد الله .
السائل : وجهني يا شيخ يعني هذا على حسب علمي وفهمي والله أعلم .
الشيخ : طبعا ... على حسب علم وفهمي مفهوم هذا حسب علمك وفهمك .
السائل : يعني ليس إن شاء الله نقلا عن المشايخ .
الشيخ : أي نعم يلي يسب الله هل يسب الله الذي نؤمن نحن به أم الذي هو يؤمن به ؟
السائل : الذي هو يؤمن به .
الشيخ : فالإله الذي هو يؤمن به هو الإله المعبود بحق ؟
السائل : عند ما يسبه ؟
الشيخ : نعم .
السائل : ما فهمت يا شيخ .
الشيخ : ما فهمت ، أريد أقول إن الإنسان إذا آمن بشيء على حقيقته يستحيل أن يسبه ؛ فهمت هذا ؟
السائل : فهمت .
الشيخ : ... بناء على ذلك جاء السؤال السابق .
السائل : يعني تريد شيء من الشرع أدلل على كلامي ؟
الشيخ : تفضل .
الحلبي : الأول خلاص ...
الشيخ : ما ينفع هات نشوف .
السائل : عمل يكفر به ولا يعتقد ...
الشيخ : عمل يكفر به ولا يعتقد يعني واحد يعمل عمل الكفار لكنه لا يعتقد اعتقاد الكفار ، يكفر يخرج من الملة ؛ أين هذا في عالم المريخ ؟ في الكون كله لا وجود لهذا .
السائل : لم يكونوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة .
الشيخ : رجعت حليمة لعادتها القديمة .
السائل : يعني يا شيخ الظاهر والله أعلم ما فيه .
الشيخ : ما فيه .
السائل : الظاهر والله أعلم يعني ما أقول هذا استقصاء .
الشيخ : ما في يا شيخ عبد الله ما فيه .
السائل : بحثت أنت يا شيخ ؟
الحلبي : الله أكبر .
السائل : الحمد لله أفدتنا أنت يا شيخ .

الشيخ : شبنا على هذا ، شبنا على هذا ؛ من الأخطاء الماشية عندكم ما جاء في كتاب التوحيد ، أذكرك بدليلك الذي طلبناه منك لكنه في الواقع ليس بدليل يا أبا ليلى .
الحلبي : نورنا شيخنا .
الشيخ : هو إذا بده ينورك معناه أنه مش مؤمن بهذا النور كله ... حديث دخل رجل النار بذبابة هل نسيت هذا الحديث ؟
السائل : لم أنسه .
الشيخ : أليس هو حجة عندهم ؟ مش عندك أعط بالك .
السائل : نعم حجة عندهم الأوائل منهم .
الشيخ : الأوائل منهم من تعني من الأوائل ؟
السائل : أعني على زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
الشيخ : والأواخر أيضا ؟
الشيخ : والله الأواخر تبين ضعف الحديث وبدأوا يتراجعون .
الشيخ : الحمد لله ... طيب .
السائل : فهذا فضل لك وهم يذكرون هذا .
الشيخ : نسأل الله أن يمدنا بفضله وعلمه .
السائل : آمين .

****

الكلام على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب و استطراد في مسألة

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبجاه النبي صلى الله عليه وسلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الحقيقة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فضله كبير على الأمة الإسلامية ، لكن فيه شيء من الغلو والشدة وظهرت هذه الشدة في ، شو كان يسموهم هؤلاء الجماعة الأولين ؟
الحلبي : الإخوان من عاهد الله .
السائل : الإخوان .

الشيخ : المطوعين ما أدري أيش ؟
السائل : الإخوان يلي حاربوا الملك عبد العزيز .
الحلبي : الملك يلي سماهم إخوان من عاهد الله .
الشيخ : كان في عندهم شدة ويظهر أن هذه سنة الله في خلقه إلآ من عصم الله وقلبك ماهم كما قال عليه السلام : (إن لكل عمل شرّة ولكل شرّة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل)، فالجماعة كان عندهم شيء من الشدة أخذوها طبعا من بعض نصوص محمد بن عبد الوهاب رحمه الله واستمر الأتباع إلى هذا العهد موصولون بهذه الشدة ، وكنا نسمع نحن قديما أن هؤلاء النجديون يكفرون عامة المسلمين .
السائل : خوارج .
الشيخ : أو يقولون عنهم خوارج إلى آخره ، أنا لما بدأت أسافر لتلك البلاد تجلى لي في أتباعهم شيء من هذه الشدة ، يكفي في ذلك أن مجرد ما واحد يتوسل بالتوسل المبتدع عندنا جميعا أن هذا كفر أو شرك ، ما ينبغي أن نقول رأسا كفر أو شرك ، يجب أن نستفصل القول أن هذا الذي يتوسل ماذا يعني ، ماذا يريد ؟ وإلا كفرنا وشركنا إمام من أئمة المسلمين ألا وهو محمد بن علي الشوكاني لأنه يقول بجواز التوسل ، هل تعرف هذا ؟
السائل : يعني بالجاه ، بجاه الرسول ؟
الشيخ : بالرسول بعد موته .
السائل : بجاه الرسول أم بذاته ؟
الشيخ : بذاته ؛ لكن أنا الآن لا أستحضر ...
السائل : الظاهر بجاهه ، وكذلك أحمد بن حنبل رحمه بجواز التوسل بجاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ...
الشيخ : لكن أما تشعر معي أن الوقوف عند هذه الألفاظ جمود ؟ إذا توسل بالجاه يختلف عن التوسل بالذات ، فالذي يتوسل بالجاه لا ينكر عليه ، والذي يتوسل بالذات ينكر عليه ؟
السائل : لا، ينكر على الاثنين .
الشيخ : إذا ما هي حصيلة التفريق ؟
السائل : التفريق أن هذا يكفر والثاني لا يكفر .
الشيخ : لماذا أحدهما يكفر دون الآخر ؟
السائل : لأن الذات ، بذاته نهينا عن التوسل بالذات ، أما يا شيخ عندهم نصوص في الجاه وعندهم شبهة .

الشيخ : لا تطيل عليّ الجواب رايح تتعبني الآن ، أيش الفرق بين هذا التوسل فهو شرك بتقول أنت إنه عندهم دليل ...
السائل : لا يا شيخ لأن النص في النهي عن التوسل بالذات أجلى منه بالنص في عن التوسل بالجاه .
الشيخ : أين النهي ؟ أين هذا النهي ؟
السائل : النهي أنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله .
الشيخ : بحثنا في التوسل وليس في الإستغاثة .
الحلبي : على فرض صحة الحديث شيخنا وهو ليس كذلك .
الشيخ : هو كذلك .
السائل : بالتوسل ...
الشيخ : ليس هناك نهي يا أستاذ ، نهي صريح ليس هناك ؛ لكن المسلم العالم حينما يتتبع السنة ونصوصها بالأمر بالتوسل بأسماء الله أو صفة من صفات الله بالعمل الصالح يجد أن هذا توسل مخالف لهذا التوسل المشروع ، هذه واحد ؛ والأخرى أن هذا التوسل بالمخلوق قد يؤدي إلى تعظيمه إن لم يؤد إلى تأليهه ، عرفت كيف ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فإذا لم يؤدي إلى تعظيمه وتأليهه يكون حالفا للسنة .
السائل : قول الله تبارك وتعالى : ((ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)) كانوا يقولون هؤلاء شفعائنا عند الله أي نتوسل بهم إلى الله ونستشفع بهم عند الله سبحانه وتعالى ، هذا ليس نص للنهي ؟
الشيخ : سبحان الله ! وأنت ها هنا بعده أيش علاقة هذه الآيات بالتوسل ، التوسل أن يقول " اللهم إني أسألك وأتوجه إليكم بنبيك نبي الرحمة أن تغفر لي " أيش هذا علاقه ((ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)) هذا ما يعبد وهذا يعبد الله ويدعوا الله ولا يدعو غير الله ؛ لكن من يجعل واسطة بينه وبين الله عزوجل أن يتقبل دعاءه .
السائل : وهذه الواسطة البدعية يا شيخ عاب الله عليهم .
وأنا قلت ماذا ؟
السائل : معك يا شيخ أنها بدعية لكني أقصد .
الشيخ : لكنك سألتني كيف تكون معي عن شيء تسألني .
السائل : لا أنت تريد مني دليلا على عدم مشروعية التوسل ...
الشيخ : الله أكبر .
السائل : أقصد على النهي .
الشيخ : أي نعم على النهي الذي يؤكد أنه مخالف للسنة وإلا أنت بتورط

حالك الآن بدك تثبت لي أنه شرك .
السائل : أيش يا شيخ ؟
الشيخ : يلي بقول في دعاءه " اللهم إني أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن تغفر لي " تقول إن هذا مشرك ؟ يعني كتارك الصلاة ؟
السائل : الذي يتوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟
الشيخ : الله أكبر ، وأنا شو بحكي ، عم أقول الذي يقول في دعاءه كذا أسألك بنبيك اليوم والرسول مات هل هذا مشرك كتارك الصلاة ؟
الحلبي : شيخنا إن أصل هذا يعني التفريق بين الذات والجاه تذكر شيء عن أحد قال به من قبل ؟
الشيخ : بدنا نصل لكن هو الآن قفز قفزة الغزلان يا أستاذ علي ، نقلنا من موضوع مشروع إلى غير مشروع إلى أنه كفر ، وهذا من غلو الجماعة ، هذا يلي عم نشكوا منه ((ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)) هذا قول المشركين أظن أول الآية ((والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)) الآن نتساءل لنتفاهم كيف كانت عبادة المشركين لآلهتهم ولأولياءهم كما في هذه الآية ماذا كانوا يفعلون ؟
السائل : من الذبح والطواف .
الشيخ : جميل ، فواحد مثل الشوكاني فعل شيء من ذلك ؟
السائل : لا .
الشيخ : قل لا ، فإذا قال واحد مثل الشوكاني أنا أقول مثل حتى ما تدندن حول الشوكاني، إذا قال واحد مثل الشوكاني " اللهم إني أسألك بمحمد أن تغفر لي " هل ذبح له ؟
السائل : لا لم يذبح .
الشيخ : إلى آخره ، هل هذا مشرك ؟
السائل : لا ليس بمشرك .
الشيخ : هل يجوز الاستدلال عليه بالآية السابقة ؟
السائل : لا .
الشيخ : هذا الذي تفعلونه ، وهنا يكمن الخطأ فيجب لما تبحثون هذه البحوث الخطيرة الدقيقة تفرقوا بين من عمله كله شرك فيقال هذا توسل منه من هذا النوع لأن الإنسان يندفع حسب العقيدة والأفكار يلي هو متشبع بها ؛ فإذا كان إنسان زيد من الناس متشبع بأنه لا يذبح إلا لله ولا ينذر إلا الله ، ولا يطاف إلا ببيت الله ، ولا يدعى عند الشدائد إلا الله ... كل ما شئت من السلبيات لا لا لا إلى آخره ما هنالك ؛ لكن يقول أنا أعتقد أنه

يجوز أن نقول اغفر لي بجاه محمد ، أسألك بمحمد أن تغفر لي ؛ أيش وجه الاستدلال على هذا بأنه مشرك لأن الله يقول على لسان المشركين ((و الذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)) وهو لا يعبدهم .

السائل : الآية الثانية ؟

الشيخ : هاتها .

السائل : هؤلاء شفعاءنا عند الله ...

الشيخ : هو لا يقول هؤلاء شفعاءنا عند الله ، هو يسأل ويتوسل ، فإما أنه يستجيب وإما ألا يستجيب ؛ فهذا ليس كقول المشركين الجازمين بأن هؤلاء الآلهة التي لا حقيقة لها أنهم شفعاءهم عند الله تبارك وتعالى .

الحلبي : دقيقة جدا هذه .

السائل : وإذا اعتقد أن هذا الولي أو ...

الشيخ : إذا اعتقد أرجعنا للكفر الاعتقادي ، والكفر العملي ، وهذا الذي نبغاه نحن منكم أن تفرقوا بينهما ، ورايح أضرب لك مثال بشخص ما عنده هذه العقيدة كلها ، الشوكاني أعتقد طبعا الآن بدنا نحكي عن شخصه أعتقد أنك لا تخالفنا حينما نقول إنه هو له فضل كبير في نشر التوحيد في اليمن وإن كان الفضل يعود إلى صاحب الفضل الأول محمد بن عبد الوهاب وكل ذلك يعود لمحمد بن عبد الله ، آه ؛ فما نعتقد أن الشوكاني كان في نفسه شيء من الكفر الاعتقادي ، ... ولكن اجتهد وظن أن حديث الأعمى ساري المفعول بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال بجواز التوسل على النحو الذي قيل عن الإمام أحمد ، ولو أن الإمام أحمد ذكر لفظة أيش ؟ الجاه ، والآن بدنا نشوف أيش عندكم الفرق بين التوسل بالجاه أو بالذات ما هو الفرق ؟ التوسل بالذات توسل بمخلوق أليس كذلك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب والتوسل بجاه المخلوق هل توسل بخالق أم بمخلوق ؟

السائل : التوسل بمخلوق .

الشيخ : أيش الفرق ؟

السائل : الفرق أن الذات كأشياء حسية كالأحجار يعني التوسل بذاته أشياء مشاهدة ومحسوس .

الشيخ : ما فهمت من الذي توسل ؟

السائل : المتوسل بالذات متوسل بشيء محسوس والمتوسل بالجاه متوسل بشيء معنى .

الشيخ : لا ، مش صحيح ، مو صحيح أبدا .
السائل : لماذا ، الجاه معنى يا شيخ أم محسوس ؟
الشيخ : لكن المعنى قائم بالذات ، في جماد أم لا ؟
السائل : معنى قائم بذاته .
الشيخ : منفصل عن الذات ؟
السائل : لا مش منفصل .
الشيخ : فإذا أنت ليش عم تفصل ذهنيا ، والواقع عمليا ليس كذلك ؟
الحلبي : والدلالة على الذات أصلا .
الشيخ : هذا هو ،
صفات الله ليست عين ذات ** ولا غيرا سواه ذا انفصال ، بتعرف الفلسفة هذه ؟
الحلبي : شيخنا من قائل هذا ؟
الشيخ : صاحب قصيدة بدء الأمالي .
الحلبي : هذا مالكي أظنه ؟
الشيخ : لا ، أظنه حنفي ؛
صفات الله ليست عين ذات ** ولا غيرا سواه ذا انفصال ...
المهم يعني الجاه هذا مفصول عن الإنسان ؟
السائل : لا .
الشيخ : فإذا مثل ما يقولون عندنا في الشام " كل الدروب على الطاحون " مشيت هيك أم هيك كله يوصل وبلتقوا عند الطاحون ؛ فإن قلتم ذات أو قلتم جاه كل بيدل على توسل غير مشروع، لكن هنا يظهر ، والحكي بيننا أصحى تنقل هذا الكلام ... هنا يظهر العصبية للأشخاص مادام الإمام أحمد قال بجواز التوسل بالذات والإمام أحمد إمام السنة ...
السائل : عفوا يا شيخ بالجاه .
الشيخ : نعم بالجاه ، الإمام أحمد ، جزاك الله خيرا ، إمام السنة ، إذا لازم نفرق بينما نقول من الكفر بالتوسل بالذات وبين من يقول بالتوسل بالجاه ؛ لأن إمام السنة قال بجواز التوسل بالجاه دون التوسل بالذات ؛ يا أخي ما فيه فرق بين هذا وهذا قولوها صارحة ، الإمام أحمد قالها اجتهادا فإن أصاب فله آجران وإن أخطأ فله أجر واحد .
السائل : نحن نعتقد أنه مخطئ وهم يعتقدون هذا أنه مخطئ .
الشيخ : لكن يفرقون يقولون إنه في فرق بين التوسل بالذات والتوسل بالجاه .
السائل : نعم يقولون .

الشيخ : طيب أنا بقول ما في فرق النتيجة واحدة لكن بين أن يقول هذا أو ذاك ما يقوله تعصبا وتمسكا بما وجد عليه الآباء والأجداد ، أو أن يقول عن قناعة نفسية كما قال الشوكاني ؛ ماذا تذكرون ما قاله الشوكاني ؟ هل قال التوسل بالذات أم بالجاه ؟

السائل : أظن بالجاه يا شيخ .

الشيخ : ما أعتقد ، شوف هذا الكتاب.

السائل : شيخ هم يقولون أنه (أني أسألك بحق ممشاي هذا وحق السائلين يا شيخ . يا أبا عبد الرحمن .

الشيخ : تحفة الذاكرين أيوه .

السائل : هم يقولون يا شيخ إن الإمام أحمد رحمه الله عنده شبهة بحيث الحديث ، لكن الذين يتوسلون بالذات ما عندهم شبهة .

الشيخ : لا بالعكس ، القضية بالعكس بالعكس ، الذي يقول بالذات شبهته الحديث ؛ أما الجاه ما فيه حديث حوله .

السائل : الظاهر " اللهم إني أسألك بحق ممشايا هذا وحق السائلين عليك " وفي الرواية الأخرى وبحق نبيك ، لكن هذه الرواية ضعيفة ؛ فيقولون إن الإمام أحمد بن حنبل صححها وهي ضعيفة ، فهو مخطئ ولكن لأنه ظن أن هذا الحديث صحيح ...

الشيخ : أين الإمام صحح الحديث ؟

السائل : يعني عمله به شيخ .

الشيخ : هذا خلاف أصول الحديث .

السائل : يعني العمل به ليس من ... ؟

الشيخ : عرفت هذا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : الحمد لله . شو بيقول ؟

الحلبي : هنا يقول تحت عنوان " وجه التوسل بالأنبياء والصالحين " قوله " ويتوسل إلى الله سبحانه بأنبياءه والصالحين " يلي يقول هيك ابن الجزري .

الشيخ : من الذي يقول هيك ؟

الحلبي : ابن الجزري .

الشيخ : نكفره بقى ؟ ما يجوز نكفره .

الحلبي : " أقول ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي بحديث الأعمى ؛ وأما التوسل بالصالحين فمنهم ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

؛ " لكن شيخنا يبدوا والله أعلم له عبارة أصرح في الدر النضيد ، هذا يلي قائم في ذهني الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد له عبارة أصرح مع أنه يشدد النكير فيها على الاستغاثة لكن تكلم فيها بمثل هذا الكلام بأبسط شويه .
الشيخ : لكن ينكر ؟
الحلبي : لا ، لا ينكر يعني قصدي التفريق بين الذات والجاه .
الشيخ : لا ، خلينا نحن مع عبد الله يا عبد الله ؛ لأنه هو عم يقول بالتفريق هنا عم يحكي بالتوسل بالذات ؛ طيب فالتوسل بالذات هو الذي يقول بجوازه الشوكاني هنا ، تبعا لابن الجزري ، يقول بالتوسل بالذات .
الحلبي : صحيح .
الشيخ : هم يفرقون كما سمعت من صاحبكم آنفا بين التوسل بالذات وبين التوسل بالجاه وحديث الأعمى هو أقرب إلى دلالته على التوسل بالذات من التوسل بالجاه ؛ لأنه هو التوسل بالجاه مش مذكور إطلاقا في الحديث لا في السياق ولا في السباق ؛ لذلك قال بالتوسل هو وابن الجزري وغيره ؛ فالآن يستدل هو بحديث الأعمى وكأنه استدرك على نفسه أنه لا ليس الاستدلال بحديث الأعمى وإنما بحديث دعاء الخروج إلى المسجد يلي يستدل فيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبهذه المناسبة قامت زوبعة ضدنا عساها انطفت حول كلمتنا حول محمد بن عبد الوهاب أم ولا تزال قائمة ؟
السائل : لا ، انظفت .
الشيخ : ها ، سبحان الله ! فحديث اللهم إني أسألك بحق السائلين ،أيضا هذا ليس فيه لا الذات ولا الجاه ؛ ولذلك أمكن تأويل هذا الحديث لو صح إلى ما لا يتنافى مع التوسل المشروع لأنه كما قيل بأنه حق المتوسلين أو السائلين هو الاستجابة من الله ، فرجع الأمر إلى إيش ؟ إلى صفة من صفات الله لكن الجاه له علاقة بالإنسان كما قلنا فلا يصح الاستدلال بهذا الحديث على جواز التوسل بجاه الإنسان المخلوق ، لو صح لكنا نحن أول القائلين به ومع شرط الفهم على الوجه الصحيح والرد به على المستدلين به على التوسل المبتدع لأن هذا ليس فيه توسلا مبتدعا وإنما هو توسل حق السائلين وحق ممشاي هذا هو الأجر والثواب عند الله تبارك وتعالى ؛ إذا يا شيخ عبد الله التفريق بين هذا وهذا لا محل له من الإعراب ، صاروا خمسين دقيقة ضرب عشرة أم ما صار ؟
السائل : لا ، صار .

****

استئناف الكلام على مسألة قضاء الوتر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أقول استرسلنا في هذه المسألة ...

الشيخ : أحسنت ، اسمع الجواب ، القضاء في الشرع إنما هو واللغوي بطبيعة الحال ليس بمعنى أداء العبادة في غير وقتها ، هذا المعنى الاصطلاحي ليس شرعيا ولا لغويا ، اللغوي هو الإتيان بالعبادة بتمامها كما قال تعالى : ((فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض))، هل أحد من العرب بل من العجم أمثالي يفهم قضيت الصلاة يعني أوديت في غير وقتها ؟ طبعا لا ، إذا فإذا قضيت الصلاة يعني أتمت فانتشروا ؛ كذلك قوله تعالى : ((فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا)) هذا كذاك تماما ، انتهيتم من قضاء المناسك مش كما قيل حج والناس راجعة ، حج والناس راجعة ، الناس راجعة من الحج وهو رايح يحج قضاء ... لا ، فإذا قضيتم مناسككم يعني في الوقت المشروع ؛ وكذلك قوله عليه السلام : (إذا أتيتم الصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار ولا تأتوها وأنتم تسّعون فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) ... وفي رواية (وما فاتكم فاقضوا) ومن أجل هذه الرواية الثانية ولسوء فهم الأعاجم من الفقهاء تبع مذهبي أنا الحنفي اختلفوا مع جمهور الفقهاء أن المسبوق بركعة أو أكثر هو دخل في الصلاة وفاتته ركعة فهل حينما يقوم ليؤديها هذه الركعة تكون تمام الصلاة ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٨

[اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا]

تتمة الكلام على مسألة قضاء الوتر .

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الشيخ : ... وكذلك قوله عليه السلام : (إذا أتيتم الصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار ولا تأتوها وأنتم تسعون فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) في رواية (وما فاتكم فاقضوا) ومن أجل هذه الرواية الثانية ولسوء فهم الأعاجم من الفقهاء تبع مذهبي أنا الحنفي اختلفوا مع جمهور الفقهاء أن المسبوق بركعة أو أكثر إذا دخل في الصلاة وفاتته ركعة فهل حينما يقوم ليؤديها هذه الركعة تكون تمام الصلاة ؟ أم تكون هي أول الصلاة ؟ فإذا كانت تمام الصلاة كما يقول الجمهور فهو لا يستفتح لما ينهض ولا يقرأ ما بعد الفاتحة من سورة أو آية ؛ الأحناف يقولون ما فاته في أول الصلاة ، ولذلك إذا قام ليأتي بالركعة الفائتة قرأ دعاء الاستفتاح وجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية لأن هذه إيش أول الصلاة ؛ من أين أخذوا هذا ؟ من رواية (فاقضوا) ؛ بينما الآخرون قالوا الرسول قال فأتموا ، قيل لهم لكن الرسول قال في حديث آخر (فاقضوا) ؟ كان الجواب العربي لا اختلاف بين الروايتين (فاقضوا) أي (فأتموا) كما ذكرنا آنفا في الآيتين الكريمتين ، آه ؛ فالآن كان سؤالك بالنسبة لمن فاته الوتر فالجواب على هذا التفصيل إن فاته همالا وكسلا فلا سبيل إلى قضاءه أي الإتيان به في غير وقته ، وإن كان هذا هو المعنى الفقهي وإن كان قد فاته بعذر شرعي كالنوم أو النسيان فكما قال عليه السلام بالنسبة للفريضة (من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها حين يذكرها لا كفارة لها إلا لذلك) فهذا أمر بأداء الصلاة المنسية أو التي نام عنها حين التذكر ، فهذا إن شئنا أن نسميه أداء فهو أداء لأنه أداها في الوقت المشروع بالنسبة إليه خاصة لأنه معذور بالنوم أو النسيان لأنه قال : (فليصلها حين) أيش معنى حين ؟ وقت ، ((حين تصبحون وحين تمسون)) أي وقت التذكر ؛ فإذا ربنا جعل لهذا الناسي أو ذاك النائم وقتا يؤدي فيه الصلاة الفائتة المنسية أو التي نام عنها ، ثم لفت نظره إياك أن تتهاون كما يفعل جماهير اليوم ، يستيقظ بعد طلوع الشمس ويقول هذه الصلاة فاتت فنصليها بعد الرجوع من الوظيفة ، بعد ما نرجع من التدريس ، من

الدراسة ، من كذا ، إلى آخره ؛ راحت عليه كما لو كان مستيقضا في وقت الفجر فتساهل وتغاضى عنها حتى طلعت الشمس ، أقول كما قال عليه السلام بالنسبة للفريضة هذا الحديث ، قال أيضا في حديث في الترمذي : (من نسي الوتر فليصله حين يذكره)، وهذا جوابك بعد تلك الجملة المعترضة الطويلة الطويلة جدا ، ها ؛ لكن فيها فائدة إن شاء الله .

السائل : لماذا يشفع ؟
الشيخ : من قال يشرع هو يقول لك فليصلها حين يذكرها .
السائل : ولكن يقضي شفعا ؟
الشيخ : مدنا بمددك ، ما الدليل ؟
السائل : حديث عائشة يا شيخ يلي ...
الشيخ : أنت هل فهمت جواب الرسول ؟ ما أظن .
السائل : أي نعم ، يصلي على صفته وحالته ؛ لكن لماذا يشفع في النهار ؟
الشيخ : أنا ما أقول .
سائل آخر : هو يقصد بعضهم قال .
الشيخ : معليش ، بعضهم قال وعندهم علم بهذا الحديث ؟
السائل : ما أدري يا شيخ .
الشيخ : آه ، الحديث هذا صريح جدا في جواز الإتيان بصلاة الوتر كما فات كما أن أي صلاة تصلى كما فاتت .

****

من فاتته صلاة في السفر ثم تذكرها في الحضر كيف يقضيها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... حتى بعض العلماء يأتوننا بفائدة ، رجل فاتته الصلاة بعذر شرعي في السفر ، ثم تذكرها في الحضر فهل يصليها صلاة الحاضر أم المسافر ؟ الصلاة تقضى كما فاتت ماشي ؟
السائل : نعم .

****

رجل فاتته صلاة ليلية فتذكرها في النهار فهل يصليها جهراً أو سراً والعكس ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : رجل فاتته صلاة ليلية فتذكرها في النهار فعليه أن يصليها كما جاء الحديث السابق (فليصلها حين يذكرها) هل يجهر بها أم يسر ؟ من قال ما قال آنفا يقول يسر لا ، نقول يجهر ؛ آخر نسي صلاة نهارية وتذكرها في الليل فعليه أن يصليها حين يتذكر كما ذكرنا فهل يجهر أم يسر ؟ يسر وهكذا ؛ فالوتر يصلى كما أدى ذلك ؛ لكن الظاهر الذي أنت تشير إليه هناك حديثان إنه من نام ناويا لصلاة الليل ثم لم يستيقظ كتب الله له أجر ما نوى ، هذا حديث وهذا حديث يناسبنا نحن الكسالى يعني ، أي نعم ؛ حديث آخر أن الرسول عليه السلام كان إذا فاتته قيام الليل صلى في النهار اثني عشر ركعة ؛ لعلك أنت تشير إلى هذا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كويس ؛ لكن هذا ليس فيه عن نسيان أو نوم ، يجب أن نتذكر يعني لم يتيسر له لسبب ما أن يصلي ، فيعوض ما فات بالنفل في النهار اثنى عشر ركعة ، واضح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : الحمد لله .
السائل : قالوا وتر النهار صلاة المغرب ، فلا يأتي بالوتر وإنما يشفعه ...
الشيخ : لا يأتي بالوتر الذي فاته ؟
السائل : نعم لأن الوتر صلاة المغرب .
الشيخ : معليش هذا هل أنت تنقل الآن بأنهم يردون الحديث الذي رويته آنفا ؟ خير الكلام ما قل ودل ، قل نعم ، قل لا .
السائل : الله أعلم .
الشيخ : خذ هذه الفائدة بارك الله فيك ... غيركم طبعا ، قل نعم قل لا ؛

بقول لك أنت لا تفرض أسلوبك علينا ، أنا أعتقد أن هذا الأسلوب هو الذي يقرب وجهة النظر بين المختلفين وإلا أنا أعرف هذا بتجربتي الخاصة يجيبه المجيب حسب ما هو قائم في ذاهنه ربما يعمل محاضرة ، مع المحاضرة الطويلة العريضة شرد عن الجواب ؛ أنا أقول له اعكس تصيب بمعنى قل لا ، قل بلى واشرح ما شئت لأني أنا الآن لما سألتك قل لا أو قل بلى ، لما بتقول لا بنتبه بقى شو دليلك ؟ رايح تعمل محاضرة أو بتقول لي بلى ، كذلك الأمر وإذا كان العكس كما هو عليه أكثر الناس لما أنت بتبدأ بتتكلم أنا كلي الآن بتساءل بنفسي رايح يجيب رايح يجيب رايح يجيب ... مع الأسف ما أجاب ، آه ضاع الوقت سدى ؛ لكن لما بتكون القضية بالعكس بكون أقرب إلى التفاهم يجوز أن هذا يريح السائل لكن الحقيقة رايح بريح المسئول أكثر ؛ لأنه بدل ما يعمل محاضرة تذهب مع الرياح لما يقول له هو المسألة نعم أولا ، يفكر ذاك شويه قبل ما يعمل محاضرة ، يقول له لا فيقول خلص اتفقنا ، أو إذا كان الجواب إيجابي وكان أنا غرضي إيجابي لما بيعطيني جواب خلص ما بقى في فائدة للإطالة في الموضوع يعني السائل بحاجة للإطالة لما بكون مخالفا للمسئول ؛ لكن لما يكون المسئول موافق من أجل ماذا يعمل محاضرة ؟ واضح هذا الأسلوب ؟

السائل : نعم .

الشيخ : فهذا ليس من باب فرض رأي وإنما هو من باب التناصح ؛ والآن حسبكم وجزاكم الله خيرا لاسيما وبعض إخواننا الناشطين أمثالكم بدأ النعاس يداعب أجفانهم .

السائل : أحسن الله إليكم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) الله يجزيك خير .

****

ما قولكم في التصوير السينمائي والفيديو والتلفاز .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ بس هذا السؤال واعذرنا .
الشيخ : خيرا إن شاء الله .
السائل : ما هو قولكم في التصوير السينمائي وما يسمى بالفيديوا ، هل هو من جملة التصوير المحرم الداخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام : (ولا تدع صورة إلا طمستها) وقوله عليه السلام : (من صور صورة ...) الحديث ؛ وما الدليل على التفريق إن كان قولكم بالتفريق علما أن أفلام السينما والفيديوا تبقى مئات السنين محتفظة بصور من صورتهم وهم يتكلمون ويأكلون ويشربون إلى آخره ؟ .
الشيخ : إيه هذا يجيبك صاحبك بالجنب ؛ لأن هذا السؤال وجه إلينا قريبا وأجبنا عنه ما هو ؟
الحلبي : الشيخ تكلم في قبل أيام عن قضية التصوير من بابين ، الباب الأول قضية الصورة بحد ذاتها أن هذه ممكن يستفاد منها إذا كانت في هيئة إسلامية ، مجلس شورى علماء ينظم هذا النطاق يلي هو الفيديوا أو السينما بما يعود نفعه للأمة كتعليم الحج أو إقامة الأشياء التي يستفيد منها الناس ؛ أما على هذه الصورة فالآثم والمحرم سواء بسواء والله تعالى أعلم ، هذا باختصار يعني .
الشيخ : أنا أؤكد هذا الذي سمعته بأسلوب آخر ، فنحن نقول كل الصور محرمة سواء كانت يدوية أو فوتوغرافية أو هذه الموضة الجديدة التي سميتها آنفا بالفيديو ، كل هذه وهذه وهذه محرمة لكن نحن لا نقول بقول بعض مشايخكم بعدم وجود استثناء في هذه الصور كلها ، نقول بالاستثناء مستدلين بحديث عائشة وتذكر أنت حديث عائشة ولعبها ؟
السائل : نعم .
الشيخ : الآن أقول لك بناء على على ما جاء في سؤالك من تساءلك هل تكسر و تحطم كلها أم لا ؟ فأنا أقول هل حطم الرسول عليه السلام لعب عائشة ؟
السائل : أعرض عنها .
الشيخ : خوفتني يا عبد الله ، ... كيف أعرض عنها وهو أخذ مداعبة لها يقول لها يا عائشة هذه خيل ولها أجنحة ؟
السائل : وضحك عليه السلام لكن في حديث آخر أعرض عنها .
الشيخ : كيف يا أخي الله يهديك ، في قصة عائشة ولعبها ما فيه أعرض عنها ، اختلط عليك الأمر ولا أريد أن تحشر في زمرة المختلطين ... آه فهل حطمها ؟ الجواب لا ؛ إذا نحن نقول مثل هذه الصورة لا نحطمها ؛ ما سواها نحطمها ، أي في عندنا مستثنى ومستثنى منه ، واضح الجواب ؟

السائل : واضح .
الشيخ : والاستثناء مش عن هوى ولا عن كيف وإنما عن ملاحظة الفائدة التي حكاها آنفا الأخ علي عني ، عرفت كيف ؟
السائل : نعم .
الشيخ : وضربنا على ذلك مثلا ، قلنا ليت بعض الإذاعات أو التلفزيونات في بعض الدول العربية الإسلامية يستغلون هذا الجهاز فيعلمون المسلمين الصلاة التي جماهيرهم يسيئونها وبخاصة الصلاة المسنونة التي يجهلها أهل المذاهب بكتبهم فضلا عن الذين لا يعملون بما في كتبهم من عامة المسلمين ، ليت هذه التلفزيونات تعرض على المسلمين صورة مجسمة عالم يطوف حول الكعبة يريهم المناسك كما قال تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام : ((وأرنا مناسكنا ...)) فالآن من آيات الله عز وجل أن يرينا المناسك بطريقة أيش ؟ التلفزيون ، ليتنا في عرفات والمزدلفة والمشاعر كلها يعملون لنا تمثيلية مشايخ فعلا يعلمون الناس في العالم كله بطريقة التلفاز هذا ؛ لكن لا ، هذه الوسيلة التي يمكن تحويلها إلى ما يحقق بعض مصالح المسلمين أصبحت بلا شك إما أداة مفسدة أخلاقية ، وإما أداة مفسدة ممكن أن ندخل فيها حتى أهل العلم ؛ كيف ؟ أنا أحب أن أظهر على الشاشة التلفزيونية من أجل العالم كله يعرفني أنا أشقر أنا أبيض أنا فلان ، يلي يقال محمد ناصر الدين الألباني فهذا إهلاك لنفسي أنا ؛ كنا في الأمس القريب نحن مجتمعين وجاءت مناسبة ما لنا ولها الآن إنما قلنا إنه في بعض الأحاديث في الثناء على إنسان مغمور ، لا يشار إليه بالبنان وقلنا إنه ولو في الخير لأنه يخشى أن هذه الإشارة ترديه وترميه على أنفه ، شلون جاء في الحديث حديث معاذ (على مناخرهم) ها ترديه على منخاره ، على أم رأسه ؛ لماذا ؟ لأن حب الظهور يقطع الظهور ، هؤلاء الذين يعرضون أنفسهم للإذاعة يخشى عليهم في الواقع ؛ فلذلك نحن نقول التلفاز الأصل فيه كالأصل الصور ، واضح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : لكن بعض الصور جائزة يعني مثل صور الهويات الشخصية .
السائل : ضرورة ،
الشيخ : آه ، فلعب السيدة عائشة هي المفتاح وهي البرهان لنا بهذا الاستثناء ، ولا فرق حينذاك إن كانت الصورة صورة آلة تصوير أو آلة فيديو ، أو ما شابه ذلك ؛ المهم أن يراعي في ذلك الاستثناء الثابت في الشرع .
السائل : كلامك يرد عليه ثلاث إيرادات ، يعني كلامك إن شاء الله جميل

سليم .
الشيخ : تفضل .
السائل : الإيراد الأول أن هناك من أهل العلم من قال إن حديث عائشة في الصور منسوخ نسخ بعد ذلك ؛ ثانيا أن التوسع في مثل هذا ليس من حقي أنا ومن حق فلان من الناس وإنما هذا يقتصر فيه على ما وردت به الأدلة ؛ ثالثا نقول إن الصور الشمسية مثل البطاقات أو الجوازات أو ما أشبه ذلك ليس يؤخذ من حديث عائشة وإنما يؤخذ من القرآن والسنة ومن الضرورات تبيح المحظورات ؟
الشيخ : طيب الجواب الأول كان أن حديث عائشة منسوخ وكذلك من المنسوخ عندهم وليس عندنا حديث الأنصار ، لما كان مفروضا عليهم صيام يوم عاشوراء فكنا نلهي أطفالنا باللعب حتى المساء ، هل تذكر هذا الحديث ؟
السائل : نعم .
الشيخ : من العهن منصوص في الحديث ، أيضا هذا منسوخ ؛ ما هو الناسخ ؟ أحاديث التحريم ، طيب أحاديث التحريم نسخها لهذه الأحاديث من باب دلالة النص العام ولا النص الخاص ؟
السائل : النص العام .
الشيخ : أحسنت ، طيب ألا يمكن الجمع بين النص العام والنص الخاص ؟
السائل : يمكن .
الشيخ : و هذا هنا الإمكان مفقود أم موجود ؟
السائل : هنا مفقود يا شيخ .
الشيخ : لماذا ؟
السائل : لأن صور العهن وكذا ليس كإخراج إنسان بصورته وهيئته كما خلقه الله سبحانه وتعالى .
الشيخ : ما فهمت عليك ، أو فهمت وأنت غلطان ، وأحلاهما مر .
السائل : أقول يا شيخ إن المباهات التي أتت في التحريم في بعض الأحاديث ...
الشيخ : لا توسع الموضوع ، نحن نتكلم عن حديث عائشة .
السائل : حديث عائشة مجرد دمية لا يظهر منها مضاهات لخلق الله سبحانه وتعالى كما يظهر في التصوير هذا .
الشيخ : الله أكبر ، يا أخي حديث عائشة قبل التصوير ، اليوم نسخ أم قبل ؟
السائل : نسخ قبل .

الشيخ : طيب ليش عم تخلط أنت الموضوع القديم بالآلة الجديدة ؟
السائل : أنت تريد يعني أن تستدل أن هذا ليس له خصوص ، أن هذه عمومات ويمكن الجمع بين العمومات والخصوصات .
الشيخ : ومن الداخل في العمومات الفيديوا ... والكاميرا ، ضروري أن نذكرها الآن ، وأنا أسألك حديث عائشة منسوخ بالحديث العام ، ألا يمكن التوفيق بين حديث عائشة والأحاديث العامة إلا بأن تذكر أنت الآلات الجديدة ؟
السائل : لا يا شيخ لكن ...
الشيخ : طيب لا تذكر الآلات الجديدة وقد ذكرتها الآن ، ألا يمكن الجمع بين حديث عائشة وحديث (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة أو كلب) وحديث (من صور صورة ...) إلخ لا يمكن الجمع إلا بأن نسلط هذه الأحاديث على حديث عائشة وغيرها ونقول إنها منسوخة ، لا يمكن إلا هكذا ؟
السائل : يمكن يا شيخ .
الشيخ : طيب ما هو الإمكان ؟ هو الجمع وهو الأصل ، الأصل هو الجمع بين الأحاديث لأنه مما يذكره علماء أصول الحديث فضلا عن علماء أصول الفقه يقولون ما يلي وبخاصة الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح النخبة إذا جاء حديثان من قسم المقبول متعارضين ، قال وجب التوفيق بينهما بوجه من وجوه التوفيق ، فإن لم يمكن اعتبر الناسخ من المنسوخ بينهما ، فإن لم يمكن قدم الصحيح أو الأصح على الصحيح أو الصحيح على الحسن ، وهكذا فإن لم يمكن وكل الأمر إلى عالمه وقلنا الله أعلم .
الحلبي : نتوقف .
الشيخ : يعني ولا نقول كما تقول الحنفية " تعارضا فتساقطا " ؛ فالآن أول مرحلة هو التوفيق والجمع ، لا نقول مثلا بالنسبة لمن دخل في المسجد فيصلي ركعتين بدليل الحديث (إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين ثم ليجلس) ما نقول هذا منسوخ بقوله عليه السلام : (لا صلاة بعد العصر ، لا صلاة بعد الفجر) لأنه يمكن التوفيق وذلك بتسليط الخاص على العام ، فيقال لا صلاة بعد كذا إلا تحية المسجد ، لا صلاة بعد كذا إلا سنة الوضوء ، إلى آخره مما هو لا يخفى عليك إن شاء الله ؛ ماشي ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كذلك نقول (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة أو كلب) إلا صورة جائزة ، ما هو الدليل ؟ حديث عائشة ؛ فلماذا تقول حديث عائشة منسوخ ؟ وحديث الأنصار في لعب العهن منسوخ مع إمكان التوفيق ؟ الأصل عدم

ادّعاء النسخ إلا حين لا سبيل لنا إلا أن نصير إلى الادّعاء أما وإمكانية الجمع والتوفيق ، فنقول هذا خاص وذاك عام ولا تعارض بين خاص وعام ، هذا أولا ؛ ثانيا ماذا قلت ؟ قلت أولا وثانيا وثالثا ؟
السائل : ... نسيت .
الشيخ : أنت بقى يا شيخ تكلفني شططا ، إذا أنت لا تحفظ ما تقول فأنا كيف أحفظ ما أسمع ما تقول ؟
السائل : لأنها تأتي خواطر يا شيخ .
الشيخ : معليش خواطر لكن نابعة عن علم ، نابعة عن علم ... آه على كل حال ما يخطر في بالك شيء إلا الأول ؟
السائل : الضرورة .
الشيخ : الضرورة أنا أزيد عليها والحاجة ؛ لأن ما لعائشة من ضرورة في اللعب لكنها مصلحة وحاجة ؛ ماشي ؟ هو الحقيقة يلي لجأوا للضرورة ، هم الذين قالوا بالنسخ .
السائل : نعم ، البطاقة والجوازات اليوم ...
الشيخ : معليش يلي لم أعراضك بقى يا شيخ .

****

تنبيه على مسألة ناقل الكفر ليس بكافر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيء متعلق في نفس الشريط بس من باب التوضيح ، ورد في بداية الكلام أستاذي لما ذكر أخونا عبد الله قول المشايخ في حديث (خلق الله آدم) وذكرت يعني مثال مشهور لكن نخشى من أنه يسمع الكلام يفهمه على غير موضعه وهو قولكم " ناقل الكفر ليس بكافر " حتى لا يظن أنه أنت تقصد أن كلامهم هكذا ... ؟
الشيخ : جزاك الله خيرا ؛ لكن ما أظن يسبق إلى أذهانهم ، أنت تعرف أننا نقول هذه العبارة لأنها مشهورة عند الفقهاء ، لكن ما نقصد أنك أنت تنقل الكفر وإنما هي كما لو قلنا ناقل الخطأ ليس بخطأ ،

الحلبي : جزاك الله خيرا يا شيخ .
الشيخ : لكن هذا غير معروف عندهم ، هم يقولون بأدنى مناسبة " ناقل الكفر ليس بكافر " فأنت إذا حكيت عن ناس من الناس خطئا فأنت ما عليك مسؤولية بل لو نقلت كفرا وحكيته ما عليك مسؤولية ؛ فحينما يكون الباحث ينقل يحكي خطئا يقول السامع الذي يريد أن يرد هذا يقول يا أخي احكي وانقل ما شئت ، ناقل الكفر ليس بكافر ، هذا هو الذي أراد لفت النظر إليه وجزاه الله خيرا ، انتهى .

****

ما معنى حديث الحج " واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك " .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب يا شيخ (اصنع في عمرتك ما تصنعه في حجتك) ؟
الشيخ : يعني أتم أعمال العمرة كما تفعل في الحج لأنه كان قد أحرم بالعمرة .
السائل : طيب يا شيخ في الحج يفعل طواف الوداع فهل أيضا يصنع ذلك في العمرة ؟
الشيخ : يا أخي ما أحد يقول بهذا ، في الحقيقة تحميل الأحاديث ما لا تتحمل ؛ فالمعتمر هل يقف في عرفات ؟
السائل : لا ، هذا خارج الإجماع يقول .
الشيخ : أيش يخرج الاجماع ، دائما بلجأوا للاجماع ، للإجماع المهم أن هذا الحديث جاء بالنسبة لمن أحرم من أيش ؟ بالعمرة فقال له اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك مما هو معلوم ، فليس معلوما في الشرع أن الذي يعتمر عليه أن يطوف طواف الوداع ، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .
السائل : قال لي شوف رد الشيخ عليك ، إن شاء الله تكون لكم ملحة في نهاية هذه الجلسة .
الشيخ : نقول آمين آمين آمين وجمعنا جميعا على الحب في الله ، محمد الشميري .

الشيخ : أين هذا ؟
السائل : معي في القصيم ؛ يا شيخ هذا ألا تحتاجه هل هو عندك ؟
الشيخ : لا ، بدي طبعه غير هذه الطبعة ؛ أنت ذكرتني ...
السائل : ترى هذا عن الحجاب لا تنساه .
الشيخ : مش نسيانه .
الحلبي : لا ، كتاب الحجاب إن شاء الله ما ينساه الشيخ ...
الشيخ : هذا هو ، ...
السائل : تكفى يا شيخ هذه المسألة لا تنساها .
الشيخ : وأنا أقول أين الكتاب الذي طبعه عبد الله نفسه ؟ هذا طبعه واحد حاقد يعني .
السائل : الله يهديه ويصلحه إن كان حيا .

****

حوار بين الشيخ وبعض الحاضرين من السعودية في رد الشيخ التويجري على الشيخ الألباني .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : معليش ، لكن أين الطبعة يلي طبعها التويجري نفسه ؟
السائل : والله يعني ما كنت أظن نفسها جديدة ...
الشيخ : صحيح أنا ما ألومك بارك الله فيك لكن أقول أين طبعتك ؟
السائل : أنا رايح أسأل الشيخ نفسه في أسرع وقت وسوف أرسله لك بالبريد الممتاز إذا كانت موجودة .
الشيخ : جزاك الله خيرا .
السائل : السوري تصرف في كلام الشيخ بعض الشيء حذف أشياء .
الشيخ : هذه مشكلة .
السائل : حتى هو ذكر هذا في المقدمة وقال إني تصرفت في كلام الشيخ بعض الشيء .
الشيخ : والله أنا قرأت المقدمة ...

السائل : بعدين هذا رد الشيخ قديم قديم ، وقبل أن يعرف عنك وقبل أن تنتشر كتبك الحمد لله ؛ أما الآن يثني لك ثناء عاطرا ويدعوا لك والله ، وقال أبلغه سلامي وإن شاء الله ما بيني وبينه أي شيء .
الشيخ : بس هنا مكفرني ...
السائل : هو يقول هذا رده على أصحاب التبرج في عهده ...
الشيخ : لا ، لا ، معليش هو مسميني باسمي .
السائل : يا شيخ حرقت العباءة في ذلك الوقت والمشاكل التي صارت ...
الشيخ : يا أخي باسمي الله يرضى عليك .
السائل : أدري .
الشيخ : يعني التكلف في التأويل ، اسمع شويه ، هذا لا يقبل التأويل أبدا ، قل له يقول لك الألباني يجب أن تتوب إلى الله مما قلت فيه ، الألباني ألف كتاب حجاب المرأة المسلمة ووضع لهذا الحجاب شروطا ، إلى الآن لم يسبقني أحد فيما علمت أنه جمعها بل من عجائب هؤلاء الناس في الوقت الذين يردون علي ينقلون من كتابي الشروط التي جمعتها وينقلون من كتابي الأحاديث الدالة عليها ومع ذلك يجيء شيخكم هذا فيرميني بالباقعة ، هل تعرف الباقعة ما هي ؟
السائل : لا حول ولا قوة إلا بالله .
الشيخ : كيف هذا يا جماعة والله أنا ما أدري ...
السائل : قديم يا شيخ هذا قديم .
الشيخ : آه ، لكن أنت عم تقول هو يعني أولئك الداعين إلى السفور ... ؟
السائل : هو ذكرك صحيح ، بس بداية الكتاب وأصل الكتاب ألف على هؤلاء .
الشيخ : ما يهمني أنا أصل الكتاب .
السائل : أنت حطك بثناية وهذا قديما يا شيخ عام السبعينات قبل ما أخلق أنا سبحان الله وين .
الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ على كل حال أنت الآن تنقل عن الشيخ ما يفرح كل مسلم .
السائل : الحمد لله وهذا متوقع حتى أنا قلت للشيخ بعضهم يقول إن بينك وبينه عداوة ، قال هذا كذب حتى قلت بعضهم ينقل عنك أنك تقول عن الشيخ الألباني إنه جهمي ، قال هذا كذب وباطل ، بل هو من السلفيين وكتاباته تدل عليه ، ومعتقده والخمد لله ؛ أما أنه أخطأ فكم من عالم أخطأ في مسائل كثيرة .
الشيخ : كلنا خطاء نعم .

السائل : وهذا لا يدل عليه بل له من كتب العلم ونشر السنة ، وأثنى عليك كثيرا ، الحمد لله يقول مع أني لم أره ولكن الحمد لله نسأل الله أن نكون معه ممن هم على سرر متقابلين .
الشيخ : إن شاء الله .
السائل : كان بوده أن تزوره حتى ذكرت له لما جئت وهو دعاني أكثر من مرة قال لي إن رأيت الشيخ قل له إن الشيخ يدعوك لأن تأتي عنده ، لكن كثرة أموركم منعتكم .
الشيخ : قل له ، يقول لكم الشيخ إنكم أنتم ما تفسحون المجال للمجيء إليكم ...
السائل : الشيخ التويجري يقول إنك تأتيه في بيته في الرياض .
الشيخ : لكن ممنوع أنه .
السائل : والله يا شيخ يعزك ويقدرك ويجلّك ...
الشيخ : ... الإمام الألباني في تفسير الآية من سورة الأحزاب وما أبداه من الاحتمال فيها لم يسبقه إليه أحد من الصحابة والتابعين وقد خالف ما جاء عن حبر الأمة وغيره من أكابر التابعين في تفسير الآية الكريمة فهو إذا من الإلحاد في آيات وتحريف الكلم عن مواضعه ، وعلى هذا فليزم اضطراحه ورده على قائله .
السائل : قرأت هذا يا شيخ لكن قوله الإلحاد بدون قصد يا شيخ ، يعني وقت فيه على رأيه يعني أنك وقعت في هذا وهذا من الإلحاد ولكنك لا تقصد هذا ولا تريده ...
الشيخ : لماذا لم يقل ؟ وما الذي يستفيده القارئ حينما يقرأ هذه العبارة ؟
السائل : تشديد وكذا كما يقول الصحابة " كذبت " لأخيه الصحابي الآخر ، يقول له كذبت وإنما يقصد أخطأت .
الشيخ : يقصد هذا هل في وجه في اللغة العربية أنه هو هذا المعنى ؟
السائل : لا وجه يا شيخ .
الشيخ : طيب أما هذا ليس له معنى .
السائل : طيب يا شيخ الذين يؤولون الصفات أليس يلحدون في أسماء الله ؟ ... كما كفروا الخوارج أو كفروا ...
الشيخ : رايح أورجيك عبارة أفضع منها ...
السائل : قرأت منها عبارات يا شيخ أنا ...
الشيخ : خلص مادام قرأتها خلص .
سائل آخر : نحن نكلم الشيخ وهو يعتذر عن هذا .
الشيخ : جزاكم الله خيرا.

****

هل هناك ركعتان تحية المسجد في مصلى العيد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : مسألة أخرى أفتى بها بعض علماءنا ركعتي العيد في المصلى هل ورد عن الصحابة أن أحدا منهم صلى الركعتين هذه ؟
الحلبي : زي تحية المسجد ؟
الشيخ : ركعتين تقصد أيش ؟
السائل : تحية المصلى ؟
الشيخ : لا ، المصلى ليس له تحية .
السائل : ولم يثبت عن الصحابة ؟
الشيخ : لكن ممكن الإنسان إذا دخل وقت الجواز يعني ارتفعت الشمس يمكن أن يتطوع ويصلي صلاة الضحى ؛ أما تحية المسجد فليس هناك مسجد .
السائل : هل ثبت عن الصحابة ؟
الشيخ : لا .
السائل : يا شيخ في ناس يستدلون على هذا بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ... .

****

الشريط رقم : ٢٩٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

حوار بين الشيخ وأحد السعوديين في تعليقات الشيخ عبد الله الدويش .

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : يقرءكم السلام .
الشيخ : عليك وعليهم السلام .
السائل : محمد بن صالح العثيمين والشيخ حماد الأنصاري وعبد المحسن العباد وعبد الله الغنيمان .
الشيخ : كنت في المدينة ؟
السائل : نعم كنت في المدينة .
الشيخ : ما شاء الله ، عليك وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته ؛ وكيف أحوالهم كلهم بخير ؟
السائل : كلهم بخير .
الشيخ : الحمد لله رب العالمين ؛ أنت مقيم في ...
السائل : في عنيزة .
الشيخ : في عنيزة ومررت مرورا على المدينة ؟
السائل : أي نعم مكثت بها ، أخذت عمرة ثم رجعت إلى المدينة وجلست مع الإخوة المشايخ .
الشيخ : كم يوم قضيت فيها ؟
السائل : قضيت يومان .
الشيخ : يومين ، يومين .
السائل : نعم يومين .
الشيخ : ما شاء الله تقبل الله منك عمرتك .
الحلبي : شيخنا هذا ما كلفتنا به لو واحد وثلاثين ردا مفرد ... هذا الذي ادكرته وموجودة أشياء أخرى ما شاء الله أذكرها بعد حين شيخنا هذه صورة عن الكتاب لم تأتيني إلا صور عنه فقط .
الشيخ : ألم تحضر لي الرسالة ؟
الحلبي : والله تذكرت وأنا جائي سبحان الله قدر الله ما شاء فعل .
الشيخ : خير إن شاء الله .
الحلبي : إن شاء الله سأحضرها يا أستاذي .
الشيخ : إن شاء الله .

الحلبي : هي صغيرة وناقلها تقريبا كلها .
الشيخ : بالنسبة لمنهاج السنة أنت تذكر أين شفته ؟
الحلبي : هذا هو ، طبعا محققة تسع مجلدات ، وجدت فيه الحديث الحديث ، الخبيث ينقل عن شيخ الإسلام كذب .
الشيخ : كيف ؟
الحلبي : طبعا هو يعني ما يقول إنه قال في منهاج السنة يقول وقال عنه شيخ الإسلام وقال عنه ابن تيمية ، وقال عنه ابن الجوزي بأنه موضوع ، وزاد ابن تيمية من كيسه باتفاق المحدثين ؛ الآن شفت بالفهارس وجدت الحديث هنا يقول " وكذلك قوله وسد الأبواب كلها إلا باب علي " فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريقة المقابلة فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد (سدوا كل الأبواب إلا باب أبي بكر) الحديث المعروف ، أي نعم بس هذا يلي بجيبه ما بجيب شيء ثاني .
الشيخ : استريح ، أنا ألفت نظرك لشيئين بهذه المناسبة .
الحلبي : تفضل أستاذي
الشيخ : الشيء الأول أن ابن تيمية كما تعلم من أسلوبه في مناقشة بعض الأمور أنه واسع الخطو لمعالجة ما هو في صدده ويستطرد كثيرا لأمور لا يبدو للباحث أن لها صلة بما هو كان في صدده ؛ فهذه الاستطرادات يستفيد منها الباحث أشياء لا تخطر له على بال ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد يستطرد لمثل هذا الحديث في مكان آخر ؛ ولذلك فلابد من متابعة البحث بحيث أنه يغلب على الظن أنه لم يتعرض للتحدث عن هذا الحديث في مكان آخر .
الحلبي : صحيح جزاك الله خير يا شيخ .
الشيخ : هذا شيء ؛ والشيء الثاني وهو مهم عندي كطريق لتحقيق ما أشرت إليه آنفا من استقصاء البحث يساعد على ذلك المنتقى ، المنتقى للذهبي لأن الفهرس تبعه في الأخير أولا دقيق ، ثم مكثف ، فيمكن أن تجد فيه إشارة إلى هذا الحديث في أكثر من موطن واحد .
الحلبي : أستاذي هو النسخة الآن رجعت لها النسخة المحققة فيها مجلد كامل فهارس ، منهاج السنة هذه ، فيعني حاصرين أين تكلم عن الحديث ، ونفس المحقق محمد رشاد سالم رحمه الله يعني كل موضع بقول سبق الحديث في كذا ، وسيأتي بكذا وهنا مش متكلم أي شيء .
الشيخ : يعني هو له فهرس تفصيلي ؟
الحلبي : مجلد كامل فهارس في هذه الطبعة .
الشيخ : طيب بس في هنا بقى تلفت نظري أو تذكرني بشيء آخر بجوز

إنه الحديث يبدأ بلفظة غير اللفظة الذي ...
الحلبي : نعم هو الحديث له ثلاثة ألفاظ " أمر ، وسد ، وسد " .
الشيخ : طيب .
الحلبي : فما في إلا هنا سد الأبواب كلها إلا باب علي ، الله أعلم ؛ لكن إستاذي كلمتك في محل أعلى إنه يعني من باب الاستقصاء .
الشيخ : في فائدة من الرجوع إلى المنتقى .
الحلبي : بارك الله فيك صحيح .
الشيخ : وأخيرا تستطيع بعد ذلك أن تقول ووافقه الذهبي .
الحلبي : جميل جدا ،
الشيخ : فيكون هذا تقوية .
الحلبي : هذه التي ما خطرت على بالي أستاذي الله يجزيكم الخير .
الشيخ : الله يحفظك .
الحلبي : الله يبارك فيك .
الشيخ : أهلا ومرحبا وكيف حالك ؟ وماذا تفعل في عنيزة ؟
السائل : أعمل في المحكمة .
الشيخ : كيف في المحكمة ، وما هي نوعية العمل فيها ؟
السائل : كاتب ضبط .
الشيخ : كاتب ضبط .
الحلبي : ست صفحات ، فهو يقول وهو مثل قوله : (أنت ولي كل مؤمن بعدي) فإن هذا موضوع باتفاق أهل معرفة الحديث .
الشيخ : جميل ، خلط هو .
الحلبي : خلط هو ، يعني لعل هذا أقرب شيخنا ؟ والله يا شيخ عجيب عجاب .
الشيخ : يعني أكذب من أهل الأهواء والبدع ما في منهم يستحلون الكذب عينك أنت عينك ، شيء فظاعة .
الحلبي : شيخنا بتذكروا أستاذنا في مقدمة الضعيف الثالث تعقبتم في القول المقنع ، فمن التعقبات كان موضوع الذي يزيد الصلاة على الصحابة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنت ذكرت أمثلة طيبة جدا أنه هو واقع فيها ، وأخوه الكبير وأخوه الصغير ؛ لكن اليوم أنا رأيت عجبا أنه هو باحث المسألة بحث مطول حوالي ثلاثة صفحات في كتاب الحاوي في فتاوى الغماري ثلاث صفحات وناقل ومثبت الجواز وكذا ، يعني وأتى بأدلة قوية يعني فسبحان الله أهل الأهواء كيف يعني ...

الشيخ : في عنا مثل في الشام قبيح لكن بالنسبة للمقبح ليس بقبيح قال " نكاية بالطهارة بشخ بلباسه " .
السائل : لعلك تذكر عند ما قدمت قبل ثلاث سنوات تقريبا جلسنا وأتيتك أنا مع الأخ علي ثم أعطيت الأخ سليم مذكرة ، كنت قد اتصلت بك على أنني أتيك ، لأريك إياها ، ولكن ذكرت أنك مشغول وأنا كنت على أهبة السفر فأعطيتها للأخ سليم وأوصلها إليك ، واتصلت عليك قبل بضعة أشهر بشأن التعليقات للشيخ عبد الله الدويش ، قريب من بضع وتسعين تعليق ، وقلت إنه أصاب في بعضها وأخطأ في بعض ، وفي أحد الإخوة لعل عنده شيء من العجلة ونحن نصحناه أن لا يتعجل حيث قدم هذا كما لا يخفاك أن الشيخ قد توفي .
الشيخ : عبد الله ؟
السائل : عبد الله الدويش .
الشيخ : نعم بلغني ، رحمه الله .
السائل : فبعد وفاته الأخ هذا أخذ هذه التعليقات التي بلغت قريبا من أربعمائة تعليق وقدمها إلى المطبعة ، فالعجلة هذه نصحناه فيه أن لا يقدم إليها ولكنه يجب أن يظهر ثمرة الشيخ من التأليف لعله يستفيد منها بعد موته ، ومع ذلك نصحناه فهو مصر يقول لأن الشيخ ناصر ليس لديه وقت بأن يراجع هذه المذكرة ، فنحن نطبعها فأنا أتيت بالباقي ... هذه أحسن الله إليك .
الشيخ : الباقي ممن ؟
السائل : هذه أنا صورتها وأخذتها منه .
الشيخ : فهمت ، هل الباقي من عبد الله أم من هذا الثاني ؟
السائل : من التعليقات التي بخط الشيخ ، الشيخ عبد الله الدويش .
الشيخ : بخطه .
السائل : بعضها بخطه ، لعلك تنظر إليها الآن وبعضها مستنسخة بالاستنساخ .
الشيخ : بالإضافة على التي عندي ؟
السائل : بالإضافة على التي عندك أي نعم .
الشيخ : طيب جزاك الله خيرا .
السائل : فما أدري ما هو رأيك في هذا ، هل تحبون يعني يكون لديكم ثمة وقت تنظرون فيها كي يتريث الأخ هذا فنقول له الشيخ لديه موافقة بمراجعة هذه المذكرة مثلا والذي يتحصل هو إنشاء الله الغاية المقصودة إن شاء الله .

الشيخ : أنا يا أخي لا أستطيع أن أتوجه إلى كل ما يردني ؛ لأن ذلك سيصرفني ويصدفني عما أنا في صدده من مشاريع علمية يلي أنا تقريبا متوجه إليها منذ سنين ، فلو أنني فتحت لنفسي باب النظر في كل ما يرد علي والجواب عليه بالموافقة أو بالمخالفة أو بالتوسط في الأمر حسب ما يكون في الوضع ما وردني معنى ذلك أنني انصرفت إلى الدخول في مشاكل الأخذ والرد ؛ ولذلك فأنا ارتئيت أنني مثل هذا مشروع الذي يتعلق إما بالضعيفة وإما بالصحيحة كلما تيسر لي إعادة النظر في كتاب من كتبي الذي طبع لي قديما وتيسر لي إعادة طباعته نظرت فيما جاءني من بعض الإخوان كهذا واستفدت وأشرت إلى ما قد استفدت ولو قليلا ، وإذا كان هناك يعني مجال لانتقد وأبين خطأ المنتقد فعلت أيضا ؛ أما أني أنظر في مثل هذا الكتاب كله وأؤلف كتاب في بيان ما فيه من موافقة أو ما فيه من مخالفة فهذا أمر غير عملي إطلاقا بالنسبة لواحد مثلي ، منكب على ما هو متخصص فيه من خدمة السنة وكتاب الشيخ عبد الله أنا قرأته بلا شك وعلقت في كثير من الأحاديث التي أشار إليها تارة بالموافقة وكثيرا ما بالمخالفة ، وأنا أعتقد من تجربتي في مثل هذه الردود والمناقشات أنه فعلا إخواننا هؤلاء متسرعون ولذلك ما أشرت إليه أنت آنفا بأنك نصحت هذا الأخ الذي أشرت إليه أن يترتب فهو عين الصواب ؛ لأنه في اعتقادي أن الناشئين اليوم في هذا العلم كثيرون والحمد لله وذلك يبشر بمستقبل جيد ، لكن يعكر عليه أنهم فعلا يتسرعون ويظنون أن علم الحديث يعني ممكن أن يهضمه الإنسان ببضع سنين ؛ ولذلك فكلما رأوا يعني خطئا لبعض المشتغلين بهذا العلم وظنه خطئا بادروا إلى النقد وإبداء رأيهم وهم بعد كما يقولون عندنا في بعض العبارات على الرحراح يعني على الفايش يعني الماء الفايش ؛ هل هذا الكلام مفهوم عندكم ؟

السائل : لا .

الشيخ : آه ، يعني مثلا ساحل البحر ، كل ما تقدم الماء إلى الساحل يكون أيش ؟ ليس عميقا فهو على الرحراح يعني في أول ما يستطيع أن يغوض وأن يخوض ؛ لأنه ناشئ في السباحة ، هذا مثل هناك يقال ما أدري أنا كان اتفق لي قديما أنني جلست مجلس مع أخ ، هل هو عبد الله الدويش أم غيره ؟ كانوا يقولون لي قبل أن ألتقي به أنه يحفظ البخاري غيبا ، هل هذا كان صفته ؟

السائل : والله يا شيخ أنا لازمته تقريبا سبع سنوات .

الشيخ : إذا أنت أعرف الناس به .

السائل : أتردد إليه كثيرا فكان في نفسي شيء من الحياء أن أسأله هذا

السؤال ولكنني سألت أحد الإخوة الملتصقين به فأخبرني بأنه يحفظ الكتب الستة إلا صحيح مسلم يحتاج إلى ضبطه .
الشيخ : يحتاج إلى ؟
السائل : يحتاج إلى يضبطه وهو يحفظ المنتقى حق المجد أي نعم وله محفوظات كثيرة ، والتمسنا في الحقيقة من الشيخ عبد الله الدويش في ترددنا عليه فيما شكل علينا أن لديه من سعة الحفظ وسعة الاطلاع ما يبدوا لنا عند ما نناظره أو نناقشه في قضية ما تتعلق بمتابعة أو بشاهد فعدة مواقف حصلت لي أنا ولمن معي يأتون من خارج القصيم فعند ما يكون حديث ضعيف بين يدي فأسأله عنه فيخرج لي من رأسه من ذاكرته من المتابعات إذا سمعه أحد يتهمه الكذب .
الشيخ : ما شاء الله .
السائل : أي نعم ، يقول ما نتوقع أو أن أحدا من الجن أخبره قبل أن نأتي .
الشيخ : هذا هو الذي كنت اجتمعت به مرة في بعض الحجات التي كتبت لي ، طيب عن كم مات من العمر ؟
السائل : هو تقريبا لم يصل إلى أربعين عاما .
الشيخ : طيب هذا الذي يكمل مشروعه كم عمره ؟
السائل : شاب لم يصل إلى الثلاثين .
الحلبي : شيخنا هو ما يكمل مشروعه هو يريد طبعه بس يعني ما بده يكمل أو يتمم تعقبات هو شجع أن يطبع الكتاب كما فصل لي الأخ .
الشيخ : أنا الحقيقة ما عندي مانع أن يطبع ؛ لأن العلم ليس محصورا بشخص دون آخر ؛ لكن أنا أعرف تجربتي المديدة الطويلة أن الذين لم يقضوا عمرا طويلا في هذا العلم تكثر أخطاءهم ، مثلا أنا أضرب لك مثالا بسيطا مما في ذاكرتي الكليلة التعيبة ، هناك شيء أنا اصطلحت عليه لا نجده في كتب المصطلح لكنها حقيقة علمية ، وإذا كنت متتبعا لكتاباتي ومقالاتي فقد تذكر هذا الذي سأذكره الآن في بعض البحوث أذكر حديثا وأبين ضعفه ، ثم أذكر له شاهدا لكنني أعقب عليه بقولي " هذا شاهد قاصر " أخونا طبعا علي على ذكر من هذا ، وأعني بذلك يكون الحديث يتضمن جملتين أو أكثر ، يأتي الشاهد فيشهد لجملة ولا يشهد لتمام الحديث ، فالناشئون في هذا العلم يمشون ويقولون هذا شاهد لهذا ، والعكس هو الصواب ، الحديث الأول ذو ثلاث جمل أو فقرات يشهد للشاهد الذي أوردناه ولا عكس ، ولعله وضح لك الأمر ؟
السائل : نعم .
الشيخ : آه ، فالشيخ عبد الله رحمه الله يقع في هذه القضية ولا يشعر أبدا

أن هذا لا يصلح شاهدا للحديث بتمامه ؛ فالدقة في الموضوع ينبغي أن يقال لكن الفقرة الأولى الحديث إسناده ضعيف صحيح ؛ لكن الفقرة الأولى أو الثانية أو الثالثة حسب الواقع لها شاهد تتقوى هذه الفقرة بها ، هذا أنا إلى اليوم خاصة في المحْدَثِين لا أجد ما يتنبه لهذه القضية ؛ لا السبب أنها تحتاج إلى ممارسة ... .

****

مسألة في مصطلح الحديث ومنها توثيق ابن حبان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ولا يخفاك أن أي علم يدرسه الدارس نظرا لا يكفي ولا ينضج فيه حتى يدرسه عمليا ؛ لأن هذا التطبيق العملي سيكشف له من الأخطاء أو الصواب ما لم يكن ظاهرا لديه نظريا وفكريا فقط ؛ فلذلك في الأمس القريب كان عندي بعض الناس وذكروا كتابي " الروض النظير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير " لابد مر بك هذا الاسم في بعض تخريجاتي وتعليقاتي خاصة في مثل ضعيف الجامع أو صحيح الجامع " الروض النظير " لكن تمامه هكذا ، في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير ؛ فقال لي جليسنا في الأمس القريب إن هذا الكتاب لماذا لا تطبعه ؟ قلت لأنه باكورة عملي ، فهو أول ممكن أن يقال تأليف لي وبلاشك أعود إليه كثيرا فأجد فيه النشاط والاستقصاء للروايات والطرق إلى آخره ، فأتذكر وأقول متمثلا :

" ألا ليت الشباب يعود يوما *** لأرويه ما فعل المشيب " ولكن في الوقت نفسه لما أتذكر هذا النشاط أجد فيه أخطاء وأقول سبحان الله هكذا ربنا عز وجل فطر العباد ، كما قال عليه السلام : (إنما العلم بالتعلم) ومثال آخر وقعت فيه تبعا لمن قبلي مثل الهيثمي وغيره ومثل الشيخ أحمد شاكر المصري الرجل العالم الفاضل ، كنا حينما نجد في إسناد حديث ما رجلا وثقه ابن حبان فنقول إذا السند صحيح ؛ لأنه كل رجاله معروفون وثقات ومترجمون في التهذيب إلى آخره ؛ لكن في رجل كأنه مجهول وسرعان ما نجد من قال بأنه وثقة ابن حبان فإذا صح الحديث ؛ لكن فيما

بعد تنبهت إلى أن توثيق ابن حبان لا يوثق به ، وأذعت هذا في كل كتبي وقضيت على ذلك سنين طويلة ثم تكشف لي أن عدم الاعتداد بتوثيق ابن حبان ليس على إطلاقه بل له قيود وله شروط ذكر بعضها العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله في كتابه " التنكيل " ثم مضيت أنا في هذا الصدد فانتهيت إلى حقيقة علمية أعتقد أنها مهمة جدا ووجدتها مذكورة في بعض كتب الذهبي والعسقلاني لكن ما ذكروا الطريق التي سلكوها حتى وصلوا إلى هذه النتيجة ألا وهي الاعتداد بتوثيق ابن حبان وهو تفرد بهذا التوثيق دون الآخرين ...

الحلبي : يعني شيخنا التقعيد .

الشيخ : التقعيد أيوه ؛ فأنا وجدت أن ابن حبان إذا وثق رجلا وكان هذا الرجل مجهول الحال في تعبير علم المصطلح أي لم يوثقه غيره لكن رواه عنه عديد من الثقات حينئذ تطمئن النفس لنقول بأن هذا الذي وثقه ابن حبان هو في موضع الثقة ، هذا أنا ما وصلت إليه إلا بعد عشرين سنة تقريبا بينما لا يزال حتى اليوم كثير من المشتغلين بعلم الحديث يعتدون بتوثيق ابن حبان مطلقا وبعضهم ممن تابعوا الكتابات هذه وانتقادنا لتوثيق ابن حبان مشوا معنا بأن توثيق ابن حبان لا يعتد به لكن ما وصلوا معنا إلى هذه القاعدة كما قال صاحبنا إنه إذا كان الذي وثقه ابن حبان له رواة كثيرون ثقات عنه فحينئذ هذا يعتد بتوثيقه إياه ، وفي مثله يقول الذهبي والعسقلاني صدوق ولو رجعت إلى كتب الرجال كلها فلن تجد كلمة صدوق صدرت من أحد من المتقدمين ، كيف وصل إليها العسقلاني ؟ وبينه وبين الرجل نحو سبعمائة سنة وكذلك الذهبي ؟ هو بهذا الفحص ، وهذا البحث والاستقصاء والتعرف على عدد الرواة الثقات الذين رووا عن هذه الثقة الذي وثقه ابن حبان علما أن ابن حبان في كتابه لا يذكر عن الموثق عنده ، لا يذكر له راويا إلا شخصا واحدا وقد يقول في بعض الأحيان روى عنه فلان ويسميه وغيره أو رواه عنه أهل بلده ، كلمة عامة ؛ فلا تكفي ولا تغني ولا تشفي ولا تروي إلا ينبغي أن نتتبع الكتب الأخرى لنعرف أن هذا الرجل الذي وثقه ابن حبان له رواة ثقات أم هذا فقط واحد أو اثنين ، هذا كمثال ثاني أن الإنسان في هذا العلم في الواقع يجب أن لا يتسرع وأن يتأد وأن يتباطأ في الحكم على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا من باب أولى أن يتوجه بالنقد والإعتراض على من خالفه بالرأي ؛ وشيء ثالث ولعله يكون الأخير بالنسبة لهذا الموضوع أن هناك مسائل في علم الحديث تعتبر نسبية أي يختلف الرأي فيها بالنسبة لبعض العلماء عن بعض آخر بل الأمر أدق من ذلك أحيانا فقد تكون نسبية

بالنسبة للشخص الواحد ، بالنسبة للشخص الواحد أي المحدث أي الباحث الواحد فيكون توثيق راو بالنسبة إليه تارة يكون ثقة عنده تارة يكون ضعيفا عنده ، تارة يكون وسطا بين هذا وهذا ؛ ورأيت ... من معنى الحديث الحسن يذكر ما معناه بأن الحديث الحسن هو من أدق أنواع علوم الحديث ...
أبو ليلى : من هذا شيخنا ؟
الشيخ : الحافظ الذهبي ، أي نعم ؛ لماذا ؟ لأنك تعلم فيما أعتقد أنه ما هو الحديث الحسن ؟ طبعا الحسن لذاته والحسن لغيره قسمان معروفان ، الحديث الحسن لذاته هو الراوي الثقة لكن حفظه دون حفظ راوي الحديث الصحيح وفوق راوي الحديث الضعيف ، هذه النسبة قد ينظر إليها الباحث الواحد تارة فيلحق هذا الراوي بالضعيف الحفظ فيضعف حديثه وتارة قد يكون من باب إمعان النظر فيما قبل فيه يرفع سويته من الضعف إلى الحسن فيحسن حديثه ، هذا هو شخص واحد فما بالك إذا نظرت إلى هذه القضية بالنسبة لزيد وبكر وعمرو والأشخاص يلي كلهم بيشتغلوا بعلم الحديث فلاشك أن هنا الأمر سيكون النسبية فيها واسعة جدا جدا ، هذا بالنسبة للحديث الحسن لذاته ، والحديث الحسن لغيره أشكل وأشكل لأنه يتعلق بنسبة الطرق التي يقف عليها الباحث أولا ثم نسبة الضعف الموجود في مفرداتها ثانيا ، فقد يرى زيد من الناس يحصّل هذه الطرق بينما لا يحصلها غيره ؛ ... فالحديث الحسن لغيره كما قلنا على كثرة الطرق كثيرة ونسبة الضعف فيها قوة وضعفا وهكذا فهذا مجاله واسع جدا للاختلاف ؛ فإذا كان هناك شخص لم يمض عليه دهر طويل من البحث فيبدو له أنه فلان صحح ما هو ضعيف أو ضعف ما هو صحيح ، الحقيقة أن المسألة تحتاج إلى تأني وتروي ؛ هذا ما عندي بالنسبة لهذه المسألة .
السائل : بالنسبة للمتابعات التي يذكرها الشيخ عبد الله الدويش فيما مر عليك لعله فما مدى مستواها يعني ؟
الشيخ : قلت لك كلاما عاما أنه في بعض الأشياء أصاب فيها وهو الآن أنا أذكر شيء آخر أنه هو يقول مثلا هذا الحديث ضعفه الشيخ هنا ؛ لكن صححه هناك وهذا نحن نعرفه بسبب هو ما ذكرناه أنفا .

****

ما حكم تغيير النية في الصلاة من نافلة أو راتبة إلى فريضة والعكس ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندي بعض الأسئلة نشرع فيها يا شيخ .
الشيخ : إن شاء الله .
السائلحكم تغيير النية في الصلاة من نافلة أو راتبة إلى فريضة أو العكس كمن دخل في فريضة الظهر ثم تذكر أنه قد صلى الظهر فهل يغير نيته إلى نافلة أو راتبة ؟
الشيخ : ما في حاجة في هذه الصورة أن نغير النية ؛ لأنها ستقع كما يقولون اليوم أوتوماتيكيا نافلة لأنه لا فريضة في يومين مرتين لاسيما وقد سها في نيته فهو طاعة وعبادة لله عز وجل والنية خطأ فهي مغتفرة .
السائل : حتى الراتبة يا شيخ ؟
الشيخ : هو أنا أتكلم عن الفريضة حتى أيش قلت ؟
السائل : حتى الراتبة ؟
الشيخ : هو الفريضة الراتبة أليست فريضة ؟
السائل : أنا أقصد بالراتبة سنة الظهر وسنة العصر .
الشيخ : طيب ، السنة الراتبة في السنة الراتبة نوى راتبة ؟
السائل : نواها راتبة .
الشيخ : ثم يغير نيته إلى فريضة ؟
السائل : لا ، نحن قلنا وكذلك العكس .
الشيخ : لذلك الآن في صدد التفصيل يعني ، سؤالك الآن ما هو حدده ؟
السائل : تحديده المسألة هذه تتفرع فرعين ، الأول غيرها من فريضة إلى نافلة أو راتبة .
الشيخ : هذا أجبت عنه .
السائل : أو غيرها من راتبة إلى فريضة ؟
الشيخ : من راتبة إلى فريضة لا يجوز .

****

هل يجوز قطع رأس أو كتفي المولود الميت إذا تعسَّر خروجه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قطع رأس الطفل أو كتفيه عند الولادة إذا كان ميتا عند تعسر الولادة تعسرا قد يؤدي إلى وفاة المرأة ؟
الشيخ : هذه ضرورة ولا شك، والضرورات تبيح المحظورات ؛ ... لكن الأمر يتعلق بمهارة الطبيب والثقة الدينية به ؛ لأنه ليس كل طبيب يوثق بمهنته من جهة وبدينه من جهة أخرى ؛ فإذا كان الطبيب دينا وماهرا ورأى هذا الذي سألت عنه جاز ذلك وإلا فلا ، وهذا وقع شخصيا بالنسبة لي ، أول زوجة تزوجتها وأول ولد رزقته ما أخرج من بطن الأم إلا مقطعا أوصالا ؛ فالضرورات تبيح المحظورات نعم .
ا

****

قلتم إن الشاهدين شرط لصحة النكاح ولو أن رجلاً عقد بدون شهود

بسبب ضعف الحديث عنده ثم تبين له صحة الحديث فهل يجدد العقد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قد ذكرتم أن الشاهدين شرط في صحة النكاح فإذا عقد رجل عقدا بدون شهود بناء على ضعف الحديث عنده ثم تبين له بعد العقد صحة الحديث فهل يجدد العقد ؟
الشيخ : لا ، هذا كأنكحة الكفار التي أقرها الإسلام ، ومن باب أولى أن يكون مقررا وثابتا شرعا ؛ ولكن إذا عقد من جديد فلا يصح إلا بالشاهدين ، إذا تزوج من جديد وعقد على زوجة جديدة فلا يصح إلا بشاهدي عدل .

****

ذكرتم أنه إذا تعددت موجبات الغسل يغتسل بعددها فهل ينطبق ذلك على موجبات الوضوء إذا تعددت ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرتم أنه إذا تعددت موجبات الغسل فإنه يغتسل بعددها فهل ينطبق ذلك على موجبات الوضوء إذا تعددت ؟
الشيخ : موجبات الوضوء إذا تعددت ، أوضح لي هذا الفرع الثاني بمثال ؟
السائل : موجبات الوضوء كمن أحدث فساء أو ضراط و أكل لحم إبل بهذا تعددت فهل يتوضأ مرتين بناء على موجبات الغسل ؟
الشيخ : يعني هو محدث ؟
السائل : يعني هو أكل لحم إبل ثم أحدث ؟
الشيخ : معليش يعني محدث .
السائل : كيف شيخنا أو كيف ذلك ؟
الشيخ : سؤال غريب يعني إنسان الآن قضى حاجته وخرج ثم جلس للطعام فأكل لحم جزور ، أليس هكذا ؟
السائل : أو أكل لحم جزور ثم قضى حاجته .
الشيخ : معليش ، إذا الصورة يعني مش واضحة ؟
السائل : أنا أقصد عند ما ذكرتم في موجبات الغسل ...
الشيخ : معليش أنا ذاك الفرق فهمته ، هذا متعلق بموجبات الوضوء .
السائل : موجبات الوضوء رجل أكل لحم إبل ؟
الشيخ : انتقض وضوءه ، ماشي ، كان متوضئا معنى كلامك أنه كان متوضئا فأكل لحم جزور فانتقض وضوءه طيب ، وماذا بعد ذلك ؟
السائل : ثم أحدث .
الشيخ : طيب ، هذا الذي أنا استغربه .
السائل : نحن نقصد تعدد الموجبات ، لماذا جعلناها في الغسل تتعدد بعدد الموجبات ؟
الحلبي : أورد الوضوء إشكالا على الغسل .
الشيخ : أنا فاهم ؛ لكن هو الصورة تبعه تلفت النظر ، أنا أخشى أنه لس ما فهمنا قصد الأستاذ في موجبات الوضوء ، فهل هو كما فهمت أنا آنفا

أنه رجل كان متوضئا فقضى حاجته فانتقض وضوءه ، فوق ذلك أكل لحم جزور ؟

السائل : انتقض وضوءه مرة ثانية .

الشيخ : لا ما انتقض وضوءه ، إذا أنا أستغرب السؤال يعني تماما .

السائل : لا ، يعني وجهة نظركم بالنسبة لقضية الغسل يعني ، لماذا أمرناه بعدد الموجبات بالنسبة للغسل أنه يغتسل بعددها ؟

الشيخ : هات مثال حتى نشوف الفرق ؟

السائل : رجل كافر ثم أسلم ثم أجنب هذه موجبة للغسل .

الشيخ : أسلم ثم أجنب ماذا يقال به ؟

السائل : هل يغتسل غسلين أم غسلا واحدا ؟

الشيخ : هو لما أسلم اغتسل أم لم يغتسل ؟

السائل : لم يغتسل .

الشيخ : وجب عليه أن يغتسل .

السائل : أسلم ثم أجنب .

الشيخ : طيب إذا أنت تقول إذا أسلم وهو جنب ؟

السائل : أو هكذا ، هذا أحسن .

الشيخ : هذه قضية بترجع مثل الذي قضى حاجته ثم أكل لحم جزور لكن لا هو الصورة الأولى ، الكافر إذا أسلم يوجب عليه الشرع أن يغتسل ، فاغتسل فأجنب ووجد هنا مقتضى يوجب عليه الغسل مرة ثانية ؛ الصورة التي لجأت أنا إليها أخيرا كافر والكفار ما عندهم شيء اسمه اغتسال من الجنابة فهو في حالة كونه كافر فهو جنب أيضا ؛ فالإسلام أمره بأن يغتسل لكن بعد أن اغتسل أي أسلم فاغتسل حدث معه ما يوجب الغسل عليه مرة ثانية وهو الاحتلام كما قلت هذه مسألة غير مسألة أنه رجل قضى حاجته ثم أكل لحم جزور فتوضأ ، خلص لأنه محدث مهما أتى يعني رجل تبول ثم تغوط ثم أكل لحم جزور ، هذه كلها انصبت قبل أن يتوضأ فيغني عن هذه الأشياء أن يتوضأ مرة واحدة ؛ لكن مثلا يوم الجمعة هو جنب وعليه أن يغتسل فهل يكفيه غسل واحد أم لابد من غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة ؟ من يرى أن غسل الجمعة سنة يكتفي بلاشك بغسل واحد ؛ لكن من يرى بأن غسل يوم الجمعة هو على ظاهر قوله عليه السلام (غسل الجمعة واجب على كل محتلم) يقول لا يقوم واجب عن واجب ولا يغني واجب عن واجب فلابد له من غسلين هنا ؛ لكن الأمثلة التي أنت تذكرها ليست هكذا سواء الكافر الذي أسلم أو المسلم الذي أحدث ثم أكل لحم الجزور ، فهذا يتوضأ مرة واحدة لأنه في كل حالة

من هذه الأحوال هو محدث فتطهر وانتهى الأمر ؛ لعل المسألة وضحت ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إن شاء الله .

****

تلقين المحتضر لا إله إلا الله هل يجوز أن يزاد عليها " محمد رسول الله ".؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الميت يلقن بشهادة أن لا إله إلا الله ، فهل يزاد على ذلك أن محمدا رسول الله ؟
الشيخ : لا .
السائل : وهل أن محمدا رسول الله ، وهل ورد حديث صحيح في هذا ؟
الشيخ : لا ، الذي ورد ما تعرفونه وهو (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) يعني هنا التلقين بأسس الإسلام الذي يدخل تحته الإيمان بمحمد رسول الله وبالأركان الإيمانية كلها ... إلى آخره ؛ فالموضع الآن ليس موضع تعليم وإنما هو موضع تلقين وتذكير بأس الإسلام ألا وهو التلقين ويكفي يعني بلاش ما نسميه فلسفة أو كثرة كلام نقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال هكذا (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) بينما في مثل حديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، قال وأن محمدا رسول الله) فإذا نقف عند ما علمنا الرسول عليه السلام ولا نزيد على شهادة لا إله إلا الله شيئا آخر .

****

عقوبة شارب الخمر هل هي حد أم تعزير.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عقوبة شارب الخمر هل يقال فيها أنها حد شرعا أم من باب التعزيزات ؟
الشيخ : الحقيقة الذي أنا أراه أن الأمور الاصطلاحية يجب أن لا تغير شيئا من الأحكام الشرعية ؛ فهل ثمة فرق بين أن يكون حدا أو تعزيزا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ها ، فأنا أقول سلفا إن دل الدليل الشرعي على أنه تعزيز وليس حدا قلنا بأنه تعزيز ولعل الأمر كذلك ، إذا ما تذكرنا الحديث الصحيح الذي فيه (من شرب الخمر فاجلدوه فإذا شربها في الرابعة فاقتلوه) مع ثبوت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قتل في الرابعة ؛ ولذلك نرى نحن أن الأمر يرجع إلى حكمة القاضي واجتهاده ، فإن رأى من المصلحة الدينية قتل الشارب في المرة الرابعة قتل وإن لم يرى ذلك أقام عليه الحد المعروف ؛ فسواء سميناه حدا أو تعزيرا .
السائل : أنا أقصد بالنسبة للجلد عندنا في المحاكم أنه إذا ثبت أنه شرب الخمر فإن القاضي يقول ويجلد ثمانون جلدة حدا لشرب الخمر .
الشيخ : ها ، هذا تسامح في التعبير يا اجتهاد يا رأي .
السائل : يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حده ؟
الشيخ : نعم ، هي اجتهاد يا رأي يا تسامح بالتعبير ، هو أنت الآن لا تخالفه في جواز الجلد ثمانين لكن تخالفه في التعبير .
السائل : أي نعم .
الشيخ : قلت لك عن التعبير .
السائل : يزيدون أكثر من ثمانين يزيدونه من باب التعزير إذا له سوابق .
الشيخ : أكثر من ثمانين ؟
السائل : نعم يزيدون .
الشيخ : عجيب ؛ لكن من أين جاءوا بهذه الزيادة ؟
السائل : والله اجتهادا منه لأن القاضي له معرفة ...
الشيخ : معليش الاجتهاد كما لا يخفاك له حدود ، فما مستنده في ذلك ؟ الاستناد على مجرد التعزير لا يعطيه مطلق التصرف في التعزيز مثلا الحديث الصحيح يقول - أظن هكذا وأنت على كل حال أذكى مني - (لا تعزير فوق عشر جلدات) تدري هكذا حديث أو لا جلد أو لا تعزير ؟
الحلبي : أظن لا جلد والله أعلم .

الشيخ : لا جلد ؛ ألا تذكر شيئا في هذا ؟
السائل : نعم أذكره .
الشيخ : هل تذكر نصه ما هو ؟
السائل : لا والله .
الشيخ : بس فيه عشر ، في تحديد عشر .
السائل : أي نعم في تحديد عشر .
الحلبي : (لا تعزروا فوق عشرة أسواط) .
الشيخ : هذا هو .
السائل : بس من تكرر نكثه في ذلك وأعاد الكرة عدة مرات وتوسع بها مثلا ؟
الشيخ : قدمنا الحديث .
الحلبي : يا سلام .
الشيخ : قدمنا الحديث في مخالفتهم .
السائل : وإذا علمنا ضعفه ؟
الشيخ : أعوذ بالله .
الحلبي : الحديث متفق عليه عن أبي بردة بن نيار (لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله) شيخنا هذه زيادة جيدة .
الشيخ : كيف ؟
الحلبي : لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله .
الشيخ : أي نعم ، خلي الأستاذ ...
السائل : أنا ظننتك في قضية القتل .
الشيخ : كيف القتل ؟ نحن كان بحثنا في الشرب .
السائل : ذكرت العشرة أسواط ثم ذهب ذهني إلى القتل .
الشيخ : لا بأس ، نعود إلى ما كان ينبغي أن يقف الذهن عنده فنعود إليه .
الحلبي : شيخنا هذا الحديث ألا يبين ما يقوله الأخ ؟
الشيخ : كيف ؟
الحلبي : لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله ؟ أم النص ... ؟
الشيخ : هذا رد عليه .
الحلبي : إلا النص الوارد في الحد ، أيوه ، نعم جزاك الله خير يا شيخ .
الشيخ : وإياك ، هات الكتاب .

****

إذا انغمس الرجل في الماء أو أفرغه على بدنه ولم يتخلله وضوء فهل يكون غسلاً شرعياً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا انغمس الرجل في الماء أو أفرغ الماء على جميع بدنه ولم يتخلله وضوء فهل يكون غسلا شرعيا ؟
الشيخ : أعد عليّ ؟
السائل : إذا انغمس الرجل في الماء أو أفرغ الماء على جميع بدنه ولم يتخلله وضوء فهل يكون غسلا شرعيا ؟
أبو ليلى : ...
الشيخ : إن كان صورة السؤال يلتقي مع الصورة الأخرى التي يذكرها الأحناف في كتبهم الجواب لا ؛ الصورة الأخرى هي بينما رجل يمشي على ساحل البحر أو النهر زلت به القدم وكان جنبا فخرج وأصاب الماء جميع بدنه فهل يخرج طاهرا يصلي ؟ قالوا يجوز ؛ لأن عندهم شيء أنا أسميه فلسفة ، في التفريق بين المقاصد والوسائل ، فتجب النية في المقاصد عندهم دون الوسائل ؛ فالغسل وسيلة فيصح ؛
السائل : الذي انغمس في الماء أو أفرغ عليه
الشيخ : ... هل انتبهت للصورة التي قدمتها لك عن الحنفية ؟
السائل : نعم انتبهت .
الشيخ : هل هذه هذه أم تختلف هذه عن تلك ؟
الشيخ : هي نفسها ؛ ولكن بعضهم يستدل بالرجل الذي أصابته جنابة وثم تيسر الماء فأعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الرجل وقال أفيضه على نفسك ولم يذكر الوضوء ، فقالوا أنه في هذا دليل على أنه مجرد إفراغ الماء على البدن يكفي غسلا شرعيا .
الشيخ : معليش أنت تعيد السؤال لكن أنا أسأل سؤالا استضاحيا هل يختلف سؤالك عن الصورة التي أوردتها عن الحنفية ؟
السائل : لا ما يختلف .
الشيخ : ما يختلف ؛ لكن لما أتممت كلامك كأنه يختلف ؛ ولذلك أنا

فسأقول شيئا مناط المسألة في الصورة الحنفية عدم وجود النية ففي مثالك أنت منفية النية أيضا أو موجودة ؟
السائل : موجودة فيه .
الشيخ : آه ، فإذا ليست كهذه ، تختلف تماما ؛ فإذا المسألة التي تسأل عنها هي رجل نوى الاغتسال غسل الجنابة ولم يتوضأ يجزيه ذلك أم لا ، أليس كذلك السؤال ؟
السائل : بلى .
الشيخ : طيب ، الجواب نعم ؛ لأنه في صحيح مسلم من حديث جبير بن نفير (أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غسل الجنابة فقال النبي عليه السلام أما أنا فأفيض على رأسي ثلاث حثيات فإذا أنا طاهر) فلم يذكر في هذا الحديث الوضوء الذي جاء ذكره في حديث عائشة ، وفي حديث ميمونة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا اغتسل غسل الجنابة بدأ بالوضوء فتوضأ ثم صب على رأسه ؛ فالوضوء المسنون الكامل هو عفوا ، الغسل هو بتقديم الوضوء بين يدي الغسل لكن هذا الوضوء ليس شرطا في صحة الغسل وإنما سنة ؛ وهذا جواب ما سألت عنه .

****

هل المضمضة والاستنشاق تجب على من يصب الماء على بدنه في

الغسل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : طيب شيخنا قضية المضمضة والاستنشاق في من يفيض ؟
الشيخ : هذه قضية طبعا تعالج بمعالجة أخرى وهي معروفة عندنا ، من يرى أن المضمضة والاستنشاق في الوضوء فرض ، وهذا الذي نتبناه ، فنقول لابد والحالة هذه لمن يصب ولا يتوضأ أن يتمضمض ويستنشق لقيام الدليل على وجوب ذلك ؛ ومن يرى أنه سنة فقد سبق الجواب على ذلك .

****

ما رأيكم في كتاب الشيباني " الألباني حياته وآثاره " .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما هي نظرتكم في كتاب الأخ محمد الشيباني " الألباني حياته وآثاره " وإذا كان الكتاب فيه قصور في جوانب فما هي هذه الجوانب التي قصر فيها ؟
الشيخ : هذا ما لا أستطيع الجواب عليه ؛ لأني ما قرأته قراءة تدبر وإنما هي أفكار الرجل جزاه الله خير يعني كتبها وراجعني في بعضها ولاشك ؛ أما أن أعطي فكرة عامة عن الكاب فهو والله موجود عندي هنا وما قرأته ؛ فإذا كان عندك ملاحظة نستفيدها وقد ننصح بها المؤلف ؛ أما الإجابة على السؤال فليس جاهزا عندي .
السائل : قبل أن ندخل في السؤال هذا يا شيخ ، هذا كلام الأخ الشيباني في عبارة لعلنا نقرأها عليك يقول في المجلد الأول " ولا يسعني إلا أن أنوه إلى أنني قد قرأت هذا الكتاب على العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ومتع في عمره وفي جلسات متعددة على مدار سنتين كاملتين حتى خرج بهذه الصورة التي تراها بين يديك نسأل الله التوفيق والسداد والرضى وأن يجعله ... إلى آخره " ؟
الشيخ : هذا يا أخي ما يخرج عما قلته آنفا ؛ لأنه كون الرجل قرأ علي الكتاب على نوبات وجلسات ما يعطيني فكرة مجموعة في ذهني كما لو وضعت الكتاب الآن بعد أن طبع وصنف هذا التصنيف ما بيعطيني الفكرة التي تسوغ لي أن أعطي جوابا عن ذاك السؤال على أنه ممكن يكون ؛ أنا ما أستحضر الآن أن يكون كلامه هذا محمول على غالب الكتاب مش كل جزئية صغيرة وكبيرة مثلا المقدمة ، مش ضروري أكون أنا أطلعت عليها لكن في الغالب هو يقصد الأشياء التي تتعلق بي شخصيا ، ولا يمكن الإنسان يعرفها إلا من طريق المؤلف ؛ فهنا بقى إذا كان هنا في شيء يتعلق بهذه النقطة بالذات ممكن أن يسأل عنها المتحدث عنها ؛ واضح ؟
السائل : نعم .

****

ما رأيكم فيمن يقول : إن نار جهنم موجودة في هذه الأرض التي نعيش عليها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : من قال من العلماء إن نار جهنم موجودة في هذه الأرض التي نعيش عليها وجعلها من متعلقات الإيمان ؛ لأن ظواهر النصوص القرآنية والحديثية تدل على ذلك كقوله تعالى : ((كلا إن كتاب الفجار لفي سجين)) وقوله تعالى : ((لا تفتح لهم أبواب السماء)) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (اكتبوا كتاب عبدي في سجين وأعيدوه إلى الأرض السفلى) أقرأ السؤال ؟

الشيخ : أنا فهمت السؤال بس شو الآية التي قرأتها أخيرا التي يستدلون بها على أن جهنم في الأرض ؟

السائل : نعم ذكروا آيتين ، قوله تعالى : ((كلا إن كتاب الفجار لفي سجين)) وقوله تعالى : ((لا تفتح لهم أبواب السماء)) نعم والحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (اكتبوا كتاب عبدي في سجين وأعيدوه إلى الأرض السفلى) .

الشيخ : نعم ، طيب أعيدوه إلى الأرض السفلى يعني جهنم ؟

السائل : إلى الأرض السفلى المقصود بها هذه الأرض يعني أرض الدنيا .

الشيخ : معليش ، ما أجبتني .

السائل : نعم إلى جهنم .

الشيخ : يعني الروح يعاد بها إلى جهنم ؟

السائل : نعم ...

الشيخ : خذ وأعطي معي بارك الله فيك ، أنا فهمت الاستدلال ، أنا فهمت الاستدلال ، الحديث نصه مرة أخرى ؟

السائل : (اكتبوا كتاب عبدي في سجين وأعيدوه إلى الأرض السفلى) .

الشيخ : فعبدي هنا المقصود به هو من كان في قيد الحياة ثم مات أم ماذا المقصود به ؟ ... .

****

الشريط رقم : ٣٠٠

[اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا]

ما قولكم فيمن يقول إن نار جهنم موجودة على الأرض ؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : من قال من العلماء إن نار جهنم موجودة في هذه الأرض التي نعيش عليها وجعلها من متعلقات الإيمان ؛ لأن ظواهر النصوص القرآنية والحديثية تدل على ذلك كقوله تعالى : ((كلا إن كتاب الفجار لفي سجين)) وقوله : ((لا تفتح لهم أبواب السماء)) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (اكتبوا كتاب عبدي في سجين وأعيدوه إلى الأرض السفلى) أقرأ السؤال ؟
الشيخ : أنا فهمت السؤال بس شو الآية التي قرأت أخيرا التي يستدلون بها على أن جهنم في الأرض ؟
السائل : نعم ذكروا آيتين ، قوله تعالى : ((كلا إن كتاب الفجار لفي سجين)) وقوله تعالى : ((لا تفتح لهم أبواب السماء)) نعم والحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (اكتبوا كتاب عبدي في سجين وأعيدوه إلى الأرض السفلى) .
الشيخ : نعم ، طيب أعيدوه إلى الأرض السفلى يعني جهنم ؟
السائل : إلى الأرض السفلى المقصود بها هذه الأرض يعني أرض الدنيا .
الشيخ : معليش ، ما أجبتني .

السائل : نعم إلى جهنم .
الشيخ : يعني الروح يعاد بها إلى جهنم ؟
السائل : نعم ...
الشيخ : خذ وأعطي معي بارك الله فيك ، أنا فهمت الاستدلال ، الحديث نصه مرة أخرى ؟
السائل : (اكتبوا كتاب عبدي في سجين وأعيدوه إلى الأرض السفلى) .
الشيخ : فعبدي هنا المقصود به هو من كان في قيد الحياة ثم مات أم ماذا المقصود به ؟
السائل : ما في شك أنه بعد الموت .
الشيخ : يعني أنه مات ودفن ، أليس هذا هو المقصود ؟
السائل : بلى .
الشيخ : طيب فالمسلم إذا مات وكان من أهل الاستقامة فهل هو في الجنة ؟ وإذا كان فاسقا أو كافرا هل هو في النار ؟ أم هو يعذب في القبر بما يأتيه من لهيبها ودخانها ونارها ؟
السائل : الثاني .
الشيخ : طيب ، فإذا الحديث ليس له علاقة بجهنم التي سيصير إليها الفساق أو الكفار .
السائل : والآية ؟
الشيخ : معليش هل انتهينا من الحديث ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب الآية ما في الآية شيء مما يحتجون به إطلاقا إلا لو كانت الآية مفسرة فبالسنة ، وقد حاولوا أن يفسروها بهذا الحديث ، وهذا الحديث لا يتعرض أبدا لكون جهنم في الأرض السفلى ؛ لأنه هو يتحدث عن روح الأشقياء أي نعم ؛ فالآيات أو الآيتين اللتان ذكرتهما ليس فيهما أي إشعار أبدا بأن جهنم هي في الأرض ولو أنها الأرض السابعة ؛ ثم نحن لابد أن نستحضر بعض النصوص التي تقول : ((يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار)) فهذه الأرض التي ذكرت في هذا الحديث مهما أرادوا بها فهي ستتبدل ، طيب فإذا كيف يستدل بذلك على أنها مقر جهنم ؟ ثم الأرضين السبع التي جاء ذكرها في الأحاديث الصحيحة فهي كما قال : (ومن الأرض مثلهن) يعني بعضها فوق بعض ، فهي في اعتقادي ذرة من جهنم ((يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد)) فالأرض في الحدود المعروفة اليوم جغرافيا والمعروف بالنسبة للسنة أو للشريعة أنها طبقات بعضها فوق بعض ،

نظريا لا يمكن أن تكون هي مقر جهنم ؛ فإذا أضفنا هذه إلى الحقيقة السابقة ((يوم تبدل الأرض غير الأرض)) لا يمكن أن تكون الأرض هي مقر جهنم ، ولذلك نخرج بنتيجة وهي أنه ليس فقط لا يجب اعتقاد هذه العقيدة بل لا يجوز اعتقادها لأنها غير قائمة على دليل شرعي ملزم ولو بحديث صحيح آحادي ؛ واضح ؟

السائل : واضح ؛ طيب ومن جعلها من متعلقات الإيمان بناء على ظواهر الآيات ؟ .

****

قولكم في بعض ما تصححه من الأحاديث : (لعله يرتقي إلى الحسن لغيره

) فهل يوجب العمل به ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ قولكم في بعض ما تخرجه عندما تحكم عليه تقول لعله يرتقي إلى درجة الحسن لغيره ، فهل يوجب العمل ؟

الشيخ : على حسب الاطمئنان النفسي ، إذا كان المؤلف التعبان العيان يقول لعل فغيره ما عنده هذا الشعور مطلقا .

الحلبي : يا شيخنا هذا يلتقي مع الذي تفضلت به قبل قليل في أول الجلسة .

الشيخ : أحسنت أي نعم .

****

ما رأيكم في عقيدة الداعية المشهور محمد الغزالي؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما هي نظرتكم نحو الداعية المشهور محمد الغزالي من الناحية العقائدية والمنهجية ؟ وهل لكم ردود عليه أو تنون ذلك ؟
الشيخ : هذه يحرص على أخذ جواب صاحبنا كل الحرص ؛ لأننا كنا نجيبه بأن المسألة تحتاج إلى جلسة خاصة ، أنا أعرف الغزالي قبل أن يثور الثوار عليه وأنه كان منحرفا عن السنة من يوم كتب مقدمة الطبعة الرابعة لكتابه فقه السيرة وذكر هناك منهجه في الاعتماد على أحاديث الرسول عليه السلام سواء ما كان منها متعلقا بالسيرة أو بغيرها ، وهو ينهج في ذلك منهج أسلافه المعتزلة فهو لا يقيم وزنا لجهود أئمة الحديث مطلقا ، فهو بشطبة قلم يضرب على حديث متفق على صحته وبصيحه من حنجرته يصحح حديثا لا يصح عند علماء الحديث ؛ ولهذا يعجبني ما روي عن عمر بن الخطاب من قوله " إذا حاججكم أهل الأهواء بالقرآن فحاجوهم بالسنة فإن السنة تقضي على القرآن أو تبين القرآن "
الحقيقة أنا ألحظ على مر السنين الطويلة والقرون العديدة أن علماء المسلمين في الغالب ما اهتموا بدراسة الحديث لصعوبة أمره ووعورة طريقه بالنسبة للعلوم الأخرى ، فاستعصبوا هذا العلم فعدلوا عنه إلى الأقيسة والآراء وكان ذلك من الأسباب القوية في تفرق الأمة وخروج الكثير منها ولو في بعض المسائل الشرعية عن السنة المحمدية ، وهذا يتجلى اليوم في كتابات الكتاب المعاصرين لا يعنون أبدا بدراسة السنة لأن دراستها ستأخذ منهم وقتا وجهدا طويلا وطويلا لا يفسح لهم المجال أن يصبحوا مشهورين في المجتمع الإسلامي كما يريدون بمثل ما يكتبون من مقالات طنانة رنانة ؛ لأن علم الحديث يتطلب أن ينطوي الإنسان على نفسه منكبا على دارسة كتب سلفه ليلا ونهارا وبعد لئي وزمن طويل يمكن أن يقتطف ثمار تعبه وسهره في لياليه ؛ فهذا الرجل هو على طريقة المعتزلة يصحح ما يشاء ولو كان غير صحيح ، ويضعف ما يشاء ولو كان صحيحا بل ولو كان متواترا ؛ لأنه لا علم عنده بالسنة ، وهذا ليس منفردا هو به دون الكتاب الآخرين ولكنه هو تميز عليهم بالجرأة التي قد يسميها بعضهم بالجرأة الأدبية وهي ليست من الأدب بسبيل ، فهو يكتب ولا يخجل ولا يخشى ولا يخاف ، ثم لا يخجل أن يقول مثلا أنا تراجعت مثلا عن الاشتراكية ، فهو كان يمجد بها قديما ثم تبين له زغلها وضلالها فيقول أنا تراجعت عنها في هذا العصر أو في هذا الزمن ، ويمكن أن يعود إليها ، الله أعلم ؛ لأنه ما عنده ضوابط ولا عنده قواعد شرعية تحصره في مجال وفي سوءا السبيل ؛ فأنت تذكر مثلا في المقدمة لما ضعف

الحديث المتفق عليه حديث ابن عمر أن الرسول عليه السلام أغار على بني المصطلق فأنكر هذا قال لأن هذا بأن الأدلة الشرعية أن الرسول ما يحارب يعني قوما إلا بعد أن يبلغهم الدعوة الدعوة الصحيحة ؛ لكن ما بني عليها غير صحيح ؛ لأن الحديث الذي أنكره ليس فيه إنكار أن الرسول عليه السلام أغار عليهم ولم يكن قد أبلغهم الدعوة أو دعاهم إليها ، كذلك والعكس من ذلك صحح حديث (أحبوني لثلاث ...) تذكر الحديث ؟

السائل : نعم .

الشيخ : ويقول وإن ضعفه الشيخ الألباني لكن أنا أرى أنه صحيح ؛ طيب هل كل معنى صحيح تراه ضروري يكون الرسول عليه السلام تكلم به ؟ حينئذ كل الحِكم حتى الحكم الشعرية ينبغي أن تنسبها إلى الرسول عليه السلام ، والله يصفه بقوله : ((وما هو بقول شاعر)) فالشاهد أنه اشتط أخيرا في هذا الكتاب الذي يعني أثار البلبلة والغوراء تجاهه ، اشتط في ضرب الأمثلة التي تكشف القناع عن حقيقة أمره ... لا يقيم وزنا من جهة ، ثم لا يقيم وزنا لأقوال العلماء إذا خالفت هواه ، والعكس بالعكس ، إذا وجد هوى عند شخص واحد من الأئمة تشبث به واتخذه له دينا ولو كان بطريق تضعيف حديث صحيح ، اتفق علماء الحديث على تصحيحه كحديث المعازف مثلا ، وهكذا نقول بالنسبة لهذا الرجل ؛ أما الرد التفصيلي على الكتاب فلعل بعض إخواننا عندكم وفي غير بلادكم قد قام بشيء من ذلك ؛ هذا ما يحضرني الآن من الكلام حول الغزالي هذا . غيره .

****

هل يجوز التفاضل بين النقود الورقية والنقود المعدنية عند الصرافة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز التفاضل بين النقود الورقية والنقود المعدنية في الصرافة مثل أعطيك عشر ريالات ورقية وتعطيني تسعة ريالات معدنية ؟

الشيخ : لا ؛ لأن الريالات هذه أولا نحن لا نعرف الآن في نقود معدنية ، هل عندكم في نقود معدنية ؟

السائل : نعم مثل عندكم .
الشيخ : يعني مش فضة يعني
السائل : ليست فضة وإنما معدن .
سائل آخر : مثل العشر قروش عندنا والشلن ، هم عندهم ريال أو نصف ريال مثل خمس قروش وعشرة قروش مثل الريال يلي هي مصنوعة من المعدن أوالورق .
الشيخ : معدن أي مثل معدننا مش ورق يعني مش فضة .
السائل : ورق ورق .
الشيخ : غير الورق أعرفه يعني العملة السعودية الورقية مثل الأردنية وغيرها لكن أنا أسأل عن الفكة كما تقولون ؟
السائل : الفكة ليست من الفضة ما أظنها فضة .
الشيخ : نعم ليست فضة ، هذا الذي أتحقق منه ، أي نعم ؛ فنحن نريد أن ننظر للعملة الورقية هي في الأصل ليس لها قيمة ذاتية كما نقول دائما إنما قيمتها اعتبارية بما هو مفروض أنه مدخر لها من الذهب ؛ طيب ونحن نعرف من الشرع أنه إذا اختلفت الأصناف جاز التفاضل فيها ، فإذا كانت العملة المعدنية كما ذكرت آنفا هي يعني من المعدن فلا أرى منعا في الصورة التي سألت عنها .
السائل : ما تحمل بناء على تقوم به هذه النقود بناء على أصلها ؟
الشيخ : أصلها ذهب قلنا ، طيب فلو أردنا ليش أنا سألت هي فضة مثلا ، نفترض أن هذه العملة المعدنية فضة والعملة الورقية ذهب ، ألا يجوز التفاضل بينهما ؟
السائل : يجوز نعم .
الشيخ : طيب فكون هذه العملة معدن غير فضي فهو جائز من باب أولى ؛ فلماذا الآن التقوم لأنه إذا لجأت إلى التقويم هنا لم يجز المفاضلة بين المقوم يلي هي العملة الورقية وبين العملة الفضية ، ما أقول الآن المعدنية لأنه أنا انتقلت من المعدن المطلق إلى المعدن الخاص وهو الفضة للتذكير بما جاء في السنة من أنه إذا اختلف الأصناف فبيعوا كيف شئتم ؛ واضح أظن الجواب ؟
السائل : نعم .
أبو ليلى : شيخنا شو السبب يعني الصرف أنه يفك عشر ريال بتسع ريال شو سببه هذا ولماذا ؟
الشيخ : اختلاف العملة ، أنا ضربت الآن مثال بالفضة وأنا أقول إنه من أسباب وقوع الناس اليوم في المعاملات الربوية هو ارتفاع العملة الذهبية

عينا وارتفاع العملة الفضية عينا لأنه لو كان المعدنين هذين يتداولها الناس بينهم فالتفاضل بينهما جائز شرعا ؛ فسؤالك شو السبب ؟ لأن الشرع فرق بين هذا وهذا ؛ فأنت لا يجوز أن تشتري ذهب بذهب متفاضلا ، لكن يجوز أن تشتري ذهب بفضة متفاضلا ؛ لا يجوز مثلا أن تشتري مثلا تمر جيد صاع من تمر جيد بصاعين من تمر رديئ ، هذا تمر وهذا تمر ، هذا أجود من ذلك فما بيجوز أن تشتري بالتفاضل مادام الجنس أيش ؟ موحد واحد ؛ لكن الطريقة كما جاء في حديث بلال عن الرسول عليه السلام قال له : (بع الرديئ واشتر الجيد) كذلك إذا كان الإنسان له هدف بشراء معدن من معين ، ما في عندك مانع أنك أيش ؟ تشتري الذهب بالفضة ولو مع التفاضل أو بالعكس ، تشتري الفضة بالذهب ولو مفاضلة بمعنى الأستاذ هنا سؤال قال لو رجعنا إلى القيمة لو فرضناه الليرة الذهبية العثمانية أو السعودية اليوم تساوي مثلا مثلا مائة ريال سعودي ، الريال السعودي الورقي مثلا ، نفترضه كل ريال يساوي ريال فضي ، نحن أدركنا في سوريا ليرة سورية فضية وأدركنا المجيدي التركي العثماني ، وكذلك أقسام منه يسمى أبو المائة وبرغوت صغير كله فضة فنفترض أن الليرة الذهبية السعودية قيمتها مائة ريال فضي ، هذه المائة ريال فضي يقابله اليوم مثلا مائة ريال ورقي ، الآن تبع الورق نتركها جانبا ، افترضنا أن الدينار الذهبي السعودي قيمته مائة ريال فضي بيجوز أنت تشتريه بمائة وواحد أو بتسع وتسعين ، لماذا ؟ اختلف الجنس ؛ واضح هنا ؟

أبو ليلى : نعم يا شيخ .

الشيخ : طيب ، الآن هنا لو كان في عملة فضية تستطيع أن تشتري بها من الذهب ما شئت مع التفاضل ؛ المشكلة التي نحن دائما نتحدثكم بها إن العملة الورقية هي عملة ذهبية في الأصل مقدر لها ، فأنت تشتري الآن الذهب بالذهب ، هنا يأتي المشكلة لكن لما كان السؤال الشراء بالقروش المعدنية فهي كالفضة .

أبو ليلى : أستاذي لعله أنا ما أخذت الجواب من ناحية لو لا أطرح عليه السؤال لعله شيخنا إنه مثلا أبيع هذا العشر ريالات ورقية بيأخذه بتسع ريالات يمكن لهدف استعمال الهاتف لأن الهواتف عندهم في السعودية على المادّة .

الشيخ : الهاتف ؟

أبو ليلى : نعم الهاتف .

الشيخ : شو دخل الهاتف بالموضوع ؟

أبو ليلى : آه ، شيخنا من الناحية النقدية ، الآن لما اشتري العشر ريالات بتسعة ما هي النية من وراء هذا ؟
الشيخ : أنت لماذا وضعت الهاتف في الموضوع ؟
أبو ليلى : لأنه ممكن وجود المادة النقدية تستعمل للهاتف .
الشيخ : هل تستعمل لشيء ثاني ؟
أبو ليلى : نعم تستعمل .
الشيخ : طيب ، أترك الأمثلة يا أخي خلينا في الموضوع .
أبو ليلى : شيخنا مثلا هذا الرجل معه الآن ريال سعودي بده يشتري شيء من هذا المحل بريال نقدي يلي هو المعدني أو الورقي يشتري ، أما بالهاتف لا يستطيع أن يتصل إلا بالمعدني من خزائن التليفونات الموجودة في الشوارع ، فهل ممكن أنه يشتري التسع ريالات معدنية بعشرة ورقية ؟
الشيخ : طيب شو حكينا نحن ؟ الآن أنت رجعت عن سؤالك الأول ، عم تسألني نفس السؤال الذي أجبنا عنه ، يمكن ؟ نعم يمكن .
أبو ليلى : نعم ، عن هذا أسأل ، أنا شيخنا من سؤالك أنه يجوز وأنا بقول ليش لأنه مثلا الريال هو الريال ؟
الحلبي : شيخنا هو كرر السؤال لعله ما فهم مثلا .
سائل آخر : فيه شيخ ، شيخ الشيء يلي دخل على أبو ليلى دخل علي ، قبل فترة كان عندنا أخونا عبد الله السعودي سأل نفس السؤال ، فالشيخ قال لا يجوز إلا لضرورة وتقدر الضرورة بقدرها .
الشيخ : لا ، لكن لا يجوز صرف العملة الورقية بالعملة الورقية .
سائل آخر : من المعدن .
الحلبي : لا ، لا ما جاب سيرة المعدن أبدا .
الشيخ : لا ، أبدا ، لا ، لا .
سائل آخر : طيب ليش أبو ليلى جاب سيرة الهاتف ؟
الشيخ : لا ، لا ، معليش دخل لس نحن لما نفتي المشكلة إن شراء عملة ورقية بعملة ورقية فيها تفاضل كل عملة ورقية لها نسبة مقدرة من الذهب وقلنا مرارا وتكرارا عم تنزل وتطلع .
سائل آخر : لا ، يا شيخي هذا السؤال كان يومها بالعملة ورق آخر بمعدن .
الشيخ : لا ، هذا أول سؤال يأتي بهذا الوضوح .
الشيخ علي الحلبي : أنا متذكر يا أبا عبد الله .
أبو عبد الله : طيب نجيب الشريط .

أبو ليلى : شيخنا أنا يلي فهمته منك من البحث يلي أنت شرحته .
الشيخ : يا أخي فليكن كذلك ، ها تبنا إلى الله ...
سائل آخر : بجوز نفهم الآن .
الشيخ : إذا كان في الحدود هذا .
سائل آخر : آه يعني عشر ريال ورق بتسعة معدن ؟
الشيخ : آه .
أبو ليلى : للقيم المقدر لها شيخنا من الذهب والفضة .
الشيخ : نحن عم نقول الآن ، جبنا لكم مثال بالذهب والفضة عندنا عملة ذهبية عين وعندنا عملة فضية عين بجوز المفاضلة أم لا ؟
السائل : بجوز .
الشيخ : طيب بجوز هل عندكم شك في هذه ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب نأتي الآن بدل العملة الفضية عندنا عملة معدنية بقولوا عنها نجل ، نحاس ، حديد ، إلى آخره ؛ طيب فما دام اختلف الجنس عندنا عملة ورقية هي عملة ذهبية مقدر لها صح أم لا ؟
السائل : صح .
الشيخ : طيب العملة الذهبية عم نشتريها بماذا ؟ بالفضة ، جاز التفاضل أم ما جاز ؟
السائل : جاز .
الشيخ : طيب ما عندنا فضة عندنا نجل ، عندنا حديد بجوز التفاضل أم لا ؟ يجوز ، قلت أنا آنفا الأستاذ هنا من باب أولى ؛ لأنه اختلف الصنفان شايف ؛ لكن عملة ورقية بعملة ورقية يلي انبح صوتنا ونحن نكرر فيها أن هذا ما يجوز إلا للضرورة ولطالما قلنا اسمح لي يا أخي لا يمكن إلا للضرورة لأنه يأتي الرجل السعودي عنده عملة سعودية بده يشتري بضائع بده يشتري بصل بقدونس لا يستطيع ، إذا بده يصرف ؛ لكن يقعد كما يفعلون التجار اليوم ، نزلت العملة اللبنانية ركضوا اشتروها تحسن الوضع شويه بلبنان عرضوها في السوق ؛ وكذلك العراق وسوريا صار هكذا ، عملة بعملة ورق بورق ، هذا يلي كنا دائما ندندن حولها أن هذا ما يجوز المتاجرة بها إلا صرف للضرورة ؛ أما والله أنا ما أذكر أنه وجه إليّ سؤال بهذا التحديد إطلاقا إلا هذه المرة ، نعم غيره .
الحلبي : أنا مع شيخي .

****

ما نظرتكم في النقد الحديثي المتمثل في التضعيف والتصحيح الموجود في كتب كل من شعيب الأرنؤوط وأحمد شاكر وبعض طلبة العلم الناشئين من أمثال بدر البدر وغيرهم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نظرتكم في النقد الحديثي المتمثل بالتصحيح والتحسين والتضعيف الموجود في تحقيقات كل من شعيب وأحمد شاكر وعبد العزيز بن باز وعن بعض طلبة العلم الناشئين الذين برزت لهم مؤلفات وتحقيقات كمثال عبد الله بن يوسف وبدر البدر وغيرهما ؟
الشيخ : أعد أول الكلام .
السائل : نظرتكم في النقد الحديثي المتمثل بالتصحيح ...
الشيخ : يمكن أخذ الجواب مما سبق من الكلام آنفا حينما ذكرنا أن هذا العلم يحتاج إلى أن يتمكن فيه الإنسان مع الزمن ؛ هل تذكر هذا البحث ؟
السائل : نعم .
الشيخ : لكن يستثنى منه أحمد شاكر ، فهو شيخ في هذه الصناعة بلاشك ولكنه له بعض اجتهادات لا نراه مصيبا في ذلك وبعض هذا البعض من اجتهاداته كنت أنا واقعا فيه ، وما العهد عنك ببعيد فيما يتعلق بالاعتداد بتوثيقات ابن حبان ، فهو مات رحمه الله ولا يزال واثقا ومعتدا بتوثيق ابن حبان وكما يقولون الشيء بالشيء يذكر ، كان من جملة الحوافز والدوافع التي دفعتني وأنا شاب يومئذ أن أتقبل دعوة عرضت علي لأكون مرشدا للفوج السعودي الفلسطيني حينما رجعوا من هناك من فلسطين ، كانت أفواج كما تعلم من الدول العربية لكن مع الأسف رجعوا بخفي حنين ؛ فكان يوجد هناك نحو أربعمائة جندي سعودي الجنسية مقيمين في سوريا فكانت الدولة السعودية اتفقت يومئذ مع الدولة السورية على تشكيل أو تأليف فوج سعودي يجاهد في فلسطين مع الجيش السوري وعلى هذا الفوج رئيس أو قائد سعودي ، وكان هذا القائد اسمه فهد المارك ، بالأول كنا نعرف اسمه المارق ، والظاهر أنه انتبه بعد لئي بأن

هذا الاسم غير مقبول شرعا فبدل القاف إلى الكاف فصار اسمه فهد المارك ؛ فهذا كان طالب علم في مدرسة التوحيد في الطائف التي كان يدرس فيها الشيخ بهجت بطار رحمه الله ، فبعد أن انتهت القضية إلى ما انتهت إليه ورجعت الجيوش العربية كل إلى بلدها ، صدر هذا الأمر إلى هذا الفوج السعودي بالرجوع إلى الرياض للسلام على الملك فيصل يومئذ رحمه الله ، لما فهد هذا كان من طلاب العلم ...

السائل : سعود أم فيصل ؟

الشيخ : سعود والله ، سعود ؛ لما كان فهد هذا عنده شيء من التدين رغب بأن يستصحب معه مرشدا لهذا الفوج لأنه سيعود من دمشق إلى الرياض بطريق البر ، بعد تفاصيل نطويها الآن وقع اختياره على الألباني ، فسافرت مع الفوج ، فهنا يأتي كلامي السابق ، كان من الحوافر التي دفعتني للسفر في البر وسيارة جيش يعني سيارات شحن وتعرضنا في هذا المشوار الحقيقة للموت عطشا ، في قصة طويلة أيضا لسنا الآن في صددها ؛ المهم وصلنا بالسلام إلى الرياض وقابلنا الملك سعود ... إلى آخره ؛ كان رغبتي أن ألتقي مع الشيخ أحمد شاكر ومع الشيخ حامد وكان ذلك .

السائل : يعني كانوا في الرياض ؟

الشيخ : أينما وجدوا أنا أعرف من أخبارهم أنهم يحجون كل سنة ، والظاهر هذا كان على نفقة الملك يعني ، فالذي وقع أنني التقيت مع الشيخ حامد والشيخ أحمد أيضا كل في الفندق الذي كانا نازلا فيه في مكة ؛ فلما لقيت الشيخ أحمد جئته في فندق هناك والله نسيت اسمه ، شبرة أو غير هيك شيء على اسم بعض الفنادق في مصر ؛ المهم أول ما سلمت عليه وجلست قلت له أنا طالب علم جئت من دمشق ...

السائل : أحمد شاكر أم حامد ؟

الشيخ : أحمد شاكر ، جئت بقصد اللقاء والتعرف بكم والاستفادة من علمكم إلى آخره ، ففاجئني الرجل ، هكذا قال لي باللغة المصرية " مدامتي مريضة " فما عنده استعداد ، فجلسنا قليلا ثم انصرفنا بعد ذلك سافرت من مكة بعد الحج إلى المدينة فعلمت أن الشيخ أحمد أيضا نازل في فندق هناك ، فذهبت إليه ، والخلاصة جلسنا مدة لا بأس فيها معه وآثرت موضوع توثيقه لابن حبان ، توثيقه لتوثيق ابن حبان فأسفت في الحقيقة أنه لم يكن عنده رحابة الصدر للمناقشة والأخذ والرد كما هي طبيعة أهل العلم يعني فثار ثورة ، عنترية قال كيف نحن ما بدنا نثق بكلام العلماء ؟ قلت له بس الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني في مقدمة اللسان

على الميزان " لسان الميزان " يذكر منهجه ومسلك ابن حبان في التوثيق وأنه قائم على توثيق المجهولين عند العلماء الآخرين ؛ فثار تلك الثورة وما أفسح مجالا للأخذ والمناقشة معه إطلاقا ، كذلك مثلا هو يعتد بابن اسحاق " محمد بن اسحاق " ولا يلتفت لعنعنته مطلقا ، يصحح حديث ابن لهيعة مطلقا وهو فيه تفصيل كما هو معروف في ترجمته وهكذا ؛ لكن الرجل ناضج في هذا العلم وله آراءه واجتهاده ؛ أما الآخرون فليسوا شيوخا في هذا العلم وإنما هم ناشئون ، والأمثلة في هذا المجال الحقيقة تتكاثر وتتعدد لكن الشيء بالشيء يذكر بمناسبة أخونا بدر شو له كتاب هو ؟

الحلبي : الدعوات .

الشيخ : أيوه ، الدعوات أحسنت .

الحلبي : هذا هو موجود هنا .

الشيخ : أين هو ؟ يبحث حول حديث يلي رسالته مؤلفة حولها ؟

الحلبي : نعم اللهم أسألك بحق ..

الشيخ : أيوه ، بحق السائلين عليك وبحق ممشاي ، ذاكره ومخرجه في مكان وأحال في التحقيق إلى كتابي سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثنى يعني على الموضوع هناك ؛ لكن انتبهت لشيء وهو موضع الشاهد الآن لا لحظة شوية حديث أبي سعيد في (اللهم بحق السائلين عليك) هل تعرفه هل تذكره ؟ وهو كما تعلم من طريق عطية العوفي .

السائل : نعم .

الشيخ : هو شو بقول ؟ قلت فإسناده ضعيف وعطية مدلس وقد عنعن في إسناده هذا وقع فيه كثيرون من المعاصرين من جملتهم ابن بلدكم في الرياض اسماعيل الأنصاري فكتب حول هذه العنعنة مما يدل إما على غفلته أو تغافله ؛ صاحبنا وقع في هذه الغفلة أيضا حيث قال بعد قوله وعطية مدلس وقد عنعن في إسناده ، ويراجع الكلام في إسناد هذا الحديث وطرقه سلسلة الأحاديث الضعيفة جزء صفحة وقد استوفى الشيخ الألباني حفظه الله الكلام عليها بما لا مزيد عليه فراجعه ؛ نحن بينا هناك أن العنعنة هنا لا يفيد فيها التصريح بالتحديث ، شوف شو قال في حديث آخر ، شوف يا أبو الحارث ، حديث ستة وأربعين كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصبح وطلع الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم بعافته وجاء بالشمس ... إلى آخره ؛ أقول وفيه كذلك عطية العوفي وهو مدلس ولم يصرح بالسماع من أبي سعيد الخدري ، ما أدري لعلك عندك فكره عن هذه النقطة بالذات عن نوعية تدليس عطية ، تدليس عطية هو من

نوع تدليس الشيوخ وليس تدليس الإسناد بمعنى إذا صرح بالتحديث خلص زالت الشبهة ؛ فإسماعيل الأنصاري في رسالته الانتصار لعلك وقفت عليها ؟
السائل : لا .
الشيخ : ما وقفت عليها ؟ وكيف نجدي من ينتصر لمحمد بن عبد الوهاب ، لازم تكون عندك " الانتصار للشيخ محمد بن عبد الوهاب على الألباني " .
السائل : سمعت بها لكن ما قرأتها ، ما سنحت لي الفرصة لقراءتها .
الشيخ : الشاهد هناك يدندن بأنه " صحيح هو مدلس " ولكنه صرح بالتحديث ، فقال في رواية ذكرها حدثني أبو سعيد ؛ لكن عنعنة عطية هو من نوع عنعنة من نوع تدليس في أسماء الشيوخ فهو لو قال حدثني أبو سعيد فهو يعني أبو سعيد الكلبي ، الكلبي الكذاب الوضاع ، كان هو يكنيه بأبي سعيد ؛ فإذا قال حدثني أبو سعيد يوهم الناس بأنه أبو سعيد الخدري وهو يعني الكلبي ؛ فهذا لا يفيد فيه أنه قال حدثني فلان ؛ أظن واضح هذا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : صاحبنا بدر من إخواننا السلفيين الطيبين وغيره كثير وكثير جدا لا ينتبهون إلى هذه الدقائق لأن التدليس الشائع والمستقر في الأذهان هو العنعنة إذا انتفت وصرح بالتحديث زالت العلة ، هذا نوع ليس من ذاك النوع ؛ فلهذا أقول أنا إن الذين هم الآن في الساحة كلهم أو على الأقل جلهم ناشئون يعني ليسوا متمرسين ويرجى لهم المستقبل الجيد إن شاء الله ، وبعض من سميت يعرف جارك الآن بالجنب كيف كان يعتمد على كتب الألباني ويأخذ منها ويأخذ خلاصات ثم هو ليس له اجتهادات معروفة بارزة وكثيرا ما يجتهد فيخطئ والله المستعان ؛ غير أيش عندك ؟
السائل : ذكرتم من الناشئين ، طبعا قبل الناشئين ذكرتم أحمد شاكر ثم ذكرتم الناشئين ونحن ذكرنا الشيخ عبد العزيز بن باز ، ما أدري رأيكم ؟
الشيخ : عبد العزيز بن باز شيخ فاضل وهو صاحبنا قديما ... إلى آخره ؛ لكن ليس في هذا المجال لأنه ظرفه ووضعه ما يساعده أن يجول في الكتب ثم أنا أقول كلمة عامة ولا تؤاخذني إخواننا النجديين فاقوا أخيرا على علم الحديث ، وحسبك أنه مع الأسف لا يوجد هناك في التاريخ النجدي علماء برزوا في علم الحديث ، والفيئة الآن بلا شك وهذا من فضل الشيوخ أنهم فاءوا مع الشباب إلى علم الحديث لكن بعد لَئيّ وبعد

زمن طويل ، فما يتمكنوا الآن هم من التحقيق والتصحيح والتضعيف لأنه قد فاتهم الركب ، هذا رأيي وإذا كان عندك ملاحظة نسمعها .

****

حديث (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجَّأُ بها في بطنه في نار

جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) فما نوع هذا التأبيد وهل يقتضي الكفر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قوله عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم : (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ " أي يطعن " بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) الحديث ؛ فما نوع هذا التأبيد وهل يقتضي الكفر ؟

الشيخ : نعم ، ظاهر الحديث أن هذا فيمن يستحل الانتحار فهو كما جاء في الحديث خالدا مخلدا فيها ، والكفر عندنا قسمان كما يقول أهل العلم والتحقيق ، كفر اعتقادي وكفر عملي ؛ فمن فعل فعل الكفار واعترف بخطأه هذا الفعل آمن بأنه خطأ اتباعا للشرع ولكنه غلبه الهوى وغلبته النفس الأمارة بالسوء فكفره كفر عملي ؛ أما إذا اقترن به الاستحلال القلبي فهو الكفر الاعتقادي وبه يخرج المسلم من الملة ، فمثل هذا يحمل على من كان كفره كفرا اعتقاديا لأنه لا يخلد في النار إلا من كان كافرا مشركا بالله تبارك وتعالى .

****

من أين نأخذ أن قاتل نفسه لا يكفر إلا إذا إستحل ذلك ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب يا شيخ من أين نأخذ الاستحلال يعني إذا استحل ذلك من ظاهر الحديث يعني ؟
الشيخ : من الآية الكريمة ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) وبين وصف هذه العقوبة لأنه لا يخلد في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ...

****

إذا كان أحد رجال السند لم يذكر فيه أحد الأئمة جرحاً ولا تعديلاً ثم وُجد

أنه صحح حديثه فهل يدل على أنه ثقة عنده ، أو يقال لعله صحح حديثه

بتتبع طريق آخر أو شاهد لم يذكرهما وهو عنده ضعيف .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا كان أحد رجال السند لم يذكر فيه الأئمة جرحا ولا تعديلا ثم وجد أن أحد الأئمة صحح حديثه فهل يدل على أنه ثقة عنده أو يقال لعله صحح الحديث باعتبار طريق آخر أو شاهد لم يذكرهما وهو عنده ضعيف وهذا احتمال وارد وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال بكونه ثقة ؟
الشيخ : هذا هو الجواب الصحيح إلا بالنسبة لأفراد من الأئمة الذين نشهد لهم بالتمكن في هذا العلم فتصحيحهم يؤدي إلى أحد شيئين على الأقل إما أن يكون قد صحح الحديث لذاته وإما أن يكون صححه لشواهد واعتبارات له ؛ فالثقة بالتصريح هنا على الاحتمالين تقوم لكن ليس بالنسبة لكل مصحح من علماء الحديث ؛ واضح هذا الاستثناء ؟
السائل : نعم طيب .
الشيخ : لكن هذه الثقة مقلقلة فيما إذا أردنا أن نأخذ منها توثيق الراوي الذي جاء وصفه في السؤال بأن أحدا لم يوثقه لكن صحح حديثه من إمام لنقل الآن معتبر تصحيحه ؛ فحينئذ نقف عند هذا التصحيح للحديث فنثق

بالحديث ولا نثق بتوثيقه لراوي هذا الحديث لأنه يحتمل أنه ما وثقه لذاته وإنما لغيره .

****

إذا نسي المأموم في الصلاة ما هو ركن في صحة الركعة ، فهل تجبر

بركعة كاملة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا نسي المأموم في الصلاة ما هو شرط في صحة الركعة كالفاتحة أو الركوع أو السجود ، فهل تجبر بركعة كاملة أو يكفي سجود السهو ؟
الشيخ : لا ، لابد من جبرها إذا كان باستطاعته أن يعود إلى الركن المنسي إلى السجود أو الركوع عاد إلى ذلك ثم تابع الصلاة .
الحلبي : شيخنا كنا مرة سألناكم أستاذي حول حادثة حصلت في مسجدنا مسجد عمر ، بعض الأئمة استعجل في القراءة فنصف يلي في المسجد أو كثير منهم ما تيسر لهم أن يكملوا الفاتحة مع أنهم معه من أول الصلاة ومن أول ركعة فركعوا ولم يتموا الفاتحة فكنت أستاذي يعني أجبت يومها بأن الإمام ضامن لهم فهو يضمن لهم ويعني مثل هذا أو يعني صورة أخرى ، أرجوا الجواب عنها ، إنسان سها يعني شغلة ترك السجود أو شو اسمه يعني بجوز صعب شويه في التصور لكن إنسان سهى وهو هيك شت بدل ما يقرأ الفاتحة قرأ التحيات مثلا ، ما تذكر إلا لما بده يركع ؛ فهل هذا ينطبق عليه الجواب نفسه ؟
الشيخ : طبعا لازم يرجع ليقرأ الفاتحة وهو قائم .
الحلبي : يعني يأتي بركعة جديدة بعد ما يخلص ؟ .
الشيخ : أي نعم .
الحلبي : طيب وبالنسبة لذلك الذي ما تمم الفاتحة ؟
الشيخ : ذاك مقتدي ، الإمام ضامن .
الحلبي : الكلام عن المقتدي شيخنا بالصور كلها .

الشيخ : ما أظن .
الحلبي : الأخ يقول إذا نسي المأموم .
السائل : أنا قلت إذا نسي المأموم في الصلاة ما هو شرط في صحة الركعة ؟
الحلبي : يعني الكلام عن المأموم شيخنا .
الشيخ : كيف يتصور الإمام أمامه يركع ويسجد كيف ؟
السائل : بالنسبة صورة الركوع أو السجود يطرأ عليها نسيان مثلا بأن مثلا في السجود يسجد السجدة الأولى ثم يسهو بأن يتفكر في شيء أو يتأمل شيء فلم يسمع تكبير الإمام فلم يسمع تكبير الإمام فيرفع رأسه وإذا الإمام في التشهد ؟
الشيخ : وهذا صار يعني ؟
السائل : في الحقيقة لعله وقع إليّ مرة .
السائل : بس لعله منذ عشر سنوات .
الشيخ : يمكن كنت عم تفكر في حديث وإسناده ... إذا وأنت مقتدي ؟
السائل : أي نعم وأنا مقتدي .
الشيخ : هو نفس الجواب طبعا ولو كان مقتديا نفس الجواب لابد من أن يعود إلى الركن .
السائل : يعني يأتي بركعة كاملة ؟
الشيخ : أيوه .

****

إستفسار أبي ليلى عن هذا السؤال ومن قرأ التحيات في القيام وهو ناسياً

ولم يتذكر إلا عند الركوع .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : شيخنا فيه صورة ثانية ، بعض كبار السن شيخنا من الركوع إلى القيام طبعا يريد أن ينزل للسجود فطبعا الإمام يكبر إلى السجود فما يستطيع الإمام أن يسجد ويرفع نفسه ، لسى بكون ذاك عم ينزل يعني ما

وصل الأرض وهذا حصل ؟
الشيخ : يتابع الإمام ولو ببطيء ؛ أخذت الجواب ؟
أبو ليلى : نعم شيخنا يعني أنه لو كان الإمام مثلا سجد ورفع ولساته مش ساجد عليه أن يسجد ؟
الشيخ : يتابع لأنه هو ما عنده حيلة إن سجد إن هوى قبل الإمام يكون سابقة وهنا مش مضطر وإن تأخر عنه فهذا معذور فيتابع العمل وراء الإمام ، نعم .
أبو ليلى : جزاك الله خير .
الشيخ : وإياك .

****

بيع الذهب المرقع بالفصوص هل يجب فصلها عند الوزن أو إبدالها بجنسها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بيع الذهب المرصع بالفصوص هل يجب فصلها عند الوزن أو عند إبدالها بجنسها ؟
الشيخ : لابد ، والحديث في ذلك في صحيح مسلم ، صحيح نعم .
سائل آخر : بعرف الصاغة بقولوا إن الكميات الصغيرة هذه ما يستطيعوا يشيلوها ...
الشيخ : أنا أعرف وهذا من مشاكل الصرافة .
سائل آخر : عندهم عرف أنه عشر حبات وزنهم عشر غرامات من نوعية الخرز هذا يخصمها من الذهب .
الشيخ : ليس صحيح هذا العمل ، الذهب مع الاستعمال يذوب مع الزمن فيختلف الوزن نعم .

****

هل يضم الذهب إلى الفضة والسائمة إلى نتاجها في تكميل نصاب الزكاة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم .
السائل : هل يضم الذهب إلى الفضة والسائمة إلى نتاجها يعني ما تنتجه في تكميل النصاب لدفع الزكاة ؟
الشيخ : بالنسبة للفضة والذهب إذا كان عندنا فضة وذهب ، كل شيء لوحده له نصابه كما هو معلوم فلا يجمع بينهما ، لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع كما هو في الحديث الصحيح ؛ أما السائمة هي في الأصل عليها زكاة بطبيعة الحال ونتاجها ملحق بها .
السائل : فيه صورة مثلا إذا كان عنده ثلاثين شاة ليس فيها زكاة ؟
الشيخ : حتى يصيروا أربعين .
السائل : نعم ، ثم في عشرة أشهر لأنه لابد من إتمام الحول أليس كذلك ؟
الشيخ : هو كذلك .
السائل : لم لما مضى أربعة أشهر نتجت هذه السائمة ؟
الشيخ : يعني قبل حولان الحول على السائمة أكذلك ؟
السائل : قبل أيش ؟
الشيخ : حولان الحول على السائمة .
السائل : ثم أتمت سنة يعني السائمة ...
الشيخ : أتمت السائمة لكن النتاج كان قبل ...
السائل : شهرين بس .
الشيخ : أي نعم ما وجب الزكاة .
السائل : يعني لا ينضم هذا إلى هذا ؟
الشيخ : لا ، يضم أو لا يضم القضية صارت لكن ...
السائل : النتاج إلى أصل السائمة ؟
الشيخ : يا سيدي يضم لكن على أساس يحول الحول على هذا المجموع .
السائل : يعني لابد أن يحول الحول حتى على النتاج ؟
الشيخ : مش حتى على النتاج ، على الأصل على السائمة بمعنى السائمة حال عليها الحول ، حال عليها الحول في أثناء حولان الحول عليها أنتجت

فيخرج الزكاة على المجموع ؛ لأن الأصل حال عليها الحول ، هذه المسألة كإنسان عنده نصاب من الذهب أو الفضة بدأ هذا النصاب في محرم مثلا قبل دخول شهر محرم الثاني ، جاءه أنصبه فهو ضم هذا إلى النصاب الأول ، دخل محرم الثاني ، هنا نقول حال الحول على النصاب الأول ، الأنصبة الأخرى ما حال عليها الحول ، مذهبان معروفان عند الفقهاء ، منهم من يقول يحسب لكل نصاب حول ، ومنهم من يقول لا وإنما هذه الأنصبة تضم إلى النصاب الأول ، فحين يحول الحول على هذا النصاب الأول يخرج عنه وعما لحق به من الأنصبة وهذا الذي نحن نرجحه ونراه يعني أقرب أولا ليسر الشريعة وأفيد للفقراء والمساكين ، كذلك موضوع السائمة ونتاجها .

****

ما حكم تعليق الآيات القرآنية أوالأحاديث النبوية على الجدران من أجل أو لفظ الجلالة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم تعليق الآيات القرآنية أو الحديث النبوي على الجدران أو لفظ الجلالة أو اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل التذكير بذلك ؟
الشيخ : من أجل التذكير ؟
السائل : نعم .
الشيخ : آه ، الأمثلة التي ذكرتها بعضها بلاشك لا يصلح أن يكون معللا بالتذكير يعني مثلا تعليق لفظة الجلالة ؛ لكن نقول إذا كان هناك ناس في غفلة عن بعض النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية فعلقت من أجل التذكير بها لغفلة الناس عنها يجوز ويشرع من باب اتخاذ الوسائل لتذكير الغافلين ؛ أما تعليق شيء معروف عند الناس وكما هو أوضح مثال تماما أنه أصبح من شروط كل محراب يبنى في أي مسجد أن يكتب بخط الثلث الجميل ((كلما دخل عليها زكريا المحراب)) فهنا فيه خطآن أحدهما بدعة ، والآخر تضليل الناس عن معنى الآية الصحيح حيث أنه ليس المقصود

بالآية كما تعلم المحراب ، هذا الطاق الذي يفتح في المساجد وإنما هو المكان الذي يصلى فيه فمثل هذه الكتابة لا تجوز لما ذكرنا وزيادة أنه في المسجد ويلهي المصلين فإذا إذا رؤيت الحاجة والمصلحة الزمنية المكانية كتبت آية في جدار ما تذكيرا حتى إذا أصبحت الآية أو أصبح الحديث مع الزمن قطعة من الجدار لا يستفاد منه ، التذكار ؛ فحينئذ ترفع ويوضع بديلها إن وجدت المصلحة . هذا رأي فيما يتعلق .

السائل : لبس المرأة للثوب القصير الذي يكشف الساق أو شيء منه وما تأخذ النساء من كثير من الموديلات الغربية الموجودة في مجلات الأزياء هل هو من باب التشبه إذا كانت غير متبرجة بزينة أمام غير محارمها ؟

الشيخ : ما أدري كأنه في تناقض ، كيف غير متبرجة وهي غير ساترة لساقها بالثوب بالجلباب ؟

السائل : بين النساء يعني .

الشيخ : آه ، هو بين النساء هل كان في السؤال بين النساء ؟

السائل : المقصود بين النساء يعني بعض النساء تتجمل وتتزين في حفلة نسائية أو اجتماع نسائي فتلبس القصير ، أحسن الله إليك ؟

الشيخ : فهمت عليك ، الجواب الآن إذا التزمت هي التمسك بما أباح الله للمرأة أن تظهر ... .

****

الشريط رقم : ٣٠١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

لبس المرأة اللباس القصير إلى نصف الساق وهي بين النساء في حفل هل هذا يعتبر تشبهاً بالكفار .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لبس المرأة للثوب القصير الذي يكشف الساق أو شيئا منه وما تأخذه النساء من كثير من الموديلات الغربية الموجودة في مجلات الأزياء ، هل هو من باب التشبه إذا كانت غير متبرجه بزينة أمام غير محارمها ؟
الشيخ : ما أدري كأنه في تناقض ، كيف غير متبرجة وهي غير ساترة لساقها بالثوب بالجلباب ؟
السائل : بين النساء يعني .
الشيخ : آه ، بين النساء ، هو ا لسؤال كان بين النساء ؟
السائل : هو المقصود بين النساء .
الشيخ : المقصود بين النساء
السائل : يعني بعض النساء تتجمل وتتزين في حفلة نسائية أو اجتماع نسائي فتلبس القصير ؛ أحسن الله إليك
الشيخ : فهمت عليك ، الجواب الآن أنه إذا التزمت هي التمسك بما أباح الله للمرأة أن تظهر أمام بنات جنسها فقط جاز لها ذلك ؛ فمن يرى مثلا أن الساق نصف الساق أو أقل ليس عورة بين النساء فيجوز لها أن تظهر بالجلباب القصير ولو بدون جوارب لأنها لم تظهر العورة المحرمة ؛ لكنها مثلا إذا ظهرت بفستان قميص طويل سابغ للقدمين لكن ذراعها كله مكشوف فهذا حرام وهذا تبرج ؛ لأن هذا ليس مما أبيح للمرأة أن تظهره أمام بنات جنسها ونسائها ؛ هذا هو جواب السؤال .

****

ما حكم اختيار اللباس الذي يلبسه الكفار ..؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لاختيار بعض الفساتين الثياب لنسبة للنساء ؟
الشيخ : لا شك مادام أنهن يقصدن أن يلبسن لباس الكافرات فهو تشبه منهي عنه في أحاديث كثيرة كما كنا جمعناها في كتابي حجاب المرأة

المسلمة ؛ فلا يجوز لا للرجال ولا للنساء أن يتقصدوا التزي بلباس الكفار .

****

ما حكم لبس الذهب أوالحرير والإزار المسبل للصبي الصغير غير المميز ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للبس الحرير أو الذهب أو إسبال الإزار للصبي الصغير الغير مميز ؟
الشيخ : يجب على الوالدين أن يمتنعا عن تلبيس أولادهم الذكور ما لا يجوز لهم إذا ما بلغوا سن التكليف تعويدا منهم على الأحكام الشرعية منذ نعومة أظفارهم فهم غير مكلفين لكن المكلف هو الوالدان كما أنهم غير مكلفين بالصلاة لكن الوالدان مكلفان بأمره بالصلاة ولوازمها من الطهارة والثوب الواسع الذي لا يكشف عن العورة ونحو ذلك .

****

الغرفة التي تكون داخل المسجد وبابها داخله هل تُعْطَى أحكام المسجد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الغرفة التي تكون داخل المسجد وبابها داخل المسجد فهل تعطى أحكام المسجد من صلاة تحية المسجد وتحريم البيع فيها إلى غير ذلك ؟
الشيخ : من صلاة تحية المسجد وأيش ؟

السائل : من صلاة تحية المسجد وتحريم البيع فيها ؟
الشيخ : نعم ، مادام هي جزء من المسجد فلا يجوز أن تعامل إلا بحكم المسجد في كل شيء ، لا يجوز البيع ولا يجوز أن يجلس قبل التحية ، فهو من المسجد .
السائل : وإذا كان بابها خارج المسجد ؟
الشيخ : بابها خارج المسجد يختلف حينئذ الحكم فيكون غرفة .
السائل : وإذا كان لها بابان ؟
الشيخ : يعود إلى الباب الأول - يضحك الشيخ رحمه الله - .
السائل : باب خارجي وداخلي
الشيخ : أي نعم يعود الحكم الأول أي نعم .

****

هل يجوز أن يتزوج الرجل بنت أبيه من الزنى .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز لابن الزاني
الشيخ : الذي ليس
السائل : الذي ليس من الزنا أن يتزوج ابنة الزاني الذي هو أبوه التي جاءت من ماء السفاح ؟
الشيخ : لا يجوز ؛ لأن هذا الماء وإن كان لا حرمة له لكنه هو بضعة منه ؛ وهذه مسألة كما تعرف فيها خلاف بين المذاهب ، بين المذهب الحنفي والشافعي ، فالشوافع يجيزون ذلك ، ما أدري إذا كان المذهب الحنبلي يوافق المذهب الشافعي أو الحنفي ؛ ما الذي تذكرونه ؟
الحلبي : المنع .
الشيخ : نعم ، يوافق المذهب الحنفي .

****

ما حكم توريث ذوي الأرحام .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم توريث ذوي الأرحام إذا عدم الورثة ، وتنزيل الفقهاء لهم منزلة من أدلوا به من الورثة المفقودين وإجراء الحجب والتعصيب بينهم أو يرد المال إذا عدم الورثة إلى بيت المسلمين ؟
الشيخ : لا علم لي ، لا علم لي .
الحلبي : جزاك الله خيرا .

****

ما حكم شهادة الفاسق .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حكم شهادة الفاسق إذا كانت الشهادة لا تتعلق بذات فسقه ؟
الشيخ : لا تتعلق بذات فسقه
السائل : بذات فسقه
الشيخ : بذات فسقه كيف يعني ؟ كيف نصور القضية هذه ؟ نحن نعرف أن الشهادة يجب أن تكون من عدل ؛ فأيش الفرق يعني لا يتعلق بذات فسقه هو ؟
السائل : المعروف بالكذب مثلا ، يكون فاسقا ، أليس كذلك يا شيخ ؟
الشيخ : نعم .
السائل : فإذا جاءنا يشهد لرجل أو على رجل في أمر ما فإننا نرد شهادته بناء على كذبه ؛ لكن إذا شهادته لا تتعلق فيما اتهم به من الكذب ؟
الشيخ : أيش هذه الفلسفة يا أستاذ ؟
السائل : والله ما أدري يا شيخ لعلي أخطأت في التعبير .
الشيخ : يضحك -الشيخ رحمه الله- لا ، المقصود مفهوم جدا ، هل يقبل

شهادة مثل هذا الفاسق في النكاح ؟
السائل : الظاهر أنه لا يتعلق بصدق أو كذب .
الشيخ : إذن تقبل ؟
السائل : تقبل شهادته .
الشيخ : لكن لا تقبل لأنه ليس عدلا .
الحلبي : شيخنا يعني القبول عقلي ؛ لكن المانع منه الشرع .
الشيخ : طبعا والشرع أعم وأشمل نعم.
السائل : على فكره يا شيخ يأتوننا في المحكمة والناس يشهدون شهادة وهم حلاق لحى ومسبلي .. ؟
الشيخ : أعانكم الله - يضحك الشيخ رحمه الله- .
السائل : فما رأيكم ؟
الشيخ : أعانكم الله ؛ يا ليت تكون المصيبة بس في الحلق .
السائل : وأشياء كثيرة معروفة في انحراف الرجل .
الشيخ : هذا هو .
السائل : وكيف هل تقبل شهادته أو يرد مثل هذا لأنه إذا رد تتوقف مصالح ايش رأيكم شيخنا ؟
الشيخ : أعانكم الله
السائل : ايش رأيكم
الشيخ : رأيي أعانكم الله - يضحك الشيخ - الله اكبر بالنسبة لإعفاء اللحية أنا أرى أنه الخطب أسهل من غيره ؛ لأن وجوب إعفاء اللحية ليس من الأحكام المعروفة في الدين بالضرورة ، فقد يعذر الحليق لكن ليس كذلك من يرتكب بعض الأمور المفسقة والمعروفة حتى عند الفاسق بأنها محرمة ؛ فلذلك لو كنت قاضيا لا سمح الله - يضحك الشيخ رحمه الله - كنت أفرق بين معصية وأخرى ، أفرق بين من يشرب الخمر وبين من يشرب الدخان ، الدخان نحن نعتقد أنه حرام لكن أين تفهم الجماهير هولاء الذين عاشوا سنين طويلة وهم يسمعون من المشايخ علماء ولهم شوارب قد ظهر فيها أثر الدخان وهم يقولون يجري عليها الأحكام الخمسة ؛ لكن كان يشرب الخمر ليس له عذر ؛ أستثني وأستدرك فأقول نعم يكون حتى من يشرب الخمر معذورا أيضا ، تدري ؟
السائل : كيف يكون ذلك ؟
الشيخ : يكون عايشا في مذهب حنفي ، والأحناف - يضحك الشيخ رحمه الله -..
السائل : لا يعتبرون الخمر إلا من الزبيب .

الشيخ : إلا من العنب وما سوى ذلك فيحرم كثيره المسكر أما القليل الغير مسكر فهو حلال ؛ فمن كان يعيش في مثل هذا الجو فشأنه شأن من يشرب الدخان .

****

ما حكم شراء الذهب بالشيكات المصدقة من البنك وهل يعتبر يداً بيد .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حكم شراء الذهب بالشيكات المصدقة من البنك وهل هو يدا بيد لاسيما بعض المحلات الذين يشترون عشرات أو مئات الكيلوات من الذهب فيصعب ويشق عليهم أن ينقدونها ورقا ؟
الشيخ : نعم ، والله هذه من المسائل الشائكة في هذا العصر ؛ لأن الظاهر أنه لا يجوز وهذا الشراء بهذه الطريقة أظن كانت في بعض الحوادث منذ سنين سبب لافلاس كثيرين من الناس لأنه اشترى ثم باع والذي اشترى باع وهكذا جاءت ضربة ضربت الشاري الأخير مثلا فأفلس ؛ فلابد أن يكون يدا بيد ونقل البضاعة كما هو معروف في السنة .
السائل : فقط أحسن الله اليك في صورة يستعملونها أهل الذهب أو غيرهم أن الشيك هذا ، المشتري يأخذ هذا الشيك ويذهب به إلى البنك والبنك يوقعون في الشيك على أن له رصيد ، ثم إذا أعطاه للبنك ما يكون هذا الشيك بمنزلة الدينار الذي تنقده لأن البنك ضامن بأن يسلمك يعني على مضمون هذا الشيك الذي قد وقع عليه ؟
الشيخ : أولا إذا رجعنا إلى نفس التعامل مع البنك هل هو شرعي ؟ هل ايداع المال كرصيد كما يقول صاحبنا بحيث أنه يستطيع أن يشتري بهذه الطريقة هل هي طريقة مشروعة ؟ الجواب لا ، أليس كذلك ؟
السائل : ما تصورتها أنا ؛ لأنه قصدك ايداع المشتري نقوده في البنك ، على صورة إن شاء الله شرعية .
الشيخ : يعني هل يجوز ؟ وكيف تكون شرعية بأي صورة ؟
السائل : ما أدري ، يقولون إن بنك الراجحي الموجود عندنا في السعودية ..

الشيخ : معليش لا نغرك الأسماء ، نحن الآن نريد أن نعرف الصورة حتى نستفيدها لأن عندنا بنك إسلامي كمان يعني بنك اسلامي اسم ساطع أكثر من الراجحي ؛ لكن نحن يهمنا الصورة كيف يمكن ذلك ؟
السائل : الصورة يعني أنا في الحقيقة مجرد ما ينقل لي ؛ أما حقيقة ما باشرت هذا بنفسي .
الشيخ : الحمد لله ، الحمد لله ومن الأسباب أن لا تجد .
السائل : لا نريد أن نحمله على أنه ايداع مشروع يعني ؟
الشيخ : ما أتصور هذا موجود ، كل مال يودع في البنك يتصرف فيه البنك تصرفا غير مشروع فيأتي هنا الحديث الذي أسمعناه السائل آنفا (وآكل الربا وموكله) فكل من يودع ماله في البنك بدعوى أنا لا آخذ ربا وهم يسمونها بغير اسمها يقول لا آخذ فائدة ؛ إذا صدق أنه لا يأخذ فائدة ؛ لكنه يطعم فائدة ، فلا يجوز إذن ؛ أنا لا أتصور ايداع مال في البنك والبنك ربوي أنه ايدع مشروع مهما قدمت وغيرت الصورة ؛ على كل حال ليس هنا نقف بالجواب لكن أنا أقول رقم واحد ، هذا الجواب الأول " ما بني على فاسد فهو فاسد " وهب أن الأمر كما قيل لك إنه إيداع مشروع ، طيب هل استلم البضاعة ؟
السائل : من المشتري ؟
الشيخ : نعم المشتري .
السائل : نعم ، على أنه يعطيني الشيك ويستلم الذهب .
الشيخ : أين ؟
السائل : في نفس المحل .
الشيخ : في نفس المحل ، آه ؛ طيب الشيك قيمته متى يستلمها صاحب الذهب ؟
السائل : له أن يتصل بالبنك ويقول حولها بإسمي ، وله أن يذهب بنفسه يعني يذهب بالحال إلى البنك ويحولها باسمه .
الشيخ : طيب إذا ذهب في الحال الصورة جازت لكن إذا ما ذهب في الحال تبقى القضية مشكلة ويكون في إشكال ثاني غير الإشكال الأول ؛ لأن هؤلاء الذين يتعاملون في البنك ، يقول البنك مثلا فيما أظن يعني وأنا مثلك لا أدري ولا الحمد لله ابتليت بمثل هذه البلوى العامة ؛ بائع الذهب رايح يقول سجل القيمة على حسابي ؛ أليس كذلك ؟
سائل آخر : يسجل القيمة ؟
الشيخ : يسجل قيمة الذهب الذي اشتراه الشاري يحطها في جاري الحساب في البنك ها التاجر يجاوب يعني لأنها شغلته .

أبو ليلى : نعم حول من الحساب الفلاني الى حسابي
الشيخ : هذا هو
أبو ليلى : فتكون خرجت من حساب هذا الى حساب التاجر الذي باع البضاعة يعني مثلا أبيعك بضاعة تقول لي خذ هذا الشيك أنا بودي الشيك على البنك فينتقل من حسابك إلى حسابي ؟
سائل آخر : أنا استلمت فلوسي .
أبو ليلى : الشيخ له غاية ثانية لكن بطريقة البنك .
الشيخ : لكن حضوره بنفسه يحل الإشكال .
سائل آخر : والتليفون ؟
الشيخ : بالتليفون ما استلم .
أبو ليلى : أصلا ما بتمشي المعاملة إلا لما يعطي الشيك ... .
السائل : ... .
أبو ليلى : طبعا لا يمكن شيخنا الشيك المصدوق هذا يعتبره شيخنا التجار الكبار ؛ لأنه في مبالغ ضخمة يشتريها بعض التجار أن هذا الشيك خلص باعتبار أنه إذا وقعته لفلان من الناس صار له مباشرة ما يرجع ؛ أحيانا الرصيد يكون غير كامل لكن ما يكون هذا مصدق يعني كامل رصيدك وما يستطيع يسحب أي مبلغ من ذاك الحساب المرصد للتاجر الذي اشتراه إلا أن هذا الشيك يكون خارج ... حتى أيش شيخنا ؟ حتى ما يحتال هذا التاجر أنه يشتري من فلان بشيك مصدق ويروح يسحب الفلوس - أينعم .
الشيخ : أينعم وهذا يصير .
أبو ليلى : يصير شيخنا بس بطريقة مساعدة من شيخنا ؟ نفس موظفي البنوك ، يكون لهم نسب وكذا ، عندنا بنك في الزرقاء الكويتي .
الشيخ : طيب .

****

إذا فحصت طبيبة امرأة فكشفت أن في بطنها جنيناً والمرأة ليست متزوجة

فهل تستر عليها الطبيبة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا اكتشفت الطبيبة أن المرأة المراجعة أنها حامل وهي غير ذات زوج فهل تستر عليها أم تخبر أهلها أم تخبر المسئولين ؟
الشيخ : تستر عليها ؛ لكن لا تجهضها
السائل : كيف يا شيخ
الشيخ : لا تسقطها
السائل : هل يسن قضاء الرواتب الفائتة كراتبة الظهر أو غيرها ؟
الشيخ : إن فاتت بأحد عذري فوات الفريضة تقضى وإلا فلا .
السائل : إذا نسيها مثلا أو نام عنها ؟
الشيخ : نعم إذا نسيها أو نام عنها .

****

هل يجوز قضاء الراتبة الفائتة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يسن قضاء الرواتب الفائتة كراتبة الظهر أو غيرها ؟
الشيخ : إن فاتت بأحد عذري فوات الفريضة تقضى وإلا فلا .
السائل : إذا نسيها مثلا أو نام عنها ؟
الشيخ : نعم إذا نسيها أو نام عنها .

****

هل يجوز الإيماء بالصلاة عند اشتداد الزحام حول الكعبة المشرفة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا اشتد الزحام في مكة وشق على المصلي دفع ورد كل من مر بين يديه وخشي فوات الوقت فهل يسقط عنه دفعهم وردهم ؟
الشيخ : نعم يسقط ؛ هل انتهينا من قضية المرأة ؟ تستر عنها ولكن لا تجهضها انتهى الأمر ؟
السائل : أينعم .
الشيخ : طيب باقي معك دقيقتين أو ثلاثة دقائق .
السائل : ... .
الشيخ : ما شاء الله
السائل : شيخ ما بقي إلا أربع أسئلة وانتهينا ؛ كذلك إذا اشتد الزحام في مكة في المسجد الحرام وأقيمت الصلاة وأنا قرب الكعبة لا أستطيع أن أحني ظهري فهل أصلي بالإيماء بالرأس ؟ وما حكم ذلك إذا لاصقت امرأة ليست من محارمي أثناء الصلاة ؟
الشيخ : هنا في شيئين ملاصقة المرأة وملاصقة الكعبة ، فملاصقة المرأة واضح ، لكن ما يستطيع أن يتأخر حتى يسجد ؟
السائل : ... شيخ في الحج ما يستطيع الواحد أن يحني ظهره من ضغط الناس بعضهم على بعض لا يخفى ذلك ، أليس كذلك ؟
الشيخ : لا ، أنا ما وقعت في هذا الحرج لأنه أنا ما أهجم على محل الزحام الشديد .
السائل : في ناس يقعون في هذا .
الشيخ : فكر في الجواب ، مروي عن عمر بن الخطاب أنه يسجد إذا لم يستطع السجود على الأرض يسجد على ظهر صاحبه ؛ فهل هذه واردة هنا وإلا غير واردة ؟
السائل : والله هو يكون ملصق به ، وصدره على ظهر صاحبه .
الشيخ : صدره على ظهر صاحبه وهذا الصاحب يعني أصبح الناس كلهم قطعة واحدة واقفين ؟
السائل : نعم زحمة شديدة جدا .
الشيخ : معليش يعني ما أحد منهم يسجد ما أحد منهم يركع ؟
السائل : لا يستطيعون ذلك يعني تعرف في طواف الإفاضة يعني يكون ضغط الناس شديد جدا .
الشيخ : معليش فقط أنا الآن عم أتخيل صورة أشبه بالقصص الخيالية .
السائل : لا ، واقعية أحسن الله إليك .
الشيخ : هذا أول رجل وأمامه جدار هكذا تصوره ؟
السائل : لا ، لا ، أنا أقول بين الناس هو .

الشيخ : طيب بين الناس هؤلاء شخصين هذا أمام هذا هذا ما يركع ؟
السائل : ما يتمكن لأن أمامه رجل .
الشيخ : يا أخي بعدين نمشي ، وهذا الذي صورته أنا أنا افترضت لك هذا هو الأول ، أنت قلت أمامه رجل وهذا الرجل أمامه رجل ، وهذا الرجل أمامه رجل ؛ أين الإمام الحقيقي ؟ وصل لجدار الكعبة ؟
السائل : طيب الأخير عند ما يركع الإمام ؟
الشيخ : بدنا نتصور الصورة بارك الله فيك ، الأول الأول الذي ما تستطيع أن تقول في قبل منه شخص يعني لنقل هو الأخير بالنسبة للإمام ،أيش أمامه ؟
السائل : الأول الذي قرب الكعبة ؟ ما أمامه إلا جدار الكعبة .
الشيخ : هذا هو
السائل : ... .
الشيخ : طول بالك قليلا ؛ فهل يستطيع أن يركع وإلا لا ؟
السائل : والله قد يقال إن ضغط الناس عليه لا يفسح له .
الشيخ : هذا الذي أتصوره أنا ، وحججت يمكن أكثر من ثلاثين حجة وما رأيت هذه الصورة الخيالية المحضة ؛ لأن هذا رايح يطلع معنا بالنتيجة التالية وأنت كأنك شاركتني بهذا الشعور لكني حاولت أن تهرب منه ولا مفر ... .
السائل : كيف ؟
الشيخ : كيف ؟ أنا صورت لك إنسان أنه وراءه آخر ألا يستطيع قلت لك ألا يستطيع أن يركع ؟ ثم أردت أن أقول ألا يستطيع أن يسجد ؟ لكن أنت خربت علي تصوري لأنك الركوع نفسه أجبتني أنه لا يستطيع ؛ لماذا ؟ لأن أمامه شخص ، أنا تصورت شخصين أنت زدت الثالث ، آه والثالث والرابع إلى آخره حتى وصلنا إلى جدار الكعبة ، كويس ، هذا الذي بينه وبينه لا أحد إلا الهواء الفاصل بينه وبين جدار الكعبة ؛ أقول لك هذا يستطيع أن يركع وإلا لا ؟ أنا أتصور حالتين حالة من حالتين ، يستطيع لا يستطيع أنت خذ واحدة من الاثنين حتى تبني سؤالك عليه ، ماذا تقول ؟
السائل : تعرف أن الناس ، المكان ... .
الشيخ : أنا خيرتك اختر ما شئت من الصورتين واتركنا من القدقدة .
السائل : قد يستطيع وقد لا يستطيع أحسن الله إليك .
الشيخ : أنا معك ، أنا عم أجيب لك صورتين اختر أسوأهما ، اختر أحسنهما مما يتناسب مع السؤال الذي في ذهنك ؟
السائل : لا يستطيع

الشيخ : ها ، هذا الجواب طيب ، فهنا تصورت الآن - تصوروا معي - ناس هيك مرصوصين بعضهم مع بعض
السائل : ... .
الشيخ : معليش ... الذي أمام الكعبة ، ما يستطيع يركع ، بالتالي الذي وراءه
السائل : ... .
الشيخ : لا ما يستطيع يركع ، وأنت آمنت بها وقلت هذا الذي يصير ؛ فالثاني لا يستطيع ، إذا عبارة عن أجساد متلاصقة ، فمادام الأول لا يستطيع أن يركع فالعاشر والعشرين لا يستطيعون أن يركعوا ؛ طيب شو السؤال الآن ؟
السائل : هل يومئ برأسه ؟
الشيخ : طبعا ، وهذا أقل ما يجب عليه .

****

ما حكم الصلاة بجانب المرأة في الزحام ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يأتي السؤال الثاني
الشيخ : كويس
السائل : في ملاصقة المرأة ؟
الشيخ : والمرأة هكذا كذلك في الصف ؟- يضحك الشيخ رحمه الله- والله مصيبة المصائب .
السائل : ... أحسن الله إليك أليس هذا واقع شيخ ؟
الشيخ : أنا رأيت نساء مصليات ومختلطات مع الرجال مرارا وتكرارا ، أما هكذا والله ما رأيتها .
أبو ليلى : فقط شيخنا هذه موجودة شيخنا وفي الازدحام في الخروج والدخول .
السائل : أنا أتكلم في قضية الالتصاق بالمرأة أثناء الصلاة
الشيخ : يا أخي يجوز واحد يصلي بجنبه عن يمينه عن يساره امرأة ، أما

هكذا أنا ما شفتها هذه ؛ لكن إذا أنت رأيتها
السائل : ... .
الشيخ : معليش معليش حينئذ نقول لا يجوز الصلاة في تلك الأماكن ، رأيت ؟ أي لا يجوز أن يتعاطى السبب الذي يحول بينه وبين التمكن من الإتيان بالأركان ، الركوع والسجود ؛ ماشي ؟
السائل : نعم .
الشيخ : لا يجوز له أن يأتي المكان الذي قد يضطر أن يصلي خلف امرأة وأن يلتصق عضوه بدبرها أو أو إلى آخره ، ما تجوز هذه الصلاة حينئذ .
السائل : أحيانا يكون الالتصاق على جنب .
الشيخ : - يضحك رحمه الله- أنا هذا الذي قلته لك بارك الله فيك .
أبو ليلى : شيخ لو جاء الصف بجانب بعضهم ؟ هذه الصورة التي ذكرتها لا تجوز ؛ أما لو جاءت بجنبه بالضبط ؟
الشيخ : هذه الآن حكيناها ، قلنا للشيخ أنا التي رأيته بعيني امرأة بجانب الرجل يمين ويسار هذا رأيناه ؛ أما هكذا هذا الصف المعكوس ما رأيناه .

****

توثيق ابن حبان ومناقشتك للشيخ أحمد شاكر هل تنبَّهتَ لها قبل المعلمي

.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا فهمت من كلامكم وإن كان خروج قليلا لأنه انتهت هذه المسألة حول توثيق ابن حبان ومناقشتكم للشيخ أحمد شاكر يعني كأني أفهم أنه قبل المعلمي تنبهت لهذه القضية طبعا كلام ابن عبد الهادي معروف وكلام الحافظ ابن حجر كما تفضلت معروف لكن تنبيه الناس عليه ولفت أنظارهم قبل المعلمي متنبه شيخنا إليها ؟
الشيخ : لا ، أنا متنبه لكن ما كان عندي يومئذ مؤلفات منشورة ، أما شخصيا متنبه أي نعم
الحلبي : جزاك الله خيرا .

****

هل توافقون شيخ الإسلام ابن تيمية في فتواه جواز الجمع بين الأختين من الرضاعة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : خلاص
السائل : باقي سؤال تقريبا او سؤالان ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية من جواز الجمع بين الأختين من الرضاع هل توافقونه في ذلك ؟
الشيخ : لا أرى ذلك ؛ لأن الآية مطلقة ((وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف)) وما أعتقد في حدود علمي أنه يوجد ما يخصص الآية بالأختين في النسب ؛ ولذلك القول فالقول بذلك يتطلب مخصصا للآية فإن وجد فبها وإلا نبقى مع عموم الآية وإطلاقها ؛ فهل علمتم شيئا بهذه المناسبة ؟ يعني غير قول ابن تيمية ، وجدتم له توجيها تدليلا احتجاجا ؟
السائل : على هذه القضية نفسها ؟
الشيخ : نعم .
السائل : والله ينقلها شيخ شيخنا محمد صالح العثيمين عن شيخ الإسلام .
الشيخ : لكن أسأل هل له دليل ذكره ؟
السائل : ما أذكر .
الشيخ : طيب غيره ؟ .
السائل : طيب ما يستدل على شيخ الإسلام
الشيخ : كيف؟
السائل : عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم : (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) ؟
الشيخ : لماذا قلنا نأخذ بعموم الآية ؟
السائل : ألا يكون هذا نص صريح بعدد أكثر ؟
الحلبي : فليكن .
الشيخ : هو كذلك ؛ لأنه لو لا هذا الحديث ما فهمنا الآية على العموم ،

واضح ؟
السائل : واضح .
الحلبي : وإن كان ما في شيء لكن هكذا سؤال ... .
السائل : في الحقيقة يا شيخ بالنسبة لأبو ليلى بالنسبة للأشرطة حقته سلسلة الهدى والنور أنا سمعت تقريبا خمسين شريط جعلت مضمونها في مذكرة يعني مضمون الفتوى ومضمون المسألة أو مضمون ما هو مدون في الشريط من درس عنوانه كذا مجرد إشارة هكذا ، فما أدري فالإخوة يحبون أن يستفيدوا من هذا يعني يأتي في واحد أو اثنين أو ثلاثين صفحة يعني عن خمسين شريط تقريبا ، ممكن يتصفحها الواحد في ساعة تكفيه فما أدري توافقون على ذلك ؟
الشيخ : إذا رأيته قد أوافق وقد لا أوافق .
السائل : إذا لعلي أرسل لكم نسخة تطلعون عليها اطلاعا سريعا ما تأخذ وقتا .
الشيخ : لا يخفاك الإنسان لما يسجل الأجوبة قد يستدرك على نفسه بنفسه بعض الأمور ولو قد تكون شكلية وبخاصة أنه نحن في زمن امتلأت قلوب بعض من هو على منهجنا حقدا وغيرة وحسدا ؛ فماذا نقول بالنسبة لأعدائنا في العقيدة والفكرة ؛ ولذلك فيجب أن نتحفظ ما استطعنا من أن نفسح المجال لهؤلاء حتى لا يقعوا في الإثم بسببنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا .

****

ما صحة حديث (رحم الله امرءا جبَّ الغيبة عن نفسه)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : (ورحم الله امرءا جب الغيبة عن نفسه) وهو حديث لا أصل له - الشيخ و الإخوة يضحكون - .
الحلبي : شيخنا في الصحيحة الخامس أريد أشوف الحديث الذي هو (أمتي كالمطر) قلت لك عنه رواية علي .
الشيخ : هذه الخامسة .

****

هل لقيت الشيخ العثيمين ؟ واستفسار علي حسن عن حديث (أمتي كالمطر) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا هل التقيتم بالشيخ محمد بن عثيمين في لقاء علمي أو لقاء عام ؟
الشيخ : كان شرفنا بزيارته في مكة وأنا نازل في دار صهري الدكتور رضا نعسان ، كان زارنا هناك في بعض الحجات أظن ، أينعم .
السائل : هل التقيتم به في غير هذه المرة ؟
الشيخ : والله ما أذكر إلا هذه المرة .
السائل : كأنه قال لي إنكم مررتم إلى عنيزة وبريدة قبل زمن ... .
الشيخ : صحيح لكن ما أظن لقيته .
السائل : ولعلكم شربتم القهوة في بيته ؟
الشيخ : أنا لا أذكر هذا ، هو صرح بهذا ؟
السائل : نعم هو قال ذلك ، وقال كان معك زهير الشاويش .
الشيخ : نعم ، أنا أقول لك مررت في تلك البلاد وفعلا مع زهير الشاويش لكن يمكن بقى يومئذ ما كنت على علم بالشيخ كما ينبغي فلم تبقى ذكراه في ذاكرتي بخلاف لما زارني هناك ، فأنا أذكر ذلك جيدا وكان معه بعض الطلبة وأحدهم سألني سؤالا يتعلق بعلم الحديث والمصطلح وأنا في الحقيقة معجب بسمت الشيخ ولطفه وأدبه إلى خروجه عن التقليد الذي ران على جماهير العلماء في كل البلاد ما استطاع إلى ذلك سبيلا .
الحلبي : شيخنا الحديث هنا نفس كلام السيوطي ذاته قال حديث علي رواه أبو يعلى كما في الجامع .
الشيخ : رواه من؟
الحلبي : أبو يعلى كما في الجامع
الشيخ : وأنت راجعت أبا يعلى ؟

الحلبي : ولا في معجمه أيضا ، ولم يعزه اليه الحافظ في المطالب والهيثمي في المجمع ولا أحد من هؤلاء ، والله أعلم .
الشيخ : طيب راجعت الجامع الكبير للسيوطي ؟
الحلبي : نفس الشيء .
الشيخ : نفس الشيء !
الحلبي : نعم والسيوطي شيخنا ينقله في رسالته في الخرقة لإثبات سماعة الحسن بن علي ويقول قال في تهذيب التهذيب وتهذيب التهذيب ليس أصلا راجعت مظانه كلها ما في ومع أن سنده يعني يبدوا الظاهر منه المنسوب إلى أبي يعلى لأنه جاءوا بسنده حدثنا حوصلة ابن أشرس عن فلان كذا ، سنده يبدوا صحيح لذاته ، والحافظ في الفتح يقول حديث حسن لغيره ..
الشيخ : هنا يرد السؤال الأخير هل قالوا رواه أبو يعلى في مسنده والا أطلقوا ؟
الحلبي : قالوا قال أبو يعلى رواه أبو يعلى .
الشيخ : إذن زال الإشكال ، ما نستطيع أن ننكر ، الآن تحتاج تراجع معجم الشيوخ تبعه .
الحلبي : راجعته شيخنا ، قلت لك راجعته ، عندي معجم الشيوخ وراجعته وما في .
الشيخ : طيب ، هل راجعت كتب أبي يعلى أسماءها ؟
الحلبي : لا .
الشيخ : يعني مثل النفي هذا شيء من أصعب ما يكون ، فيحتاج الإنسان يكد ويتعب أينعم ، أنا أتصور أنه ممكن يكون وهم ؛ لكن لا نستطيع أن نقول إنه وهم إلا لو حصرنا أنه مراجع وكتب أبي يعلى هو مسنده الكبير والصغير ، الصغير موجود والكبير مفقود ، معجم الشيوخ موجود مصور ولا يوجد له كتاب آخر .
الحلبي : في المفاريد وما في أيضا في المفاريد
الشيخ : ما في
الحلبي : المفاريد شرطه الصحابة المقلين ، أحاديث الصحابة المقلين .
الشيخ : أينعم ، الله أعلم ؛ على كل حال ما أظن يتبني كبير شيء على ... .
الحلبي : لا ، لا ، ما أبني كبير شيء لكن من باب الرد على الغماري كنت قد ذكرت .
السائل : هذه التي عندك ، ماذا ستفعلون بها ؟
الشيخ : مبدئيا تلقيها في الصندوق ، فإذا جاءت مناسبة للرجوع إليها

فعلت .
السائل : طيب الذي راجعتموه ممكن تعينون لنا الذي وافقتم عليه ؟
الشيخ : لا ، لا يمكن ؛ لأن الموافقة ما تكون إلا بعد دراسة أينعم ، والدراسة على طريقتنا منهجنا العلمي يعني هو مثلا لما يقول إن هذا الحديث صحيح إسناده ضعيف لكن له شاهد من طريق فلان وفلان ، رواه الطبراني من طريق فلان ، آه ، طريق فلان ممكن إذا صح السند إليه أن يكون شاهدا لكن يمكن يكون شيخ الطبراني ساقط ، ما قيمته ؟ هذا يريد بحث يريد مراجعة .

****

ما وجه تضعيفكم لحديث الطلاق بعنعة ابن جريج وقد صحَّ بالتحديث في موطن آخر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في حديث في الطلاق في سنن النسائي ذكرتم ... ضعفتموه بناء على عنعنة ابن جريج ثم ذكر هو أنه صرح بالتحديث فوجدناه أظن في نفس الصفحة التي نقلتم منها ؟
الحلبي : البيهقي .
السائل : لا ، في النسائي ، يعني هو في نفس الصفحة ؛ لأنه في سند عنعن فيه والسند الآخر صرح فيه وهو في نفس الصفحة ؟
الشيخ : يا ترى صاحبنا لما توفي رحمه الله هل علمت منه مادمت تتلمذت عليه تلك السنين أنه هو في عنده شيء اسمه رواية شاذة وحديث شاذ ؟ بمعنى أن هذه الرواية التي صرح فيها بالتحديث هي في القوة كالتي لم يصرح فيها بالتحديث ؟
السائل : هي نفسها والسند نفسه .
الشيخ : لا يمكن والسند نفسه .
السائل : طيب ممكن ... .
الشيخ : ما في داعي ، نحن نفترض فرضيات الآن يعني نفس السند نفس

الشيخ وشيخ الشيخ إلى أن يأتي ابن جريج ، هكذا تعني ؟ هذا ما معقول .
السائل : أعني أن ابن جريج عندما عنعن صرح في نفس الصفحة اظن بالتحديث .
الشيخ : بارك الله فيك ، لكن ابن جريج يمكن أن يكون له راويان أحدهما عن ابن جريج قال ابن جريج عن مثلا فلان ، الراوي الثاني قال عن ابن جريج قال ابن جريج حدثني ؛ فهما راويان عن ابن جريج ، واضح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : لا يقال هنا السند واحد ، فهذه أمور يعني أنا ما أدري هو لاحظها أو لا ، أنا لا أثبت ولا أنفي ؛ لكن أنا حينما أريد أن أنظر أن هذا التحديث هل يغير من حكمي السابق ؟ أريد أجري هذا النقد الدقيق ولابد .
الحلبي : شيخنا أنا الواقع تأملت يعني بعض الأشياء فرأيتها على ثلاثة أقسام يعني عمل الأخ الدويش رحمه الله عليه ، القسم الأول وهو الأكثر الذي هو تفضلت شيخنا وأشرت إليه أن الحديث صححته هنا وحسنته هنا ، أو صحت منه هذه الفقرة في موضع كذا ، والشيخ ضعفه بتمامه في موضع كذا ، هذا معظم الأشياء ؛ القسم الثاني قضية الشواهد وهو لم يلاحظ رحمه الله الشيء الذي تفضلت وأنا أقول تفرد به أستاذنا قضية الدقة والشواهد الجزئية والتامة ، علماء المصطلح يقولون متابعات تامة ، ومتابعات قاصرة لكن قضية الشيخ يعني قضية الشواهد التامة ، والشواهد القاصرة ، ولا أدل على ذلك من حديث ذكره أستاذنا في السلسلة الضعيفة والسلسلة الصحيحة الذي هو حديث (اتقوا فراسة المؤمن) هو يحسنه برواية حديث (إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم) والشيخ يقول هذا يشهد لهذا ، وذاك لا يشهد لعكسه ؛ ثم الشيء الثالث شيخنا وهو رأيت له فيه دقة وهو قضية المتابعات ، هذا رأيت له فيه دقة ، قضية المتابعات أحيانا يأتي بمصادر عزيزة غريبة قليلا في قضية المتابعات ، هذه يعني جزاه الله خيرا فيها ... .
السائل : هذا يدل على أنه حذقه وفنه ... .
الحلبي : أي نعم أما قضية استاذي الدقة التي تفضلت قضية والله ينظر للسند صحيح إلى المعنعن أو المصرح بالتحديث أو كذا ، ما ظاهره تماما .
الشيخ : على كل حال نرجوا الله أن نستفيد من كل من ينتقدنا لا نفرق بين المخلص منهم والمغرض ؛ لأن كل ذلك أيش ؟ فائدة لنا إنما هو أيش ؟ يستفيد هو إن كان مخلصا يستفيد أجرا وإلا لا سمح الله استفاد وزرا .

****

من تعرف من العلماء الفقهاء المجتهدين في هذا الزمان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : من تعرف من العلماء الفقهاء المجتهدين في هذا الزمان ؟
الشيخ : أقول أعتقد الشيخ ابن باز حفظه الله ونفع الله به المسلمين هو يجتهد في كثير من المسائل وإن كان نعرفه حنبلي المذهب وطبيعة كل دارس لمذهب ما إذا نشأ عليه ثم تنبه لوجود بعض المسائل المخالفة للأدلة الشرعية يكون تنبهه بعد زمن وبهذا السبب يكون يعني تنبيهه أو مخالفته للمذهب اتباعا للدليل يدل على شيئين اثنين ، الشيء الأول أنه يجتهد ولا يقلد ، والشيء الآخر أنه قليل لهذا الاجتهاد لما ذكرت آنفا ؛ وأضم إلى هذا الشيخ الفاضل الشيخ ابن عثيمين ، فهو أيضا من أفاضل علماء السعوديين الذين نظن فيهم أنهم إذا تبينت لهم الحقيقة بالرجوع إلى الأدلة الثابتة من الكتاب والسنة أنهم لا يفعلون كما يفعل الآخرون من الجمود على المذهب الذي عاشوا فيه بل هم يتبعون الدليل ؛ ولكن أيضا بنسبة قليلة يعني لا تذكر وكما قلت أيضا آنفا أنه مع الأسف أما لقلة وجود هؤلاء المسئول عنهم أو لضعف ذاكرتي أو ضيق دائرتي العلمية بوجود أمثال هؤلاء في أطراف البلاد فأجد حافظتي كليلة أن تذكر أمثلة ونماذج أخرى لأمثال هذين الرجلين الفاضلين ؛ لكن أعتقد أن هناك كما يقولون اليوم في الحقيقة صحوة علمية وهي التي ترجع إلى ضرورة العودة إلى الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح وعدم الجمود على المذهب يوجد الآن في كثير من البلاد الإسلامية في السعودية في الكويت في الإمارات خاصة في الهند وباكستان ، يوجد نماذج عديدة جدا من هؤلاء وإن كان لم يشتهر منهم يعني من هو ظاهر في المجال العلمي الاستقلالي ، يوجد بلاشك في باكستان وفي الهند المسلمة يوجد طائفة أو جماعة كبيرة يسمون بعلماء الحديث ، وهؤلاء الحقيقة هم الذين نشروا العمل بالحديث في تلك البلاد وربما سرت دعوتهم إلى بلاد إسلامية أخرى ، فنشروا العمل بالحديث وعدم التقيد بالمذهبية وخاصة أن المذهب الذي يغلب على الهنود والباكستانيين هو مذهب الحنفية ؛ فصار في تلك البلاد مذهب مستقل

مذهب أهل الحديث ، وتسمى الجماعة بمذهب أهل الحديث لكن ما عرفنا منهم في زمننا هذا علماء يشار إليهم بالبنان أنهم يعملون ويجتهدون ولا يقلدون ؛ لكن نجد بعض الآثار العلمية التي تركها بعض هؤلاء العلماء من أهل الحديث يدلنا آثارهم على أنهم كانوا في مستوى علمي رفيع والبعد عن التقليد كمثل مثلا شمس الدين ايش ؟
السائل : عبد الحق أبادي
الشيخ : عبد الحق أبادي وصاحب تحفة الأحوذي وناس آخرين يعني نعتقد أنهم لهم فضل في نشر العمل بالكتاب والسنة والنهي عن اتباع المذهب وكما قلت آنفا قول أيضا الشاعر
" وكانوا إذا عدوا قليلا فصاروا اليوم أقل من القليل "
وبسبب الجهل أصول العلم والترجيح بين مختلف الأقوال انتشر الآن مع الأسف ما يسميه الفقهاء بالتلفيق ، فتجد هناك علماء مشهورين خاصة في البلاد المصرية لا يتقيدون بالمذهب ولكنهم مع الأسف لا يتقيدون بالمذهب اتباعا لأهوائهم وليس اتباعا ولاستسلام للدليل الذي يلزمهم بأن يخالفوا مذهبهم .

****

تكلم الشيخ عن الطنطاوي والغزالي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ومن أشهر وأخطر من ظهر في هذا المجال مع الأسف هذا المفتي الطنطاوي المصري الذي أفتى باستحلال الربا في البنوك وفي صناديق التوفير ونحو ذلك ؛ فهذا الرجل لم يقل هذا القول ... .
السائل : علي الطنطاوي ؟
الشيخ : لا، هذا الطنطاوي المصري أقول المفتي المصري ، الطنطاوي ليس مفتيا وإن كان هو الآخر يعني قد يفتي ببعض الفتاوى وفي الإذاعة السعودية مع الأسف يخالف فيها السنة والسنة الصحيحة كتجويزه مثلا للمرأة أن تلبس الباروكة إذا كانت بذلك ترضي زوجها ولو أنها تغضب ربها فلا بأس من ذلك ؛ لأنه لا يؤمن بقوله عليه السلام : (لعن الله

النامصات والمتنمصات والواشمات والمستوشمات) فهو يجيز لنفسه أن يخالف هذا الحديث ولو لأثر ضعيف ثبت عن بعض الصحابة أو لم يثبت ؛ فالمقدم عنده وهو كما هو مصيبة كثير من الناس اليوم هو ترجيح اليسر زعموا على التيسير على الناس أو أن المصلحة هكذا تقتضي ؛ ويلحق بهذا عصري الغزالي العصري هذا ، محمد الغزالي ؛ أظن جميعا بلغكم كتابه .. ؟

السائل : هذا كتابه وكنت أريد أسألك ما رأيك فيه ؟

الشيخ : جاءك الجواب ، أينعم ، هذا رجل كيفي لا أصول له ولا مراجع ؛ فلا هو سلفي لأن السلفي يرجع إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ؛ ولا هو خلفي أقول لأن الخلفي يكون متمذهبا بمذهب فليس هو متمسك ، فهو تارة تراه مع الحنفي ، تارة مع الشافعي ؛ فهو حيثما كان وجد الهوى اتبعه كما قال الشاعر يمكن ما أدري أحفظ البيت بتمامه أولا " وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت " وإن ما ادري ايش ؟

السائل : " وإن ترشد غزية أرشد "

الشيخ : هو هذا حافظ البيت طيب

السائل : " وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت "

الشيخ : غوت نعم

السائل : " وإن ترشد غزية أرشد "

الشيخ : أرشد هذا هو فهو لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء ، على الهدى أو على الضلال .

السائل : شيخنا مقبل في اليمن ... ؟

الشيخ : نعم هذا من الطلبة الناشئين الطيبين ماشي على مناهج ، أنا أشرت لهؤلاء عند ما تحدثت عن الصحوة .

السائل : كذلك ضمنهم الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق الكويتي ؟

الشيخ : آه عبد الرحمن عبد الخالق في ناشئة طيبة .

السائل : مصطفى الزرقا هل هو مجتهد ؟

الشيخ : لكن المتمرسين في العلم مضى على عمرهم الشيء الذي يبين الإنسان ما كان مخطئا من قبل كذلك ضربنا وما العهد عنكم ببعيد بنفي أنا مثلا بالنسبة للروض النضير .

السائل : الشيخ مصطفى الزرقا هل يعد من المجتهدين ؟

الشيخ : أبدا ، هذا من هؤلاء النمط الغزالي والقرضاوي وأمثاله .

السائل : سميتهم ايش أهل التلفيق والا أيش ؟

الشيخ : التلفيق ، نعم هؤلاء يأخذون من كل مذهب ليس اتباعا للدليل ،

عندك مثلا ذكرنا آنفا الطنطاوي السوري ، علي الطنطاوي هذا صاحبنا السوري ابن بلدنا ، هذا كان عدو الدعوة السلفية في سوريا لأنها تدعوا إلى اتباع الكتاب والسنة
السائل : ... .
الشيخ : اسمع وكان له وظيفة عالية في القضاء الشرعي في سوريا .
السائل : رئيس محكمة .
الشيخ : فهو كان من جملة الذين سعوا لتغيير بعض الأحكام من الأحوال الشخصية التي كانت تحكم بناء على المذهب الحنفي ، وهو حنفي المذهب ؛ ومن هذه الأحكام أن الطلاق بلفظ الثلاث يقع ثلاثا ، هكذا الأحوال الشخصية تقول ، وهكذا المذاهب الأربعة ؛ فالشيخ علي الطنطاوي خرج على المذاهب الأربعة حينما اختار القانون ما سبق إليه في القانون المصري ، وهو أن الطلاق بلفظ الثلاث طلقة واحدة ، فهو ما رجع إلى السنة رجع إلى المصلحة لما وجد هو بحكم وظيفته أنه يكثر المراجعون المطلقون في حالة غضبية في حالة ثورية أنه روحي طالقة بالثلاث ، وجد أن هذه المشاكل ما تنحل إلا على مذهب ابن تيمية فتبنى مذهب ابن تيمية ، ليس لأن الدليل الشرعي معه وإنما لأن المصلحة تقتضي ذلك ، وهكذا ؛ لكن الرجل لما كتب له أن يذهب إلى السعودية فهناك بلاشك يعني صار احتكاك بينه وبين العلماء السعوديين ولاشك أن علماء السعودية ولو كانوا حنابلة غالبهم يعني فهم أقرب إلى السنة ، ثم هم ما عندهم التعصب للمذهب ككل مثل ما هو موجود في البلاد الأخرى يعني أقل طالب عندهم عنده استعداد أن يرجع للحديث هو ما مجتهد ولا هو قريب من ذلك ؛ فالشيخ علي الطنطاوي هناك اعتدل بعض الشيء لكن ليس كل الشيء لأنه جاءه الاعتدال على سن يعني في آخر عمره ، فهو لا يزال في كثير من الأحيان يفتي ويقدم ويطرح بعض الآراء التي يتبناها من يوم كان قاضيا هناك أينعم
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : وإياكم هذه كلمة لعل الله ينفع بها إن شاء الله .
السائل : جزاكم الله خيرا يا شيخنا
الشيخ : يلا نمشي .

****

الشريط رقم : ٣٠٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة الشيخ على الصحوة التي ظهرت في العالم الإسلامي ومفهومها الصحيح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أرجوا أن ألهم كلمة قصيرة نظرا لوضع العالم الإسلامي اليوم بعامة ، أقول : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد ! فقد أصبح معروفا اليوم في العالم الإسلامي تلك اليقظة التي انتشر اسمها بالصحوة ، الصحوة الإسلامية ؛ وأنا بلا شك أشارك هؤلاء الناس الذين يطلقون هذه التسمية على هذه اليقظة التي ظهرت في العالم الإسلامي بعامة من حيث الرجوع إلى الإسلام والعمل به ولو بقدر ؛ ولكن هذه الصحوة تختلف نوعيتها من ناس إلى آخرين ؛ فكلهم يشتركون في عودتهم إلى إسلامهم ودينهم الذي كانوا غافلين أو منصرفين عن العمل به إلى حد كبير بحيث أنه كان من الممكن أن يقال يومئذ بأنه لم يبق من الإسلام إلا اسمه ؛ فالآن بلاشك اختلف الأمر عما كان عليه قبل ربع قرن من الزمان ، فقد أقبل الناس على دينهم ولكن مع اختلاف كبير كما أشرت بين بعض الناس وآخرين منهم ؛ فبعضهم عادوا إلى دينهم بأي مفهوم كان وقد يكون من تلك المفاهيم ما ليس من الدين وما لا صلة له في الإسلام مطلقا ؛ لكن معروف لديهم أنه من الإسلام فينبغي الرجوع إليه ، والقليل جدا من هؤلاء الناس الذين اقترنت صحوتهم بأن تكون مقرونة بالرجوع إلى الإسلام الصحيح والمستقى من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى منهج سلفنا

الصالح ، قليل من الناس من استيقظ وصحا على هذه الحقيقة التي لا شيء وراءها ؛ وبين هؤلاء وأولئك ناس يريدون أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة ولا ينكرون مثل هذا الرجوع ولكنهم لا يتقيدون بضرورة كون هذا الرجوع على المفهوم السلفي ، على مفهوم السلف الصالح ؛ فحسبهم أنهم اقتنعوا بضرورة الرجوع إلى الكتاب وإلى السنة ؛ أما كيف يكون هذا الرجوع فهذا مما لم يتنبه له إلا الأقل من أهل هذه الصحوة ، هذه النقطة الأولى ؛ والنقطة الأخرى

****

تنبيه الشيخ المسلمين على وجوب الإخلاص .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : والنقطة الأخرى وهي تشمل أو تتوجه إلى كل المسلمين بعامة ، وهي أنه يجب عليهم جميعا أن يكون رجوعهم إلى الدين وإلى العمل به خالصا لوجه الله الكريم ؛ لأن الدين لا يكون دينا إلا إذا كان خالصا كما في الآية الكريمة : ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)) ونحن نعلم أنه قد اقترن مع هذه الصحوة يقظة أخرى غير العمل بالإسلام وإنما العلم والمعرفة بالإسلام ؛ ولكن هناك شيء يجب معالجته لأن الرغبة في فهم الإسلام وتعلمه قد اقترن في عصرنا الحاضر شيء يبطل ثمرة هذه الرغبة وفائدتها ، ذلك لعدم اقتران الإخلاص بها ؛ فطلب العلم إذا لم يقترن معه أمران اثنان أحدهما ما أشرنا إليه آنفا أن العلم من الدين ، والدين يجب أن يكون خالصا لرب العالمين ؛ فإذا طلب الطالب العلم لا يبتغي به وجه الله تبارك وتعالى فيكون الجاهل بذاك العلم أقل شرا من هذا الطالب للعلم كما جاء عن بعض الصحابة " ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات " ذلك لأن الجاهل قد يمكن أن يبتغى له عذر في مخالفته للشرع ؛ أما العالم فهو لا يجد له وسيلة ولا يجد له عذرا في مخالفته لما علمه من دينه ؛ لذلك قال ذاك الصحابي الجليل " ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات " فإذن ننصح لطلاب العلم أن يبتغوا من وراء طلبه وجه الله تبارك وتعالى ، لا يبتغون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ، لا

يبتغون من وراء ذلك وظائف ولا معاشا ولا رواتب ولا أي شيء ، وإلا فإن ابتغوا العلم من أجل شيء من حطام الدنيا كان كما أشرت آنفا وبالا على صاحبه ؛ ولاشك أن من ما يدخل في طلب العلم لغير وجه الله أن يكون موظفا ولو أن يكون خطيبا ولو أن يكون إماما ولو ولو أي وظيفة من الوظائف الشرعية إذا طلب العلم لأجل هذا التوظف فيكون قد حبط عمله وخسر أجره عند الله تبارك وتعالى ؛ ولذلك ولا أريد أن أطيل خشية أن يضيع علينا الوقت أو عليكم بالأحرى لذلك ننصح إخواننا الحاضرين على شرط أن يبلغ السامع الغائب أن يطلبوا العلم النافع قبل كل شيء وهو الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، وأن يبتغوا بطلبه وجه الله تبارك وتعالى ولا يبتغوا به شيئا من حطام الدنيا ، ثم بعد ذلك أنا أبشركم أبشرهم بأن ما سيأتيهم من وراء ذلك من الدنيا رغم أنفها خير مما قد يأتيهم إذا طلبوها بعلمهم وبآخرتهم ، لعل في هذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين . سليمان يرفع اصبعه

****

رجل طلب العلم لوجه الله ثم وُظف إماماً أو خطيباً فهل يضره هذا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : والنقطة الأخرى وهي تشمل أو تتوجه إلى كل المسلمين بعامة ، وهي أنه يجب عليهم جميعا أن يكون رجوعهم إلى الدين وإلى العمل به خالصا لوجه الله الكريم ؛ لأن الدين لا يكون دينا إلا إذا كان خالصا كما في الآية الكريمة : ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)) ونحن نعلم أنه قد اقترن مع هذه الصحوة يقظة أخرى غير العمل بالإسلام وإنما العلم والمعرفة بالإسلام ؛ ولكن هناك شيء يجب معالجته لأن الرغبة في فهم الإسلام وتعلمه قد اقترن في عصرنا الحاضر شيء يبطل ثمرة هذه الرغبة وفائدتها ، ذلك لعدم اقتران الإخلاص بها ؛ فطلب العلم إذا لم يقترن معه أمران اثنان أحدهما ما أشرنا إليه آنفا أن العلم من الدين ، والدين يجب أن يكون خالصا لرب العالمين ؛ فإذا طلب الطالب العلم لا يبتغي به وجه الله تبارك وتعالى فيكون الجاهل بذاك العلم أقل شرا من هذا

الطالب للعلم كما جاء عن بعض الصحابة " ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات " ذلك لأن الجاهل قد يمكن أن يبتغى له عذر في مخالفته للشرع ؛ أما العالم فهو لا يجد له وسيلة ولا يجد له عذرا في مخالفته لما علمه من دينه ؛ لذلك قال ذاك الصحابي الجليل " ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات " فإذن ننصح لطلاب العلم أن يبتغوا من وراء طلبه وجه الله تبارك وتعالى ، لا يبتغون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ، لا يبتغون من وراء ذلك وظائف ولا معاشا ولا رواتب ولا أي شيء ، وإلا فإن ابتغوا العلم من أجل شيء من حطام الدنيا كان كما أشرت آنفا وبالا على صاحبه ؛ ولاشك أن من ما يدخل في طلب العلم لغير وجه الله أن يكون موظفا ولو أن يكون خطيبا ولو أن يكون إماما ولو ولو أي وظيفة من الوظائف الشرعية إذا طلب العلم لأجل هذا التوظف فيكون قد حبط عمله وخسر أجره عند الله تبارك وتعالى ؛ ولذلك ولا أريد أن أطيل خشية أن يضيع علينا الوقت أو عليكم بالأحرى لذلك ننصح إخواننا الحاضرين على شرط أن يبلغ السامع الغائب أن يطلبوا العلم النافع قبل كل شيء وهو الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، وأن يبتغوا بطلبه وجه الله تبارك وتعالى ولا يبتغوا به شيئا من حطام الدنيا ، ثم بعد ذلك أنا أبشركم أبشرهم بأن ما سيأتيهم من وراء ذلك من الدنيا رغم أنفها خير مما قد يأتيهم إذا طلبوها بعلمهم وبآخرتهم ، لعل في هذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين . سليمان يرفع اصبعه

السائل : يا شيخ إذا كان الإنسان يطلب العلم قبل مثلا ما يصير إماما وقبل ما يصير خطيبا ويبتغي بذلك العلم لوجه الله ، أينعم ؟

الشيخ : ما تم السؤال وإن كان مفهوما .

السائل : يعني إذا كان يطلب العلم قبل أن يصير إماما أو قبل أن يصير خطيبا ، فهذا الإنسان ينطبق عليه الكلام الذي تحدثت به ؟

الشيخ : هو بارك الله فيك إنما الأعمال بالنيات ، سواء طلب العلم قبل ذلك أو في أثناء ذلك أو بعد ذلك المهم أن يطلب العلم لوجه الله يعني هو طلب العلم قبل أن يوظف ومات قبل أن يوظف ومات ولم يوظف هل معنى ذلك أنه كان لوجه الله ؟ هل لمجرد أنه لم يوظف معنى ذلك أنه كان طلبه للعلم لوجه الله ؟ طبعا لا ؛ فإذن ليس المسألة لطلب العلم ليس لها علاقة بما قبل الوظيفة أو بعدها وإنما علاقتها في أثناء طلب العلم ماذا أراد بذلك ، ماذا أراد بذلك ؛ لأننا نحن قلنا كما قال ربنا عز وجل : ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)) وكما قلنا إن العلم من الدين (ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) فإذا كان الأمر كذلك فليس فقط الوظيفة

وطلبها بالعلم هي التي تخدش في نية هذا الطالب بل هناك أشياء وأشياء كثيرة ، فهو مثلا يطلب العلم ليباري به العلماء ، ذهب هباء منثورا ، يطلب العلم ليتصدر المجالس ، ذهب علمه سدى ؛ يطلب العلم ليقال ما شاء الله فلان ما مثله عالم ؛ ولهذا جاء ذاك الحديث الرهيب في صحيح مسلم أن أبا هريرة رضي الله عنه كان في مجلس لمعاوية بن أبي سفيان في عهد خلافته فكان قد بلغ معاوية أو غيره حديث حدث أبو هريرة مرة فطلبوا منه أن يلقيه على الحاضرين في مجلس معاوية ، فاستجمع فكره ولبه وقلبه ليحدثهم بذاك الحديث الرهيب ولرهبته ما استطاع أن ينطق بالحديث فورا لأنه غلبه رهبة الحديث وغلبه البكاء ، ثم ملك نفسه فتهيأ للتحدث بالحديث وما استطاع إلا في المرة الثالثة ، أخيرا استطاع رضي الله عنه أن يجمع نفسه فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أول من تسعر بهم النار يوم القيمة ثلاثة : عالم ، ومجاهد ، وغني ؛ قال عليه السلام يؤتى بالعالم يوم القيامة فيقال له ماذا عملت بما عملت ؟ فيقول يا رب نشرته في سبيلك) هنا الشاهد (فيقال له كذبت إنما علمت ليقول الناس فلان عالم) إذا هذا ما طالب وظيفة ، فالقضية مش محصورة بأنه طلب العلم ليكون إماما خطيبا مفتيا قاضيا إلى آخره ؛ المهم أن يكون قاصدا به وجه الله تبارك وتعالى وإلا فالصوارف عن الإخلاص في العبادة كثيرة وعديدة جدا جدا ، ومن ذلك ما جاء ذكره في هذا الحديث (إنما علمت ليقول الناس فلان عالم وقد قيل خذوا به إلى النار) والعياذ بالله ؛ العالم الذي حقه كما قال الله عزوجل : ((يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)) حقه أن يكون الدرجات العاليات من الجنان ولكن هذا ألقي في النار ، لماذا ؟ لأنه ما أخلص لله عز وجل في تعلمه للعلم وتعليمه إياه للناس ؛ أما لماذا ؟ ما هي الغاية الدنيوية ؟ فهي كثيرة وكثيرة جدا ، جاء ذكر إحداها في هذا الحديث ربنا عزوجل يقول لهذا العالم يوم القيامة الذي ابتغيته من وراء نشرك للعلم قد حصلته أي قال الناس ما شاء الله فلان عالم ، ولذلك أحيانا أقول أحيانا وأرجوا أن تتنبهوا ، أحيانا يعجبني بعض الأحاديث الموضوعة ، لماذا ؟لأنها تصدق أحيانا في بعض الناس من تلك الأحاديث ما يقال أنه (من توضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني ومن دعاني ولم أجبه فقد جفاني ، ومن طلب العلم) ، وما أدري يقول (بغير إخلاص) ، بالأخير يقول (والمخلصون على خطر ، والمخلصون على خطر) ، الحقيقة أن المخلصين على خطر لم ؟ لأن المفتنات إذا صح التعبير بالنسبة لهذا العالم والمغريات كثيرة وكثيرة جدا يكفي فقط أن نتصوره طالبا للعلم لله أولا ،

ثم ناشرا للعلم لله -يرحمك الله- ؛ فأنا أريد الآن أن أقتبس من ذاك الحديث الموضوع لأنه كلام عربي وهذا الناشر للعلم لله على خطر لماذا ؟ لأنه يشار إليه بالبنان ، فإذا أشير إليه بالبنان هنا بقى الخوف أن تزل به القدم إلا من عصم الله وقليل ما هم ، ولذلك من الواجب المؤكد جدا جدا على كل مشتغل بطلب العلم ونشره أن يكون وضعه النفسي كما يقال في بعض البلاد السورية كالذي يمشي على بيض ، الذي يريد يمشي على بيض كيف يريد يمشي ؟

السائل : كما يمشي برجل واحدة .

الشيخ : آه ، يخشى أن تزل به القدم فهو على خطر فعلا فما بالك من يبتدئ بطلب العلم ليس للعلم ، ما بالك من ينشر العلم ليس ، وأسترجع كلمتي للعلم وأضع بديلها لله ؛ لأن العلم للعلم تعبير أجنبي لأنه ليس عندهم شيء يبتغونه لوجه الله وإنما للعلم ، فهذه زلة لسان نسحبها ونسترجعها ونقول بديلها لله ؛ فالذي يطلب العلم لله وينشره لله فهو على خطر لأنه سيشار إليه بالبنان وقد جاء في بعض الأحاديث ما يشعر بهذه الخطورة ، ما أدري الآن في أحد منكم يذكرنا بحديث فيه معنى الحديث أنه مغمور لا يشار إليه بالأصابع ، هل تذكرون هكذا حديث ؟

السائل : في حديث إن الله يحب العبد الخفي .

الشيخ : هذا صحيح ؛ لكن ما أظن هذا فيه يشار إليه بالبنان (الخفي التقي النقي) نعم ؛ لكن في حديث الحقيقة رهيب يشار إليه بالأصابع ؛ فالشاهد أظن أنت أخذت جواب سؤالك ؟

السائل : نعم نعم ، لكن في تتمة للسؤال .

الشيخ : تفضل .

****

من كانت الوظيفة تشده إلى طلب العلم فهل يقدح هذا في نيتة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا كان هذا طلبه للعلم أو الوظيفة هذه تشده لطلب العلم فسبب من أسباب شده لطلب العلم ؟

الشيخ : كلمة تشده كلمة أخشى أن تكون ملغومة ، وعلى كل حال (فإنما الأعمال بالنيات) .
الحلبي : شيخنا عندنا كاسحات الغام .
الشيخ : كيف ؟
الحلبي : عندنا كاسحات الغام -الطلبة والشيخ يضحكون -
الشيخ : المقصود هنا بحث سؤالك يذكرني به طرقه الإمام الغزالي في كتابه الإحياء وهي في الحقيقة كتاب جيد من الناحية لمعالجة أمراض النفوس ولكن فيه شيء من الشطط فضلا عن التصوف ، فضلا عن الأشعرية ؛ فتطرق لموضوع الإخلاص في العلم وفي غيره كالقيام في الليل مثلا والناس نيام ونحو ذلك ، فكثيرا ما الإنسان المتعبد لله عز وجل بعلم تحيط به دوافع كثيرة ؛ فهنا يعالج الموضوع بدقة فيقول العبرة بما غلب على هذا الإنسان ؛ فإن كان الغالب عليه هو ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى فهو مأجور ولو أنه من زاوية أخرى قد يحلوا له أن مثلا يراه الناس أو أن يتحدثوا عنه أو ما شابه ذلك ؛ فالعبرة والحالة هذه إلى ما يغلب عليه في ذاته في قرارة نفسه ؛ فإن غلب عليه عبادة الله تبارك وتعالى فهو مخلص ولكن على قدر وإن كان العكس فبالعكس تماما فليس مخلصا ؛ ولذلك فسؤالك ما نستطيع نحن أن نقول إنه هو من هذا النوع أو من ذاك النوع لأن حسابه عند الله الذي يعلم السر وأخفى فهو ربنا عز وجل الذي فقط يعلم إن كان الذي شده إلى العلم مثلا بالمائة خمس وخمسين أو ستين هو المعاش أو الراتب أو الوظيفة أو نحو ذلك أو الطمع في فضل الله عز وجل وأجره وثوابه فحسب ما استقر من الغالب في نيته فهو يؤجر على ذلك إما خيرا أو شرا .

****

هل يجوز ازدواج النية في هذا الباب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز ازدواج النية في هذا الباب ؟
الشيخ : لا ، ازدواج النية يخرب القضية ، لابد أن يكون في غلبة .

السائل : غلبة شيء على شيء .
الشيخ : أيوه .
السائل : ومع ذلك يفهم من ذلك أن هناك ازدواج إذا كان ثمة أمران متلازمان غلب أحدهما على الآخر ، يفهم من ذلك أن هناك ازدواج ولكن شيء أكثر رجوحا من الآخر ؟
الشيخ : هذا هو ؛ لكن أنا فهمت من سؤالك خلاف ما وضحته يعني التساوي .
السائل : لا ، لا أعني في ذلك ... .
الحلبي : امتزاج وما ازدواج .
الشيخ : آه ، إذن سؤالك بعد توضيحه مر معنا في الجواب لكني أنا لازال أخشى أنه يكون في سؤالك شيء ما مر به الجواب .

****

هل العلوم كلها ينهى عن طلب الوظيفة بها أم هذا مختص بالعلوم

الشرعية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل العلوم التي نتعلمها على إطلاقها ؟
الشيخ : كيف
السائل : هل العلوم التي نتعلمها على إطلاقها ؟
الشيخ : لا ، هذا شيء آخر يا أستاذ .
السائل : حتى أكمل ، هل العلوم التي نتعلمها على إطلاقها لا يجوز للمرء أن يطلب وظيفة أو أن يمتهن فيها مهنة أو حرفة ثم يطلب إليه أن يكون ملما وعلى وعي في هذه المهنة فيقتضي منه أيضا طلب العلوم وغير ذلك ؟
الشيخ : ليست العلوم كلها ، العلوم قسمان : علوم مادية مهنية صناعية محضة ؛ فهذا يطلبها الطالب لكي يعتاش بها فهذا لا يرد بحثنا السابق فيها أبدا .

السائل : المقيد بعلم الشرع فقط ؟
الشيخ : أيوه .
السائل : أليست كل العلوم تصب في النهاية ... ؟
الشيخ : معليش في النهاية ؛ لكن القصد في البداية ، هل هو علم دنيوي أم أخروي ؟
السائل : فهل للدنيا علم خاص بها ؟
الشيخ : طبعا .
السائل : حتى الحرفة التي أتعلمها كحداد ، كنجار أو ما شابه ذلك
الشيخ : أي نعم
السائل : إذا لم أبتغ بها مرضاة الله فهي تعود على صاحبها بالوبال. ؟
الشيخ : لا ، لا ليسوا سواء ، وأنا أجبت عن هذا أي علم دنيوي فلا يشترط فيه أن يبتغي به وجه الله تبارك وتعالى ، وعلى العكس من ذلك إذا ابتغى به وجه الدنيا حطام الدنيا ، مال الدنيا فلا شيء عليه ؛ لكن أن يعني بهذا شيئا من أمور الآخرة هذا شيء آخر يعني أن يبتغي مثلا بسعيه لتعلمه مهنة يعتاش بها ويكف يده عن الناس أو أن يعيل أهله زوجته وأولاده إلى آخره ، فهو يثاب على هذه النية ولكنه إن طلب هذه المهنة ولم يخطر في باله ما سبق آنفا التأكيد عليه الإخلاص لوجه الله .
السائل : إذن كل عمل أفهمه كل عمل يجب أن يبتغى فيه مرضاة الله سبحانه وتعالى ، كل عمل ... إلى أمر دنيوي يبتغي فيه عرض الحياة الدنيا أو لشيء منها من غير العلوم الشرعية فهو لا شيء عليه ؛ هل هذا الذي أفهمه صحيح ؟
الشيخ : كأني أرى أن الكلام صار فيه تناقض .
السائل : التبس علي الفهم أو قل فهمي ... .
الشيخ : معليش بارك الله فيك أنت في ظني متفق معنا أن واحد يريد يتعلم مهنة النجارة مثلا ، هل هذا علم شرعي ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب هل يشترط فيه يبتغي بهذا التعلم وجه الله ؟
السائل : ولم لا ؟
الشيخ : ما جاوبتني، يشترط ، يشترط ؟
السائل : لم لا ، لم لا يشترط ؟
الشيخ : لأنه ليس علما دينيا ، بارك الله فيك .
السائل : هو من العلوم التي يحتاجها المسلمون ولا غنى لهم عنها .
الشيخ : سبق الجواب عن هذا لما قلت لك إن نوى أن يخدم المسلمين

كتبت له أجر النية الحسنة لكنه إن نوى أن يطلب به المال والدنيا فليس عليه وزر بخلاف الذي يطلب بعلمه الأخروي الدنيا فعله وزر كما سمعنا من الآية وكما سمعنا من الأحاديث وغير ذلك من الأحاديث التي اختصرنا الكلام عنها ؛ أليس هنا فرق يا أستاذ ؟ ما نذهب بعيدا إذا انتهينا من هذه النقطة ؟

السائل : جيد نعم انتهينا منها

الشيخ : طيب

السائل : أريد أن أنتقل إلى شيء آخر قريب منها

الشيخ : تفضل

السائل : التعليم في المدارس

الشيخ : نعم

السائل : فيها ما يبتغى فيه مرضاة الله سبحانه وتعالى أو ما يجب ويشترط فيه أن يكون خالصا لله وفيه من العلوم الأخرى أليس كذلك ؟

الشيخ : هو كذلك .

****

هل إذا تقدم مدرس للغة العربية أو التربية الإسلامية إلى وظيفة أعلى من التي يشغلها ، عليه ضير .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل إذا قام المدرس مدرس التربية الإسلامية أو مدرس اللغة العربية على سبيل المثال أن يتقدم إلى وظيفة أعلى من الوظيفة التي يشغلها في هذا الوقت بحجة أنه على علم أوسع وأرحب ممن يتسلمون هذا المركز هل فيه ضير ؟

الشيخ : هنا المزلق ، من المزالق التي أشرت إليها آنفا ، أولا لا يجوز شرعا أن يطلب المسلم التوظف فما بالك إذا طلب وظيفة أعلى من التي هو فيها ؟

السائل : هل هي ولاية شرعية يريدها ؟

الشيخ : وإلا أيش ؟
السائل : إمارة ؟
الشيخ : أي وظيفة في الدولة هي ولاية ، يعني ... .
السائل : على التجوز .
الشيخ : اصبر قليلا معليش ، اصبر قليلا الآن أنا أظن أنك خرجت عن الخط الذي ابتدأت المشي أو السير فيه في أول كلامك .
السائل : فرغنا من البداية ، الآن انتقلنا إلى سؤال آخر حددناه في مهنة التدريس .
الشيخ : هو كذلك ؛ لكن عم أذكرك أنه هنا لازم تمسك ذاك الخط - يضحك الشيخ رحمه الله - الآن إذا تصورنا أن الدولة الإسلامية قامت وعسى أن يكون ذلك قريبا كما قلت أنت آنفا في كلامك ، ليش أنا عم أقول نرجع للخط الأول ؟ أليست الدولة بحاجة إلى كل وظيفة سواء كانت وظيفة دينية محضة ، تعليم القرآن تعليم الحديث ، الفقه ، العلوم الشرعية كلها ؛ كذلك أليست الدولة بحاجة إلى العلوم الأخرى ؟
السائل : بلى .
الشيخ : الفيزياء ، والكيمياء ، إلى آخره صح ؟
السائل : بلى .
الشيخ : طيب ، فإذا الدولة تريد ناس ليتعلموا أو يتوظفوا في وظيفة من هذه الوظائف المتعلقة بالعلوم الدنيوية ، ماشي معي وإلا لا؟
السائل : نعم .
الشيخ : آه ، حينئذ هل يجوز للمسلم أن يقول وأن يعرض نفسه للدولة وأن يقول بلسان الحال أو بلسان القال أنا لها ، أنا لها ؟ أو أن يقول كما قال يوسف عليه السلام : ((اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم)) ؟ هل يجوز للمسلم أن يطلب الوظيفة هذه بعد أن حددناها ؟ أم الأمر يعود إلى الحاكم المسلم ومجلس الشورى الذي هو تحت يده ولا يجوز له أن يأتي عملا إلا بعد استشارته ؟ أليس كذلك ؟
السائل : بلى .
الشيخ : إذن ما ينبغي للمسلم أن يطلب التوظيف أصالة وبالأولى أن يطلب الترفيع وإنما هو يعمل بإخلاص بعمله ثم الله عزوجل هو الذي يعني يلهم المشرفين عليه والمطلعين على عمله وإخلاصه فيه أن يرفعوه وأن ينفعوا الأمة بعلمه في مركز أو وظيفة أعلى من وظيفته السابقة ؛ خلاصة القول يجب أن نفرق أولا بين العلم الديني والعلم الدنيوي ، فالعلم الديني يجب أن يكون طلبه لوجه الله وتعليمه كذلك لوجه الله ، والعلم الدنيوي لا

يشترط فيه أن يكون الدافع له على طلبه هو الأجر عند الله لا يشترط أقول ، لكنه إن نوى له أجر ؛ ثانيا وأخيرا لا يجوز لأي مسلم أن يطلب التوظيف في أي منصب كان في منصب ديني محض أو دنيوي محض ؛ لأن الدولة مرتبطة بكل هذه الوظائف ؛ ومن هنا نفهم أن موضوع الانتخابات التي قامت قريبا هنا على ساق وقدم وظهرت الاعلانات والترشيحات إلى آخره ، هذا كله ليس إسلاميا ، وبخاصة حينما بالغ بعضهم وكتب " انصروني أنصركم " هل قرأت هذا ؟

****

من أراد أن يرتقي إلى وظيفة أعلى من وظيفته من أجل أن يرشد الناس إلى حقيقة الدعوة السلفية .؟ فهل له ذلك .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أقول هذا الأمر في ظل دولة إسلامية تعمل على خدمة رعاياها وتتفقد أحوالهم وهي بالتالي أدرى بشئونهم وما يصلحون إليه ؛ أما والحالة هذه نحن في هذه الدنيا غرباء وأعني بغرباء لم يتعرف إلينا أحد ولم نتعرف إلى أحد فإن لم نطلب هذا الرزق عن طريق الوظيفة أو عن طريق كذا وكذا اضطررنا لأن نعمل في حقل قد يأتي بالتالي يجرنا إلى ما لا يحمد عقباه ؛ فهنا نطلب هذا العلم لعلنا ننفع به ، لعلنا بالنية التي أنت أشرت إليها آنفا لعلنا نفيد ونستفيد ، لعلنا ؛ فمن هذا المنطلق أقول يتقدم الكثير منا الآن لوظائف في التربية والتعليم على سبيل المثال ، عرضت نفسي قبل وقت قليل للتوجيه أو لمرتبة أعلى في الإشراف بغية أن يتحقق هناك منهج سلفي حق إن شاء الله في مدارسنا وعملت على إقناع بعض الموجهين لدينا على تبني هذه الأفكار ، وبالفعل مارسوها عملا وهذا من فضل الله ، عندنا في المدارس خاصة في تعليم التربية الإسلامية وما شابه في اللغة العربية وكذا فإذا أنا طمحت او فكرت في أن أشغل وظيفة كهذه هل تكون في مثل ظل هذه الدولة آثما ؟

الشيخ : أعد علي الخلاصة إذا أيش أنت فكرت ؟

السائل : أن أتقدم لإشغال وظيفة أعلى مما أنا فيها هل أكون آثما ؟ أو أقع في الحرام ؟
الشيخ : فكرت أم تقدمت ؟
السائل : بل تقدمت قبل ؛ أما الآن هل الآن ... لم يكن ؟
الشيخ : أنا ما أسألك بارك الله فيك ماذا فعلت وإنما أسألك الآن ، تسألني فكرت أن تقدم أم تريد أن تتقدم ؟
السائل : فكرت أو أريد هي لازالت في عملية الهم .
الشيخ : شتان بينهما .
الحلبي : هم والا همهمه ؟ - يضحك الشيخ رحمه الله- .
السائل : هم بالشيء الله يرضى عليك ، هم بالشيء أراده ولم يفعله .
الشيخ : إذا هم بالمعصية هل يؤاخذ ؟
السائل : إذا هم بها ولم يفعلها لا يؤاخذ .
الشيخ : طيب أنا أريد أن أفهم هنا هل هو مجرد الهم وإلا الفعل ؟
السائل : وبشغف صدقا ، أقول وبشعف صدقا ، أنا هممت بها وكنت ولوعا ، ويمكن ... .
الشيخ : بعد الهم ماذا ؟
السائل : الآن أقول ... .
الشيخ : أنا أقول لا شيء في الهم ، لا شيء في الهم لكن مثلا ... .
السائل : إن خرج الهم إلى الحقيقة ؟
الشيخ : هذا هو ، ولذلك أنا أردت لكن أنت أو غيرك ؛ لأنه ليس الكلام هو بخصوص شخص معين إنما كمبدأ أنت أو غيرك ، إذا جئت وقدمت طلب للمسئول فوق منك بمرتبة أو مراتب إنه أنا أصلح لأكون كذا مثلا ، هذا اسمه ما هممت بل فعلت ، طيب فإذا هممت وما فعلت فلا شيء في ذلك مهما كان نوع المخالفة ؛ أما إذا فعلت فهنا يأتي البحث السابق ، فلذلك أنا أريد أن أعود إلى القيد الذي وضعته أنت آنفا أن هذا الكلام مسلم به حينما تقوم الدولة الإسلامية كويس ؛ لكن أنا الذي أريد أن نفكر فيه جميعا هل الدولة الإسلامية تقوم على تعود كل فرد من أفراد هذه الأمة التي على أكتافها المفروض أن تقوم الدولة المسلمة أن يتهاون كل فرد في حكم شرعي بدعوى أنه الآن الوضع غير لما يريد يكون الحكم للإسلام ، هل تقوم قائمة الإسلام على هذا الأساس من التهاون بالأحكام الشرعية بدعوى أنه ما في حكم إسلامي ؟ أم العكس بالعكس ؟
السائل : جزاك الله عنا خيرا .
الشيخ : وإياك نعم .

****

من طلب وظيفة وهو الآن يشغلها فماذا يفعل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : الذي أصبح في الوظيفة ماذا يفعل ؟
الشيخ : أصبح ... يعني هو الآن موظف ؟ الأمر سهل ، أن يتوب إلى الله عز وجل ولا يجدد الخطأ .
السائل : كيف لا يجدد الخطأ ؟ يعني لا يستمر الخطأ ؟
الشيخ : لا ، لا يجدد الخطأ مثل ما حكينا مع الأستاذ طلعت آنفا يعني مثلا هذا يذكرني أنا عندنا في الشام تأتي مناسبات ، الدولة مثلا تعلن أنه رفعوا رواتب طائفة من الموظفين ويمضي على ذلك شهر وشهران وثلاثة إلى آخره يطلعون علينا أرباب الشعائر الدينية كما يقولون اليوم مع الأسف يتظاهرون بالشوارع والطرقات ؛ ما المقصود بهذه التظاهرات ؟ أنه لازم يرفعوا رواتبنا ومعاشتنا ، أسوة بغيرنا من أيش ؟ الموظفين الموظف بالفيزياء ، والكيمياء ، له أن يفعل هذا ؛ أما موظف الإمامة والخطابة والتأذين إلى آخره ليس له أن يفعل هذا ، هذا الذي أعنيه أنه هو يقتنع بما وقع منه ويتوب إلى الله وما يجدد بقى الخطأ ؛ واضح ؟
السائل : نعم جزاك الله خيرا .
الشيخ : نعم
السائل : ... .
الشيخ : اهلا وسهلا
السائل : الذي حصل أو سعى للحصول على منحة دراسية من قبل الحكومة وألزم بوظيفة معينة ، ألزم بوظيفة فهل يأخذ نفس الحكم فيما لو سعى إلى تحسين وضعه الوظيفي بعد أن يوظف ؟
الشيخ : سبقك بها عكاشة .
السائل : يعني سعى إلى منحة وألزم بالوظيفة ؟
الشيخ : يا أستاذ السعي إلى المنحة هو من هذا الباب السعي إلى المنحة في حال عدم توفر الفرص الدراسية أو عدم توفير

الإمكانيات المادية وحصل على منحة دراسية من قبل وزارة الأوقاف أو من قبل وزارة التربية وألزم بوظيفة ففي خلال الوظيفة سعى ايضا لتحصيل أو لتحسين وضعه الوظيفي ؟

الشيخ : سبقك بها عكاشة ، الجواب هو هو ، وهذا عكاشة ثاني هنا - يضحك الإخوة الطلبة-

السائل : بارك الله فيك

الشيخ : أظن واضح الجواب ؟

السائل : الله يجزيك الخير .

الشيخ : الله يحفظك .

الحلبي : ألا يقال شيخنا في هذا إن الانسان يسعى لتحسين نيته واستصلاح قلبه في هذا ؟

الشيخ : يفعل متى ؟

الحلبي : يعني إذا صار متلبسا في هذا الأمر الذي هو فيه ... .

الشيخ : هذا معنى كلامنا أن لا يعود إلى مثلها ، أينعم .

الحلبي : جزاك الله خيرا

الشيخ : وإياك خل الدور لجارك لأنه كان عنده كلام

السائل : انا عندي سؤال الحقيقة له منحى آخر عن الحديث اذا كان يمكن قبل ذلك اتكلم بما يختص بالموضوع

الشيخ : أحسنت تفضل يا استاذ وبعد هذا انت مهدت ذكرت السؤال التالي

السائل : الآن كما فهمنا أن طلب الوظيفة من الحكومة لا يجوز فحبذا الدليل ؟ يعني هل تحمل أدلة مثلا قوله صلى الله عليه وسلم : (لا نولي أمرنا كذا) فهل هذا النص نستطيع أن نحمله على الأمر هذا ؟

الشيخ : هو كذلك بارك الله فيك ؛ لأنه قلت أنا آنفا أن الدولة تتطلب أنواع من الوظائف .

****

من كانت إمكاناته لم نتعرف عليها الدولة فهل له أن يقدم نفسه وهل يصح

إستدلالهم بقول يوسف عليه السلام ((قال إجعلني على خزائن الأرض))

الآية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا كانت الدولة تجهل هذ القدرات يعني مثلا هي ما عندها إطلاع من القدرات الموجودة في كل حي ، في كل جبل ، في كل مدينة ؛ فهل يمنع في هذه الحالة أن الأخ الذي عنده امكانية أن يعرف عن نفسه أنه أنا عندي هذه الإمكانيات فإن كان أيها الحاكم أو أيها الأمير تحتاجون إلى هذه القدرات فالأمر موجود ؟ فتعريفه بهذا الشكل هل هو نفس الحكم ؟
الشيخ : فقط أرجوك أن تكون معنا واقعيا وما تكون نظريا ؛ لأني سأجيبك الآن في حدود سؤالك المحدود بأنه يجوز ؛ لكن هل القضية تقف عند هذا الحد ؟
السائل : طيب سؤال آخر قصة يوسف ؟
الشيخ : أنا أتيت آنفا قصة يوسف لكن هل انتهينا الآن أنه أنا أعطيتك الجواب بأنه يجوز ؛ لكن هل يقف الأمر عند هذا الحد ؟ يعني أنت تريد تعالج الواقع الآن ، فهل الواقع أن الإنسان يعرض اختصاصه ويلزم بيته أم يتعاطى مائة سبب وسبب حتى يصل للمركز الذي طلبه ولو هو يعلم أن هناك من هو أحق به منه ، ما هو الواقع ؟ فلذلك أقول لك لازم يكون السؤال يعالج الواقع ، ففي حدود السؤال أنا أقول لك يجوز ؛ لكن هل يقف الأمر لهذا الحد ؟ أو يتعداه ؟ الواقع يتعداه .
السائل : طيب يوسف عليه السلام كيف طلب الوظيفة عند الحاكم آنذاك يعني عرض عليه أنه هو يستطيع كما سبق في الآية التي ذكرتها ، فهل يعني في تعارض مثلا بين طلب يوسف وبين الحكم الذي نحن الآن فهمناه ؟
الشيخ : انا أجيبك عن هذا
السائل : أم أن شريعة يوسف تختلف عن شريعتنا ؟
الشيخ : -يضحك رحمه الله-إذن عرفت فالزم ، مع ذلك أريد
السائل : سؤال ... .
الشيخ : احفظ سؤالك فالدور لك يعني أريد أن أقول شيئا شريعة من قبلنا ليست شريعة لنا وبخاصة إذا كانت مخالفة لشريعتنا ، فطالب الولاية لا يولى عليها أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم صحيحة ؛ لكن وضع يوسف عليه السلام يختلف كل الاختلاف عن وضعنا نحن وهو أن يوسف عليه السلام أولا كما هو معلوم لدى الجميع كيف كان أسيرا ، كان عبدا ، إلى آخره حتى ربنا عز وجل أوصله إلى ذلك المكان ، وفي دولة

أبعد ما تكون عن عقيدة يوسف عليه السلام يعني دولة وثنية غير إسلامية ، هذا أولا ؛ فمن هذه الحيثية وضعنا ولو كنا نحن لسنا في حكم دولة إسلامية لكن على كل حال نحن مسلمون وشريعتنا معروفة لدى كثير من الأفراد ، إلى آخره ؛ ثانيا ... .

****

الشريط رقم : ٣٠٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل يجوز طلب عمل بطريقة وضع الطلبات في صندوق تنظر فيها الدولة لتختار ماتريد لاحقاً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخي
الشيخ : نعم
السائل : تعريف وظيفة عمل مجال الذي هو ديوان الموظفين ، ما هذا العمل حتى توضح الصورة ؟ هذه الدائرة دائرة مفتوحة قسمها أي إنسان بحاجة لوظيفة يحط طلبه فيها ؛ فالدولة حينما ترغب بتعطيه الوظيفة هذه يعني هذه أسوأ يعني لس هناك تطلب وظيفة وتأخذها لكن هذه تطلب وظيفة وما تأخذها متى تأخذها ؟ لما هم على كيفهم يحصل مناسبة طلب يبدوه حسب الأرقام التي عندهم ؛ فواحد خلص مدرس فيقدم أنه أنا خلصت مدرس ، واحد خلص محاسبة يقدم أنه خلصت محاسبة ، واحد خلص بمجال عمل آخر يقول أنا خلصت مجال عمل ويقدم شهاداته ويصفوهم هم لما يريدون يرسلون ؛ لكن في الأصل يريد يكون هو قدم

عرض نفسه لهذه الدائرة ... ؟
سائل آخر : من مستلزمات هذه الدائرة أو من لوازم عملها أنها تطلب إلى كل من يرغب في العمل أن يتقدم ببطاقة عمل وتعريف شهاداته ومستلزماته ووثائقه إلى غير ذلك من أمور حتى فيما لو أرادوا وظيفة حسب ترتيبك أو دورك في سجلاتها .
الشيخ : ما أظن في فرق كبير بين الصورتين ؛ لكن المهم الحقيقة هو الشيء الذي يرجع إلى نفس هذا الطالب الذي فتح له باب أيش ؟ العرض من المسئولين أنه هو مثلا قدم الاسم ، خليه بقى ينصرف يدور على أيش ؟ مصلحته ، مش يتم يلاحق ؛ هنا يأتي البحث السابق .
السائل : يعني لو قد طلب وانصرف حتى يأتي ؟
الشيخ : أينعم
السائل : هذا الذي يصير
الشيخ : لأنه الآن يعني كما قلنا آنفا الآن قامت الدولة الإسلامية وبلا شك الدولة الإسلامية التي ستقوم في العصر الحاضر سوف لا تكون دائرتها محصورة في مكة والمدينة والطائف وكم بلد يعني حول تلك العاصمة الآن رقعة العالم الإسلامي واسع جدا ، فقد يتطلب التنظيم مثل هذا العرض ، شايف يا أبا عبد الله التنظيم قد يتطلب من المسئولين أن يعرضوا مثل هذا العرض ؛ لكن بقى المعروض عليهم يعني أفراد الشعب ما يكونوا متكالبين يعني الذي يريد يلحق قبل الثاني يعني كل واحد لازم يكون عنده ... في وظيفته .
السائل : جزاك الله خيرا طيب طلب الوظيفة شيخنا للمؤسسات الخاصة ما في الدولة ، معلوم يطلب وظيفة من ... ؟
الشيخ : ما في فرق يا غازي ، القضية قضية واحدة يعني صحيح أنه بالنسبة للمتعلق في الدولة أهم وأخطر ؛ لكن القضية كلها من أجل صيانة المسلم لنفسه أنه ما يعرض ولا يطلب كما قيل السؤال ذل ولو أين الطريق ، وفي الأحاديث الصحيحة أن الرسول عليه السلام لما بايع الناس أو على الأقل طائفة من الناس بايعهم على أن لا يسألوا الناس شيئا ؛ فهذه من الحكمة في البحث السابق فكان أحدهم إذا كان راكبا على ناقته ووقع السوط من يده والمارة تمر بين يديه لا يقول ناولني السوط من فضلك ، وإنما ينيخ الناقة ويستلمه بيده ، ذلك ليكون المسلم في قرارة نفسه عزيزا لا يسأل إلا الله حتى في قضايا هي مما يجوز التعاون عليها بين الناس ، وهذا يجرنا إلى موضوع مهم جدا ولا يزال كثير من المشايخ يناقشون في ذلك ويجادلون مجادلة باطلة وخطيرة جدا وهي أنهم يجيزون للمسلم أن

يستغيث بغير الله من الأموات ، من الموتى الذين لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ؛ فالإسلام وجه المسلم أنه الحي ما يطلب من الحي مادام يسعه واقعه أن لا يسأل ، وهذا المثال ناولني السوط لا أنا أتناول السوط بيدي فما بالك بالمسلم ينسى الله في ساعات الشدة وينادي غير الله ، وهذا المنادي لا يستطيع أن يجيبه حتى لو كان حيا ، فإذا كانت الاستغاثة ، استغاثة كما قال بعض السلف استغاثة الحي بالميت كاستغاثة المسجون بالمسجون ؛ لكن استغاثة الحي بالحي جائزة في حدود ، في حدود معينة فهو مثلا لا يجوز له أن ينادي من كان بعيدا عنه يا فلان أغثني ؛ لكن إذا واحد كافر مثلا هم يضربه ومر رجل مسلم يقول له يا فلان أغثني من هذا الكافر هذا يجوز ؛ لكن باستطاعتك لما يقع السوط منك إنك ما تقول له يا أخي ناولني السوط لأنه باستطاعتك أن لا تسأل ، أن لا تسأل ؛ فإذن القضية هنا ينبغي أن لا ينظر إليها فقط بدائرة تعلق السؤال بالدولة بأي إنسان آخر وبلا شك أن مثل هذا السؤال نحن ما نقول إنه لو سأل ارتكب محرما لكن هذا يحتاج إلى أن يقوي إيمانه بالاعتماد على الله عزوجل .

****

ما صحة حديث : (إن منافقاً يؤذي الصحابة فقالوا تعالوا ....) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... حديث صحيح
الشيخ : تفضل
السائل : هل الحديث صحيح الموجود في فتح المجيد أن منافقا كان يؤذي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة ؟
الشيخ : ليس صحيحا ، نستغيث برسول الله .
السائل : فقال بعضهم قال ... بنا أن نستغيث برسول الله وقال استغيثوا بالله ولا تستغيثوا بي ، هذا ليس صحيحا ؟
الشيخ : هذا حديث ضعيف في إسناده رجل فاضل لكنه كان أصيب بسوء الحفظ وهو عبد الله بن لهيعة من قضاة مصر الأفاضل ، فهو إسناده ضعيف .

السائل : مع أن إخواننا الذين شرحوا شرح كتاب التوحيد كانوا يستشهدون به كثيرا ؟
الشيخ : أينعم ، هؤلاء إخواننا أخي الحقيقة برزوا في علم التوحيد لكن مع الأسف ما أعطوا علم الحديث حقه .
الحلبي : مع أن شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستغاثة يضعف ، يورده ويضعفه .
الشيخ : هو يورده ، ما أذكر أنا فقط يورده أحيانا يسكت عنه .
الحلبي : في هذا الموضع أنا متأكد أنه يذكره ويضعفه
الشيخ : ممكن ممكن
السائل : الآن نسأل الأستاذ إن شاء الله

****

ما حكم التحالف مع الكفار وما هي ضوابطه وكيف التوفيق حديث (

لا حِلف في الإسلام) حِلف الرسول صلى الله عليه وسلم مع خزاعة

واليهود في المدينة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل التحالف مبدأ التحالف مع الكفار جائز ؟ وإذا كان جائزا ما هي الشروط والضوابط لمثل هذا التحالف ؟ وماذا نفهم من قوله تعالى : (لاحلف في الاسلام لا تحدثوا حلفا في الإسلام ...) ؟
الشيخ : حديث ما آية .
السائل : ... عفوا حديث (حليف القوم منهم) وإذا كان لا يجوز كيف نفهم مثلا حلف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع خزاعة واليهود في المدينة ؟
الشيخ : هو هذا الحديث في فهم الموضوع قبل أن أجيبك ، أنت عم تحكي عن الأمر المتعلق بالدولة الإسلامية ، أليس كذلك ؟
السائل : ... أنا أريد الجواب الحقيقي ... .

الشيخ : هذا تحفظ مني يا أستاذ طلعت - يضحك الشيخ رحمه الله - .
السائل : أنا أريد جواب شامل ، الحلف يقوم به الحاكم المسلم أو إن صح التعبير من يتولى أمر المسلمين أو جماعة إسلامية إن صح التعبير
الشيخ : نعم
السائل : هل هناك فرق بين الحلف الذي تصنعه الجماعة الإسلامية مع الجماعات أو الحلف الذي يصنعه الحاكم أو الخليفة ؟
الشيخ : لاشك أن هناك فرق كبير (لا حلف في الإسلام) هذا نص عام ، والتحالف الذي وقع في بعض حوادث السيرة خاص ، ومع الخصوصية يجب التحفظ بدراسة السند هل ذلك ثابت عن الرسول عليه السلام أم لا ؛ هذا تحفظ لابد منه لأنه يوجد في كتب السيرة قصص وحوادث تذكر على أنها أمور مسلمة لا شيء فيها وهي ليست كذلك ، من ذلك مثلا الحديث المشهور لما الرسول صلى الله عليه وسلم فتح مكة فقال : (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ما في أشهر من هذه الرواية وهي رواية غير صحيحة على طريقة علماء الحديث ؛ كذلك مثلا قصة الصحابي يش اسمه الصحابي؟
السائل : زيد بن الحباب
الشيخ : زيد بن الحباب كذلك هذه أيش ؟ كذلك قصة مشهورة لكنها لا تثبت أيضا ؛ فبعد التثبت من صحة هذه الأجزاء التي هي تنافي في ظاهرها قوله عليه السلام (لا حلف في الإسلام) فنقول القاعدة أنه لا حلف في الإسلام ولكن الحاكم المسلم وأعني ما أقول لما أقول الحاكم المسلم لا أعني الحكام الذين يحكمون المسلمين اليوم في هذا الزمان مع الأسف لأنه أقل ما يقال فيهم ليسوا علماء ؛ وثانيا صحيح قد تكون بعض الدول تحت يدها لجنة من العلماء ولكن هؤلاء موضوعين على الهامش لتمشية بعض الأمور ، إلى آخره لا لتحكيم الدولة بالإسلام ، بالكتاب والسنة ، إلى آخره ؛ فلذلك إذا فرضنا أن هناك حاكما مسلما فعلا ويحكم بما أنزل الله ويكون عالما لأنه من شروط الحاكم الأول أن يكون بالتعبير العلمي مجتهدا ليس فقط عالما بل ومجتهدا ، وهذا الشرط المهم جدا يكشف لنا عن خطأ الجماعات من المشايخ الكثيرين في مختلف البلاد الإسلامية الذين كانوا ولا يزال الكثير منهم يدعي بأن باب الاجتهاد مغلق ؛ فمعنى هذا أن أي حاكم سينصب حاكما على المسلمين أن لا يكون عالما ، وإذا قيل أن لا يكون عالما فمعنى ذلك أن يكون جاهلا ؛ لأن الجهل أو الجاهل قد يظن بعض الناس أنه لا يشمل من كان عليما بمذهب من المذاهب أو يحكم بمذهب من المذاهب الأربعة فهو فقيه في هذا المذهب ؛ لكن من دقائق الأمور أن نعلم أن هذا ليس عالما ، هذا الذي يتفقه على

مذهب معين أو يحكم بمذهب معين هذا ليس عالما ؛ ومن الطرائف أنهم - أعني علماء الحنفية - ذكروا في كتبهم في باب القضاء ، قال " ولا يجوز نصب الجاهل على القضاء " يأتي الشارح ابن الهمام وغيره فيقول " الجاهل أي المقلد " .

السائل : حتى لو علم حيثيات المذهب ؟

الشيخ : أبدا ، ها ، لا يجوز تولية القضاء الجاهل أي المقلد ؛ لماذا ؟ لأنه لا يستطيع أن يحكم في كل حكم يرد وينزل عليه مادام أنه متمسك بجانب من الفقه وهو الفقه المذهبي ، وكم يعجبني في هذه المناسبة ذلك المثال الذي أذكره لإخواننا أحيانا ولظرافته وبداعته الذي استفدناه من ابن رشد الأندلسي قال " مثل المقلد ومثل المجتهد كمثل صانع الخفاف وبائع الخفاف " قال يأتي رجل لبائع الخفاف بمقياس رجل معين فينظر في الخفاف موضوعة عنده فلا يجد هذا القياس خاصة إذا كان شاذا ، مثلا أن تكون الرجل قصيرة وعريضة أو طويلة ودقيقة ، هذا ما يفصلوه أي شيء ، هم بفصلوا الشيء الرائج ؛ لكن إذا ذهب عند صانع الخفاف يأخذ القياس ويصنع له الشيء المناسب له ؛ هذا مثل بائع الخفاف وصانع الخفاف ، بائع الخفاف هو المقلد وصانع الخفاف هو المجتهد ؛ ولذلك اشترطوا في القاضي أن يكون مجتهدا والمجتهد هو العالم ؛ ولذلك قال عليه السلام منبئا لنا بما سيكون وضعه العلمي في آخر الزمان مدروسا فقال عليه السلام : (إن الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور العلماء ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسألوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) اليوم تجد هذه النبوءة ملموسة لمس اليد ، كبار من يظن فيهم علماء وما العهد بكم بهذا المفتي المصري الطنطاوي الذي أفتى بحل الربا ، هذا ليس عالما ، هذا رجل ، مش علي الطنطاوي ، شو اسمه هذا المصري ؟ سيد طنطاوي هؤلاء ، ما وظيفته مفتي أم أيش ؟

الحلبي : مفتي مصر .

الشيخ : مفتي مصر ، اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، مفتي مصر ، فسئلوا يجوز ؟ قال يجوز ، ولف ودار واحتال على نصوص الكتاب والسنة المحرمة للربا كما فعل اليهود يوم السبت وكما فعلوا حينما حرم رب العالمين عليهم الشحوم ؛ فإذن يشترط في الحاكم أن يكون عالما لكن إن كان كما هو الشأن اليوم لا يكون عالما لكن لازم يكون مستندا إلى علماء ، فلا يأتي ولا يذر شيئا إلا بناء على رأي مجلس الشورى من أهل العلم كما أنه ينبغي أن يكون عنده مجلس شورى في السياسة ، في الاقتصاد ،

في الجند في العسكر ، إلى آخره ؛ لازم يكون عنده أيش ؟ ناس متخصصين في العلم فيما يتعلق بالاقتصاد ، وما يتعلق بالجيش ، هذه كلها يعتمد أكبر رئيس اليوم عليهم ؛ أما ما يتعلق بالدين حلال وحرام فنادر جدا أن نرى من يهتم بمثل هذا الأمر ؛ فإذا لا نستطيع نحن أن نقول إن قوله عليه السلام : (لا حلف في الإسلام) لما خصصناه ببعض الجزئيات التي صدرت من الرسول عليه السلام إذا صحت تلك الجزئيات فيكفي أن الرسول عليه السلام هو الذي تصرف بمثل هذا التصرف ، فلمن كان وارثا له في علمه أن يجتهد في بعض الجزئيات ، فإذا أراد فنقول له يجوز لك أن تخصص هذا النص العام ، الشأن فيه تماما كما هو في مثل قوله عليه السلام لما جاءه بعض المشركين ليجاهدوا معه قال عليه السلام : (إنا لا نستعين بمشرك) مع ذلك فقد ثبت في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان ببعضهم ويكفي مثالا على ذلك أنه كان استعار من أحد المشركين وهو صفوان والا ايش اسمه ؟

السائل : صفوان

الشيخ : صفوان استعار دروع فقال " يارسول الله أغصب أم عارية مؤداة ؟ " قال (لا بل عارية مؤداة) ؛ فهذه الاستعانة التي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تستثنى من القاعدة ؛ لكن لا نعكس الموضوع ؛ القاعدة تكون قاعدة ، وما تقتضيه المصلحة الزمنية من الحاكم المسلم الذي هو عالم كما قلنا أي مجتهد أو عنده علماء مجتهدون لا يأتي بشيء ولا يتصرف في شيء إلا بناء على فتواهم ، فإذا درسوا الوضع دراسة بكل علم وتجرد فلهم أن يستثنوا بعض الحوادث من مثل هذه القاعدة أو تلك القاعدة الأولى (فلا حلف) مثل (لا نستعين بمشرك) كلتاهما قاعدتان ثابتتان ؛ لكن كلتاهما تتعلقان بالحاكم المسلم وليس بفرد أو جماعة من المسلمين ينصبون عليهم مثلا رئيسا وقد يبايعونه ، وهذه البيعة ليست شرعية ؛ لأنه لا بيعة في الإسلام إلا للإمام الأول ، فلا يجوز تطبيق مثل هذه الأحكام بالنسبة لبعض الجماعات التي لا تمثل الأمة الإسلامية ولم تبايع من الأمة الإسلامية قد تكون بويعت من طائفة من الأصحاب والأصدقاء إلى آخره ؛ لكن ليست هذه البيعة معلوم هذه بداهة ؛ فإذن أظن أن الجواب انتهى أن هذا الحكم خاص بالحاكم المسلم وله بعض المستثنيات بالاجتهاد المقرون بالعلم .

السائل : عفوا بالنسبة (لا نستعين بمشرك) ما نستطيع أن نقول إنه لا نستعين بمشرك في القتال ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث رد اليهود ونفر عبد الله بن أبي وحديث آخر ترويه عائشة

رضي الله عنها ، رد رجل من المشركين كان قويا والصحابة كانوا يحبذون أن يكون معهم فقال : (لا أستعين بمشرك على مشرك) لا نستطيع أن نقول إن هذين الحديثين يعني خصصا في الاستعانة في القتال ؟ أما الآخر الاستعانة في سلاح أو معونة أو كذا ؟

السائل : لا ، أولا كما يعلم الحاضرون " العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب " فلا نستعين بمشرك لفظ عام يشمل الاستعانة في مباشرة القتال والاستعانة بسلاح من لا يباشر القتال كصفوان مثلا ، ولسنا مضطرين إلى مثل هذا التضييق لمعنى الحديث ؛ لأنه حينئذ ستكون الخسارة أكثر بكثير من الربح ، نحن إذا ما قيدنا الحديث بمباشرة القتال معناه ذهبت أجزاء كثيرة وكثيرة جدا من الاستعانات بالمشركين تبقى على الأصل وهي الإباحة بينما الرسول أطلق وله الحكم المطلق فلا يجوز أن نقيده ، لماذا لا نقيده ؟ لكي لا تتعارض بعض الجزئيات ، لا نحن نقول عام مخصص فيبقى النص العام في عمومه وشموله ، ولا نسلط عليه التخصيص إلا ببعض الجزئيات القليلة .

السائل : الله يجزيكم الخير .

****

هل النصوص التي تنهى عن الحلف ناسخة للنصوص التي وردت في

تحالفه صلى الله عليه وسلم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب أستاذنا الكريم بالنسبة للحلف هناك من يقول إن قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تحدثوا حلفا في الإسلام) الحديث القوي منهم قوله تعالى : ((ومن يتولهم منكم فإنه منهم)) فهناك من يرى أن هذه النصوص ناسخة للأحلاف التي صنعها الرسول صلى الله عليه وسلم مع حلف خزاعة وكذا ، وأيضا يستشهدون بآية السيف في سورة البراءة ((براءة من الله ورسوله ...)) فلا نستطيع أن نقول إن هذه النصوص ناسخة للأحلاف التي صنعها الرسول صلى الله عليه وسلم في بادئ الأمر

حيث كان في مرحلة استضعاف مثلا ، أو مرحلة من مراحل ، ونفس الحديث له تتمة بذلك فلا نستطيع أن نقول هذه النصوص ناسخة للأحلاف التي صنعها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الشيخ : النسخ يا أخي له شروط عند أهل العلم ، أولا لا ينسخ نص خاص بنص عام ، وإنما يخصص النص العام بالنص الخاص ، مثلا ذكرت أنت في جملة ما ذكرت ((ومن يتولهم منكم فإنه منهم)) هذا نص عام ، فمخالفة الرسول عليه السلام أو من ينوب مع الرسول في بعض الجزئيات كما شرحنا آنفا ... .

السائل : الآية سبب نزولها لعله واضح .

الشيخ : يا أخي ما يجوز التمسك بسبب النزول وتقييد النص العام ، رايح ترجع القضية نفسها التي قلناها آنفا بالنسبة للنص السابق أنه عام وهو (إنا لا نستعين بمشرك) فأنت رجعت تذكرنا بسبب ، سبب الورود لا يخصص النص العام الذي تلفظ به الرسول عليه السلام ؛ لذلك قال العلماء " العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب " هذه لها نماذج كثيرة نماذج كثيرة جدا ، مثلا قوله تعالى : ((خذوا زينتكم عند كل مسجد)) نزلت هذه الآية كما هو متفق عليه بين علماء التفسير بخصوص أن المشركين في الجاهلية كان من عادتهم أنه إذا طاف أحدهم حول الكعبة - لا فرق بين ذكر أو الأنثى - طافوا عراة ، فحتى كانت المرأة منهم حينما تطوف كذلك تقول " اليوم يبدوا بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله " غضوا أبصاركم يا رجال ، هكذا الدين تبعهم أنه تطوف المرأة كما خلقها الله عز وجل ؛ فأنزل الله : ((خذوا زينتكم عند كل مسجد)) أي استروا عوراتكم نساء ورجالا ، الله أكبر ! أين نص القرآن ((خذوا زينتكم عند كل مسجد)) أين المناسبة أكبر شيء يتعلق بالزينة هو ستر العورة لكن ما نقف عند هنا فكما قال عليه السلام : (من كان له رداء وإزار فليرتد وليتزر فإن الله أحق أن يتزين له) ؛ ((خذوا زينتكم عند كل مسجد)) سبب الورود مضى وانقضى ، مشركين في الجاهلية عاشوا على هذه الضلالة أنزل الله تربية لمن أسلموا أنه حاجتكم عن هذه الضلالة ، ها سترنا عوراتنا ؛ يا ترى ما هي عورة الرجل ؟ معروف عند العلماء جميعا ما بين السرة والركبة ، طيب تفوت في الصلاة وبدنك كله عاري ؟ لا ، قال عليه السلام : (لا يصلين أحدكم وليس على عاتقيه من ثوبه شيء) وقال (إن كان له ثوبان فليتزر وليرتد وإذا كان له ثوب واحد فليلتحف به) مش بس يستر عورته ، يلتحف به ؛ في الأخير يقول (وإن ضاق فليتزر به) فإذن الآية الكريمة هنا لا ينظر لسبب ورودها وهو ستر العورة

فنعطل دلالتها العامة كذلك ما سبق من النماذج ، ومنها الآية الكريمة : ((ومن يتولهم منكم فإنه منهم)) التولي نص عام ، لكن والله يمكن إذا تحالف الحاكم المسلم مع طائفة من المشركين هذا يمكن يعتبر أيش ؟ تولي ، لا ، ما ضروري أولا يكون تولي وإن كان فهو مستثنى مثل الاستعانة التي تكلمنا عنها آنفا وهي التي تتعلق بقوله عليه السلام : (إنا لا نستعين بمشرك) ؛ الخلاصة أن وظيفة العالم أن يجمع بين النصوص ولا يضرب بعضها ببعض أن الحكم الفلاني منسوخ ؛ نقول ما الذي نسخه ؟ إن كان الناسخ له حكم خاص نقيضه ، وثبت لدينا أنه جاء متأخرا عنه ولم يمكن التوفيق بينهما بوجه من الوجوه حينذاك قلنا إنه منسوخ ؛ أما ما أمكن التوفيق -جزاك الله خيرا- بين النص والنص فلا يصار إلى النسخ لأنه قالوا إنما يصار إليه عند ما تسد كل طرق التوفيق ؛ علماء الحديث بلغ بهم الاهتمام بعدم اللجوء إلى النسخ إلى درجة أنه تبين لهم مع البحث العلمي الدقيق أنه يوجد هناك أكثر من مائة وجه يمكن بوجه من هذه الوجوه التوفيق بين نصين متعارضين ، فإذا انسدت هذه الوسائل كلها أمام الباحث ... .

السائل : يضطر إلى النسخ .

الشيخ : اضطر إلى النسخ بشرط أنه يعرف أنه متأخر وإذا ما عرف يكل العلم إلى عالمه ، ما يأتي يهدم نص لمجرد أنه عاجز عن التوفيق بينه وبين غيره .

السائل : أستاذنا الكريم أنا أستطيع أن أفهم كملخص حيث أنه إذا كان فهمي خاطئ تصوبه لي .

الشيخ : تفضل .

السائل : أستطيع أن أفهم أن الأصل لا تجوز الاستعانة ولا يجوز التحالف مع الكفار ؛ ولكن للضرورة للحاكم المسلم له أن يستعين أو يتحالف . ؟

الشيخ : أينعم .

السائل : ولكن ما دون الحاكم المسلم التي هم الجماعات الإسلامية أو الأحزاب أو كذا لا يجوز له أن ينبني موقف الحاكم في مثل هذه المسألة ؟

الشيخ : أينعم .

السائل : الله يجزيكم الخير .

الشيخ : الله يحفظك . نعم .

****

هل يجوز اجهاص الجنين لكونه مشوهاً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل
السائل : في عندي مشكلة شخصية يصادف أن زوجتي حامل من خمسة أشهر ونصف الآن ، الأطباء أجمعوا على أن الطفل الذي في رحمها مشوه ودرجة التشويه فيه عالية جدا ، لدرجة أن الأطراف منبتة براعم لا تتجاوز ... سواء اليدين أو الرجلين ؛ فما هو الحكم علما أن الأطباء يقولون إنه لازم ينزل خوفا من الضرر النفسي والصحي على الأم ؟
الشيخ : خوفا من ؟
السائل : الضرر على الأم النفسي والصحي
الشيخ : النفسي والصحي أي نعم
السائل : كون الطفل مش طبيعي في رحمها ؟
الشيخ : هي زوجتك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هل لك أولاد منها سابقا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كم ؟
السائل : عندي بنت والحمد لله سليمة ومعافية
الشيخ : الحمد لله
السائل : قبل الطفلة هذه جاءت طفلة مشوهة لكن ربنا سبحانه وتعالى ... لكن كانت درجة التشويه فيها خفيفة .
الشيخ : قليل نعم ، وزوجتك إن شاء الله ملتزمة ؟
السائل : كيف ملتزمة ؟
الشيخ : يعني متدينة ؟
السائل : نعم والحمد لله متدينة .
الشيخ : متدينة طبعا أنا حينما أسأل هذا السؤال أولا ولاتمكن من إعطاء الجواب الشرعي ، وثانيا لا أعني بالالتزام مجرد الصيام والصلاة ، فهل هي مؤمنة بقضاء الله وقدره وأن كل قضاء الله عز وجل بالنسبة للمؤمن خير ؟

السائل : نعم .
الشيخ : إذا كان هكذا ، فأنت لست بحاجة لسؤال طبيب إذا كان كذلك أنت ما بحاجة لسؤال طبيب وأنت أنقل لزوجتك الحديث النبوي التالي وهو قوله عليه الصلاة والسلام : (عجبا أمر المؤمن كله إن أصابته سراء حمد لله وشكره فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له فأمر المؤمن كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن) ؛ هذا شيء ؛ الشيء الثاني الأطباء قسمان من حيث التدين ، منهم المتدين الذين يخشى الله ويخاف منه أنه يتقدم بعملية جراحية فيها قضاء على النفس ، ربنا عز وجل تفرد بتخليقها في بطن أمه كما يشاء سبحانه وتعالى ؛ فهو يخشى أن يتقدم إلى مثل هذا العمل لأنه مؤمن كما قلنا آنفا بقضاء الله وقدره ؛ بينما بعض الأطباء الآخرين ما يلتفتون إلى مثل هذه القضايا إطلاقا ، خلاص الجنين مشوه فلا يجوز أن يكون مثله على وجه الأرض ، هذا أولا ، الأطباء قسمناهم إلى قسمين متدينين يخافون الله ولا يتقدمون إلى قتل نفس ولو أنها بعد لم تأت إلى الحياة الدنيا ؛ ثانيا وهذا شيء كلنا نشترك في معرفته ليسوا كلهم سواء في العلم ، فقد يحكم أحدهم بأن هذا مشوه ، وقد يحكم آخر لا هذا ما مشوه ، وقد يقول مشوه لكن تشويه بسيط مثل ما قلت أنت عن ذلك الولد هي بنت ؟
السائل : طفلة
الشيخ : طفلة ؛ فهم إذن لا يجوز نحن أن نعتقد أنهم حينما يحكمون والجنين في بطن أمه ليس كما لو كان قد ولدته أمه وأصبح مشاهدا بالعين المجردة دون هذه المناظير العلمية التي توصل العلم لها اليوم ؛ باختصار في شيء ظني وفي شيء قطعي ، فيما يتعلق بالداخل الآن مثلا أنت سمعت أنه عم يتمكنون من معرفة الجنين هل هو ذكر أم أنثى ، آه ؛ لكن هذا مش يقينا ، هذا ممكن يكون عندهم غلبة ظن أو ما عندهم غلبة ظن ؛ فكون الجنين الآن إذا قالوا إنه مشوه وإنه له كذا وكذا كما وصفت آنفا هذا أولا يمكن أن يكون ظن وليس يقينا ؛ ثانيا هذا الولد الذي لا يزال جنينا في بطن الزوجة كم الحمل فيه ؟
السائل : خمس شهور ونصف .
الشيخ : خمس شهور ، ما زال أمام تخلق هذا الجنين كم شهر ؟ ثلاثة أشهر ونصف
السائل : نعم
الشيخ : يخلق الله ما لا تعلمون .
الحلبي : الله أكبر .

الشيخ : في هذه الثلاث أشهر ونصف يخلق الله ما لا تعلمون ، ثم الجنين في له حركات حية .
السائل : القلب والنبض فقط لا غير ؛ لكن حركات بسبب عدم وجود الأطراف صعب يكون في حركة لأن الأطراف غير موجودة داخليا فكيف يريد يتحرك ؟
الشيخ : ما في رجلين ؟
السائل : ما في رجلين ولا يدين ، مجرد براعم فقط .

****

ذكر أحد الطلبة قصة تنفي ما توصل إليه الأطباء من تشوه أحد الأجنة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : في عندي قصة شبيهة
الشيخ : تفضل
السائل : حقيقية بهذه القصة حتى سجلت في مجلة البيان ، أحد الإخوان صاحبها وكتبها .
الشيخ : نستفيدها .
سائل آخر : هذه القصة حصلت في أوروبا خلال الفحص بعد ستة أشهر ، قالوا إن ولدك ليس له أطراف عبارة عن قطعة لحم ، فنصحوه أن يجهض زوجته إلا أن الرجل كان مؤمنا وعنده تقوى فقال هذا خلق الله ما ينبغي لي أن أقتله .
الشيخ : جميل .
السائل الآخر : فصبر مع العلم أن القصة تقول إن الأطباء والممرضين نصحوا زوجته حتى كادوا يجهضون الزوجة بغياب الزوج .
الشيخ : يعني رغم أنفه يعني دون علمه ؟
السائل : لأنه يقينا عندهم أن المسألة الطفل عبارة عن قطعة لحم .
الشيخ : الله أكبر .
السائل الآخر : فعند الولادة وإذا المولود طفلة طبيعية بأطراف كاملة
الشيخ : الله أكبر!

السائل : العلة كانت أن الطفلة لها شعر طويل مغطي كل جسمها وما رؤيا منها لا أطراف ولا شيء وكان شعرها قد كسا الطفلة .
الشيخ : الله أكبر ! لذلك القصة هذه تؤكد وتؤيد بأن الحكم النظري ما قطعي ، مش قطعي .

****

هل يجوز للمرأة أن تجهض جنينها مخافة أن يؤثر على صحتها وهو

مشوه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا مثلا حكم الأطباء على خطورة هذا الجنين وهذا الخطر على المرأة الأم
الشيخ : نعم نعم
السائل : ووضع الأم اختل صحيا وحكموا لابد من إجهاض هذا الأم لاختلاف صحة هذه المرأة فما حكم ذلك ؟
الشيخ : هذا سؤال أنت توجهه ابتداء من عندك أم هو له علاقة بسؤال الأخ ؟
السائل : هو له علاقة بحادثة أخرى قبل الولادة قالوا إنها مشوهة ورأسها له ثعبان وأطراف وذا وقالوا لابد من ... .
الشيخ : طيب ما علاقة ذلك بصحة الوالدة ؟
السائل : يقولون إنه يؤثر على صحة الوالدة .
الشيخ : لأنه أنا هنا سمعت كلمة كان عبارة الأخ هنا جيدة أنه يخافون على صحة الأم النفسية ، صح قلت هكذا أم لا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هذه أنا ما كثير يرفع رأسي إليها خاصة لما بتكون المرأة مثل ما يقول الأخ مؤمنة ، ما صحتها النفسية ؟ اليوم أنتم ترون بعض النساء مشعرانية وبعض آخر يمكن أن ينبت لها لحية ، يقولون مثلا أبوها أو أمها إلى آخره ، أن هذه يصيبها كبت من الناحية النفسية ، فهذا نحن لازم

نزيل هذا الكبت بماذا ؟ بمعصية الرب تبارك وتعالى حيث أنطق نبيه عليه السلام بقوله : (لعن الله النامصات والمتنمصات ...) في آخره (المغيرات لخلق الله للحسن) فحينئذ نحن ما نوافق على هذه النظريات الطبية أنه محافظة على صحتها النفسية ؛ لأن هذه المعالجة ليست معالجة شرعية لهذه المشكلة إنما هي معالجة على طريقة أبي نواس ، على مذهب أبي نواس الذي كان يقول " وداوني بالتي كانت هي الداء " فمداواة الأمراض النفسية ما بتكون بمخالفة النصوص الشرعية وإنما بالتزامها أولا ، وبتربية تلك النصوص على كما قلنا آنفا الاستسلام لقضاء الله وقدره ؛ فهذه المرأة التي خلقها الله عزوجل مشعرانية أو أنبت لها لحية في ذقنها فهي لا يعجبها خلق الله فهي تتعاطى كل وسيلة لإزالة هذا الخلق من الله في وجهها ، هذا ليس هو الإصلاح بل هذا هو عين الإفساد ؛ ولذلك لما أنت أو غيرك يطرح هذا السؤال فهو يطرحه كما سمعه من الأطباء ؛ فيجب أن نلاحظ ما قلناه آنفا من تصنيف الأطباء إلى أقسام ، فلا ينبغي نحن أن نستسلم لقول طبيب أو اثنين أو أكثر أن هذه يخشى على صحتها ، نريد نتصل مع أطباء مسلمين ملتزمين أولا بدينهم يعرفون الحرام فيجتنبوه ويعرفوا الحلال فيواقعوه ؛ ثانيا هم ماهرون في اختصاصهم في طبهم في مهنتم ؛ لأنه اليوم أنا أسمع كثير من مثل هذه الكلمات فيقع الرجال والنساء في معاصي لله لمجرد قول طبيب ما نعرف أصله ولا فصله مجرد قال الطبيب إنه يخشى عليها إذن نجهضها ولو بعد نفخ الروح في الجنين ، وهذه بلا شك قتل نفس .

السائل : طفلة جاء وجهها وجه قط ويديها يدين قط وشعر قط ووجهها كبير وجسمها صغير .

سائل آخر : تموت هذه ولا تعيش .

الشيخ : هل ماتت ؟

السائل : هم الأطباء أخبروها لابد من الإجهاض .

الشيخ : يعني أجهضوها ، نسأل الله العافية .

السائل : إذا افترضنا إذا صح بالفعل أنه ترتب على ذلك انعكاس صحتها النفسية ؟

الشيخ : ما يدرينا ؟

السائل : عفوا ، بالتجارب على سبيل المثال إذا صح أن هناك عدة حالات تصير أصيبت بها كثير من النساء من جراء وضعها لبعض هذه .. ؟

الشيخ : يأتي سؤال اللواتي أصبن

السائل : بمثل هذا الحال

الشيخ : ليس السؤال مسلمات مؤمنات ؟ .
السائل : نفترض أنهن مسلمات ؛ أما هذا الإيمان فأنت بتعرف ... ؟
الشيخ : هذه فرضية صحيحة فقط هو أخطأ في قوله فرضية ، هو لازم يقول مسلمة ؛ أما لو قال نفترض أنها مؤمنة - يضحك الشيخ رحمه الله - .
السائل : الإيمان يتفاوت من إنسان آخر قد هذا الإيمان لا يسمو بصاحبه إلى درجة أن ينضبط نفسيا ويتكل ويؤمن بقضاء الله وقدره ... .
الشيخ : هذا صحيح ، هذا صحيح فقط نحن ما يجوز نقول فلان مؤمن أو ليس بمؤمن لكن الواقع هو الذي ينبينا ، هذا الواقع بالنسبة لزينب من النساء ما صار واقعا لكن يخشى صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كيف نعالج الأمر ؟ نعالج الأمر بتقوية الإيمان وبتحميل هذه المرأة على أن ترضى بقضاء الله وقدره مهما كانت النتائج ، لماذا ؟ أنا أردت أن أقول قبل أن تطرح هذه الفرضية -يرحمك الله-
السائل : يهديكم الله ويصلح بالكم
الشيخ : أن هناك آية في القرآن الحقيقة أكثر الناس من الرجال فضلا عن النساء عنها غافلون وكأنهم لم يسمعوا بها ، -يرحمك الله - هي قوله تعالى : ((وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)) وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ربنا عز وجل بحكمته الحكيمة الأزلية قضى أن جعل الذكر والأنثى ولكي لا يكون للناس الحجة على الله وتكون العكس الحجة لله على خلقه أوجد لهم جنسا ثالثا حتى ما يقول الناس هذه طبيعة ذكر وأنثى ، يقول لهم ربنا شوفوا في لا ذكر ولا أنثى ، هو ما يسمى بأيش ؟ بالخنثى ، كويس خلق الذكر والأنثى ، خلق الذكر وطبعه على لحية ميزه على النساء بهذه اللحية ؛ وعلى العكس تماما خلق المرأة جرداء لا شعر في وجهها .
سائل آخر : الحمد لله .
الشيخ : لكي ينسجم الجنس مع الجنس الآخر ولكي ايضا لا يعتاد الناس على هذا الخلق ويقولون كما قلنا بالنسبة للذكر والأنثى ربنا يخلق جنسا بل جنسين آخرين ، يخلق ذكرا بدون لحية وامرأة بلحية ، لماذا ؟ حتى يقيم الحجة على عباده أنا فعال لما أريد ((وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون)) الزوجان ما يملكوا من الخلق شيئا إلا ابتداء إن شاء الله ، ابتداء هو الاتصال الجنسي ، ثم إن شاء الله انعقد الماء هناك ، الفلسفة الطبية المعروفة إلى آخره ؛ لكن إذا

ما شاء الله ما ممكن أبدا ، فإذا اتصل الرجل مع زوجته فهو لا يدري ولا الأطباء يدرون ما نوعية الحوين هذا ، الحوين الصغير الذي قطرة من رأس الدبوس من ماء ، شيء يحير العقول ، ملايين ، مهما الأطباء وصل علمهم ما يدرون شو هذا الحوين الصغير هذا مع التعاقب والتطور ، ما يريد يكون نتيجته ومصيره ذكر وإلا أنثى ، وإلا خنثى ؟ ذكر كالعادة يطلع له لحية وإلا ما يطلع له لحية ؟ إلى آخره ، ربنا عزوجل أيضا أخيرا كما سمعنا من بعض الحوادث آنفا يريد أن يري الناس خلقا من النساء لا هو رجل ولا هو امرأة تقول عنه حيوان ما أنت قلت عنه قطة وإلا أيش ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب كذلك هذه آية ، آية لازم الناس يرون هذه الآية وتتعرف هذه الآية منسوبة أبوها فلان وأمها فلانة رأيت ؟ هذه بتكون آية ؛ لكن الناس كفروا بربهم كفروا بربهم ما عاد يريدون يرون أشياء تدل على قدرة الله عز وجل وعظمته بل ما عاد يريدون يرون شيئا يدل على شيء اسمه موت ؛ ولذلك الآن من بدع الكفار التي تأثر بها المسلمون تحويط القبور وزرعها بالأشجار بحيث ترى ظلها ترى خضرتها ولا ترى ما تحتها من الأجداث ، صارت القبور نزهة وأنت ترى اليوم في العيدين ما يعملون ؟ يعملون مقاهي هنا ، هذه المقاهي تريد تتمتها تريد خضار وتريد جمال ، إلى آخره ، بينما المفروض أن القبور يمر بها الناس ويتعظون بها كما قال عليه السلام : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر الآخرة) الآن الناس ما يريدون شيء يذكرهم بالموت يخافون منه ، فهذه المقابر سورت والمقابر زرعت والانعاش زخرفت وأدخل النعش في سيارة ويلا اركض إلى أين ؟ إلى المقبرة ؛ ما يريدون يرون المظاهر التي تذكر بالموت وتذكر بعاقبة التقوى وعاقبة الفجور وو إلى آخره ؛ ولذلك هذه القضايا في الواقع أنا أرى يجب أن تترك كما يريدها الله تبارك وتعالى لأنه هو كما قال عزوجل في التفسير المعروف : ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)) لما ترى امرأة لها لحية لا تظن أن هذه فلتة طبيعية

السائل : الله أكبر

الشيخ : أعوذ بالله ! ((هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه)) هذا خلق الله ، ما عاد نؤمن بهذه القضايا مع أنها جوهرية جدا ويتقوى الإنسان ويؤمن به ويعرف ربه أنه فعال لما يريد .

السائل : معنى هذا الكلام يا أستاذنا الكريم أنه إذا الإنسان أخذ زوجته لطبيب أو طبيبة وهذا الطبيب أخبر زوجها أنه لابد من الإجهاض ؛ لأن

الجنين فيه حالة من التشوه لابد أن يعرض هذا الأمر على الأطباء الثقات ذوي أهل الدين أهل العلم الذين يجتنبون الحرام ويقبلون على الأوامر ؛ فإذا حكموا على إجهاض هذا الجنين بتشخيص لهذه الزوجة بأن هذا يأتي بانعكاسات صحية على هذه المرأة ؟

الشيخ : نفسية وإلا غير نفسية ؟

السائل : صحية .

الشيخ : يعني بدنية ؟

السائل : جاز .

الشيخ : جاز لكن بشرط واحد ، ما نسبة هذه الآثار والانعكاسات التي عم تسميها الصحية البدنية بحيث يعني أن لا تطاق عادة ؟ فأنا أقول نعم يجوز ، واضح الجواب ؟

السائل : نعم .

الشيخ : يعني ما مجرد الطبيب أنه يصور المرأة أنه يمكن المرأة تنوعك بعض الشيء أو أيام أو شهور ، إلى آخره ؛ لكن هذا الوعك متوقع أي مصاب يصاب بها الذكر والأنثى ؛ المهم لازم يكون الضرر الذي يقدرونه قدر لا يطاق .

السائل : فإذا في هذه الحالة لابد من عرض الزوجة على عدة أطباء مسلمين مؤمنين أهل علم واهل تقوى

الشيخ : الزوج الزوج ... الزوجة

السائل : الزوجة

الشيخ : لكن نحن الآن باللغة العربية عم نحكي يجوز الا نفهم منك الزوج يعني الذكر

السائل : الزوجة

الشيخ : الزوجة طيب

السائل : فإذا أجمعوا هؤلاء الأطباء على الإجهاض ؟

الشيخ : بسبب شرعي نقول يجوز .

السائل : إذا تناقصت الزوجة خمسة عشر كيلوا أو أكثر من أثر شيء عرف في رحمها شيء غير طبيعي فهل هذا يبرر شيء ؟

الشيخ : يعود البحث إلى نفس النتيجة الذي تحدث بها الأخ آنفا وهو أن هذا النقص هل هو طبيعي بالنسبة للحوامل والا غير طبيعي ؟ هذا أولا نفترض الجواب أنه ما هو نقص طبيعي

السائل : غير طبيعي

الشيخ : نفترض هكذا ، نريد نعالج ما هو السبب ؟ السبب إما أن يكون

أمر لابد منه ؛ وإما يكون بسبب التوهيمات والأفكار التي تقدم إلى هذه المرأة ؛ حينئذ يعود البحث السابق ما تكون المعالجة بالإسقاط ، تكون المعالجة بتنبيه المرأة وتوجيهها بحيث ترضى بقضاء الله وقدره وبخاصة أن الأطباء أنفسهم يعلمون أنه في بعض أمور وهمية تكون سببا للقتل ؛ أظن هذا أنكم لابد سمعتم شيء من ذلك ؛ فإذا كان هذا أمر حقيقي فأولى وأحرى أن يكون سببا لمرض الذي يسمونه مرض نفسي ؛ فإذا نحن نعالج المرض النفسي بعلاج نفسي وليس هناك علاج لمثل هذه الأمراض كالإيمان بالله تبارك وتعالى وقضاءه وقدره .

السائل : شيخ هل من الحكمة إرسال النساء إلى الأطباء ؟

الشيخ : كيف ؟

السائل : يعني هل من الحكمة مثلا أن يعرض الرجل زوجته للطبيب ؟

الشيخ : لا ، والله لا ، ما يعرضها إلا لضرورة قاهرة .

السائل : هذه امرأة أصابها سرطان في ثديها ـ اللهم عافنا واعف عنا .

الشيخ : آمين .

السائل : فكانت حامل وبحاجة إلى أشعة يقولون فوق البنفسجية ، قالوا إن هذه الأشعة بالتصوير من أجل ثديها بمرض السرطان يشوه الجنين ، فما هو العمل ؟ قالوا لابد من الإجهاض ، قرر الأطباء إجهاض المرأة حتى يكملوا التصوير والمعالجة بالشعاع لثديها فعملوا لها عملية إجهاض حصلت عملية الإجهاض بعد ثلاث شهور حست في بطنها بكركع شيء يتحرك ، راحت إلى الطبيب قال أنت حامل وهو الذي عمل لها عملية الإجهاض بالفترة الزمنية من أجل عملية الشعاع يعملوا لها أشعة ، عمل لها عملية إجهاض لكن هي بعد ثلاث شهور تحرك الذي في بطنها ، هذا الجنين أصابه الشعاع طالما لم ينزل بعملية الإجهاض ، فالوالد قال لا أريد أن تعملوا لها عملية إجهاض مادام تحرك أنا ما أريد عملية إجهاض قالوا له يا رجل ضروري قال وهو رجل يصلي وملتزم ومحافظ جيد ، قال لا يمكن خلص عملتم عملية إجهاض أولية وسلمنا معكم فيها من أجل أن تعملوا الشعاع والشعاع عملتوه والآن تحرك الذي في بطنها ما بدي خلص تعملوا عملية

الشيخ : كويس

السائل : قالوا له يأتي الطفل مشوه وعلى عاتقك هذا ، قال على عاتقي ، بعد تسعة أشهر ولدت بنت ما شاء الله لا قوة إلا بالله

الشيخ : الله أكبر

السائل : شقراء بس سبحان الله ماتت الأم بعدها لا إله إلا الله .

****

الشريط رقم : ٣٠٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم تغطية المرأة للوجه والكفين .-وهل يصح ذكر ونشر هذه القضية في كل المجالس .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : الله يبارك فيك يا شيخ ، وفي كتاب الغماري نفسه الذي هو إرغام المبتدع الغبي ، وهناك الأخ أبو ليلى في الزرقاء .
الشيخ : خير إن شاء الله ، خيرها في غيرها
السائل : إن شاء الله
الشيخ : أهلا وسهلا .
السائل : كيف حالكم
الشيخ : كيف انت
سائل آخر : آخر مرة رأيتكم بها قبل ثلاث سنوات .
السائل : أين ؟
السائل : في الحرم .
الشيخ : في الحرم ما شاء الله
السائل : ... .
الشيخ : ما أذكر أهلا مرحبا
السائل : الله يحييك
السائل : سألناك عن حكم التكفير الجماعي .
الشيخ : لا ، ما أذكر ، وأهلا ومرحبا ، وعسى أن نلتقي مرة أخرى في

ذاك المكان الطاهر .
السائل : إن شاء الله عن قريب .
الشيخ : إن شاء الله كيف حالك
السائل : حياك الله
الشيخ : إن شاء الله بخير اهلا
السائل : من المعروف أن مسألة الحجاب في الإسلام كشف الوجه والكفين في الإسلام ليس واجبا على الرأي الصحيح ؛ ولكن هل من مصلحة المسلمين أن تنتشر هذه المسألة خصوصا عندنا في السعودية ودول الخليج حيث دأبت النساء على تغطية وجوههن بحكم العادة وبحكم المجتمع الإسلامي ، لأن كثيرا من بعض البنات بدأن يكشفن وجوههن ويقولون إن القول الصحيح بالنسبة للحجاب كما تبين لنا بأن الحجاب في الاسلام المفروض هو عدم تغطية الوجه والكفين
الشيخ : نعم
السائل : فهل من مصلحة المسلمين إثارة المسألة بين الحين والفترة وتأليف الكتب فيها وطرح هذه المسألة وفعلا أن في الإسلام القول الراجح والصحيح بأن الكفين والوجه ليس بعورة لكن هل من مصلحة المسلمين إثارة المسألة في كل مجلس أو في كل مناسبة ؟
الشيخ : بارك الله فيك ! مصلحة المسلمين هو نشر العلم الصحيح ، ونحن لأمر ما ندعي بأننا سلفيون أي أننا نفهم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح ونحاول كذلك أن نعيد المجتمع السلفي الأول كل بحسب استطاعته ، وأنا كنت أشرت إلى ما يشبه الجواب عن مثل هذا السؤال في مقدمة كتابي " حجاب المرأة المسلمة " فحين يقال أو يتساءل متسائل هل من المصلحة نشر هذه المسألة ؟ في الحقيقة هذا السؤال يقابل بسؤال مثله تماما ؛ فهل من المصلحة كتمان العلم الشرعي ؟ في ظني حينما يوجه السؤال بهذه الصورة الواضحة سوف لا يستطيع أحد مهما سما من العلم أو في العلم أو انحط فيه أن يقول نعم يجوز كتمان العلم ؛ ولذلك فيجب أن نفرق كل التفريق بين نشر العلم الواجب وبين التربية الواجبة ؛ فحينما ننشر بين الناس علما صحيحا وكان هذا العلم الصحيح مفضولا وغير فاضل نعم فأقول يا حضرة الأخ وصل بنا الحديث آنفا إلى أنه لا يستطيع أحد أن يقول بجواز كتمان العلم ، فكما أنه ينبغي نشر العلم على وجهيه الصحيحين أن يقال مثلا المحافظة على السنن ليس فرضا ولكن ينبغي الحض عليها كما جاء في كثير من الأحاديث ؛ وأظن لا يخفى عليك شيئا منها كالحديث الذي يقول (بأن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة

الصلاة فإن تمت فقد أفلح وأنجح وإن نقصت قال الله لملائكته انظروا هل لعبدي من تطوع فتتموا له به فريضته) ؛ فلا يجوز إذا وجدنا الناس على مذهب ذاك الأعرابي الذي قال للرسول عليه السلام كما في الحديث الصحيح حينما سأل النبي " هل علي غيرهن ؟ " قال (لا إلا أن تطوع) ، فقال عليه السلام (أفلح الرجل إن صدق ، دخل الجنة إن صدق) ؛ فإذا رأينا بعض الناس يتهاونون في السنن وهذا موجود فلا ينبغي أن نبالغ في هذه السنن ونرفعها إلى مصاف الفرائض ؛ بل علينا أن نبين حكمها الذي ثبت شرعا وأن نحض الناس على الاهتمام بهذه السنة لأنها أولا سنة ، ولأن فيها فضائل أخرى منها ما ذكرنا آنفا أن الله عز وجل يتم بها النقص الذي قد يقع في الفريضة كما أو كيفا ؛ كذلك أنا أرى في هذه المسألة وفي غيرها يجب أن نبين للناس حكم الله عزوجل في وجه المرأة وكفيها ؛ لأن الشرع كما ندندن نحن معشر طلاب العلم ومعشر العلماء دائما نحن نقول بأن الإسلام صالح لكل زمان ولكل مكان ولا يخفى على أي إنسان بأن الناس في كل زمان وفي كل مكان ليسوا على مستوى واحد في الإيمان وفي الإسلام وفي التقوى ، ونحو ذلك من الخصال ؛ ولذلك فيجب نحن نعرف الناس بدينهم حق المعرفة حتى إذا مثلا وجد بعض الناس المتهاونين بالإسلام إذا عرفوا أنه هذا فرض وهذا فرض وهذا فرض ثقل عليهم الدين فربما نبذوه وراءهم ظهريا ؛ أما إذا قيل لهم عليكم في كل يوم خمس صلوات ومن شاء فليتطوع فذلك خير يكون حينذاك جمعنا بين المصلحة وبين دفع المفسدة ؛ كذلك الأمر تماما بالنسبة لهذه المسألة التي تتساءل أنت وغيرك هل من المصلحة نشرها ؟ أقول نعم يجب نشر هذه المسألة لأننا نعيش في زمن لم تتف النساء عندما فرض الله عليهن ، فلا يجب علينا أن نوقفهن أو نجبرهن أن يقفن أيضا عند الأمور المستحبة بل علينا أن نبين لهم بوضوح تام أن المرأة المسلمة إذا خرجت من بيتها فعليها أن تتجلبب جلبابها وأنه يجب أن يتحقق في هذا الجلباب ثمانية شروط ونحن حينما وضعنا هذه الشروط لم نكن متشددين لأن الشرع جاء بها ولو كان من هذه الشروط ستر الوجه والكفين لضممناها إليها ولكننا دائما نراعي فيما يسر الشارع أن نيسر وفيما لم ييسر ولا أقول فيما شدد وإنما نقول وفيما لم ييسر لم نيسر نعم ؛ فنحن المسلمين وأهل العلم منهم كما هو متفق عليه بين المسلمين جميعا لا يملكون من عند أنفسهم التشريع ، ومن ذلك التيسير وعدم التيسير وإنما هم كما قال تعالى : ((ويسلموا تسليما)) ففيما يسر الله نيسر ، وفيما لم ييسر لا نيسر ؛ فإذا كان قد ثبت شرعا أن الأفضل للمرأة أن تستر وجهها وكفيها ولا يظهر

منها شيء فنبين هذا للناس ، وإذا كان من الثابت في الشرع أن هذا الستر ليس واجبا وإنما هو مستحب فنبينه أيضا للناس نعم ؛ أظن ما ذكرته آنفا يكفي جوابا إن شاء الله . كيف حالك
السائل : الحمد لله بخير
ابو ليلي : ... الأخ
الشيخ : إن شاء الله تفضل .

****

مسألة في الطلاق.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الطاهرين ؛ خطبت فتاة من قبل احدى عشر سنة ، حصل خلاف بين أهلي وأهلها مما أثار غضب والدتي علي حتى نطقت بكلمة أعتبرها طالق حتى أنهي المشكلة وما كنت أنوي ايش ؟، أو كنت أجهل أنها تطلق مني ؛ فلما تلفظت بهذا اللفظ يعني وهدأت الأحوال بيننا تذكرت حالي وقلت أنا لماذا أتكلم يعني كنت في كامل قواي يعني ما في ذاك الغضب الشديد إنما نقاش بيني وبين والدتي وفيها صارت المشكلة ، ثم دخلت عليها من غير استفتاء على جهل من الأمر ، بعد سنتين من دخولي يعني تذكرت ما حصل في السابق وقلت إنه قد تكون حياتي ما شرعية مع هذه البنت ، فجئت إلى دائرة الإفتاء
الشيخ : أين
السائل : على سقف السيل بعمان فاستفتيت أحدهم ولم أجد غيره ؟
الشيخ : أولا القصة وقعت متى بنيت بها ودخلت عليها من كم ؟
السائل : من احدى عشر عام .
الشيخ : واستفتيت متى ؟
السائل : بعد سنتين من دخولي .
الشيخ : بعد سنتين ، طيب ماذا قالوا لك ؟
السائل : قالوا لي وقع الطلاق وبانت منك بينونة إلا بعقد جديد ومهر جديد

وعليك نصف المهر .
الشيخ : لم قالوا بانت منك ؟
السائل : والله أنا ما أدري لم قالوا هذا على المذاهب عندهم ؟
الشيخ : ما اعطوك فتوى ؟
السائل : لا ، أنا أخذت الكلام شفهي منهم وما سجلت هذا الشيء في المحكمة بحيث أنه لا يعتبر الآن في الحكمة عندي شيء سابق ، ثم عقدت عليها عقد جديد على صورة العقد القديم فقط من غير ولي لها .
الشيخ : لماذا ؟
السائل : من غير ولي لها .
الشيخ : لماذا ؟
السائل : أيضا على جهل من الأمر ، يعني خوف من أن تحدث مشاكل ، ثم سرنا في الحياة الزوجية فكانت وقتها نفساء لها واحد وعشرين يوما ، حصل خلاف بيني وبينها حتى أيش ؟ حتى نطقت عليها أنت طالق في بيت أختها ، أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق ؛ وكنت أنوي الطلاق بالثلاث ؛ فأرجعوها لي فكنت وقتها مسجل هذا الطلاق في المحكمة دون أن أعلمهم أنها نفساء أو في الحيض هي إنما أخذت طلاقا رجعيا أول ؛ فهنا يعتبر لدى المحاكم يعني طلقة واحدة ثم استمرينا في المعيشة ساءت الأحوال بيني وبينها ، أنا ما أريد أطلقها الثالثة حتى تبقى على أولادها فأشرت عليها أن أتزوج رفضت بعد أخذ وعطاء بيني وبين أهلها وبين أخوها وبينها حيث وسطت ناس أنه أنا مستعد أطيب خاطرها إن بقيت على ما هي من الصبر والإيمان والالتزام بدينها ، إنما ساءت الأحوال بيننا وأريد أن أتزوج فما كان جوابها لي إذا تريد تتزوج هؤلاء الأولاد وأنا مع السلامة ؛ فكانت حاملا ومستبين حملها
الشيخ : كيف ؟
السائل : كانت حاملا ومستبين حملها فأنا لما كنت اريد أطلب التي أريد أتزوجها كنت أريد أن أشترط عليهم أن معي أولاد أو ما معي أولاد أو متزوج أو غير متزوج ؛ فحاولت أفصل الأمر بيني وبينها ، قلت فكري في الموضوع فأعطتني الجواب النهائي أنه خذ الأولاد وأنا سوف أرى طريقي
الشيخ : كم ولد لك منها ؟
السائل : كان وقتها خمسة ، ولد وأربع بنات ، وكانت حامل .
الشيخ : أكبرهم ؟
السائل : أكبرهم بنت عشر سنوات الآن ؛ لما أجابتني هذا الجواب قلت لها فأنت طالق ، أنا صار عندي هنا على حسب الفتاوى أنه صار عندي ثلاث

طلقات ، ثم تزوجت بأخرى وأخذت الأولاد فتدخل الأقارب وهي تدخلت أنها أريد أولادي ؛ فالله يجزي الخير الشباب مع لحلقات العلم يعني طرق أذني أنه طلاق الحائض يقع ما يقع هكذا فصرت أبحث عن المسألة فوقعت على زاد المعاد فأنت تعلم ما فيه ثم بعد ... فتحت فتاوى ابن تيمية كذلك تعلم ما فيه يعني وجدت لي مخرجا أن أرجع البنت من أجل الأولاد وأكون أيش ؟ قائم عليها وأدخل البيت بقوة ما يعني أرى أولادي على الباب وهكذا ؛ لأنه أنا شديد العاطفة فقلت أنا لا أعتبر المسألة على فهمي أنا لابد إلا أن ألتقي بكم فذهبت إلى الشيخ أبي مالك في وزارة الأوقاف

السائل : نعم

السائل : فعرضت عليه الأمر هكذا فقال لي ليس عليك طلاق إلا طلقة واحدة ، الطلاق الأول لم تنوه فغير واقع ، وطلاق الحائض لا يقع إنما وهذه كذلك إذا ما كان مستبين الحمل

الشيخ : ما كان ايش ؟

السائل : كذلك لا يقع

الشيخ : نعم

السائل : فأنا أصبحت في حيرة من أمري ؛ والآن على ذمتي واقع في المحكمة واقع طلقتين وعندي زوجتان ؛ فهل حياتي شرعية أبقيها على ذمتي وتبقى في عصمتي أم هي غير شرعية حتى أسرحها يعني هي ترى طريقها وأنا أرى طريقي علما أني قدمت عريضة لدائرة الإفتاء كنت أريد أن أستشهد بهذا الأمر وبعض الإخوة الله يجزيهم الخير يعني قالوا شعوائين في فتواهم لا يتحروا الدليل الصحيح وعندما كذلك قرأت إرواء الغليل وما كتبته يعني دخل دوامه عظيمة عندي وجزاك الله خير .

الشيخ : أنا رأيي فيما حكم عليك من طلقات في المحكمة الشرعية وما تبنيته أنت من هذه الطلقات فقد قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ، كلام أبي مالك صحيح ، حينما لا تتبنى طلاقا نفذ عليك يعني كما أنت الآن كيف عم تتحرى ؟ هكذا أو هكذا ، قول يقول وقع ، وقول يقول ما وقع الطلاق ، إلى آخره ؛ إذا لم تتبن قولا من هذه الأقوال وأخيرا تبنيت عدم الوقوع فهو غير واقع ولو اجتمع أهل الأرض على أن يوقعوه عليك ؛ أما ذهبت إلى المحكمة وأعطوك فتوى بأن الطلاق وقع بغض النظر أصابوا أم أخطأوا وأنت بنيت على ذلك حياتك الزوجية فكما قلت لك قضي الأمر الذي فيه تستفتيان وسبق السيف العدل ، ممكن أنت تبحث الآن في هذه الطلقة التي أنت فيها الآن أما إنك تعيد النظر بالطلقات السابقة مع أنهم أوقعوها عليك فما في مجال لأي قاضي آخر مع أنه نحن لسنا قضاة أن يبطل حكم ذلك

القاضي ، وهذا أمر معروف عند الفقهاء قديما وحديثا يعني قاضي تبنى رأيا في مذهب ما وحكم به على محكوم ما وجرى على ذلك هو فانتهى الأمر ، بعد ذلك قد يسمع بأن هناك رأي آخر ، هذا الرأي الآخر لا يفيده فيما وقع ؛ لكن قد يفيده فيما سوف يقع كما جاء عن عمر بن الخطاب أنه أفتى امرأة في قضية تتعلق بالإرث بحكم ، ثم بعد سنة تقريبا سئل عن نفس المسألة فأجاب برأي آخر واجتهاد آخر ؛ قيل له " قد كنت قلت غير هذا " ، قال " ذاك على ما قلنا وهذا على ما نقول الآن " ؛ لأن الإمام قد يختلف وقد يجتهد اجتهادا جديدا ، وهذا هو شخص واحد فما بالك بشخصين ؛ لذلك الطلقات السابقة مادام أعطيت بها فتوى وتبنيتها ما أرى لك الآن أن تجدد السؤال عنها ، الذي مضى مضى على عجرة وبجره ؛ أما وأنت الآن في هذه الطلقة الأخيرة فهنا يمكن البحث والتفكير فيها ؛ واضح كلامي معك أم عندك شيء ؟

السائل : واضح ، بس إنما المقصود الطلقة الأخيرة يعني . ؟

الشيخ : نعم ، وأنا عم أقول لك ، الطلقة الأخيرة وقعت قلت لي وهي نفساء ؟

السائلة : الطلقة الثانية وهي نفساء .

الشيخ : والآن ؟

الحلبي : الطلقة الأخيرة وهي البحث فيها وهي حامل مستبين حملها .

السائل : أنا طلقتها وأثبت ذلك في المحكمة .

الشيخ : إذا عن أي طلقة أنت تسأل ؟

السائل : أنا أسأل عن حكم الطلقات ؟

الشيخ : نعم أنا أرى يا أخي بعد ما سمعت جوابي أنك تكتب ، تستعين أنت مع غيرك إذا كنت بحاجة لمن يعينك ، الصورة عن القضية التي تريد تصب سؤالك حولها بشرط ما تكون أخذت جواب من المحكمة وتبنيته .

السائل : والله أنا تبنيت في المحكمة طلقتين أثبتهما في المحكمة ، الطلاق الثاني وهي نفساء طبعا أثبته في المحكمة دون أن أعلمهم أنها نفساء علما أنهم يقعون طلاق النفساء هم

الشيخ : أي نعم

السائل : الطلاق الثاني وهي حامل أثبته في المحكمة إنما الطلاق الأول أخذت فيه فتوى شفويه ثم استفتيت الأمر مع الشيخ يوسف البرقاوي قال لا تحل لك به لا كتابا ولا سنة

الشيخ : ... .

السائل : يعني الذي أجبرني أن أسأل عن هذه الأسئلة أن أحد الإخوة قال

ما في مانع أن تسأل كذا عالم والذي يطمئن به قلبك تأخذ بفتواه ؛ هل هذا صحيح وإلا غير صحيح ؟
الشيخ : هذا صحيح لكن قبل الالتزام ، قبل التنفيذ وأنا قلت لك هذا الكلام آنفا .
السائل : يعني هل أسرحها أم أبقيها ؟
الشيخ : مادام استفتيت وأفتيت وتبنيت انتهى الأمر ؛ أما إذا عندك شيء ما تبنيته قال لك فلان كذا وقال لك فلان كذا وبالجملة جئت لهنا ، هنا ممكن بقى تفكر وتختار ونشوف لكن بدون ما تتبع هواك يلي قالوا لك إنه أنت تأخذ الرأي الذي يناسبك ما في مانع بشرط أن تتقي الله عز وجل ؛ أما مثل ماقلت ما أستفتيت فأفتيت خطئا أو صوابا مادام أنك تبنيت فقد انتهى الأمر . يا الله يا كريم
السائل : كتبت أنا رسالة لابن باز فأحالني إلى الإفتاء العام في المملكة هنا وما أراد أن يجيب ، وقال فيما يرونه هو الكفاية .
الحلبي : رأيت شيخنا ؟
الشيخ : كيف ؟
السائل : يقول إنه بعث إلى الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله رسالة فأجابه أن ما أفتوك به الإفتاء العام في المملكة هو الفتوى .
الشيخ : هذا هو سيدي ، هذا هو وإلا بتصير أنكحة الناس فوضى ، أينعم
السائل : ... .
الشيخ : وبعدين الإنسان ما يقدر يفرض حاله سلطة عليا ، سلطة ... ؛ هذا رأينا واجتهادنا وهم اجتهدوا ، إذا ما يعرفوا يجتهدوا وما عندهم علم لا نستطيع أن نعطل نحن مثلا يأتي إنسان يصحح النكاح ، بنت بالغة راشدة تزوجت بدون أيش ؟ إذن وليها ؛ نحن نقول إن هذا نكاح باطل ؛ لكن في مذهب يقول هذا نكاح صحيح ، وراحت على الأول فنقول له الآن كل هذه العملية التي عملتها بتحمل مسئوليتها حتى يرتاح .
السائل : يا شيخ لو سمحت ... .
الشيخ : تفضل
السائل : هل التلفظ بالطلاق يحتاج إلى نية مثلا تلفظت بالطلاق وما نويت الطلاق هل يقع الطلاق فيه ؟ وهل يدخل فيه حديث يعني (ثلاث جدهن جد وهزلهن جد) ؟
الشيخ : فقط تصوري لمن تلفظ بالطلاق بدون نية صعب إلا بالنسبة للهازل ؛ فكيف أنت أو ما هي الصورة التي ممكن تستحضرها أنه تلفظ بالطلاق ولم ينو الطلاق كيف مثلا غير الهازل ؟

السائل : هو ما حصل معي ... .
الشيخ : رايحين نقول بقى غير الهازل وغير الغضبان مثلا هل في غير الصورة هذه ؟ أنت بتقول حصل معك ما هي الصورة التي طلقت بها وما نويت ؟
السائل : أنا لما صارت والدتي في الجدال أو في الخلاف بيننا وبينها يعني أردت أن أفصل الموضوع حتى تسكت فقلت لها اعتبريها طالق وما أردت أن أنوي الطلاق ولم أكن هازلا وما كنت أنوي الطلاق ، وكذلك ما كنت غضبان .
الشيخ : كذلك ما كنت غضبان ؟ .
السائل : نعم ما كنت غضبان وما كنت هازل وما كنت أنوي الطلاق .
الشيخ : طيب أنت وصلت الأمر للقضاء والالا ؟
السائل : في البداية أخذت فتوى شفوية .
الشيخ : هذا هو ، نرجع لنفس الموضوع السابق .
السائل : نعم ، وهذه الطلقة لم تثبت عند المحاكم الآن ثابت علي طلقتين بس في المحاكم .
الشيخ : أي طلقة التي ما وصلت للمحكمة الأخيرة أم التي قبل ؟
السائل : الثانية والثالثة أثبتوا في المحكمة وأخذت فيهم حكم ؛ أما الأولى التي ما كنت أنوي فيه الطلاق أخذت كلاما شفويا ، دخلت دائرة الإفتاء فأفتوني وقالوا وقع عليك الطلاق .
الشيخ : ما الفرق بين هذه وهذه ؟
سائل آخر : ما في فرق .
الشيخ : أخذت حكم يعني ؟

****

هل كتابة حكم الطلاق أقوى من مجرد التلفظ .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نعم حتى لو ما أخذته كتابي ؟
الشيخ : طبعا هو هذه الكتابة قديما ما كانت

السائل : الكتابة توثيق
الشيخ : القاضي مجرد يقول حكمت بأنك طلقت خلاص ، ما ضروري الكتابة يعني الان اثنان يتبايعان بيع وشراء حصل البيع كتبوا والا ما كتبوا حصل البيع لكن اليوم لكثرة .. عدم ثقة الناس بعضهم لبعض أوجدوا قضية العقد والكتابة إلى آخره ؛ الآن لو واحد عقد على امرأة بشاهدين عدلين وبموافقة ولي الأمر من هنا ومن هنا دخل بها وبنى عليها فهذا هو العقد الشرعي لكن كتابة في المحكمة هو لضمان عدم وقوع خلاف في المستقبل لفساد الزمان وما شابه ذلك ؛ فأنت الآن عم تقول المحكمة أو القاضي أعطاك حكما
السائل : طيب في هذه الحالة يا شيخ أخذت الحكم
الشيخ : نعم
السائل : والآن هي على ذمتي ما أعمل ؟ أنا الآن أفهم من كلامك أنه وقع الثلاث .
الشيخ : أينعم هكذا أفتوك .
السائل : الآن هي على ذمتي ماذا أفعل ؟
الشيخ : أنت تريد ترجعها وإلا هي عندك ؟
السائل : عندي .
الشيخ : عندك بعد ثلاث طلقات ؟
السائل : نعم عندي بعد ثلاث طلقات على فتوى الشيخ أبي مالك وقال يجوز لك إرجاعها فقلت له أثبت الطلاق الثلاث في المحكمة قال حتى ولو .
الحلبي : لكن طبعا هو شيخنا هو كما أعلم أنه لا يقترب منها أهكذا ؟
السائل : والله لما أرجعتها في القديم كنت أقترب منها ، فقط الآن ... .
الشيخ : يا أخي أنت كمل مشوارك مع أبو مالك ، لأنه ما يجوز نحن نلفق بين أبي مالك وبين أبي سالك ، روح كمل مشوارك مع أبي مالك ، احكي له القصة ، أنا فهمت ما رأيي في الموضوع .
السائل : الله يجزيك خيرا .

****

ما حكم بطاقة الائتمان .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في سؤال جزاك الله خيرا
الشيخ : تفضل
السائل : بطاقة الائتمان هل بحثتم فيها ؟ مسألة بطاقة الإئتمان
الشيخ : أي نعم
السائل : هذه التي يتولاها بعض المسلمين ؟
الشيخ : والله بحث خاص ما في عندي لكن إذا ما كانت لها علاقة بالبنوك يكون عملية يعني فيها تسهيل ؛ لكن الذي قام في ذهني أن القضية مربوطة بالبنوك ؛ أهو كذلك ؟
السائل : نعم ، الأكسبرس هذا بنك كبير .
الشيخ : كيف ؟
السائل : نعم مرتبطة بالبنوك ، كل التحويل عن طريق البنوك .
الشيخ : هذا هو ، ولاشك أن عمليات البنوك تسهل معاملات التجار وهذا مما يغريهم على التعامل مع البنوك ؛ لكن نعود إلى كلمتنا السابقة عند ما توجه السؤال عن النقاب وتغطية الوجه أنه التيسير ما بأيدينا ، نحن نريد نتمسك بأحكام الشريعة ؛ فكون البنك تيسر المعاملات للناس وتجاراتهم خاصة في الدول الأجنبية هذا وحده لا يكفي لتبرير هذه العملية وتسويغها وجعلها جائزة وإنما يجب أن توزن بميزان الشرع ، فإن كان الشرع لا يمنع منها بل يأذن فنعم هو ؛ أما والله نريد إيداع مال في البنك ويستفيد منها الناس وما شابه ذلك من المعاملات الربوية فلا يجوز ؛ فإن كانت البطاقة هذه تقوم على هذا النوع من التعامل فحكمها حكم غيرها من المعاملات مع البنوك ؛ أما إن كان لها صورة أخرى ربما نحن لا نعرفها نسمعها أو نجدد استماعنا لها في عندك شيء ؟
السائل : نعم
الشيخ : تفضل
السائل : لو سمحت ، هذه البطاقة تمنح بدون رصيد ، لا يجب أن يكون لك رصيد في البنك .
الشيخ : يعني أنا مثلا ممكن أن آخذها ؟
السائل : ممكن تأخذها بدون رصيد .
الشيخ : كيف ذلك ؟
السائل : إذا وثقوا بك التعريف بالعمل ، التعريف بأنك معروف .

الشيخ : هنا المشكلة بقى .
السائل : خطاب من العمل .
الشيخ : إذا ما وثقوا بنا يريدون بقى أيش ؟ يكون لنا رصيد
السائل : أينعم ... تعريف ... موظف
الشيخ : تفضل
السائل : ... لا بد تدفع للبنك أربعمائة ريال في السنة
الشيخ : كيف
السائل : أربعمائة ريال في السنة ، تدفع هذا المبلغ للبنك مقابل استخدام هذه البطاقة ، هذه مسألة يعني ... .
الشيخ : الأربعمائة ريال يقابلها ماذا ؟
السائل : أنه في أي مكان في العالم أستطيع أن آخذ مبلغ مائة ألف ريال سعودي من البطاقة هذه أشتري أي شيء ، ما أحمل إلا هذه فقط ، أدخل أي فندق آكل أشرب وأشتري وكذا فأعطيهم هذه البطاقة فقط ويحولونها على حسابي على رقمي هذا ، والمطالبات تمرر على الرياض ، وأنا أسددها على البنك بدون زيادة ولا واحد بالمئة .
الشيخ : لحظة قليلا ، هب إنه أنا حصلت هذه البطاقة مقابل أربعمائة ريال في كل سنة ، واضح لتسهيل عملية الشراء بدون ما يستصحب معه الشاري المئات بل الألوف من العملات فرحت لدولة ما واشتريت الألوف المؤلفة فكيف يحصلونها ؟
السائل : يعبون نماذج صغير يكتبون رقم بالمليون طويل ... فيتصلون البنك عليكم هنا في الأردن يقول هذه البطاقة هل عليها ملاحظات ؟ فيقول لا ، فعلى طول يصرف لهم ... .
الشيخ : طيب واحدة واحدة ، البنك هو لا يعرفني .
السائل : يعرف رقم إذا منحوك رقم ... .
الشيخ : من أين هذا الرقم ؟
السائل : البنك الذي أعطاك إياه في الرياض ، يعممونه على كل بنوك العالم في نفس اليوم .
الشيخ : يعني أن تقول في الرياض يعني هنا مثلا إذا أنا حصلت هذه البطاقة وعليها هذا الرقم الطويل يعمم على كل دول العالم طيب أنا اشتريت ما اشتريت البنك فيما بعد كيف يحصل هذا المال مني ؟
السائل : إذا طلبوا الرقم هذا يتضح لهم أنه يخص شخص في السعودية في الرياض .
الشيخ : لا ، لا ، قل عني الآن ، أنا أقول عن نفسي أنا أقول عن نفسي .

السائل : صرفت أين أنت في عمان ؟
الشيخ : أنا أقول حصلت هذه البطاقة من بنك ما هنا ، وعلى ما سمعت منك أنا لا أتعامل مع البنوك لكن ربما بعض البنوك تثق بي مثلا أو تعرفني أو إلى آخره ، فتورطوا نحن نقول تورطوا وأعطونا بطاقة ورحت أنا ودرت بلاد الدنيا واشتريت من البضائع بالمقدار الذي يسمح لي هذه البطاقة كم قلت كم قال؟
السائل : مائة ألف ريال سعودي .
الشيخ : مائة ألف ريال اشتريت أنا بضائع وجئت لبلدي كيف يحصلوها مني ؟
السائل : عندهم عنوانك يصلونك بالبريد مطالبة .
الشيخ : هو كذلك عرفوا عنواني وجاءوا لدي وطالبوني وأنا ما عندي ، ماذا يفعلون ؟
السائل : عندهم تعريف لك ، وشخص وثقك أو شخص عرفك عليهم يطالبونه هو ويرفعون قضية في المحكمة و ... حتى تدفع المبلغ
الشيخ : كيف ؟
السائل : يسجنونك إذا لم تدفع المبلغ .
الشيخ : طيب ما يسجنونني عندي قليل من المال كيف يطالبوني بالمال ؟
السائل : لازم تدفعه قبل شهرين خلال شهرين ، إذا لم تدفعه خلال شهرين يضاعف عليك خمسة في المئة .
الشيخ : ها هنا بقى إنما الأعمال بالخواتيم هذه المشكلة -يضحك الشيخ رحمه الله- .
السائل : فقط عندنا في السعودية ما يأخذون خمسة في المائة ، إذا رحت القضاء القاضي يقول تأخذ رأس مالك فقط .
الشيخ : هذا يعني صار حكم بلدي خاص بكم ما نظام قانوني ؟
السائل : القضاء عندنا ما يعترف بالزيادة .
الشيخ : نعم ، بس هذا بحكم البطاقة إنما هذا في حكم الشرع ؛ فهنا مثلا أو في مصر أو في غيرها من البلاد يريدون يطالبون بزيادة فحينئذ من أجل هذا أنا قلت ما قلت ، أنا حينما أريد أن آخذ هذه البطاقة بدي أنظر إلى العاقبة ، العاقبة أنا عرفت الآن أنهم سيطالبونني بأكثر مما اشتريت ، وهذه الحقيقة كل المعاملات الربوية تنتهي الى ما يسمونه بالفائدة وهو الحقيقة ربا ؛ أما لو لم يكن هناك مثل هذا الربا فارجع وأقول هذه البطاقة ضرورية جدا للمسافرين .
السائل : ... .

الشيخ : كيف
السائل : أقول إذن اذا تأخير في السداد يصير ربا ، أما إذا ما في تأخير ما في ربا .
الشيخ : فقط الإنسان بده يحسب أنه ممكن ما يصير معه مال للسداد مثل المعاملات في البنك أحيانا إذا تأخر يزيدون .
السائل : مهما يتأخر يا شيخ شهرين فترة طويلة جدا ما ممكن أتأخر أبدا ، أنا أتعامل معهم منذ أربعة أشهر أو خمسة أشهر كل ما تأتي فاتورة بعد أربع أيام أعطيهم القسط ما اتأخر شيئا
الشيخ : لا ، هو المسألة بالنسبة للتمسك بالشرع ، يعني القضية يبدوا أن فيها يسر يعني ؛ لكن الإنسان بده يقدر أنه قد يقع في شيء ليس في حسابه أو في حسبانه حينئذ يضطر يدفع لهم بالزيادة إلا عندكم ، طيب عندكم يعني انحلت المشكلة .
سائل آخر : معناه عندهم جائز وعندنا غير جائز ؟
الشيخ : أينعم .
السائل : من باب الأمانة
الشيخ : كيف؟
السائل : من باب الأمانة مسألة أغفلتها ، يأخذون هم على الذي باع السلعة عليه خمسة في المائة
الشيخ : ... .
السائل : يعني يقولون إن هذا زبون لنا جاء إليكم لأنكم أنتم تقبلون البطاقة هذه جاء إليكم فخمسة بالمئة لنا ، فأخذوا مني مائة لكن أعطوا راعي البضاعة خمس وتسعين ، هذه ما تضرني أنا تضرهم هم وهذه دعاية .
الشيخ : طيب هذه سمسرة أم ربا ؟
سائل آخر : هم عاملين على نظام السمسرة يعني أنا الذي جبت لكم هذا الزبون .
أبو ليلى : المبلغ الذي خمسة بالمئة الذي يريد يأخذه تكملها يا شيخنا .
الشيخ : أينعم ، أن هذه ما نريد نحسبها ربا أو غير ربا ؟ أنا ما يبدوا لي إلا أنها ربا .
السائل : يعني كل قرض جر نفعا .
الشيخ : اه ... .
أبو ليلى : في ملاحظة لو كان مثلا الخمسة بالمئة التاجر الذي هو باع البضاعة لهذا الزبون بالبنك ما أصلا زادهم عليه لكن البنك أخذهم من

التاجر .
الشيخ : لو كان هكذا
السائل : نعم
الشيخ : هل هو هكذا الوضع ؟
السائل : نعم هذا هو الوضع ، هذه هي الصورة ما أخذوا مني شيء ، أخذوها من صاحب البضاعة .
الشيخ : آه ، فقط هم ما أخذوا منك شيء تصير أحيانا هنا معاملات مثلا سيارة احتاجت إلى قطعة الميكانيكي أو المهندس كما أظن تقولون هناك في تلك البلاد ، يرسل صاحب السيارة إلى بياع قطع متفق هو وإياه فيقول لك مثلا القطعة هذه بخمسين وهذه القطعة بمائة إلى آخره ، ويعطيك ورقة حساب لكن هو في الحساب الذي أعطاك إياه عامل حساب ما يريد يقطع الذي دلك أنت ؟
سائل آخر : خصم تبعه
الشيخ : خصم عرفت كيف ؟
السائل : ... .
الشيخ : هذا هنا ما يجوز لأنه هو اقتطع منك شيء زيادة من أجل أن يعطيها للذي بعثك لعنده ؛ فأنا ما أستبعد أن تكون القضية هكذا .
السائل : هذا غير وارد
الشيخ : غير وارد
السائل : هذا غير وارد أبدا .
الشيخ : لماذا ؟
السائل : الآن محل عطور في الرياض أعلن عن تخفيض ثلاثين في المائة لعموم الناس
الشيخ : طيب
السائل : بضاعة سعرها مائة يبيعها بسبعين ، جئت أنا وقلت له أريد هذا العطر بمائة ريال أو بسبعين ريال يعطيني بنفس سعر الناس
الشيخ : بنفس السعر
السائل : لا زيادة ولا نقص وعندهم تعليمات يقول أي واحد يزيد عليك واحد بالمائة عن الناس التي أنت معك بطاقة اتصل بنا فورا نسحب منه العضوية ، نسحب من التاجر عضويته يعني في ضمانات تمنع هذا ؛ لكن في مسألة يا شيخ أثرتها ايضا
الشيخ : تفضل
السائل : أنا الآن في الأردن وإخوتي في السعودية لو حولت فلوس من

السعودية إلى الأردن بخمس وعشرين ريال ، كل حواله خمس وعشرين ريال فأنا رحت إلى السوق هنا في عمان اشتريت ست مرات بست أيام يعني ست حوالات وهنا في الزرقاء ست مرات ست حوالات أجمعها كم طلعت ؟ مبلغ ضخم ، لو اشتريت مائة مرة في خمس وعشرين
الشيخ : مبالغ طائلة
السائل : بألفين وخمس مائة ريال فقط هذا تكلفة التحويل ، معاملات مالية تروح وتأتي بالتلكس كلها على حساب من ؟ البطاقة هذه أنا ما أخسر فيها ولا قرش وفرت أنا .
الشيخ : معليش هذا نحن اعترفنا فيه أن البنوك تيسر المعاملات بلا شك ؛ لكن المهم أن المسلم ما يقع في مخالفة شرعية ، فنحن الآن كل دندنتنا حول البحث أنه لعله لا يوجد هناك مخالفة أو يوجد ؛ أما التيسير والتوفير فهذا واضح ، أنا قلت آنفا أنه الآن إذا إنسان يريد يروح لأمريكا وأوروبا ما يريد يحمل معه عملات ؟ إذا كان يريد يشتري لازم يحمل عملات يعني ربما يتعرض لخطر الضياع النهب السلب ، إلى آخره ؛ فالفائدة موجودة تماما لكن عم نحاول نحن نتأكد أن لا يوجد في هذه المعاملة شيء مخالف للشريعة؛ فأنتم الآن واقعون ، نحن نفكر تفكير نظريا ، أنتم الآن تفكيركم عملي ؛ لأن البطاقة معكم تشتروا وتعرفوا أكثر منا نحن أصحاب النظر أنه لعل هناك مخالفات للشرع والا لا ؛ فما شعرت إن شاء الله أنه في شيء من المخالفات وإلا في ؟
السائل : أنا من ناحيتي يا شيخ ما شعرت وقلبي مطمئن يا شيخ ؛ لأني أعتقد فيها تسهيل وأنها معاملة جديدة
الشيخ : لا ترجع وتقول تسهيل لأن هذا اسمه بعدين تبرير .
السائل : ما في إلا مسألة الأربعمائة ريال التي تؤخذ في السنة .
الشيخ : هذا ما في مانع أن يكون يعني كأجر .
السائل : هذا أجر التحويل نعم .
الشيخ : طيب ما رأي مشايخكم هناك حتى نستفيد من آرائهم ؟
السائل : والله يا شيخ يقولون ربا نسيئة .
الشيخ : كيف ؟
السائل : الشيخ عبد الله رزاق عفيفي يقول إنه ربا نسيئة ؛ قلت له كيف يا شيخ ربا نسيئة ، طبعا أنا أكلمه على التليفون فقال اسأل غيري ، اسأل غيري وسكر السماعة .
الشيخ : فقط ؟ .
السائل : نعم ... .

السائل : وسمعت من بعض الأحباب أنه في فتوى من الهيئة الدائمة لكني ما استطعت أحصل عليها لأن ذلك غير ميسر .
الشيخ : فتوى لمن ؟
السائل : للهيئة الدائمة هيئة الإفتاء في الرياض .
الشيخ : هناك في الرياض ، وما عرفت ما مضمونها ؟
السائل : لا ما عرفت ؛ لكن يا شيخ تختلف بطاقة فيزا ، تختلف عن بطاقة اكسبرس ، هؤلاء يحجزون مبلغ سبع آلاف ريال ، لازم يكون دائما في البنك .
الشيخ : من هم ؟
السائل : فيزا ، بطاقة فيزا ، نوع ثاني
الشيخ : نوع ثاني
السائل : ... لكن تشترط أن تحجز مبلغ في البنك يستثمرونه يلعبون فيه يعني يرابون فيه هم ؛ لكن بطاقة أمريكان اكسبرس لا تشترط مبلغ فلا تشترط أن يكون عندك رصيد أو شيء ، فأنا ... .
الشيخ : هذه الشركة ما هي جنسيتها ؟
السائل : أمريكية يا شيخ .
الشيخ : وتلك الأخرى ؟
السائل : كلها أمريكية
الشيخ : كلها أمريكية
السائل : في كل دول العالم معترف فيها .
الشيخ : طيب أنت هنا في أي مكان تستطيع أن تشتري ؟
السائل : لا ما كل مكان .
الشيخ : ما أي مكان ، من أين تعرفه اذن ؟
السائل : يكون في على المحل علامة إذا جئت فندق ، أرى الفندق يلي يأخذ هذه البطاقة ، الفنادق مثلا عددها عشرين منهم خمسة عشر فندق يتعامل بها .
الشيخ : معليش ، هذا فندق لكن لما تريد تشتري بضائع كيف ؟ رايح تسأل ؟
السائل : لا ، موجود علامات على الجدار أو على اللوحة على المحل .
الشيخ : ما هي ؟
السائل : صورة للبطاقة تكون كبيرة .
الشيخ : صورة بطاقة ، أنتم رأيتم هكذا شيء ؟
أبو ليلى : فقط تبع الفيزا التي يحكي عنها موجودة .

السائل : وأمريكان فيزا كلها موجودة في الزرقاء ما لاحظت ... .
سائل آخر : ... البنك الإسلامي .
السائل : كل البنوك يأخذونها ، كلهم يقبلونها .
سائل آخر : البنك الإسلامي حاط كرتونة وكاتب عليها اكسبرس .
السائل : يا شيخ عندهم مميزات كبيرة جدا ما تستطيع أنك تستأجر سيارة في بعض الدول إلا بهذه البطاقة ، إذا ما كان عندك هذه البطاقة فإنهم يبغون الفلوس كاش مقدم ؛ أما إذا كان عندك رقم فخلاص ... .
الشيخ : والله هذه البطاقة يجب دراستها دراسة دقيقة ؛ لأن الحقيقة هذه تتنافى مع معاملات البنوك .
سائل آخر : شيخني البنوك مستفيدة هم
الحلبي : على الجانبين
السائل : مستفيدة الأربعمائة ريال التي يدفعوها ومستفيدين من التاجر الذي يعاملوه ؛ لكن طالما ما يزيدوا سعر البضاعة سبب الاستفسار السابق منه فيكون انخدم التاجر وانخدمت كذلك شركة اكسبرس بأنه جاءها أرباح من وراء التجار بهذه الخدمة ؛ لكن الزبون ما طرأ عليه شيء وهذا الذي نخاف منه والذي نحذر منه يا شيخ ، الذي الخوف أن يكون الربا لحق بالزبون المسلم ، فبهذا الربا ما لحق الزبون ولا هم أخذوا الربا ... .
الحلبي : وأكثر شيء تربح الشركة تأخذ من الزبون ومن التاجر ، وهذا أربعمائة سنوي
استخدمها وحتى لو لم يستخدمها .
الشيخ : رايحين يستفيدون من الزبون يقينا ولو لم يستعملها فإذا استعملها يضاف الربح الثاني تبع التاجر .
السائل : إن شئت يا شيخ كتبت لك كتاب في الموضوع بالتفصيل إذا رجعت إلى الرياض إن شاء الله بالسلامة كتبت لكم كتاب .
الشيخ : والله تحسن .
السائل : تحسنون لنا أنتم عندنا كثير من الشباب معهم البطاقات هذه ومتحرجين من استخدامها وبعضهم يقول نرجعها وبعضهم يقول كذا .
سائل آخر : شيخنا هذه جديدة حسب ما سمعت من الشباب الذين معهم بطاقة فيزا هنا أن الربا عائد على الزبون من باب بيعتين في بيعة .
الشيخ : والتاجر ؟
سائل آخر : والتاجر يأخذ من هذا ويأخذ من هذا ، من الطرفين عم يشتغلون في معارض الموبيليا وحاطين الشعار ويقولون نحن نأخذ

فلوسنا وأنت ليس لك علاقة ، هذه مائة وخمسين نأخذهم نحن من البنك لكن يكون البنك ما أعطاهم السعر ويكون زاد عليهم ، هذا بالفيزا .
مجلس آخر في السيارة .

****

القصة التي يوردها أئمة الدعوة أحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب أن بعض الصحابة خرجوا في سفر فوجدوا جثة نبي الله دانيال فحفروا عدة قبور ودفنوه في أحدها حتى لا يعرف قبره فيتخذ وثناً يعبد ، ماصحة هذه القصة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : القصة التي يريدها أئمة الدعوة في كتبهم أن بعض الصحابة خرجوا فوجدوا جثة النبي دانيال فحفروا لها ثلاثة عشر قبرا حتى يعمي الناس عنها ولا يتخذونها قبورا يعني مساجد على قبره ؛ فما صحة هذه الرواية ؟
الشيخ : أولا ذكرت في أول كلامك " يذكرها أهل الدعوة " ماذا تعني بأهل الدعوة ؟
السائل : أحباب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه .
الشيخ : لكن في الاصطلاح الآن يقصد به جماعة التبليغ .
السائل : لا ما قصدت
الشيخ : أنت ما قصدت هذا لكن لفظك يوهم هذا ، فاستغربت ما نسبته بناء على فهمي ؛ لأن هؤلاء لا يهتمون بمثل هذه القضايا إطلاقا ؛ المهم أن هذه الرواية لها أصل صحيح ثابت وهي لها عدة روايات فالتفصيل الذي ذكرته لا أستحضر الآن إن كان صحيحا بنفس التفصيل لكن المهم منه أنه فعلا اكتشفوا وحفروا وأجروا نهرا عليه بحيث أنه لا يمكن أن يؤتى عليه فيعظم أو يعبد من دون الله تبارك وتعالى ، فهذا ثابت .

السائل : بارك الله فيك .
الشيخ : وفيك بارك .
السائل : حديث ... .

****

ما حديث (أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تأن قليلا حتى نفهم الحديث ما هو
السائل : (أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحاء)
الشيخ : أي نعم
السائل : فإن ابن حجر يقول كل من روي ابن الحصين عن عكرمة منكرات ، وأنت حسنت الحديث ؟
الشيخ : أنا حسنته لغيره ، بتعرف الحسن لغيره ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ما هو الحسن لغيره ؟
السائل : الحسن لغيره ، ما يحضرني الآن .
الشيخ : إذن ما تعرفه فلو قلت ما أعرفه كان خيرا لك ، الحديث الحسن لذاته هو الذي يكون إسناده الذي جاء به الحديث يكون حسنا ، أما الحديث الحسن لغيره فيكون السند ضعيفا لكنه يتقوى بضعيف آخر مثله أو خيرا منه ، فلذلك يقع الإشكال عند بعض الطلبة - الباب مفتوح؟
السائل : سكرته
الشيخ : هذا هو الذي يقع الإشكال مثل هذا السؤال يكون في السند شخص ضعيف لا يجوز تحسين حديثه فيقول الحافظ أو المحدث في سنده كذا ، ويكون صادقا ؛ لكن يأتي آخر فيقول هذا الحديث حسن ، أي لأنه وجد له طريقا أخرى ، هذه الطريق الأخرى تقوي الأولى فيصبح الحديث حسنا ؛ فلا منافاة حينئذ بين تحسيننا لهذا الحديث وتضعيف ابن حجر لذلك الإسناد في هذا الحديث .

****

هل لغير المريض أن يحتجم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : واضح ؟
السائل : واضح .
الشيخ : غيره
السائل : الرسول عليه الصلاة والسلام احتجم فممكن الإنسان حتى لو ما مريض لتطبيق سنة فهل يحتجم ؟
الشيخ : لا ، هذه سنة يعني كما يقول الفقهاء معقولة المعنى ، يعني ليست تعبدية يتعبد بها الإنسان لمحض التعبد وإنما للمعالجة ، فإنسان به وجع في الرأس وجع في الظهر ، وجع في القدم فيحتجم حينذاك للمعالجة ؛ لذلك نجد الرسول عليه السلام أنه لم يحتجم دائما في مكان معين وإنما حسب ايش ؟ الحاجة ، تارة بين كتفيه ، تارة في ساقه ، تارة في رأسه وهكذا ؛ فإذن الحجامة للمعالجة من كان بحاجة إليها احتجم ومن لا فلا واضح؟
السائل : واضح إن شاء الله ... .

****

من هم الذين عصوا ومن هم الذين انتصروا في غزوة أحد.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : شيخنا في غزوة أحد المسلمين أول شيء انهزموا بعد ذلك خالفوا أمر الرسول من الذين خالفوا؟ المسلمون أم المشركون ؟

الشيخ : أيش خالفوا ؟
السائل : خالفوا أمر الرسول ؟
الشيخ : المسلمون طبعا ، المسلمون الرماة الذين كان أمرهم أن يقفوا على الجبل .
السائل : نزلوا عن جبل أحد ؟
الشيخ : المخالفة من هؤلاء وقعت .
السائل : من الذي انتصر في غزوة أحد المسلمون وإلا المشركون ؟
الشيخ : في الأخير انتصر المسلمون في الأخير .

****

ماهو الاحتقان الذي نهى النبي صلى الله عليه وسلم المصلي عنه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الاحتقان يخل بالأركان ، ما هو الاحتقان الذي يخل بالأركان لو الإنسان دخل في صلاته محتقنا ؟
الشيخ : الاحتقان هو الإنسان المحصور ، محصور ببطنه ، إما يشعر بأنه يريد أن يتبول أو أن يتغوط ، فهذا مما جاء فيه الحديث قوله عليه السلام : (لا يصلين أحدكم وهو يدافعه الأخبثان يعني البول والغائط) .
السائل : نسأل الله أن يثبتنا وإياك في الدنيا والآخرة وأن يجزيك عنا خير الجزاء .
الشيخ : آمين الله يبارك فيك ويتقبل منك
السائل : بارك الله فيك ... هو يعرفني، يعرفك درس معك
الشيخ : فأنت جزاك الله خيرا أيضا تكون وسيط خير لتقرئه سلامي
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : وأنت أحسن الله إليك
السائل : لا تنسنا من دعائك
الشيخ : وشكرا لك وبارك فيك ، وجمعنا الله جميعا على السنة وعلى التوحيد الصحيح الخالص .
السائل : أدعوا للغرباء جزاك الله خيرا .

الشيخ : نسأل الله أن ينصرهم إن شاء الله

السائل : الله آمين

الشيخ : على كل حال من يخالفهم

السائل : اللهم آمين

الشيخ : كما هو الوعد الصادق في الحديث الصحيح : (لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) .

السائل : الله أكبر

الشيخ : الحمد لله شكرا يا أخي

السائل : جزاك الله خيرا

الشيخ : وإياك إن شاء الله .

****

الشريط رقم : ٣٠٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

وسائل التعلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)) ((يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)) .
أما بعد ! فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد :
فكما كنا تحدثنا مرة أو أكثر من مرة أن من وسائل تلقي العلم هو أن يسأل كل فرد بما يهمه مما يتعلق بالفقه الذي يتعلق به هو شخصيا لقوله تعالى : ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المعروف : (ألا سألوا حين جهلوا فإنما شفاء العي السؤال) والآن نتلقى بعض الأسئلة لنتوجه إلى الإجابة عليها بقدر ما ييسر الله تبارك وتعالى لي ويوفقني للإجابة عليه والمستعان هو الله تبارك وتعالى .

****

ما حكم التعارف الذي يجري عند كل حلقة أو مجلس .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يسأل أحد الإخوة فيقول : هل التعارف الذي يجري في بداية كل حلقة عند بعض الناس من السنة ؟
الشيخ : قال تعالى : ((وما أنا من المتكلفين)) فهذا الذي جرى عليه عرف بعض المتأخرين إنما هو من المحدثات في الدين لا أصل له في الشرع مطلقا إنما هو تقليد غربي وهو أمر لائق بهم وليس لائقا بنا لفرق بين الحياتين الاجتماعيتين حياة المسلمين وحياة الكافرين ؛ فإن المسلمين لهم لقاءات كثيرة تتعدد في كل يوم خمس مرات في بيوت الله والمساجد ، ثم تتسع دائرة هذا اللقاء في الجوامع من المساجد التي يشرع فيها الخطبة ؛ وحين أقول التي يشرع فيها الخطبة إنما أعني وأشير إلى أنه ليس من السنة أن تقام صلاة الجمعة في كل مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس إنما يتجمع أفراد هذه المساجد في المسجد الجامع الذي يتسع لأكبر كمية ممكنة من المسلمين ، ثم يتسع دائرة هذا اللقاء في السنة

مرتين في العيد الأضحى وفي عيد الفطر ، ثم تتسع إلى ما لا نهاية ولا شيء بعده أن يلتقي المسلمون من كل بلاد الدنيا على صعيد واحد في عرفات في الجمع الأكبر ؛ كل هذه التجمعات التي شرعت في دين الإسلام لحكم بالغة لا يعرف لها أثرا أولئك الكفار ، ذلك لأنهم حرموا من نعمة الإسلام ، ولذلك فهم دائما وأبدا يبتدعون اجتماعات واصطلاحات وتعريفات لأنهم يشعرون بالنقص الذي يعيشونه ويحيونه دائما وأبدا ؛ فيأتي بعض المسلمين الذين أولا لا يهتمون بخطورة الإحداث في الدين وذلك ناتج من جهلهم بعظمة هذا الدين واغنائه للمسلمين عن كل هذه المحدثات التي يتلقاها بعض المسلمين من هؤلاء الجاهلين بالشرع فيظنون أنهم بذلك يحسنون صنعا ولو أنهم عرفوا هذه التشريعات وجمعوها في أذهانهم وتصوروا عظمة فوائدها في مجتمعاتهم لأغناهم ذلك عن كل ما قد يستحسنه أحدهم مما يبتدعه أولئك الفقهاء في التشريع ؛ فليس لمثل هذا التعارف في الإسلام أثر مطلقا ، نعم هناك تعارف خاص ومصغر جدا وعملي بينما التعارف الذي يجري ونتحدث عنه آنفا بأنه غير مشروع في كثير من الأحيان إن كان ممكنا ففيه التكلف ظاهر جدا وفي أحيان أخرى كمثل هذا المجتمع المبارك الآن يكاد أن يكون التعارف فيه أمرا مستحيلا ؛ فهناك تعارف خاص كما قلت آنفا وهو أن المسلم إذا أحب رجلا مسلما فيسن في حقه أن يخبره بأنه يحبه لله تبارك وتعالى ؛ وبالمقابل يستحب لهذا المحبوب في الله أن يخاطب حبيبه بقوله " أحبك الله الذي أحببتني له " وهناك روايات معروفة في كتب السنة لا يحضرني الآن مرتبة ثبوتها ولكنها تنص على أنه ينبغي لكل من هذين المتحابين في الله أن يتعارفا بإسميهما أيضا فإن ذلك مما يساعد أحدهما على الآخر أن يهتم بشئون بعضهما البعض ، هذا النوع من التعارف هو الذي ثبت في السنة ؛ أما أن يتعارفوا في حلقة أنا الفقير إلى الله أو نحو ذلك من العبارات أو فلان ابن فلان وهات بقى أن يكون كل واحد من هؤلاء الجالسين يكون عنده حافظة ابن عباس فيلتقط هذه الأسماء كما يلتقط المغناطيس الحديد ، ومن هنا يظهر أن هذا الأمر بالإضافة إلى ما ذكرنا آنفا أنه ليس له أصل في الدين ، ففيه تكلف ظاهر مبين ، نعم .

السائل : تعليق ... الشيخ على هذا السؤال بارك الله فيك !

الشيخ : تفضل .

السائل : ... ربما يكون هناك أخلاط من الناس جمعتهم جلسة واحدة هكذا وأحب كما قلت بعضهم أن يسأل عن بعض الزملاء لديه فسأله أو عرف بنفسه

الشيخ : نعم
السائل : وما أرى في ذلك بأس إذا أخذنا بعموم الآيات : ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)) الى آخر الآيات
الشيخ : نعم
السائل : فلو كان هناك جلسة خاصة فقط للتعارف كما عليه الكفار يعقدون ندوات أو يعقدون حفلات معينة فقط للتعارف ليس إلا ، ربما يصدق عليه ما تفضلت
الشيخ : وربما أيضا ؟
السائل : نعم ، بل هو الأكيد إن شاء الله .
الشيخ : طيب - يضحك الشيخ رحمه الله- .
السائل : أما في جلسة هكذا ربما يكون لي قريب هنا بين هؤلاء الناس ولكن مجرد ما عرفت عن نفسي قد يكون هذا القريب يعني كان أولى به أن يسأل عني أو أن يتحدث معي حول أهلي أو كذا وكذا
الشيخ : نعم
السائل : أما إذا أحببته كيف يكون الحب من جلسة واحدة من غير حديث ما سبق أو من غير سلوكيات أنا مارستها أمامه حتى يحبني مثلا أو حتى ... بي ؟
الشيخ : أظن أنك هدمت ما بنيت في آخر كلمة ، معليش لا بأس وجزاك الله خيرا وذلك لأنك فتحت أمامي بحثا مهما ونحن افتتحنا هذا الجمع المبارك إن شاء الله بخطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدمها بين يدي كل جملة وكلمة وفيها " كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار " إن مما يتعلق بهذه الكلية تفصيل ما كنت أرى من المناسب أن ندخل فيه حتى نفسح المجال لتوجيه الأسئلة الأخرى وللإجابة عليها ، ولكن لابد من كلمة ولو موجزة بناء على ما سمعت من الكلام المفيد إن شاء الله ، فأقول أولا إن كان هناك نص عام كما أشرت إليه أنت في القرآن : ((... لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) وكان هذا النص يفيد أن المقصود بالتعارف فيه إنما هو ما اسمك ؟ ما اسم أبيك ؟ وما مهنتك ؟ وما كذا ؟ واين تسكن ؟ إلى آخره ؛ حينئذ نقول كما قلت نقول بقولك أنه يجوز مثل هذا التعارف ؛ ولكن نشترط فيه شرطا أساسيا في كل جزئية يمكن أن تدخل في نص عام ، ذلك الشرط هو عدم الالتزام ، عدم الالتزام خشية أن تصبح سنة مضطردة مستمرة نعتقد جازمين أن القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنها

طبقت عمليا أو لم يطبق تنقسم إلى قسمين ، القسم الأول ما كان من نصوص الكتاب والسنة مما ينبغي أن يتقرب به إلى الله تبارك وتعالى وأن يتعبد به تعبدا داخلا في حكم من الأحكام المعروفة من المندوب إلى الفرض ، لاشك أن مثل ذلك قد طبق في العهد الأول الأنور حيث أنزل الله عزوجل قوله تبارك وتعالى : ((اليوم أكملت لكم دينكم ...)) إلى آخر الآية ، وفهم منها السلف الصالح أنه لا يمكن الزيادة على ما كان عليه الأمر في عهد النبوة والرسالة مما يتعلق بهذا القسم الأول من أجل ذلك جاء عن الإمام مالك إمام دار الهجرة تلك الكلمة التي تستحق كما كان يقال قديما أن تكتب بماء الذهب لأهميتها وبالغ حكمتها ، يقول رحمه الله " من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة اقرأوا قول الله تبارك وتعالى : ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " هذا هو القسم الأول ، فلا أستطيع ولا غيري يستطيع سواء كان أعلى منا علما وفهما أو دوننا لا يستطيع أحد يفهم هذه الحقيقة الشرعية التي ذكرتها آنفا ، لا يستطيع أحد أن يتصور لأن السلف فاتتهم جزئية واحدة من هذه العبادات التي تشملها هذه الآية الكريمة وغيرها من نصوص شرعية معروفة ؛ أما القسم الثاني فهو الذي نتصور أنه خاضع للظروف وللملابسات فيجد المسلم هناك نصا عاما يساعده على العمل به ، فنقول إنه يجوز ، ومن هذا القبيل المثال الذي ذكرته ؛ لكن الحقيقة أن هذا المثال وقد استدللت له بالآية فالآية حقيقة تحتاج إلى دراسة إلى ما قاله علماء التفسير في قوله تعالى : ((لتعارفوا)) أي هل من هذا التعارف ذلك المثال الذي أنت مثلت به ؟ أما أنا شخصيا فأقول ليس الفقيه بحاجة إلى مثل هذا الاستدلال إذا كان النص القرآني بعد فهمه على ضوء علماء التفسير وما قالوه فيه لسنا بحاجة إلى أن ننزع إلى مثل هذا النص أو أن نستدل به ؛ لأن المبادئ العامة في الشريعة والتي منها اتخذت القاعدة المعروفة عند العلماء بالمصالح المرسلة تفسح لنا مجالا واسعا لتسليك مثل هذه الجزئية بالشرط السابق ذكره أن لا يتخذ ذلك سنة مستمرة ؛ هذا جوابي على ما قلت .

السائل : بارك الله فيك

الشيخ : وفيك بارك

السائل : لو ذهبت أنا لزيارة أحد الإخوة ووجدت عنده أخوان أو ثلاثة أو

أكثر وطلبت أن نتعارف منهم هل أعتبر أنا مبتدعا ؟
الشيخ : سمعت الجواب .

****

ما حكم بيع الشعير والتمر والملح ديناً .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : جاء في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السنة المطهرة : (الذهب بالذهب والفضة بالفضة) الى آخر الحديث وذكر أصنافا ستة ، فقد شاع في هذه الأيام بيع التمر والبر والشعير والملح دينا ، هذا شاع كثيرا ؛ فهل هذا يدخل في الربا أم أن هناك ترخيصا ؟ كذلك الشق الثاني من السؤال هل الربا مقصور على هذه الأصناف الستة فقط أم أنه يتعداها إلى غيرها ؟ وجزاكم الله خيرا .
الشيخ : طبعا الجواب بإيجاز لأني أخشى قبل أن نسمع انتقادا من غيري أنا أن ننتقد أنا والسائل حيث لم يكن السؤال مطروحا ، أكذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ولكن نجيب إذن بإيجاز ؛ لا يبدوا لي بالنسبة للسؤال الأول أن هناك شيء من الربا ؛ لأننا نعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي على آصع أو صيعان من تمر .

****

هل الربا مخصوص في الأصناف الستة التي ذكرها النبي صلى الله عليه

وسلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أما الجواب عن السؤال الثاني فمعلوم اختلاف العلماء قديما في حديث الربويات الست ؛ فالجمهور على أنه يلحق بها أشباهها خلافا لابن حزم ومن جرى مجراه ممن اقتنع بالوقوف على ظاهر الحديث وعدم الزيادة بشيء على هذه الأصناف الستة ؛ نحن ترجح لدينا ما ذهب إليه الجمهور لا لأني جمهوري وإنما لأن الدليل الذي رأيته في صحيح البخاري وفي غيره ألزمني بأن أكون مع الجمهور هاهنا ، ألا وهو قوله عليه السلام : (وكذلك الكيل والوزن) هذه الجملة والذي ثبتت في صحيح البخاري أشارت إشارة لطيفة يفقهها أهل العلم ، ومنهم استفدنا هذا الرأي وما ابتدعنا أن العلة في الربويات هو ما كان كيلا أو وزنا ، وما لم يكن كذلك فليس من الربويات في شيء مهما تفاضلت صنف على صنف ؛ نعم .

****

هل الجماعات الحزبية تعتبر من الفرق الثلاث والسبعين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل الجماعات الإسلامية القائمة تعد من الفرق ؟
الشيخ : الجواب على هذا السؤال كما قلنا ولا نزال نقول دائما وأبدا لا يمكن أن نتصور فردا معصوما بعد رسو ل الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالتالي لا يمكن أن نتصور جماعة معصومة أيضا دون جماعة أخرى ؛ ولذلك فإذا سئلنا مثل هذا السؤال فلا نستطيع أن نقول إنها من الفرق الضالة ، الجماعة الفلانية هي من الفرق الضالة أو لا ؟ إلا إذا عرفنا منهجها ومسيرتها هل هي تلتزم أولا فكرا ، وثانيا تطبيقا للكتاب والسنة ؛ فإن كان تتبنى ذلك فليست من الفرق الضالة ولو أنها في منطلقها ، قد تحيد قليلا أو كثيرا كأي فرد من أفراد المسلمين يعني نحن الآن ننتمي والحمد لله إلى السلف الصالح أي نفهم الكتاب و السنة على منهج السلف الصالح نوجب على أنفسنا أن نكون كذلك فقد نخطئ وقد نصيب فيما

ندعيه من الانتساب ولو في بعض الجزئيات ؛ أنا قلت قد ولكننا بلاشك وبدون قد نخطئ في تطبيق هذا المنهج قليلا أو كثيرا ، يختلف هذا باختلاف الأفراد ؛ فإذا كان منهجنا على الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه السلف الصالح لا شك في أن ذلك يكون ضمانا لنا في أن لا نكون فرقة من الفرق الضالة ؛ أما عملنا فهو عند الله عزوجل إما أن يغفر لنا وإما أن يؤاخذنا ؛ ولذلك نقول ((ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)) فإذن الحكم الفصل بين جماعة وأخرى هو النظر إلى منهجها فمن كانت من هذه الجماعات تعلن أنها على الكتاب والسنة وتلتزم ذلك سلوكا في حدود الاستطاعة فلا يجوز أن يقال إنها من الفرق الضالة والخارجة عن دائرة الإسلام الصحيح ، وليس كذلك من الناحية العملية كما قلنا لأنه يقال في الجماعة ما يقال في الأفراد ؛ لأن الجماعة إنما هي مركبة من أفراد ، ففرد زائد فرد يساوي جماعة ، وكل فرد من هؤلاء الأفراد بلا شك قد يكون له خطأ أو أكثر من خطأ ، عفوا قد يكون له خطيئة أكثر من خطيئة ؛ لكن لا يجوز أن يكون له خطأ فكري واعتقادي ، وإلا فبذلك يخرج عن الجماعة المسلمة حقا .

****

هل يشترط فيمن يقول أنا على الكتاب والسنة أن يكون ذلك على فهم السلف .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ألا يشترط يا أستاذ في قولهم إننا على الكتاب و السنة أن يكون ذلك بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم ؟
الشيخ : كأنك تسأل عن شيء من باب التأكيد وإلا أنا قلت آنفا مكررا وعلى منهج السلف الصالح نعم .

****

ما صحة قول بعضهم إنا نعيش اليوم في عهد يشبه العهد المكي . ما قولكم في هذا .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول بعضهم إننا نعيش في هذه الأيام في عهد يشبه العهد المكي الأول ؛ فما رأيكم في هذا القول وما هي نصيحتكم في مثل ظل هذه الظروف إن صحت هذه المقولة ؟

الشيخ : نقول والحمد لله لا نعيش في عهد يشبه العهد المكي بل نحن نعيش بعد أن أنزل الله تبارك وتعالى تلك الآيات الذهبية : ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) لكن مع الأسف الشديد بعض الناس لبعدهم عن دينهم ولعدم اهتمامهم بتفقههم في الدين يتوهمون هذا الوهم الفاحش الخاطئ فيقولون عهدنا يشبه العهد المكي أي العهد الذي لم تكن - لا أقول لم تكن الشريعة قد كملت بل لم يكن - نزل بعد إلا أقل من القليل من الأحكام الشرعية ؛ ولذلك هذا القول زور وبهتان ، وأخشى ما أخشى أن يكون كما يقال " وراء الأكمة ما وراءها " أن يكون المقصود من مثل هذه الكلمة التمهيد للتهاون بالقيام بالأحكام أو بكثير من الأحكام الشرعية من جهة ، أو عدم الاهتمام بكثير مما هو مقرر في الإسلام من باب أننا نحن في عهد يشبه العهد المكي ، فلا يجوز مثلا البحث في أمور يسمونها بأنها قشور أو بأنها ليست جوهرية أو ما شابه ذلك ؛ فما بني على فاسد فهو فاسد وكما قيل " وهل يستقيم الظل والعود أعوج " ؟ .

السائل : هناك ثمة مشابهات بين العهد المكي والعهد الذي نعيشه ، ولكن لا يجعل هذا عين ذاك أليس كذلك ؟

الشيخ : المشابهات ليست في التشريع ؛ أما في بعض الوقائع بالنسبة لبعض الناس لكن هذا ما ينبني عليه شيء إلا الاهتمام بالإصلاح ، وهذا ما يجب أن يقوم به كل طائفة ، كل جماعة تدعوا إلى الإسلام .

****

هل الأشاعرة من أهل السنة وما موقفنا منهم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال التالي يقول هل الأشاعرة من أهل السنة وما موقفنا من الأشاعرة المعاصرين ؟
الشيخ : لست أشارك بعض الأفاضل من العلماء قديما وحديثا بأن نقول عن طائفة من الطوائف الإسلامية أنها ليست من أهل السنة بسبب انحرافها في مسألة أو أخرى عما ندين الله تبارك وتعالى به إذا كان هذا يقال كما قيل تماما جوابا عن السؤال السابق أي عن الجماعة أو الجماعات الإسلامية إذا كان منهجها هو التمسك بالكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ولكن اشتط بهم الفكر أو القلم في بعض المسائل فخرجوا فيها عن هذا المنهج الذي ارتضوه لدينهم ولعقيدتهم إذا كان كذلك ؛ فنحن نقول إنهم من أهل السنة ؛ أما من يعلن منهم كما نسمع عن بعض الأشاعرة المتأخرين من قولهم " مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أعلم وأحكم " حينئذ نقول خرج عن دائرة أهل السنة
السائل : حاد
الشيخ : حاد ؛ نعم . تفضل .

****

ما حكم من انتقض وضوءه في الصلاة هل يبني على الصلاة أم يستأنفها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول أحد الإخوة سمعنا أنه يجوز لمن ينتقض وضوؤه في الصلاة يجوز له أن يذهب ويتوضأ ويكمل ما فاته بشرط أن لا يتكلم مع

أحد ؛ فهل هذا صحيح ؟ .
الشيخ : سمعنا يقولون .
السائل : فلعله يقول في بعض الأشرطة ؟
الشيخ : هذا كلام مبتدأ ما خبره ؟ عندك ما الخبر ، الظاهر أن السائل يعني هل هذا صحيح ؟ أقول في المسألة قولان ؛ لكننا لا نقف عند ذلك وأظن أن جمهوركم لا يعرف النكتة التي تنبني على هذا الجواب الذي نفتيه عن نفسي أو سأنفيه عن نفسي ، في المسألة قولان ، هذا كلام الجهال لأنه إذا كانت المسألة لا يتصور فيها إلا قول واحد فالإجابة فيها بأن فيها قولين هذا دليل على الجهل ؛ كذاك المفتي الذي نصبه المفتي بديلا عنه في غيابه زعموا بأن أحد المفتيين قديما عرض له سفر فأناب عنه أباه ، وأبوه يعلم أنه لا يصلح ليجلس في مجلس الإفتاء فقال له يا أبت كيف هذا ؟ قال ما عليك ، أنا أعطيك نظام وقاعدة حتى تسلك حالك بينما أعود إليك ، قال ما هو ؟ قال كلما جاءك سائل يسألك عن أي مسألة فأنت لا تحشرحالك في زمرة العلماء وإنما قل في المسألة قولان ، كل ما جاءك سائل ؛ يا سيدي الشيخ كما قال هذا السائل رجل انتقض وضوؤه في الصلاة فهل بطلت صلاته وإلا يذهب ويتوضأ ويبني عليها ؟ ها ، الجواب في المسألة قولان وانتهى الأمر ؛ أنا طلقت زوجتي وقلت كذا وكذا ، هل طلقت أم لا تزال في عصمتي ؟ في المسألة قولان ؛ بنتي زوجت نفسها بنفسها بغير إذن وليها فهل نكاحها صحيح أم باطل ؟ في المسألة قولان ، وهكذا ؛ قال لأبيه جزاك الله خير وانطلق وجلس هو وبدأ الناس يتوافدون عليه كالعادة ، والمفتي الوكيل لا يحيد عن هذا الجواب حتى انتبه أحد الأذكياء أن هذا الرجل جاهل لماذا يقول في كل مسألة المسألة فيها قولان ، فدس في ذهن أحدهم قال اسأله قل له أفي الله شك ؟ قال له وهو لا يدري المدفوع قال له يا سيدي الشيخ افي الله شك ؟ قال في المسألة قولان - الطلبة والشيخ يضحكون - ثم يتابع الشيخ فيقول لكن الحقيقة هذه نكتة قد تكون خرافة لكنها تمثل واقعا مؤلما وواقعا من ناس يظن جماهير الناس بأنهم أهل علم وأهل فقه ، وهم الذين يسمون بتعريف أهل هذا الزمان بالدكاترة حيث يقررون مثل هذه الأقوال بشيء من الفلسفة في تدريسهم على الطلاب في الجامعة في كلية الشريعة الذين يفترض فيهم أنهم عما قريب سيتخرجون دكاترة حيث يقولون العالم الفلاني قال كذا ، والعالم الفلاني قال كذا ، وهذا يحتج بكذا ، وهذا يحتج بكذا وانتهى ، طيب ما الصواب يا سيدي الشيخ يا أستاذ يا دكتور ؟ فالأمر كما سمعتم في المسألة قولان وربما يكون ثلاثة أقوال كما هو الواقع في بعض المسائل

الذي ترجح لدي في خصوص هذه المسألة بالذات أن البناء هو الأرجح أي من صلى من صلاته ركعة أو أكثر ثم انتقض وضوؤه فعليه أن يجدد وضوؤه وأن يبني على صلاته ولا يستأنفها ، ليس حجتي في ذلك حديث صريح في الموضوع لأن فيه ضعفا ، وإنما حجتي في ذلك ما جاء في سنن أبي داوود ومسند الإمام أحمد بالسند الصحيح عن أبي بكرة الثقفي (أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر يوما لصلاة الفجر ثم أشار إليهم أن مكانكم وذهب إلى بيته ثم جاء ورأسه يقطر ماء فصلى بهم) هكذا يقول أبو بكرة الثقفي أولا قال كبر ثم أشار ثم فصلى هكذا قال ومعنى فصلى أي بنى على ما مضى ولم يستأنف الصلاة ، وإلا لصرح وبخاصة بعد أن قال في الأول بأنه كبر لقال في المرة الثانية فكبر بهم وصلى ولكن شيئا من ذلك لم يكن ، فإذن هذا نص عملي من الرسول صلى الله عليه وسلم على أن المسلم ليس فقط إذا دخل متطهرا في الصلاة ثم وقع منه ما يفسدها أنه يبني بل ولو دخل فيها وهو ناس للطهارة فما فاته من الصلاة أعتبر صحيحا لأن الرسول بنى على ذلك ؛ فمن باب أولى أن يبني بقية صلاته التي جدد لها الطهارة على ما كان قد بني عليه في طهارة ؛ هذا جواب السؤال السابق .

****

ما حكم من يدخر سلعة ثم يخرجها ويزيد في سعرها .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يحق لتاجر ادخر بضاعة بسعر قديم أن يزيد سعرها في حالة ارتفاع الأسعار جزاكم الله خيرا ... ؟

الشيخ : طبعا يجوز ؛ لأن التجارة لا تكون إلا هكذا ؛ ولكن يجب أن نفرق بين مثل هذا الادخار حينما ترتفع الأسعار بسبب قلة البضائع ، ويجب أن نفرق بين هذا وبين الاحتكار ، الرسول عليه السلام يقول في تحريم الاحتكار : (من احتكر فهو خاطئ) انتبهوا في اللغة العربية خاطئ غير مخطئ ، الخاطئ يعني مذنب ؛ أما المخطئ فلا يؤاخذ الإنسان على خطئه إن كان صدر منه باجتهاد منه ؛ فقوله عليه السلام (من احتكر فهو

خاطئ) أي مذنب أي يستحق المؤاخذة والعقوبة من الله تبارك وتعالى ؛ فما هو الاحتكار ؟ حتى نميز بين هذا الاحتكار المحرم وبين هذا التاجر الذي اشترى بضاعة في زمن الرخص ، زمن كثرة البضاعة في الأسواق ، وهذا نظام طبيعي في الاقتصاد أن البضاعة كلما كثر عرضها كلما قل ثمنها والعكس بالعكس ، فالتاجر الماهر الخريت هو الذي يتتبع الفرص ويشتري البضاعة في وقت الرخص ويدخرها إلى يوم ارتفاع سعر هذه البضاعة ، هذا لا شيء فيه ؛ أما الاحتكار هو أن ينزل إلى السوق ويجمع من هذا المكان ومن هذا المكان ومن هذا المكان ويدخر هذه البضاعة عنده بحيث أنه يتحكم في السعر ويفرضه على كل شار وبائع فيضطر هذا الإنسان حينما يستغلي أن يروح عند جاره الثاني ، الثالث ، الرابع ، إلى آخره فلا يجد البضاعة لماذا ؟ لأن هذا خريت في ارتكاب المحرم ؛ هذا خلاف الأول ، هذا اشترى البضاعة من التجار أنفسهم واختزنها في مخزنه ثم رفع السعر وتحكم في رقاب الناس ؛ فهذا محتكر خاطئ ؛ أما الأول فليس إلا تاجرا كما قلنا ؛ نعم .

السائل : لو سمحت بالنسبة للمسألة السابقة ... أنه لا يتكلم أثناء ذهابه للوضوء ، هل يعتبر هذا شرطا بأن لا يتكلم أثناء ذهابه للوضوء ؟

الشيخ : نعم يعتبر شرطا ؛ لأنكم تعلمون أن هذا الشريط الذي يسجل الآن هو سوف يستفيد منه الناس في كل بلاد الدنيا إن شاء الله ، فأنتم إذا كنتم كما هو الظن بكم منتظمين في أسئلتكم فذلك مما يشيع الاستفادة من هذا الشريط ... ولكن ما رأيكم أن تكون الفائدة الألوف المؤلفة والملايين المملينة ؟ لاشك أن ذلك تكون الفائدة أعم وأبرك إن شاء الله ، نعم .

****

هل يشترط على الذي يبني على صلاته أن لا ينحرف عن القبلة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنت قلت في السؤال السابق إن الأفضل يبنى على صلاته .

الشيخ : ما قلت الأفضل ، الأرجح ، الأرجح نعم؛ لأنه فرق بين الأفضل وبين الأرجح نعم .

السائل : من المعلوم أن من شروط الصلاة التوجه نحو القبلة ؛ فهذا الذي يذهب إلى الوضوء ألا ينحرف عن القبلة ؟
الشيخ : إذا كان مضطرا ينحرف وإذا كان غير مضطر فلا ينحرف ، أي ... .
السائل : يعني صلاته مع انحرافه مقبولة ؟
الشيخ : كيف لا ، ألا تتصور معي صلاة يصليها المصلي غير مستقبل القبلة ؟
السائل : ... .
الشيخ : قل بلى .
السائل : لا يجوز له أن ينحرف عن القبلة .
الشيخ : لا ، وعن علم أيضا وعن علم أيضا كيف لا ، تصور يا أخي رجل يقاتل عدوا فهل نشترط له ..
السائل : هذه الظروف ... .
الشيخ : يا أخي أنا أعرف أنك تريد تقول غير ؛ لكن أنت ما استحضرت هذا الغير لما أجبت بجواب قاصر وهو قولك عامدا ، قل عامدا يعرف أن القبلة من هاهنا ويقاتل من هنا ؛ المهم أنت وإلا مؤاخذة الآن تتمسك بالعمومات والتمسك بالعمومات هو أمر واجب ولكن ليس ذلك بالأمر المضطرد فقها ، ذلك أن النص العام إذا دخله تخصيص لم يجز تعطيل النص الخاص من أجل النص العام كما أنه لا يجوز تعطيل النص العام بدون نص خاص .
السائل : أي نص العام ؟
الشيخ : ما ذكرته لك الحديث آنفا ، ما كنت معنا ؟
السائل : الانحراف عن القبلة ولكن الحديث غير واضح فيه أنه انحرف عن القبلة وتوضأ ؟
الشيخ : إذا أنت كان الأولى بك أن تسأل هذا السؤال الأخير أن تقول الحديث غير واضح ، الآن أنت تصور معي المسجد النبوي ، وتصور بيوت الرسول وأزواجه إلى أي جهة كانوا في القبلة أم في الشرق ؟
السائل : في الشرق .
الشيخ : وإلا انت غير متصور ؟ طيب ، إذن الرسول انحرف عن القبلة ؟
السائل : لاشك .
الشيخ : انحرف عن القبلة وخاصة لما بده يغتسل يا أخي يعني هذا لا يمكن أن نتصور إلا في ظروف ضيقة جدا جدا قلما يتمكن من تحقيق الأمر هذا وهو أن لا ينحرف عن الاستقبال ، نعم .

السائل : الله يجزيكم الخير
الشيخ : وإياك
السائل : إضافة لو تكلم ؟
الشيخ : ما يجوز أن يتكلم .
السائل : لو تكلم مع أهله ؟
الشيخ : ما يجوز ، الكلام في الصلاة كما هو معلوم بالاتفاق يبطلها إلا الكلام المتعلق بإصلاح الصلاة ، مفهوم هذا الاستثناء ؟
السائل : مفهوم .
الشيخ : أنا أسألك مفهوم هذا الاستثناء
السائل : مفهوم .
الشيخ : مسلم به ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب إذن الكلام أرجعنا للقاعدة السابقة النص العام يجب إعماله ولا يجوز إهداره إلا إذا جاء نص خاص فنهدر منه ما يخصصه هذا النص الخاص أي ذاك الجزء ؛ فالآن نحن قلنا النص العام ، الكلام يبطل الصلاة وهذا طبعا في عليه حديث في صحيح البخاري ؛ لكن ليس كل كلام إذا كان الكلام يتعلق بإصلاح الصلاة فهو لا يبطلها بدليل حديث ذي اليدين ؛ فهذا الرجل الذي انصرف ليتوضأ أو ليغتسل رأى زوجته وقال لها ما عم تساوي يا بنت الحلال ؟ هنا بطلت صلاته ؛ لأن هذا الكلام ليس له علاقة بإصلاح صلاته هو ؛ أما لو أن الإمام سلم على رأس ثلاث ركعات وهي رباعية أو على رأس ثلاث ركعات وهي ثنائية فقال له بعض المصلين يا فلان أنت عم تصلي العشاء لكن صليت ثلاث ركعات التفت هكذا إلى الجماعة وقال لهم صحيح ما يقول صاحبكم ؟ قالوا نعم ها ، قام وكبر ... حينما قال في حديث معاوية ابن الحكم السلمي (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي تسبيح وتكبير وتحميد وقراءة قرآن) .

****

هل للربح نسبة معينة في الإسلام.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أحد الإخوة يسأل عن السؤال السابق هل للربح نسبة في الإسلام ؟
الشيخ : لم يأت في السنة تحديد الربح في أي بضاعة ، وذلك من كمال الإسلام لأن بضاعة ما الواقع يفرض أن يكون الربح قليلا ، لماذا ؟ لأن الصرف من هذه البضاعة كثير مثل السكر والرز والطحين ونحو ذلك ، كل يوم الناس يشترون منه أطنان ؛ لكن هناك أشياء لا يباع منها ربما في الشهر إلا قطعة أو قطعتين إلى آخره ؛ فليس من الحكمة أن يوضع ربح لهذه المادة ، كذلك الربح للمادة الأولى ؛ لكن كل ما يقال في مثل هذا السؤال أنه لا يجوز للبائع أن يغرر بالشاري وأن يوهمه بأن الربح الذي يطلبه منه كما يقول بعض الناس من التجار يسمونهم عندنا في سوريا بالجمباز ، ما أدري والله ماذا أنتم تسمونه ؟ يعني لتات يكذب يقول أنت رأس المال ما دفعت ، رأس المال ما دفعت ، وهو كذاب ؛ فهذا الأسلوب لا يجوز ؛ أما هو يعلم مثلا أن رأس المال مائة فيطلب مائة وعشرة ويطلب مائة وعشرين لكنه لا يغرر بالشاري ولا يقول ها غيرك دفع أكثر من هذا وما بعت، كلمات كثيرة ومعروفة ؛ فله أن يربح ما يشاء لأنه إن كان طماعا فسينكشف ، سينكشف حينما يأتي الزبون عنده ، أول مرة ثاني مرة فلابد فيما بعد أنه يتبين بأنه كان يتحكم فيه بالسعر ويأخذ منه سعرا أكثر من غيره ، وحينئذ ستكسد بضاعته ؛ لأن طبيعة الناس أن يقبلوا على الشراء من التاجر الذي يبيع بأرخص الأثمان ؛ نعم .

****

هل يستدل بحديث ذي اليدين في إصلاح الصلاة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أحد الإخوة يقول هل يصح الاستدلال بحديث ذي يدين على جواز إصلاح الصلاة ، إذا تذكرنا أن عصر النبي صلى الله عليه وسلم كان عصر تشريع وأن ذا اليدين سأل مستفسرا غير عالم حقيقة انتهاء الصلاة وأن

هذا الحديث يحمل على الجهل بالحكم ؟
الشيخ : هذا كلام غير مستقيم إطلاقا ، إن المسألة ليست متعلقة بذي اليدين فحسب ؛ بل هي متعلقة به ثم بنبيه عليه السلام الذي سأل الصحابة بقوله : (أصدق ذوا اليدين) ؟ فسؤال الرسول كلام ، هب أن ذوا اليدين كان جاهلا فنحن نفترض أن الرسول عليه السلام لا يقر الجاهل على جهله بل ينبهه ، ولم يكن شيئا من ذلك في هذه القصة على العكس من ذلك أنه سايره حينما قال لمن حوله أصدق ذوا اليدين ؟ قالوا نعم ؛ ولذلك فالقول بأن هذه قضية انتهى أمرها لأن الزمن كان زمن تشريع فنحن نقول هل بعد ذلك جاء تشريع يبين أن هذه القضية إذا تكررت فلا يجوز أخذ الحكم منها لأنها قد نسخت لم يأت شيء من ذلك إطلاقا يضاف إلى ذلك النصوص العامة التي تقول بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) الأصل في كل ما يخطيء فيه المسلم ألا مؤاخذة عليه إلا بدليل يضطرنا إلى أن نقول هذا الدليل يجعل القاعدة العامة يستثنى منها كذا وكذا ، مثلا رجل أكل في رمضان أو شرب فكلكم يعلم قوله عليه السلام (إنما أطعمه الله وسقاه) (من أكل أو شرب ناسيا فإنما أطعمه الله وسقاه) لا قضاء عليه ولا كفارة ، لماذا ؟ لأنه نسي ، وهذا تفصيل للحديث السابق (إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان) لكن هذه قاعدة ليست مضطردة ، فرب رجل يصلي صلاة بعد أن ينتهي من الصلاة يتبين أنه كان على غير طهارة ، على غير وضوء هنا يختلف الحكم عن الحالة السابقة حالة البناء ، بل رب رجل توضأ للصلاة ثم انكشف له بطريقة أو بأخرى أن وضوءه كان ناقصا ، كان باطلا ؛ فحينئذ صلاته بالتالي باطلة كما جاء في الحديث الصحيح (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى يوما على ظهر قدم أحدهم لمعة ، فقال له ارجع فأحسن وضوءك وأعد صلاتك) هذا أوخذ ، إذا هذا حكم يستثنى من القاعدة ؛ باختصار إذا كان هناك قاعدة ولها مستثنيات نجمع بين إعمالها في غير المستثنيات ولا نعملها في المستثنيات ، هكذا الفقه فيما يتعلق بالنصوص الخاصة مع النصوص العامة ، يبقى النص العام على عمومه إلا فيما أستثني بنص شرعي فحينئذ نقول هذا النص العام مخصص بهذا النص الخاص ؛ هكذا نقول فيما يتعلق بهذا السؤال . نعم .

****

هل يجوز ضرب التلميذ تأديباً له.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم الشرع في العقاب البدني الذي يمارسه المربون أي معلموا المدارس وذلك من أجل تقويم سلوك الطلاب ؟
الشيخ : ليتهم يفعلون ذلك فيما جاء به الشرع ويجتنبون ذلك فيما لم يأت به الشرع حيث إنهم يضربون الأولاد على تركهم الصلاة بل على العكس من ذلك يعاقب المعلم لأنه ضرب الولد ولو كان تاركا للصلاة ، لا نرى نحن أن تستعمل وسيلة الضرب كمبدأ عام للتربية لأن التربية لا تقوم على الشدة ، وموضوع الضرب في الواقع نستطيع أن نجعله كأمر خاص ؛ لقوله عليه السلام : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وأهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) فلا يجوز للوالد وله من السلطة على ولده ما ليس للمعلم من السلطة على تلميذه ، وذلك أمر واضح في بعض النصوص الشرعية منها ما نحن في صدده : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع) فهل يجوز ضرب الولد الذي بلغ السابعة والثامنة والتاسعة وهو لا يصلي ؟ الجواب لا ، هل يجوز ضربه لغير ذلك مما هو دون الصلاة ؟ الجواب كلا ، وليس لا ، بل كلا .

****

الشريط رقم : ٣٠٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل يجوز ضرب التلميذ تأديبا له ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم الشرع في العقاب البدني الذي يمارسه المربون ، أي معلمو المدارس ، وذلك من أجل تقويم سلوك الطلاب ؟
الشيخ : ليتهم يفعلون ذلك ، فيما جاء به الشرع ويجتنبون ذلك فيما لم يأت به الشرع ، حيث إنهم لا يضربون الأولاد ، على تركهم الصلاة ، بل على العكس من ذلك يعاقب المعلم لأنه ضرب الولد ولو كان تاركا للصلاة ، لا نرى نحن أن تستعمل وسيلة الضرب ، كمبدأ عام للتربية ، لأن التربية لا تقوم على الشدة ، وموضوع الضرب في الواقع نستطيع أن نجعله كأمر خاص ، لقوله عليه السلام (مروا أولادكم بالصلاة ، وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها ، وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع) ، فلا يجوز للوالد وله من السلطة على ولده ، ما ليس للمعلم ، من السلطة على تلميذه ، وذلك أمر واضح في بعض النصوص الشرعية منها ، ما نحن في صدده (مروا أولاكم بالصلاة وهم أبناء سبع) ، فهل يجوز ضرب الولد ، الذي بلغ السابعة والثامنة والتاسعة وهو لا يصلي ؟ الجواب لا هل يجوز ضربه لغير ذلك مما هو دون الصلاة ؟ الجواب كلا ، وليس لا ، بل كلا ، الذي ليس له هذه السلطة على تلميذه ، أن يضربه الجواب لا ، ومن سلطة الوالد على الولد ، والشيء بالشيء يذكر ، قوله عليه السلام (لا يقاد الوالد بولده) ، يعني إذا والد ركب أحموقته وقتل فلذة كبده ، فهل يقتل به ؟ قال عليه السلام (لا يقاد ، لا يقاصص الوالد بولده) ، والعكس بالعكس ، إذا الولد قتل والده ، لو كان في الشرع أن يقتل مرتين لرأينا ذلك ، ولكن لا يمكن أن يقتل لأنه لا يحي ذلك لحق الوالد على الولد ، فاختلف الأمر ، الوالد إذا قتل ولده ، لا يجوز أن يقاد به ، أما الولد إذا قتل والده ،فيقتل به ، فإذن المعلم في الواقع يحب أن يلتزم القاعدة ، في تربية تلامذته وأنا أشعر حينما أتكلم بهذا الكلام ، بما سبق بيانه آنفا ، أن لكل قاعدة مستثنيات ، أي ممكن أن نتصور أن ولدا هو أو تلميذا هو صورته صورة الآدميين ، لكن طبعه وخلقه ، طبيعة الحيوانات غير الناطقة ، وأنه لا يفيد فيه ، لا توجيه ، ولا تأنيب ولا قرع سمعه بالقول الغليظ ، فلا يفيد إلا الضرب حينئذ نقول يجوز للمعلم ، استعمال الضرب الغير المبرح غير المؤذي ، وبشرط واحد ، قلما أستطيع أن أتصور تحققه في عامة الأساتذة أو المعلمين ، إلا من شاء الله منهم ، ما هو هذا الشرط . أن يكون تأديبه ضربه إياه القصد تأديبه ، وليس أن يروي غيظ قلبه فيه ، هكذا ممكن أن يقال بالجواز ، نعم .

****

ماوجه التوفيق بين حديث : (أنتم أعلم بأمور دنياكم) وبين العصمة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السائل نرجوا التوفيق بين قول النبي صلى الله عليه وسلم
الشيخ : عليه الصلاة والسلام
السائل : في رواية مسلم (أنتم أعلم بأمور دنياكم) ، وحول مسألة العصمة ؟
الشيخ : لا إشكال في هذه القضية ، العصمة تتعلق بما يعود إلى الدين ، أما أمور الدنيا فالحديث صريح في هذا .. (أنتم أعلم بأمور دنياكم) ، هو عليه الصلاة والسلام ليس مزارعا ، ولا صانعا ، ولا صاحب مهنة وإنما كان راعي غنم في أول نبوته عليه السلام ،وفي ذلك حكمة بالغة ، ولذلك قال عليه السلام (وما من نبي إلا وقد رعى الغنم) لأن ذلك يهيئه ، ليسوس الناس فهو سايس ، فالشاهد ، فالحديث هو يحمل في طواياه الجواب على هذا السؤال ، أنه عليه السلام ، معصوم في تبليغ الشريعة ، فيستحيل أن يخطئ عليه السلام في تبليغه حكما من أحكام الشريعة ، بحجة واقعة عليه السلام وهو أنه بشر ، كما هو في صريح القرآن ((قل إنما أنا بشر مثلكم)) ، فهو حقا مثلنا بشر يأكل كما نأكل ، ويشرب كما نشرب ، ويتزوج ، ولكن الله اصطفاه برسالته ، ولذلك كان من تمام كلامه تعالى ((يوحى إليّ)) ((قل إنما أنا بشر مثلكم)) ، ليس هنا فقط انتهت الآية ، تمامها ((يوحى إليّ)) هذا الوحي هو الذي يعصمه ، عليه الصلاة والسلام لكن هنا في مسألة فيها دقة ، لابد من التنبيه عليها ، وبخاصة من كان منكم ، مثلي طالب علم ، فيجب التنبه له ، هذه النقطة الدقيقة وهي : قلت قال الله عز وجل مميزا ، لنبيه عليه الصلاة والسلام ، بقوله ((يوحى إليّ)) قلت وهذا الوحيّ هو الذي يعصمه أن يقع في خطأ ، فيما يتعلق بالشرع .

****

هل النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في الأحكام الشرعية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هنا يأتي سؤال ، هل للنبي صلى الله عليه وسلم تصرفات في الشرع ، في الأحكام الشرعية ، يمكن أن يصيب فيها ، وأن يخطئ لأنه اجتهد ؟ ولم يوحى إليه في شيء من تلك الاجتهادات هل هذا وقع ، أم إن كل ما جاء ، من كلام الرسول عليه السلام ، فيما يتعلق بالأحكام الشرعية ، كل ذلك وحي ؟ أقول في الجواب عن هذا السؤال ، وإنما أطرحه للانتباه إلى نكتة الجواب أولا .

****

التحزب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ولأن كثيرا من الناس اليوم ، ممن ينتمون إلى حزب من الأحزاب الإسلامية ولا يجوز في الإسلام أن يكون هناك أحزاب ، لأن الله يقول ((ألا إن حزب الله هم الغالبون)) ،فالمسلمون يجب عليهم جميعا ، أن يكونوا حزبا واحدا لكن مع الأسف الظروف التي عاشها المسلمون ، تحت الاستعمار المتنوع الأجناس ، من استعمار بريطاني ، إلى استعمار فرنسي هولندي ، إسباني إلى آخره ، كل هذه الاستعمارات أوحت بتقاليد المستعمر وبعاداتهم وهذه العادات قد يختلفون في بعضها ، ويتفقون في قسم كبير منها ، من ذلك الأحزاب ، إلا في ضلالة الشيوعيين ، الذين عطلوا برهة من الزمن التحزب ، إلا حزب واحد هو الحزب الشيوعي ثم بدا لهم بعد لأي ، مصداق قوله تعالى ((سنريهم آياتنا في الآفاق وفي

أنفسهم)) ، أن الشيوعية باطلة من أصلها ولعلكم جميعا ، تستمعون الأخبار الآن في تراجع الشيوعيين عن ضلالهم ، الشاهد ، لكنهم جمهورا وقبل الشيوعية يقرون بالحزبيات ، بل ويعتبرون ذلك من الديمقراطية التي يسمونها أي العدالة ، الشاهد لا يوجد في الإسلام إلا حزب واحد ، وهم الذي يتمسكون بما قلنا آنفا ، بكتاب وبحديث رسول الله ، وعلى منهج السلف الصالح ، بسبب استعمار هؤلاء المستعمرين المسلمين انتشرت فيهم بعض المبادئ المخالفة للإسلام ، من هذه الأحزاب يوجد هناك حزب إسلامي ، في هذه البلاد وفي غيرها ، يقول إنه لا يجوز للرسول عليه السلام أن يجتهد الرسول لا يجتهد هكذا زعموا ، لكن هذا الزعم مرفوض بكثير من النصوص ، والذين ادّعوا هذا الادّعاء نيتهم والله أعلم إنها حسنة ، لكنها من حيث الثمرة ، هي سيئة لأنها تشبه نية كثير من الفرق القديمة ، التي أنكرت نصوصا في الكتاب والسنة صريحة ، لتوهمهم أن التمسك بهذه النصوص وعلى ظاهرها ، كما يزعمون ، تؤدي إلى تعطيل الشريعة ، أو الطعن ، في جانب من جوانبها ، فالذين يقولون بأن الرسول عليه السلام لا يجتهد ، سيقولون إذا نحن ما يدرينا ، إذا أخذنا برأي من أراء الرسول التي اجتهد فيها أن يكون قد أخطأ ، هنا يأتي الجواب ، إن النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا كان يقول (إذا حكم الحاكم ، فاجتهد فأصاب ، فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد) ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالاجتهاد ، وأقرب إلى إصابة الصواب ، وأن يؤجر ذلك الأجر المضاعف ، فلماذا نقول إن الرسول لا يجتهد وقد اجتهد فعلا ، لكننا نقول إن اجتهد فأخطأ فسرعان ما يصوبه الوحي، هذا الذي قلته آنفا ، ((يوحى إليّ)) أي يوحى إليّ بحكم شرعي أو بتصويب لاجتهاد نبوي ، فحينئذ نحن نكون في مأمن من أن نكون متبعين للرسول في شيء اجتهد فأخطأ حاشاه من ذلك .

****

ما ردكم عمن توقف عن تصحيح أو العمل ببعض الأحاديث النبوية الطبية

بحجة أن الطب المعاصر لم يثبت حقائقها بعد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الشيخ : ولذلك هذا يؤدي بنا ، إلى أن نتخذ هذا الجواب قاعدة للرد على بعض الدكاترة وهنا بصورة خاصة ، في الجامعة الأردنية ، يقررون بأن بعض الأحاديث النبوية ، التي تتعلق ببعض الجزئيات الطبية ، والتي لم يثبت الطب حقائقها ، قالوا نحن نتوقف ، ولا نقول بأن هذا الحديث صحيح ، ولو صححه المحدثون ، لأن الطب لم يصححه ، هذا معناه شك في شيئين ، الشيء الأول الشك في اجتهادات علماء الحديث ، وجهودهم ، التي تكاتفت على مر الأيام والسنين في ضبط أحاديث الرسول عليه السلام ، وتمييز صحيحها من ضعيفها ، أولا ، ثم فيه الطعن ، على ما تلقته الأمة بالقبول ، لأن أحاديث البخاري ومسلم كما هو معلوم لدى الجميع ، هي أصح الأحاديث ، وأصح الأقوال التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد كتاب الله تبارك وتعالى ، ولذلك اتفقت الأمة كلها ، على أن حديث الصحيحين ، مما لم يقع فيه خلاف بين العلماء المتقدمين ، فكلها تفيد الصحة واليقين ، فلا يجوز الشك في شيء منها بسبب أن بعض الناس يعيشون ثقافة معينة ، أو عقلية معينة ، كالمثال الذي أشرت إليه آنفا ، عندكم مثلا من الأحاديث التي لا يؤمن بها الأطباء اليوم ، إلا من كان مؤمنا حقا ، أحاديث كثيرة جدا ، تدور كلها في الطب النبوي ، من ذلك قوله عليه السلام (في الحبة السوداء ، شفاء من كل داء إلا السام) الحبة السوداء ، التي يقولون عنا في الشام تعبير جميل " ما بتعبي العين " من صغرها ، العين ما بتشبع من النظر إليها ، لكن من علم ، هذا النص النبوي الكريم الصحيح ، لا شك أنه حين ينظر إليها ، تختلف نظرته إليها ، عن نظرة عامة الناس ، وبخاصة الكفار منهم إليها ، هذا الحديث بطبيعة الحال ، الطب التجريبي ، كما يقولون ، لم يكتشف سر هذه الحبة المباركة ، وإن كانوا قد اكتشفوا شيئا من فوائدها ، أما إنها شفاء من كل داء ، إلا السام الموت ، فهذا ما وصلوا إليه ، وفي اعتقادي ، ربما لن يصلوا إليه ، لأنه يبقى حكما شرعيا غيبيا ، ليمتحن الله به عباده ، أيؤمنوا أم يكفرون ؟ من ذلك مثلا الحديث المعروف ، حديث الذبابة (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ، ثم ليخرجه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء)، ما وجدوا هذا في زعمهم ، وبخاصة السر الأكبر ، الذي لا يمكنهم أن يكشفوه ، إلا بتجارب عديدة ، وكثيرة جدا جدا ، وهي أن تراقب الذبابة ، حيث جاء في بعض الروايات الصحيحة ، أنها تقع على الجناح الذي فيه الداء ، فهذا أظن حتى لو أجريت اختبارات يعني تجريبية ، وهي تهبط على الأناء فقد يكون الإعجاز ، أن الذباب على نوعين ، منه

ما يكون الداء في الجناح الأيمن ، ومنه ما يكون الجناح الأيسر فتختلف النتيجة ، فلا يمكن الوصول إليها بالتجربة ، إذن ما ينبغي حينئذ للمسلم إلا أن يقف ويقول كما قال رب العالمين ((ويسلموا تسليما)) ، بعض الأطباء بعض الدكاترة يقولون ، هذه الأحاديث مشكلة ، فنحن نتوقف عنها ، يعني لا نصدق ، ولا نكذب وترون ما حقيقة هذا الموقف ؟ لو أردنا أن نشرحه أي أنهم يعاملون حديثهم حديث نبيهم معاملتهم للإسرائيليات لأن الإسرائيليات هي التي جاء عن الرسول عليه السلام الأمر بأن لا نصدقهم وأن لا نكذبهم ، لأننا إن صدقناهم ، نكون قد صدقناهم فيما افتروا ، وإن كذبناهم يمكن أن نكذبهم في شيء ، من البقايا الثابتة من شرائعهم فلا نصدقهم ولا نكذبهم ، هذا موقف المسلم بالنسبة للإسرائيليات أما موقف المسلم ، بالنسبة للأحاديث الواردة عن الرسول عليه السلام ، وبالأسانيد الصحيحة ، فلا يجوز إلا أن يكون آمنا بالله ، وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الإيمان ، لأننا إن انتظرنا أن يثبت بالتجربة الطبية ، حقيقة شرعية فآمنا نحن ما آمنا بالشرع والحالة هذه ، آمنا بماذا ؟ بالطب حينئذ هذا يناقض الإيمان الكامل ، كما قال تعالى في أول سورة البقرة ((ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه)) لمن ؟ ((هدى للمتقين)) من ؟ ((الذين يؤمنون بالغيب)) أول شرط للمؤمنين حقا ايمانهم بالغيب ، وما هو الغيب ؟ كل ما غاب عن عقلك ، فهو غيب ، فكل ما جاء عن نبيك صلى الله عليه وسلم يجب أن تسلم به ، وأن تؤمن به ، سواء ثبت بالطب أو بالعلم أو لم يثبت ، ولذلك فالذين يقررون اليوم ، ويقولون مثل هذه الأحاديث نحن نتوقف ،ولا نقول فيها شيئا ، إنما يلقون الشك ، في قلوب المسلمين ، في قلوب الطلبة ، الذين سوف يصبحون عما قريب موجهين للأمة ، وفاقد الشيء لا يعطيه ، فإذا كان هؤلاء لا يوجد عندهم الإيمان فليس باستطاعتهم أن يزرعوا هذا الإيمان ، في قلوب الناس لأنهم هم في أنفسهم ، ليسوا مؤمنين بكثير مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذن جاء مثل قوله تعالى ((عبس وتولى أن جاءه الأعمى)) ، إذن هذا مثال واقعي ، كيف نقول إن الرسول عليه السلام لا يجتهد ، ها هو قد اجتهد ولكنه لم يقر ((وما يدريك لعله يزكى أو يتذكر فتنفعه الذكرى)) ، وكثير من الأحكام التي صدرت عن الرسول عليه السلام توحي إلينا من كلامه عليه السلام ، لا من كلام رب العالمين أنها اجتهاد منه ، وقريبا ذكرنا بمناسبة ، أن امرأة فاضلة من الصحابيات ، الفضليات اسمها فاطمة بنت قيس سافر عنها زوجها ، وقد طلقها تطليقتين ، ثم أرسل إليها بالطلقة الثالثة ، وكان لهذا المطلق

المسافر وكيل في المدينة ، فجاء إليها وبلغها تطليق زوجها الطلقة الثالثة ، وطلب منها أن تخرج من دار زوجها ، لأنها أصبحت بائنة منه بينونة كبرى ، ما كان عندها علم أن المطلقة ثلاثا، ليس لها نفقة ولا سكنى ، فتجلببت وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصت قصتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، أي أن زوجها طلقها طلقة ثالثة ، وأرسل إلى وكيلها وجاء إليّ وطلب مني السكن ، فقال عليه السلام (ليس لك نفقة ولا سكنى اذهبي) وهنا الشاهد (اذهبي إلى بيت أم شريك) وكانت امرأة فاضلة أيضا ، من المهاجرات ، وكان المهاجرون يترددون على دارها ، فقال لها (اذهبي إليها) ، ثم قال لا ، هنا بقي انتبهوا إذا لما قال لها اذهبي ، كان هذا اجتهاد من عنده ، لأنه عقب هذا القول اذهبي و قال لا (اذهبي إلى ابن أم مكتوم فإنه أعمى ، فإنك إذا وضعت خمارك عن رأسك ، فإنه لا يراك) إلى آخر الحديث فإذن في آن واحد ، يصدر من الرسول عليه السلام شيء ، ثم يصدر منه شيء آخر ، فهذا أكبر دليل على أنه عليه السلام يجتهد ولكن الفرق كما قلنا آنفا ، وأكرر هذا على مسامعكم لكي تنتهوا إلى الحقيقة المقطوع بها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس كمثله شيء في البشر ، النبي صلى الله عليه وسلم ليس كمثله شيء في البشر فهو إذا اجتهد فأخطأ لا يقر ، ينبه بماذا ؟ بطريقة الوحي ، في حديث الدجال مثلا تجدون ، إنه يقول هو في مكان كذا ، ثم يقول لا ، في مكان كذا ، ثم يقول ثلاث تحويلات هذا كله وذاك وأشياء كثيرة وكثيرة جدا ، تضطرنا أن نقول بأن الرسول عليه السلام يجتهد ، ولكن اجتهاده ليس كاجتهاد العلماء حيث يموت أحدهم ، ولا يؤجر على كثير من اجتهادته ، إلا اجتهادا واحدا لأنه أخطأ أما الرسول عليه السلام فهو معصوم ، نرجع الآن عن أن يُقر على خطأ .

السائل : جزاك الله خيرا ... الله يبارك فيك

سائل آخر : لكن هو كسنة ؟

الشيخ : إيش كسنة .

سائل آخر : كسنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الشيخ : الأمر طيب ، ونحن احتجمنا مرارا وتكرارا والحمد لله .

****

سئل عن الديموقراطية هل هي العدالة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... الديمقراطية هي العدالة
السائل : كيف ؟ كيف ؟ .
السائل : كلامك السابق ، قلت إن الديمقراطية أي العدالة فأنت تعلم أن ...
.
الشيخ : هذا بقولهم يا أخي يقصدون بها العدالة .
السائل : عفوا من سياق الكلام ، كأنه رأيك ؟
الشيخ : أعوذ بالله طيب ، سمّعنا بالله النقطة هذه ، لما تكلمنا عن الشيوعية والديمقراطية والأحزاب .

****

ما صحة حديث : (إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث ، وما فقهه ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : السؤال كان حول حديث (إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث) هل هو صحيح ؟ وما هو فقهه ؟ فكان الجواب أنه من حيث إسناده صحيح ، لكن من الناحية الفقهية ، فليس العمل عليه ، إنما العمل على حديث أبي سعيد الخدري ، الذي جاء في بئر بضاعة ،والذي قال عليه السلام فيه (الماء طهور لا ينجسه شيء) ، فحديث القلتين ، إذا وقفنا عنده وأخذنا بمنطوقه ومفهومه ما نستطيع أن نأخذ منه حكما شرعيا منضبطا ، فمنطوق الحديث ، إذا بلغ الماء قلتين ، ووقع فيه نجاسة ، لا يتنجس ، ترى هذا المنطوق مهما كانت النجاسة التي وقعت فيه - خليك معي يا جمال - يقولون عندنا في الشام العين مغرفة الكلام ، ولا يحركك صاحبنا ، صاحبنا حركة كما تراه خليك معنا .
أبو ليلى : يا شيخنا هذا فيه صوت سامعه وأدوّر عليه .
الشيخ : معليش فقط هو ما له علاقة بك ، أنت تؤدّي وظيفتك ، وهو

يؤدي وظيفته هو وظيفته يصغي إلى الجواب ،وأنت وظيفتك إنك تتقن إيش ؟ الجهاز اللاقط ، منطوق حديث القلتين أن النجاسة مهما كانت كميتها ، فما دام أن الماء بلغ قلتين فهو غير نجس ، وهذا لا يقول به فقيه وعلى العكس ، إذا لم يبلغ قلتين ، ووقع فيه قطرة من نجاسة بول مثلا أو دم ، فقد تنجس ، فصار في هنا شيء من التنافر كلي، إذا فرضنا القلتين ، بالمكاييل المعروفة اليوم ، لو فرضنا خمسين كيلوا ، لأني أنا مش واعي الآن ، هل تحفظ الآن كم معيرين القلتين ؟

السائل : ما أعرف .

الشيخ : ها نفترض هي فرضية ، لأنه الحقيقة ، ليس العمل على القلتين أنت هل تستحضر شيئا ؟

سائل آخر : لا .

الشيخ : ها، إذا استرحنا ، المقصود ، نفترض أن ماء وزنه خمسين كيلوا والخمسين كيلو يساوي قلتين ، وقع في هذه الخمسين كيلوا كيلو بول ، ماذا يعطينا الحديث ؟ طاهر الماء أم نجس ؟

السائل : حديث القلتين طاهر .

الشيخ : طاهر ، إذا كان الماء أقل من خمسين كيلوا ، بكيلو وقع فيه قطرة بول ، يكون طاهرا أمن نجسا ؟

السائل : نجس .

الشيخ : نجس ، لو فحص هذا الماء ، لا أقول بالفحص الكيمائي الطبي ، لأن الإسلام لا يكلف المسلمين كلهم أن يكونوا هكذا ، أطباء وكيمياوين ، لكن أقول لو فحصنا ، الصورتين المتنافرين كليا ، بمعيار حديث (الماء طهور لا ينجسه شيء) لو وجدنا المثال الأول ، الذي أخذنا منه ، كون الماء طاهرا مطهرا من حديث القلتين ، والمثال الثاني أخذنا منه أنه نجس ، لوجدنا أن كلا من المثالين ، يتنافى مع الماء طهور لا ينجسه شيء ، كيف ذلك ؟ المثال الثاني الذي وقع فيه قطرة من بول ، الماء طهور ، هذه القطرة ضاعت في غمرة هذا الماء الكثير ، فلم يبق لهذه القطرة من البول أثر إطلاقا فهنا يأتي حديث أبي سعيد ، الماء طهور لا ينجسه شيء طبعا حينما نستحضر هذا الحديث ، ونستحضر المناسبة التي قال الرسول عليه السلام ، الحديث بمناسبتها ، نحن نفهم حينئذ ، الحديث على الوجه التالي (الماء طهور لا ينجسه شيء) من النجاسات التي تقع فيه ، حتى يخرج عن كونه ماء مطلقا ، أليس كذلك ؟

السائل : نعم .

الشيخ : فإذا الماء طهور ، لا ينجسه شيء من النجاسات التي وقعت فيه

، ها ، حديث القلتين ، قطرة في كل من القلتين ، أعطانا حكم إيش ؟ النجاسة وعلى العكس من ذلك المثال الأول ، الذي مثلناه بخمسين كيلوا ماء أو لتر ماء كان الواقع فيه من البول كثير ، فلو سلطنا عليه حديث أبي سعيد تغير طعمه أو لونه أو ريحه ، أظن أنه وضح الأمر إن شاء الله ، أي حديث أبي سعيد هو الحكم ، حديث القلتين ليس حكما كل ما يمكن أن يقال أن الحديث قيل في مناسبة معينة ، إنه إذا كان ذاك الماء قلتين والنجاسة التي وقعت فيه فهو لا يتنجس لأنه لا يمكن أن يقول الرسول عيه السلام ، مهما كانت نسبة النجاسة التي وقعت في القلتين فهو إيش ؟ لا يحمل الخبث هذا أمر مستحيل ، واضح لديك الجواب ؟
السائل : نعم .

****

ما حكم من تجاوز الميقات ولم يحرم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : طيب ما عندك
السائل : أنا الآن مسافر لجدة .
الشيخ : صحبتك السلامة .
السائل : الله يبارك فيك ويسلمك بعد أن أخلص أنا هل يجوز أن اعتمر هناك ؟
الشيخ : ولماذا ما تنوي العمرة ما دام أنت ناوي الآن ؟ اسمع ما دام أنت الآن ناوي العمرة ، الآن لأنه لو كان ما في خاطرك ، وما في بالك وما في نيتك العمرة ، ما بتسأل هذا السؤال ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إذن لماذا تدخل أو تتجاوز الحدود ، بدون إحرام ، في عندك مانع شرعي ، نحن الآن في سبيل إيش ؟ النظر في واقعك أنت ، لأنه ما نريد أن نفرض عليك فرض ولا نريد كذلك تتجاوز الحدود الشرعية بدون عذر .
السائل : أنا مسافر بالطائرة .

الشيخ : بالطائرة . والناس فكرك يعني يسافرون بالسيارة مثلي ومثلك ؟ أكثر العمار المعتمرين كلهم يسافرون بالسيارة مثلك ومثلي ؟
السائل : لا شيخ .
الشيخ : فإذن ما معنى كلامك بالطائرة؟ .
السائل : يعني ما عذر لكن أريد أن أعرف الحكم كيف هو ؟ يعني أحرم من الطائرة ؟
الشيخ : يعني كأنك أنت الآن غير جوابك ذاك الذي أعطيتني إياه كأنك تقول الآن إذا رايح أعتمر ، أليس كذلك ؟
السائل : إن شاء الله .
الشيخ : كويس فإذا القضية سهلة تلبس الإحرام في دارك حتى لا تتعذب في الطائرة تغيّر ثيابك ممكن هذا صعب عليك ، أليس صعب ؟
السائل : ماشي .
الشيخ : طيب ، تلبس إحرامك يعني ثوبيك الإزار والرداء ، والقلنسوة الطاقية على رأسك كما هي وتتعبى بعباءتك وتكون ثقيلة باعتبار في برد نوعا ما ، الطائرة التي تريد تركبها تأخذك مباشرة لجدة أم ستنزل في المدينة ؟
السائل : مباشرة .
الشيخ : مباشرة هم عادة ما تنزل الطائرة في المدينة كما علمت ؟
السائل : لا يا شيخ .
الشيخ : كويس هم عادة أو على الأقل أنت تكلف شخص هناك من يسمونهم بالميضيفين أو المضيفات الله يحفظك منهم .
السائل : آمين .
الشيخ : إنه إذا اقتربنا المدينة يعطونا خبر حينئذ تنزع العباءة ، وبترفع القلنسوة وتقول لبيك اللهم بعمرة ما شي ؟
السائل : ما شي .
الشيخ : لكن ينبغي أن لا تنس أن تتبع تلبيتك بقولك (اللهم محلي حيث حبستني) اللهم مِحلي وليس مَحلي مِحلي بكسر الحاء حيث حبستني معنى الجملة إنه قد يصاب الإنسان بأمر عارض طارئ بيحول بينه وبين إتمام العمرة عرفت كيف ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ففي هذه الحالة حالة قولك اللهم مِحلي حيث حبستني ما يلزمك أي شيء بينما إذا لم تشترط هذا الشرط فإذا أبطلت العمرة يجب عليك الهدي وقضاء العمرة فهمت عليّ ؟

السائل : نعم يا شيخ .
الشيخ : طيب فإذا وصلت لجدة ونزلت منها لك الخيّرة إما أن تتابع الطريق فورا بإحرامك إلى مكة وتمم مناسك العمرة وتحلل وترجع لجدة وتتعاطى أعمالك التجارية وإما أن تبات تلك الليلة وأنت في إحرامك حيث يكون منزلك أي مكان ثم في الصباح الباكر وهذا يكون أحسن وأريح لك قبل الفجر تنطلق بالسيارة بحيث تدرك فضيلة صلاة الفجر هناك ، وتكون طفت وسعيت على فراغ و قلة زحمة من الناس المهم يجوز لك أن تبقى بإحرامك ما شئت وبعدين تكمل إيش ؟ العمرة لكن ننصح بخير البر عاجله ، هذا جواب ما سألت . غيره نعم ؟

****

ما النصيحة لطلبة العلم الذين يتقدمون إلى الفتوى دون أهلية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ بالنسبة لطلبة العلم ما هي نصيحتك لطلبة العلم بقضايا الإفتاء وما الإفتاء ، إذا كان يستعجل بالإفتاء أو دائما يتبع كلامه بهذا رأي ، أو هذا كلامي أو هذا ما أرى فما نصيحتك لهؤلاء ؟
الشيخ : المسائل الفقهية تنقسم إلى أقسام منها ما هو صريح في الكتاب والسنة ومنها ما هو اجتهاد واستنباط للعالم ففي القسم الأول إذا تيسر له ذكر الدليل من الكتاب والسنة مع الرأي الذي يفتي به ، وكان يرى بأن المستفتي أهل لفهم النص من الكتاب والسنة قرن ذلك بالفتوى أما إن كانت المسألة هي من المسائل التي ليس عليها دليل صريح من الكتاب والسنة وإنما هو الفهم فحسب العالم أن يقول هذا رأي وليس من شرطه أن يفصل القول في ذلك تفصيلا لعامة الناس لأنها هكذا كانت طريقة الصحابة والتابعين كانوا إذا سئلوا لا يحاولون أن يستدلوا على جوابهم لكن إذا كان رأيا فيقولون هذا رأينا حتى ما يحجروا على الناس أمرا واسعا وإذا تيسر لهم استحضار الدليل إذا كان من النوع الأول من الكتاب والسنة ذكروه ، إن كان السائل أهلا لفهم الكتاب والسنة لعلي أجبتك عن سؤالك ؟

السائل : نقصد يا شيخ بالنسبة لكثير من الشباب من يستعجل بالفتوى
الشيخ : يستعجل بالفتوى
السائل : ويستدل بأقوال بعض العلماء ودائما يتبع بأن هذا رأي أو كلامي أو هذا ما أرى ؟
الشيخ : هذا من مصائب زماننا ونحن لنا كلمات مسجلة عند أخينا هذا كثيرة الذي لم يبلغ مرتبة الفهم عن الله ورسوله ولكنه قرأ قولا أو سمع رأيا فأعجبه فليس له أن يقول هذا رأيّ وإنما يقول هذا رأي فلان وأنا استفدته منه إلا إذا كان عالما فيجوز له ذلك طيب أعطيتك الجواب إذن والا في شيء بعد؟

****

هل ينطبق حديث : (مزمارين : عند رنة ، وعند المصيبة) على من

يلحن في دعاء القنوت .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نعم ، طيب يا شيخ بالنسبة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما عارف الحديث ما ضابطه ... (مزماران مزمار) ؟
الشيخ : (عند رنه وعند مصيبة) .
السائل : ... فهل ينطبق هذا الحديث بالنسبة أحيانا في الحرم ، دعاء القنوت في الوتر في صلاة القيام و صلاة التراويح دائما يقرؤونه ويلحنون في الدعاء فهل ينطبق هذا الحديث على هذا الدعاء ؟
الشيخ : لا ، ليس من الضروري أن ينطبق هذا الحديث على هذا الأمر وحسبنا أنه أمر مستنكر شرعا أنه ليس من عمل السلف وليس من الضروري إنه كل أمر حادث نصب عليه نفصل عليه حديث من الأحاديث الواردة عن الرسول عليه لأن المقصود بالصوتين صوت نياحة وبكاء ، وصوت فرح مزمار الشيطان ، ونحو ذلك فهذا طبعا لا يصدق على ما يفعلونه اليوم مع الأسف من هذا الدعاء الطويل العريض والتباكي فيه ونحو ذلك بل هذا خلاف السنة .

السائل : ... .
الشيخ : تفضل .

****

ما معنى حديث : (كل لهو باطل إلا ثلاث) ؟ وما حكم لعب كرة القدم

ولعبة الشطرنج ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخ بالنسبة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه (كل لهو فهو باطل إلا من ثلاث) شيخ في بعض ما يتلهى به الإنسان قد يكون له مصلحة جسدية فرضا ، مثل لعب الكرة وكذا من باب تنشيط الإنسان ،و إعانته على أمور الحق ، فهل هذا مما يستثنى من الحديث ؟
الشيخ : في حدود ما ذكرت يستثنى لكن ما الذي تفهم من قوله باطل ؟
السائل : شيخ يعني ذكر كثير من العلماء أنه محرم قول الرسول صلى الله عليه وسلم باطل ومنهم أذكر الخطابي وأذكر هذا الكلام من ابن القيم والله أعلم .
الشيخ : لكننا بقى إذا نريد نأخذ بقاعدة أنه مفاهيم المشايخ معتبرة فقولك كثير له مفهوم ، ما هو المقابل الكثير ؟
السائل : لا ، أنا حينما قلت كثير أقصد يعني الذين قرأت عنهم كثير ، فما أعرف إذا كان في أحد مخالف .
الشيخ : طيب وكلمة باطل تعني حراما في اللغة ؟
السائل : الباطل هنا قد يكون وهو الظاهر يا شيخ .
الشيخ : طيب هذه المسألة إذن تحتاج إلى تحرير معنى هذه الكلمة ، لأنه أنا لا أفهم أن كلمة باطل تعني حرام أي لا يجوز أن نقول إذا جاز لنا رواية الحديث بالمعنى وكل لهو يلهوا به ابن آدم فهو حرام إلا الأشياء الثلاثة التي ذكرت أو الأربعة ، وإنما باطل يعني لا فائدة منه وضياع وقت ونحو ذلك .
الحلبي : عبث .

الشيخ : عبث فقط ، على كل حال لو نظرنا إلى الواقع الذي كان في ذلك العهد ، لربما وجدنا أشياء لا تدخل في هذا المستثنى فمسابقة الرسول لعائشة مثلا ، فهذا لا يمكن أن نلحقه بالكلية ، بل أن نلحقه بالأمور المستثناة في الحديث هذا مثال مما كان في ذلك الزمان الآن طبعا جدت ملاهي كثيرة فهذه الملاهي يجب أن تقيد بضوابط شرعية ... فهي هي بحكم المناط والعلة المفهومة ، وأنت ذكرت مثالا كرة القدم مثلا ، قلت أنا في حدود ما ذكرت ما نرى ذلك باطلا فضلا عن أن نراه محرما ، لكن بشروط لا تخفى على أهل العلم ، التي منها مثلا أن يكون اللباس شرعيا ، وأن لا يكون كاشفا للعورة كما هو شأن إذا ما قلنا كل اللاعبين فجل اللاعبين بهذه الكرة وبغيرها كذلك أن لا تكون توقيت المباريات في أوقات الصلوات بحيث قد يضيعون الصلاة من أصلها ، أو على الأقل يضيعون الصلاة مع الجماعة ،فإذا ضبطت هذه الملاهي بضوابط شرعية فهي ليست ملاهي ،وإنما تكون مساعدة فعلا لتقوية بدن المسلم ، كما قال بعض العلماء في تفسير قوله تعالى خلافا لظاهر الحديث ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم))، قال عليه السلام كما في حديث عقبة بن عامر في صحيح مسلم (ألا إن القوة الرمي إلا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي) فهذا الحديث قد يفهم منه بعضهم حصر القوة بالرمي ، لكن الحقيقة الذي يفهم من الأسلوب العربي ،و بخاصة إذا كانت القوة هنا منافيه لعموم قوله تعالى (ما استطعتم من قوة) فلا مجال لفهم الحديث إلا على الأسلوب العربي كمثل قوله عليه السلام (الحج عرفة) ، فالحج عرفه إذا لم يفعل شيئا إلا الوقوف بعرفة جمودا جهلا بالأسلوب العربي فلا حج له ، ولكن قوله عليه السلام الحج عرفة يعني أنه أعظم ركن من أركان الحج هو الوقوف في عرفة كذلك بالنسبة لذلك الزمان الذي كانت وسائل القتال فيه محدودة ما بين حربة وسهم وسيف ، فكانت الحراب هي القوة التي يعني تشل قوة العدو ، فقال عليه السلام من باب بيان أهمية الرمي (ألا إن القوة الرمي إلا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي) فإذا وجدت الآن بعض الألعاب أو الملاهي ، تقوي أبدان المسلمين ، فلا مانع من ذلك أبدا بل لعله يكون من فروض الكفاية ، بالشروط الشرعية التي أشرت إلى بعضها على الأقل آنفا ، سجلت شيئا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : هاته .

السائل : بالنسبة لبعض الألعاب إن كانت تدخل في هذا الحقل ، بالنسبة

للشطرنج حكم لعبة الشطرنج ما هو الحكم الشرعي في ذلك ؟

الشيخ : الشطرنج إذا أزيلت الأصنام التي فيه وقيد أيضا اللعب بالشطرنج بالقيود الشرعية ، فهي لا تلهي عن القيام بالواجبات سواء كانت واجبات دينية ، أو كانت واجبات عائلية أو واجبات اجتماعية ،فهو جائز بخلاف النرد لأن النرد أولا فيه نص في تحريمه أشد التحريم وثانيا : هو قائم على الحظ ولذلك تجد اللاعبين به ، أو بما يشبهه من الألعاب تجد اللاعب منهم يصيح ويقول يا زهر يا حظ الشطرنج ليس فيه شيء من ذلك ، كل ما فيه هو إعمال الفكر ، فهو نوع من الرياضة الفكرية ، فإذا كانت هذه الرياضة في بعض الأحيان وبالشروط التي ذكرناها آنفا ، فلا نرى منها مانعا ،مع العلم أن بعض العلماء كابن تيمية مثلا وغيره يذهب إلى تحريمها وهو يعلل التحريم بعلة معقولة والفرق بين ما ذهب وأذهب هو أنه لا يحوز في اعتقادي إطلاق التحريم لشيء لا نص فيه إلا إذا ترتب منه ما يخالف النص ، فهو يقول بأن الشطرنج يصد عن ذكر الله ، وهذا إذا تذكرنا بعض المباريات التي تجري اليوم وتذكر بعض تفاصيلها على صفحات الجرائد والمجالات لا شك أنها تصد عن ذكر الله .

****

الشريط رقم : ٣٠٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن حكم اللعب بالشطرنج.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تجد اللاعب منهم يصيح ويقول يا زهر يا حظ الشطرنج ليس فيه شيء من ذلك ، كل ما فيه هو إعمال الفكر ، فهو نوع من الرياضة

الفكرية ، فإذا كانت هذه الرياضة في بعض الأحيان وبالشروط التي ذكرناها آنفا ، فلا نرى منها مانعا ،مع العلم أن بعض العلماء كابن تيمية مثلا وغيره يذهب إلى تحريمها وهو يعلل التحريم بعلة معقولة والفرق بين ما ذهب وأذهب هو أنه لا يحوز في اعتقادي إطلاق التحريم لشيء لا نص فيه إلا إذا ترتب منه ما يخالف النص ، فهو يقول بأن الشطرنج يصد عن ذكر الله ، وهذا إذا تذكرنا بعض المباريات التي تجري اليوم وتذكر بعض تفاصيلها على صفحات الجرائد والمجالات لا شك أنها تصد عن ذكر الله ، لأن الشيء مثل الخيال يعني تبقى اللعبة مش ساعات بل أيام، أيام إذا كانوا إيش المتلاعبين أقران بعضهم لبعض ، فإذا وصل اللاعب بالشطرنج إلى أن تصد عن ذكر الله ، فهي كالخمر لكن هذا ليس باللازم بالنسبة لكل لاعب ، ولذلك فنحن نقول ما هو الأصل فيها ، ونضع الشروط التي تبعد اللاعب بها ، عن أن يقع في مخالفة الأحكام الشرعية أو في مخالفة حكم من الأحكام الشرعية ، هل يا أبا ليلى صار الوقت ؟

أبو ليلى : صار .

الشيخ : يلا بسم الله .

****

هل يجوز الحكم على الإنسان بالنفاق لأنه لم يشهد صلاة الصبح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لمن يحكم على من يتخلف عن صلاة الفجر أو صلاة العصر بالنفاق ، يعني النفاق العيني ، أنت منافق بسبب عدم حضورك لهاتين الصلاتين ، فما أدري يا شيخ حكم هذا مع نصيحتك لمن يرميه ؟

الشيخ : مع النصيحة لمن ؟

السائل : لمن يرمي الأخ ؟

الشيخ : آه ، طبعا الحديث في ذلك معروف في السنة أن صلاة العشاء وصلاة الفجر هي أشد الصلوات على المنافقين لكن الحكم على زيد من الناس شخص معين ، بأنه منافق فلا نراه جائزا ، إلا إذا ثبت ثبوتا جازما ، بأنه لا عذر له وحينئذ فلا تكون المعالجة بإطلاق لفظة المنافق عليه ،

وإنما بتذكيره وبنصيحته المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة ، فإذا تبين أنه لا يستجيب لتذكير المذكرين ولنصيحة الناصحين فلا شك والحالة هذه ، أنه يجوز أن يطلق عليه لفظ المنافق ، ما دام انتفى أن يكون له ، عذر شرعي لأنه يدخل حينذاك في عموم قول الشاعر الفقيه أو الفقيه الشاعر ، حيث قال :

" القدح ليس بغيبة *** متظلم ومعرف ومحذر
ومجاهر فسقا ومستفت *** ومن طلب الإعانة في إزالة منكر "

هذا هو الجواب عن السؤال الأخير ،والحمد لله رب العالمين .

السائل : جزاك الله خيرا يا شيخ

الشيخ : وإياكم .

****

ما حكم اللحم المستورد من الخارج ، على اختلاف البلدان ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أهل الكتاب الآن أهل الكتاب يقول إن أهل الكتاب موجود في القرآن ... ؟

الشيخ : من هم أهل الكتاب الآن ؟

السائل : اليهود والنصارى .

الشيخ : لا، لا في أي مكان في أي بلد ؟

السائل : مثلا نجيب من أستراليا

الشيخ : طيب

السائل : نجيب من نيوزيلندا ، نحن وكلاء لحمة من نيوزيلندا ، نحن نجيب اللحمة كلها للبلد ، اللحم المجمد للبلد كلها هنا ، منها مثلا

الشيخ : بلاد أخرى

السائل : نعم فأنا أقول سمعت من العلماء أن أكل هذا اللحم لا يجوز أكله ، فقالوا لي ما هو الدليل ؟ فقلت إن شاء الله نأتيكم بالدليل

الشيخ : نعم

السائل : فالآن نطلب الدليل شيخنا ، وأنا الآن ذهبت إلى السؤال الثاني

ذهبت إلى السعودية إلى جدة ، فهل يجوز لي في نفس الشركة التي يباع فيها اللحم المثلج ، واللحم الطازج المذبوح القادم من بلغاريا أو رومانيا ،واللحم الحي بأن استقل في القسم الحي لوحده مثلا ؟
الشيخ : لا ، لأنك أنت عم تساعد الشركة يعني وضعك هناك مثل وضعك مع إخوتك ، فإذا جاز لك هناك يجوز لك هنا ، وفي كل من الوضعين تعاون على المنكر لكن نرجع ونقول الآن ، إنه حتى اللحوم الجائية من أستراليا مثلا ، ونيوزلندا ، سمعت أن هذه اللحوم محرمة شو سبب تحريمها حسب ما سمعت أنت ؟
السائل : أنا الآن أريد أعرف يا شيخ ؟
الشيخ : آه ، فهو كما سمعت إنه ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)) ، أي ذبائحهم فاللحوم التي تأتي من أستراليا أو من نيوزيلندة إذا كانت تأتي قتيلة غير ذبيحة ، فما يفيدنا شيء كونهم أهل كتاب ، يعني اللحم البلغاري ما يأتي تحريمه من جهة إنه والله هذا يذبحه شيوعيون يأتي من جهة أنه لا يذبح ذبح شرعي قبل كل شيء ، لأنه كونهم شيوعيون فهذه مسألة تحتاج إلى بحث وتحرير ليس لنا فيها أما أستراليا ما معروف حتى الآن أنها شيوعية ، نيوزيلندا أيضا كذلك هؤلاء أهل كتاب ، فالمهم في موضوع اللحوم هذه ، أن نعرف هل ذبحها على الطريقة الأوروبية ، أو البلغارية وإلا على الطريقة الإسلامية ، فإذا ثبت أنها على الطريقة البلغارية حينئذ الذي سمعته صواب ، يعني لا يجوز وهذا هو الغالب في بلاد الكفر كلها ، لأنه قضية الذبح على الطريقة الشرعية ، يأخذ منهم وقتا ، والجماعة هم ماديون وكل الابتكارات هذه منها التليفون هذا وغيره ، هو من أجل توفير الوقت فهم ما يسألون بقي حلال أو حرام رأيت ؟ سمعت أنت مثلا مثل ما أنا سمعت إنه في اختراع وجد أو في طريق الوجود ، إنه تحكي ترى الذي عم تحكي معه ، هذا إسلاميا ما يجوز لأنه يجوز تكون امرأة وحرام عليك إنك تراها وهكذا هم ما سائلين حرام وإلا حلال ، سائلين كل شيء يجر عليهم مادة ، ويوفر عليهم الوقت ، لأن الوقت هو سبب ايش الكسب ، يعني مثل ما قالوا عنا بعض الصوفية وكان هذا من حكمتهم وعلى خلاف عادتهم ، الوقت كالسيف ، إن لم تقطعه قطعك ، الوقت كالسيف فإذا ما قطعته أنت في طاعة الله وعبادته غلبك وقطعك وهذا كلام في منتهى الحكمة ، عرفوا هذه الحكمة الغربيون لكن حولها إلى إيش ؟ إلى مادة وما إلى عبادة ، ولذلك كل شيء يعرقل عليهم ، ويضيع عليهم الوقت ، ما عندهم استعداد هم أن يتجاوبوا مع العالم الإسلامي أبدا ، إلا من طريق المخاتلة والمخادعة كما قلت أنت آنفا ، فإذن

المشكلة في اللحوم المستوردة كلها ، من أهل الكتاب هي أنها تذبح أو لا تذبح فإذا ثبت أنها تذبح مع كونهم أهل كتاب فهي حلال وإذا ثبت أنها لا تذبح إنما تقتل فهي فطائس ميتة لا يجوز أكلها ، والغالب كما قلنا آنفا ، إن هؤلاء لا يذبحون لكن ممكن كل شيء يصير ، إما هم ينتبهوا إلى أن هذه الطريقة التي هم ماشون عليها ، ما هي طريقة صحية طبية فيرجعوا عنها مثل ما الآن عم تسمع من التحذير من المخدرات حتى من الدخان لكن هذه تحتاج إلى تثبت ، إنه صحيح انتبهوا .

السائل : شيخنا في حالة نيوزلندا نحن وكلائهم بالأغنام هنا ، فكنا حابين نكون مثلا وكلائهم بالبقر ، فطلبنا منهم ... .

الشيخ : البقر الحي ؟

السائل : لا المذبوح المجمد ، نحن وكلاؤهم هنا كما في البقر المجمد المذبوح ، فطلبنا منهم أن نكون أيضا في لحم البقر المجمد ، قالوا إذا تريدون البقر تكونوا وكلاءنا فهو لا يذبح على الطريقة الإسلامية .

الشيخ : جميل .

السائل : هذا كان من شروطهم فهل هذا يجوز أن نعتبر أنه يذبح على الطريقة الإسلامية هناك ؟ أم يجب التثبت مائة بالمائة بإرسال . يعني هل هذا دليل على أن الأغنام تذبح على الطريقة الإسلامية ؟

الشيخ : طيب هم عم يقولوا هيك ؟

السائل : نعم هكذا يقولون .

الشيخ : قالوا عن البقر صراحة قالوا عن الغنم أنها تذبح على الطريقة الإسلامية ؟

السائل : نعم ، قالوا تذبح على الطريقة الإسلامية نعم ؟

الشيخ : طيب لماذا إذن هؤلاء الذين صارحوكم بالنسبة لذبائح البقر قالوا لا تذبح على الطريقة الإسلامية وقلت لي إنهم قالوا إنه الغنم ، يذبح على الطريقة الإسلامية ، طيب خطر ببالي آنفا ، لما قلت لي هم يجوز يهيئون إذا كان الذاهب إلى هناك عنده فطنة وعنده كياسة سيعرف بأنه تزوير وإلا حقيقة ، فأنتم باستطاعتكم الآن ، إذا كان ولا بد من استيراد لحم الغنم الذبيح على حد قولهم هل بالإمكان أن تصفوا لنا المجزرة التي أنتم تذبحون فيها الغنم على الطريقة الشرعية ؟ في ظني أنهم سوف يمتنعون إلا إذا كانوا كذبه ، صح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب كتبوا لكم ، وبعد مدة تروح أنت ومعك أحد إخوتك أو أصحابك ، بعد أخذ الإذن منهم ، إنه نريد نزور المجزرة ، فهل عندكم مانع

؟ كما مفروض يقولون ما فيه مانع ، تهيئة المجزرة للتزوير ليس بالأمر الممكن ، وأنا أقول لك شيء رأيته بعيني في بريطانيا ليس في لندن ، وإنما في بعض البلاد تبعد عن بريطانيا قرابة مائتين كيلوا متر ، هناك مسلم باكستاني سلفي ، كنت التقيت معه في جدة في بعض مواسم الحج عند أحد إخواننا السلفيين ، هل تعرف أنت أحد هناك ومن ستلتقي معهم ؟

السائل : لا والله يا شيخ .

الشيخ : ها ، لازم الآن وفيما بعد أدلك على شخص ربما تستفيد من التعرف به ، فكان زميلي في التدريس في الجامعة الإسلامية سلفي ، تعرفت على هذا الباكستاني وعرفت إنه عنده مجزرة هناك في لندن في بريطانيا ، عصرية إسلامية وكتب لي أن سافرت فعلا ، والتقيت مع الرجل وزرت المجزرة تبعه ، المجزرة ولو أنها لا تكلف كثيرا ، لكن لا يمكن أن تعمل صورة ، لأن المجزرة التي رايحين تستوردون منها ، لازم تكون كبيرة جدا ، فهذا الرجل رحنا عنده ، دخلنا إلى غرفة استقبال عادية محصورة بزجاج ، بعدين خرجنا منها إلى غرفة أخرى يمر بها الغنم ، الغنم يؤتى به من زريبة ، من تلك لهذه الغرفة ، بجانب هذه الغرفة في باب صغير يعني طوله متر ، يفتح وراء هذا الباب شخصان ، وظيفة أحدهما الذي عند الباب إنه يأخذ الرأس ويضجعه ، الثاني ينحره ، هذاك الأول وظيفته يرفعه ، هذاك يساعده يعلقه بايش بالكلاب يدفعه دفعة هكذا ، على سكة سكة تقريبا بتمشي تقريبا ستة سبعة أمتار لغرفة كبيرة ، ثم بتلف وراء جدار ، طبعا السكة عم تمشي طبعا ، مشينا نحن مع السكة ، وصلنا إلى الشخص الثاني كان استلم الذبيحة رأسا شق الجلد تبعه ، ونفخه وسلخة ، هذه وظيفته فقط السلخ أخذ الجلد ورماه في برميل عنده ، ودفعه دفعة لشخص ثالث بينه وبينه تقريبا ثلاث أمتار ، الشخص الثالث وظيفته مضخة ماء قوي جدا ، يشق البطن ويطلع المصارين ويرميها في البرميل ثم يغسلها ما يبقى شيء إلا الوزن ، يدفعها الدفعة الأخيرة يروح إلى الميزان فيه شخص هناك موكل كم الوزن؟ يسجل يدخلها غرفة ، رأينا التجار ايش ؟ يجيئون يأخذون فورا هذه العملية هذه جعلت الرجل ذا شهرة في بريطانيا صاروا الإنجليز أنفسهم يجيئون يشترون من عنده لأنه الذي يعرف النواحي الطبية ، يعتقد أن هذه الذبيحة أصح من الذبائح تبعهم ، فالآن إذا جاءك خبر من الشركة إنه نعم نحن نذبح على الطريقة الإسلامية وطلبت منهم الوصف ، وبعثوا لك الوصف ، وطلبت منهم فيما بعد ، أن تروحوا تطلعون على عملية الذبح هذه لا يمكن هنا يعملوا إيش ؟ تزوير لأنك رايح تطوف أنت

ومن معك المجزرة كلها ، وأقسامها كما فعلنا نحن بالمجزرة البسيطة ، قالوا صاحبنا إنه هو في كل يوم يذبح سبعمائة رأس ما يلحق للزبائن هذا المصنع الضخم الذي أنتم تستوردون منه طبعا في بلاد أخرى تستورد ، ما يريد يكون ؟ يريد يكون مدينة

السائل : يعني الأردن مثلا لحالها كان يأتي لها كل يوم ثلاثة أو أربعة آلاف رأس كل يوم

الشيخ : ها ، رأيت كيف فإذن لا أعتقد إنه بإمكانهم يزورون إنما القضية لا بد ايش؟ المرحلتين تمشوا فيهم ، ابعثوا لنا وصفا للمجزرة التي تذبحون فيها على الطريقة الإسلامية ، بعد هذا تأخذون إذن منهم أن تزوروا هذه المجزرة ، احتياطا في عندكم مجازر ثانية ، على غير الطريقة الإسلامية ؟ إذا قالوا أي نعم ، ممكن هنا بقى يصير ايش ؟سين وجيم ، عرفت كيف ؟ لكن مع ذلك يخطر الآن ببالي شيء آخر ، وهو يا ترى الطب ما وصل أن يعرف ، إنه هذه الذبيحة ولو مفصولة الرأس يفحصون اللحم تبعه ، إنه هل هذا قتل أم هو ذبح ؟ هذه تحتاج لسؤال ، لأنه اليوم أنت تعرف أن الفحص المجهري عم يكشف أشياء يعني فوق التصور، فإذا فعلتم هذه الأمور كلها ، بعدين اطمأنت النفس إلى أنه فعلا هذه تذبح على طريقة الإسلامية فما عندنا مانع أن نطبق الآية ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ...)) ، أما مجرد هكذا خبر ما استوثقنا منه ، لأنه يجوز يصل المكر معهم من أجل يورطكم بالاستيراد من لحم الغنم ، يقولون لك إن البقر لا يمكن أن يذبح على الطريقة الإسلامية أما الغنم فيذبح على الطريقة الإسلامية والحقيقة أن كلا النوعين لا يذبح على الطريقة الإسلامية ، ممكن أن يكون الأمر هكذا ... .

أبو ليلى : شيخنا الذي بخليهم يعرفون هذا المقتول كيف مات ، وكيف كذا وأي وقت قتل به ،فإنهم يستطيعون أن يعرفوا شيخنا أن هذه الذبيحة كيف ذبحت ، يعني لما يكون في جريمة قتل إنسان ... .

الشيخ : أنا أقول ذلك .

السائل : يعني لو بعثنا ناس إلى بلغاريا

الشيخ : طيب

السائل : يذبح وبيده

الشيخ : يذبح هو بيده ؟

السائل : نعم على بلغاريا ما على نيوزلندا فهل يجوز الأكل ؟

الشيخ : يجوز لكن هل هم يقبلون ؟

السائل : يعني لو طلبنا منهم هذا الشرط ووافقوا مثلا ، يعني يكون شرط

من شروط شراء الذين يشترون اللحم ؟ فهل جائز أكل هذا اللحم ؟
الشيخ : نعم ، جائز أي نعم.
أبو ليلى : شيخنا صرنا للنيوزلندي يعني قبل ما نتثبت ؟
الحلبي : عاد شيخنا وأنت تحكي أبو ليلى يدعو وقرأ آية الكرسي ويس ...
.
السائل : إجمالا اللحم النيوزلندي شيخنا ممتاز جدا ، حتى في طعمة يشابه اللحم البلدي ، بعكس اللحم البلغاري وكذلك شيء ثاني شيخ، اللحم البلغاري طري ، يعني نحن الآن نستورد لحم بلغاري حي في الطائرات مثلا من بلغاريا ، تذبحه ثاني يوم ما يتعب ، في نفس اليوم يأتي بالطائرة
الشيخ : طيب
السائل : تذبحه ثاني يوم فيكون قاسيا جدا يكون لحم البلغاري قاسيا جدا لما يأتي اللحم مذبوح وجاهز يكون طريا ، دلالة على وجود دم في داخله .
أبو ليلى : في ملاحظة ثانية ، عن أخونا نديم اللحام ، أن مسألة الذبح شيخنا السكين ، يقول أنا أبيع الآن ذبيحه من البلغاري ، كأني بايع بأكثر من مائتين ذبيحة من البلدي بالنسبة للسكين ، يعني بمسك عليها الدم ، وكان يختلف يعني عن اللحوم الثانية .
الشيخ : طيب ، هذا معقول جدا .
السائل : ويستدل بأقوال بعض العلماء ودائما يتبع بأن هذا رأي أو كلامي أو هذا ما أرى ؟
الشيخ : هذا من مصائب زماننا ونحن لنا كلمات مسجلة عند أخينا هذا كثيرة الذي لم يبلغ مرتبة الفهم عن الله ورسوله ولكنه قرأ قولا أو سمع رأيا فأعجبه فليس له أن يقول هذا رأيّ وإنما يقول هذا رأي فلان وأنا استفدته منه إلا إذا كان عالما فيجوز له ذلك .

****

ما صحة حديث دعاء السوق ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم
السائل : السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام .
السائل : كيف حالك يا شيخ؟
الشيخ : أهلا الحمد لله .
السائل : شيخنا بالنسبة لحديث السوق صحيح عند الشيخ ؟
الشيخ : حديث حسن ثابت بطرقه .
السائل : فيه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ما مضعف الحديث مقدم لأخ كأنك رأيت الكتاب وهو بذل الجهد في تضعيف حديثي السوق ... مضعفهما وجائي بأدلة فحبت أتأكد منك يا شيخ .
الشيخ : جزاك الله خيرا .
السائل : الله يبارك فيك السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، رأيت هذه الرسالة .
الحلبي : نعم رأيتها يا شيخ أخ اسمه عادل السعيدان .
الشيخ : الرسالة مطبوعة .
الحلبي : مطبوعة نعم شيخنا .
الشيخ : موجودة في السوق ؟
الحلبي : والله ما أظن شيخنا لكن جاءتني نسخة قبل ما يطبع وبعد ما طبع جاءني فعند منه أجيب لك إياها .
الشيخ : وين انطبعت .
الحلبي : في مصر .
الشيخ : في مصر أي نعم ، كم صفحة تقريبا .
الحلبي : ما تتعدى الثلاثين أربعين صفحة من الحجم الصغير .
الشيخ : مقدم لها الشيخ مقبل .
الحلبي : أي نعم يقول في مقدمته أنا في صدري ضعف هذين الحديث منذ أمد
الشيخ : كيف كيف ؟
الحلبي : يقول في صدري ضعف هذين الحديث منذ أمد فوافق ما عند أخينا ما عندي .
الشيخ : أي نعم .
الحلبي : والله أعلم .
الشيخ : طيب أعطيتك الجواب إذن وإلا في شيء بعد ؟

****

: (مزماران : عند رنة ، وعند مصيبة ...) هل ينطبق على جعل دعاء

القنوت ملحناً.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نعم ، طيب يا شيخ بالنسبة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما عارف الحديث ما ضابطه ... (مزماران مزمار) ؟
الشيخ : (عند رنه وعند مصيبة) .
السائل : (صوتان عند رنة وعند مصيبة) فهل ينطبق هذا الحديث بالنسبة أحيانا في الحرم ، دعاء القنوت في الوتر في صلاة القيام و صلاة التراويح دائما يقرؤونه ويلحنون في الدعاء فهل ينطبق هذا الحديث على هذا الدعاء ؟
الشيخ : لا ، ليس من الضروري أن ينطبق هذا الحديث على هذا الأمر وحسبنا أنه أمر مستنكر شرعا أنه ليس من عمل السلف وليس من الضروري إنه كل أمر حادث نصب عليه نفصل عليه حديث من الأحاديث الواردة عن الرسول عليه لأن المقصود بالصوتين صوت نياحة وبكاء ، وصوت فرح مزمار الشيطان ، ونحو ذلك فهذا طبعا لا يصدق على ما يفعلونه اليوم مع الأسف من هذا الدعاء الطويل العريض والتباكي فيه ونحو ذلك بل هذا خلاف السنة .
السائل : ... .

****

حديث : (كل لهو باطل إلا ثلاثة) ما المقصود بالباطل ؟ وما حم لعب كرة

القدم والشطرنج ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل
السائل : شيخ بالنسبة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه (كل لهو فهو باطل إلا من ثلاث) شيخ في بعض ما يتلهى به الإنسان قد يكون له مصلحة جسدية فرضا ، مثل لعب الكرة وكذا من باب تنشيط الإنسان ،و إعانته على أمور الحق ، فهل هذا مما يستثنى من الحديث ؟
الشيخ : في حدود ما ذكرت يستثنى لكن ما الذي تفهم من قوله باطل ؟
السائل : شيخ يعني ذكر كثير من العلماء أنه محرم قول الرسول صلى الله عليه وسلم باطل ومنهم أذكر الخطابي وأذكر هذا الكلام من ابن القيم والله أعلم .
الشيخ : لكننا بقى إذا نريد نأخذ بقاعدة أنه مفاهيم المشايخ معتبرة فقولك كثير له مفهوم ، ما هو المقابل الكثير ؟
السائل : لا ، أنا حينما قلت كثير أقصد يعني الذين قرأت عنهم كثير ، فما أعرف إذا كان في أحد مخالف .
الشيخ : طيب وكلمة باطل تعني حراما في اللغة ؟
السائل : الباطل هنا قد يكون وهو الظاهر يا شيخ .
الشيخ : طيب هذه المسألة إذن تحتاج إلى تحرير معنى هذه الكلمة ، لأنه أنا لا أفهم أن كلمة باطل تعني حرام أي لا يجوز أن نقول إذا جاز لنا رواية الحديث بالمعنى وكل لهو يلهوا به ابن آدم فهو حرام إلا الأشياء الثلاثة التي ذكرت أو الأربعة ، وإنما باطل يعني لا فائدة منه وضياع وقت ونحو ذلك .
الحلبي : عبث .
الشيخ : عبث فقط ، على كل حال لو نظرنا إلى الواقع الذي كان في ذلك العهد ، لربما وجدنا أشياء لا تدخل في هذا المستثنى فمسابقة الرسول لعائشة مثلا ، فهذا لا يمكن أن نلحقه بالكلية ، بل أن نلحقه بالأمور المستثناة في الحديث هذا مثال مما كان في ذلك الزمان الآن طبعا جدت ملاهي كثيرة فهذه الملاهي يجب أن تقيد بضوابط شرعية ... فهي هي بحكم المناط والعلة المفهومة ، وأنت ذكرت مثالا كرة القدم مثلا ، قلت أنا في حدود ما ذكرت ما نرى ذلك باطلا فضلا عن أن نراه محرما ، لكن بشروط لا تخفى على أهل العلم ، التي منها مثلا أن يكون اللباس شرعيا ، وأن لا يكون كاشفا للعورة كما هو شأن إذا ما قلنا كل اللاعبين فجل

اللاعبين بهذه الكرة وبغيرها كذلك أن لا تكون توقيت المباريات في أوقات الصلوات بحيث قد يضيعون الصلاة من أصلها ، أو على الأقل يضيعون الصلاة مع الجماعة ،فإذا ضبطت هذه الملاهي بضوابط شرعية فهي ليست ملاهي ،وإنما تكون مساعدة فعلا لتقوية بدن المسلم ، كما قال بعض العلماء في تفسير قوله تعالى خلافا لظاهر الحديث ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم))، قال عليه السلام كما في حديث عقبة بن عامر في صحيح مسلم (ألا إن القوة الرمي إلا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي) فهذا الحديث قد يفهم منه بعضهم حصر القوة بالرمي ، لكن الحقيقة الذي يفهم من الأسلوب العربي ،و بخاصة إذا كانت القوة هنا منافيه لعموم قوله تعالى (ما استطعتم من قوة) فلا مجال لفهم الحديث إلا على الأسلوب العربي كمثل قوله عليه السلام (الحج عرفة) ، فالحج عرفه إذا لم يفعل شيئا إلا الوقوف بعرفة جمودا جهلا بالأسلوب العربي فلا حج له ، ولكن قوله عليه السلام الحج عرفة يعني أنه أعظم ركن من أركان الحج هو الوقوف في عرفة كذلك بالنسبة لذلك الزمان الذي كانت وسائل القتال فيه محدودة ما بين حربة وسهم وسيف ، فكانت الحراب هي القوة التي يعني تشل قوة العدو ، فقال عليه السلام من باب بيان أهمية الرمي (ألا إن القوة الرمي إلا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي) فإذا وجدت الآن بعض الألعاب أو الملاهي ، تقوي أبدان المسلمين ، فلا مانع من ذلك أبدا بل لعله يكون من فروض الكفاية ، بالشروط الشرعية التي أشرت إلى بعضها على الأقل آنفا ، سجلت شيئا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : هاته .

السائل : بالنسبة لبعض الألعاب إن كانت تدخل في هذا الحقل ، بالنسبة للشطرنج حكم لعبة الشطرنج ما هو الحكم الشرعي في ذلك ؟

الشيخ : الشطرنج إذا أزيلت الأصنام التي فيه وقيد أيضا اللعب بالشطرنج بالقيود الشرعية ، فهي لا تلهي عن القيام بالواجبات سواء كانت واجبات دينية ، أو كانت واجبات عائلية أو واجبات اجتماعية ،فهو جائز بخلاف النرد لأن النرد أولا فيه نص في تحريمه أشد التحريم وثانيا : هو قائم على الحظ ولذلك تجد اللاعبين به ، أو بما يشبهه من الألعاب تجد اللاعب منهم يصيح ويقول يا زهر يا حظ الشطرنج ليس فيه شيء من ذلك ، كل ما فيه هو إعمال الفكر ، فهو نوع من الرياضة الفكرية ، فإذا كانت هذه الرياضة في بعض الأحيان وبالشروط التي ذكرناها آنفا ، فلا نرى منها

مانعا ،مع العلم أن بعض العلماء كابن تيمية مثلا وغيره يذهب إلى تحريمها وهو يعلل التحريم بعلة معقولة والفرق بين ما ذهب وأذهب هو أنه لا يجوز في اعتقادي إطلاق التحريم لشيء لا نص فيه إلا إذا ترتب منه ما يخالف النص ، فهو يقول بأن الشطرنج يصد عن ذكر الله ، وهذا إذا تذكرنا بعض المباريات التي تجري اليوم وتذكر بعض تفاصيلها على صفحات الجرائد والمجالات لا شك أنها تصد عن ذكر الله .
لأن الشيء مثل الخيال يعني تبقى اللعبة مش ساعات بل أيام، أيام إذا كانوا إيش المتلاعبين أقران بعضهم لبعض ، فإذا وصل اللاعب بالشطرنج إلى أن تصد عن ذكر الله ، فهي كالخمر لكن هذا ليس باللازم بالنسبة لكل لاعب ، ولذلك فنحن نقول ما هو الأصل فيها ، ونضع الشروط التي تبعد اللاعب بها ، عن أن يقع في مخالفة الأحكام الشرعية أو في مخالفة حكم من الأحكام الشرعية ، هل يا أبا ليلى صار الوقت ؟
أبو ليلى : صار .
الشيخ : يلا بسم الله .
السائل : بالنسبة لمن يحكم على من يتخلف عن صلاة الفجر أو صلاة العصر بالنفاق ، يعني النفاق العيني ، أنت منافق بسبب عدم حضورك لهاتين الصلاتين ، فما أدري يا شيخ حكم هذا مع نصيحتك لمن يرميه ؟
الشيخ : مع النصيحة لمن ؟
السائل : لمن يرمي الأخ ؟
الشيخ : آه ، طبعا الحديث في ذلك معروف في السنة أن صلاة العشاء وصلاة الفجر هي أشد الصلوات على المنافقين لكن الحكم على زيد من الناس شخص معين ، بأنه منافق فلا نراه جائزا ، إلا إذا ثبت ثبوتا جازما ، بأنه لا عذر له وحينئذ فلا تكون المعالجة بإطلاق لفظة المنافق عليه ، وإنما بتذكيره وبنصيحته المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة ، فإذا تبين أنه لا يستجيب لتذكير المذكرين ولنصيحة الناصحين فلا شك والحالة هذه ، أنه يجوز أن يطلق عليه لفظ المنافق ، ما دام انتفى أن يكون له ، عذر شرعي لأنه يدخل حينذاك في عموم قول الشاعر الفقيه أو الفقيه الشاعر ، حيث قال :
" القدح ليس بغيبة *** متظلم ومعرف ومحذر
ومجاهر فسقا ومستفت *** ومن طلب الإعانة في إزالة منكر "
هذا هو الجواب عن السؤال الأخير ،والحمد لله رب العالمين .
السائل : جزاك الله خيرا يا شيخ
الشيخ : وإياكم

السائل : كيف حالكم
الشيخ : الحمد لله بخير كيف انت
السائل : الحمد لله رب العالمين
الشيخ : عساك بخير
السائل : بخير والحمد لله
الشيخ : الحمد لله
السائل : في مجال إن شاء الله
الشيخ : تفضل
السائل : زاد الله فضلك

****

ما صحة حديث : (من فاته شيء من الدنيا و تحسر عليه .....)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما تحقيق الحديث وما هو سنده (من فاته شيء من الدنيا وتحسر عليه ، اقترب من النار مسيرة سنة ، ومن فاته شيئا من الآخرة وتحسر عليه ، اقترب من الجنة مسيرة شهر ؟)
الشيخ : لا أعرفه .

****

هل يجوز للزوج أن يصوم عن زوجته التي عليها قضاء صيام ولم تستطع الصوم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول لك زوجة لا تستطيع يعني ثبت عليها كفارة فهي لا تستطيع إطعام مساكين لكن هي قادرة على الصوم ، فهل يجوز لزوجها أن يطعم عنها إطعام ؟
الشيخ : أي نعم يجوز .
السائل : من ماله طبعا .
الشيخ : نعم من ماله يجوز .

****

ما حكم زكاة عروض التجارة (المقتنة)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في يقول لك تاجر عنده مواد بناء معروفة
الشيخ : نعم
السائل : فهل يخرج الزكاة عن البضاعة وهذه الأموال التي هي طبعا لم لكن معروضة للبيع ، كل سنة أو كل حول ؟
الشيخ : ما فيه زكاة على عروض التجارة مقتنة وإنما يخرج ما تطيب به نفسه ، بدون تحديد ولا انتظار حولان الحول .

****

ما حكم عقيقة الولد بشاة واحدة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل ورد للذكر المولود عقيقة شاة واحدة ؟
الشيخ : لا .

السائل : إلا اثنتين ؟
الشيخ : إلا اثنتين .

****

بما يرد من سلم عليه كتابي .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كيف نوفق بين الحديث المتفق على صحته ، بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم) وبين ما ذكرت لي سابقا من سنين يمكن من سنة أو أكثر ، إذا تلفظ الكتابي بلفظ السلام عليكم نقول له كما يقول يعني ونرد عليه بالسنة يعني فيكف نوفق بين ذلك ؟
الشيخ : الرد بملاحظة التعليل الشرعي لهذا الأمر فقولوا (وعليكم) قال عليه السلام (فإنما يقول أحدهم السام عليكم) ، فإنما يقول أحدهم السام عليكم ، فإذا كان سلامهم فصيحا بينا فهذا التعليل حينئذ لا يشمله فالحكم ينصرف عنه -يرحمك الله- واضح ؟
الشيخ : واضح جدا .
السائل : هل عندكم مناسبة لهذه الآية ((ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ...)) إلى آخره الآية ؟
الشيخ : مذكور في كتب التفسير المناسبة يحتاج إلى مراجعة أي نعم
السائل : أليس مناسبتها لمن يقول للنصارى السلام عليكم ؟
الشيخ : لا ، لا .

****

رجل خدع ، فوضع له شيء من الخمر في الشراب فهل عليه أن يعيد

الوضوء .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه رجل خدع بين واحد مزح معه ، ووضع في شرابه شيء من الخمر قليل ، لكن كان متوضئا فهل يعود وضوؤه وإلا لا ؟
الشيخ : يعني شرب فقط ؟
السائل : يعني شرب شراب موضوع به قليل من الخمر .
الشيخ : معليش أقول يعني ما أصابه شيء من ..
السائل : لم يختل به شيء .
الشيخ : لا ،فقط يمضمض فمه فقط ، أي نعم .

****

حديث : (إن الله وملائكته ليصلون على ميامن الصفوف) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه مرة بينت لنا حديث ضعيف بالنسبة (إن الله وملائكته ليصلون على ميامن الصفوف)
الشيخ : أي نعم
السائل : لكن إيش تفضل إذا دخلنا المسجد ، في أي منطقة في المسجد نقف في اليمين أو الشمال أو أي مكان طيب ؟
الشيخ : لأنه أولا في عندنا المبدأ " استحباب اليمين " ، وثانيا : إذا كان هناك شخص يصلي فجاء رجل واحد ، فهل يقف عن يمينه أم عن يساره ؟
السائل : عن يمينه .
الشيخ : طيب ليش عن يمينه ؟ أولا : بالنسبة لهذه الصورة ،وهي اقتداء الفرد هذا في عليه نص ، وثانيا : القاعدة التي ذكرتها لك ، وثالثا : إذا ما اتبعنا اليمين كأصل ، رايح يصير يعني اختلال في تنظيم الصفوف ، فما فيه حاجة إنا نحن نعطل الميمنة ، من أجل إيش ؟ إنه هذا الحديث ضعيف ما صح ، لأن المبادئ العامة ،وهذا الحديث الخاص الذي ذكرته لك ، كافي

لإثبات فضيلة اليمين ، أو البدء باليمين واضح ؟
السائل : واضح إن شاء الله ؟

****

إذا وضعت امرأة حائض قطناً أو نحوه في فرجها فهل تنزعه للغسل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : طيب في شيء غيره؟
السائل : في امرأة تقول إنها كانت غير طاهرة ، كانت في حيض أو جنابة أو ما شابه ذلك ، ثم وضعت لزقه على ظهرها ، فكيف تغتسل الغسل حتى تطهر تغتسل بعد هذا تحط اللزقة أم تغتسل وهي محطوطة تغتسل دون أن تمسها ؟
السائل : إذا كان رفع اللزقة في حرج عليها ما ترفعها وإن كان ما في حرج ترفعها من أجل يعم الماء جميع البدن .

****

إذا رأت امرأة في المنام شيء ولم ترَ الماء فهل عليها الغسل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب آخر نقطة في بالنسبة للمرأة لما سألناك السؤال امرأة ترى في الاحتلام أشياء مثل المجامعة أو ما شابه ذلك ، طبعا يلي بصير إنه أنت قلت لي ترى أو تحس بهذا الشيء لكن لا تتنبه
الشيخ : طيب
السائل : يعني ايش لا تتنبه يعني لا تشعر بهذا الشيء ؟

الشيخ : يعني ما تنتبه إنه خرج منها ماء أو لا .
السائل : يعني هذا هو المقصود ، ما يعني من جامعها أو كذا ؟
الشيخ : لا .
السائل : يعني هي تشعر كما يشعر الرجل ؟
الشيخ : أي نعم . لكن المهم ، أن ترى الماء .
السائل : يعني تنتبه للماء .
الشيخ : أي نعم .
السائل : يعني إذا وجدته تغتسل ؟
الشيخ : خلص نعم .
السائل : وإذا لم تجده ؟
الشيخ : ما وجب الغسل .
السائل : فقط فيه نقطة بحثوها في الفقه ، قالوا إذا كانت نائمة على ظهرها ، النوم على الظهر ممكن يطلع وممكن ينزل فقالوا يوجب الغسل ، فهل هذا صحيح ؟
الشيخ : ممكن يطلع الماء وإيش ؟
السائل : يرد يرجع مرة ثانية ، كونها مستلقية على الظهر ، ما على الجنب أو البطن ؟
الشيخ : لا ، لا ما فيه هكذا شيء ، لا في العلم الشرعي ولا في العلم الطبي فيما علمنا .
السائل : المهم إذا وجدت الماء ؟
الشيخ : فقط هكذا
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : وإياك
السائل : السلام عليكم
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
سائل آخر : قرأت الرسالة ؟
الشيخ : أي رسالة ؟
السائل : الرسالة مع الكتاب .
الشيخ : والله قرأتها ولا بد لكن ذكرني ؟
السائل : ذكرت قضية أن الشباب عندنا ، يغترون بمجرد ظهور أي كتاب ... .
الشيخ : أي نعم قرأتها وكتبت أشرت إليها في مقدمة مختصر مسلم ، حيث نحن في صدد إعادة طبعته ، فأشرت إلى هذا الذي جاء في كتابك ،

في هذه المقدمة ونصحت الشباب كلهم سواء الذين يكتبون ، أو الذين يقرؤون أن لا يتورطوا وأن لا يستعجلوا فجزاك الله خيرا .
السائل : طيب في قضية
الشيخ : نعم .

****

سئل عن تصحيح أحاديث لا يُعمل بها مثل صلاة التسابيح و هل تضعيفها

صحيح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ألا و هي أنه تكلم بعض الشباب عن قضية أن الشيخ الألباني أحيانا يصحح أحاديث ولا يعمل بها ، كحديث صلاة التسابيح الألباني صحح الحديث ، ولكن ربما لا يعمل به وما ذلك إلا احتمال أنه في شيء في نفسه ، فما رأيكم حول هذه القضية ؟
الشيخ : هذه القضية الحقها بتلك أولا ما الذي درّاهم أنه لا يعمل ؟
السائل : درّاهم عقولهم .
الشيخ : لا لو قلت أهواؤهم أصبت ، وليس عقولهم ، لأن العاقل لا يرجم بالغيب ، وفي الحديث أن الرسول قال لعمه العباس (ولو في العمر مرة) فما لذي درّاهم إنه أنا ما فعلت في عمري ، وقد بلغت السادسة والسبعين ، هذا من ضلال الشباب اليوم ، ومن رجمهم بالغيب ، هذا أولا ، وثانيا هل هناك إنسان على وجه الأرض ، لو كان هو أعبد البشر ، تدري من هو أعبد البشر ؟ بعد محمد عليه السلام ، هو قال عليه السلام في الحديث الصحيح (كان داود أعبد البشر) لو كان داود عليه السلام ، لا يستطيع أن يأتي بكل عبادة مشروعة ومستحبة ، فهمتني ؟ الو يا أخي صوتك ما يصلني ؟
السائل : الخطوط بعيدة ... .
الشيخ : أنا سألتك فهمتني ؟
السائل : فهمتك نعم ، جزاك الله خيرا .

الشيخ : وإياك إن شاء الله .
السائل : أسئلة أخرى
الشيخ : نعم
السائل : الذين يضعفون حديث أسماء بنت أبي بكر ، يقولون إن خالد بن دريك لم يدرك عائشة الراوي ... .
الشيخ : ... ما هم يقولون نحن قلنا قبلهم ، نحن قلنا ذلك قبلهم .
السائل : طيب كيف تصحيح الحديث لكم ، هل لأنه جاء من طرق أخرى ؟
الشيخ : نعم ، ولو رجعت إلى كتاب حجاب المرأة المسلمة لوجدت الجواب عن سؤالك ، وستجد الجواب بصورة أوسع وأقوى في مقدمة الطبعة الجديدة إن شاء الله .
السائل : إن شاء الله تعالى طيب سمعنا إنه في واحد سوف يرد عليك في كتاب أيضا حدثني بذلك صاحب مكتبة ابن الجوزي بالدمام .
الشيخ : في عندنا أكثر من عشرين راد ما يهمك .
السائل : إذا كان من أهل الأهواء فالمشكلة محلولة .
الشيخ : هذا هو وما وجدنا لأكثرهم من عهد ، كلهم يقلد بعضهم بعضا .
السائل : الله المستعان
الشيخ : أي نعم
السائل : طيب يا شيخ كيف تجدون تصحيح الشيخ مقبل الوادعي ؟
الشيخ : ما رأينا له آثارا سوى الجزء الأول من تخريجه لتفسير ابن كثير ، وهو يعني يأتي الأمور من أقرب أبوابها ،وليس عنده توسع في التخريج التوسع الذي يتطلبه البحث العلمي ، خاصة في التصحيح وفي التضعيف .
السائل : طيب بما تنصحونا يا شيخ ؟
الشيخ : أنصحك بتقوى الله عز وجل ، وأن تطلب العلم خالصا لوجهه ، وأن لا ترائي الناس ، ولا تهتم بالناس سواء كان الاهتمام بأن يرضوا عنك ، أو لا تهتم بهم ، ولو نقموا عليك ((حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)) .
السائل : جزاك الله خيرا يا شيخ .
الشيخ : وإياك .
السائل : ... .
الشيخ : أهلا
السائل : تنصحني بكتاب معين ؟
الشيخ : في ماذا ؟
السائل : في أي كتاب ؟

الشيخ : في أي علم ؟
السائل : الحديث ، بقراءة المصطلح قرأت بعض كتب المصطلح وقرأت كتاب أصول التخريج للطحان .
الشيخ : لا تقرأ للمتأخرين .
السائل : بم تنصحنا بالنسبة لأصول التخريج ؟
الشيخ : أصول التخريج تفهمه إذا مارست هذا العلم ، والذي وضع هذا الكتاب هو لم يمارس هذا العلم ، وانظر تعليقاته على المعجم الطبراني الأوسط
السائل : صحيح
الشيخ : إنما هي نقول يستطيعها الذين ما حصلوا بعد شهادة الدكتوراه .
السائل : جزاك الله خيرا كلامك صحيح
الشيخ : وإياك
السائل : فقط العلماء المتقدمون ألفوا في أصول التخريج .
الشيخ : لا .
السائل : ما في أحد فيهم ألف ؟
الشيخ : لا
السائل : طيب خير إن شاء الله جزاك الله خيرا يا شيخ .
الشيخ : وإياك .
السائل : السلام عليكم
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

****

الشريط رقم : ٣٠٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

بيان للحقيقة والمجاز في اللغة والقرآن ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نرجوا إيضاحا حول مفهوم الحقيقة والمجاز ، في لغة العرب وفي القرآن الكريم خاصة أن بعض أهل العلم من القدماء يقولون بأن هناك حقيقة ومجاز ، وما تعلمناه في المدارس والجامعات يقوم على هذا الأساس وما علمنا من ابن تيمية وثقتنا في علمه ، أوجدت في النفس شيئا ، فنرجوا الإيضاح ؟

الشيخ : يعطيك العافية ولعل ذلك هو السبب ، إنه أنا اطمأننت لرأي ابن تيمية دون ريب أو تردد بالإضافة إلى تنبهي لبعض القواعد ، أو لبعض الضوابط التي يذكرها نفس العلماء القائلين بالحقيقة والمجاز ، فالجمع بين هذا وذاك ما صار في عندي شك و ريب ، فيما يقوله ابن تيمية ومرد ذلك عندي أو لعلي أقول عبارة أخرى ، الكلام الجامع في الاطمئنان لما يقوله ابن تيمية ، هو الكلمة الآتية : إن ما يسميه بعض العلماء اللغويين مجازا ،ويكون تسميتهم لذلك صوابا ، الخلاف حينذاك بين ابن تيمية وبين هؤلاء العلماء يكون خلافا لفظيا ،و ما لا يستقيم لهم ، أو لا يسلم لهم ، بقولهم إن هذا مجاز فالأمر أسهل ، فيرفض من أصله ، ماشي إلى هنا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب من الضوابط التي ذكرها ، نفس العلماء القائلين بالحقيقة والمجاز ، هو أن الأصل في كل كلام الحقيقة وأنه لا يصار إلى المجاز ، في أي جملة عربية ، إلا إذا تعذرت الحقيقة ، هذا مسلم فيه عندهم فإذا نظرنا إلى هاتين النقطتين ، النقطة الأولى الاصطلاحية اللغوية ،وهي أن الأصل في كل كلام الحقيقة وليس المجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة والنقطة الأخرى أن كثيرا مما يسميه أولئك الناس مجاز اصطلاحا فابن تيمية لا يسميه مجازا بل هو حقيقة يعني مثلا من الأمثلة التي تدخل في ما أشرت إليه من أنواع المجازات مجاز الحذف في مثل قوله تعالى ((واسأل القرية التي كنا فيها ، والعير التي أقبلنا فيها ، وإنا لصادقون)) ، أي كتاب وأي تفسير من التفاسير المتأخرة والمتأثرة بالاصطلاح العلمي النحوي ،رايح يقول لك هذا مجاز ، ابن تيمية رحمه الله ، من دقته في هذا العلم الذي هو ليس مختصا فيه ، بل هو مختص فيه ، لأن كبار العلماء المتخصصين في مختلف العلوم ، كانوا إذا جالسوه وتناقشوه معه ، قالوا كأنه متخصص فيما يبحث فيه ، في أي علم بحث فيه ، فهو حينما يأتي إلى مثل هذ الآية ، يقول هذا سموه مجازا ولا مشاحة في الاصطلاح لكن هذه التسمية تتنافى مع تعاملهم مع هذا الاسم حيث يقولون الأصل في الكلام الحقيقة ، فإذا تعذرت صير إلى المجاز الآن العربي حين يسمع مثل هذا الكلام

الآلهي ((واسأل القرية ..)) ، ما الذي يتبادر إلى ذهنه ، وما الذي يفهمه من هذه الجملة ؟ أهو المعنى الذي يسمونه مجازا أم المعنى الذي يسمونه حقيقة ؟ هم يسمونه مجازا ، ابن تيمية يقول لا هذا هو الحقيقة ... العربي لا أحد يستطيع أن يفهم منه ما يسمونه بالحقيقة ، ما يسمونه هم بالحقيقة يعني لا أحد يفهم ((واسأل القرية)) حيطانها جبالها أنهارها وديانها وإنما أهل القرية فإذا هذا الذي سموه مجازا وهو عند ابن تيمية هو الحقيقة ، وحينئذ لا يكون هناك ما يبرر ، أو ما يسوغ أن ينصرف الإنسان من هذه الحقيقة إلى المجاز لأنه لا يفهم من هذا النص معنيين أحدهما ظاهر والآخر محتمل الآخر محتمل غير محتمل إطلاقا ، وعلى ذلك فقس ، فحينئذ ابن تيمية لما أنكر المجاز ما أنكره مطلقا ولكنه أنكر نوعا من المجاز يتسامح فيه اللغويون بتسمية مجازا من جهة وهو عند ابن تيمية حقيقة ،وأنكر ما يتوسعون في إطلاق المحاز في بعض العبارات ، لأنها لا تدخل في القاعدة إذا تعذرت الحقيقة ، صير إلى المجاز ، فحينئذ ما ينبغي أن يبقى هناك ، شك أو تردد في كلام ابن تيمية هذا ، وبخاصة ما كان من هذا البحث متعلقا بالصفات الإلهية سواء ما كان منها منصوصا في الكتاب أو في السنة ، لأن الله تبارك وتعالى ، لا يمكن أن يقاس على مخلوقاته فيقال مثلا في بعض العبارات التي جاءت معبرة عن صفة من صفاته إنها مجاز لأنه حينئذ نقع فيما يسميه ابن تيمية وأمثاله مثل ابن قيم الجوزية وغيره بالتعطيل أي نعم ، هذا ما يمكن أن نقوله بمناسبة هذا السؤال .

الحلبي : شيخنا الشيخ الشنقيطي رحمه الله له كتاب كبير منع جواز المجاز عن المنزل للتعبد والإعجاز

الشيخ : جميل

الحلبي : يعني بحث المسألة بحثا مطولا ، وناقل فيه عن ابن القيم ، رحمه الله في الصواعق ... .

الشيخ : الصواعق

الحلبي : ... المجاز

الشيخ : فعلا

الحلبي : يعني يتكلم كلام مطولا.

سائل آخر : يتكلم في هذا في أضواء البيان في آخره ، رأيت هذا البحث لكن الإنسان يحاول أن يطمئن

الشيخ : صحيح .

****

هل من فرق بين قولنا : لا يجوز وبين قولنا : حرام.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا عندنا سؤال ... أرجوا توضيح الفرق بين لا يجوز وكلمة حرام ؟ كيف إطلاقها على الأحكام يعني الفرق بين لا يجوز وحرام هل هم نفس المعنى ؟

الشيخ : هو في الحقيقة ما فيه فرق بين التعبيرين من حيث النتيجة هذا كمثل أن يقال حرام ، وأن يقال مكروه ، إلا أنه بعض العلماء يلاحظ عليهم تخوفهم من إطلاق لفظة التحريم ، على شيء من الناحية الفقهية ، هم مطمئنون لكونه حراما ، ولكنهم يتورعون أن يطلقوا على هذا الشيء إنه حرام ما دام أنهم لا يجدون نصا يعبر عن هذا الممنوع بأنه حرام فتورعا منهم ، لا يستعملون لفظة حرام ، مثلما يقيمون بديلها إما لفظة لا يجوز أو مكروه ، فإذن التعبير هو تعبير اصطلاحي ، ولا يعني أن معنى لا يجوز هو غير معنى حرام ، أو غير معنى مكروه ، كل ما في الأمر أن كلمة مكروه ، تحتمل في اصطلاح العلماء معنى غير حرام وغير لا يجوز ، وهو ما يسمى بالمكروه تنزيها إلا أن الأصل في الاستعمال الشرعي القرآني في الكراهة أنها تساوي التحريم ، لأن الله عز وجل يقول ((وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا * وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا * وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ...)) إلى آخر الآيات ، ثم قال تعالى ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا * وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا * كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا)) ، فالشاهد فكلمة الكراهة تحتمل معنيين أما حرام ولا يجوز فلا يحتمل إلا معنى واحدا وهذا المعنى يعبر عنه بأحد هذين اللفظين حرام لا يجوز لكن كلمة لا يجوز تستعمل فيما لم ينص على تحريمه تماما كما هو الشأن في لفظة - نعم تفضل -الكراهة يعني كما يقول العلماء تجامع وتخالط التحريم وقولهم لا يجوز وتفارقها الكراهة ، هذا في اصطلاح العلماء أما في الاصطلاح الشرعي ، فالمكروه والحرام ولا يجوز كله بمعنى واحد ، أي يأثم فاعله مثل الكراهة هو ما

نهى عنه الشارع ، فالنهي يحتمل أن يكون للتحريم ، ويحتمل أن يكون للتنزيه بخلاف كلمة حرام وكلمة لا يجوز لكن الفرق ما ذكرته آنفا كلمة حرام استعمال شرعي كالمكروه استعمال شرعي أما جملة لا يجوز فهو استعمال اصطلاحي فقهي ، فنهى الرسول عليه السلام عن أمور كثيرة ، هذا النهي يحتمل التحريم ، ويحتمل التنزيه بعكس إذا ما قال حرام عليكم كذا ، فهو يحسم الموضوع ، ويقطعه بأنه لا يجوز ارتكابه بأي وجه من الوجوه ، فلذلك ثمرة هذا الكلام ، وهذا التفصيل من هذا البيان هو أن طالب العلم ، يجب أن يفرق بين ما كان اصطلاحا شرعيا وبينما كان اصطلاحا فقهيا حادثا ، حتى لا يتورط فيفسر النصوص الشرعية بالاصطلاحات الحديثة الفقهية ، وهذا ما وقع لكثير من المتأخرين ، حينما جاءوا إلى بعض عبارات المجتهدين المتقدمين حيث عبروا عن بعض النواهي او المحرمات بلفظة مكروه ، ففسروا المكروه هنا ، بالكراهة التنزيهية بينما لا يوجد في الشرع كراهة تنزيهية فكما ضربنا مثلا آنفا بالآية الكريمة ، من ذلك مثلا فرع فقهي ، لا يزال مع الأسف الشديد يتبناه كثير من المتفقهة المتمذهبة بالمذهب الشافعي ،و هذه المسألة هي أنه يجوز للرجل أن يتزوج بابنته من الزنا ذلك لأن الإمام الشافعي قال مكروه ففسروا الكراهة بالاصطلاح الفقهي يعني يحوز لكن مع الكراهة التنزيهية ، ولا شك أن هناك مذاهب أخرى كمذهب أبي حنيفة يصرح بأن هذه لو كانت بنتا من الزنا فهي من دمه ومن ماءه ، وهذا الماء صحيح إنه ماء محرم ، حيث وضعه في فرج لا يجوز له ، لكن كان ناتج من وراء ذلك امرأة فلا يجوز له أن ينكحها ، لأنه كناكح نفسه ، فجاء مثل هذا الخطأ الرهيب بسبب تسليط المفاهيم الفقهية المتأخرة ، أو الاصطلاحية على تعبير لإمام قرشي عربي ، ألا وهو محمد ابن إدريس الشافعي لما جاء إلى هذه المسألة ذكر أنها مكروهة ، ففسروا هم الكراهة بالكراهة التنزيهية ، فهذا ما يمكن أن يذكر من الفرق بين كون الشيء قالوا عنه إنه حرام ، أو قالوا عنه إنه لا يجوز فلا ينبغي تفسير كلمة لا يجوز إلا بالمعنى الذي يفسر به كلمة حرام ، أي إن هذا ذنب ، لا ينبغي للمسلم ويحرم عليه أن يواقعه وأن يرتكبه ، هذا ما عندي .

****

ما حكم التحزب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخنا هناك سؤال في واقعنا المعاصر فيما نسميه بواقعنا المعاصر ، نحن الآن نعيش في أجواء طبعا لا تخفى على أحد ، ومن المحتمل أن يكون هناك سماح للأحزاب في هذا البلد فإذا ما سمح بهذا الأمر في هذا البلد ، فأين نحن من هذا الأمر ؟
الشيخ : كلام لا يجاب عليه لأنه كلام مغطى .
السائل : طيب ما قول الإسلام في الحزبية والديمقراطية ؟
الشيخ : ما فيه حزبية في الإسلام ولا ديمقراطية في الإسلام ،والإسلام غني عن كل المبادئ وكل الحزبيات والتكتلات فما عند الله خير وأبقى ، بس هكذا السؤال ؟
السائل : لا هو حقيقة ... .
الشيخ : لا ، المقدمة أطول ، ما أهمك أنت في الموضوع ؟
السائل : الذي يهمني في الموضوع يا شيخنا إنه سمعنا مؤخرا أن هناك من السلفيين من يفكر في الحزبية بشكل جدي ، وهذا الأمر طبعا لا شك أن له أبعاده مستقبلا ، حاضرا ومستقبلا في نفس الوقت ، حتى نأخذ الأمر من مصدره إن صح التعبير ، وأنت شيخ الجميع ولا شك ..
الشيخ : عفوا .
السائل : نسأل الله لك طول العمر وحسن الخاتمة فأردنا أن نأخذ من المصدر ؟
الشيخ : إن شاء الله تسمع تسجيلا طويلا عند أبي ليلى في هذا الخصوص أكذلك ؟
أبو ليلى : هو كذلك ، نعم يا شيخنا ، ما مجلس مجالس .
الشيخ : مجالس ها
الحلبي : ها يا شيخنا ،أقول
" إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام ".

****

هل ينطبق حديث (الافتراق) على الأحزاب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ممكن شيخنا أن نقول عن الأحزاب الموجودة ، ينطبق عليها حديث الرسول تنقسم أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة ؟
الشيخ : وهذا أجبنا عليه مرارا ، ونقول كل حزب يتبنى له منهجا غير منهج الكتاب والسنة ، وعلى منهج السلف الصالح ، فهو لا شك داخل في عموم تلك الفرق ، أما إذا تبنى هذا المنهج لكن انحرف فهما أو سلوكا في جانب أو في ناحية من نواحي السلوك ، فهذا لا يخرجه من أن يكون من الفرقة الناجية ، لأنه لا نتصور في أي مسلم مهما كان صحيح العقيدة وسليم المنهج أن يكون معصوما ، فالانحراف عن التمسك بكل جزئية من جزئيات الشريعة الإسلامية ، هذا لا ينجو منه إنسان لكن المهم أن يكون سليم المنهج والعقيدة ، واضح ؟
السائل : بارك الله فيك .

****

هل صحيح أن الاجماع مقدم على الكتاب والسنة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ورد عند بعض علماء الأصول قالوا إن الإجماع مقدم على الكتاب والسنة ، شيخ هذا من حيث إنه الكتاب والسنة ، قد يكون منسوخ أي ينسخ ، أم من حيث إنه الاستدلال يعني مستند الإجماع للكتاب والسنة ، أم من حيث الإجماع المعتبر طبعا لا ينسخ ، والكتاب والسنة ينسخ ويخصص جزاك الله خيرا لو تبين لنا النقطة هذه ؟
الشيخ : عفوا " هل يستقيم الظل والعود أعوج " من قال إن الإجماع مقدم على الكتاب والسنة ؟
السائل : شيخ طبعا هذا كلام العلماء لكن في قسم من العلماء قالوا إن الإجماع مقدم على الكتاب والسنة ... .

الشيخ : لا تعيد كلامك الله يهديك ، أنت عم تعيد كلامك أنا عم أسأل سؤال مختصر من مِن العلماء قال الإجماع مقدم على الكتاب والسنة ؟
السائل : والله قسم من العلماء قال لكن باعتبار أن الإجماع لا ينسخ ، والكتاب والسنة ينسخ ... .
الشيخ : صحح مفهومك ، أنت مخطئ حينما تنقل أولا : تقول إن العلماء قالوا الإجماع مقدم على الكتاب والسنة بعد هذا لما يتوجه إليك السؤال تقول بعض العلماء قالوا هذا الكلام ما قيمة هذا الكلام أنت فكر أن الإجماع هو الذي يمكن أن يرد وليس الكتاب والسنة من أجل الإجماع ما سمعت يوما ما أو ما قرأت يوما ما ، ما كنت ذكرته في أول مقدمة صفة الصلاة ، عن الإمام أحمد أو في غير هذا الكتاب الآن أشك لكن بالسند الصحيح ، عن الإمام أحمد أنه قال " من ادّعى الإجماع فهو كاذب وما يدريه لعلهم اختلفوا " هل مر عليك هذا الكلام وإلا لا ؟
السائل : نعم
الشيخ : كيف جمعت في مخك ولا مؤاخذة
السائل : ... .
الشيخ : اسمع بين هذا الكلام وبين أن الإجماع ينسخ القرآن والسنة ؟
السائل : شيخنا أنا الذي أعينه الإجماع المعتبر ، كإجماع الصحابة أو إجماع أبي بكر وعمر فهذا إجماع معتبر ... .
الشيخ : أنت الله يهدينا وإياك .
السائل : شيخنا نريد نتعلم نريد تصححنا طبعا ؟
الشيخ : والله أنا أريد أعلمك كذلك لا توصي حريص
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : ومن تمام تعليمي إنك سبقتني أريد أقول تعلم ،ما زلت أنت ما لك متعلم ، وما متصور أن هناك من يقول أن الإجماع يقدم على الكتاب والسنة ، هذا ليس علما ، هذا هو الجهل بعينه ... .
السائل : يعني الكلام مردود والله أعلم ؟
الشيخ : بلا شك أين في عندك أن القرآن والسنة ، يردان ويعطلان من أجل إجماع قائم في الذهن ، لا وجود له في الخارج يعني في الواقع الناس يتصورون ذلك الطير الذي سماه السندباد البحري في قصته بالرخ أو بالعنقاء ، طير البيضة تبعه قدر القبة البيضة قدر القبة ، كم هو يريد يكون ، يعني أكبر طائرة نعرفها اليوم ، هي بتكون مثل جناح من أجنحة ذلك الطائر إذا كانت البيضة تبعه عبارة عن قبة ، هذا يتخيله الروائي المؤلف لكن هذا لا وجود له في الواقع ، خيال محض ، فإجماع أولا

إجماع يرد من أجله الكتاب والسنة هذا أمر مستحيل لأننا سنقول مجمع بين المسلمين إجماعا يقينيا مثلما أنكم تنتطقون إنه القرآن والسنة هو الإسلام ،وأنه إن كان هناك الآن أقول اتفاق على شيء ، اتفاق ما أقول إجماع ، إن كان هناك اتفاق على شيء هذا الاتفاق من أين جاء هؤلاء العلماء ؟ أليس من الكتاب والسنة ؟ فإذا هذا الاتفاق هو مأخوذ من الكتاب والسنة نرتقي قليلا ونعلو فنقول هناك ليس فقط اتفاق بل إجماع من أين يتخيل المسلم ، حصل هذا الإجماع أم من التوراة أو الانجيل أو القرآن والسنة ؟ لا شك أن الجواب هو القرآن والسنة ، كيف بعد ذلك نتصور إجماع قام على الكتاب والسنة ، وينسخ الكتاب والسنة ، ويعطل العمل بالكتاب والسنة ، هذان نقيضان متنافران تماما ، ولذلك فأرفع من ذهنك إن كنت قد قرأت ، قد تكون قرأت في كلمات هؤلاء الجهلة ، الذين لا يسلكون معنا طريق الكتاب والسنة ، فلكي يردون الكتاب والسنة ، يتوهمون هم إجماعا ، ثم يطرحونه على أذهان الناس ، فيقولون هذا إجماع ، والإجماع ينسخ الكتاب والسنة ، لماذا للشيء الذي ذكرته أنت آنفا إنه في ناسخ وفي منسوخ وفيه فيه ، لكن الإجماع هو الذي بيّن هذا ضلال في ضلال ، لذلك أرجوا أن تصحح فهمك السابق وحصيلته أن لا تتصور وجود إجماع ينقض الكتاب والسنة ويخالف الكتاب والسنة ، بحيث أن المسلم يضطر بين أحد شيئين ، إما أن يأخذ ما في الكتاب والسنة أو أن يأخذ بالإجماع المخالف للكتاب والسنة ، هنا يأتي كلام الإمام أحمد (من ادّعى الإجماع فقد كذب ، وما يدريه لعلهم اختلفوا) هذه الجملة تكتب بماء الذهب لأن الذي يبحث دعاوي الإجماع في بطون الكتب المطولة التي تذكر الأقوال والخلافات وأدلتها لهؤلاء وهؤلاء يجد كثيرا من دعاوى الإجماع قد نقضت نقضت ليس من بعد بل نقضها الواقع من قبل ، في شيء من الأمثلة في هذا في بعض الكتب أذكر منها مثلا كتاب أحكام الجنائز وبدعها خلاصة ، خلاصة الجواب : أن أصل السؤال خطأ لأنه لا إجماع على نقيض الكتاب والسنة ، ماذا يمكن أن يكون هناك إجماع ممكن أن نتصور إجماعا قام على التفقه ، في الكتاب والسنة لا أفهمه أنا وأنت وزيد وبكر وعمرو وعامة الناس لكن يفهمه أهل العلم أهل العلم هم أهل الإجماع فهم فهموا شيئا ، لكن نحن لا نراه فيما عندنا من فهم في الكتاب وفي السنة ، هذا ممكن أن يكون أما نتصور إجماعا يناقض الكتاب والسنة ، فهذا أمر مستحيل لأنك تقرأ كما نقرأ قول رب العالمين في القرآن الكريم ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت

مصيرا)) ، فإذن قبل كل شيء قال ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ...)) ، تبين له الهدى من أين ؟ من الكتاب والسنة ويخالف سبيل المؤمنين ، إيش سبيل المؤمنين ؟ نقيض الكتاب والسنة ؟ لا بل وفيق الكتاب والسنة ، ((نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) ، أظن بهذا يكفي الجواب إن شاء الله . ها ما عندك ؟

****

هل التفويض لصفات الله تعالى يكون بالكيف أو بالمعنى .؟ وهل الحروف المقطعة في أوائل بعض السور يدخلها تفويض.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نحن نعلم أن عقيدة أهل السنة في الصفات هي تحديد المعنى ورفض الكيف ، ففي القرآن جاءت الحروف المقطعة ، لا نفهم منها معنى ، ويقول البعض أنتم ترفضون أو لا تفوضون المعنى ، وفي هذه تفوضون في الصفات ، وتفوضون في هذه الحروف ، تقولون نفوض المعنى إلى الله سبحانه وتعالى ، بقية الصفات فنحن نعلم معناها ، نريد التوضيح وجزاكم الله خيرا ؟
الشيخ : نحن نقول كما قلت ولا نزال نرجوا أن نحيا على ذلك وأن نموت ، وهو أن الله عز وجل ، أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، وأنه تعرف لعباده بأن يصف نفسه ، ليعرفوه بلسان عربي مبين ، فكل عبارة وكل جملة ، في القرآن والسنة لا شك أن لها معنى عربي ، على أساس أن القرآن عربي ولهذه الجملة معنى مقصود من رب العالمين، يستحيل أن يكون غير مقصود كما يفعل المفوضة وأمثالهم في كل عصر ، لكن لا يرد على هذا الإشكال الذي طرحته آنفا ، لأن هذه الحروف التي افتتحت بها بعض السور القرآنية ليست أولا جملا عربية وليست ألفاظا معروفة في لغة العرب حتى يكلفوا أن يفهموها فهذه الأحرف تخرج عن أصل الموضوع بالكلية ، واضح ؟
السائل : نعم .

الشيخ : شيء آخر ربنا عز وجل حينما يقول ((الم)) ((حم عسق)) كل عربي يفهم أن هذه ليست لفظة عربية لها دلالة لها معنى معروف عندهم ،فإذا قال أنا لا أفهم لهذا معناها ، لهذه اللفظة معناها ، يكون هذا هو الموقف الصحيح عكس إذا ادّعى أنه يفهم كما يدعي بعض الناس اليوم ،الذين يستعملوا حروف الجمل مثلا ، والعكس بالعكس حينما يقول رب العالمين ((وجاء ربك والملك صفا صفا)) يقول أنا لا أفهم هذه الجملة أفوض أمرها إلى الله ، كما أفوض فهمي لألف لام ميم وأمثالها ، هذا يكون جاهلا ، يقيس المعلوم على المجهول لغة ، على أن الحكمة غير يعني خفية ، من هذا الاستعمال القرآني ، في افتتاح بعض السور بمثل ما سمعتم ، وبمثل كاف ، وها يا ، وعين ، وصاد ،فيها لفت أنظار العرب الذين لا شك يقطعون بأن هذا القرآن بلسانهم ، وفي الوقت نفسه يقطعون بأنه جاءهم ببعض الاستعمالات التي ما سبق لهم أن عرفوها في لغتهم منها هذه الحروف المقطعة ((الم)) ، فالحكمة فيها أن العربي هذا الصميم ، حينما يسمع هذا التركيب الجديدة يعطي أذنا صاغية ، إيش وراء الكلام هذا ؟ ولذلك بعض المتأخرين يقولون في مثل هذه الحروف إنها كأداة الاستفتاح في اللغة العربية

" ألا أيها الرجل المعلم غيره *** هلا كان لنفسك ذا التعليم "

ألا، ألا شو فيها ؟ يعني انتبه ((الم)) ((حم عسق)) مثلها وأبلغ منها ((كهيعص)) هذا بلا شك يسترعي الانتباه تمام الانتباه

السائل : ... .

الشيخ : نعم ولذلك فهذه الشبهة يعني لا تستحق حكايتها ، واضح ؟

السائل : نعم .

الحلبي : بل هي لنا ... .

الشيخ : لنا بلا شك نعم ، أنا أعرف أن هؤلاء الجماعة عطشانين يا أبا الحارث .

الحلبي : الله يجزيك الخير الله يبارك فيك .

.

****

ما حكم زيارة المرأة لأهلها في بلاد الكفار وهل يأثم زوجها إذا منعها من ذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخنا سؤال فقهي ، نحن نعلم من دين الله سبحانه وتعالى أننا نهينا على الإقامة ببلاد الكفار ولكن إذا كان هناك مثلا امرأة أهلها يعيشون ببلاد الكفار ، وتطلب من زوجها أن تذهب إلى زيارتهم ومعها محرم طبعا ، فهل يسمح لها وإن منعها فهل يكون سببا في قطع رحم ، ويكون آثما عند الله تبارك وتعالى ؟
الشيخ : إذا أنت حينما تقول يسمح ما يسمح ؟
السائل : يعني فهل يسمح لها شرعا طبعا
الشيخ : لا ما يسمح يسمح
السائل : يسمح لها شرعا قصدي السؤال يسمح لها شرعا
الشيخ : لا ، لأن الكمالة شو جاءت ؟
السائل : أنا قاصد كلمة يسمح .
الشيخ : طيب ، والكمالة ؟
السائل : هل يسمح لها شرعا أن تذهب وإن معها زوجها فهل يكون آثما ؟
الشيخ : أنا أعتقد ، أن هذا السؤال الجواب عليه ينبني على قول من قولين ، أحدهما لا يجوز للمسلم أو المسلمة بطبيعة الحال ، أن يسافر إلى بلاد الكفر مطلقا وهذا في اعتقادي لا أحد يقول به من أهل العلم ، لما هو معلوم ، أن الصحابة كانوا يسافرون وكانوا يتاجرون ويذهبون إلى بلاد الكفر ، إذن لم يبق إلا القول الثاني ما هو القول الثاني ؟ يجوز للمسلم أن يذهب إلى بلاد الكفر بشروط طبعا نحن ذكرناها أكثر من مرة ، أولا لا يذهب للإقامة هناك ، وإنما يذهب إلى مصلحة ولو مصلحة مادية تجارية ، فضلا أن تكون المصلحة مصلحة شرعية ، كتطبيق نص مثلا ((قل سيروا في الأرض فانظروا)) ، إذا كانت المرأة الآن ، ندخل في صميم الإجابة عن السؤال ، إذا كانت المرأة تريد بسفرها إلى بلاد الكفر ، لأمر جائز شرعا فهو بداهة جائز شرعا ، وإذا كان لأمر مستحب ، فهو مستحب شرعا ،و إذا كان لأمر واجب فهو واجب شرعا ، فالقضية مثل

العملية الحسابية تماما ، واضحة المعالم ، لا تخفى إن شاء الله على مسلم ، يعرف شريعة الله تبارك وتعالى .

****

هل لحلق العانة ونتف الإبط توقيت محدّد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ولعلي أتممت الجواب عن السؤال !؟
السائل : شيخنا بالنسبة لأمور الفطرة يلي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم عشرة من الفطرة ، في تحديد بالنسبة لحق العانة والإبط في تحديد للمدة الزمنية ؟
الشيخ : فيه تحديد طبعا وهو أربعين يوما ،يقول أنس بن مالك " وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نتف الإبط وحلق العانة ،وقص الأظافر أربعين يوما " حديث رواه مسلم في صحيحه وإن كان هو رواه باللفظ المبني للمجهول وقت وغيره رواه باللفظ المبني للمعلوم " وقت لنا رسول لله صلى الله عليه وسلم " ، فالجواب إذا نعم .
السائل : يؤخذ هذا الحديث للوجوب ؟ وجوب أمور الفطرة ؟
الشيخ : طبعا لأن التوقيت هو يعني هذا ، فأنت عندك توقيت للصلوات يجوز تعديها ؟
السائل : لا .
الشيخ : عندك توقيت للمواقيت الحج والعمرة يجوز تعديها ؟
السائل : لا .
الشيخ : فهذا من هذا واضح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : دورك انت الآن دورك وإلا دوره
السائل : دوره
الشيخ : دورك انت ـيضحكـ

****

رجل طلق زوجته لعدم جمالها وعليه صداق مؤخر فما حكم هذا الطلاق ؟

وهل له أن يدفع الصداق المؤخر أقساطا ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : سائل يسأل شيخنا يقول رجل يريد أن يطلق زوجته لأنها ليست كما يريد من الناحية الجمالية .
الشيخ : يا عيني ... .
الحلبي : وعليه متأخر الصداق ألفي دينار ،أو ألفا دينار
الشيخ : أي نعم
السائل : وسوف يتم دفعهم بالأقساط ، فهل في هذا الدفع ، ظلم لزوجته إذا طلقها ؟
الشيخ : إذا رضيت بذلك فلا ظلم اليوم .
سائل آخر : فقط ما يكون على نظام البنك الإسلامي
الشيخ : كيف؟
السائل : ما يكون التقسيط على نظام البنك الإسلامي ، إذا زادت المدة
الشيخ : أحسنت
السائل : يزيد المبلغ !
الشيخ : طبعا الجواب واضح ، إنه إذا كان لها حق فيجب أن يبادر إلى تقديمه إياها .
الحلبي : لكن شيخنا من حيث الواقع هي لا يمكن أن ترضى ابتداء ولكن ترضى لأنه تجبر في المحكمة بالرضى .
الشيخ : لماذا تجبر ؟
الحلبي : لأنه رايح زوجها يقول أنا ما عندي استطاعة إلا أن أدفع خمسين دينارا شهريا أكثر أو أقل فهي ترضى والحكم يجبرها الحكم يصدر أمر أن تقبل بالألفين دينار أن تأخذهم خمسين دينار شهريا مثلا .
الشيخ : أنا أقول لك لا ، اليوم المحاكم التي يسموها المحاكم الشرعية ، هي دائما أحكامها لصالح الزوجة وليس لصالح الزوج ، المحكمة لا تجبر زوجا على أن يطلق زوجته ، لا تجبر امرأة على أن يطلقها زوجها إذا

كانت هي غير راغبة في التطليق وبخاصة إذا كان لها على الزوج حقوق في اعتراض في ؟
السائل : شيخي عفو سوء فهم مني
الشيخ : تفضل
السائل : بالنسبة للقاضي ما يوجب عليها الطلاق يوجب عليها أن ترضى بالتقسيط من قبل الرجل ... .
الشيخ : أنا عارف لكن هذا التقسيط مقابل ماذا ؟
السائل : مقابل الطلاق .
الشيخ : فهي لا تريد الطلاق منه .
السائل : هو يريد أن يطلقها .
الشيخ : نفترض زوجا يريد أن يطلق زوجته ، وهي لا تريد هذا الطلاق ، نضع الآن جانبا موضوع ايش ؟ المهر ، نفترض زوجا يريد أن يطلق زوجته وهي لا تريد أن تطلق منه ، هل يجبر القاضي هذه المرأة أن ترضخ لحكم الزوج ، بتطليقها ؟
السائل : هذا بعد فترة يا شيخ .
الشيخ : اسمح لي قليلا ، ما هذا الذي بعد فترة ؟
السائل : إذا كان أصر الزوج على الطلاق
الشيخ : نعم
السائل : يعطوها مهلة من أجل ... كما تفضلت ، إنه معظم القوانين الآن في المحاكم الشرعية من صالح المرأة
الشيخ : أي نعم
السائل : فيقولون هذا طلاق تعسفي ، بسموه هم
الشيخ : كويس نعم
السائل : طلاق تعسفي ، لازم تغيب الآن شهر شهرين ثلاثة حسب ما بقدر القاضي
الشيخ : سنة سنتين
السائل : ورجع ويصر الزوج على الطلاق ، فيقول لها يا ابنتي هذا زوجك مصر على الطلاق ولا بد من الطلاق .
الشيخ : إذا قالت أنا لا أريد لأني أنا ما مقصرة معه في شيء ، فلا أريد أن يطلقني ، ما رأيكم هذه المحكمة التي تحكم بغير ما أنزل الله ، تجبر هذه المرأة أن يطلقها زوجها رغم أنفها ؟ أنا لا أعتقد أن هذا موجود في القضاء .
السائل : طيب ما يساوي شيخي ؟

الشيخ : طول بالك أنت ، القضية لها جانبان جانب كما فهمت منكم آنفا ، إنه القاضي اليوم ، يرغم المرأة أن يطلقها زوجها ،وهي لا تريد الطلاق ، أنا لا أتصور هذا لكني أتصور إنه هي توافق على الطلاق حينئذ يأتي الحكم الثاني وهو التقسيط الذي لجأتم إليه قبل أن تعالجوا الموضوع من جانبه الأول فإذا هي وافقت على الطلاق ، حينئذ يمكن إنه يقسط على هذا الإنسان أن يدفع كل شهر نسبة معينة حتى يبريء ذمته ، لكن هذا لا يعني أنها مجبور هي على الطلاق ، لكنها هي أيضا كما قيل وافق شن طبقة ، فهو يريد أن يطلقها وهي كما ممكن ما مصدقة أن يطلقها وتخلص من شره ، لغرض لبخله لشحه الله أعلم ما العلاقة بينهما ، لكن لها حق عليه هذا الحق القاضي يوافق على التقسيط ، ماشي هذا لكن لا يفهمن أحد بأن المرأة تجبر على أن يطلقها زوجها ، وهي غير راضية بهذا الطلاق ، إلا إذا ثبت للقاضي ويا ليت يكون هذا الحكم يكون ماشيا ، إنه هذه الزوجة ما بتسمع كلمة زوجها ، لا تطيع ربها تتبرج تتخلوع كذا إلى آخره ، رجل أقام دعوة على هكذا امرأة ما يطلقوها منه ... .

السائل : كيف شيخنا الطلاق الغيابي ، الذي الآن يحصل حصل مع بعض الناس بروح مثل ما بدأنا الحديث ، إنه يقول أنا أريد أطلق ، يقول له القاضي شاور نفسك ، شاور نفسه كما تقول حضرتك " ضربها علاوي على رأيك " شاور نفسه بعد سنة وقال أريد أطلقها يقول له القاضي احضر اثنين من الشهود فيحيء باثنين شهود يقول طلقتها ، يكتب الورقة ، ويكتب عنوانها ويرسل ورقة الطلاق على عنوانها ،و هي ما حاضرة فتكون طالقة .

الشيخ : معليش هذه قضية غير قضيتنا

السائل : ... .

الشيخ : لا لا لأنه هذه ما عندها خبر المرأة ، أما نحن قضيتنا أن الزوجة مع زوجها مختلفين على جانب مالي مثلا ، فهو يريد أن يطلقها فيرغمها القاضي أن تطلق منه وهي كارهة وهي حاضرة هذا يتصور

أبو ليلى : يعني لو كان الزوج ما يحب هذه الزوجة ، وهي طبعا ماشية معه .

الحلبي : ... تعرف ابا أحمد ... -يضحك الطلبة-

الشيخ : لماذا يريد أن يطلق ؟ لأنها جميلة وإلا قبيحة ؟

أبو ليلى : لأنها قبيحة

الشيخ : هذا هو

أبو ليلى : فهل يكون هذا الزوج ظالم لهذه الزوجة إذا طلقها ؟

الشيخ : ما فيه شيء آخر إطلاقا ؟
أبو ليلى : أبدا ترد عليه وجيدة وكويسة .
الشيخ : بترد عليه يعني مطاوعة له ؟
أبو ليلى : مطاوعة أي نعم إلا أنها قبيحة فقط .
الشيخ : يعني غير مسرور من جمالها ؟
أبو ليلى : نعم فقط .
الشيخ : ما عليه إثم .
أبو ليلى : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك ... .

****

الشريط رقم : ٣٠٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

بم ترد على من يقول إن حديث : "كل بدعة ضلالة" من قبيل العام المخصوص.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في الأصل سألت سؤالا ... شيخنا قال أحد الفقهاء الله أعلم إنه ابن العربي المالكي قال إن حديث (كل بدعة ضلالة) قال إن هذا من العام المخصوص ، خصص بحديث ... .
الشيخ : أي حديث ؟
السائل : (كل بدعة ضلالة) الحديث هذا قال هذا من العام المخصوص
الشيخ : مخصوص أي نعم

السائل : بحديث (من سن سنة في الإسلام) ، طبعا نحن نعرف أن مذهبك مخالف للقول هذا فما ترد على هذا العالم هذا جزاك الله خيرا ؟

الشيخ : زمان رددنا عليه هذا القول

السائل : ما كنت موجود شيخنا ... .

الشيخ : ما نسوي لك

السائل : ... .

الشيخ : عندنا يا أخي أشرطة حول هذا الحديث بعضها مطول جدا ومبسط وبعضها مختصر كالأمس ، إذا تذكرنا المناسبة التي جاء الحديث فيها ، اتضح بطلان تخصيص عموم قوله عليه السلام (كل بدعة ضلالة) بهذا الحديث لكني أشعر بأن المسألة تحتاج إلى شيء من التفصيل ،وأنا أستريح إلى مثل هذا التفصيل ،ولو أنه غيري يمل من تكراره أستريح لمثل هذا التفصيل ، لما فيه من فائدة لغيري ، إذا كان غيري يتحملني ، فإذا عندك استعداد للتفصيل حتى أفصل لك ما رأيك ؟

السائل : شيخنا نريد راحتك إن شاء الله يعني باختصار غير متعب لك .

الحلبي : فصّل ونحن ... شيخنا .

الشيخ : أنا قلت لك أنا أستريح لهذا التفصيل

السائل : ... .

الشيخ : طيب

****

كلام الشيخ على حديث : (من سن في الإسلام سنة حسنة ...) ،ثم على جمع القرآن ، و صلاة التراويح ، و إخراجِ اليهود من جزيرة العرب . و كيف تعرف أن هذه بدعة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أولا مناسبة الحديث كما جاء في المصدر الذي يعزى إليه الحديث دائما وأبدا وهو صحيح مسلم يرويه بإسناده الصحيح عن جرير بن عبد

الله البجلي رضي الله عنه قال (كنا جالسين مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه أعراب مجتابي النمار ، متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر ، فلما رأءهم رسول صلى الله عليه وسلم تمعر وجهه) أي أسفا وحزنا على فقرهم ثم خطب الصحابة فقال ((وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ))، ثم قال عليه السلام (تصدق رجل أي ليتصدق رجل بدرهمه بديناره بصاع بره بصاع شعيره) وذكر أشياء أخرى حضا للصحابة على الصدقة ، فقام رجل من الحاضرين ورجع وهو يحمل في طرف ثوبه ، ما تيسر له ، من الصدقة ووضعها أمام الرسول عليه السلام فلما رأى أصحابه عليه السلام ، الذين حوله ما فعل صاحبهم ، قام كل منهم ليعود بما تيسر له من الصدقة ، فاجتمع أمام الرسول عليه السلام ، كأكوام الجبال من الصدقات ، فلما رأى ذلك عليه الصلاة والسلام ، تنور وجهه كأنه مذهبة كالفضة المطلية بالذهب فرحا وسرورا باستجابة أصحابه عليه السلام لأمره إياهم بالصدقة ثم قال بهذه المناسبة (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، دون أن ينقص من أجرهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعلية وزرها ، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء) ، الآن المناسبة بعد إن سمعتموها تتأكدون معي بأنه ليس هناك بدعة حدثت حتى يفسر الحديث (بمن ابتدع في الإسلام بدعة حسنة) ، كل ما في الأمر أن الرسول أمرهم بالصدقة ، وقد كانت الصدقة مأمور بها ، قبل هذه الحادثة لأن الآية كانت نزلت ، فإذن هذا الرجل الأول ، ما ابتدع في الإسلام بدعة حسنة ، ولكنه فتح طريقا كان مغلقا عمليا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متجاوبين معه عليه السلام في موعظته ولكنهم لم يتنبهوا إلى أن هذا التجاوب يجب أن يقترن معه العمل ، ففتح باب العمل ، ذلك الرجل الأول ،فلما تبعه من اتبعه قال عليه السلام (من سن الإسلام سنة حسنة) ما هي السنة الحسنة هنا ؟ هي الصدقة ،بالنسبة لهؤلاء الأعراب الفقراء فإذن اذا نظرنا فقط إلى هذه المناسبة ، بطل تفسير الحديث (بمن ابتدع في الإسلام بدعة حسنة)، لأنه ليس في الحادثة بدعة وقعت ، وكنت أقول ولا أزال أقول يستحي رجل أعجمي مثلي ، ألباني ، أن يقول بمناسبة مثل هذه الحادثة حيث لا بدعة فيها ، أن يقول ليس لفظ الرسول وإنما اللفظ الذي هم ينحرفون إليه ، في تأويلهم للحديث ، استحي أنا ، وأنا الرجل الألباني الأعجمي ، أن أقول من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة ، لأن الجمهور سيقولون يا شيخ ما الذي تقوله

أين البدعة هنا ؟ هنا لا بدعة إذن أنت مخطيء لما تقول من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة ، ولكنني إذا نطقت بلفظ الرسول لا أحد يجرؤ على تخطئتي لأن السنة الحسنة تنطبق عل فعل هذا الرجل لماذا ؟ لأن الصدقة حسنة بلا شك معروفة حسنها شرعا ، فهو لم يأت بشيء كل ما في الأمر إنه انطلق قبل أي إنسان آخر فاقتدى الناس الآخرون بهداه ، فكان له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة ، وحينئذ يكون هذا الحديث مطابقا لهذا المعنى أو بهذا التفسير الصحيح ، للحديث الآخر وهو ايضا (كان له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة) إلى آخر الحديث إذن ليس من دعا إلى بدعة ،وإنما دعا إلى سنة حسنة أو إلى هدى هدانا الرسول عليه السلام إليه ، هذا إذا وقفنا عند سبب ورود الحديث ،وأنا أذكر في هذه المناسبة فائدة علمية ،يقول علماء التفسير ، إذا عرف سبب نزول الآية ، فهم نصف معنى الآية ، والنصف الثاني يفهم من الأسلوب العربي ، أنا اقتباسا من هذا القول التفسيري أقول إذا عرفنا سبب ورود الحديث ، انكشف لنا نصف معناه ثم علينا باللغة ، أن نتمم الفهم للمعنى الآخر ، هذا المعنى للفهم الآخر الآن ، أنا أسلك فيه ، فأقول الحديث له شطران (فيمن سن سنة حسنة وفيمن سن سنة سيئة) ، ما هو طريق معرفة السنة الحسنة ، ومعرفة السنة السيئة ؟ أهو العقل أم الشرع ؟ لا شك أن الجواب سيكون إنما هو الشرع ، إذن فلا يستقل العقل أن يقول في أمر حادث ، إنها سنة حسنة إلا بدليل من الشرع ، كما انه لا يستقل العقل ، ولا يستطيع أن يحكم في أمر حادث بأنه سنة سيئة إلا بدليل الشرع ، إذن مرجعنا أولا وآخرا إلى الشرع من قال في هذا الحديث (من سن في الإسلام سنة حسنة) نفترض أن هذا الشيء حدث فعلا ما كان في زمن الرسول لكن وصفنا لهذا الأمر الحادث بأنه حسن أو سيء ، لا بد له من ماذا ؟ من دليل في الشرع يساعدنا ، على أن نعمل مراجعة يا ترى هذا حسن أم سيء ؟ الشرع إذن هو الحكم ، وهنا لا بد من وقفة بسيطة مجرد حدوث الشيء ، بعد إن لم يكن في الزمن الأول ، لا يلزم منه أن يكون حسنا في ذاته ضرورة أو أن يكون سيئا فقد يكون مباحا ككثير من الوسائل ، التي جدت في العصر الحاضر ، ولم تكن في زمن الرسول عليه السلام ، فنحن ما نقول عنها ، قولا عاما إنها حسنة أو إنها سيئة ،وإنما نزنها بميزان الشرع ، وخلينا نضرب بعض الأمثلة لما وقع قديما بعد الرسول وما يقع اليوم ، فيما بعد الرسول عليه السلام ، وهذه من شبهات المبتدعة ، أن الصحابة جمعوا القرآن في زمن أبي بكر ثم عمر ، ثم عثمان ، هذا الجمع لم يكن في عهد الرسول عليه السلام ولا شك ، فإذن

هذا الجمع هو أمر حادث ، هل من شك في ذلك ؟ جمع القرآن في صحف ، أمر حدث بعد وفاة الرسول عليه السلام ، فهل نقول (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) نقول ابتداء ما نقوله، لكن ننظر إلى الحديث السابق ، (من سن في الإسلام سنة حسنة) فنحن علينا الآن أن نزن هذا الحادث بميزان الشرع ، فإن أعطانا الشرع الجواب أنه حسن ، قلنا إنه حسن ، وقلنا لمن ابتدأ هذه الحسنة له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة إلى آخره ، فالآن هل من مسلم يعتقد أن ترك القرآن كما كان في أول أمره ، موزعا في الصحف وفي العظام في كل وسيلة كانت متيسرة يومئذ أن يكتبوا ورقة شجر ، أو مثلا جلد غزال أو غنم أو أي شيء ، المهم أن يكتب بأي وسيلة للمحافظة على القرآن الكريم ، فالصحابة بعد أن وجد المقتضي لجمع القرآن كما هو مذكور في صحيح البخاري ، وأظنكم تذكرون ذلك جيدا حينما استحر القتل بالقراء في معركة اليمامة بين الصحابة وبين جيش مسيلمة الكذاب جاء بعض الأصحاب ليقول يتحدث مع عمر بن الخطاب أظن أول ما جاء ، ليقول " إن القتل قد استحر أي اشتد في القراء ، فقتل منهم عدد وفير فنخشى أن يذهب القرآن بذهاب حملته ، وهم القراء ولذلك فأنا أقترح أن يجمع القرآن ، قبل أن نفقد القرآن بموت حملة القرآن " ، فعمر بن الخطاب اقتنع بهذا الاقتراح وإذا عمر بن الخطاب ،وهذا أول خطوة تنبه الإنسان لكون هذا العمل ليس فقط يعني بدعة بل هو أمر واجب ،ولو أنه حدث بعد الرسول فشرح الله صدر عمر ، لهذا الرأي فنقله بدوره ، إلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، فشرح الله أيضا صدر أبي بكر الصديق لما شرح الله له صدر عمر بن الخطاب ، أي اتفقا الخليفتان الصحابيان الجليلان على أن جمع القرآن بسبب المناسبة من اشتداد القتل في الصحابة القراء منهم ، يجب جمع القرآن حتى لا يضيع كان هناك زيد بن ثابت رضي الله عنه من القراء الذين كانوا يكتبون القرآن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلوا خلفه ، وعرضوا عليه هذه الفكرة التي اتفقا عليها أبو بكر وعمر فقال لهم وهنا العبرة على المبتدعة الضالين هؤلاء ، قال لهم " كيف تفعلون شيئا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم " الله أكبر جمع القرآن يخشى هذا الرجل ، أن يكون إحداثا في الدين ، لأن الرسول عليه السلام لم يفعل ذلك ،قال " فما زالا بي " يعني أخذوا وأعطوا معه وهذا شيء ضروري إذا ما فعلنا ضاع القرآن ضاع الدين ضاع الإسلام إلى آخره ، فما زالا بي حتى شرح الله صدري ،لما شرح الله له صدر أبي بكر وعمر وبدأ هو بجمع القرآن ، فيلتقي مع الصحابة ويسأل ما عند فلان وفلان من الصحابة إلى

آخره ، فجمعوا القرآن هذا الجمع لا شك أنه أمر حادث ، ما كان في زمن الرسول ، فهل هو بدعة ؟ وبدعة ضلالة ؟ الجواب لغة هو بدعة شرعا هو واجب ،و ليس ببدعة ضلالة لماذا ؟ لما هو معلوم عند العلماء من قولهم " ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب " ، المحافظة على دين الإسلام لا يمكن إلا بالمحافظة على القرآن وأنتم تعلمون الآن في هذا الزمان دندنة المبشرين والكفار جميعا ، حول إبعاد المسلمين عن قرآن ربهم ، حتى أحد كبار البريطانيين - ويرحمك الله - قال ناصحا للدولة البريطانية " ما دام هذا القرآن بين ظهراني المسلمين فلن تستطيعوا أن تنحرفوا بهم عن دينهم " هذه حقيقة فإذن قيام الصحابة الأولين بإجماعهم على جمع القرآن وأن كان هو لغة حدث بعد أن لم يكن ولكنه ليس حدثا ،وبدعة شرعية ، وهذا يجرنا أيضا أن نذكر بكلمة عمر بن الخطاب ، بمناسبة إحياء صلاة الجماعة في صلاة القيام بالتراويح حينما قال " نعمت البدعة هذه " لا يعني البدعة الشرعية ، لأنه يعلم أن الرسول عليه السلام ، شرع أو سن للناس إحياء صلاة القيام جماعة بفعله ،وبقوله عليه السلام، ولذلك فهو يعني إنه هذه بدعة ، بسبب انقطاع الصحابة بعد الرسول ، وفي زمن أبي بكر سنتين ونصف خلافته وما ندري كم مضى عمر وهو مشغول ايضا بالتمكين للخلافة ، هذه البرهة كانت الصلاة هذه قد أميتت بعد الرسول عليه السلام ، فهو أحياها ، فإذا هذه البدعة بدعة لغوية وليست بدعة شرعية ، فهذا الجمع للقرآن هو صحيح حادث ، ولكن ليس بدعة ضلالة من أين عرفنا هذا ؟ من الأدلة الشرعية هنا نقف قليلا نقول لهؤلاء المبتدعة حينما يقولون هذه البدعة يا اخي بدعة حسنة ، معليش ممكن تكون بدعة حسنة، بمعنى سنة حسنة مثل جمع القرآن ما الدليل ؟ يقول لك يا أخي ما فيها ، هذا معناه ألقى سلاحه ،ما فيه عنده دليل لأنه لجأ إلى إيش ؟ عكازة العاجز ، يقول لك ما فيها ؟ قولك ما فيها عم تحكي بالعقل ، أم بالنقل ؟ ما فيها لو صلينا المغرب أربع ركعات والصبح أربعة أو ثلاثة ؟ ها هذا ما يجوز لماذا ما يجوز ؟ للسبب نفسه ، يمنعك أن تقول هناك فيها كيف ما فيها فيها استدراك على الشارع الحكيم ، فإذن هل كل إنسان يريد أن يقول في أمر حدث بعد إن لم يكن ، وهو قربة إلى الله عز وجل ، لا بد أن يأتي بالدليل من الشرع ، يثبت بهذا الدليل إنه هذا الحادث قربة وعبادة ، وحينئذ نتسامح معه ونقول ، هذه بدعة حسنة ، لماذا ؟ لأنه قام الدليل الشرعي على ذلك ، كما نحن أتينا بالدليل الشرعي على جمع القرآن ، مثال آخر ، وهذا مهم بالنسبة لبعض إخواننا الذين قد يأخذون المبدأ مبدأ عاما

فيظنون أن كل شيء حدث بعد الرسول ، يكون بدعة مثل المدارس التي يعلم فيها الناس علوم الشريعة ، بل والعلوم الأخرى التي تحتاج إليها الأمة ، كأمة إلى آخره ، فهذا كله يدخل تحت هذا الباب " ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب " ، مثال آخر مما وقع قديما ، نعرف أيضا من سيرة السلف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرج اليهود من خيبر هذا الإخراج ظاهره ينافي إقرار الرسول إياهم على خيبر على شرط المناصفة شطرين : شطر لهم مما يحصد من الثمار وشطر للرسول عليه السلام ومات الرسول وهم هكذا وجاء أبو بكر وهم هكذا ، وعمر يلا كما يقولون عندنا في سوريا قالوا لليهود " يلا ظهرك بالك " أخرجوا من خيبر خذوا ما تستطيعون أن تحملوا ويلا ، فأخرجهم هذا الإخراج كجمع القرآن تماما ، حدث بعد الرسول عليه السلام هل هذا الحادث هو سنة حسنة ، أم سنة سيئة ننظر فنجد الأمر هنا كالأمر هناك في جمع القرآن تماما أي كما أننا وجدنا هناك دليلا بل أدلة أنا ضربت صفحا عن ذكرها اختصارا نجد هنا أيضا أن الأمر كذلك ، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم حينما أقر اليهود على خيبر بعد أن فتحها عنوة ، بالسيف بشروط كان من شرطه عليه السلام ، عليهم في ذلك قوله (نقركم فيها ما نشاء) ، نقركم فيها ما نشاء وخلفاء الرسول عليه السلام هم الذين ينفذون أحكامه فرأى عمر ونعم ما رأى أن يخرج اليهود من خيبر فنفذ هذا الشرع ، فأخرجهم ولم يكن مناقضا للشرط ، بل هو منفذ لشرط من تلك الشروط وبخاصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من وصاياه في آخر رمق من حياته عليه السلام كما جاء في الأحاديث الصحيحة (لعن الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ،وأخرجوا اليهود من جزيرة العرب) ، فإذا هو نفذ أمرا نبويا عاما ، وشرطا كريما كان الرسول عليه السلام قد شرطه على اليهود إذن هذا الأمر الحادث ليس بدعة منكره ، بل هي سنة حسنة سنها ، لأنه أحيا أمرا نبويا ، وعلى ذلك فقس وعلى العكس فقف ، على ذلك فقس بمعنى كل ما رأيت أمرا حادثا ،و قام الدليل الشرعي على شرعيته سواء كان في حدود الواجب أو ما دون ذلك ، فهو شرع ، وهو سنة حسنة ، لأنه قام الدليل الشرعي على حسنه وعلى العكس كما قلت فقف أي كل بدعة حدثت بعد الرسول عليه السلام ويراد زيادة التقرب بها إلى الله ولا دليل في الشرع ، يحسنها فحينئذ اضرب بها عرض الحائط ، فإنها تدخل في المبدأ العام ، (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) ، وعلى ذلك نقول لهؤلاء المبتدعة الذين يضربون عموم الحديث (كل بدعة ضلالة) ، بما يظنون من خصوص حديث (من سن في الإسلام سنة

حسنة) ، نقول أبدا الحديث الأول لا يزال على عمومه ،والحديث الثاني لا يناقضه بل هو التشريع الشرع يقول هذا حسن فهو حسن والشرع يقول هذا قبيح فهو قبيح ،والقول الذي ينحو إليه المبتدعة ، حينما يقولون يا أخي ما فيها ؟ هذا مذهب اعتزالي لو كانوا يعلمون ما يقولون ، وما يخرج من أفواههم ذلك لأن من المعلوم أن هناك اختلافا جذريا بين أهل السنة وبين المعتزلة ، أهل السنة يقولون الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع ، المعتزلة يقولون لا يقولون كما هو منقول عنهم في كتب الكلام والفرق بالتحسين والتقبيح العقليين ، ما حسنه العقل فهو حسن وما قبحه العقل فهو قبيح ، إذن هؤلاء معتزلة ، وهم يدّعون أنهم يحاربون الاعتزال وهم يمشون مشية المعتزلة تماما ، حينما يقولون يا أخي ما فيها ؟ إذن هو حسن بعقله المسلمون ليسوا على هذا ، المسلمون الحسن ، ما حسنه الشارع ، لذلك نحن نقول (كل من ادّعى بأن هذه بدعة حسنة) نقول له ((هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)) فإن جاء بالبرهان كما جئنا نحن آنفا بالدليل على المثالين السابقين أن أبا بكر وعمر من جهة ، لما جمعوا القرآن وعمر لما أخرج اليهود من جزيرة العرب ، ما أتوا ببدعة ضلالة ،وإنما نفذوا حكما شرعيا ، فإن فعل هؤلاء وأتوا على ما يدّعونه بأنه بدعة ، بدليل شرعي ، نقول لهم بارك الله في بدعتكم هذه ، لكن ننكر عليكم استعمالكم اللفظة ، لفظة البدعة عليها ، لأن الرسول عليه السلام يقول (كل بدعة ضلالة) فأنتم تتناقضون حينما تطلقون عليها بدعة ما دام أن الشرع ،قام بدليل أنه مشروعة ، فهل نحن نقول أن ما فعله أبو بكر وعمر من جمع القرآن ، وما فعله عمر نفسه من طرد اليهود من جزيرة العرب ، هذه بدعة !؟ حاشا لله ، فإذا هذا الحديث حجة عليهم من جوانب عديدة ، أولا : سبب الورود كما ذكرناه وهم يجهلونه ، ثانيا : نقول لهم إن الحديث يحمل في طواياه الحجة عليكم ، لأنه يقول (من سن في الإسلام سنة حسنة) كيف نعرف البدعة الحسنة ؟ بالدليل الشرعي هاتوا الدليل وانتهى الأمر ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة ، بالدليل وإلا كذلك هكذا بالعقل كما فعلوا بالسنة الحسنة ؟ بالدليل ،وانتهى الأمر و ((قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)) لعلي أجبتك إن شاء الله عن سؤالك ؟

السائل : جزاك الله خيرا .

الحلبي : ... .

الشيخ : تفضل

السائل : شيخنا جزاك الله خيرا يعني الكلام مطول أكثر من كل المرات

الشيخ : أي نعم
السائل : لكن لاستيفاء البحث في نقطتين ... .
الشيخ : هذا من أجل سمّيّ هذا نعم .

****

ما معنى قوله تعالى : (تدمر كل شيء بأمر ربها) و هل مايستدل به من

العموم فيها في كلمة (كل) صحيح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا لاستيفاء البحث حتى يكون يعني جامع مانع كما يقال ، في نقطتين أيضا يتردد ذكرهم في هذا الباب ، النقطة الأولى : قضية العموم الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) ، بعضهم يستدل بدليل آخر على نقض هذا العموم ، وهو قول الله تعالى في وصف الريح ((تدمر كل شيء بأمر ربها)) فيقولون هي ما دمرت كل شيء فهذا يدل على أنه ليس عموما مطلقا وإنما عموم مخصص هذا النقطة الأولى
الشيخ : أي نعم
السائل : النقطة الثانية ، وهو آخر شيء استفدناه منكم ودائما ترددونه وتذكرونه وهو شيء حق والله الحمد ،التي هي قضية الدليل العام ، وضع الدليل العام الذي لم يجر عليه عمل السلف ،و سبق الكلام في الفتوى أو الجواب قولكم " أن قيام الدليل الشرعي على الفعل الحادث ، يدل على مشروعيته " فهذا بحاجة لتوضيح زائد إذا كان ممكن والله تعالى أعلم ؟
الشيخ : بالنسبة لكلامك الأخير ، أظن الذي ذكرناه فيه الخير والبركة .
الحلبي : قضية فعل السلف شيخنا ، فعل السلف على الدليل العام ، لأن أهل البدع شيخنا معظم استدلالاتهم يستدلون لكن يستدلون بعمومات لم تجر عليها عمل السلف هذا المراد شيخنا ؟
الشيخ : أنا ذهب ذهني إلى غير هذا الذي وضحته أخيرا ، أما بالنسبة للعموم والآية التي ذكرتها أنها ليست تعني العموم المطلق ، فهذا ممكن

أن يقال لبعض النصوص العامة أنها من النص العام الذي أريد به الخصوص ((فتدمر كل شيء)) بالنسبة للريح ، بلا شك أن الأرض بقيت باقية لكن تدمر كل شيء مما هو أمام الناس مثلا من الخيام والبيوت إلى آخره ، لكن هذا أولا حينما يدعي مدع ، في نص شرعي عام ، إنه عام مخصص فمعلوم عند علماء الأصول جميعا ، أنه لا يجوز ادعاء مثل هذه الدعوة ، إلا بالإتيان بالدليل المخصص ، ونحن لنقل الآن مثالا كنت أذكره بالنسبة لمثل هذه الكلمة التي ألقيتها آنفا حول قوله عليه السلام (كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) ، فالمبتدعة يعارضون هذه الكلية النبوية ، بقولهم لا ليس كل بدعة ضلالة ، ونحن نقول وهذا مما كنا استفدناه من بيانات ابن تيمية رحمه الله ، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرر هذه الكلية في مناسبات كثيرة وكثيرة جدا ، في خطبه وما كان كذلك فلا يصح أن يكون من العام المخصوص لأن تكرار الجملة بهذا العموم ، مع عدم وضع بجانبها قيد يحفظ الناس أن يقعوا في سوء الفهم لهذا النص ، أنه عام والشارع الحكيم يعني أنه ليس عاما ، فلا بد أن يأتي ولو في بعض الأحيان بقيد يقيد هذا النص العام ، لكن الواقع أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجد في كل خطبه ، وفي كل افتتاحياته لكلماته إلا هذا النص العام (خير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم ،وشر الأمور محدثاتها وكل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) ، فإذن هذا العموم يستحيل أن يدعى فيه أنه عام ومخصوص ، يعني تكرار الرسول عليه السلام لهذه الجملة ، دائما وأبدا دون أن يضع بجانبها ولو في بعض الأحيان ما يقيده هذا دليل عملي من الرسول عليه السلام أنه يريد أن يرسخ في أذهان السامعين لهذه الجملة ، أنها على عمومها وشمولها المطلق الذي لا قيد فيه ، وكنت أضرب وأقرب هذا العموم الذي لا خصوص فيه ، بمثل قوله عليه السلام (كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام) ، فلا يصح لأحد من المسلمين أن يقول لا ، ليس كل مسكر خمر ، وليس كل خمر حرام ، هذا يأتي كالمشاقاة لله وللرسول ، فيدخل في الآية السابقة الذكر ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين ...)) إلى آخر الآية فهذه الكلية في الحديث الثاني ، كذلك الكلية في الحديث الأول (كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) ، فهذا عام مطلق لا يدخله التخصيص ، كقوله (كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام) أما المسألة الأخرى التي أشرت إليها بسؤالك وهي بلا شك ليس لها علاقة ببحثنا السابق ولذلك أنا ذهبت أفسر ما علاقة السؤال بالسؤال السابق ، ثم تبين لي أنه يعني .

****

بيان القاعدة : (كل عام لم يجر عليه عمل السلف) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : بمناسبة ذكر نص عام ورد على خاطر الأخ السائل شيء مهم جدا ، وإن كان ليس له صلة بالبدعة والكلية السابقة ، هي : أن هناك نصوص عامة يدخل فيها جزئيات من الطاعة والعبادة هذه الجزئيات جرى العمل ببعضها في زمن السلف الصالح ، لكن لم يجر العمل ببعض أجزائها الأخرى ، مع أن هذا الجزء - لو جلست غير هذه الجلسة ، حتى تدفع النعاس عنك - هذا الجزء مع أنه داخل في النص العام ، لكن لم يجر عليه عمل المسلمين ، فيدخل حين ذلك هذا الجزء في عموم قوله عليه السلام (كل بدعة ضلالة) ولا يدخل في عموم النص الذي يخص عليه ، هذا كمبدأ لكن قد يحتاج لشيء من التوضيح والبيان ، مثلا : من أشهر الاحاديث التي لها علاقة بالتحذير من الابتداع في الدين (يد الله على الجماعة) ، (عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) ، أحاديث كثيرة تأمر بالجماعة وبخاصة في الجماعة في الصلاة ، حيث قال عليه السلام في الحديث المعروف (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ) كم ؟
السائل : خمس وعشرين .
الشيخ : فقط خمس وعشرين
السائل : ... .
الشيخ : وما فيه رواية خمس وعشرين ؟آه هكذا ، يعني روايتان بخمس وعشرين وسبع وعشرين ، طيب وفي حديث آخر تستطيع أن تكشفه لنا ؟ في فضيلة صلاة الجماعة ، اثنين ثلاثة أربعة خمسة ؟
السائل : (صلاة الاثنين أفضل من صلاة الواحد و ...) .
الشيخ : جميل جدا ، فلنفرض الآن نحن دخلنا المسجد لصلاة الظهر بعد ما أذن ، وكل واحد منا انتحى ناحية من المسجد يريد أن يصلي السنة ، واحد خطر في باله أن يسن سنة حسنة ، فما قال يا جماعة لماذا عم تصلون وحدانا ، تعالوا لنصلي جماعة ، قال عليه الصلاة والسلام (صلاة

الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس بسبع وعشرين درجة) ، (صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده صلاة الثلاثة أزكى من صلاة الرجلين) إلى آخره الآن خلينا هكذا متبسطين متوسعين بالبحث هذه الجزئية ألا يدخل في عموم قوله عليه السلام (صلاة الرجل أزكى من صلاته وحده) ؟ يدخل آه ، إذا كان يدخل فهل يجوز أن نسن هذه السنة الحسنة ؟ لأنه عندنا حديث ألم نقل آنفا إذا جاء مدعي بالبدعة أنها بدعة حسنة جاء بدليل نحن الآن جئنا مثال كثيرا ما نطرقه ولعل هذا هو الذي كان أخونا أبو الحارث ، يدندن حوله بسؤاله جاءنا بالدليل (صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته) هل نسلم له ؟ الجواب لا ، لماذا ؟ للقاعدة التي ذكرتها أخيرا ، وقلت أنها بحاجة ، إلى توضيح وإلى بيان هذا الحديث لو كان يشمل هذه الجزئية أكان يخفى ذلك على السلف ؟ على الصحابة !؟ على التابعين !؟ و الأئمة المجتهدين ؟ لا يخفى عليهم إذا حينما وجدنا المسلمين تتابعوا على عدم التجمع في هذه الجزئية كانت هذه الجزئية ، إذا تجمع المسلمون عليها بدعة ولو كانت تدخل في عموم النص ، لأن العموم في هذه الجزئية لم يجر العمل عليه ، واضح هذا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : فإذا ضممنا هذا إلى ما سبق بيانه نستقيم على الجادة ، ونكون تماما على بصيرة في موضوع السنة الحسنة والسنة السيئة ، إذن هذا التجمع على السنة القبلية جماعة إذا أردنا أن نطبق حديث (من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة) ، بأي شطرين ندخل هذه الجزئية بالشطر الأول ؟ أم بالشطر الآخر ؟

السائل : الشطر الآخر .

الشيخ : الآخر ، لأن هذه بتكون سنة سيئة ، وهنا يقول العلماء لو كان خيرا لسبقونا إليه ، فحينما نفهم الإسلام بهذا الوضوح وبهذا البيان المتعلق بهذا الحديث فيكون المسلم على هدى من ربه ولا يقع فيما ابتدع الناس كثيرا من العبادات ، لأن كل عبادة في الواقع أو كل بدعة لنقل التي يسمونها عبادة اليوم ، لا تعدم أن تجد نصا عاما ، لا تعدم أن تجد نصا عاما فالجواب حينئذ حينما يأتوننا بالنص العام ، إنه نربطهم بالسلف ، هذا النص العام أخي أنت تطبقه على هذه الجزئية ، هذا السلف كان يفهمه أم يجهله ؟ لا بد من جواب من جوابين ، إما يقول كان يفهمه ، أو كان يجهله فإن كانت الأخرى فهو جاهل ، لأنه يدعي بأن السلف جاهل وهو عالم وهذا منتهى الجهل والغباوة وإن كانت الأولى وهو الصواب ، أنهم فهموه ، طيب طبقوه كما أنت تطبقه ؟

السائل : لا .
الشيخ : إذن الجواب لا ، إذن ما فهموه بفهمك ففهمك هو عين الخطأ ، لذلك يقال ((استقم كما أمرت)) .
" وكل خير في اتباع من سلف *** وكل شر في ابتداع من خلف "
والآن نستأذن بالانصراف لأنه في ناس طبعا تعبانين .
الحلبي : ... في نفس الموضوع ، بس شيخنا يعني للفائدة ، شيخنا في بعض الإخوة ذكر حول الآية السابقة التي ذكرتها أنا ذكر وجها طيبا ، فأريد أن أعرف رأيكم به ؟
الشيخ : تفضل .
الحلبي : قال ((تدمر كل شيء)) مما أذن لها به فهي على عمومها فما في داعي أن نقول عام مخصوص أو أو إلى آخره ، فهي فعلا على عمومها ((تدمر كل شيء)) مما أذن لها بتدميره .
الشيخ : لكن هذا أشبه بلغز الألفاظ لأنه من أين عرفنا أنه مما أمر أليس من الواقع ؟
الحلبي : نعم ، هذا هو الدليل إنها على عمومها
الشيخ : هذا ما دليل ، هذا تأويل كما يؤول غيره ، إنه هذا عام مخصوص هو قال بما أذن به ربها ، أو كما قال طيب هذه الجملة مش مذكورة في الآية ، لكن فهم .
الحلبي : بأمر ربها .
الشيخ : فهمت لكن بأمر ربها محدود بالنص ؟
الحلبي : لا ما فيه
الشيخ : هذا هو
الحلبي : جزاك الله خيرا يا شيخ .
الشيخ : وإياك نعم .

****

هل يجوز للسلفي الخروج مع جماعة التبليغ إذا أمن على نفسه الفتنة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ايش عندك .
السائل : سؤال يعني شيخنا فقط إن شاء الله يكون بصراحة ، نحن الحمد لله نعرف أن جماعة التبليغ عندهم من البدع ، من بعض الضلالات يعني والجهل ، فإذا كانت جماعة من هذه الجماعات يعني يعتقد الإنسان فيها يعني أخف الضرر ، يعني أقل شيء يعني الأمير الذي أنت خارج معه ، على فرض إنه عنده نوع من العلم ، وإنه يأخذ مثلا بكلام ابن باز وبكلام الشيخ ناصر يعني حضرتك وكذا ، وكان أقل نسبة ضلال أو أقل نسبة بدع موجودة في هذه الجماعة هل يجوز الخروج معها ، يعني إذا كان الإنسان يشعر إنه ترقى عنده الإيمان ، يعني ما يتأثر بشكل كبير ،وإنه ممكن يستفيد ويترقى عنده الإيمان ، ويصير عنده الذي يقرأه في الكتب يعني نحن حاليا نقرأ في الكتب ، ممكن نعرف إنه شيء حرام فقط يكون الإيمان نسبيا متضعضع يعني خاصة إنه المجتمع الذي نعيش فيه ، وخصوصا كشباب نتحدث غير متزوج مثلا
الشيخ : نعم
السائل : ممكن إذا الإنسان خرج مع جماعة يعني كان أقل نسبة ضرر وأقل نسبة بدع موجوده في هذه الجماعة ، وخرج وعارف أن هذه بدعة وهذه غير بدعة ، يعني مميز نسبيا على قدر العلم الموجود عنده ، فهل يجوز أن يخرج إذا أمن الفتنة وأمن على نفسه ، مع العلم إنه ممكن إذا دعوا بدعاء جماعي أحيانا يضطر للخروج من المسجد يستطيع أحيانا يبين للأمير إنه هذا لا يجوز أو أن هذا ما جرى عليه فعل السلف ، ولا الرسول صلى الله عليه وسلم فعله ، فهل يجوز إنه الإنسان يخرج معهم إذا كان شعر بفائدة بشكل جيد ؟
الشيخ : أنا أعطيك الجواب
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : جواب موجز لا تخاف منه وجواب مفصل تنبسط منه ، الجواب الموجز ، يجوز ولا يجوز ، والتفصيل إذا كان الذي يخرج في حدود ما ذكرت أنت ، إنه هو ضامن على نفسه ، إنه ما ينحرف مع الجماعة إلى آخره ، يجوز بشرط وفي حدود ما يعلم أيضا أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، إذا رأى من الجماعة شيئا يخالف فينهاهم عن ذلك طبعا ، بالحكمة وبالتي هي أحسن كما هو نص القرآن الكريم أما إذا كانوا كما نعلم عنهم ، يفرضون على كل من يخرج معهم أن يلتزموا أدب الطريق ، أي أدب جماعة التبليغ ، وهو أن يخضع لنظام الطريق تبعهم ولرئيسهم ولا يستطيع أن يتكلم بكلمة تدخل في باب (من رأى منكم منكرا فليغيره

بيده فإن لم يستطيع فبلسانه فإن لم يستطيع فبقلبه ،وذلك أضعف الإيمان)
، إذا كان يحولون بينه وبين القيام بهذا الواجب ، فلا يجوز له الخروج معهم ، ومن لوازم هذا الشرط أن يبين للجماعة ، إنه خروجكم هذا المقنن بثلاث أيام أو بأربعين يوم ، أو نحو ذلك من القيود المعروفة عندهم ، لا أصل له في السنة ، وحينئذ أعتقد أنهم إن سمحوا له ، بتكون هذه بداية خير منهم وإن لم يسمحوا كما نسمع عنهم ، فحينئذ نقول لا يجوز لأمثالنا من السلفيين الخروج معهم ، لأنهم في هذه الحالة يكونون كجماعة الإخوان المسلمين ، يفرضون حزبيتهم على كل من يخالطهم ، ولا يسمحون له أن يقدم لهم رأيا فيه نصيحة ، والدين النصيحة ، ونحن نعلم عن الجماعة أن كثيرا من إخواننا خالطوهم ولما بدأوا يتكلمون بالتوحيد ،وأن هذه سنة وهذه بدعة قالوا نحن هذا ليس من نظامنا لعله الجواب واضح ؟

السائل : الله يجزيك الخير ، يعني حقيقة أنا أردت أن أستوضح الأمر ، فكان الأمير الذي خرجنا معه يتقبل مني ..

الشيخ : أنا ما يهمني الأمير ، يهمني المأمور ، الأمير بينك وبينه يقول لك خوش كلام ، وما شاء الله وبارك الله فيك ، إلى آخره ، لكن هذا بينك وبينه ، نحن يهمنا الغنمات التي هو عم يسوقهم أين يسوقهم ؟ على السنة أم على البدعة ؟ هذا المهم ونحن نعرف أن بعض الأمراء منهم التبلغيين مطعمين بسلفية نحن هذا التطعيم نريد يكون عام ، ما فقط في بعض الرؤوس ،واضح الكلام ؟

السائل : نعم .

****

الشريط رقم : ٣١٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما رأيكم في قول بعض الحزبيين (للفرق الاسلامية الحق في الثقة بمصادرهم ، وأن لا نخالفهم فيه ويبقوا فرقة من المسلمين) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، هناك أقوال يرددها بعض الناس المنتسبين إلى بعض الجماعات أو الفرق الإسلامية ، فنريد معرفة صحتها ؟ أو بطلانها ؟ في ضوء الدليل والبرهان ؟ يقولون إن للشيعة الحق في أن يثقوا بمصادرهم ومروياتهم وأن لا نخالفهم في هذا الحق ، ويبقوا فرقة من المسلمين ، وكذا الحال للإباضية وباقي الفرق الإسلامية ؟
الشيخ : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، جوابي على هذا السؤال يشبه تماما كما لو قال قائل إن لكل أصحاب الديانات ، الموجودة اليوم الحق أن يعتمدوا على كتبهم والروايات التي فيها ، لكننا نحن نقول جوابا عن هذا وذاك من أين جاء هذا الحق ، ونحن نعلم من مثل قوله تبارك وتعالى ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا)) ، فالتبين من خصوصيات الشريعة الإسلامية ، التي تستلزم أو تلزم كل مسلم أن لا يروي شيئا ، عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد التحقق والتثبت من صحة هذه النسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك أن أول ما نبدأ به من الكلام ، هو حول ما يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام في بطون كتب المسلمين جميعا ، بغض النظر الآن عن اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المرجع الثاني بعد الرب تبارك وتعالى ونعني كما أن الرجوع ينبغي أن يرجع المسلم إلى ربه أي إلى كتابه فكذلك يجب على المسلم أن يرجع إلى نبيه ، أي إلى سنته ، ذلك لأن الله عز وجل ، أمر المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله من جهة ، وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى وكما أوضح فيما غير آية من القرآن الكريم لا سبيل إلى فهمه فهما صحيحا إلا من طريق بيانه عليه الصلاة والسلام كما في قوله عز وجل ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) فهذا البيان هو ما يعرف عند علماء المسلمين ، بالسنة أو بالحديث النبوي وحينئذ إذا كان من الواجب أن

يتثبت المسلم فيما يأتيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث فعليه أن يتبنى طريقا علميا تطمئن له النفس وتنشرح له الصدر ، ليتوصل بهذا الطريق إلى معرفة ما قاله عليه السلام وما فعله عليه السلام بيانا للقرآن ، فهنا نقف مع الفرق كلها ، ما هو الطريق لمعرفة السنة ؟ أو البيان بالتعبير القرآني ؟ ما هو الطريق عندكم ؟ أما طريقنا نحن فهو معروف بما يسمى بالسند أي أن يروي الثقة عن الثقة عن الثقة وهكذا متسلسلا آخذ بعضهم عن بعض إلى أن ينتهي الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مع ملاحظة أن هناك أسبابا تمنع أحيانا من الاعتماد على مثل هذه السلسلة ، التي تسمى بالسند ، هذا العلم الذي يدور حول دراسة السند ، الذي يقصد به الوصول إلى معرفة ما قاله الرسول عليه السلام أو ما فعله لنتمكن به من تفسير القرآن ، هذا العلم تفردت به الفرقة الواحدة من الفرق الإسلامية كلها ، قديما وحديثا ،و هي أهل السنة والجماعة ، بالتعبير العام لأنه يدخل فيه كل المذاهب من الناحية الفقهية ، أتباع المذاهب الأربعة ، كما يدخل فيه أهل المذاهب الكلامية الأخرى ، ممن أيضا تدخل في دائرة أهل السنة ، وإن كان هناك شيء من التحفظ في إدخالهم في هذه الدائرة كالأشاعرة وكالماتردية ، فسواء قلنا عن هذين المذهبين الكلاميين أو قلنا عن المذاهب الفقهية الأربعة فكل هؤلاء وهولاء متفقون مع أهل الحديث على أن طريقة معرفة الوصول إلى ما كان عليه الرسول عليه السلام من هدى ، ومن بيان القرآن ليس هناك إلا الإسناد ، تفردت به أهل السنة دون الطوائف الأخرى ، فإذا كان هذا مسلما ، لدى الفرق بصورة عامة ،و لدى موجه هذا السؤال بصورة خاصة ولا أعتقد أن أحد يناقش في صحة هذا المنهج ، لمعرفة ما كان عليه الرسول عليه السلام من الهدي والسيرة ، وأكبر دليل على ذلك ، بعض الأفراد من الأمم الكافرة التي لا تشترك مع الفرق الإسلامية كلها ، في الشهادة لله عز وجل بالوحدانية ،ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، قد اعترفوا وهذا رغم أنوفهم ، بأن ما عند المسلمين مما يسمى بالسند لمعرفة التاريخ الإسلامي الأول ، هذا شيء تفردت به الأمة الإسلامية دون الأمم الأخرى ، وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، بأن الأمة الإسلامية تميزت على أمتي اليهود والنصارى بكونها على الهدي وعلى التوحيد ، كذلك تميزت أمة الحديث من الإسلاميين على بقية الفرق الأخرى في نهجها ، هذا المنهج العلمي القائم على السند ، وما يلوذ به ، وما يتعلق به من معرفة علم مصطلح الحديث ، وعلم الجرح والتعديل فأهل الحديث تفردوا من بين الفرق الإسلامية كلها كما تفردت الأمة

الإسلامية بالهدى والتوحيد من بين الأمم المعتقدة بالأديان ، كاليهود والنصارى وغيرهم ، فهذا كهذا لذلك أعود لأقول ، إذا كان مثل هذا السائل أو الناقل يعتقد بصحة هذا المنهج ، فنحن نقول لهم حينذاك بأن هذا التسليم الذي يدندنوا حوله ، ويقولون بأنه لا ينبغي لأهل السنة ، أن ينكروا على الشيعة اعتمادهم على كتبهم وعلى رواية كتبهم ، نقول إن كانت كتبهم قائمة على هذا المنهج الصحيح من أسانيد متصلة ، وروايات ينبغي معرفتها من صحتها من ضعفها ، حينئذ نقول ، الفصل بين أهل السنة وبين الشيعة ، إنما هو الرجوع إلى الأسانيد ، فهل الشيعة عندهم أسانيد ، كما عند المسلمين ؟ الجواب لا ، وفي اعتقادي أن المقصود من مثل هذا السؤال أو من مثل هذه الدعوة ، بأن للشيعة أن يعتمدوا هو التمهيد للفرق الأخرى ، أن يعتمدوا على كتبهم هم كالأباضية مثلا، وكالزيدية مثلا ونحو ذلك من الفرق الإسلامية ، كل هذه الفرق من عرف كتبها فهي فقيرة فقرا مدقعا ، من حيث إنه لا يوجد لديها أحاديث تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بكثرة يمكنهم أن يعتمدوا عليها ، في فهم القرآن الكريم ، كما يوجد ذلك عند أهل السنة ، وعند أهل الحديث بخاصة منهم ، ولذلك فهذا الذي يقول هذه الكلمة إنما يمهد منهم ، ولذلك أن تعتمد على الكتب والروايات التي عندهم ، أعود لأقول ، إن كان ما عليه علماء الحديث ، من الاعتماد على الأسانيد ومعرفة الرواة ونحو ذلك ، مما يتعلق بعلم الرجال والتعديل ، وعلم مصطلح الحديث هم يؤمنون بصحة هذا المنهج فنطالبهم بأن يلتزموا نفس المنهج في إثبات ما عندهم من روايات تتعلق بمذهبهم أو بفرقتهم ، لكني أقول إن الواقع أن هذا الطريق إن لم يسلم به ، هذا المنهج الحديثي ، إن لم يسلم به من الفرق الأخرى ، أو من أهل الأديان الأخرى ، معنى ذلك أنهم جميعا لا يستطيعون أن يثبتوا ديانتهم ومذهبهم ، وما عليه هم من هدي أو من ضلال لأنه لا يوجد هناك طريقة أو وسيلة أخرى لمعرفة ما كان في الزمن القديم ، إلا بطريق الإسناد وإن قالوا نحن نسلم بصحة هذا المنهج ،و أنه لا طريق إلا الاعتماد على الإسناد حينئذ نقول لهم أين كتب الحديث التي تعتمدون عليها ؟ وأين كتب الرجال ؟ التي تعتمدون على معرفة الثقة من الضعيف من الكذاب من الوضاع إلى آخره ؟ لا يوجد عندهم شيء يذكر من هذا القبيل إطلاقا ، ثم أين الكتب التي يعتمدون عليها في تحصيل الأحاديث ؟ نحن عندنا مثلا ، ما شاء الله مئات الكتب بعضها طبع وأكثرها لم يطبع حتى الآن كلها ، تروي الأحاديث عن الرسول عليه السلام ، بالأسانيد المتصلة منهم ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعني نحن حينما نقول

هذا الكلام ، بأن كل ذلك هو صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لكننا نريد أن نقول بأنهم في هذه المئات المئات من الكتب ، قد قدموا لنا الوسيلة التي بها يتمكن العالم ، من معرفة ما صح مما لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أي قدموا لنا الأحاديث بالأسانيد ، ثم مقابل هذه الكتب التي تذكر الأحاديث بالأسانيد عندنا كتب تعرف بكتب أسماء الرجال والرواة ، في هذه الكتب الألوف المؤلفة من الرواة ، كل واحد يذكر من هم شيوخه من هم تلامذته الآخذين عنه ، ومتى ولد ومتى مات وهل استقام حفظه وأطرد ، حتى آخر رمق من حياته أم اختلط قبل موته ، ونحو ذلك من العلوم التي يعني نفخر نحن الاسلاميين على سائر الأمم من جهة ،ونفخر أيضا نحن السنيين على سائر الفرق من جهة أخرى ، بأننا وحدنا فقط ، الذين منّ الله عز وجل علينا ، بمثل هذه الوسيلة التي حفظ الله لنا ديننا ،و فاء بوعد ربنا تبارك وتعالى الذي قال في القرآن الكريم ((إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون)) .

****

كلام الشيخ على كتاب الكافي للكليني الذي يعتمد عليه الشيعة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لنضرب بعض الأمثلة الشيعة مثلا هؤلاء أعظم كتاب عندهم هو الكتاب المسمى بالكافي للكليني ، وهو هنا عدة مجلدات ضخمة ، أولا هذا الكتاب ، أكثره بالتعبير الحديثي السني معاضيل وأحسنها مراسيل وأكثرها مقاطيع ، يعني موقوفة ليس لها علاقة بالرسول عليه السلام ، وإنما إما على زين العابدين أو على الصادق أو نحو ذلك من أئمة أهل البيت ، فهذه الكتب أولا ، ليست مختصة ، بأحاديث الرسول فقط ، ثانيا : هذه الكتب وهذا أهمها عندهم ، لأنهم يصرحون بعضهم بأن كتاب الكافي هذا للكليني عند الشيعة ، بمنزلة صحيح البخاري عند السنة ، مع هذا إذا قابلت هذا الصحيح عند أهل السنة بذلك الصحيح المزعوم عند الشيعة ، وجدت فرقا شاسعا جدا بينهما ، كما قيل قديما "، فأين الثريا من الثرى وأين معاوية من علي " ، ستجد أحاديث البخاري كلها صحيحة ، بالأسانيد المتصلة

منه ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أفراد قليلة ، انتقدها بعض أهل الحديث ،و سلم بصحتها كلها للإمام البخاري إلا أفراد قليلة منها ، أما كتاب الكافي للكليني ، فالذين نقحوا وقدموا في بعض الطبعات ، صرحوا بأن لا أعود أذكر الآن يعني كمية كبيرة جدا جدا ، كم الروايات التي فيها عن الرسول أو عن أهل البيت لا تصح ، ومع ذلك فهو عندهم ، في منزلة صحيح البخاري ، نقابل مثل هذا الكتاب المتعلق بالرواية عن الرسول عليه السلام ، وعن أهل البيت فما هي الكتب التي عندهم لمعرفة رجال الشيعة الذين يروون الأحاديث عن الرسول عليه السلام ؟ لهم كتب صغيرة الحجم جدا ، عبارة عن مجلد واحد ، أو مجلدين ، ثم حين دراستها ، لا تجد فيها توثيقا صريحا ، ولا تجد هناك أئمة كأئمة أهل السنة ، الذي يعني نتشبع بالإطلاع على توثيقهم وعلى تجريحهم كالإمام أحمد والبخاري ويحيي بن معين وعلي ابن المديني والرازي ونحو ذلك وابن حبان من الأئمة ، مثل هؤلاء الأئمة لا يوجد عند الشيعية أبدا ، فهم فقراء من الناحيتين الناحية الأولى : هي الوسيلة لمعرفة صحة الحديث ،وهو السند والناحية الأخرى : الوسيلة لنقد السند ، بمعرفة الرجال فهم فقراء في كل من هاتين الوسيلتين ، ولذلك فهم لا يستطيعون أن يؤلفوا مثلا مثلا أنا الرجل الألباني الذي أصله أعجمي الآن له سلسلتان ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وسلسلة الأحاديث الضعيفة ، فإلى الآن عنده هو وحده ، فضلا عن البخاري ومسلم الذين تقدمونه ، نحو ألفين من الأحاديث الصحيحة ، فأين كتب الشيعة في تمييز الصحيح من الضعيف ؟ لا وجود لمثل هذا إطلاقا ، وإذا تركنا الشيعة ويرحمك الله - جانبا وهم بلا شك والحق يقال هم يتلون في المنزلة الثانية بعد أهل السنة ، من حيث اشتغالهم بالعلوم الشرعية والعقلية ونحو ذلك من بين الفرق الأخرى ، فنأخذ مثلا من بعدهم يأتي الزيدية ، فأين كتب الزيدية ؟ أيضا يأتي نفس السؤال السابق كتبهم التي تروي الأحاديث عن الرسول عليه السلام ، كتبهم التي تتحدث عن الرواة و عن مراتبهم في الجرح والتعديل ، أنا شخصيا إلى الآن لا أعرف كتابا للزيدية في الجرح والتعديل أعرف للشيعة بعض الكتب ،كنها لا تروي ولا تشفي أما الزيدية إلى الآن لا أعرف لهم كتابا في معرفة رواة كتب الحديث عندهم .

****

كلام الشيخ الألباني على مسند زيد بن علي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لكن من أعجب الأشياء عندهم كتاب في راوية الأحاديث معتمد عندهم ، مسند من ؟
السائل : زيد
الشيخ : زيد بن علي ، مسند زيد هذا يرويه رجل كذاب عندنا ، وهم لا يستطيعون دفاعا عنه ، لأنهم فقراء في التراجم إطلاقا ، فإذا كان هذا المسند هو عمدة مذهبهم ولذلك نجد سواء الشيعة ، أو الزيدية ، إنهم يعتمدون على كتبنا نحن أهل السنة ، في تأييد ما عندهم من الحق ، أما إذا أرادوا أن يؤيدوا ما عندهم من الباطل في وجهة نظرنا ، فلا يجدون في كتبهم إلا روايات منقطعة أو مقطوعة أو نحو ذلك من العلل المعروفة عند أهل الحديث ، هذا مثال يتعلق ، ذلك يتعلق بالشيعة الكافي الذي هو بمنزلة إيش ؟ صحيح البخاري وهو لا يوثق به حتى بالنسبة لبعض المحققين من علماء الشيعة وكتابهم في العصر الحاضر ،وفيه طامات من حيث نسبة علم الغيب إلى أهل البيت ونحو ذلك ، ولسنا الآن في هذا الصدد وهذا شأن الذين يأتون بعد الشيعة ، من بعد السنة يأتي الشيعة ، ثم قلنا الزيدية عندهم مسند زيد بن علي ويرويه كذاب عندنا .

****

كلام الشيخ الألباني على الخوارج والإباضية ومسند الربيع بن حبيب .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لكن من أعجب الأشياء عندهم كتاب في راوية الأحاديث معتمد عندهم ، مسند من ؟
السائل : زيد

الشيخ : زيد بن علي ، مسند زيد هذا يرويه رجل كذاب عندنا ، وهم لا يستطيعون دفاعا عنه ، لأنهم فقراء في التراجم إطلاقا ، فإذا كان هذا المسند هو عمدة مذهبهم ولذلك نجد سواء الشيعة ، أو الزيدية ، إنهم يعتمدون على كتبنا نحن أهل السنة ، في تأييد ما عندهم من الحق ، أما إذا أرادوا أن يؤيدوا ما عندهم من الباطل في وجهة نظرنا ، فلا يجدون في كتبهم إلا روايات منقطعة أو مقطوعة أو نحو ذلك من العلل المعروفة عند أهل الحديث ، هذا مثال يتعلق ، ذلك يتعلق بالشيعة الكافي الذي هو بمنزلة إيش ؟ صحيح البخاري وهو لا يوثق به حتى بالنسبة لبعض المحققين من علماء الشيعة وكتابهم في العصر الحاضر ،وفيه طامات من حيث نسبة علم الغيب إلى أهل البيت ونحو ذلك ، ولسنا الآن في هذا الصدد وهذا شأن الذين يأتون بعد الشيعة ، من بعد السنة يأتي الشيعة ، ثم قلنا الزيدية عندهم مسند زيد بن علي ويرويه كذاب عندنا .
نأتي أخيرا إلى مثال ثالث وأخبر وهم الخوارج ، أو الإباضية أهم كتاب عند الإباضية هو الكتاب المسمى بمسند الربيع بن حبيب الأزدي ، وقد ابتدع بعض متأخريهم مضاهاة منه لما عند أهل السنة من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان هم ما عندهم أي كتاب اسمه صحيح ، فابتدعوا لهذا الكتاب المعروف قديما وحديثا باسم مسند الربيع بن حبيب فقط ، فسموه صحيح من عندهم سموه بالصحيح مضاهاة لصحيح البخاري وصحيح مسلم ونحو ذلك ، هذا الكتاب الذي هو مسند الربيع أو بزعمهم يسمونه بالصحيح فنقول هذا الصحيح ، معتمد أولا على بعض الشيوخ للربيع ابن حبيب ، غير معروفين تراجمهم حتى عندهم ، تراجمهم غير معروفة ، بل أعجب من هذا بكثير ، و بهذا أنا أنهي الكلام عن هذا السؤال ، أعجب من هذا العجب ، أن الربيع بن حبيب لا ترجمة له ، لا عندنا ولا عندهم ، هذا الذي يروي كتاب إيش ؟ صحيح الربيع بن حبيب لذلك فالذي يقول إنه لا ينكر على الشيعة الاعتماد على كتبهم الجواب عرفنا بهذا التفصيل وموجزة ، أنه لا يمكن الاعتماد على رواية وقعت فيما مضى ، تتعلق بالرسول عليه السلام ، أو بمن بعده من الصحابة الكرام ، إلا بطريق الإسناد أولا ، ومعرفة الرواه جرحا وتعديلا ثانيا فكل الفرق الإسلامية فقراء من هاتين الوسيلتين وهذه الأمثلة عرضناها أمامكم ، لذلك نقول ونحمد لله أن جعلنا أولا مسلمين ، ميزنا بذلك على أهل الكتاب أجمعين ، ثم جعلنا من أهل السنة من المسلمين حيث إنه لا يوجد عند الفرق الأخرى ، ما يهتدون به سبيلا .

أبو ليلى : الله يجزيك خير .
الحلبي : الله يكرمك يا شيخ .
الشيخ : وإياك ، تقليدا للجامع الصحيح تبع البخاري .
الحلبي : أستاذنا تتميما للبحث يعني يذكر في بعض الكتب من كتب الإباضية ، إنه له ترجمة وأحيانا يطولون وأخذ عن فلان وراح وجاء وكذا ، فكيف نستطيع نجاوب عليهم في مثل هذا ؟
الشيخ : نعم ، هذا يذكرونه حسب طريقتنا نحن ،وليس لهم متصل بنفس الذي يذكر هذه الترجمة للربيع بن حبيب ، يعني نحن مثلا أي ترجمة نبغاها ، نعلوا بها ، حتى نصل إلى أقرب مصدر من المترجم ، هؤلاء بينهم وبين الربيع قرون ، مع ذلك يقولون ذكر فلان في كتاب كذا ، كتاب كذا يذكر شيئا ، لا سند له بينه وبين الربيع بن حبيب ، حينما يترجم له بما ترجم به طويلا وطويلا .
الحلبي : هذا عندي الذي في هذا الكتاب شيخنا ، المؤلف من القرن السادس ، ومترجم للربيع بن حبيب .
الشيخ : هذا هو .
الحلبي : تأكيدا لكلامك أستاذنا .
الشيخ : هذا أولا ، ثانيا : ليس فيه ما يتعلق بالتعديل والجرح ، ليس فيه بأنه ثقة ، وأنه حافظ وضابط كثير الرواية ، أو قليل الراوية ، بما هو معروف عندنا ، في كتبنا بالتفصيل فهذا كله يدل ، بالإضافة إلى أنه لم يذكر في كتب تراجم أهل السنة إطلاقا ، على أنهم يذكرون كما تعلم ، من كان ثقة من كان ضعيفا ، من كان كذابا ، من كان مجهولا ، فهذا الرجل مغمور بالمرة ، ليس له ذكر في كتب تراجم علماء السنة ، فهذا يؤكد أن الذين الآن في العصر الحاضر ، يريدون أن يظهروا هذا الشخص ، فليس لهم مراجع عالية ، وإنما يرجعون إلى بعض المؤرخين ، بينهم وبين المترجم ، قرون طويلة ،و لذلك فمع خلو هذه الترجمة عن التوثيق ، وعن بيان مرتبته في الضبط والحفظ ، فهي عبارة عن مراسيل ، بل ومعاضيل لا سنام لها ولا خطام كما يقولون ،والآن كتاب المسند هذا ، أريد أن ألفت النظر إلى أن أول ما يقرأ الإنسان في هذا الكتاب ، يجد ما يأتي مما يدل أن هذا الكتاب ، كأنه غير صحيح النسبة إليه ، لأنه أحيانا ، تجد روايات لا علاقة لها بالربيع متأخرة عنه ، لكن لنبدأ بأول حديثنا ، قال الربيع بن حبيب ابن عمرو البصري ، من الذي قال قال ؟ إذا هذا السند منقطع ، يعني عادة علماء الحديث ، لما يروون كتاب مثل هذا يذكروا هنا في المقدمة ، سمعه فلان ، وهذا عن فلان ، وهذا عن فلان ،

إلى أن يتصل بالمؤلف ،وأخر واحد هو الذي كتب هذا خطه ، أو سماعه للكتاب عن شيخه وشيخه ، عن شيخه هكذا إلى المؤلف ، هنا نفاجأ قال الربيع بن حبيب ، من الذي قال قال الربيع بن حبيب ؟ أين الإسناد ؟ لا سند ، فإذا هذا منقطع لا قيمة له ، اي لو كانت أسانيد الربيع كلها صحيحة ، والربيع نفسه هو ثقة وحافظ ، لكن لا سند إليه ، فسقط الكتاب كله بالكلية ، مثل كتاب التوراة والإنجيل الآن ، لأنه كتاب التوراة والإنجيل ، ما فيه أسانيد باعترافهم ، بعد هذا فيها تناقض كثير وكثير جدا ، فما قيمة هذه الكتب ؟ لا شيء أيضا هذا الكتاب لا شيء ، الربيع بن حبيب ما يقول ، حدثني أبو عبيدة مسلم ابن أبي كريمة -يرحمك الله - ، أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة هذا قالوا عندنا مجهول ،و ذكره ابن حبان في الثقات فقط ، هذا أول شيخ بدأ فيه ، عندنا مجهول ، يعني غير مشهور بالرواية والعدالة ، فلا قيمة لمثل هذه الراوية ، نجيء هنا في الداخل تجد أحاديث هم لا يؤمنون بها ، يقول (ثم يقال لي يا محمد اشفع نشفعك) ، ما فيه عندهم شفاعة ، هم لا يؤمنون بها ، أي نعم ، بعد هذا في عندك أحاديث يقول لك ، جابر بن زيد ، ما قال حدثني أبو عبيدة عن جابر ، لا رأسا مقطوع قال جابر بن زيد هذا رقمه ألف وخمسة ، لما نزلت هذه الآية ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) ، إلى آخره ، يعني تلاقي أشياء وأشياء تقطع بأن هذا الكتاب مجموع من هنا وهنا وهنا ، مثل كتاب ألف ليلة وليلة يعني ، مش يعني واحد مؤلفه ومرتبه ، ورواويه روايات صحيحة ، انظر الآن هنا حديث عندنا موجود ، أبو سفيان عن الربيع بن حبيب ، هنا أبو سفيان عن الربيع بن حبيب ، هنا بالأول قال أبو عمرو الربيع بن حبيب من هذا أبو سفيان ؟ هات تلاقي أبا سفيان ؟ مجهول الهوية ، يقول عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ، قال قال رسول الله (لا يخرج من المسجد بعد النداء يوم الجمعة ، إلا منافق ، ألا رجل أخرجته حاجة وهو يريد أن يرجع فيصلي) ، هذا معروف عندنا في كتب السنة مع ضعفه ، ما في يوم الجمعة ، إنما في الجماعة بصورة عامة .

الحلبي : وسعيد بن المسيب .

الشيخ : أي نعم

السائل : السلام عليكم

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال الربيع قال أبو عبيدة بلغني عن سعيد بن جبير بلغني ، جابر بن زيد قال ابن عباس ، شوف الذي أشرت آنفا ، قال وأخبرنا بشر المريسي ... .

الحلبي : حلو كملت .

الشيخ : رأيت المريسي معروف عندنا بأنه معتزلي قائل بخلق القرآن وجادله بعض أهل السنة ، هذا مات سنة مائتين وثمانية عشر ، هذا ليس له علاقة بالربيع بن حبيب ، الذي هو تابع تابعي في زعمهم عرفت كيف ؟ وعن من يروي ؟ عن محمد بن يعلي ، جهمي متروك الحديث ، قال أخبرنا الحسن ابن دينار ، انظروا هذه السلسلة العراطية عندنا في السورية ، ما عندنا في سلسلة ذهبية هذا بشر المريسي المبتدع الضال عن محمد بن يعلى جهمي متروك الحديث ، قال أخبرنا الحسن بن دينار كذبه أحمد ويحيى ثلاثة عن خصوب بن جحدر كذبه شعبة والقطان وابن معين عن إسحاق بن عبد الله أن الحارث بن نوفل إلى آخره ، هذا أولا سند ليس له علاقة بالربيع ، فمن الذي أدخله في هذا الكتاب ؟ غير الربيع ، فإذن هذا كشكول مجموع من عدة روايات ، أنا كنت عملت دراسة الحقيقة لهذا الكتاب ... .

الحلبي : أيام بليق شيخنا ؟

الشيخ : أيام بليق لا ، قبل في الشام

الحلبي : عجيب

الشيخ : في الشام لأنه في واحد مسكين ، هكذا ولد طرطور هكذا يقولون عندنا في الشام ، يعني يريد يظهر شيء مثل ما أنت شايف بعض الشباب ، جاء لعندي في الدكان وسألني عن هذا الكتاب قلت والله ما سمعت به ، وفعلا ما كان عندي خبر عنه ، رجعت على المكتبة الظاهرية .

الحلبي : شيخنا يجوز أكثر من ثلاثين عام !

الشيخ : هو كذلك ، رجعت للمكتبة الظاهرية وراجعت الفهارس فوجدته ، أخذته وراجعته وإذا فيه العجائب التي عم أحكي لكم الآن بعضها ، هنا ما يقول يقول الربيع أخبرنا بشر عن إسماعيل ، فهذا بشر أقول أنا هنا ، الظاهر أنه اسماعيل بن علية ، لأنه هو يروي عن اسماعيل بن علية ، عن داوود بن أبي عقيل أو عقيل عن أبي هند ، أيضا مما وجدته الآن هذا يذكرني إنه في أخطاء عجيبة في هذه الأسانيد ، أسماء مذكورة في السند ، ليس لها علاقة بالأسانيد ،لماذا ؟ لأنهم ليس عندهم رواية موثوقة بها ، آخذها محدث عن محدث عن محدث ، كما هو الشأن عند أهل السنة ، الحقيقة هذا كتاب كان مهجورا ، كان غير معروف ، أرادوا الجماعة وقد انتشرت الكتب يطبع فيها في المطابع هذه ما هب ودب ، يريدون يظهروا للناس إنهم على شيء ،وليسوا على شيء ، فما عندهم غير هذا الكتاب ، هذا الكتاب إذا درسه رجل عالم متجرد ، خليه يكون أوروبي كافر ، سوف يحكم بأن هذا الكتاب لا يعتمد عليه لما يجد فيه من اضطراب في الرواية ،

وتداخل أسانيد بعضها في بعض وانقطاعات ونحو ذلك ، فإذن نقول الكلمة هذه التي جاء السؤال فيها ، الحقيقة هي تبرير وتسليك لواقع الفرق الإسلامية الفقيرة في الرواية ، ولذلك أي كتاب في الفقه المخالف لفقه أهل السنة ، تجدهم يحتجون بأحاديث أهل السنة ، لأنهم فقراء ليس عندهم مراجع يعتمدون عليها ، هذا ما يمكن الجواب عما سبق ، الآن أعطينا السؤال الثاني .

الحلبي : جزاك الله خيرا

الشيخ : وإياك .

****

ما صحة قولهم أن نجتمع على خطأ خير من أن نفترق على صواب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نأتي أخيرا إلى مثال ثالث وأخبر وهم الخوارج ، أو الإباضية أهم كتاب عند الإباضية هو الكتاب المسمى بمسند الربيع بن حبيب الأزدي ، وقد ابتدع بعض متأخريهم مضاهاة منه لما عند أهل السنة من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان هم ما عندهم أي كتاب اسمه صحيح ، فابتدعوا لهذا الكتاب المعروف قديما وحديثا باسم مسند الربيع بن حبيب فقط ، فسموه صحيح من عندهم سموه بالصحيح مضاهاة لصحيح البخاري وصحيح مسلم ونحو ذلك ، هذا الكتاب الذي هو مسند الربيع أو بزعمهم يسمونه بالصحيح فنقول هذا الصحيح ، معتمد أولا على بعض الشيوخ للربيع ابن حبيب ، غير معروفين تراجمهم حتى عندهم ، تراجمهم غير معروفة ، بل أعجب من هذا بكثير ، و بهذا أنا أنهي الكلام عن هذا السؤال ، أعجب من هذا العجب ، أن الربيع بن حبيب لا ترجمة له ، لا عندنا ولا عندهم ، هذا الذي يروي كتاب إيش ؟ صحيح الربيع بن حبيب لذلك فالذي يقول إنه لا ينكر على الشيعة الاعتماد على كتبهم الجواب عرفنا بهذا التفصيل وموجزة ، أنه لا يمكن الاعتماد على رواية وقعت فيما مضى ، تتعلق بالرسول عليه السلام ، أو بمن بعده من الصحابة الكرام ، إلا بطريق الإسناد أولا ، ومعرفة

الرواه جرحا وتعديلا ثانيا فكل الفرق الإسلامية فقراء من هاتين الوسيلتين وهذه الأمثلة عرضناها أمامكم ، لذلك نقول ونحمد الله أن جعلنا أولا مسلمين ، ميزنا بذلك على أهل الكتاب أجمعين ، ثم جعلنا من أهل السنة من المسلمين حيث إنه لا يوجد عند الفرق الأخرى ، ما يهتدون به سبيلا .

أبو ليلى : الله يجزيك خير .

الحلبي : الله يكرمك يا شيخ .

الشيخ : وإياك ، تقليدا للجامع الصحيح تبع البخاري .

الحلبي : أستاذنا تتميما للبحث يعني يذكر في بعض الكتب من كتب الإباضية ، إنه له ترجمة وأحيانا يطولون وأخذ عن فلان وراح وجاء وكذا ، فكيف نستطيع نجاوب عليهم في مثل هذا ؟

الشيخ : نعم ، هذا يذكرونه حسب طريقتنا نحن ، وليس لهم متصل بنفس الذي يذكر هذه الترجمة للربيع بن حبيب ، يعني نحن مثلا أي ترجمة نبغاها ، نعلوا بها ، حتى نصل إلى أقرب مصدر من المترجم ، هؤلاء بينهم وبين الربيع قرون ، مع ذلك يقولون ذكر فلان في كتاب كذا ، كتاب كذا يذكر شيئا ، لا سند له بينه وبين الربيع بن حبيب ، حينما يترجم له بما ترجم به طويلا وطويلا .

الحلبي : هذا عندي الذي في هذا الكتاب شيخنا ، المؤلف من القرن السادس ، ومترجم للربيع بن حبيب .

الشيخ : هذا هو .

الحلبي : تأكيدا لكلامك أستاذنا .

الشيخ : هذا أولا ، ثانيا : ليس فيه ما يتعلق بالتعديل والجرح ، ليس فيه بأنه ثقة ، وأنه حافظ وضابط كثير الرواية ، أو قليل الراوية ، بما هو معروف عندنا ، في كتبنا بالتفصيل فهذا كله يدل ، بالإضافة إلى أنه لم يذكر في كتب تراجم أهل السنة إطلاقا ، على أنهم يذكرون كما تعلم ، من كان ثقة من كان ضعيفا ، من كان كذابا ، من كان مجهولا ، فهذا الرجل مغمور بالمرة ، ليس له ذكر في كتب تراجم علماء السنة ، فهذا يؤكد أن الذين الآن في العصر الحاضر ، يريدون أن يظهروا هذا الشخص ، فليس لهم مراجع عالية ، وإنما يرجعون إلى بعض المؤرخين ، بينهم وبين المترجم ، قرون طويلة ،و لذلك فمع خلو هذه الترجمة عن التوثيق ، وعن بيان مرتبته في الضبط والحفظ ، فهي عبارة عن مراسيل ، بل ومعاضيل لا سنام لها ولا خطام كما يقولون ،والآن كتاب المسند هذا ، أريد أن ألفت النظر إلى أن أول ما يقرأ الإنسان في هذا الكتاب ، يجد ما

يأتي مما يدل أن هذا الكتاب ، كأنه غير صحيح النسبة إليه ، لأنه أحيانا ، تجد روايات لا علاقة لها بالربيع متأخرة عنه ، لكن لنبدأ بأول حديثنا ، قال الربيع بن حبيب ابن عمرو البصري ، من الذي قال قال ؟ إذا هذا السند منقطع ، يعني عادة علماء الحديث ، لما يروون كتاب مثل هذا يذكروا هنا في المقدمة ، سمعه فلان ، وهذا عن فلان ، وهذا عن فلان ، إلى أن يتصل بالمؤلف ،وأخر واحد هو الذي كتب هذا خطه ، أو سماعه للكتاب عن شيخه وشيخه ، عن شيخه هكذا إلى المؤلف ، هنا نفاجأ قال الربيع بن حبيب ، من الذي قال الربيع بن حبيب ؟ أين الإسناد ؟ لا سند ، فإذا هذا منقطع لا قيمة له ، اي لو كانت أسانيد الربيع كلها صحيحة ، والربيع نفسه هو ثقة وحافظ ، لكن لا سند إليه ، فسقط الكتاب كله بالكلية ، مثل كتاب التوراة والإنجيل الآن ، لأنه كتاب التوراة والإنجيل ، ما فيه أسانيد باعترافهم ، بعد هذا فيها تناقض كثير وكثير جدا ، فما قيمة هذه الكتب ؟ لا شيء أيضا هذا الكتاب لا شيء ، الربيع بن حبيب ما يقول ، حدثني أبو عبيدة مسلم ابن أبي كريمة -يرحمك الله - ، أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة هذا قالوا عندنا مجهول ،و ذكره ابن حبان في الثقات فقط ، هذا أول شيخ بدأ فيه ، عندنا مجهول ، يعني غير مشهور بالرواية والعدالة ، فلا قيمة لمثل هذه الراوية ، نجيء هنا في الداخل تجد أحاديث هم لا يؤمنون بها ، يقول (ثم يقال لي يا محمد اشفع نشفعك) ، ما فيه عندهم شفاعة ، هم لا يؤمنون بها ، أي نعم ، بعد هذا في عندك أحاديث يقول لك ، جابر بن زيد ، ما قال حدثني أبو عبيدة عن جابر ، لا رأسا مقطوع قال جابر بن زيد هذا رقمه ألف وخمسة ، لما نزلت هذه الآية ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) ، إلى آخره ، يعني تلاقي أشياء وأشياء تقطع بأن هذا الكتاب مجموع من هنا وهنا وهنا ، مثل كتاب ألف ليلة وليلة يعني ، مش يعني واحد مؤلفه ومرتبه ، ورواويه روايات صحيحة ، انظر الآن هنا حديث عندنا موجود ، أبو سفيان عن الربيع بن حبيب ، هنا أبو سفيان عن الربيع بن حبيب ، هنا بالأول قال أبو عمرو الربيع بن حبيب من هذا أبو سفيان ؟ هات تلاقي أبا سفيان ؟ مجهول الهوية ، يقول عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ، قال قال رسول الله (لا يخرج من المسجد بعد النداء يوم الجمعة ، إلا منافق ، ألا رجل أخرجته حاجة وهو يريد أن يرجع فيصلي) ، هذا معروف عندنا في كتب السنة مع ضعفه ، ما في يوم الجمعة ، إنما في الجماعة بصورة عامة .

الحلبي : وسعيد بن المسيب .

الشيخ : أي نعم

السائل : السلام عليكم
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال الربيع قال أبو عبيدة بلغني عن سعيد بن جبير بلغني ، جابر بن زيد قال ابن عباس ، شوف الذي أشرت آنفا ، قال وأخبرنا بشر المريسي ... .
الحلبي : حلو كملت .
الشيخ : رأيت المريسي معروف عندنا بأنه معتزلي قائل بخلق القرآن وجادله بعض أهل السنة ، هذا مات سنة مائتين وثمانية عشر ، هذا ليس له علاقة بالربيع بن حبيب ، الذي هو تابع تابعي في زعمهم عرفت كيف ؟ وعن من يروي ؟ عن محمد بن يعلي ، جهمي متروك الحديث ، قال أخبرنا الحسن ابن دينار ، انظروا هذه السلسلة العراطية عندنا في السورية ، ما عندنا في سلسلة ذهبية هذا بشر المريسي المبتدع الضال عن محمد بن يعلى جهمي متروك الحديث ، قال أخبرنا الحسن بن دينار كذبه أحمد ويحيى ثلاثة عن خصوب بن جحدر كذبه شعبة والقطان وابن معين عن إسحاق بن عبد الله أن الحارث بن نوفل إلى آخره ، هذا أولا سند ليس له علاقة بالربيع ، فمن الذي أدخله في هذا الكتاب ؟ غير الربيع ، فإذن هذا كشكول مجموع من عدة روايات ، أنا كنت عملت دراسة الحقيقة لهذا الكتاب ... .
الحلبي : أيام بليق شيخنا ؟
الشيخ : أيام بليق لا ، قبل في الشام
الحلبي : عجيب
الشيخ : في الشام لأنه في واحد مسكين ، هكذا ولد طرطور هكذا يقولون عندنا في الشام ، يعني يريد يظهر شيء مثل ما أنت شايف بعض الشباب ، جاء لعندي في الدكان وسألني عن هذا الكتاب قلت والله ما سمعت به ، وفعلا ما كان عندي خبر عنه ، رجعت على المكتبة الظاهرية .
الحلبي : شيخنا يجوز أكثر من ثلاثين عام !
الشيخ : هو كذلك ، رجعت للمكتبة الظاهرية وراجعت الفهارس فوجدته ، أخذته وراجعته وإذا فيه العجائب التي عم أحكي لكم الآن بعضها ، هنا ما يقول يقول الربيع أخبرنا بشر عن إسماعيل ، فهذا بشر أقول أنا هنا ، الظاهر أنه اسماعيل بن علية ، لأنه هو يروي عن اسماعيل بن علية ، عن داوود بن أبي عقيل أو عقيل عن أبي هند ، أيضا مما وجدته الآن هذا يذكرني إنه في أخطاء عجيبة في هذه الأسانيد ، أسماء مذكورة في السند ، ليس لها علاقة بالأسانيد ،لماذا ؟ لأنهم ليس عندهم رواية موثوقة بها ، آخذها محدث عن محدث ، كما هو الشأن عند أهل السنة ،

الحقيقة هذا كتاب كان مهجورا ، كان غير معروف ، أرادوا الجماعة وقد انتشرت الكتب يطبع فيها في المطابع هذه ما هب ودب ، يريدون يظهروا للناس إنهم على شيء ،وليسوا على شيء ، فما عندهم غير هذا الكتاب ، هذا الكتاب إذا درسه رجل عالم متجرد ، خليه يكون أوروبي كافر ، سوف يحكم بأن هذا الكتاب لا يعتمد عليه لما يجد فيه من اضطراب في الرواية ، وتداخل أسانيد بعضها في بعض وانقطاعات ونحو ذلك ، فإذن نقول الكلمة هذه التي جاء السؤال فيها ، الحقيقة هي تبرير وتسليك لواقع الفرق الإسلامية الفقيرة في الرواية ، ولذلك أي كتاب في الفقه المخالف لفقه أهل السنة ، تجدهم يحتجون بأحاديث أهل السنة ، لأنهم فقراء ليس عندهم مراجع يعتمدون عليها ، هذا ما يمكن الجواب عما سبق ، الآن أعطينا السؤال الثاني .

الحلبي : جزاك الله خيرا

الشيخ : وإياك .

****

يقولون يجب معرفة الله بالعقل أولاً وجعل علم الكلام طريقاً لدراسة العقيدة

.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل أن نجتمع على خطأ خير من أن نفترق على صواب ،وليس كل حق صوابا ، وليس كل باطل خطئا ؟

الشيخ : هذا كلام شعري وخيالي ، ماذا يفيد الاجتماع على خطأ ؟ وماذا يضر الافتراق إذا كان بعضهم على صواب ،وبعضهم على خطأ ، وربنا عز وجل ،يقول ((فماذا بعد الحق إلا الضلال)) ، ويقول ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك)) ،

والحديث المشهور وهذا في الواقع يعتبر في رأي قاصمة ظهر الفرق الإسلامية التي لا تتمسك ،بالمنهج السني السلفي وهو (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ،

وستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة ، قالوا من هي يا رسول الله قال هي الجماعة) ، في رواية أخرى قال (هي التي على ما أنا عليه وأصحابي) ، فهذا الكلام يعارض الكتاب ، ويعارض السنة ،و يعارض العقل ، كيف يكون الاجتماع على الخطأ خير من الافتراق على الصواب ؟ بعضهم على الصواب وبعضهم على خطأ ؟ هذه اولا إرادة الله الكونية (ولو شاء ربك لجعلهم أمة واحدة) ، ثانيا : هذه خبر الرسول المعصوم بأن الأمة ستفترق أكثر مما تفرقت اليهود والنصارى ، و الفرقة الواحدة من هذ الفرق الثلاث والسبعين هي على الحق ، وما سواها على الباطل ، فهذا الكلام يقال لقائله ، مع وضوح بطلانه ((هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)) ، وما يحتاج إلى أكثر من هذه الكلمة الموجزة .

****

ما رأيكم في قول بعضهم : إن مكفري الإباضية لم يعتمدوا في ذلك على

دليل من كتاب أو سنة وإنما على أقوال الرجال وآرائهم.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقولون إن من قال بتكفير الإباضية لأنهم يقولون بخلق القرآن ،وعدم رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة لم يعتمد على كتاب أو سنة ، ولكن اعتمد في تكفيره إياهم على أقوال الرجال وكلماتهم ؟
الشيخ : نحن نعارض أولا هذا القول بنقيضه ، فنقول إن الإباضية حينما يخطئون أهل السنة ، ولا نقول حينما يكفرونهم ، لم يعتمدوا على كتاب ولا على سنة ، وإنما اعتمدوا على أقوال شيوخهم ،وشيوخ الروايات الغير متصلة بهم ، فهذا وجه المعارضة
الحلبي : نعم
الشيخ : ثانيا : لا يفرحن الأباضيون أو أحد منهم في انفكاكه من تكفير بعض المسلمين لهم بقوله إنهم ما كفروهم اعتمادا على آيات أو أحاديث ،و إنما على أقوال الشيوخ لا يفرحن أحدهم ، لأنه يكفيهم أن يكون من

حكم عليهم بالضلال ، فقد أقام عليهم الحجة من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليس من الضروري أن يحكم عليهم بالكفر ، وحسبهم أن يحكم عليهم بالضلال ،ونحن أو أنا شخصيا ومن سبقتي ومن يوافقني ، لا نكفر المسلم مهما انحرف في فهمه لكتاب الله ولحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت الحجة ، لم تقم عليه ، أو لم تتبين له ، بينه وبين ربه تبارك وتعالى ونحن لسنا حاكما على قلوب الناس ، وإنما نحن مرشدون نبين لهم إن كانوا على هدى ، أو كانوا في ضلال مبين .

****

كلام الشيخ الألباني على الإباضية الذين انكروا كلام الله ورؤيته يوم

القيامة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ولا شك أن الإباضية وكل من دان برأيهم وبعقيدتهم في أن كلام الله عز وجل مخلوق ،ومن ذلك هذا القرآن المعجز مخلوق ، وكذلك من نفي إمكان رؤية المؤمنين لرب العالمين ((يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)) ، لاشك أن هؤلاء المنكرين ، لكون القرآن كلام الله حقيقة ، وليس مخلوقا وأن الله عز وجل ، يمتن على عباده المؤمنين ، فيتجلى لهم يوم القيامة ، ويوم يدخل المسلمون الجنة ، هذا الإنكار فيه ضلال ، يعني واضح جدا ، وأما أن هذا الضلال كفر ردة عن الدين أو لا ، نقول من تبينت له الحجة ، ثم أنكرها فهو كافر مرتد عن دينه ، لكن من أنكر ذلك فهو في ضلال ، ونحن لا يهمنا أن نقول فلان من الناس أو الطائفة الفلانية من الناس هم كفار ، حسبنا أن نقول هم ضلال ، لأن المقصد هدايتهم وأن يعرفوا أنهم على خطأ ،وعلى ضلال حتى يعودوا إلى الصواب فقول هذا القائل إن من كفر الإباضية ، ما كفرهم بحجة يعني أنه ليس هناك نص في القرآن والسنة ، إنه الإباضية كفار، طبعا لا يوجد مثل هذا النص لا في الإباضية ولا في المعتزلة ، ولا ولا إلى آخره ، ولكن من

أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وهو معتقد ذلك ، فهذا بلا شك في كفره .

****

كلام الشيخ الألباني على الخليلي الإباضي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فحينما نجد إنسانا كهذا الذي ما اسمه هذا الشيخ خليل الإباضي الذي ألف كتاب ايش ؟ " صاحب الحق الدامغ " ، زعم هذا الرجل يلف ويدور ويتأول نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية ثم يسلط معول هدم الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالعقيدة ، بأنه هذا حديث آحاد ،وحديث الآحاد لا يحتج بها ، فيما يتعلق بالعقيدة ، إذا جاء إلى مثل قوله تبارك وتعالى مثلا ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) ، وهو ينقل ،و لأنه لا يستطيع إلا أن ينقل إنه روى مسلم في صحيحه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال ((الذين أحسنوا الحسنى)) الجنة . وزيادة (ورؤية الله في الجنة) ، يقول هذا حديث آحاد ، طيب وإذا كان حديث آحاد ، هذا حديث صحيح ، يقول إنه حديث ضعيف ، ما يستطيع أن يقول الحديث ضعيف ، ماذا يفعل ؟ يسلط علم الكلام ، على الحديث النبوي في علم الكلام ، من أجل أن لا تقام عليهم الحجة ، كلما جاءهم حديث يعارض عقيدة لهم ، قالوا هذا حديث آحاد طيب هو صحيح أم ضعيف ؟ لا صحيح لكن آحاد ، طيب وإذا كان حديث آحاد ، عندهم بدون برهان ، القضية مسلمة عندهم ، إنه أحاديث الآحاد لا تقوم بها حجة طيب ، ما هي الحجة إذا كانت أحاديث الآحاد لا تقام بها حجة ؟ يأتي ويقول لك ، قال فلان كذا ، وقال فلان كذا ،ي يعني تأويل لنفس الآية ، غير التأويل الذي هو نقله عن صحيح مسلم عن الرسول عليه السلام ، يعني شيء عجيب ، جدا ، حديث مروي بالسند الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم يشككون فيه لأنه حديث آحاد ، لكن روايات مروية عن غير الرسول وليس لها أسانيد ، يقدمونها في تفسير الآية على حديث الرسول عليه السلام ، الحديث المروي عن الرسول يتفوق على أي رواية أخرى ، وهذه نقطة أرجوا أن تخفضوها

جيدا ، أولا : من حيث الثبوت الروايات التي تروي سواء عن بعض الصحابة ، أو بعض التابعين ، في أي شيء يتعلق بالدين ، ليس هناك عناية في ضبط ألفاظها ، وفي تصحيح روايات عنهم فيها ، كما هو الشأن في علم الحديث ، متصل بالرسول ، وهذه حقيقة ما أظن أحد يشك فيها ، هذا من جهة من حيث الرواية من حيث مصدر الرواية وهو الرسول صلى الله عليه سولم فهو معصوم ، مهما قال فهو معصوم ، فإذا جئنا لروايات أخرى ، يتمسك بها المبتدعة الشيعة الخوارج ، الإباضية إلى آخره ، فهم سوف يستندون إلى أقوال ، غير أقوال الرسول ، أي أقوال غير معصومين ، هذه واحدة ، ثانيا : هذه الأقوال لا يستطيعون إثباتها بسند آحاد ، حيث لم يقبلوا حديث عن الرسول بسند آحاد ، طيب كيف تقبلون عن غير الرسول بسند لا شيء ؟ إنما قال فلان كذا وقال فلان كذا ، هكذا في هذا الكتاب ، الذي سماه بالحق الدامغ ، يؤثر ما يروى عن غير الرسول على ما صح عن الرسول وما يروي عن غير الرسول و لا يدرى هل صح ذلك عن غير الرسول ؟ يقدمه على ما صح ، بذلك المعول يهدم كل ما جاء عن الرسول عليه السلام (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس في الظهيرة) ، في حديث آخر (كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته) ، حديث آحاد وهنا لا بد لنا من وقفة ، لنظهر للناس جهل هؤلاء الذين يكتبون في هذه العلوم ، ما معنى حديث آحاد يا إخواننا ؟ الحديث الآحاد ، الرسول بلا شك تكلم بأحاديث كثيرة وكثيرة جدا ، قد يسمعها صحابي واحد قد يسمعها صحابيان ، اثنين ثلاثة ، ثم يتلقى هذا الحديث عن هذين الصحابيين أو الثلاثة أمثالهم من التابعين ، أو أكثر هذ اسمه حديث آحاد ، لماذا ؟ لازم يكون عشرين مثلا من الصحابة حدثوا بحديث ما ، كالحديث الذي ذكرناه أولا وثانيا ، ثم عن هؤلاء العشرين عشرون من التابعين ، ثم عن هؤلاء عشرون وعشرون هكذا حتى يصنف مثلا في عشرين كتاب ، قفوا معي في هذا النقطة ، نقول لهم أعطونا حديث متواتر عندكم ، أنتم يا مساكين عشرين كتاب ، لو جمعتم كتب الحديث كلها عندكم ما في عندكم عشرون كتاب ، عشرين كتاب ما عندهم ، فضلا أن يكون عندهم أحاديث مروية عن عشرين طريق ، نحن عندنا الألوف من الكتب والحمد لله مع ذلك .

****

كلام الشيخ الألباني على حزب التحرير وإنكاره لأحاديث الآحاد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فهذا يعني أنهم أبطلوا علم الرواية التي يسموها ... رواية الآحاد ، مع الأسف الشديد ، هذه الوسوسة ، التي يدندن حولها هذا الأباضي وأمثاله ، تبناها بعض الأحزاب الإسلامية في العصر الحاضر ، وهو حزب التحرير ، فيقول مع الأسف أن حديث الآحاد لا تثبت به عقيدة هؤلاء بهذه الكلمة ، يهدمون الإسلام من أساسه ، ويكفي أن نتصور حقيقة تاريخية ، وصورة وهمية أنا أصورها لأقرب للناس ما هو بعيد عن أذهانهم ، أما الأمر الأول الصورة التاريخية ، نحن نعلم يقينا أن الرسول عليه السلام ، كان يرسل أفرادا من أصحابه ، يدعون القبائل العربية إلى الإسلام من أشهر هؤلاء مثلا وأشهر البلاد التي أرسل إليها هؤلاء هي اليمن ، فقد أرسل إليهم عليا ، أرسل إليهم أبا موسى ، أرسل إليهم معاذ بن جبل بماذا أرسلهم الرسول ؟ أليس بالإسلام ؟ بالإسلام أحكاما فقط ؟ أم عقيدة وأحكاما ؟ عقيدة وأحكاما على ضلال هؤلاء كلهم ، الذين يتفلسفون بأن الحديث الآحاد لا تثبت به عقيدة ... لازم تروحوا جماعات بالعشرات ويكون كلامهم واحد فحينئذ تقام بالحجة على أولئك معاذ بن جبل لما أرسله الرسول إلى اليمن ، ماذا قال له ؟ قال (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ، فإن هم أطاعوك ، فأمرهم بالصلاة ...) ، إلى آخر الحديث ، فشهادة أن لا إله إلا الله هي أس العقائد الإسلامية كلها ، ودعاهم إليها ، فرد واحد هم يقولون هذا ما تثبت به العقيدة ، إذا معناه ما يثبت الإسلام بالدعاة كلهم اليوم الإسلاميين لأنهم أفراد فهذا من أبطل الباطل الذي يناقض تاريخ المسلمين الأول ، وهذا دليل إنه من كلام علماء الكلام فرضوه لهدم أدلة أهل السنة والجماعة ، ولما يسلطوا عليهم آه ، هذا حديث آحاد لا قيمة له ، أما الصورة الخيالية التي أنا أفترضها ، لبيان خطورة هذه العقيدة الباطلة ، بأن حديث الآحاد لا تثبت به عقيدة ، قلت لأحدهم يوما ، ذهب أحد الدعاة الإسلاميين من حزب التحرير إلى اليابان ، وبدأ يكتل الناس ويجمعهم ، ويلقي عليهم محاضرات ،وبالطبع أول شيء بدأ بالعقيدة ، لأنه هم هكذا عندهم الخطة ، أول ما يبدأ به طريق الإيمان هكذا في عند الشيخ تقي الدين ، في بعض كتبه عنوان طريق الإيمان ، بدأ

بالعقيدة ، من جملة هذا البحث الذي عنوانه طريق الإيمان ، حديث الآحاد لا تثبت به عقيدة ، تخيلت أنا إنه أحد الأذكياء في المجلس يسمع المحاضرة قاله يا أستاذ أنت تقرر فينا إنه حديث الآحاد ، لا تثبت به عقيدة ،وأنت تدعوننا إلى الإسلام ،وأنت فرد واحد ، فمعنى ذلك إن ما تدعوننا إليه بعقيدتك أنت لا تقوم الحجة علينا ،ولذلك لا زم ترجع إلى بلدك ، وتجيب عشرات مثل حكايتك ،ويسمعونا شهادتك وكلامك حتى يصير حديثك حديث إيش ؟ متواتر وحينئذ تقوم الحجة علينا ، سخافة متناهية لكن هذا لازمهم كلما جاء حديث صحيح ردوه بأنه حديث آحاد ، لا يردونه بالنظر إلى السند وأنه غير صحيح لما رواه أبو بكر الصديق كذاب ؟ يقولون لا طيب لماذا لا يؤخذ ؟ وهذا يذكرني بشيء لو أبو بكر سمعت الدنيا كلها عنه ، ما عشرة عشرين ، لو مائة شخص ومائة شخص ، وجاءوا وقالوا لنا أبو بكر الصديق قال قال رسول الله لا تقوم به حجة ، لماذا ؟ لأنه آحاد طيب أبو بكر يكذب ؟ لا ما يكذب حاشاه ، إذن ممكن أن يخطئ ، إذن ما دام أنه يمكن أن يخطئ فلا نأخذ روايته ، انظروا بقي الآن ، الأقوال التي يحتجون بها ، ألا يمكن أن يخطئوا ؟ مع إنه ما في أسانيد صحيحه ، بها كما نقول بالنسبة لما ثبت عن الرسول عليه السلام ، لذلك فالحق هو مع أهل السنة والجماعة ، الذي يحتجون بالأحاديث الصحيحة ، وأولئك الذين يحتجون بأقوال الآخرين ولا سند لها ولا خطام ، فهم في ضلال مبين ، خلاصة الكلام السابق هو لا مخلص لهم من أحد شيئين إذا نفوا أحدهما ، ما يستفيدون نفي الآخر ، الشيء الأول أنهم كفروا بغير حجة زعموا لكن الشيء الآخر أنهم ضللوا لأنهم خالفوا تفسير الرسول للقرآن والسلف الصالح أيضا ، بدون حجة سوى أقوال المشايخ تبعهم ، وذلك هو الضلال المبين ، أنا شخصيا كما قلت نضلل هؤلاء ولا نكفرهم ، لأن الله عز وجل هو العليم بما في صدورهم ، أجحدا ينكرون علينا أن كلام الله عز وجل صفة من صفاته وهذه حقيقة لا يمكن الإنسان يتخلص منها ، إذا تجرد من المذهبية الضيقة أم والله ما ظهرت لهم الحقيقة ، فإذا حسابهم إلى الله تبارك وتعالى .

****

حكم الشيخ على الإباضية وأمثالهم بالضلال وعدم الكفر المخلد في النار وإستدلاله بحديث الرجل الذي أمر أولاده أن يحرقوه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ختاما عندنا حديث له صلة وثقى بالتحرج من الحكم بمصير هؤلاء الضالين عند رب العالمين ،وأننا نقف إلى الحكم بأنهم ضلوا أما أنهم كفار وأنهم مخلدون في النار ، فأمرهم إلى الله قال عليه السلام ، (كان فيمن قبلهم رجل لم يعمل خيرا قط ، فلما حضرته الوفاة جمع أولاده حوله ، فقال لهم " أي أب كنت لكم ، قالوا خير أب ، قال فأني مذنب مع ربي ، ولأن قدر الله عليّ ليعذبني عذابا شديدا ، فإذا أنا مت ، فخذوني وحرقوني بالنار ، ثم ذروا نصفي في الريح ونصفي في البحر " ما شيء حرقوه في النار ، وأخذوا الرماد نصفه في الريح ،و نصفه في البحر ، فقال الله عز وجل لذراته (كوني فلانا) فكانت بشرا سويا (أي عبدي ماذا حملك على ما فعلت ؟) قال " ربي خشيتك " قال (فقد غفرت لك)) ، هذا الرجل في معيارنا نحن كفر ، وهو الذي يصدق عليه قوله تعالى ((وضرب لنا مثلا ، ونسي خلقه ، قال من يحي العظام وهي رميم ؟ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة)) ، فربنا عز وجل عامله بخلاف معاييرنا نحن البشرية ، هذا أنكر البعث والنشور لماذا أمر بحرقه ؟ وذر نصفه في البحر ، ونصفه في الريح ؟ قال حتى يضل على ربه ، ولا يستطيع ربنا عز وجل أن يعيده مرة ثانية ، لأنه إن عاد مرة أخرى عذبه بحق ، لأنه اعتراف هو من قبل ، أنه لم يعمل خيرا قط ، " ولئن قدر الله عليّ ليعذبني عذابا شديدا " خوفه من الله الذي آمن به ، ورطه هذه الورطة ، التي أودت به إلى الكفر ، لا شك هذا كفر ، لكن الله عز وجل عنده ميزان غير موازين البشر ، عرف منه أن خوفه شدة خوفه ، من ربه أعمى بصيرته عن كون ربه تبارك وتعالى قادر على أن يحيى العظام وهي رميم ، ولذلك لما أعاده كما كان ، قال (ماذا فعلت أو حملك) ؟ قال " ربي خشيتك " ، قال (قد غفرت لك) ، فنحن يكفينا أن نقول ، أن هذه الفرقة وهذه الفرقة ضالة ، لأنها تخالف السلف ، في فهم نصوص الكتاب والسنة ، وما يهمنا

إنه كفرت أو ما كفرت نحن نريد لها الهدى ، ويكفي أن نقول أنكم ضالون فعليكم بالهدى ، الذي جاءنا من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح .

****

طلب من الشيخ أن يناظره الخليلي الإباضي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا بمناسبة ذكر الإباضية يقول البعض لو أنه طرح على شيخنا الألباني مناظرة هذا الخليلي الذي يتحدى ويطلب المناظرة في بيت الله الحرام ، وبث مباشر على التلفزيونات ، والمباهلة وكذا يوهم الناس أنه على الحق المبين
الشيخ : ما شاء الله
الحلبي : بحقه الدامغ هذا ، فلو طلب منكم ، ونحن نعرف صحتكم وكذا ، فمع ذلك فما هو الرأي عندكم ؟
الشيخ : أنا رأي كما تعلمون دائما مستعد أن اجتمع مع أي إنسان ، ولكن لعلمي بأن هناك اختلافا جوهريا ، بين أهل السنة والبدعة ، عموم البدعة سواء كانت تشمل الإباضية أو الشيعة أو أو إلى آخره ، أنه لابد من طرح الأصول التي يجب الالتقاء عليها ، ثم مناقشة ما يتفرع على هذه الأصول من اختلافات أما والأصول نحن لا نزال مختلفين فيها ، نقعد نتناقش فيما يتفرع من هذا الخلاف في الأصول ، فهذا كالذي يضرب في حديد بارد ، أو يحارب في الهواء لا فائدة منه ، وهذا ما كنت أجابه به الشيعة وأنا بدمشق ، فكنت أقول لهم أنتم مثلا لا تعتمدون على صحيح البخاري ، ونحن لا نعتمد على الكليني ، فنحن إذا احتججنا عليكم بالبخاري ما تقبلون الحجة ،فإذن نريد نضع مناهج صحيحه بعد كتاب الله الذي أجمعنا على صحته ، كيف يفسر ؟ وعلى ماذا يعتمد من الأحاديث إلى آخره ، هذه الأصول يجب البحث فيها ، قبل ما يتفرع من الخلاف ، أو الاتفاق على هذه الأصول ، فإذا اتفقنا مثلا كالمثال السابق إذا اتفقنا أن حديث الآحاد حجة فيجب الخضوع في أي مسألة جاء أحاديث آحاد ما دام أنه صحيح أو اتفقنا لا سمح الله ، على خلاف ذلك ، فحينئذ نحن لا نحتج لأنفسنا ، فضلا

عن أن نحتج على غيرنا بأحاديث الآحاد ، لأنه ثبت في الفرضية التي نتحدث عنها ، أنها ليست صالحة للاحتجاج بها ، وعلى ذلك فقس ، وأنا مستعد أن اجتمع مع أي إنسان ، فقط بهذا الشرط ،وليس رأسا نخوض في الموضوع ،و نحن مختلفون في الأصول وهم يزعمون وهذا أمر خطير جدا ، أنه لا خلاف بين المسلمين في الأصول كثير من الدعاة الإسلاميين اليوم أنه خلاف بين المسلمين في الأصول ، وهذا الذي ورط طائفة من الشباب المسلم حينما أعلن الخميني دولته فسارعوا إلى مبايعته ومساندته إلى آخره ، ذلك أنهم يتوهمون أنه لا خلاف بيننا وبين الشيعة إلا في الفروع ، لأنهم يجهلون ما في بطون كتب الشيعة ، من الخلاف في الأصول وأي أصل مثلا بالنسبة إليهم ، بعد القرآن إذا كانوا يعتقدون بأن القرآن الذي بين أيدينا هو ربع مصحف فاطمة ، فأي أصل بعد ذلك يصح أن يقال إذا يجب قبل البحث في المسائل الاعتقادية البحث في القواعد العلمية التي نعتمد عليها حينما قد نختلف في مسألة سواء كانت اعتقادية ، أو كانت فقهية .

****

ماهو الطريق الأمثل والضابط الأكمل لمعرفة الصواب من القولين

المختلفين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يذكر أحد إخوتنا يقول طيب يعني على مثالهم قضية الرؤية يعني أحاديثها متواترة ، وهم يزعمون أنها آحاد ؟
الشيخ : هنا نرجع ونقول يا أخي ... .
الحلبي : نعم قضية المنهج .
الشيخ : نعم ، يعني الآن قضية التواتر هذه قضية نسبية الآن لو فرضنا إنه اجتمعنا مع هذا الرجل أو غيره ، سنقول له ما رأيك إذا كان الحديث أحاد ، يحتج به في العقيدة ، رايح يقول لا ، الآن هذه نتركها جانبا ، نريد نمشي معه ، طيب حديث تواتر متواتر يحتج به ، سيقول نعم ، لكن أنا

أدري لما يقول نعم ، هذا كما يقال (أسمع جعجعة ولا أرى طحينا) ، يعني ما فيه فائدة من هذا الكلام ، لماذا . لما يأتي بيانه كيف يثبت . سأسأله كيف يثبت الحديث المتواتر ؟ هل تعني الحديث المتواتر عندك ؟ أم عند غيرك من أهل العلم ؟ إن قال عند غيري من أهل العلم انتهى الموضوع بيني وبينه ، وأقيمت عليه الحجة ، لأن هذه الأحاديث التي يدعي أنها آحاد ، هذه دعواه ،وليست دعوى أهل العلم أهل الحديث يعني ، وإن قال لا ، الآحاد والتواتر هو بالنسبة لما عندي من علم ، نقول له هل أنت من أهل الحديث ؟ ألا تؤمن بأن العلوم يجب أن يكون فيها متخصصون في كل علم ، وأنه لا يجوز الاعتداء في الاختصاص من عالم على آخر ، هل يجوز مثلا أن يكون الشيخ الفقيه طبيبا ؟ أو أن يكون الطبيب فقهيا ؟ وفرق ما شئت وأكثر من الأمثلة ، طبعا سيكون الجواب الذي يرجع هنا العقل ، إذا كان عندهم بقية من عقل ، سيقول لا ، والله هذا كلام صحيح ، طيب هل أنت من علماء الحديث ؟ ما الذي تعرف من كتب الحديث ؟ وكتب الرجال ؟ وما هو الحديث الصحيح ؟ و ما هو الحديث الحسن ؟ والحسن لغيره ؟ والحسن لذاته ؟ و و الى اخره فحينئذ سيسقط في يده وينقطع ، فإذا انقطع انقطع البحث من أصله ، لأنه ماشي معنا للنهاية ، لا أعترف بأنه يثق بأهل الاختصاص ، ولا أعترف بأنه من أهل الاختصاص فيكف نبحث معه ؟ فلذلك لما ننقل نحن إنه هذا حديث متواتر ، هذا شهادة العلماء ، فهل هو يؤمن بشهادة العلماء ؟ ما اعتقد ، هؤلاء المبتدعة لا يعتقدون بكلام أهل السنة ، وبكلام المتخصصين في ذلك وأنا أقرب لكم هذا المثال بمثال من بين أهل السنة أنفسهم ، يوجد مثل هذا الخلاف في الفروع ؟ مثلا المذاهب كلها تعتقد بأن قراءة الفاتحة ، في كل ركعة من الركعات الصلوات هي ركن ، الأحناف شذوا وقالوا لا ، إنما هي واجبة والفرق عند الأولين ، من لم يقرأ الفاتحة فصلاته باطلة ، لقوله عليه السلام (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ، هم يقولون لا نحن ، نقول لا صلاة كاملة ، أي ليس المعنى لا صلاة صحيحة ، لا صلاة كاملة ، هنا دخلنا في خلاف في اللغة ، وكل من التفسيرين لغة لأنك حينما تقول ممكن لا رجل في الدار يعني ما فيه أحد في الدار ، لكن لما تقول لا فتى إلا علي ، الفتيان كثر ، فإذن لا تأتي أحيانا لنفي الجنس مطلقا في اللغة ، وأحيانا تأتي لنفي الكمال ، فلما قيل لا رجل في الدار ، نفي الجنس يعني لا أحد ، لما قيل لا فتى إلا علي ، ما يعني حكمنا على الفتيات بالإعدام ؟ الفتيان كثر مفهوم هذا بداهة ، إذن ما معناه ؟ لا فتى كاملا في الفتوة والشباب إلى آخره ، ترى قوله (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ، لا هنا مثل

لا رجل في الدار ؟ أم مثل لا فتى إلا علي ؟ من حيث اللغة يمكن هذا ويمكن هذا ، لكن اللغة لها أيضا قواعد وضوابط حتى ما تصير فوضى بين الناس ، حين يقول القائل لا رجل في الدار ، يتبادر إلى الذهن أن النفي نفي الجنس ،وليس كذلك لا فتى إلا علي ، لأن الفتيان في الواقع كثيرون كثيرون جدا ، هذا الواقع يضطر السامع ، أن يفهم لا الثانية ، في لا فتى أن المقصود بها نفي الكمال وليس نفي الجنس ، يعني ما فيه فتى في الدنيا غير علي ،وليس الأمر حينما يقول العربي لا رجل في الدار ، فليس هناك في الذهن إنه في رجال في الدار ، لكن هو يريد أن يقول لا رجل كاملا في الدار ، ما يتبادر هذا الكلام نرجع بقى لحديث الرسول (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ، على أي القاعدتين يفهم ؟ يفهم على القاعدة الأولى ، لأن هذا حكم شرعي ، فالأصل في لا لنفي الجنس ، إلا إذا كانت القرينة قائمة ، كما هو في المثال الثاني ، لا فتى ، الأحناف قالوا لا ، نحن نقول لا صلاة أي كاملة بدليل ، إنه القرآن قال ((فاقرؤوا ما تيسر من القرآن)) ، وما تيسر نص مطلق ، ما يجوز هم يقولون ، ما يجوز تقييده بالحديث ، هنا الشاهد ، لماذا ؟ لأن القرآن متواتر ، والحديث أحاد ، هنا الشاهد بقي ،من قال إنه هذا الحديث آحاد ، هذا الفقيه الحنفي المتعصب هكذا يدعي وقد تكون دعواه صحيحة ، لكن بالنسبة له ، هو ما وجد لهذا الحديث الطرق الكثيرة ، حتى يصل إلى اعتقاد ، أنه حديث متواتر ، لكن نحن نقول له أمير المؤمنين في الحديث ، وهو الإمام البخاري ، له رسالة سماها جزء القراءة جزء القراءة رسالة خاصة في القراءة وراء الإمام مطلع هذه الرسالة تواتر عندنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ، فالآن نقبل شهادة أمير المؤمنين في الحديث بأن هذا الحديث متواتر ، أم نقبل شهادة فقيه ليس له اشتغال بعلم الحديث ، ولا معروف عند العلماء ، الذين جاءوا من بعده ، أن له مشاركة في علم الحديث ، لا شك أننا والحالة هذه نأخذ بقول المختص ، في هذا العلم وهو البخاري فهذا الخليلي صاحب الكتاب المزعوم الحق الدامغ يجي وينصب حال ، مجتهد في الحديث ، مجتهد في التفسير مجتهد في الفقه المقارن على المذاهب الأربعة والأربعة عشر والأربعين إلى آخره ، ويأتي ويقول لك هذا حديث آحاد من أنت يا رجل ؟ ما أحد عرف عنك أنك اشتغلت بكتب الحديث ، خاصة التي عند أهل السنة ، وتتبعت طرق هذا الحديث وذاك ، وبالأخير ما تبين لك أن هذا الحديث حديث تواتر ، ما قيمة شهادتك أنت ، فإذا هو رجل مغرور ، أو يعرف أنه ليس على علم ، لكن يريد أن يؤيد ما وجد عليه الآباء والأجداد ،و لذلك

فلا بد من وضع مبادئ وقواعد يتفق عليها ، بعد ذلك ممكن إزالة خلافات أو بعض الخلافات على الأقل ، لأنه أنا أعتقد أن هذه الخلافات بنيت على خلاف في الأصول فإذا اتفق في شيء من هذه الأصول ، أمكن الاتفاق في شيء مما يتفرع ولا أقول في الفروع ، لأنه ليس بحثنا فيما يقال إنه فروع وليس بأصول .

****

ما هو ضابط الأخذ بالحديث الذي يصححه بعض أهل العلم و يضعفه البعض .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : ما هو ضابط الأخذ بالحديث الذي صححه بعض علماء الحديث وضعفه البعض الآخر ؟
الشيخ : هذا جوابه كلمة واحدة لأنه لا جواب عليه ، ضابطه أن يكون من أهل الحديث أي أن يكون عالما بقواعد علماء الحديث ،وبأصولهم وبما قالوا في تراجم رواة الحديث ، وبخاصة هذا الحديث الذي أختلف فيه ، فبعضهم يقول صحيح ، وبعضهم يقول ضعيف ، لا يستطيع من لا علم عنده ، أن يتدخل للحكم بين المختلفين من أهل الحديث ، في التصحيح والتضعيف إلا إذا كان هو ثالثهم في علم الحديث ، وأنا أقرب لكم هذا بمثال : لا شك أن هناك قواعد وضوابط متفق عليها لكن هناك أشياء مختلف فيها ، كالمسائل الفقهية تماما ، هذا السؤال يشبه تماما ، ما هي الضابطة أو ما هي القاعدة لمعرفة الصواب بين قولين مختلفين في بعض المسائل الفرعية أحد العلماء يقول إذا البنت البالغة زوّجت نفسها بنفسها بغير إذن وليها ، فنكاحها باطل عالم آخر يقول لا نكاحها صحيح ، ما هي القاعدة ؟ ما هي الضابطة ؟ لمعرفة الصواب بين هذين القولين !؟ هذا يشبه ذاك تماما ، أقول الجواب أن تكون عالما بعلم أصول الفقه كما نقول بالنسبة للسؤال الأول أن تكون عالما بعلم أصول الحديث ، فقد يكون الراوي مختلفا فيه منذ القديم ، بعضهم قال ثقة ، وبعضهم قال ضعيف ،

فالذي صحح الحديث اعتمد على قول من وثق ، والذي ضعف الحديث اعتمد على قول من ضعف آه ، ما الضابطة في التمييز ؟ نقول لك ارجع لعلم المصطلح ، يقول لك إذا جاء مثل هذا الاختلاف واحد يوثق وواحد بضعف يقال الجرح مقدم على التعديل هذه قاعدة الجرح مقدم على التعديل أي قول من ضعف قدم على قول من وثق لكن هل هذا على إطلاقه ؟
الجواب لا أولا : الجرح مقدم على التعديل إذا كام الجرح مبينا مفسرا ، أما مجرد ضعيف لا يقدم التوثيق على التضعيف لأنه لا حجة عنده ، ثانيا : جرح وبيّن السبب يجب دراسة السبب ، إن كان السبب له علاقة بالرواية ، نضرب مثالا بارزا ، أن يكون متهما في صدقه فحينئذ هذا جرح مفسر ، فيقدم على توثيق من وثق ، لكن هذا وحد فقط ؟ لا ، نقول كما قد يكون وضعه أحسن من هكذا ، لكن مع ذلك يقدم الجرح كأن يقول ضعيف سيء الحفظ ، ويجيء ببعض الشواهد تدل على سوء حفظه في مخالفته للثقات ، فحينئذ نقول الجرح مقدم على التعديل هذا من سيقوم فيه ؟ العالم في علم الحديث ، ويكون هناك كذلك أسباب ثانية ،و البحث في هذا بحث طويل جدا ، لكني أختصره بمثال واحد ، يكون عمدة من صحح الحديث ، ليس مخالفا لمن ضعف ، وهذه من النقاط الدقيقة ، أي المصحح يتفق مع المضعف في ناحية ، لكن يختلف عنه في ناحية أخرى ، المضعف ضعف إسنادا معينا بخصوص الحديث ، والمصحح للحديث شاركه في الضعف ، لكن وجد له إسنادا آخر ، قد يكون هذا الإسناد ، إما صحيحا لذاته ، فات المضعف للحديث أو حسنا لذاته فات المضعف للحديث ، أو ضعيف مثل الأول لكن أحدهما ، يقول الآخر ، هذا من أسباب الاختلاف فما هي الضابطة ؟ إذن تريد عالم في الحديث ، هو الذي يظهر ما الضابطة بأن يرجع إلى علم المصطلح .
الحلبي : تتميم لهذا الموضوع ، يقول السائل يدعي البعض بأن السلفيين يضعفون أحاديث صحت عند الأئمة الأربعة أو بعضهم ويصححون ما يوافق منهجهم المخالف للمذهبية
نعم
فما هو رأيكم ؟
الشيخ : أقول هذه دعوى باطلة وكما قيل " والدعاوي إن لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء " ، السلفيون الفرق بينهم وبين المذهبيين أنهم لا يتعصبون لإمام من أئمة المسلمين ، لا في الفقه ولا في الحديث ، ولا في شيء آخر ، وإنما ينتصحون ، بنصيحة الأئمة أنفسهم الذين نهوا عن تقليدهم وقالوا لأتباعهم خذوا من حيث أخذنا ، نحن نحاول أن نأخذ من

حيث هم أخذوا ، هم مثلا أخذوا عن الصحابة والصحابة عن رسول الله لكنهم ما تقيدوا بصحابي معين تارة أخذوا عن أبي بكر وتارة أخذوا عن عمر ، كما هم نهجوا هذا المنهج في خير الناس ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أيضا نفعل فعلهم نأخذ من مذاهبهم ما وافق الكتاب والسنة ، والسنة الصحيحة ، لا نتعصب لأحد منهم فتارة نوافقهم جميعا ، تارة نخالفهم جميعا ، لأننا في هذه الحالة الثانية ، أخذنا وفق ما كان عليه أئمة آخرون وهكذا ، فادعاء أننا نحن نخالف الأئمة ، أو بعض الأئمة لتأييد مذهبنا ، نحن لسنا لنا مذهب معين مذهبنا أن ندور مع الحق حيث كان وهذا الذي أمرونا به أئمتنا .

****

الشريط رقم : ٣١١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

قراءة علي حسن على الشيخ شيئا من كتاب عبدالله الخميس الذي تكلم

فيه عن حياة الشيخ الألباني العلمية في دمشق .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : قد كنت قد ذكرت لك عن عبد الله الخميس العالم السعودي الجغرافي
الشيخ : الخميس
الحلبي : له كتاب اسمه شهر في دمشق ؛ أحد الإخوة صور لي منه فيما يتعلق بزيارته لكم ؛ ففي أشياء طبعا أقرؤها من باب الفائدة ، وشيء ثاني من أجل أن أتثبت شيخنا من نقطه قالها ، قال إنك أنت تدرس في طبقات

فحول الشعراء ؟
الشيخ : ما أدرس إنما كنت أحضر ... .
الحلبي : تحضر أيوه ، هكذا فهمت كلامه ما واضح يعني .
الشيخ : هو يقول إني كنت أدرس ؟
الحلبي : كأنه هكذا العبارة جاءت لأنه جاء في سياق ذكر أصول الفقه الذي درسته تبع خلاف. وكذا زاد المعاد وهذه الأِشياء .
الشيخ : لا ، كنت أحضر ، كان الذي يدرس الطبقات هذه مدير ما مدير رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ، تذكر اسمه ؟
الحلبي : المنوفي .
الشيخ : لا ، مصطفى أيش ؟ أي نعم
السائل : الله يحييك الشيخ
الشيخ : الله يحييك ويبارك فيك والله نسيت مصطفى أيش ، كان من جملة الذي يحضر الدرس الشيخ بهجت البيطار والأستاذ التنوخي ، فقط هذاك كان هو تقريبا ... .
الحلبي : الذي يدرس ؟
الشيخ : أينعم .
الحلبي : هنا أيش يقول أستاذي ... .
الشيخ : رئيس المجمع العلمي العربي الذي مقابل المكتبة الظاهرية ، ما يقول ؟
الحلبي : يقول الكلام الأول يعني فيه حقيقة أشياء تثير الهمة ، همة طالب العلم تحت عنوان السلفية بين صفوف الجامعة وحلق العلماء
الشيخ : جميل
الحلبي : يقول " قلت في غير مناسبة إن الفكر الإسلامي الآن متجه لتصفية الإسلام مما علق به من أدران الشبهات والخرافات والتضليل ، والأخذ به نقيا خالصا كيوم جاء به محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وكما عرفه صحابته وسلف هذه الأمة الذين مثلوا الإسلام أصدق تمثيل وفهموه كما ينبغي أن يفهم ؛ أما حينما لطخه خلف هذه الأمة بكل مشين ووسموه بكل نقص وتضليل أو مشين "
الشيخ : مشين ايوه
الحلبي : " ووسموه بكل نقص وتضليل بغية التحقيق لأهدافهم والدعاية لمبادئهم والتعظيم لعلمائهم والحفظ لمصالحهم فهنالك شالت كفة الإسلام ، وهان عند أعدائه وظلت الأجيال تحمل إسلاما أجوف خاليا من كل روح ، بعيدا عن كل تقدم ويومئذ قال أعداؤه إنه دين يصلح لزمانه الذي شرع

فيه ولا يتمشى وانطلاقات هذا العصر و ... ولا يواكب عصر الرادار والتلفزيون وتحطيم الذرة ، قالوا هذا ومثله ومثله ودللوا على ذلك بواقع أهله المشين ؛ فجاء بعض شباب الإسلام الناشئ ووجدها قضية مدعومة بدليل فصفق لها وحلق ، وغرب وشرق وزعم أنه قبض على خاتم سليمان أو عصا موسى ، وما علم أن الدعوة باطلة وأن الدليل ملغوم وأن تفاهة واقع المسلمين انحدرت إليهم من أنفسهم لا من دينهم " .

الشيخ : بس خذوا بالكم بقى

الحلبي : نعم شيخنا

الشيخ : التعبير ، وظنوا أنهم أيش ؟

الحلبي : " قالوا هذا ومثله ومثله " وإلا قبله .

الشيخ : أنت اين انتهيت ؟

الحلبي : " قالوا هذا ومثله ومثله ودللوا على ذلك بواقع أهله المشين " .

الشيخ : تبع الشباب ، تبع الشباب ؟

الحلبي : " فجاء بعض الشباب ، شباب الإسلام الناشئ ووجدها قضية مدعومة بدليل فصفق لها وحلق " .

****

تعليق الشيخ الألباني على لفظة (خاتم سليمان) وأنها لا تصح وما ألحق بها من قصص مكذوبة عليه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : " وغرب وشرق وزعم أنه قبض على خاتم سليمان أو عصا موسى ".

الشيخ : أيوه ، قبض على خاتم سليمان تعبير خطأ ، تعبير خطأ يشير إلى خرافة راسخة في أذهان الناس فهو إن كان من هؤلاء الناس آسف جدا ، وإلا فهو يعبر عما انطوى في أذهانهم ، نعم ؛ لأن عامة الناس يعتقدون أن ملك سليمان كان في خاتمه .

الحلبي : مشهور جدا هذا بين الناس على كل طبقاتهم .

الشيخ : وبناء على ذلك تروى الخرافة المعروفة وهي أن هذه الخرافة أيضا مشكلة أخرى نكون في أولى بنصير في أخرى ، يفسرون فيها الآية الكريمة ما تقول الآية ؟
الحلبي : ((ملكا لا ينبغي)) ؟
الشيخ : لا ((ألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب)) ألا تذكروا ما هو أولها ؟ المهم ((ألقينا على كرسيه جسدا)) هي الآية تتعلق بالحديث الصحيح ، قال سليمان عليه السلام : (لأطوفن الليلة على مائة امرأة تأتي كل امرأة منها بفارس أو ولد يقاتل في سبيل الله ؛ فقيل له قل إن شاء الله ، فنسي ولم يقل ؛ فلم تأت امرأة منهن إلا بشق ولد ، هذا الشق الولد ألقي على كرسي السلطان ، الدنيا كلها في ملكه) ، هذا التفسير الصحيح فسروها الآية هذه بقصة خبيثة جدا وهي أن سليمان عليه السلام كان يعني يصطاد يوما السمك على ساحل البحر فسقط الخاتم منه فالتقطته سمكة ، فأخذ الخاتم من السمكة شيطان من شياطين الجن فوضعه في أصبعه فخضع ملك سليمان له وهو صار غريبا عن ملكه وجلس الشيطان على كرسي سليمان يحكم بين الناس كما يشتهي ويشاء ، وصار يدخل على نساء سليمان بصورة أيش ؟ سليمان ، هنا يبدأ الخبث الذي لا خبث بعده بالنسبة للأنبياء واستمر برهة من الدهر وهو هكذا يظن الناس أنه سليمان حتى نساؤه وأنه يأتي نساءه حتى استنكرت إحداهن من أمره لما سئلت قلنا والله نستغرب إنه يأتينا في حالة الحيض ، فثاروا عليه حينئذ المجلس الذي كان يحكم سليمان عليه السلام ، أينعم ، لا أنا لبعد العهد يمكن ما حكيت القصة منذ عشرين سنة ، خلطت شويه ولا مؤاخذة ، سليمان دخل يتوضأ فخلع أيش ؟ الخاتم ، فجاء الشيطان وسرقه ، وأيش ؟ تسلط على أيش ؟ كما قلنا على الملك ؛ أي نعم فلما طرد الشيطان بعد أن انكشف حاله التقطته السمكة فهو اصطادها وإذا بها لما يشقها يجد فيها الخاتم فيضعه في خاتمه فيعود السلطان إليه ؛ سخافة مع سخافتها فيها النكارة الشديدة
الحلبي : نكارة واضحة
الشيخ : آه فالشاهد أنهم ظنوا أنهم وضعوا يدهم على خاتم سليمان لأنه يعني خاتم سليمان السيطرة على الملك ، هذا التعبير ما أعجبني منه
الحلبي : جزاك الله خيرا
الشيخ : كان عليه أن يجتنبه هذا التعبير تماما كتعابير كثيرة كما يقولون اليوم " اقلب ورقة أو طلع لأوراقة " هذه لها علاقة كما قلنا في بعض المجالس لها علاقة باللعب بالشدة بالأوراق

الحلبي : بارك الله فيك
الشيخ : هذه تعابير أجنبية دخلت إلينا
الحلبي : سبحان الله!
الشيخ : ونحن لا ننتبه ولا نشعر
أبو ليلى : شيخنا تشبه لهذه القصة الخرافية تبع الفانوس السحري شبيك لبيك .
الشيخ : طيب
الحلبي : ثم يقول " وما علم أن الدعوة باطلة وأن الدليل ملغوم وأن تفاهة واقع المسلمين انحدرت إليهم من أنفسهم لا من دينهم ؛ لأن الصارم البتار لم يزل ولا يزال يحمل جوهره وفاعليته ؛ ولكن اليد التي تحمله هزيلة شلاء لا تستطيع حمله ولا التدليل على مدى تأثيره ، هكذا واقع المسلمين مع إسلامهم ؛ فأدرك هذا الغير على الإسلام " ..
الشيخ : أدرك هذا الغير .
الحلبي : الغير ، نعم جزاك الله خيرا شيخنا ؛ " فأدرك هذا الغير على الإسلام في كافة أقطار الإسلامية فأعلنوها سلفية نقية وراحوا يدعون إليها ويعملون بها ، وإذا قيل لهم أنتم وهابية ، وأنتم أتباع ابن تيمية قالوا نعم تجمعنا السنة المحمدية والرسالة الإسلامية " ... .
الشيخ : جميل !
الحلبي : " وهكذا وجدت السلفية في دمشق بين صفوف الجامعة وفي حلقات العلماء وجدت السلفية في دمشق وبين صفوف الجامعة وفي حلقات العلماء يحملها شباب مثقف مستنير يدرس الطب والحقوق والآداب ، قال لي شاب منهم ألا تحضر درسنا اليوم ؟ فقلت يشرفني ذلك فذهب مع الشاب لأجد فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني محدث دمشق الكبير وحوله من يزيد على الأربعين طالبا من شباب دمشق المثقف وإذا الدرس جار في باب حماية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، جناب التوحيد وسده طرق الشرك من كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد للمجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب وحفيده رحمهم الله ؛ وعجبت أشد العجب لهذه المصادفة الغريبة وأنصت لأسمع درس الشيخ وإذا بي أسمع التحقيق والتدقيق والإفاضة في علم التوحيد وقوة الردع فيه ، وإذا بي أسمع مناقشة الطلبة الهادئة الرزينة واستشكالاتهم العميقة حتى انتهى درس التوحيد وبدأوا بدرس الحديث في الروضة الندية وهنا سمعت علما جما وفقها وأصولا وتحقيقا وهكذا حتى انتهى الدرس ، ولم أزل طيلة مقامي في دمشق محافظا على درس الشيخ وقد انتهوا في علم التوحيد

من كتاب فتح المجيد وبدأوا بكتاب اقتضاء صراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية وفي كل حين يزداد عددهم وتتجدد رغبتهم"

الشيخ : الحمد لله -عطس-

السائلون : يرحمك الله

الحلبي : " فيطلبون وينشرون ومن تتبع مجلة التمدن الإسلامي وقف على ما لهذا الشيخ وتلامذته من نشاط وجهود ، ولقد لمست بنفسي له تأثيرا كبيرا على كثير من الأوساط ذات التأثير في الرأي العام مما يبشر بمستقبل جدي كبير لهذه الدعوة المباركة ، ومما أحب أن أشير إليه أن لهؤلاء الجماعة مركزا يأوون إليه ويتلقون دروسهم فيه وقد أسس واتخذت فيه مكتبة كان هذا الشاب الذي هداني إلى هؤلاء الجماعة - طبعا تكلم بعدها - هداني إلى هؤلاء الجماعة عضوا عاملا في جماعة الإخوان المسلمين السورية بل من شخصياتهم اللامعة وقد طلبت إليه أن يعطيني ... "

الشيخ : فقط .

الحلبي : يعني أنا حذفت الآن الاسم في القراءة " وقد طلبت إليه أن يعطيني فكرة عن هذه الجماعة السلفية ومتى تأسست وكيف سيرها إلى آخره ، فأملى علي ما يلي ، قال : لا أعرف على وجه التحديد الوقت الذي بدأ الشيخ فيه اجتماعاته ، وكان أول اتصال به عام ١٩٤٥م وكان يقرأ مع ما يقرب من ثلاثين أخ كتاب زاد المعاد ، وخرج من هذه الدراسة بكتابه القيم التعليقات الجياد على كتاب زاد المعاد وهو مخطوط ، وقد طلب مني الشيخ حامد الفقي عام ١٩٥٢ أن أطلبه من الشيخ وأنه على استعداد لطبعه بجميع الشروط التي يضعها الشيخ ، ولا أعرف السبب الذي منع الشيخ من إرسال كتاب للشيخ حامد ؛ ثم انقطعت عن الشيخ حتى عام ١٩٤٩م حتى قام الشيخ مع إخوانه بإحياء سنة صلاة العيد خارج المدينة وقرأ مع بعض إخوانه عام ١٩٤٩م خمسين نخبة الفكر ، ثم بدأ مع إخوانه أيضا بقراءة كتاب الروضة الندية ، في دار الأستاذ عبد الرحمن الألباني ، وقد اتسعت هذه الحلقة " - ها شيخنا الحلْقة -

الشيخ : الحلْقة

الحلبي : " حتى أصبح الذين يحضرونها يتراوح عددهم بين أربعين إلى ستين ، وأكثرهم من أهل الرأي والعلم ويقرأ في جلسة ثانية كتاب فتح المجيد بناء على اقتراح الأستاذ عبد الحليم محمد أحمد ، وهو مدرس مصري درس في الشام أو درس في الشام ، ثم في عمان وقد قدم له بقراءة رسالة " تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد " ويحضر هذه الجلسة

عدد مماثل لعدد الجلسة الأولى ، وهناك جلسة شبه خاصة يدرس فيها يدرس فيها كتاب الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ، وكتاب طبقات فحول الشعراء ، وبعد أن انتهى الإخوان من قراءة كتاب أصول الفقه للخلاف وكانت تنعقد هذه الجلسة بدار الأستاذ علي الطنطاوي " ...

.

الشيخ : أحيانا ما دائما .

الحلبي : " وبعد سفره إلى باكستان عقدت بدار الدكتور حمدي الخياط " ...

.

الشيخ : هذا هو .

الحلبي : " وهناك درس مع بعض علماء الشام في التفسير وما زال هذا الدرس مستمرا حتى اليوم ، ويحضره عدد يتراوح بين عشرة إلى عشرين وقد مضى على استمراره عدة سنوات ويدرس في كتاب الترغيب والترهيب ويتراوح عدد حضوره بين خمسة عشر إلى خمسة وعشرين " ؛ شيخنا بالنسبة لدرس التفسير هل كان لكم صلة فيه أم لا ؟

الشيخ : ما في أثر في نفسي لهذا الدرس .

الحلبي : يعني ما حضرته فضلا عن أن تلقي منه شيئا ؟

الشيخ : أينعم .

الحلبي : نعم ؛ يقول " ومن بين الإخوان الذين يحضرون جميع أو بعض دروس الأستاذ أحمد راتب النفاخ المدرس بالجامعة السورية أو الأستاذ عبد الرحمن الباني مفتش دروس الدين في وزارة المعارف ، وعبد الرحمن نحلاوي مدرس الفلسفة في ثانويات دمشق ، ورشاد رفيق سالم يحضر الدكتوراة في الجامعة المصرية عن ابن تيمية " ، أظن هو محمد رشاد سالم المشهور الآن ؟

الشيخ : هو توفي إلى رحمة الله .

الحلبي : رحمه الله ، " وعضو لجنة الشباب المسلم المصرية والأستاذ عصام العطار المدرس في المعهد العربي وعضو الهيئة التشريعية للإخوان المسلمين في سوريا ، ومحمد مريدن محامي وموظف في ديوان المحاسبات ، وخالد صائمة محامي ودكتور نبيه الغبرة طبيب ، والأستاذ محمد الصباغ مدرس الأدب العربي في ثانويات درعا ، وهكذا ؛ فإن هذه الدروس تجمع أمثال من ذكرنا من أهل العلم والفضل والأدب وممن يرجى منهم في المستقبل القريب إن شاء الله أن ينشروا السلفية في كافة ربوع سوريا وغيرها ، إذا عرفنا أن منهم السورية والأردنية والمصرية والمغربية " ثم يذكر بعد ذلك بعض الأشياء ثم يتكلم شيخنا عن المكتبة

الظاهرية في صفحة أخرى أو في موضع آخر من الكتاب ويقول " ومن رواد هذه المكتبة الذين أجدهم كلما دخلتها العالم المحدث الشيخ الشهير الشيخ ناصر الدين الألباني ، وشاب مصري دؤوب ، جاء إلى هذه المكتبة خصيصا في سبيل تأليف رسالة عن ابن تيمية " وطبعا لعله هو نفسه رشيد سالم ... .

الشيخ : أينعم .

الحلبي : هذا الذي يذكره عبد الله بن خميس ... .

الشيخ : هذه ذكريات طيبة الله جزاك الله خيرا .

الحلبي : الله يبارك فيك شيخنا ، أحببنا أن تكون ... لأن الأخ الذي بعث لي الرسالة ... .

سائل آخر : هل العطار هو نفسه ما غيره الذي في ... ؟

الشيخ : هو نفسه .

السائل : الله يجزيه الخير والله رجل نحسبه على خير .

الحلبي : الأخ الذي بعث لي هذه الصورة كان قد زارنا هنا فذكر لي ذلك ، فقلت له صورها لي وابعثها لي ؛ فلما بعثها قال حبذا لو يقرأ هذا على الشيخ ... .

الشيخ : هو الأخ من أين هو ؟

الحلبي : من الرياض

الشيخ : الرياض

الحلبي : ما تيسر لكم لقاءه شيخنا هذا قبل ٣٥ سنة .

سائل آخر : اخونا ... .

الشيخ : اهلين

سائل آخر : نعرفك على هذا الطالب خريج كلية الشريعة سنة ٨٧ أو ٧٩ .

الشيخ : أهل مرحبا ، والآن ماذا يعمل ؟

سائل آخر : يعمل مدرس ، وأيضا طالب في قسم الحديث بالجامعة .

الشيخ : في الجامعة هنا ، أخذ الله بيدك .

السائل : الله يبارك فيك .

الشيخ : لابد من الترجمة أن تصمم لنا أسئلة ؟ هات نرى ؟

السائل : الله يجزيكم الخير ، الأسئلة هي عامة وليست متخصصة وإن شاء الله تكون الغاية منها ، في هناك مجلة تصدر في الجامعة يقال لها صوت الطلبة ، هذه تكون متداولة بأيدي الطلبة ، والمسئولين والدكاترة .

****

ما يجوز للخاطب أن يراه من مخطوبته.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم
السائل : السؤال ... ظهر رأيكم في حد النظر إلى المخطوبة في السلسلة الصحيحة وربما اطلع عليه المتخصصون ، ولكن لو أراد الشيخ أن يبين للعامة هذا الحكم ماذا يقول ؟
الشيخ : أنا أجيب عن هذا السؤال قبل استيضاح أو استحضار ما في السلسلة الصحيحة لأني أعتقد أنه قد يكون فيها شيء جرى فيه تعديل ما ، فأعطي جوابا عاما ثم بعد ذلك ننظر إذا كان هذا الجواب العام يتطلب منا إضافة أخرى ، هذا كحكم شرعي لا أرى فرقا بين العامة والخاصة ؛ لأن الذين يريدون أن يتزوجوا ليسوا من الخاصة فقط بل الناس في ذلك سواء ، سواسيه كأسنان المشط كما يقال ، وكما يقال في الحديث الضعيف وإذا الأمر كذلك فلابد أن يعرف كل مسلم هذا الحكم الشرعي حتى ينطلق على أساسه وعلى ضوئه ؛ فلا يجد حرجا من أن يتعاطه مادام أنه يجد في ذلك فسحة ويسرا في دين الله عز وجل ؛ فليست المسألة من المسائل النظرية أو الفكرية التي يجب أن يراعى فيها قدرات الناس العقلية والعلمية ، فلا نحدث الناس ، كل الناس بما لا يعقلون ليست المسألة من هذه أو من هذا القبيل وإنما هي مسألة حكمية عملية يجب أن يعرفها كل مسلم بدون استثناء هل هو مثلا مثقف أو غير مثقف ، صالح أو غير صالح ؛ لأن كل هؤلاء ينبغي أن يتزوجوا ، فإذا قال لهم الشارع لهم حكما عاما فعلى الذي يريد أن يدل الناس على الخير وأن يعلمهم الخير لا يفرق في مثل هذه المسألة بين العامة والخاصة ؛ هذا جوابي كجواب عام ؛ الآن أعود لأسأل هل أنت تستحضر ما الذي جاء في سلسلة الأحاديث الصحيحة تفضل ؟
السائل : ذكرتم يا شيخنا في تصحيح الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا ألقى الله في قلب أحدكم خطبة امرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل وإن كانت لا تعلم)
الشيخ : أي نعم تفضل
السائل : وتابعت استشفاف من هذا الحديث الحكم الشرعي أنه يجوز

للخاطب أن يرى شعر المرأة ويجوز أن يرى منها ... ؟
الشيخ : يعني يجوز أن يرى منها أكثر من وجهها وكفيها ، نعم ؛ طيب هل تذكر أكثر من ذلك ؟
السائل : هذا الذي أذكره الآن .
الشيخ : هذا الذي تذكره لا أزال أتبناه
السائل : الله يجزيك الخير
الشيخ : ولا يسعنا إلا أن نفتي به وإلا عطلنا أحاديث الرسول عليه السلام لعصبية مذهبية تستولي على بعض الناس ، وهؤلاء الناس مع الأسف يكونون عادة متأثرين بأقوال غير المعصوم أكثر مما هم يكونون متأثرين بأقوال النبي المعصوم ، وهذا قلب للحقيقة لا يجوز للمسلم أن يتلبس بها ؛ فإذن جوابي السابق يصلح قائما
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : لكن لا بأس أن ألفت النظر إلى شيء قد يفيد نشره في هذه المناسبة ، كنت ذكرت هناك أو في غير مكان ولعل الأخ علي يساعدنا بذاكرته في ذاك المكان ، كنت ذكرت هناك قصة تتعلق بعمر ابن الخطاب وبابنة علي بن أبي طالب المسماة بأم كلثوم ، أنه خطبها من علي وذكر أنه ليس هو في خطبته إياها لأنه بحاجة إلى الزواج وإنما لكي يكون قريبا من الرسول عليه السلام ، فاتفق مع أبيها علي بن أبي طالب أن يرسلها إليه فإن أعجبته تزوجها وإلا لا ، فأرسلها علي إليه فكشف عن ساقها فقالت " له لو لا أنك أمير المؤمنين لصفعت خدك " أنا كنت ذكرت هذه القصة كاستئناس أو استشهاد بها على أن الرؤية أو النظر الذي جاء ذكره في ذاك الحديث وفي غيره من الأحاديث كنت ذكرتها بالمناسبة هناك ، ليس المقصود فقط النظر إلى الوجه والكفين وإنما إلى أكثر من ذلك بدليل هذه القصة ، سقت أنا هذه القصة يومئذ نقلا من كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني
السائل : شيخنا من هنا ... .
الشيخ : الحديث أو إلى هذا الأثر ، فهذا الأثر نقلته من كتاب ابن حجر وكان قد عزاه لعبد الرزاق وكان سكت عليه والقاعدة بالنسبة للحافظ ابن حجر لتضلعه في هذا العلم أنه يوثق بما سكت عليه من الروايات ؛ فنحن جرينا على هذه الثقة ، ثم بعد ذلك طبع كتاب عبد الرزاق المصنف الذي هو منه نقل هذه القصة فلما رجعنا إلى الأصل واستقينا منه استغنينا بذلك عن السواقي كما يقال ، وقفنا على السند الذي لم يكن بين أيدينا يومئذ ، يوم نقلناه من الفتح ، فتبين لي بأن السند فيه انقطاع وربما فيه شيء

آخر لا يحضرني الآن ؛ المهم ثبت لدي أن القصة غير ثابتة وأنه لا يجوز لنا فيما بعد أن نذكرها إلا مع بيان ضعفها ، ولعلي قد فعلت ذلك في مكان ما .
الحلبي : في الضعيف الثالث .
الشيخ : في الضعيف الثالث ، هذا الذي تحفظت منه في أول جوابي ، واضح ؟
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : طيب
السائل : نعم شيخنا هل في فترة تخلص بنتيجة أنه يجوز للخاطب أن يرى من المخطوبة شعرها ونصف ذراعها ونصف ساقها ؟ في فترة من الفترات نتوقف عند الكلام هذا ؟
الشيخ : هذا الذي نحكي عنه الآن ، في شيئين هنا توقفنا عنه ، أحدهما ما سبق ذكره آنفا ، وهو الرواية هذه المتعلقة بأم كلثوم ، واضح ؟
السائل : لعدم صحتها .
الشيخ : عدم صحتها ، الشيء الثاني أنه لا يجوز التعمد أن تظهر أمامه هكذا بأكثر من وجهها وكفيها وإنما يكون ذلك عنها دون علمها
السائل : ... شيخنا
الشيخ : ما سجلت الآن أقول بالنسبة للسؤال السابق القصة المذكورة المتعلقة بكشف عمر بن الخطاب عن خطيبته أم كلثوم ، كشفه عن ساقها تبين لي بعد أن وقفنا على إسنادها في المصدر الذي كان الحافظ ابن حجر ... إليه ألا وهو مصنف عبد الرزاق بأن الإسناد ضعيف منقطع لا تقوم به حجة ، ولزم من ذلك أن نقف عند تلك الأحاديث التي كنت ذكرت بعضها في سلسلة الأحاديث الصحيحة وفي المجلد المشار إليه آنفا ، وهي تفيد أن للخاطب أن ينظر إلى من هو عازم على خطبتها أن ينظر إلى ما يبدوا منها عادة ولو كانت في عقر دارها ، ولكن ذلك دون علم منها ، دون علم منها ؛ أما أن يتفق الخطيب مع خطيبته ولو بمحضر من محارمها على أن يرى منها ما لا يجوز للأجنبي أن يرى منها ، فهذا مما لا نعلم دليلا عليه إلا القصة السابقة ، وقد تبين لنا ضعفها وقد رجعنا عنها .

****

هل يجوز للخاطب أن يغافل مخطوبته بالنظر إليها دون علمها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذي الآن الكيفية التي تتم فيها الرؤية بعلمها لن تكون يعني بهذا الوضع إلا في بيتها أو في مكان آمن لا يراها فيه أحد ؟
الشيخ : هذا أعتقد أنه ليس له علاقة بالفقه وإنما هذا علاقته بالوضع الاجتماعي في كل بلد من البلاد ، فمثلا كيف رأى ذلك الصحابي ؟ كان يرقبها ويترقب أن يراها وهي على ادجارها وعلى سطح دارها وهي تنشر غسيلها ، فهذا أمر ليس خاصا بذلك العصر دون هذا العصر حتى ولا مؤاخذة توجه مثل هذا السؤال كيف يراها ؟ إن رؤيتها الآن أيسر بكثير من ذاك الزمان -يضحك-.
السائل : المحجبات الملتزمات أستاذي الآن يعني صعب حتى نشر الغسيل ، حتى لو في بيتها إن كانت مكشوفة من الصعب أن تخرج للنشر ؟
الشيخ : ذلك ما نبغي -يضحك-، لكن ذلك لا يستدعي أن نخالف النص الشرعي ، أي نعم فكيف هو يتوصل إلى رؤيتها دون علم منها ، هذا الأمر بقي يعود إلى الصياد الماهر ـ يضحك الشيخ رحمه الله ـ .
الحلبي : بعدين في نقطة ، السؤال يظهر في آخر الآن كأنه أمر لازم واجب أن يرى وإلا كيف نريد نرى ؟ إذا ما نرى بهذه الصورة يعني ما هو خطر أو ما هو خطأ كبير ... .
الشيخ : هذه رخصة على كل حال .
الحلبي : أينعم رخصة من هذا الباب ... .
سائل آخر : والنقطة التي اختلفت فيها شيخي مرة في مثل هذا السؤال أن تنقل لك الأم ، لا يجوز النقل أصلا ؛ أما في هذه الحالة يجوز النقل أمك ، أختك ، عمتك من المحارم عن وصف شعرها أو قسمها ... .
الشيخ : هذا صح ، هذا ثابت في السنة أن الرسول خطب امرأة فقال (شمي عراقيبها) وما ادري ايش ؟
(ومعاطفها)
الشيخ : أي نعم فممكن بطريقة أخرى أن واحد له أم خاصة إذا كانت عجوزة ماهرة يقولون عنا في الشام عفريتة يعني تعرف كيف تؤكل الكتف وكيف يعني تدهي بعقل ايش ؟ الخطيبة وتتقرب منها وتعرف خفتها ووزنها إلى آخره ، فهذا سبيل من السبل .

****

ما هي الطرق والمعالم الموصلة إلى السعادة لاختلاف المناهج والمذاهب الآن.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يسعى الناس للوصول إلى السعادة فتعددت مذاهبهم في هذا ، لو أراد شيخنا أن يبين للناس معالم في طريقهم للوصول إلى السعادة ماذا يقول ؟

الشيخ : ما أظن في هذا اختلاف إلا بين الفلاسفة ؛ أما بين الإسلاميين الذين يؤمنون بالله ورسوله ويؤمنون بأنه ليس هناك طريق للوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة إلا التمسك بالإسلام ؛ فليس هناك أجوبه متعددة إنما هو التمسك بالإسلام ، والعكس بالعكس من أراد الشقاوة عارضا الإسلام ، وذلك واضح جدا في آيات كثيرة ، كقوله تعالى في الآية المعروفة : ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى)) ولكن الذي يجب أن نتنبه له هي حقيقة عظيمة جدا ومؤلمة من ناحية أخرى لفقدان كثير من المسلمين لها علما كثيرون منهم وتطبيقا بعضهم ألا وهي أن الإسلام بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفهم السلف الصالح لهما هو العلاج لكل الأدواء والأمراض النفسية التي إذا أصابت أمة أو شعبا لم تطعم هذه الأمة أو هذا الشعب طعم السعادة ، الإسلام المستقى من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح هو العلاج ؛ ولكن الشيء الذي أريد أن أدندن حوله الآن هذا العلاج دخله كثير من المواد الغريبة التي إن لم نقل إنه أفسدته بالكلية فلا أقل إنه منعت كونه علاجا حاسما ، ذلك مما دخل في هذا الإسلام ما ليس منه سواء ما كان هذا الدخيل في العقيدة ، أو في العبادة ، أو في السلوك والأخلاق ؛ ولذلك فقد ينقلب هذا الإسلام بسبب ما أصابه من هذه الأمور الدخيلة عليه أنه لا يظهر أثره في ذاك المجتمع الذي يدين به فلا يكون العيب هو من الإسلام وإنما العيب مما دخل في هذا الإسلام ؛ ولذلك فنحن نلح وندندن دائما وأبدا أننا إذا كنا نبتغي هذه

السعادة ولا طريق لها كما قلنا إلا الإسلام ولكن ليس الاسلام بمفهومه إذا صح التعبير المطاطي إنما بمفهومه الخاص القائم على الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ؛ حينئذ فهو منبع السعادة ولا شيء سواه ؛ وعلى كل حال فأنا أرى أن مثل هذا السؤال قد يحسن طرقه في بعض الجامعات التي لا تختص بل وقد لا تهتم بدراسة الإسلام وإنما تهتم بدراسة الثقافة العامة سواء كان إسلاما أو كان فلسفة أو كان علمانيا أو ما شابه ذلك ، وإلا مفهوم بين المسلمين أن لا سعادة إلا التمسك بالإسلام ؛ لكن أنا أردت أن أضيف إليه التمسك بالإسلام بمفهومه الصحيح .

السائل : أستاذي لعلي ما استطعت أن أوضح ، كان مقصودي في هناك أحاديث ولعلكم اطلعتم على زيادة لم يسمح لكم أو لم يتح لكم أن تكتبوها مثلا حديث (أربع من السعادة الزوجة الصالحة والبيت الواسع) هذه الأحاديث تدل على أشياء مادية متعلقة بالسعادة ؟

الشيخ : هذا جزء من السعادة .

السائل : جزء ؟

الشيخ : أنت لم تسأل عن جزء .

السائل : أنا أسأل عن السعادة بشكل عام .

الشيخ : آه .

السائل : ومنها هذه الأجزاء .

الشيخ : طيب ، هذا من السعادة وجاء به الإسلام .

****

كلام علي حسن على رسالة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي المسماة

بالوسائل المفيدة للحياة السعيدة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا كنت أخذت منكم رسالة صورتها اسمها رسالة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، اسمها " الوسائل المفيدة للحياة السعيدة " على قلة أوراقها من أعظم ما كتب شيخنا

الشيخ : ما شاء الله
الحلبي : لو أن إنسانا مغموما مهموما متضايقا يعني لا تسعه الدنيا يقرؤها ، سبحان الله إن جاز التعبير كأنها سحر .
الشيخ : ما شاء الله .
الحلبي : أيوه الله ! الوسائل المفيدة للحياة السعيدة رائعة جدا شيخنا .
الشيخ : عليك بها .
الحلبي : يعني عظيمة سبحان الله ، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي .

****

ما رأي الشيخ فيمن يقول أن بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من آرائه الشخصية وليست من الوحي كأحاديث الطب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذي بدأت بعض الآراء العلمية تميل إلى اعتبار بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكلام الشخصي لا من الوحي ظنا منهم أن في ذلك إبعاد للحرج ونفي للإشكال ؛ ماذا يقول شيخنا في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطب ؟
الشيخ : أنا اعتقادي أخي ، وهذا اعتقاد كل مسلم يشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أن الأصل في كل ما يخرج من فم النبي صلى الله عليه وسلم فهو حق ولم أقل فهو وحي لأدخل في قولي الأول فهو حق الآراء التي قد تصدر منه باجتهاد وبرأي ، ثم يقر عليه فيصبح حقا ؛ ومع الأسف عامة المثقفين الشرعيين فضلا عن غيرهم وعمن دونهم لا يعاملون أحاديث الرسول عليه السلام التي هي من قبيل الأحاديث التي جاء الإشارة إلى بعضها آنفا وهي المتعلقة بالطب النبوي لا يعاملونها كما يعاملون أقوال العلماء المجتهدين ، كيف يعاملون أقوال العلماء المجتهدين أنهم يخضعون لها ويجعلونها شرعا مستمرا وينكرون أشد الإنكار على من قد يخالفها ولو بحجة هي في واقعها أقوى من حجة ذلك

الإمام الذي ارتأى ذلك الرأي ؛ فكثير من أولئك المثقفين لا يعاملون أحاديث الرسول من هذا النوع بأن يقولوا هذه صدرت من الرسول ولو باجتهاد منه ؛ فنحن يجب أن نتبناها لأننا نتبنى آراء العلماء فهو سيد العلماء أولا ؛ ثم هناك فرق كبير ثانيا بين هذا السيد الذي لا مثل له وبين أولئك العلماء ، أن أولئك العلماء أقوالهم بدون استثناء ما بين أجر واحد إن أخطأ وأجرين إن أصاب ؛ أما أقوال الرسول عليه السلام فهي كلها بأجورة مضاعفة ولا أقول بأجرين ؛ لماذا ؟ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن اجتهد فأخطأ كما يضرب بعض الأمثلة في السيرة النبوية بل وفي الآيات القرآنية كمثل قوله تعالى : ((عبس وتولى أن جاءه الأعمى)) فهو إن أخطأ عليه السلام فليس كسائر علماء الإسلام ، لا يقر على خطأه بينما العلماء الآخرين والله ما ندري أصاب أم أخطأ ؛ لكن نكل أمره إلى الله إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد ؛ لكن الرسول عليه السلام يختلف بلا شك باتفاق علماء المسلمين أنه لا يقر على خطأ ؛ لأنه كما هو معلوم من علم أصول الفقه أن السنة هي ثلاثة أقسام : قول ، وفعل ، وتقرير ؛ أي إذا الرسول رأى شيئا وأقره صار شرعا ؛ لماذا ؟ لأنه لا يقر على خطأ ؛ وهل معنى لا يقر على خطأ أنه نزل عليه وحي بأن هذا الشيء الذي فعل على مرأى ومسمع منه أوحي إليه أنه صواب ؟ لا ، ليس من الضروري أن يكون الأمر كذلك ؛ لكن حسبنا أن الله كما " بلا تشبيه " كما أننا نتخذ إقرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشيء رآه حجة فأولى بنا وأولى أن نعلم أن الله عزوجل أقر نبيه على شيء فيصبح حجة ما بعدها حجة ؛ فإذن إذا تصورنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلا من الأحاديث الطبية (الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) إلا السام ، نحن إذا تصورنا أن هذا الكلام النبوي الطبي خطأ كيف أقر عليه السلام وتلقاه الصحابة وتلقاه السلف عنه خلفا عن سلف حتى صار جزءا من حياة المسلم ، لا يستطيع أن يتصور إلا أنه كما لو قال (في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) كذلك قوله عليه السلام في الحبة السوداء التي لا يعجبك مرآها (أنها شفاء من كل داء إلا السام) ، يستحيل أن يكون هذا خطأ يا جماعة ، وخطأ جلي جدا أن يقال إننا نؤجل البحث أو التصديق أو الإيمان بهذه الأحاديث إلى متى ؟ أن يكشف العلم ، زعموا حقائق هذه الأحاديث النبوية إن وقع ذلك فذلك زادهم ضعفا ولم يزدهم إيمانا ؛ لأن الإيمان كما نعلم من قوله تعالى في القرآن ((آلم . ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين)) من هم ؟ أول شرط ((الذين يؤمنون بالغيب)) والغيب في اللغة العربية هو كل ما غاب عن

عقلك أنت أيها الإنسان ، هذا العقل المحدود أولا في مخك ومهما اتسعت دائرة الفكر فهو محدود على كل حال ؛ فإذا جاءك نص من الله أو رسوله بشيء فوجب عليك الإيمان والتسليم به لأن هذا الشرط الأول في المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب ؛ فإذا نحن توقفنا عن الإيمان بهذا الحديث والإيمان بحديث مثلا : (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه) أيش هذا الحديث ؟ فيه قذارة (فليغمسه ثم ليخرجه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء) هذا ما زال ما انكشف حقيقة أمره بالطب ((آمنا به كل من عند ربنا)) فلا يجوز التوقف في هذه الأحاديث ؛ لأننا نفترض أحد شيئين ـ وهذا خلاصة ما سبق ـ إما أن يكون هذا الكلام لا أقول وحيا وأنت ملاحظ معي كلمتي الأولى حق ، وإما أن يكون باطلا ، ولا أقول خطأ ؛ لأن الله يقول : ((فماذا بعد الحق إلا الضلال)) إما أن يكون حقا وإما أن يكون ضلالا باطلا ؛ فهل يتصور المسلم شيئين خطيرين أحدهما ناتج من الآخر ، هل يتصور المسلم أن يكون هذا الكلام باطلا ؟ وربنا تبارك وتعالى الذي أرسل إلينا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالهدى والنور والحق كله يعلم أن هذه الكلمة التي نطق بها الرسول عليه السلام وهب أنه تلقاها من الطب الجاهلي ، الطب التجريبي العربي ، هب أن الأمر كذلك ؛ لكن الله يعلم أنه خطأ ، هل الله يقر نبيه عليه السلام على هذا الخطأ ؟ وبخاصة أنه ترتب عليه خطأ آخر وهو أن يصبح شريعة وعقيدة عند المسلمين ويصبح هناك علم خاص اسمه علم الطب النبوي ، إن نحن آمنا بمثل هذه الضلالة أن نتصور أنها كلمة قالها الرسول بناء على التقاليد العربية وعلى التجارب العلمية يومئذ ولاشك أن العلم الطب العربي يومئذ كان يعني ليس ناضجا وإن كان استفاد منه الأوروبيون فيما بعد كثيرا وكثيرا جدا خاصة لما تشرفوا بالإسلام ؛ لكن البحث أننا لا نتصور بل نجعل ذلك مستحيلا أن الرسول عليه السلام يتلقى جزءا من علم سواء كان الآن نوسع الدائرة قليلا سواء كان طبا أو فلكا أو نحو ذلك من الأمور التي لا يدرك العقل البشري عادة حقائقها ، ثم ينطق بها الرسول عليه السلام وهي تكون في واقعها أمرا باطلا وربنا يقره على ذلك ، هذا أمر مستحيل ؛ ولذلك أنا أعتقد أن الذين يقفون هذا الموقف الواهي بل المزري بالنسبة لهذه الأحاديث فلا يؤمنون بها ، هؤلاء بلاشك في إيمانهم ضعف من أحد أمرين وأحلاهما مر : الأمر الأول أنهم لا يثقون برواة هذه الأحاديث ، وأئمة الحديث الذين صححوها لأن الأمر إن كانوا كذلك يؤمنون إذن الأمر أخطر أنهم لا يصدقون الرسول فيطرقون عليه احتمال أن يكون هذا رأي كرأي البشر ويطبقون عليه بالتالي قوله عليه السلام بحق " أنتم أعلم

بأمور دنياكم " هذا الحديث صحيح لكن البحث الآن إذا الرسول تحدث عن أمر لا يتعلق بالعبادة ولا يتعلق بالعقيدة لكن يتعلق بعلم الفلك ، هذه من أمور الدنيا ، يدور البحث السابق هذا أمر يتعلق بالعلم ، أي علم ؟ الذي كان معهودا في الجاهلية ؛ فالرسول نطق بذلك يستحيل أن الله يقره على هذا الأمر وهو خطأ في واقع أمره ؛ فإذا كل الأحاديث التي صحت عن الرسول أولا وأقر عليها إلى آخر رمق من حياته ثانيا فيجب أن لا نفرق بينها وبين أي حديث آخر سواء ما كان له علاقة بالعقيدة أو له علاقة بالعبادة أو بالسلوك ، كل ذلك حق ويرد عليه قول الرسول عليه السلام الذي رواه لنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي كان يجالس المشركين ويحاججهم ؛ فأوردوا عليه الشبهة التالية قالوا له أنت تكتب عن محمد كل ما يقوله في ساعة الرضا والغضب فعملت هذه الشبهة عملت عملها في قلب عبد الله فذهب إلى الرسول عليه السلام وقال له قولتهم هذه ، فقال له (اكتب فو الذي نفس محمد بيده لا يخرج منه إلا حق) إن خرج منه خطأ جاء البحث السابق لا يقر عليه فهو ليس كالعلماء فهو سيد العلماء .

السائل : في هذا شيخنا قول الله تعالى : ((ولو تقول علينا بعض الأقاويل)) ؟

الشيخ : ((لأخذنا منه باليمين ...)) لكن هذا له جانب ثاني ؛ لأنه لا يخفاك التقول هو تقصد الافتراء ، وبحثنا ليس من هذا القبيل .

الحلبي : شيخنا في نفس الموضوع

الشيخ : كيفت والا كيف ؟

السائل : الله يجزيك الخير

الشيخ : الله يحفظك .

السائل : الله يكرمك

الحلبي : في نفس الموضوع تأكيد لكلام أستاذنا الله يبارك فيك

الشيخ : تفضل الله يحفظك

الحلبي : في بعض كتب الأصول شيخنا رأيتهم يقسمون الوحي إلى ثلاثة أقسام

الشيخ : نعم

الحلبي : وحي تبليغ ، ووحي تقرير ، ووحي انكار ؛ وهذا هو عين الذي تفضلت به شيخنا ؟

الشيخ : هو هذا .

الحلبي : الله يبارك فيك استاذي

الشيخ : ها غيره
السائل : الشيخ محمد الغزالي غفر الله له في كتابه السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث تقدم بآراء في الغناء والمس الشيطاني ، يا ليت نعرف رأيكم أستاذي في هذا الأمر ؟
الشيخ : يا أخي هذا الرأي من غزالي العصر ، هو ككثير من آراء غزالي ذاك العصر الماضي أنه نابع من فلسفة خاصة تصدر ممن لم يتشبع بالسنة المحمدية ، وهذا أمر ظاهر في غزالي العصر لأنه ينكر حقائق شرعية ثابتة لا مرد لها أبدا إلا بتحكيم العقل الصغير هذا الذي لا يمكن أن يتسع لهذا الوحي الذي أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام ، لم يقل ربنا عز وجل يعني عبثا بل حقيقة قال : ((إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا)) الوحي ثقيل ، حينما ينزل الوحي على محمد عليه السلام وهو على ناقته الناقة وهي من أشد الحيوانات تحملا كانت تحط برأسها وتخضع ولا تتحمل ؛ فهذا الوحي كله لا يستطيع العقل البشري أبدا أن يتحمله إلا من طريق كما قال رب العالمين : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما)) وكلما كان المسلم واسع الاطلاع على الكتاب والسنة معا ، أنا أعرف من الغزالي هذا أنه كان يلهج بتلاوة القرآن ؛ لأنه التقيت معه مرارا وتكرارا في المدينة لما كنا في المجلس يلي يسموه المجلس الأعلى في الجامعة الإسلامية ، ولما نفيت من هنا وذهبت إلى قطر كان منزلي في الفندق الذي أنزلت فيه هناك تجاه منزله في الفندق نفسه ، فكنت فعلا أشعر أنه رجل عنده لهج بتلاوه القرآن كأنه كان يحفظ لكن حينما كنت أراه هذه الرؤية وأراه من جهة أخرى تلك الرؤية العلمية في آثاره وكتبه أقول بلسان الحال والآن أقول بلسان المقال (لا يعقدن أحدكم لألفين أحدكم متكئا على أريكته يقول هذا كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا حللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله) فهذا الإنسان ما جاءت منه هذه الشواذ ، بل لا أداهنه وإن كانت هناك صحبة بيننا كما أشرت إليها آنفا ، أقول بدل أيش هذه الشواذ بل هذه الضلالات ما جاءته إلا لأنه كان مزورًا وكان مجانبا للسنة وكان يحكم عقله ، عقله على السنة فما أعجبه منها قبضه وعقده في قلبه وما لم يعجبه سخر منها ، لا أقول ضرب بها عرض الحائط ، سخر منها وسخر أيضا من حامليها ؛ فالمثالان اللذان سألت أنت عنهما مثالين من عشرات الأمثلة الكثيرة بعضها مبثوث في الكتاب الذي سميته أنت آنفا ، والكثير منها بعضها أيضا مبثوث في كتبه الأخرى

، وبعضها في نفسه تطفح كلما جاءت مناسبتها فأنت طرحت سؤالين اثنين أحدهما ما يتعلق بالغناء والآخر ما يتعلق بمس الجن .

****

الشريط رقم : ٣١٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

سئل عن كتاب الغزالي (الفقه) وما تضمنه من المخالفة للشرع وإنكاره

مس الجن .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الشيخ محمد الغزالي غفر الله له في كتابه السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث تقدم بآراء في الغناء والمس الشيطاني ، يا ليت نعرف رأيكم أستاذي في هذا الأمر ؟
الشيخ : يا أخي هذا الرأي من غزالي العصر ، هو ككثير من آراء غزالي ذاك العصر الماضي أنه نابع من فلسفة خاصة تصدر ممن لم يتشبع بالسنة المحمدية ، وهذا أمر ظاهر في غزالي العصر لأنه ينكر حقائق شرعية ثابتة لا مرد لها أبدا إلا بتحكيم العقل الصغير هذا الذي لا يمكن أن يتسع لهذا الوحي الذي أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام ، لم يقل ربنا عز وجل يعني عبثا بل حقيقة قال : ((إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا)) الوحي ثقيل ، حينما ينزل الوحي على محمد عليه السلام وهو على ناقته الناقة وهي من أشد الحيوانات تحملا كانت تحط برأسها وتخضع ولا تتحمل ؛ فهذا الوحي كله لا يستطيع العقل البشري أبدا أن يتحمله إلا من طريق كما قال رب العالمين : ((فلا وربك لا يؤمنون حتى

يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما)) وكلما كان المسلم واسع الاطلاع على الكتاب والسنة معا ، أنا أعرف من الغزالي هذا أنه كان يلهج بتلاوة القرآن ؛ لأنه التقيت معه مرارا وتكرارا في المدينة لما كنا في المجلس يلي يسموه المجلس الأعلى في الجامعة الإسلامية ، ولما نفيت من هنا وذهبت إلى قطر كان منزلي في الفندق الذي أنزلت فيه هناك تجاه منزله في الفندق نفسه ، فكنت فعلا أشعر أنه رجل عنده لهج بتلاوه القرآن كأنه كان يحفظ لكن حينما كنت أراه هذه الرؤية وأراه من جهة أخرى تلك الرؤية العلمية في آثاره وكتبه أقول بلسان الحال والآن أقول بلسان المقال (لا يعقدن أحدكم لألفين أحدكم متكئا على أريكته يقول هذا كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا حللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله) فهذا الإنسان ما جاءت منه هذه الشواذ ، بل لا أداهنه وإن كانت هناك صحبة بيننا كما أشرت إليها آنفا ، أقول بدل أيش هذه الشواذ بل هذه الضلالات ما جاءته إلا لأنه كان مزورّا وكان مجانبا للسنة وكان يحكم عقله ، عقله على السنة فما أعجبه منها قبضه وعقده في قلبه وما لم يعجبه سخر منها ، لا أقول ضرب بها عرض الحائط ، سخر منها وسخر أيضا من حامليها ؛ فالمثالان اللذان سألت أنت عنهما مثالين من عشرات الأمثلة الكثيرة بعضها مبثوث في الكتاب الذي سميته أنت آنفا ، والكثير منها بعضها أيضا مبثوث في كتبه الأخرى ، وبعضها في نفسه تطفح كلما جاءت مناسبتها فأنت طرحت سؤالين اثنين أحدهما ما يتعلق بالغناء والآخر ما يتعلق بمس الجن ؛ هنا سيظهر أثر جانب السنة بمن يزعمون أنهم ينتسبون إلى السنة ، هؤلاء الجهلة بالسنة قد يكونون علماء لكن علماء في جانب سواء كان هذا الجانب دينيا أو علميا ؛ المهم أنهم جهلة بعلم السنة وكيف يتلقى العلماء السنة أو الحديث عن الرسول عليه السلام وبينهم وبين نبي الإسلام خمسة عشر قرنا من الزمان ؟ هؤلاء الأصل عندهم كما جاء في الحديث الموضوع الذي يقول فيه بعض الأئمة السابقين إنه من وضع الزنادقة " إذا جاءكم الحديث عني فأعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوا به وما لم يوافقه فدعوه " هذا حديث موضوع وضعته الزنادقة ، لماذا ؟ لأن هذا الحديث يوحي بأن الإسلام ليس إلا القرآن ، وكل شيء بقي يعرض على القرآن ومن الطرائف والنكت اللطيفة التي قرأناها في بعض كتب السنة قال أحد الأئمة لقد عملنا بحديثكم الموضوع هذا فعرضنا حديثكم عن القرآن فوجدناه منافيا غير موافق ؛ لأن القرآن يقول : ((وما آتاكم

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) فإذن الحديث هو نفسه يحمل في طواياه علامات أيش ؟ ... والغوى ؛ لكن هؤلاء الغفل يتأثرون بهذا الحديث وإن كانوا لا يجرؤون أن يقولوا قاله الرسول لكن معناه هم متشبعون به كل الشبع ، فأول ما يأتيهم الحديث لا يطبقون القاعدة العلمية أن النقل قبل العقل ، هم على العكس من ذلك تماما ، هم يعرضون هذا الحديث على عقولهم ، وهات بقى هذه العقول ، ما نسبة فهمها ، ما نسبة تأثرها بالأهواء المحيطة بها ، ما ، ما ، ما ، إلى آخره ؟ ولاشك ولاريب أنه لا يوجد هناك عاقل في الدنيا يفهم ما يخرج من فيه " من فمه " يقول إن العقل في الدنيا شيء واحد ، لا يوجد هذا بينما كل إنسان له عقل يختلف عن عقل الآخر ، فهذا يرى هذا شيئا مقبولا وهذا يرى شيئا غير مقبول ، وهذا أقوال يعني أقوال وآراء مختلفة كما الواقع يشهد تماما ؛ فهؤلاء جعلوا قاعدتهم العقل وليس النقل ، وهذا الرجل بالذات يمجد العقل ومن تمجيده أنه يقدمه أيش ؟ على النقل ، هو لا يستطيع أن يقول العقل مقدم على النقل لأنه سيقول العقل مقدم على القرآن أيضا ، لا يستطيع أن يقول مثل هذه العبارة الصريحة ؛ لكن واقعه يشهد أنه يقدم العقل على النقل حتى على القرآن ؛ لكن يختلف الأمر بين تقديم العقل على السنة وبين تقديم العقل على القرآن ، بالنسبة لتقديمه على القرآن باللف والدوران ، على القرآن ما يستطيع يقول هذا ثبت بالآحاد وهو لا يفيد العلم فنطرحه جانبا ؛ لكن هو يطرح معناه جانبا ، يطرح معناه جانبا بطريق اللف والدوران ؛ وأنا أضرب أمثلة كثيرة في مثل هذه المناسبة ، الفرق الإسلامية التي لا يمكن حصرها اليوم وقد أحصاها الرسول عليه السلام بوحي السماء باثنتين وسبعين فرقة وحكم عليها بالنار ؛ لكن الفرقة هي الثالثة والسبعين قال (هي الفرقة الناجية) ، اثنتين وسبعين فرقة من أين جاءهم الاختلاف ؟ هو من باب تحكيم العقل على النقل ، المعتزلة والخوارج والمرجئة وفئات أخرى قد تكون انقرضت أسماؤها وبقيت مسمياتها ، كلها تؤمن بأن القرآن كلام الله لأنه إن تصورنا فئة تقول القرآن ليس كلام الله تكون ما دخلت في الإسلام ؛ لكن هذه فرق إسلامية إذن لماذا هذا الاختلاف ؟ لأنهم لما تأتيهم الآية نظروا إليها بعقولهم ، فما وافق عقولهم قبلوه وإلا رفضوه ، هذا هو سبب اختلاف هذه الفرق كلها ؛ أما مبدأ ((ويسلموا تسليما)) فبدل أن يكون للكلام الإلهي للعقل للبشري ، هذا هو التسليم ، ما آمن به العقل فهو يجب التسليم به وإلا فلا ؛ لكن السنة ما أسهل شيء عندهم أن يقولوا هذا حديث آحاد ولا يفيد القطع ، علماء المسلمين حتى اليوم يفرقون بالإجماع

بين الأحكام بأنه لا يشترط في دليلها أن يكون قطعيا ، يجمعون على هذا ، أن الدليل المتعلق بحكم شرعي يكفي أن يكون ظنيا والمقصود بالظني ؟ الظن الراجح ؛ لكن بعضهم خاصة من المتأخرين قالوا هذا الدليل لا ينهض لإثبات العقيدة ، العقيدة لابد ما يكون دليلها قطعي الثبوت قطعي الدلالة ، هؤلاء الآن ندعهم جانبا قولتهم هذه متعلقة بالعقيدة ؛ لكن نقول جدت الآن فئة من الناس منهم الرجل المذكور آنفا ومنهم صاحبه ورفيقه وابن بلده القرضاوي ، يدفعون الآن الأحكام الشرعية بحجة أنه ما في عليها دليل قطعي ، ما في عليها دليل قطعي وهذا هدم للإسلام لأنه من المعلوم أن أكثر الأحكام الشرعية إما أن تكون قائمة على الأحاديث النبوية وإما على الاجتهادات القياسية ؛ فالأحاديث النبوية أكثرها ليست متواترة ، أقلها آحاد ، أحاديث الآحاد عندهم يفيد الظن ؛ فإذا قيل في حكم ما ونحن الآن في صدد الغناء ، لا يوجد فيه يوسف القرضاوي يقول طبعا موافقة منه للغزالي هذا لا يوجد نص قاطع في تحريم آلات الطرب وآلات الموسيقي ؛ ولذلك صدرت من يوسف القرضاوي فتوى لأحد المغنيين البريطانيين الذي مهنته الغناء ، ثم هداه الله أرجوا أن يكون اهتدى فعلا إلى الإسلام هداية صادقة مخلصة ، اهتدى إلى الإسلام لكن هو سمع من هنا وهناك أن الغناء حرام فأرسل إليه مطمئنا أنه ما في مانع أن تظل في مهنتك هذه لأنه لا يوجد دليل قاطع يحرم آلات أيش ؟ الطرب والآلات الموسيقي ، أدخلوا كلمة قاطع اشترطوا في الدليل أن يكون قاطعا خلافا لعلماء المسلمين جميعا من أجل أن يتسنى لهم نسف هذا ونسف هذا ، وهذا بحجة أيش ؟ ما في دليل قاطع ، وثم يساعده على ذلك أنه أقل شبهة تعرض من بعضهم بجهل أو بعلم أن هذا الحديث فيه مغمز ، ها ، استرحنا منه لأنه هم غير شيء ،

****

حديث المعازف وطعن ابن حزم فيه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لو كان في صحيح البخاري وصحيح ، آحاد ، وآحاد لا تثبت به عقيدة فما بالك إذا كان فيه غمز ، هذا الذي أصاب حديث المعازف الذي هو في صحيح البخاري بلفظ (ليكونن -نعم- أقوام في أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف يمسون في لهو ولعب ويصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير)

الشيخ : وجدوا ابن حزم الظاهري ألف رسالة بعنوان الملاهي ، كنت أنا في دمشق نشطت وألفت رسالة في الرد عليه ؛ لأنه ضعف هذا الحديث وغيره من وجهة واحتج بأحاديث صحيحة على إباحة الغناء وآلات الطرب من جهة أخرى ، ومع الأسف هذه كانت مسودة وما أجدها الآن في مكتبتي ؛ الشاهد فيتعربشون ويتمسكون بأن ابن حزم طعن في هذا الحديث وأعله بأنه منقطع بين البخاري وبين شيخه الذي اسمه هشام بن عمار ؛ أنا أقول في مثل تعلمته وأنا صغير الغريق يتعلق ولو بخيوط القمر ، هؤلاء هكذا شأنهم مجرد ما يشوفوا كلمة فيها طعن في حديث ما خلص جعلوها طعنا وغمزا فيه ، لا يبالون بكون الحديث رواه البخاري أو رواه غير البخاري ، ولا يبالون بأن الذين جاءوا من بعد البخاري أقروه على هذا الحديث وعلى صحته ، خلص مادام فلان تكلم فيه فهم أصحاب هوى ، أصحاب هوى لأنهم لو لم يكونوا كذلك لتريثوا ، والتريث أيش معناه ؟ معناه أنه والله هذا الحديث في احتمال أن يكون صحيحا لكن هو لا يستطيع أن يميز صحيح أو ضعيف ؛ لأنه هو يمكن ما نستطيع أن نقول إنه هو رجل مختص في علم الفقه فضلا في علم الحديث ؛ لكن هو من جهة أخرى يشتد كل الشدة وأنا معه في ذلك على الشباب الناشئ الآن الذي يحرم ويحلل لمجرد ما يرى حديثا يقول هو والطنطاوي والقرضاوي ... إلى آخره ؛ يا أخي هذا علم وكل علم له أهل اختصاص ، فأنتم ما درستم الفقه ، هذا كلام صحيح لكن ينسون أنفسهم ، هم يظنون عن أنفسهم أنهم فقهاء ، طيب ختمنا لكم على بياض أنكم فقهاء لكن هل أنتم علماء في الحديث ؟ ما يستطيعون أن يقولوا ذلك ، لماذا لا تسألون أهل الاختصاص ؟ لماذا تقولون ما لا تفعلون ؟ هذا خلاف القرآن الكريم ، الشاهد هذا الحديث في الواقع لاشك في صحته ؛ لأن العلة التي تمسك بها ابن حزم ثم قلده من قلده عليها هي أن البخاري ما قال حدثنا هشام ابن عمار ، ما قال هذه دقة في الرواية البخاري قال قال هشام بن عمار ، من هو هشام بن عمار ؟ من شيوخ البخاري ، وهو فعلا بالعادة لما يروي عن هشام يقول حدثنا هشام بن عمار أو يقول حدثني هشام بن عمار ؛ ما باله هنا قال قال هشام بن عمار ؟ إذن هو ما سمع من هشام بن عمار ، إذن هذه علة

صحيح في الظاهر ، هذه علة ويمكن أن يعبر عنها بأنها فيها انقطاع بين البخاري وبين شيخه ؛ لأنه ما قال حدثني ، قال قال هشام ؛ لكن يمنع علماء الحديث من أن يقولوا هذه علة لأمرين ، أحدهما دون أن يخرجوا عن دائرة البخاري ، أما غيرها فبالخروج عن دائرة البخاري أو رواية البخاري في هذا الحديث ، يقولون إذا قلنا إن البخاري لم يسمع هذا الحديث من شيخه هشام بن عمار لأنه قال قال هشام معنى ذلك شيئان اثنان ليس فقط شيء واحد ، الشيء الأول هو أن البخاري مدلس ، وهذا الذي قالوه أو أشاروا إليه ، يعني يلزم منهم ، ما قالوا أن البخاري مدلس ، قالوا يلزم إنه إذا البخاري مدلس ؛ لأنه من هو المدلس ؟ هو الذي يروي عن شيخه ما لم يسمع منه بصيغة تحتمل أن يكون سمع ؛ أما لو قال حدثني وما سمع يكون كذاب ؛ لكن إذا قال قال أو عن فلان فمحتمل أن يكون سمع منه ومحتمل يكون ما سمع ، هذا يكون أيش ؟ مدلس ؛ لكن هل هناك أحد ممن سبق أو لحق قال إن البخاري مدلس ؟ أبدا ما سمعنا بهذا إطلاقا ؛ إذن يأتي الشيء الثاني الذي يلزم منه وهذا ما قرأته أنا لكن لازم وهو أنه يجب على هؤلاء أن لا يقبلوا أي حديث يقول التلميذ عن شيخه ولا يقول حدثني أو يقول قال فلان ، لأن أكثر الروايات تأتي هكذا ، مش أكثر الروايات تأتي متسلسلة من أول السند قال التلميذ حدثني فلان ، قال حدثني فلان ، قال حدثني فلان لابد من أن ينقطع في مكان سلسلة التصريح بالتحديث إلى أن يقول عن فلان أو قال فلان ؛ إذن هذا اسمه تدليس ؟ قالوا العلماء من عرف أنه مدلس ، فلم يصرح بالتحديث لا يقبل حديثه حتى يصرح بالتحديث ؟ أما من كان لم يعرف بالتدليس فسواء علينا قال حدثني أو قال عن فلان كلتا العبارتين محمولتان على الاتصال وعلى السماع ، ما يريد الغزالي بهذه الكلمة ؟ وما يريد بالعلم ؟ الذي يريد الإنسان يحيي الليل بالنهار حتى يدرس حديث واحد ويطلع بالنتيجة كلمة واحدة " صحيح " هذا الميت ما يستحق العزاء ، ما يشتغلون هذا الشغل هذا أبدا ، يريدون إياه لقمة سائغة ، ما هي اللقمة السائغة ؟ قبله العقل يكون هذا حديث صحيح ، ما قبله يلا اضرب به عرض الحائط ، لا يشعرون أن هذا ينافي الإيمان ؛ هذا ما يتعلق برواية البخاري عن هشام ، إعلال الحديث بالانقطاع بين البخاري وبين هشام ، لا انقطاع ؛ لأنه لا فرق عندنا في الثقة غير مدلس قال حدثني فلان أو قال قال فلان ، أو قال عن فلان ، كله محمول على الاتصال ، نخرج قليلا بقي عن دائرة البخاري جاء الحديث من طرق غير البخاري يقول الراوي عن هشام حدثني هشام ، لم تعربشنا بقى بالبخاري أنه ما قال حدثني ، هذا غير البخاري من

الثقات قالوا حدثنا هشام ... .
السائل : في نفس الحديث هذا ؟
الشيخ : في نفس الحديث لكن غير البخاري بقى .
السائل : لكن في نفس الحديث ؟
الشيخ : آه ، وبعد هذا يا سيدي أكثر من هكذا ، ها محينا البخاري وشيخه ، جاء الحديث من غير طريق الشيخ تبعه ، جاء من غير طريق الشيخ هشام ابن عمار ؛ لكن هذه تريد بحث وما يساعدهم الوقت والفلسفة التي يديرون فيها حياتهم كلها أنهم يبحثون ولا أنفسهم الأمارة بالسوء تسمح لهم بأن يسألوا أهل الاختصاص وأهل العلم ؛ لأن هذا فكرهم ما يشرفهم ... .ويكونوا علماء بالتفسير وبالفقه ، وبالحديث وبكل شيء ؛ فإذا كان سألنا فلان من أهل الحديث ، ما رأيكم في هذا الحديث ؟ معناه أنه الناس كل الناس ما فهموا ؟ أن هذا ما يعرف في علم الحديث ؛ وهل في ذلك عار على العالم المسلم ؟ الجواب لا ؛ لكن مع الأسف الشديد العالم الإسلامي الآن في الوقت الذي وجد في زمن يعرف قيمة التخصص يعرف قيمة التخصص في كل العلوم هذه إلا علم الإسلام ، إلا علم الإسلام والشيء بالشيء يذكر ، كيف أن الناس ما يقبلون أن يقال عن شخص مشهور بأنه ما عالم في التفسير ، أو مش عالم بالحديث ، أو بأي علم آخر ؟ أذكر جيدا أن أحد كبار الإخوان المسلمين هناك في دمشق ومع الأسف ايضا الشيء بالشيء يذكر ولا مؤاخذة الإخوان المسلمون ، لكن تلميذ للشيخ الكبير المرشد الخطير شيخ شيوخ النقشبندية في سوريا أحمد كفتارو ، تلميذ عنده ، تلميذ طيع خاضع ، خاضع للتوجيه الصوفي " من قال لشيخه لم لا يفلح أبدا " خاضع لشيخه الذي يلقن مريديه المريد بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ، له حركة ؟ له إرادة ؟ ((ويسلموا تسليما)) الآية هذه نقلوها عن الرسول وحطوها لمن ؟ للمشايخ ؛ هو من إخوان المسلمين وهو في الوقت نفسه أيش ؟ تلميذ ومريد للشيخ أحمد كفتاروا ، وهذه من عيوب الجماعة لأن الجماعة دعوتهم تجمع تكتيل حوش ، من السلفي إلى الخلفي إلى الصوفي إلى الشيعي ، بس يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ما لنا في هذا ؛ المهم جاءني يوما يعرض علي الفكرة التالية ما رأيك يا أستاذ نريد أن نطبع رسالة مأثورات لحسن البنا رحمه الله لكن نريد أن نطبعها بتخريجك ، وأنا مثل ما تعرف يا أبا عبد الله ما ألقي مزح خاصة هذه شغلة مذهلة - يضحك الشيخ رحمه الله - فقط ايضا لا أريد أن أغش الناس ولا أريد أن يندموا بعد العمل ، بل بالأحرى لا أريد أنا أن أندم على العمل ، قلت له أنا عندي استعداد لكن أريد أن ألفت

نظرك لشيء قبل أن تفاجأ به ؛ قال لي تفضل ، قلت له يا أخي أنا أعرف الإخوان المسلمين ... طبعا قلت إنهم جماعة عاطفيون يعني يحبون حسن البنا ويعظمونه إلى آخره وهو أهل لذلك ؛ لكن أنا لما أريد أخرج رسالته أريد يظهر شخصي العلمي الحديثي ، أريد أقول هذا صحيح وهذا حسن وهذا ضعيف وهذا منكر وهذا موضوع ، أظن أن جماعتكم ما عندهم استعداد أن يتقبلوا مثل هذا التعليق ومثل هذا النقد لرسالة مرشدهم الأول حسن البنا ، ولذلك أنا مستعد فأنت إذا وافقت أنا تنشر وترى أن الرسالة تطبع هكذا أنا ما عندي مانع ، وهذا وجه ... لماذا ؟ لأن حسن البنا هذا نفسه الغزالي يعدد ، أين قرأت كلامه ؟

****

شيوخ الغزالي الذين شرب منهم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : آه ، من بعث لي محمد الخطيب ما أعطيتك رسالة ؟

السائل : نعم .

الشيخ : بعث لي ظرف ، بعث لي رسالتين أظن وبعث لي مصورات عن جرائد تسأل الغزالي ويجيب عليها ؛ فقرأت في هذه القصاصات من الورق يسألون الغزالي هذا من من مشايخك الذين استفدت منهم ؟ يسمي منهم ، منهم شلتوت مثلا وأنا مجرد ما يسمي شلتوت أقول من هنا أوتي الغزالي ، من هنا جاءه الانحراف ، تعرف الشلتوت أباح الربا وأباح أشياء وأشياء حتى قال كلمة خطيرة جدا ، محمود شلتوت من شيوخ الأزهر الكبار قال إن الكافر إذا لم يقتنع بدعوة الإسلام فهو ناجي عند الله لأنه ما اقتنع بالحجة ، هذا كفر بقوله تعالى : ((فلله الحجة البالغة)) معناه أن الله جاء بشريعة يعني ما تقوم الحجة بها على الناس ؛ الشاهد نكون في شيء وبنصير في شيء ، يقول لكن أكثر من استفدت منه حسن البنا ، فقد كان يبالغ في علمه كأنه مثل أيش ؟ مثل ما أقول لكم أحيانا مثل ما يقال عندنا في الشام أن فلان العالم ما شاء الله مثل الصحن الصيني ، من أين ما رميته يجاوب ؛ حسن البنا والله أنا لا أنسى فضله على الشباب المسلم لكن

ليس بعالم ، لا هو فقيه فضلا عن أن يكون محدثا إلى آخره ؛ ولذلك وقعت فيها رسالة صغيرة وقعت فيها أحاديث عجيبة جدا يمكن رأيتها أنت الرسالة وإلا لا فأول ما عرضت عليه هذا الاقتراح نفض يده ، لماذا ؟ لأنهم لا يريدون أن يظهر العالم بكماله وبنقصه ، لا انا اقول لك شيئا وقد يكون النقص كمالا أعطي بالك لأن هذه طبيعة البشر كفى المرء نبلا أن تعد معائبه فهذا الحديث صحيح لاشك ولاريب فيه فهو يخطئ لأنه يحكم عقله أولا ثم يتعربش بابن حزم الظاهري من جهة أخرى فقط يأتي رأي ابن حزم يسلط عليه شهبه وسهامه يكاد يحرقه وهو في قبره ، هذا لأنه رجل هوى ما رجل طالب حجة وطالب علم ؛ أما فيما يتعلق بمس الشياطين لبني الإنسان ... .

****

ما صحة حديث : (.....المعازف ....) وما فقهه ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا أستاذ قبل أن تتنقل الله يبارك فيك يا أستاذي
الشيخ : تفضل
السائل : يعني الذي نفهمه من كلامك أن الحديث ثابت تحرم بالتالي المعازف كلها ؟
الشيخ : لاشك أبدا إلا إذا نريد ندخل في الناحية الفقهية نستثني من المعازف فقط الدف ويوم العرس ويوم العيد .
السائل : للنساء والرجال ؟
الشيخ : لا ، الرجال إذا ضربوا بالدف معناها صاروا نساء - الإخوة يضحكون - حتى قديما من الذي كان يضرب بالدف ؟ الجواري ، يعني مش النساء الفحلات الكبار يعني الجواري .
الحلبي : أرجوا أن تتوسع قليلا قضية النساء بشروط تجيز ذلك ؟
الشيخ : أي نعم بلا شك نحن نقول إن الدف يجوز في العيد أو العيدين ، الفطر والأضحى ، وبمناسبة العرس ؛ لكن يشترط في هذا الدف أن لا يكون مركب عليه الجلاجل الصنجات هذه التي تجعل الصوت مرطب للجو

أكثر ، أينعم وهذا خاص فقط بالعيدين والناس يتوسعون هنا ، قد يأتي عيد لا أصل له في الشرع يقولون هذا يوم فرح ويوم عيد ؛ فالحديث هذا عام ونحن نعلم أنه ما من عام إلا وقد خص كما يقول بعض الأصوليين ، فهذا من جملة ما خصص بدليل حديث أبي بكر وهذا مما أخطأ فيه ابن حزم الله يرحمه ، (لما دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم عيد وعنده جاريتان تغنيان بغناء بعاث يضربان عليه بدف فصاح بأعلى صوته ، أمزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى فرفع رأسه وقال دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) ؛ أخذ ابن حزم من هذا الحديث أن الآلة هذه يجوز الضرب عليها بدون قيد ولا شرط ، بينما الحديث صريح (دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) هذه جملة تعليلية (فإن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) فإذن ليس في الحديث إباحة عامة لضرب الدف وبخاصة للرجال ، إنما للنساء ؛ وهنا ذكرت الجواري ؛ فإذن حديث هشام بن عمار حديث صحيح لكن يخصص هو وما كان في معناه من أحاديث أخرى ، طبعا أعرض عنها الغزالي وغيره من أصحاب الأهواء لأنها لا تناسبهم ؛ فهذه الأحاديث التي تحرم كل آلات الطرب ومنها الطبل كلها عامة وشاملة لكل الأيام إلا ما يتعلق فقط بالدف فهو جائز في عيد الفطر وعيد الأضحى وفي العرس وللنساء خاصة وليس للرجال .

****

هل الجن يتسلطون على الإنس .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نأتي لموضوع تسلط الجن على الإنس -ما شاء الله- هذا بلا شك يعني أمر ثابت بدلالة القرآن حين وصف آكلي الربا ((الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) هذا واضح جدا ويزداد وضوحا حينما نستحضر حقيقتين اثنتين

إحداهما أقوى من الأخرى أو أولاهما أقوى من الأخرى ، الأولى هي أنه جاءت أحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بامرأة وعندها صبي مصاب ممسوس فشكت أمره إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه بعض الآيات وأمر الجان المتلبس به بالخروج فخرج كأنه دخان فكأنما نشط من عقال وكان الرسول مارا بها في طريق له ، لما رجع سألها (كيف هو ؟) فقالت " يا رسول الله هو كأحسن ما يكون " ، أينعم ؛ هذا الشيء الأول والأولى ؛ الشيء الثاني أنه لا يزال المسلمون يستنون بسنة الرسول عليه السلام في استخراج الجن من الأنسي الممسوس ومن أشهر هؤلاء العلماء قديما هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وأنا أعتقد أنه لو لم يكن عندنا إلا هذا المثال لكفى دليلا أن في هناك مس ؛ لماذا ؟ لأن ابن تيمية هو أبعد علماء المسلمين الذين عرفناهم عن أن يدخله مس من الشيطان عقلي ، نحن كان مسنا بدني لكن كثير من العلماء يمسون من الشيطان عقليا والأمثلة ليست بعيدة عنكم

السائل : بين أيدينا

الشيخ : ما هي بعيدة عنكم ، أي نعم وهذا بلا شك أخطر من ذاك ؛ لكن ابن تيمية تبارك الله أحسن الخالقين أبعد الناس عن الخرافة وعن الزغل وعن الغش وعن شياطين الجن والإنس و إلى آخره ؛ فإذا هو كان يعني إذا أوتي إليه بشخص ممسوس يقرأ عليه بعض الآيات القرآنية وينهر المتلبس به فيخرج منه فيعافى بإذن الله تبارك وتعالى ؛ لكان هذا كافيا كدليل عملي من مثل هذا الإمام الجليل ، ما بالكم وهو يقتدي بسيد الأنبياء والرسال عليه الصلاة والسلام . ما وراء العقل فهم لا يقبلونها ، وهذا يناقض ((الذين يؤمنون بالغيب)) .

****

كتاب الشعراوي في تفسير آية الحجاب

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أخونا علي الحلبي قرأ من أيام أو سابقا عن الشيخ الشعراوي يعني ينقل بعض تفسير من آيات الحجاب ... ؟

الحلبي : شيخنا قبل أيام لما كنا في بيتنا مع إخواننا السعوديين ... .
الشيخ : - دخل طفل في المجلس - أهلا وسهلا ما شاء الله أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وعين لامة نعم .
الحلبي : ذكرت قبل أيام لما كنا جالسين أنه للأسف بعض هؤلاء الذين يردون عليك ينقلون هذه الشروط ، شروط الحجاب التي أنت أول من فصلتها بهذا التفصيل ولله الحمد
الشيخ : الحمد لله
الحلبي : فرأيت عجبا في رسالة للشعراوي محمد متولي شعراوي ينقل نفس عبارتك أستاذي " ولقد تتبعنا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية فرأينا أن شروط الحجاب كذا " ذكر بنفس حروف الأستاذ ، لكن للأسف طبعا ما عزى
الشيخ : ما عزى
الحلبي : نسال الله العافية
الشيخ : ما ميز نعم هؤلاء يردون علينا ، يأخذون بضاعتنا ويهاجمون علينا .
الحلبي : الله اكبر .

****

تقليد الغزالي لابن حزم في تعليله حديث المعازف بالانقطاع .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : فيما يتعلق في موضوع حديث البخاري أستاذي من العجائب شيئان اثنان ، شيء متعلق بالمقلد وهو ابن حزم ، وشيء متعلق بالمقلد وهو الغزالي ؛ الشيء الأول استاذي أن ابن حزم لما أعل الحديث بالانقطاع ما جاب سيرة هشام ابن عمار ولكن قال هذا الحديث منقطع لم يتصل ما بين البخاري وصدقة ابن خالد وهو شيخ هشام ابن عمار شيخنا ، ونبه على هذا العيني والعراقي وكثير من أهل العلم ؛ لكن المشهور عنه في الأذهان أنه قال عن هشام ابن عمار وإلا الذي أثبته في المحلى وهو الأشهر بين أيدي الناس أنه قال لم ينقطع بين البخاري وبين صدقة ابن

خالد وفي واسطة قبل صدقة
الشيخ : لم يتصل
الحلبي : لم يتصل قصدي بين البخاري وبين صدقة بن خالد هو شيخ شيخ البخاري وليس شيخه ؛ وفي هذا الكلام تأكيد للكلام أستاذي الذي ذكرته يعلق ابن القيم فيقول " والبخاري أبعد خلق الله عن التدليس " بهذه العبارة الجميلة
الشيخ : ما شاء الله
الحلبي : هذا الشيء الأول شيخنا ؛ والشيء الثاني بالنسبة للغزالي في هذا الكتاب له فلسفة عجيبة جدا لم يسبق إليها ، أيش يقول ؟ يقول ولعل الرسول عليه الصلاة والسلام أراد بهذا الحديث أجزاء الصورة مجتمعة .
الشيخ : لا ، هذا مسبوق إليه .
الحلبي : مسبوق شيخنا يعني لو تكلمنا عن هذه النقطة ؟
الشيخ : هذا الكلام باطل هذا لماذا ؟ لسببين اثنين ، السبب الأول قوله عليه الصلاة والسلام (يستحلون) يستحلون ، وكل عربي يفهم أن معنى يستحلون أن الشيء المستحل أصله حرام ، فإذن حينما يقول : (ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر - أي الزنا - والحرير - أي البلدي - و الخمر) كل هذه الأشياء معروفة أنها حرام لذاتها ، فهم مع ذلك يستحلونها ؛ فكذلك الأمر الرابع المعطوف على سابقه يكون أيضا محرما ، أولا بدليل أنها داخلة تحت عموم قوله يستحلون أي هو حرام يستحلونه ؛ وثانيا بدلالة اقتران وإن كان العلماء لهم كلام هنا أن دلالة الاقتران ضعيفة ، طيب ضعيفة نقول نحن موضوعة ليس لها قيمة ، لكن قوله : (يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) هذا أكبر دليل على أن هذه الأشياء الأربعة محرمة ؛ ممكن أن يقال إن هذا الوعيد الشديد (يمسون في لهو ولعب ويصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير) بالنسبة للهيئة بالنسبة للمجموعة ؛ لكن لا يمكن أن يقال إن هذه المجموعة محرمة ؛ لكن إذا فصلنا بعضها عن بعض تبقى بعضها مباحة ، هذا لا يمكن أن يقال هذا تعطيل للنص .
الحلبي : شيخنا من تذكر سبق يعني سبقه في الذهن الآن أم ... ؟
الشيخ : لا ، بعينه ما أذكر لكن قيل فيه يعني ... .

****

سئل الشيخ عن كتاب " ثمرات النظر في علم الأثر " للصنعاني .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فقط أسألك عن مخطوط ثمرات النظر في علم الأثر للصنعاني ، هل سمعت به ؟
الشيخ : لا .
السائل : الحقيقة عثرت عليه في دار الكتب الوطنية في الرياض وهو الآن معي .
الشيخ : كبير ؟
السائل : ليس بكبير هذا هو ، صورته من هناك .
الشيخ : للصنعاني ؟
السائل : صاحب سبل السلام هو يذكر .
الشيخ : لكن هو له كتاب ما اسمه ؟
الحلبي : توضيح الأفكار ، هو يعزوا لهذا الكتاب في توضيح الأفكار ، يقول وقد فصلت هذه المسألة في الثمرات يعني بعض المسائل
الشيخ : ايوه
الحلبي : وذاك أوعب من هذا ، وهذا للفائدة شيخنا حقق رسالة دكتوراة في السعودية في مجلد ضخم نعم ، ونوقش فيه أينعم .
الشيخ : والخط هذا خط من يا أستاذ عرفته ؟ كأنه خط حديث يعني ؟
السائل : ما عرفته هو يظهر مكتوب في النهاية .
السائل : علي عبد الله
الشيخ : ... حديث لمتأخر
الشيخ : أنت صورتها هل لك غاية لتحقيقها أم أيش ؟
السائل : والله أنا كنت في نيتي مادام الشيخ ذكر أنا كان في نيتي أن أعرضها عليك .
الشيخ : آه ، محققة يعني ؟
الحلبي : أنا قرأت شيخنا وسمعت مناقشتها .
الشيخ : طيب يا أستاذ خضر .

****

ما الصحيح في الرضاع الذي يُحَرم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تسمح لنا ؟
خضر : خلينا يا شيخ معك ... في سؤال ؟
الشيخ : هات نرى .
خضر : بالنسبة لموضوع الرضعة على حد علمك الرضعة التي تحرم ، أسمع أنا يقولون إن الرضاعة يعني فيها عدة أقوال ، منهم من يقول إن الرضعة مثلا يأتي ويلتهم الثدي ... .
الشيخ : المصة يعني ؟
السائل : آه المقصود ، يأتي ويلتهم الثدي وبعد ذلك يمسك هكذا ، وبعد قليل يتركه ، وبعد هذا يعاود له ؛ هذه تعتبر رضعة ؛ ويعود ثانية وتعبر هذه رضعة ثانية ؛ بعد هذا في ناس يقولون لا ، الرضعة هي الرضعة المشبعة يعني يرضع يرضع حتى أيش ؟
الشيخ : يمتليء .
السائل : نعم تمتلئ أمعاؤه ويبعد عن الثدي فالبنسبة للرضعة ... ؟
الشيخ : هذا هو المقصود يا أخي ، عددها خمس وكل واحدة رضعة مشبعة ، فالمجموع خمس رضعات مشبعات .
السائل : يعني الحقيقة المسألة هذه في بعض ايضا المشايخ الله يجزيهم الخير يعني الشيخ أحمد السالك الله يجزيه الخير يعني البارحة كان في أحد الإخوة يتناقش إياه وكان الشيخ أبو غزوان معه الرفاعي و غيره فالشيخ علق على هذا الأمر وقال الرضعة أن يقبل على الثدي وبعدين يترك يعتبر رضعة ، الشيخ أبو غزوان يقول لا هي الرضعة المشبعة ، طيب الشيخ أحمد قال وعاد للشوكاني فقال الشوكاني يقول هذا الكلام ..
الشيخ : مبسط القول ومتوسع وأقول المقصود فيه المصة .
السائل : يعني يظل ماسكه وبعد ذلك يتركه وبعد ذلك يعاود يأخذه وتعتبر هذه رضعة وبعد ذلك يعاود يرجع له ؟
الشيخ : أنا هذا القول أعتبره مهما كان شأن القائل به قولا باطلا .
السائل : الله أعلم طبعا هو قال إن الشوكاني يقول بالنسبة لهذا الكلام .

الشيخ : معليش لكن نقول لم قول باطل ؟ لأن هناك أحاديث تصف الرضاعة المحرم بأنه (ما أنشز العظم وأنبت اللحم) فأنت إذا تصورت خمس رضعات يعني خمس مصات .
السائل : ليس المقصود أن المصة هكذا على طول ، الطفل يقبل على الثدي كويس ؟ بعد ذلك يريد يأخذ نفس ويرتاح فيرفع هذه تعتبر رضعة .
الشيخ : وأنا ما عم أقول ؟
السائل : نعم المصة .
الحلبي : المصة تفتق الأمعاء .
الشيخ : وأنا ما أقول ؟ أقول إن الأمر ليس كذلك لأن الولد الذي حط ومص وانتهى وترك هذا بالكاد أنه يغذيه ما يشبعه وينميه ، مصة افترض خمس مصات هذه الخمس مصات على هذا اللهو الذي يلهو به الطفل عادة وهو على ثدي أمه ، هذا ما يشبع ، ما يغذي ما ينمي العظم ويكثر اللحم ، عرفت كيف ؟
السائل : نعم .
الشيخ : والحديث الآخر وما أدري أنا إن إذا كان يستحضر أنه إذا كان من الأحاديث الصحيحة في الموضوع ؟
الحلبي : نعم (يحرم من الرضاع ما فتق الأمعاء) .
الشيخ : أينعم يعني بده يشبع ، كلمة التشبيع أخذت من هذه الأحاديث .
خضر : يعني الرضعة تكون مشبعة ؟
الشيخ : أينعم .
سائل آخر : هو إخراجها لعل الشيخ أحمد يقصد بها أن هذه الأحاديث تبين الفترة التي تكون الرضاعة مؤثرة فيها التي هي فترة تفتق الأمعاء وتكوين العظام واللحم ، والشيخ يقول إن قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا تحرم الاملاجة والاملاجتان) فلا معنى لذكر الاملاجة إن لم تكن هي التي تحرم ؟ .
الشيخ : هذا الحديث نافي ، صح ؟
خضر : نعم .
الشيخ : طيب يعني يقول إن هذا الارضاع غير محرم ، تركناه جانبا ، نريد الآن الشيء المثبت للرضاع المحرم ما هو ؟ حسب ما أنت فهمت من الشيخ أحمد ؟ ما هو الإرضاع المحرم ؟ تريد تقول المصة ؟
خضر : نعم هو يذكر أنه الإملاجة ... .
الشيخ : خلص نحن عرفنا أنه هو فقط أنا أقول حسب ما أنت فهمت منه ما هي الرضعة المحرمة ؟ الإملاجة والإملاجتان ليستا محرمتين ، الثلاث

إملاجات ؟ لا ، الأربعة ؟ لا ، الخمسة ؟ لا ، صح ؟
خضر : نعم .
الشيخ : طيب الخمسة محرمة ؟
خضر : الخمسة محرمة نعم .
الشيخ : ماشي ، نريد نحن الآن الدليل على أن الرضعة أو الإملاجة الخامسة والرابعة والثالثة مجرد مصة يحرم ؟ ما هو الدليل ؟
خضر : هو الأستاذ يذكر أن المصة والمصتان والإملاجة بمعنى واحد . ؟
الشيخ : معليش .
خضر : من الناحية اللغوية نفس الرضعة هي الإملاجة .
الشيخ : معليش وأنا لا أدندن على خلاف هذا ، أليس هما بمعنى واحد ؟
خضر : نعم .
الشيخ : ... لفظة الإملاجة وحطينا المصة ؛ طيب الآن نحن نقف عند المصة ، ما هي المصة التي تحرم ؟ مجرد أن الولد يمص من الثدي ما يساوي رأس الإبرة هل هذه اسمها مصة ؟
خضر : لا .
الشيخ : إذن نريد نعرف ما هي المصة التي ترضع ؟ ثم ما أنبت العظم وأنشز اللحم وما فتق الأمعاء كيف يفسرها حتى يلتقي مع مجرد المص ؟
خضر : أنا ما سمعت منه لكن كأنه يقصد الفترة هذه تحدد الفترة التي هي فترة التكوين يعني عند ما يرضع الطفل في هذه الفترة التي فيها تتفتق أمعاؤه ... .
الحلبي : فترة سنتين فترة الرضاعة الشرعية .
خضر : بعدين الطفل يعني بتكون فترة نموه في بداية حياته يعني على طول وسريع حتى النوم يقول الأطباء ما ينصحون الطفل أن يأخذ مادة الفاليوم أو المواد التي تجعله ينام ، لماذا ؟ لأن جسمه قابل للنضوج الفوري بخلاف الكبير والناضج عرفت علي سيدي ؟
الشيخ : نعم .
خضر : من هذا القبيل والله أعلم .
الشيخ : هذا ما علاقته بالموضوع ؟
خضر : يعني بالنسبة لشغلة أن الطفل في بداية عمره يعني أقل شيء يؤثر عليه حتى من مواد مغذية وشغلات زي هكذا من هذا القبيل أتكلم معك .
الشيخ : ايوه أي نعم
سائل آخر : يعني أقل القليل يقوم بتنمية الجسم ، هكذا يقول الأستاذ خضر

يعني أقل القليل من المص هو يقوم ... .
خضر : شغلة طبية
السائل : هذه أشياء نسمعها من الأطباء يعني يقولون الأصل أن الطفل ما يكثر من النوم ، لماذا ؟ لأن النوم يقلص نمو الطفل الطبيعي ، هذه شغلة طبية بس .
الشيخ : على كل حال هذه ناحية طبية يعني ما يترجح أحد القولين ولا يتنزل من قيمته يعني القضية قضية شرعية وعلى كل حال نحن نرى أن الأحاديث التي ذكرناها ما تعني مجرد مص ، ما في التغذية الكاملة وإنما التغذية كاملة وخمس رضعات هي التي تحرم والله أعلم ؛ سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .
الحلبي : جزاك الله خيرا أستاذي .
الشيخ : الله يبارك فيك .

****

الشريط رقم : ٣١٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

رجل نذر نذراً وهو عبارة عن مال لأحد أقاربه ثم توفي القريب قبل أن يوفي الناذر نذره فماذا يفعل الآن بالمال .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله ، أما بعد :
فالوقت تأخر بنا مضطرين خضوعا لقضاء الله وقدره الغالب ، ولذلك فنرجوا أن نتمكن من الإجابة عن أكثر ما يمكن من الأسئلة حتى ما تتكرر الصورة التي وقعت في الجلسة الأخيرة حيث توفر عند أحد إخواننا العشرات من الأسئلة ثم لم نتمكن من الجواب إلا على سؤالين اثنين منها أو ثلاثة ؛ والآن نرجوا أن نتمكن من الإجابة على أكثر الأسئلة التي تجمعت في يد أخينا أبي الحارث وهذا يقتضي مني - وأرجوا أن يمكنني ربي من ذلك - الاختصار في الإجابة بحسب الإستطاعة و لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ؛ فتفضل هات ما عندك ؟
الحلبي : يقول ، السائل : رجل نذر نذرا وهو عبارة عن مال لأحد أقاربه ، فمات هذا القريب قبل وفاء النذر ؛ فماذا يفعل هذا الرجل الناذر في المال الذي نذره ؟
الشيخ : يعني مات المنذور له ؟
الحلبي : مات المنذور له نعم .
الشيخ : ينزل به إلى من يرثه .
السائل : جزاك الله خيرا
الشيخ : وإياك .

****

هل يشترط في المجدد أن يكون من أهل السنة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : صح الحديث على أن (على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها) ؛ فهل يشترط بالمجددين أن يكونوا من أهل السنة أم لا يشترط ذلك ؟
الشيخ : لاشك هذا شرط أساسي ، وهذا في الواقع عندي هذا السؤال يشبه عندي كما لو سأل سائل وأرجوا أن لا يصدر مثل هذا السؤال من ذاك السائل كما لو قال هل يشترط أن يكون مسلما ؟ هذا السؤال لا يرد بطبيعة الحال ، هل يشترط في المجدد أن يكون مسلما ؟ أظن هذا ما يخطر

على بال إنسان ؛ أما هل يشترط أن يكون من أهل السنة ؟ فهذا السؤال قد خطر في بال البعض ولذلك جاء هذا السؤال مطروحا الآن والجواب لابد من أن يكون من أهل السنة ولست أعني أن يكون من أهل السنة يعني من العلماء وإنما أن يكون على منهج أهل السنة وليس منحرفا عن الخط الذي جاءنا عن سلفنا الصالح رضي الله عنهم ؛ فهذا لابد منه ولكن المجدد وهذا وإن كان لا يتعلق بالسؤال لكن أعتقد أن فيه فائدة كبرى ، المجدد لا يشترط أن يكون مجددا في الدين فقط بل في كل ما ينفع المسلمين ، فقد يكون مثلا مجددا في التاريخ وقد يكون مجددا في الطب ، ولكن في ضمن الدائرة السابقة أن يكون من أهل السنة والجماعة ، وعلى ذلك فنستطيع أن نتصور أخيرا أنه يمكن أن يكون في العصر الواحد أكثر من مجدد واحد ، إذا لاحظنا هذا المعنى الواسع فممكن أن نتصور اجتماع عديد من المجددين كل في اختصاصه في عصر واحد ، نعم .

****

ما هي الشروط المعتبرة في صلاة الجمعة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : نقرأ في كتب الفقه عن شروط للصلوات أو صلاة الجمعة أو غيرها فما هي الشروط المعتبرة في صلاة الجمعة ؟
الشيخ : الحقيقة أنه قد وضع باجتهاد طبعا من الأئمة السابقين على ما بينهم من اختلاف في تلك الشروط التي وضعوها ، وضعت لصلاة الجمعة شروط كثيرة ولكن لا يسلم منها أكثرها لا يسلم من النقد ، أو على الأقل من تعريها عن الدليل الملزم بشرطيتها ، خذوا مثالا على ذلك قريبا وهو معروف عند متأخري الشافعية أنه يشترط عدم تعدد الجماعة صلاة الجمعة في مساجد كثيرة أي الشرط أن تصلى الجمعة في مسجد واحد ، فإذا تعددت الجمعة في مساجد كثيرة يكون صلاة الجماعة كلهم باطلة إلا الجماعة الأولى التي دخل إمامها في الصلاة قبل غيرها ، وهم يعلمون وخاصة في ذاك الزمان بل وحتى في هذا الزمان هم يعلمون أنه ليس من الممكن أن يتمكن الإمام بل والجماعة ولو بعد السلام أن يعرفوا من

السابق حتى يحكم بأن صلاة هؤلاء هي الصحيحة والمسبوقين صلاتهم باطلة وعليهم الإعادة ، لما كان هذا غير ممكن حتى في زماننا هذا الذي وجدت فيه الوسائل الكثيرة التي تقرب البعيد وتظهر المجهول ونحو ذلك ، فلا يمكن أن يعرف الجماعة من هي الجماعة الأولى ؟ ويترتب من وراء ذلك عندهم حكم خطير جدا ألا وهو إعادة صلاة الجمعة ظهرا ؛ فكل الذين صلوا في مساجد متعددة صلاة الجمعة عليهم أن يعيدوها ظهرا ، لماذا ؟ لأنهم لم يعرفوا من هو السابق منهم ، فهذا الشرط أي شرط وحدة الجماعة في صلاة الجمعة قد قال به الإمام الشافعي رحمه الله وإن كان هناك رأي آخر أنه إذا اتسعت البلدة ووجد بها مسجدان كبيران فيجوز التعدد فيها ، وهذا القول لابد منه لسببين اثنين ، السبب الأول أنه لا يوجد في السنة فضلا عن الكتاب بيان مثل هذا الشرط وهو عدم تعدد الجمعة ؛ الشيء الثاني هو قوله تعالى كقاعدة عامة كما هو معلوم عند كل طلاب العلم هو قوله تعالى : ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) فلا يمكن بداهة أن يجتمع الناس كل الناس في البلدة الواحدة في المسجد الواحد حينما يكون البلد واسعا فيه الألوف المؤلفة فضلا أن يكون فيها الملايين المملينة ؛ فإذا كان لا يوجد دليل في الكتاب والسنة على مثل هذا الشرط وكان التقييد بمثل هذا الشرط يوقع الناس في الحرج وكما يقال في " حيص وبيص " في حيرة ، يا ترى صحت صلاتنا أم لم تصح ؟ مثل هذا لا يعرف في الشريعة التي من أصولها قول ربنا تبارك وتعالى : ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) لذلك فاشتراط وحدة الجماعة في الجمعة لا دليل عليه في الكتاب والسنة بل هو ضد الكتاب والسنة لما فيه من إيقاع الناس في الحرج ، ولكن ما هو مستند الإمام الشافعي رحمه الله حينما ذهب إلى شرطية ذلك الشرط المرجوح فيما شرحته آنفا ؟ إن له ملحظا له وجاهة ، ولكن لا يتضمن تلك الشرطية ملحظه في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن الجمعة متعددة في زمانه ، فقد كانت صلاة الجمعة وحيدة في مسجده عليه السلام وقد كان أصحاب القرى ، أهل القرى أهل العوالي الذين كانوا خارج المدينة وحول المدينة كانوا ينزلون يوم الجمعة إلى المسجد النبوي صلى الله على مؤسسه وسلم عليه ؛نعم فالشاهد أن الشافعي رحمه الله لاحظ أن صلاة الجماعة في صلاة الجمعة ما كانت تتعدد فاتخذ ذلك شرطا ؛ لكن هذا يمكن إذا أردنا أن نعبر عنه بأنه شرط وأن نجاري الإمام الشافعي في قوله بشرطية هذه الوحدة أن نقول هي شرط كمال وليس شرط صحة ، وعلى هذا نقول لا يحسن تعدد الجماعات في كل مسجد تقام فيه صلاة الجماعة ، فيجب التفريق بين

المساجد وبين الجوامع ؛ فالمسجد الجامع هو الذي ينبغي أن يقصد في صلاة الجمعة ؛ أما المساجد الصغيرة التي مهيئة للناس في الحارات وفي المحلات لصلاة الجماعة فهذه تترك لصلاة الجماعة ولا يجوز أقول تفريق الجماعات التي تتجمع وتتكتل في المساجد الجوامع ، لا يجوز تفريقها بإقامة صلاة الجمعة في هذه المساجد الصغيرة ؛ لأن المساجد الصغيرة كانت في عهد الرسول عليه السلام فأنتم تعلمون أن معاذا رضي الله عنه كان يصلي صلاة العشاء وراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يأتي قومه فيؤمهم يصلي بهم صلاة العشاء هي له نافلة وهي لهم جماعة ؛ فتعدد المساجد التي تقام فيها صلاة الجماعة كانت معروفة في عهد الرسول عليه السلام وفي ذلك بلاشك توسعة على المسلمين ؛ أما تعدد الجوامع لم تكن موجودة في عهد الرسول عليه السلام ، فهذا الواقع هو الذي لاحظه الإمام الشافعي ... ؛ لكن بتقديرها وتقويمها فقال بأن الصلاة تبطل إذا تعددت ولو في مساجد كبيرة ، هذا في قول له ، وفي القول آخر لما وجدت البغداد القديمة وبغداد الجديدة وفرق بينهما نهر دجلة قال يجوز إقامة جمعتين في كل من القسمين ، هذا خلاصة ما يمكن أن يقال بالنسبة لهذا الشرط ؛ وهناك شروط أخرى لكن البحث فيها يطول ونخرج عما أشرنا إليه في مطلع كلمتنا هذه ، ولكننا نذكر كلمة جامعة وهي أنه لا يوجد في الشرع ما يوجب على المسلمين أن يلتزموه في صحة صلاة الجمعة إلا الآية الكريمة : ((يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله)) إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي في أي مكان سمعتم هذا الأذان يوم الجمعة فعليكم الإجابة ((فاسعوا إلى ذكر الله)) إذن على من سمع النداء فليجب كما جاء في بعض الأحاديث الأخرى ؛ الشرط الثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الجمعة لا تجب على المرأة وعلى المسافر وعلى العبد) ويمكن في شيء رابع لا أذكره الآن ، المهم في جماعة ..

السائل : الطفل ؟

الشيخ : لا .

الحلبي : أهل البادية ؟

الشيخ : لا ؛ المهم في جماعة صلاة الجمعة واجبة في جماعة إلا الذي أذكره الآن المرأة والعبد

السائل : والمسافر

الشيخ : والمسافر .

سائل آخر : والمريض .

الشيخ : أيوه الآن جئت تها ، والمريض ؛ فإذن صلاة الجمعة تجب في جماعة إلا على هؤلاء الأربعة ، فلا يوجد أي شيء يشترط في صحة صلاة الجمعة إلا أن تكون في مكان ينادى إليه ويكون فيه جماعة والجماعة اثنان فصاعدا ، فإذا كان الإمام واحدا واثنان خلفه فالصلاة صحيحة ، وبالنسبة للبادية كما ذكر آنفا فكثير من العلماء يقولون بأن أهل البوادي لا تجب عليهم صلاة الجمعة وإنما عليهم أن يصلوها ظهرا ، هذا يقال فيه ما قيل آنفا في شرط عدم التعدد أي لا دليل في الكتاب ولا في السنة على أن أهل البوادي لا جمعة عليهم ، أهل البوادي لهم حالة من حالتين كأهل المدن والقرى إما أن يكونوا مسافرين أو أن يكونوا ظاعنين مقيمين ، فإن كانوا مسافرين فلا فرق بينهم كأهل بادية وبين المسافرين كأهل المدن ؛ فالمسافر مطلقا كما سمعتم في الحديث السابق ليس عليه ايش ؟جمعة أما إذا كانوا مقيمين فعليهم إقامة الجمعة لأن هذا فرض كما يقول بعض الفقهاء بديل عن صلاة الظهر لأنها تتميز بخطبة الجمعة يعظ ويذكر ونحو ذلك من العلم ؛ فالقول بأن أهل البوادي لا يصلون الجمعة هذا وإن كان منقولا عن بعضهم ولكن لا دليل عليه أولا ، ثم قد جاءت بعض الآثار السلفية الصحيحة تؤكد هذا الذي نقوله ألا وهو ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولعله أيضا عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى أهل البوادي أن يقيموا الصلاة حيث هم مقيمون ؛ فإذن على المسلمين جميعا أن يصلوا صلاة الجمعة حيث ما كانوا وكل شرط سوى ما ذكرته آنفا فهو كما قال عليه السلام : (كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ولو كان مائة شرط) وفهم هذه القضية على هذه التوسعة الشرعية مهمة جدا جدا وبخاصة في عصرنا الحاضر فإن هناك من الشروط ما يبطل صلاة كثير من الألوف من المسلمين الذين سافروا ولا أقول هاجروا لأنهم ما هاجروا لأن الهجرة إنما تكون من دار الكفر إلى دار الإسلام ، والذين أشير إليهم إنما سافروا من بلاد الإسلام إلى دار الكفر ومع ذلك فإنهم يسمون أنفسهم بأنهم مهاجرون ، هذا قلب للحقيقة الشرعية ؛ فالمهاجرون الأولون كما تعلمون هاجروا من مكة التي هي خير بلاد الله وأحب بلاد الله إلى الله ، ثم إلى نبيه عليه السلام حيث لما هاجر منها التفت إليها وقال لها : (ولو لا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت) هؤلاء الذين تركوا بلادهم هذه المفضلة هاجروا من مكة إلى المدينة هؤلاء هم المهاجرون حقا ؛ لماذا ؟ لأنهم هربوا بدينهم ونجوا بعقيدتهم عن عقيدة أهل الشرك والضلال إلى دار الهجرة وهي المدينة المنورة ؛ أما هؤلاء المسلمون فهم قلبوا الحقيقة حينما هاجروا من بلاد

الإسلام إلى بلاد الكفر فهذه ليست هجرة ، صحيح أن الهجرة مشتقة من الهجر وهو الترك ؛ لكن صارت الهجرة في لغة الشرع خاصة بالسفر من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام ، فتلك هي الهجرة ؛ والشاهد من هذا الكلام أن كثيرا من المسلمين الذين ابتلوا اليوم بالسفر من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر لا تصح صلاتهم في تلك البلاد ، صلاة الجمعة ، لا تصح صلاتهم لماذا ؟ لأن هناك شرطا في المذهب الحنفي أن يكون صلاة الجمعة حينما تقام بإذن الحاكم المسلم ؛ وأين الحكام المسلمون اليوم ؟ حتى في عقر دار الإسلام بالكاد أن تجد حاكما يحكم بما أنزل الله فكيف ببلاد يحكمها الكافر الصليبي أو اليهودي ؛ الآن مثلا فلسطين مثلا ، لا نذهب بكم بعيدا ، فلسطين في هذا الرأي لا تصلح فيها صلاة الجمعة ، لماذا ؟ لأنهم يقيمونها وليس هناك حاكم مسلم قد أذن له بالإقامة ، ولقد سررت بقدر ما حزنت حينما قدر لي أن أسافر إلى بريطانيا والتقيت هناك مع كثير ممن قلنا آنفا أنهم يسمونهم بالمهاجرين ، فيهم العربي وفيهم الباكستاني وفيهم التركي إلى آخره ، كلهم مقيمون في بلاد بريطانيا ، بعضهم في لندن بعضهم في بلاد ما أدري أسماءها غريبة جدا ؛ فأنا يسر لي أن أطوف في بعضها واتصلت مع الجاليات الإسلامية هناك فوجدت فيهم حركة يعني تفرح القلب ؛ لكن من ناحية أخرى تحزن الفؤاد ، من جهة كيف يستمر المسلمون يعتقدون بعض الآراء الفقهية والواقع يضطرهم إلى أن يخالفوها ، أنا أعلم بتجربتي الخاصة إن أشد الناس تعصبا للمذهب الحنفي خاصة هم الأعاجم من أمثالنا نحن الألبان والأتراك إلى آخره ، طبعا هناك شواذ ونحن من أولئك بلا شك نعم ؛ فهؤلاء الأعاجم أشد المسلمين تعصبا للمذهب الحنفي ، وهؤلاء الأعاجم هم الكثرة الكاثرة الغالبة المقيمون في تلك البلاد الكافرة التي أنا أتحدث عنها الآن ؛ فالشيء الذي سرني جدا أنني رأيت هؤلاء المسلمين إما أن يشتروا دورا جاهزة أو على الأقل يستأجرونها من سكانها الانجليز البريطانيين ويتخذونها مصليات حتى لصلاة الجمعة ، فقلنا أين شرط الإذن من المسلم وهم يعيشون تحت حكم الكافر ؟ أين شرط الصلاة لا تصح إلا في مسجد ؟ حتى أن بعضهم يشترط في هذا المسجد أن يكون مسقوفا ؛ فإذا كان هكذا ... لا سقف له ، ولو أن له جدران أربعة فهذا ليس مسجدا ولا تصح صلاة الجمعة فيه مثل هذه الشروط ؛ الواقع اضطر هؤلاء المسلمون أن ينبذوها نبذ النواة وأن يعملوا بمطلق قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع)) هذا من فائدة الفقه الذي نسميه نحن اليوم بالفقه السلفي القائم على الكتاب والسنة

وعلى منهج السلف الصالح ويسميه بعضهم على يعني بالتساهل في التعبير بالفقه المقارن ، لا يسمونه بالفقه السلفي لأن فيه تمذهبا بمذهب قد لا يرضاه بعضهم ولكنهم يسمونه بغير اسمها ؛ فالفقه المقارن لا في سلفي ولا في خلفي ، وخير الكلام ما أرضى الناس جميعا ، الفقه المقارن ما المقصود منه ؟ مقارنة أدلة المذاهب بعضها ببعض ، طيب هل هذا يكفي ؟ هذا لا يكفي بداهة لأنه مثل ما يفعل ذلك كمثل من يتوضأ ولا يصلي ؛ لماذا ؟ لأن الوضوء وسيلة للصلاة ، مقدمة لها ؛ فإذا توضأ ولم يصل فمثله مثل من قارن بين مذهب ومذهب ثم هو لم يزل على المذهب ما استفاد شيئا من هذه المقارنة ؛ أما بيت القصيد من المقارنة هو ؟ أن يكون الرجل عاش مثلا دهرا من عمره حنفي المذهب ثم تبين له بعد المقارنة لبعض المسائل بأدلتها أن المذهب الفلاني الشافعي أو المالكي أو الحنبلي أرجح في مسألة ما ، فصار فيها غير حنفي ، هذه هي الثمرة من دراسة الفقه الذي يسمونه اليوم بالفقه المقارن ؛ لكن مع الأسف الشديد على الرغم من أن هذه مادة مقررة في الكليات الشرعية في بعض الجامعات الإسلامية تجد المتخرج من هذه الكليات يعني حيران لا يدري هو كالشاة العائرة ما تدري تمشي مع هذه أم مع تلك ؛ إذن ما في فائدة من هذه الدراسة إلا إذا كانت أولا على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، ثم أن يكون المقصود منها الاتباع لما تبين له أنه الحق.

****

ما حكم دعوى التمشيخ مع التلبس بما ينافي الشريعة من نحو استعمال الرموز والجفر والأعداد.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل : بعض من يتسمون بالمشايخ يتعاملون بما يسمى الجفر ومفاتيح الرموز والأعداد وغير ذلك ، ويعدون هذه الأمور من الدين ، أرجوا توضيح الأمر في ذلك ؟
الشيخ : يقول بعض الظرفاء أو الأدباء من أصعب الأمور التحدث عن

البديهيات والتدليل عليها ، فمثل هذا السؤال في اعتقادي عرفنا جوابه آنفا ونحن نجيب عن مسألة غيرها ، نحن نقول هذا العلم لا هو في الكتاب ولا هو في السنة ولا هو مدروس ومعلوم عند السلف الصالح بل نقول ولا أحد من علماء المسلمين ، علماء المسلمين لا المجتهدين ولا المتبعين ولا المقلدين يقولون بهذا العلم ، إنما يقول به ويدعيه من يريد أن يأكل أموال الناس بالباطل .

****

ما مدى صحة قولهم " الإمام كرم الله وجهه " على علي رضي الله عنه

دون سائر الصحابة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ولذلك فالجفر المنسوب إلى علي رضي الله عنه وكدت أن أقع في خطأ مشهور يقع فيه غيري ، كدت أن أقول الجفر المنسوب إلى الإمام علي ، فحبست نفسي وحفظت لساني فلم أقل الإمام علي ، لا لأنه ليس إماما ، لا ، إنما هو من أئمة المسلمين بلاشك ولكن العرف خصة بهذه اللفظة الإمام ، أي عرف ؟ العرف السني أم العرف البدعي ؟ نعم هو العرف الشيعي ، هم الذين سحبوا هذا اللقب وخصوه بعلي رضي الله عنه تعصبا منهم له وعلى الخلفاء الراشدين الأولين أبي بكر وعمر وعثمان ؛ ولذلك فمن الخطأ أن نذكر عليا بلفظة الإمام دون بقية الخلفاء الراشدين ؛ فإذا قلنا الإمام أبو بكر حينئذ جاز لنا أن نقول الإمام علي ؛ لكن أنا أذكركم هل سمعتم يوما ما عالما من أهل السنة أما الشيعة فلا نسأل عنهم لأنهم أعداء الإمامين الشيخين أبي بكر وعمر ؛ لكن هل سمعتم يوما ما عالما من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة يقولون قال الإمام أبو بكر ؟ الجواب لا ؛ لكنكم سمعتم مثلي وكدتم أن تسمعوا مني الإمام علي ، لماذا ؟ هذه الغفلة التي تسيطر على الناس والتقليد الذي ران على قلوب كثير من الناس المسلمين فضلا عن غيرهم يقولون قال الإمام علي رضي الله عنه ، على الرأس والعين هو إمامنا بلا شك ولكن لماذا خصصتم عليا بالإمامة

؟ لأنه هو الإمام عند الشيعة ، ولأنهم يزعمون ضغثا على ابالة أن الخلافة كانت له بوصية الرسول ، زعموا له ، ثم صادرها منه أبو بكر وعمر وعثمان طيلة هذه القرون الفاضلة وهو لم يستطع أن يأتي ساكنا ، لماذا ؟ لأنهم زعموا أنه رأى المصلحة في ذلك ، ما يطالب بحقه الذي أعطاه الرسول عليه السلام ، وفي حجة الوداع زعموا ؛ إذن هذا تعبير شيعي فيجب أن تحفظوا ألسنتكم منه ومثله أيضا قولهم " علي كرم الله وجهه " أيضا خصصوا عليا بهذا التكريم ، نحن نقول علي كرم الله وجهه لاشك ؛ لكن لماذا خصصنا عليا دون أبي بكر وعمر وعثمان ؟ نقول لكم كما قلنا آنفا لقد سمعتم الشيعة يقولون الإمام علي كرم الله وجهه لكن ما سمعتم منهم من يقول في أبي بكر والبقية الإمام أبو بكر كذلك ما قالوا ولن يقولوا أبو بكر كرم الله وجهه ، إلى آخره ؛ لكن ألم تسمعوا كثيرا من مشايخ المسلمين يقولون قال علي كرم الله وجهه ؟ نعم ، الأخرى كالأولى تماما ، والأخرى كالأولى تماما أعني الأخرى كالأولى تماما من حيث استعمالهم ، والأخرى كالأولى من حيث عدم جواز تخصيص الأولى كالأخرى بعلي دون الأولين من الخلفاء الراشدين ؛ لذلك ينبغي أن نحفظ ألسنتنا من أن نقول قال علي كرم الله وجهه وحده أو قال الإمام علي وحده ، إن كان ولابد أعطينا لبقية الخلفاء ما نعطيه له من الوصف ووصف يصدق عليهم جميعا لكي لا نفرق بين أحد منهم ؛ لاشك أن هذه آية جاءت في الأنبياء والرسل ((لا نفرق بين أحد من رسله)) ولكن اتباع الرسل ينبغي أن نسلك فيهم سبيل الذين نسلكه مع الرسل ؛ فهؤلاء جمعهم الرسول عليه السلام في بوتقة واحدة كما يقولون في عبارة واحدة في جملة واحدة حيث قال : (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) وقال : (النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة ...) إلى آخر العشرة المبشرين بالجنة ؛ فإذا لا نفرق بين أحد منهم ؛ غيره .

الحلبي : عفوا شيخنا لم تكمل السؤال ... .

الشيخ : أحسنت ، كنا نتكلم وسبحان الله في ذهني أني شردت فجزاك الله خيرا ؛ يقولون إن الجفر هذا ينسب إلى من ؟ إلى علي رضي الله عنه ، علي ما عنده خبر لا في هذه اللفظة ولا عنده خبر بهذا الجفر المزعوم ، ثم هذا الجفر باطل شرعا ذلك لأن الله عز وجل يقول منبها عباده معرفا لهم به تعالى ببعض صفاته : ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)) فالجفر يزعمون أنهم الذي يتدارسونه ويتعاطونه ويعتمدون عليه يزعمون أنهم به يتحدثون عن أمور غيبية لا

سبيل لأحد أبدا بأي طريق من الطرق التي ليست طرقا ميسرة إما كونا أي بقوله تعالى : ((كن فيكون)) أو شرعا أي بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التحدث عن الأمور الغيبية لا نستطيع أن نقول سيكون كذا إلا إذا كان هناك نص في كتاب الله أو في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح ، الجفر ليس فيه شيء من هذا وذاك ؛ ولذلك فهم يتنبأون ويضلون أنفسهم ويضلون غيرهم لأنه لا أحد يستطيع أن يطلع على الغيب كما قال عزوجل : ((قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)) تبارك وتعالى وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع يوما جارية تغني وتقول في غنائها " وفينا نبي يعلم ما في غد " فقال لها عليه السلام وهي جارية ، قال لها عليه السلام (لا يعلم الغيب إلا الله دعي هذا ، لا تقولي وفينا نبي يعلم ما في غد ، لا يعلم الغيب إلا الله وقولي ما كنت تقولين) ؛ يعني من وصف الرسول عليه السلام بما فيه وليس كما يفعل النشادون الذين ينشدون الأناشيد ويسمونها بأنها أناشيد إسلامية وهي بدعة اسمية وذاتية ، ليست بدعة اسمية فقط بل وذاتية ؛ لأن الإسلام في كل هذه القرون التي مضت ولست أعني فقط القرون التي نحن نحتج بها دائما وأبدا هي القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية بل كل هذه القرون ما عدا هذا القرن الذي نعيشه أو كنا نعيشه القرن الرابع عشر ما يعرف المجتمع الإسلامي في كل هذه القرون أناشيد تسمى بالأناشيد الدينية لكن ضعفاء الإيمان وضعفاء العلم معا لما ارتاحت نفوسهم إلى بعض الأغاني المائعة التي لا يجوز النطق بها إسلاميا ، لا يجوز النطق بها لما فيها من الفسق والمجون والكلام الفاحش ، فمن باب أولى أنه لا يجوز التغني والتطريب بها لما وجدوا ذلك حراما بين التحريم أرادوا أن يجدوا مخرجا لهم للتنفيس والترويح عن النفوس فجاءوا بأناشيد يسمونها أناشيد إسلامية ، ولقد كانوا من قبل ما نجوا حتى من التحريم الظاهر الموجود في المجون وفي الأغاني الماجنة فقد وجدت أغاني يسمونها أناشيد إسلامية وفيها من الكفر ما لا يوجد في الأغاني المائعة ، أينعم ، نحن مثلا نقرأ فيما يسمونه بالبردة

" فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم "

رسول الله يقول للجارية كما سمعتم آنفا " لا يعلم الغيب إلا الله " ماذا قالت ؟ ما قالت يعلم الرسول كل شيء وإنما قالت " وفينا نبي يعلم ما في غد " فرد عليها الرسول عليه السلام (لا يعلم الغيب إلا الله ، دعي هذا) إلى آخر الحديث ؛ أما هذا الشاعر البوصيري يقول

" فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم "

ما يدري ما يكون غدا وما مضى ، ما كان وما سيكون إلى يوم يبعثون ، هذا أكبر من تلك الكلمة التي صدرت من تلك الجارية الطيبة القلب ، ومع ذلك لم يرض بها رسول الله وقال لها (دعي هذا ، لا يعلم الغيب إلا الله) ، إلى آخر الحديث ؛ أيضا مضى دور على هذه الأناشيد الدينية وبسبب دندنة الدعاة السلفيين فقط برهة نصف قرن من الزمن في هذا القرن الماضي يدندنون حول الإنكار مثل هذه الألفاظ دون سائر الجماعات الموجودة في الساحة قديما وحديثا ، كان لدعوتهم ذلك التأثير المرجو والحمد لله ، فتنبه كثير من الشباب المسلم أنه لا ينبغي نحن أن ننشد أناشيد ونروح عن نفوسنا ونذهب الكلل عن أبداننا بالتطريب بأناشيد يكون فيها ما حرم الله عزوجل ، مثل قول البوصيري إذن يجب أن نأتي بأشعار جديدة تكون وسطا بين أشعار المجون وأشعار المديح الغالي في الرسول عليه السلام أو في الأنبياء والصالحين ، وفعلا ظهرت مثل هذه الأناشيد في الزمن الأخير ، وقد تكون أنزه وأقرب إلى الشرع من سابقاتها من الأناشيد ولكن مع ذلك لا يخلو الكثير منها من شيء من الانحراف والغلو والتقرب إلى التصوف المقيت ، كنت أحفظ وأنا في دمشق بعض الأبيات من الشعر ، ايش يقول ساعدونا بقى ايش يقول يا سيدي

السائل : ايش اولها

الشيخ : رايح اقول لكم ... باقي اولها وآخرها باقي في ذهني الدنيا في من حافظها ؟

الحلبي : الكل يفني والباقي حي .

الشيخ : هذا هو ، أيش معنى الدنيا في ؟ هذه هي وحدة الوجود ؛ الدنيا خيال ظل لمن ؟ لرب العالمين ، من هو رب العالمين ؟ هنا بقى نريد ندخل في كفريات ؛ ولكن ناقل الكفر ليس بكافر ، يقولون كل ما تراه بعينك فهو الله ، وهذه المخلوقات هي ظل الله ، وهي وهم لا حقيقة لها ، هذا الشعر يرمي إلى هذه العقيدة الباطلة ؛ المهم قد أيضا تحسنت الألفاظ ولكن دخل فيها شيئان اثنان ، أول شيء دخل فيها أن هذه الأناشيد إذا سلمنا بصحة معانيها وعدم تعارضها مع الشريعة كما ذكرنا بعض الأمثلة آنفا من التعارض ، إذا سلمنا بسلامتها سلامة معانيها فقد دخل فيها أولا شيء ثم لحقه شيء آخر ؛ الشيء الأول هو أنهم يوزنونها بالأوزان الأغاني المائعة

السائل : النوتات الموسيقية

الشيخ : ايوه النوتات الموسيقية ، هذا لابد منه لكل هذه الأناشيد والمنشدين ؛ الشيء الثاني وهو الأفظع أدخلوا فيه الضرب على الدف ،

فتسمع الآن أناشيد يسمونها بأناشيد دينية وقيض لي على قلة ما ابتلي بالنظر إلى التلفزيون بأنهم أحضروا شخصا هنا ومع الأسف هو سوري من بلدي وإذا به يعرض ويضرب على الدف تماما ، ومكيف هو تماما ويري حاله بالتعبير السوري قاضي غرض يعني .
الشيخ : فهذا يضرب على الدف ويغني أغاني وأناشيد دينية حتى وصل الدف إلى المساجد بحيلة أيش ؟ أناشيد دينية ، وفي المساجد الإسلامية ، فكله متانجس عفوا متجانس قلت متناجس -يضحك الشيخ والطلاب-
معليش هذا لغو لكن له معنى
الحلبي : ... .
الشيخ : نعم متجانس بعضه مع بعض ، المساجد اليوم مع الأسف لو دخلتها دخلت كأنك تدخل كنائس هذا مع الأسف ظاهره تأخذ بألباب غير المسلمين من جهة وبألباب المسلمين المنحرفين ، نحن لما كنا في دمشق كنا نرى مع الأسف الشديد أصبح المسجد الأموي كعبة الأوروبيين والأمريكيين نساء ورجالا ، لماذا ؟ ليصلوا ليهتدوا ؟ لا ، لم يكن شيء من هذا وإنما يتفرجوا على الفسيفساء وعلى النقوش التي نقشت في زمن بني أمية إلى آخره ، هذه آثار قديمة هذه ، وتدخل النساء كاسيات متبرجات وأكثر من ذلك نرى الذل ، المجسد المجسم واستعلاء الكافر على المسلم وربنا عز وجل يقول في القرآن الكريم : ((ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)) نرى ماذا ؟ نرى بعض خدام المساجد وعلى رؤوسهم العمائم الصفراء ما تعرفونها هنا ، هذه تدل على أن المتعمم بهذه العمامة ما هو بعالم لكن هو متمسك بدينه ، فبعض هؤلاء الخدم يأتي بنعال يكسيها على أقدام النساء الأوروبيات اللاتي هن متبرجات كاسيات عاريات ، وهو جالس القرفصاء وهي فوقه فوق رأسه فهو يخدمها ، لماذا ؟ قال لتدخل المسجد ؛ وفي اعتقادي أنا لو دخلت هذه الكافرة أو ذاك الكافر بنعالهم أشرف للمسلمين من هذا الذل الذي كنا نراه آسفين ؛ المقصود فالمساجد كما قال عمر رضي الله عنه لما جدد المسجد النبوي قال للبناء المهندس " أكن الناس من الحر والقر ، ولا تحمر ولا تصفر " رضي الله عن عمر ؛ لو جاء اليوم ورأى مسجد الفيحاء مسجدنا هذا ، لكن ما مسجدنا .

****

ما حكم تشييد المساجد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : مسجد يعني السوريين لرأى العجب العجاب ، لرأى أن خبر عبد الله بن عباس تحقق فعلا مما يدل على أنه كان تلقى ما قاله لفظا من عنده من نبيه معنى أو لفظا حيث جاء في سنن أبي داوود بالسند القوي عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أمرت بتشييد المساجد) ما أمرت بتشييد المساجد أي رفع بنيانها كما قال في القرآن : ((وقصر مشيد)) ما أمرت بتشييد المساجد ، قال ابن عباس معقبا على الحديث " لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى " زخرفة اليهود و النصارى دخلت مساجد المسلمين اليوم ، لا أقول كما دخلت صور اليهود والنصارى إلى بيوت المسلمين ، هذا واقع أيضا ؛ لكن هناك فرقا كبيرا جدا بين دخول الزخارف إلى المساجد وبين دخول الصور إلى البيوت ، صحيح كل منهما منكر مخالف للشرع لكن دخول الزخارف إلى المساجد أغرق في الإنكار من دخول الصور إلى البيوت ، ذلك لأننا اتخذنا المعصية عبادة وتقربا إلى الله إلى اليوم والحمد لله لم نسمع ونرجوا أن لا نسمع و نرجوا أخيرا أن لن نسمع أن أحدا من المسلمين يتقرب إلى الله بإدخال الصور إلى البيوت لكننا الآن نعيش في ناس يتقربون إلى الله بإدخال الزخارف إلى بيوت الله تبارك وتعالى فصدق فيهم قول ابن عباس هو في اللفظ وفي الرواية موقوف لأنه فرق بين ما سمعه من الرسول أو بين ما قاله الرسول وبين ما قاله هو ، قال عن الرسول عليه السلام أنه قال : (ما أمرت بتشييد المساجد) قال ابن عباس (لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى) فمن الممكن أن يكون ابن عباس سمع معنى هذا الكلام الذي قاله من عند نفسه من الرسول عليه السلام ، لكن هو عبر عنه بلفظ من عنده وممكن أن يكون هذا كما يقول علماء الحديث في كثير من الأحاديث أنه موقوف في حكم المرفوع (لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى) هذا اليوم واقع ، فدخلت الأناشيد التي يسمونها بغيا وظلما وعدوانا بالأناشيد الدينية ، دخلت مع الدف إلى المساجد يتقربون بها إلى الله تبارك وتعالى ، فنسأل الله عز وجل أن يعرفنا بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم وأن يمسكنا به حتى نلقاه تبارك وتعالى .

****

رجل وطأ نعجة فهل يجوز ذبحها وأكلها .؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الحلبي : يسأل أحد الإخوة السائلين سؤالا غريبا ، ولغرابته قد يكون واقعيا ، يقول رجل وطأ نعجة ـ والعياذ بالله ـ هل يجوز ذبح هذه النعجة وأكلها ؟
الشيخ : اقتلوا الفاعل والمفعول به ، هذا هو الجواب ؛ فهل يجوز أكلها ؟ بداهة لا . تفضل .

****

ما الفرق بين المداراة و المداهنة وما الحكم الشرعي لكل منهما .؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الحلبي : يسأل السائل ما الفرق بين المدارة والمداهنة وما هو الحكم الشرعي لكل منهما ؟
الشيخ : الفرق معلوم ومعروف لدى العلماء ؛ المداهنة أن تخالف الدين في سبيل المداراة ، والمداراة ليس فيها مخالفة في الدين وإنما هو التلطف بالكلام أولا ، ثم تحاشي مصادمة الظالم ومواجهته إذا كان يترتب من وراء ذلك مفسدة ؛ فهذا هو الفرق بين المداهنة والمداراة ؛ المداهنة تتطلب مخالفة الشريعة وهذا لا يجوز ؛ والمداراة إنما هو أن يضع كل شيء في محله دون مخالفة للشريعة ، مثلا مشهور على ألسنة الناس وكثيرا ما يسألونني عنه ، يقولون إن الرسول قال : (إنا لنبش في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم) فنجيب بأن هذا لا يصح نسبته إلى النبي صلى

الله عليه وسلم وإنما يروى نحوه عن بعض الصحابة لعله أبو الدرداء ؛ ولكن قريب منه ما رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام : (إئذنوا له بئس أخوا العشيرة هو) دخل الرجل وجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم وهش إليه وبش ولما خرج وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها الكيسة الذكية المؤمنة تراقب أول القصة وآخرها ، لما خرج قالت " يا رسول الله لما استأذن في الدخول قلت (اءذنوا له بئس أخوا العشيرة) هو ؛ فلما دخل هششت إليه وبششت ؟ " قال يا عائشة (إن شر الناس عند الله تبارك وتعالى يوم القيامة من يتقيهم الناس مخافة شرهم) يقول شراح الحديث إن هذا الرجل كان منافقا وكان رئيس قبيلة وتحت رئاسته ضعفاء المؤمنين فلو أن الرسول صلى الله عليه وسلم نبذه وما تلطف معه فربما عادت قسوته قسوة له أو منه على ضعفاء المؤمنين والمسلمين الذين هم من قومه ؛ فكانت هذه سياسة من الرسول عليه السلام ومداراة له ولم يكن مداهنة ؛ لأنه لم يقل عليه السلام كلاما يخالف فيه الشريعة ؛ فهذا هو الفرق بين المداهنة والمداراة نعم .

السائل : شيخنا لو سمحت ... .

الشيخ : كم الساعة الآن تسعة وربع بعد ربع ساعة ان شاء الله ننهي اذا ما كان عندك مانع

السائل : ... .

الشيخ : جزاك الله خيرا تفضل

الحلبي : يقول السائل باب توحيد الأسماء والصفات من الأبواب الدقيقة التي غاصت فيها أفهام عقول كثير من الناس قديما وحديثا فترى كثيرا من الناس يتكلم فيه بغير علم وقليلا منهم من يتكلم فيه بعلم ومن هؤلاء الذين يتكلمون فيه بغير علم من يقولون بأن آيات الأسماء والصفات من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى فما هو قولكم في هذا نرجوا التوضيح جزاكم الله خيرا ؟

****

الشريط رقم : ٣١٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم من يخوض بغير علم في الأسماء والصفات .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل باب توحيد الأسماء والصفات من الأبواب الدقيقة التي غاصت فيها أفهام عقول كثير من الناس قديما وحديثا ، فترى كثير من الناس يتكلم فيه بغير علم ، وقليلا منهم من يتكلم فيه بعلم ، ومن هؤلاء الذين يتكلمون فيه بغير علم من يقولون بأن آيات الأسماء والصفات من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ؛ فما هو قولكم في هذا نرجوا التوضيح جزاكم الله خيرا .
الشيخ : مصنفات كثيرة منا نحن أهل السنة والجماعة ، ومن المخالفين لأهل السنة والجماعة ؛ فليس من الممكن الإجابة عن مثل هذا السؤال في دقائق معدودات ولكنني أقول إن التأويل المنفي بنص القرآن الكريم : ((لا يعلم تأويله إلا الله)) ليس المقصود به مطلقا والبتة لا يعلم معناه إلا الله ، وهنا يظهر خطأ الذين ينتحون ناحية التفويض في آيات الصفات وأحاديث الصفات ويقولون نكل معانيها إلى الله عزوجل ولا نخوض فيها ؛ ليس لهم حجة في مثل هذه الآية ولا حجة لهم سواها ، فإذا كانت حجتهم هي هذه فكما تسمعون ربنا يقول : ((لا يعلم تأويلها)) ولم يقل لا يعلم معانيها إلا الله ، وتأويل الشيء هو معرفة عاقبة أمره وحقيقة أمره
السائل : وما يؤول إليه
الشيخ : وما يؤول إليه وينتهي إليه ، نعم ؛ فنحن حينما نقرأ بعض آيات الصفات أو أحاديث الصفات لاشك ولاريب نفهم معانيها كمثل قوله تبارك وتعالى في الآية المذكورة في أماكن عديدة : ((الرحمن على العرش استوى)) كما نفهم حديثه عليه السلام المتواتر عنه : ((ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا)) فنفهم معنى الاستواء ونفهم معنى النزول ولكن حقيقة ذاك الاستواء وذاك النزول لا يعلمه إلا الله ، هذا هو المقصود بهذه الآية وليس المقصود ما يزعم أهل التفويض أننا لا نعرف معاني هذه الآيات ؛ كيف يكون ذلك معقولا فضلا عن أن يكون مشروعا وربنا عز

وجل كما قال في القرآن الكريم : ((ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها))
فأسماؤه الحسنى قسم كبير جدا مذكور في القرآن الكريم وقسم آخر
مذكور في أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهذه الأسماء بلا شك
في الوقت الذي هي أسماء لله ، هي صفات له ؛ فإذا قلنا هذه إن الأسماء
كصفات لا يمكن أن نفهم منها شيئا لأن الله يقول : ((وما يعلم تأويله إلا
الله)) معناه عطلنا أسماء الله ، عطلنا صفاته تبارك وتعالى ؛ وحينما
ندعوه بأسمائه الحسنى ندعوه بأشياء لا نعرف معانيها ((الله لا إله إلا
هو الحي)) أيش معنى الحي ؟ ما ندري ، القيوم ؟ ما ندري ، عدد
الأسماء التسعة والتسعين وزيادة فمعنى ما سبق طرحه كسؤال أنهم لا
يفقهون شيئا من معاني هذه الأسماء الكريمة فهل يقول مسلم بأن الله
عزوجل تعرف إلى عباده بأسماء وصفات لا معاني لها مفهومة عندنا ؟
حاشا لله تبارك وتعالى ، هذا هو التعطيل بعينه الذي صرح عنه الإمام
بحق ابن القيم الجوزية رحمه الله حينما قال " المجسم يعبد صنما
والمعطل يعبد عدما " المعطل يعبد عدما فعلا ((الله لا إله إلا هو الحي
القيوم)) أيش هذه الأسماء معانيها ما ندري ؛ إما أن ندري وإما أن لا
ندري ، إن كنا ندري فما معنى لا يعلم تأويله ؟ أي لا يعلم حقائقها لأننا
نعتقد في ذات الله ما نعتقده في صفات الله إثباتا ونفيا ؛ فحينما نثبت وجود
الله نثبت له وجودا حقيقا واجب الوجود كما يقول علماء الكلام وحينما
نثبت له تلك الصفات أيضا نثبتها له ونحن نفرق في المعنى بين صفة
وأخرى ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) فنفهم أن السميع غير
البصير ، والبصير غير القدير إلى آخر ما هناك من صفة ؛ إذن هذه
الصفات كلها مفهومة والحمد لله ولكن حقائقها مجهولة لدينا كالذات ، هل
نعرف ذات الله حقيقتها ؟ حاشا لله لكننا نعلم يقينا أن ذات الله هي التي
أوجدت هذه الكائنات وهي متصفة بكل صفات الكمال ومنزهة عن كل
صفات النقص ، من أجل ذلك صح عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس
رضي الله عنه حينما جاءه ذاك السائل فقال له " يا مالك ((الرحمن على
العرش استوى)) ما استوى ايش المعنى ؟ " قال : " الاستواء معلوم
والكيف مجهول والسؤال عنه - أي عن الكيف - بدعة ، أخرجوا الرجل
فإنه مبتدع " فإذن الاستواء معلوم وهو الاستعلاء كما ثبت ذلك عن
السلف لكن كيف الاستواء مجهول كما نجهل حقائق الذات والصفات كلها
كما ذكرنا ، فجهلنا بحقيقة الذات وبحقيقة الصفة لا يحملنا على أن ندعي
أننا لا نفهم شيئا ، وعلى قول إخواننا في حلب طاول ، طاول ؛ ما نفهم
شيئا لهذه الأسماء إطلاقا هذا هو الجهل بعينه والمكابرة ؛ لأن الله عز

وجل حينما يقول لنا : ((ليس كمثله شيء)) ماذا يعني ؟ ألا يعني أن نعتقد ما يصف به نفسه ؟ لاشك في ذلك ؛ وهل يمكن أن نعتقد في الله ما وصف به نفسه بالجهل أم بالعلم ؟ لاشك أن الجواب بالعلم وليس بالجهل ؛ تمام الآية ((وهو السميع البصير)) ربنا وصف نفسه بأنه سميع وبصير ؛ هل نستطيع أن نفهم الله بأن نقول لا ندري ، ما معنى سميع وما معنى بصير ؟ ذلك هو الجهل ، ذلك هو التعطيل الذي سمعتموه آنفا من ابن القيم " المجسم يعبد صنما والمعطل يعبد عدما " لقد وصل الأمر بهؤلاء المعطلة إلى أن يقولوا فعلا لا وجود لله ، هذا الله الذي تعبدونه لا وجود له ، لماذا ؟ لأن كل موجود لابد إما أن يكون داخل العالم ، أو أن يكون خارج العالم ، وهم قد وصفوا ربهم بهذه الصفات السلبية الآتية ، قالوا وأنا سمعتها من أحد مشايخي على المنبر يوم الجمعة يضلل الناس بالرد على السلفيين الذين يقولون ((الرحمن على العرش استوى)) ، استعلى كما قال الإمام مالك وكما قال كل السلف ؛ فهم يقولون الله ، هكذا يقولون وبئس ما يقولون " الله لا فوق ، ولا تحت ، ولا يمين ، ولا يسار ، ولا أمام ، ولا خلف ، لا داخل العالم ولا خارجه " زاد الفلاسفة بعض ما سمعته من شيخي ، أنا بريء من قوله ، ما سمعت هذا الوصف الأخير ، قالوا " لا متصل به ولا منفصلا عنه " ... .

الحلبي : ما قالوا لا خالق ولا مخلوق ؟

الشيخ : ها ، أنا قلت مرة لبعضهم لو قيل لأفصح العرب بيانا صف لنا المعدوم الذي لا وجود له لما استطاع أن يصف هذا المعدوم بأكثر مما وصف أولئك معبودهم حين قالوا " الله لا فوق و لاتحت ولا يمين ولا يسار ولا أمام ولا خلف ، لا داخل العالم ولا خارجه " ؛ قالت الفلاسفة " لا متصلا به ولا مفصولا عنه " هذا هو العدم ؛ إذن لا تستغربوا قول ابن القيم " المعطل يعبد عدما " لأن هذا قولهم ، وهذا يذكرني بموقف ابن تيمية بالنسبة لمشايخ علماء الكلام لما أقاموا الدعوة عليه أمام أمير دمشق يومئذ فجمعهم مع ابن تيمية وتناقشوا بينهم ، كان الملك عاقلا لم يكن عالما لكنه كان عاقلا ، كان ذكيا ؛ فسمع مثل هذه العبارات قد تكون هي عينها لأن الخلف ورثوا عن خلفهم هذه الكلمات وقد يكون معانيها ؛ المهم ابن تيمية رحمه الله شرح هناك عقيدة السلف بطبيعة الحال بأحسن مما ذكرنا لكم آنفا ، وشرح أولئك عقيدة الخلف ، وطبعا أقول بأسوأ مما ذكرنا آنفا ، أينعم ؛ فقال الأمير الكيس الذكي الفطن : " هؤلاء قوم أضاعوا ربهم " - يضحك الشيخ والطلبة حفظهم الله - الحقيقة أنا أعجبت بهذا الكلام تماما مع أنه ليس بعالم لكن لما يسمع العامي الذي فطرته

سليمة الله لا فوق ولا تحت ، لا يمين ولا يسار ، لا أمام ولا خلف ، لا داخل العالم ولا خارجه ؛ والله هؤلاء قوم أضاعوا ربهم ؛ أين وصف هذا الرب ؟ ما عارفينه ؛ غيره يا سيدي .

****

هل يفهم من كلامكم أن آيات الصفات ليست من المتشابه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في أخ من إخواننا يقول يعني نفهم من شيخنا من ذلك أن آيات الصفات ليست من المتشابه
الشيخ : كيف ؟
السائل : نفهم من شيخنا من ذلك أن آيات الصفات ليست من المتشابه
الشيخ : ليست من المتشابه
السائل : يعني من المحكم ؟
الشيخ : المتشابه هو تأويلها فقط ، نعم .

****

هل الخوض في مسائل الأسماء والصفات التوحيدية أمام العوام يوقعهم

في الشك ويشوِّش عليهم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : جزاكم الله خيرا بمناسبة ذكر باب الأسماء والصفات يقول بعض الناس بأنه يجب على الدعاة إلى الله أن لا يتحدثوا في هذا الباب أمام عامة

الناس وغوغائهم ؛ لأن الخوض في هذا يؤدي إلى وقوع الشك في نفوسهم ؛ فما مدى صحة هذا الكلام ؟
الشيخ : نعم ، أولا نقول لهؤلاء تحدثوا أنتم أمام العامة بخير من هذا الكلام ، تحدثوا أنتم بخير من هذا الكلام ؛ فإذا كان لا يعجبكم هذا الكلام فواجبكم أن تتحدثوا بما يعجبكم من غير هذا الكلام ، وإذا لم تفعلوا ولن تفعلوا فسوف تسمعون ما لا يرضيكم ، وهذا الذي لا يرضيكم المهم أنه يرضي ربكم ، وهذا هو الذي وصلنا من علم السلف وندين الله به ، والعامة كما قلنا لكم آنفا هم على الفطرة ، فإذا قيل لهم لا فوق ولا تحت استنكرته قلوبهم ؛ لكن إذا قيل لهم الله فوق المخلوقات كلها وليس فوقه أي مخلوق فهذا هو الذي يلتقي مع الفطرة السليمة ((فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم)) ؛ نعم باقي معنى دقيقة أو دقيقتين فقط نعم .
الحلبي : جبنا سؤال على قدر الدقيقة
الشيخ : تفضل .

****

ما حكم التصوير بالفيديو إذا كان ينتفع به في الدعوة إلى الله.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول السائل هنالك من يرى تسجيل المحاضرات الدينية لبعض المشايخ على أشرطة الفيديوا ظنا منهم أن له تأثيرا أكبر وآكد من التسجيل العادي ، فهل يلحق هذا بالتصوير المحرم أم له حكم خاص به ؟
الشيخ : أعد علي السؤال ؟
الحلبي : يرى بعض الناس تسجيل المحاضرات الدينية لبعض المشايخ على أشرطة الفيديوا ظننا منه أن لها تأثيرا أكبر وآكد من التسجيل العادي ؛ فهل يلحق هذا بالتصوير المحرم أم له حكم خاص آخر ؟
الشيخ : ليس له حكم آخر ، وإنما يلحق بالمحرم ؛ لأن التصوير لا يجوز إلا في حدود الضرورة أو الحاجة الملحة ، وأن أظهر أنا على شاشة التلفزيون ليقول الناس الألباني تحدث وتكلم ، هذا في الحقيقة كما قلنا في

بعض المجالس قريبا وهو الحديث أنه (بحسب المرء من الشر أن يشار إليه بالأصابع) فهذا الذي يظهر في التلفزيون هو كما قلت أيضا في مناسبات كثيرة كما قال عليه السلام (مثل العالم الذي لا يعمل بعلمه كمثل السراج يحرق نفسه ليضيء غيره) صحيح هو يظهر على الشاشة ويستفيد الناس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا لكن هذا الظهور هو كما يقول الصوفية ، ما تظنوا الصوفية حيوانات وأي كلمة يقولونها تكون باطلة ، لا ، هم يقولون معنا لا إله إلا الله ، نقول إذا الصوفية قالوها فنحن لا نقول لا إله إلا الله ؟ لا ، إنما نقول معهم لا إله إلا الله لكن نفهمها غير فهمهم ؛ كذلك هم يقولون من الحكم الصوفية وهناك أثر عن الشافعي يقول أنا تعلمت من الصوفية فوائد ، يقول منها " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك " وهذه حكمة عجيبة جدا ؛ ومنها قولهم " حب الظهور يقطع الظهور " وهذا معنى مأخوذ من مثل هذا الحديث " حب الظهور يقطع الظهور " ولذلك العالم الحقيقة على خطر يخشى عليه أن تكون خسارته أكبر من أيش ؟ من ربحه ، وهذه الخسارة هي التي توحي له بالظهور ، فهو أي فائدة يستفيدها هو نفسه أنه ما يسجل في الشريط مثلا ويظهر بصورته يخشى أنا أقول يخشى ، ولا نحكم على كل فرد ممن يظهر على التلفاز بأنه مغرور أو معجب بنفسه أو أو ؛ لكن في الواقع مزلة قدم لا أقول هذا فقط بل هذا المجلس الذي أنا جالس معكم فيه هو أيضا مزلة قدم يخشى أن الشيطان يدخل في قلب هذا الإنسان المتحدث والمتصدر المجلس فيقول له انت ما شاء الله وأنت كذا وكذا ، فيصبح إبليسا أو شبه إبليس من حيث أنه لم يفده علمه ؛ لذلك أختم هذه الجلسة بقوله عليه السلام (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع) والسلام عليكم .

السائل : جزاك الله خيرا

السائل : استاذنا الكريم

الشيخ : نعم

السائل : كما نعلم أن العامة إذا قلد عالما من العلماء ... .

الشيخ : لقي الله سالما ؟ - يضحك الشيخ رحمه الله -.

السائل : فقط ولكن إذا قلد عالما من علماء الحديث وعرف أن هذا الحديث إذا تلفظ به هذا العالم وظهر أن هذا الحديث أنه ضعيف وقال هذا الشخص أنت تقول إن هذا الحديث عند العالم الذي تثق به صحيح ، وأنا أقول إن هذا الحديث الضعيف الذي تكلم به هذا العالم صحيح ؛ فما حكم هذا القول

يا شيخ ؟
الشيخ : عفوا ! أعد علي لأنه شغلنا الطعام - الشيخ والطلبة يضحكون - .

****

إذا قلد عامي عالماً في الحديث لكونه ضعف حديثاً ما وعامي آخر قلد عالماً آخر صحح الحديث نفسه فهل يكون هذا كتقليد المذاهب الفقهية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شخص يقول العامي إذا قلد عالما
الشيخ : لقي الله سالما
السائل : لقي الله سالما ولكن يقول هذا الرجل إذا عالما من علماء الحديث القدامى تلفظ أو دون هذا الحديث في كتابه ثم تبين أن هذا الحديث ضعيف فيقول أنت تقول إن هذا الحديث الضعيف عندك بما تثق به من أن شيخك قال إن هذا الحديث ضعيف وأنا أقول إنه صحيح ، فقد قارن هذا باتباع المذاهب فماذا تقول شيخنا ؟
الشيخ : يعني خلاصة كلامك الذي فهمته أن هناك شخصين مسلمين ، أحدهما يتبع عالما في الحديث يضعف حديثا ، وآخر يقول هذا الحديث صحيح وأنت تقلد أو تتبع ذاك العالم الذي يضعف ، وأنا أقلد ذلك العالم الذي يصحح ؛ أكذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : آه ، نحن نقول بكل صراحة أن هذه المسألة هي حقيقة واقعة وليست في هذا العصر بل وفي كل عصر ؛ لكن المشكلة هي أن الذي يقول هذا الكلام ليس متشبعا بقوله تعالى : ((قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)) فالواجب على كل مسلم بغض النظر عن كونه عالما أو طالب علم أو عاميا ، كل هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء يجب أن يكونوا على بصيرة من دينهم ؛ لكن طريق الوصول إلى البصيرة يختلف باختلاف نوع من هذه الأنواع الثلاثة ، طريق العالم هو المجتهد وأن يعتمد على الأصول في كل علم سواء في علم الحديث أو في علم الفقه بعد معرفته

باللغة العربية وآدابها ؛ وأما تابع طالب العلم يعني يقترب من هذا الاتجاه العامي ماذا يفعل ؟ العامي يفعل هنا واجبه كما قال تعالى : ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) فهذا السائل الذي أشرت إليه آنفا هو لا يمشي على هذه التوجيهات التي نحن شرحناها آنفا ، آخرها ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) فهو لا يجوز له أن يتبع قولا قيل فيما مضى وليس الأمر فيما لو قلد قول أحد العلماء المعروفين اليوم ، بمعنى الصورة التي ذكرتها أنا آنفا ، الآن أعطي لها صورة أخرى وهي أن هناك عالمان في الحديث مثلا ، واحد في الشرق وواحد في الغرب ، المشرقي يصححه ، والغربي يضعفه ؛ أو العكس ، فإذا بعض العامة اتبعوا هذا وبعضهم اتبع ذاك ؛ هذا ما فيه إشكال لكن الإشكال هو أن لا يتعصب أحد الفريقين للمشرقي أو للمغربي وإنما يعمل ما يستطيع من إفراغ الجهد لمعرفة أي القولين أقرب إلى الصواب ، كل في حدود ايش طاقته ؛ أنا أقرب لكم مثلا ببعض الصور ، لاشك أنه من المستطاع التفريق بين العالم العامل بعلمه والعالم التارك للعمل بعلمه ؛ فحينئذ إذا اختلف هذان سواء كان اختلافهما فقهيا أو حديثيا فالنفس تطمئن للعامل بعلمه اكثر مما تطمئن لتارك العلم ، هذه ظاهرة وواضحة ، ومن السهل أن يشترك في معرفتها حتى العامة ؛ لكن هذا المعيار مهجور أقول هذا المعيار مهجور ... نعم

السائل : موجود .

الشيخ : موجود ، وهناك مثلا عالم متخصص في علمه سواء كان فقها أو حديثا أو تفسيرا ؛ وعالم ثاني مشارك ، هذا المشارك يخالف المتخصص سواء في التفسير أو في الفقه إلى آخره ، لاشك أن قول المتخصص أرجح من قول المشارك ، وهكذا وهكذا كثير من الأشياء باستطاعة العامة أن يلاحظوها حتى لا يقعوا في التعصب للأشخاص كما هو الواقع وكما يمثله السؤال السابق ؛ أخيرا تأتي ملاحظة نحن نلمسها اليوم مدى التخصص ، نفترض اثنين متخصصين لكن هذا متخصص مضى عليه خمس سنوات عشر سنوات ؛ أما هذا متخصص مضى عليه نصف قرن من الزمان ، ايضا هذه مزية أخرى تضم إلى المزايا الأخرى ؛ ترى الذين يقولون هذه الكلمة أنت تأخذ بقول فلان وأنا آخذ بقول فلان هل زانوا القولين بالنظر إلى مصدرهما ؟ وإلا فقط هكذا وجدنا ؟ هكذا وجدنا ؛ فإذن يجب أن نكون على بصيرة من ديننا ، والبصيرة توحي هذه الملاحظات التي قدمناها .

السائل : دلالة هذا الجواب أنه لابد للذي يتبع عالما من العلماء بالنسبة لحديث أن يكون أقل ما فيها الإطلاع على علم الحديث حتى يرجح .

الشيخ : هذا شيء بدهي .

السائل : هذا شيء بدهي !
الشيخ : معلوم .
السائل : جزاكم الله خيرا المسألة الثانية شيخنا الكريم وأظن أن بعض الإخوة يعني والله ليس جدلا لأنه ليس من الإنصاف أن أجادلك
الشيخ : نعم
السائل : فقط ولكن للمعرفة ذكرت أو واطئ النعجة حكمه رجم الراكب والمركوب ، عفوا قتل الراكب والمركوب قتل الفاعل والمفعول
السائل : نعم
سائل آخر : اسمعوا يا اخواننا
السائل : هل هذا استنادكم لوطئ الذكر اجتهادكم أفيدونا بارك الله فيكم .
الشيخ : أنا قلت الحديث (اقتلوا الفاعل والمفعول به) .
السائل : طيب وهل يقارن النعجة يعني حديث النعجة ؟
الشيخ : الفاعل مفعول به ، مفعول به من هو في السؤال ؟ مع أنه في حديث يصرح بالبهيمة نعم .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك . جاء دورك الآن .

****

ما قولكم في رجل ينكر كلمة السلفية ويقول لماذا لا ننتسب إلى اسم آخر

مثل (المحمدية) ، لأن لفظة "سلفية" تزيد في الفرقة

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ايوه الله يبارك فيك على هذا العلم النافع إن شاء الله.
الشيخ : الله يحفظك .
السائل : الله يخليك الصحيح أحب أن أوجه كلمة ، أنكر الأسماء كلها من ذكر أسماء كسلفيين أو إخوان المسلمين ... .
الشيخ : خطأ ، خطأ ، خطأ ، خطأ .
السائل : خليني أكمل .

الشيخ : ما في فائدة من التكميل لكن الذي ما يجيء معك تعال معه ... .
السائل : هل الأجدر بنا أن نقول بدلا من السلفيين أن نقول المحمديين نسبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم فهو خير من السلف والخلف ؟
الشيخ : طيب خلصت ؟
السائل : خلصت .
الشيخ : خلصت ، طيب لماذا تنكر أن ننتسب إلى السلف وأن نقول نحن سلفيون لماذا ؟
السائل : الله سبحانه وتعالى يقول : ((ولكم في رسول الله أسوة حسنة)) فنحن نتأسى بالرسول عليه الصلاة والسلام وما جاء به
الشيخ : جزاك الله خيرا اكرمك الله -لشخص أعطاه شيئا فيما يظهر-
السائل : ولا نتأسى بأي شخص آخر إلا بالرسول بما جاء عن الرسول
الشيخ : طيب
السائل : فنحن أسوتنا الرسول وليس غيره ؟
الشيخ : هذا حجة لك والا عليك ؟
السائل : حجة علي ، الرسول ... .
الحلبي : أحسنت - الإخوة يضحكون - .
الشيخ : فقط هذه رمية من غير رامي ، أنا أقول لك هذا الكلام حجة لك والا عليك ؟ انتبه ولا تتسرع حجة لك والا عليك ؟
السائل : أنا لا أعلم الحجة لي أم علي ، لا أعلم وانما ... .
الشيخ : طيب أنا غلطان ، أغير السؤال ، أنت هذا الذي تقدمه تحتج لما تدعيه أم تحتج على ما تدعيه ؟
السائل : أنا أحتج على الأسماء كسلفيين وإخوان المسلمين وتحريريين وصوفيين ، على المسميات كلها
الشيخ : طيب
السائل : لأن هذا يزيد من تفرقة المسلمين ويزيد من بغضهم لبعضهم البعض ، ويزيد من تنافرهم لبعضهم البعض .
الشيخ : الله يسامحك ، قل آمين !
السائل : آمين يارب .
الشيخ : وإذا قلت محمديا ؟
السائل : أيضا هذا الكلام غلط ، يعني أنا أقول الأجدر بنا ... .
الشيخ : فقط هذا الحكي أنت حكيته ، هذا الحكي أنت حكيته .
السائل : لا ، لا ، الله يبارك فيك أقول الأولى ... .
الشيخ : -يضحك الشيخ رحمه الله- أعط بالك أنا صعب واحد يحيرني أو

يضيعني لكن أنت رايح تضيعني اراك - يضحك الشيخ رحمه الله والطلبة - أنا سمعت منك -خليك انت مرتاح الآن قليلا- أنا فهمت من كلامك الأول استنكارك لقولنا سلفيين ؛ لكن لنقل محمديين ، أليس كان هكذا كلامك الأول ؟ كلمة وغطاها
السائل : نعم
الشيخ : اخيرا نفيته
السائل : لا ، أنا لم أنفه ، أنا أقول الأولى بدلا من أن نقول سلفيين أن نقول محمديين لقول الله تعالى : ((ولكم في رسول الله أسوة حسنة)) .
الشيخ : الله يهديك
السائل : آمين
الشيخ : أنت الآن عم تعيد الاحتجاج ، وهذا سمعناه فقط أنا أريد أستوضح أنت لاتزال تقول أن نتسمى بالمحمديين أولى من أن نتسمى بالسلفيين ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب فإذا تسمينا بالمحمديين زالت البغض والخلاف و و إلى آخره ؟
السائل : لا .
الشيخ : إذن ليس أولى ، فأين تذهبون ؟
السائل : ما رأيكم في الأسماء ؟
الشيخ : لا ، بدنا نحل هذه أول واحدة - الطلبة يضحكون - .
الحلبي : هذه بداية الهزيمة يا شيخ .
الشيخ : لكن نحن نريد تكون هزيمة مكشوفة ما مستورة مخباية ، نحن لا نعلم في الفقه أن يقال في شيء هذا أولى من هذا أن الذي هو أولى لا يجوز استعماله ، أكذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إذن نسحب كلمة أولى ونرجع لدعوانا الأولى ، صح ؟
السائل : صح .
الشيخ : ما هي دعوانا الأولى ؟ بلاش الأسماء هذه كلها ، أنت كنت يوما ما من الإخوان المسلمين ؟
السائل : لا ، أبدا ، وأنا لا أحب الأسماء كلها وهذا رأيي أنا ... .
الشيخ : إلا اسم السلفيين ، إلا اسم السلفيين .
السائل : مادام أنا ماشي على الكتاب وعلى السنة هذا يكفيني .
الشيخ : اصبر ، اصبر ، أنت الآن وما تؤاخذني لأنه أنا قصدي توضيح المسألة ، أنت مثلك الآن كمثل النكتة التي يتعاطاها بعض الأطفال بعضهم

مع بعض ينكتون على بعضهم حزيرات يفاجئ الواحد بالثاني فيقول له ما رأيك يا فلان ، قنطار من قطن أثقل والا من رصاص ؟ فيقول لا رصاص مع أن الوزن أيش ؟ واحد ؛ أنت الآن ما بتقول أنا كتاب وسنة ؟ رجعت عن قضية المحدميين أعطي بالك هذه رجعت عنها.
السائل : هذه مسألة ثابتة أني على الكتاب والسنة ، هذه مسألة ثابتة .
الشيخ : الله يهديك ، عن المحمديين عم أقول لك ، أنا عم أقول لك رجعت عن تلك واريد أقول لك اصح ترجع عن الكتاب والسنة ، رأيت كيف ؟ الآن أريد أوجه لك نفس السؤال السابق حتى تفهم حقيقة أنك أنت مثلك مثل القنطار من قطن أو قنطار من رصاص ، قل لي بقى كيف؟
السائل : كيف ؟
الشيخ : أنت الآن إذا قلت أنا على الكتاب والسنة يرضون عنك الجماعات هذه ؟
السائل : السؤال لي ؟
الشيخ : والله ما أدري السؤال والجواب .
السائل : السؤال موجه لي أم أنت تريد أن تجاوب ؟
الشيخ : أنا سؤال وجواب لا أنا أسألك فقط خير الكلام ما قل ودل ، اسمح لي فهمت السؤال ما هو ما هو ؟
السائل : أنه أنت على الكتاب والسنة هل الجماعات الأخرى يوافقوك ؟
الشيخ : لا ، مش يوافقونك ، هل يرضون عنك إذا قلت أنا أمشي على الكتاب والسنة فقط ، هل يرضون عنك ؟
السائل : أنا أعرض الأعمال .
الشيخ : أجب يا أخي الله يرضى عليك عم أقول لك خير الكلام ما قل ودل ؛ لأنه كنت الساعة تسعة ، والجماعة شربوا الشاي نريد ننصرف ، الآن متأخرون من أجلك ومن أجل فائدتك .
السائل : الله يبارك فيك .
الشيخ : قل لي الآن يرضي الجماعة أنه أنا على الكتاب والسنة والا ينظرون اليك شذرا ؟
السائل : لم ما يرضون ؟
الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يا أخي أنا أقول لك لم ما يرضون ؟ أم أقول لك يرضون والا ما يرضون ، قل يرضون أو ما يرضون ؟
السائل : طبعا يرضون .
الشيخ : يرضون
السائل : طبعا

الشيخ : وأنت عم تحكي عن عقيدة ؟.
السائل : طبعا عن عقيدة ، (تركتم ما إن تمسكتم به لن تضلوا به أبدا).
الشيخ : انظر ، انظر الله يهديك ، يا أخي عم نحكي عن الجماعة ما عنك أنت - يضحك الشيخ رحمه الله - أنت الله يرضى عليك عم أسألك الجماعة لما بتقول لهم أنا ما أمشي إلا على الكتاب والسنة ، يعني خلينا نشرح قليلا الكلمة هذه
السائل : تفضل يا سيدي
الشيخ : لما بتقول أنت على الكتاب والسنة أليس يعني أنا ما أتعصب لا لحنفي ولا لشافعي ولا لمالكي ولا لحنبلي ولا لحزب من الأحزاب ؟ أليس معنى هذا هو ؟ قل لي .
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ، يرضون عنك إذا قلت لهم هكذا ؟
سائل آخر : ما يرضون يا شيخ .
الشيخ : لا ، فقط نحن أعط بالك يا أستاذ اسمح لي معليش معليش طول بالك خليه على راحته .
السائل : هذه مسألة محيرتني
الشيخ : وانا الآن في الوقت
السائل : خفف علي الأسئلة يعني خذني بالهدوء ... .
الشيخ : لا توص حريصا ، ما تريد الآن ؟ أنت شايف هداوة والا عداوة ؟
السائل : هداوة والله .
الشيخ : أنا من ذلك رايح أقول لأخوك إنه أنت بعد ذلك تسقط روايتك في علم الحديث .
السائل آخر : خلاص أنا سكت .
الشيخ : كيف ؟
السائل : أنا ساكت خلاص .
الشيخ : كيف ساكت وتلك الساعة كنت عم تلقنه ؟ - الإخوة الطلبة يضحكون - نعم سكتت بعد خراب البصرة - الطلبة يضحكون - أرجع وأقول لك ما اسمك أنت ؟
السائل : فرج .
الشيخ : جاء الفرج إن شاء الله ، بارك الله فيك ، الأسماء هي تدل على المسميات صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب لو سمينا العسل خلا ما يصبح العسل خلا ، وبالعكس إذا

سمينا الخل عسلا ما يصبح الخل عسلا لمجرد التسمية ؛ فإذن الأسماء ما تغير من حقائق المسميات لما يسمون هؤلاء الجماعة الخمر بالمشروبات الروحية بقيت خمرا محرما ؛ لما يسمون الدنص الرقص و و الى اخره بالفنون الجميلة ، بقيت محرمة وهكذا إلى آخره ؛ فالآن ما أنت أول واحد دخلت وتسربت إليه هذه الشبهة ؛ لكن هذه الشبهة إما أن تكون من جماعة غير سلفيين ، بس بدك تتحملني ها ؛ لأنه أنا لا أزال متمسك برأيي وأرجوا أن تبين لك كالشمس في رابعة النهار أن هذا الرأي هو الصواب مثلما أنكم تنطقون ؛ لكن هذا الرأي لجماعات لا تتبنى السلفية مذهبا ، والآن أنا أقف معك قليلا ما رأيك أنا إذا دعوت الناس إلى أن يتبنوا السلفية مذهبا صحيح هذا ؟

السائل : لا .

الشيخ : ما صحيح ؟

السائل : أنا ما مقتنع فيه .

الشيخ : كويس قل لي ما صحيح ، إذن نترك هذا إذا ، طيب أنت مقتنع بضرورة فهم الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح أم غير مقتنع ؟

السائل : نعم مقتنع ، مقتنع أن الكتاب والسنة .

الشيخ : لا تعيد ، لا تعيد ، الله يهديك ، قل مقتنع أم لا ؟

السائل : مقتنع نعم .

الشيخ : فقط أنت عددت اثنتين ، أنا عديت ثلاثة أعط بالك ، في فرق بيني وبينك واحدة .

السائل : أنا ما زلت ما عددت إلا واحدة .

الشيخ : اسمح لي ، أنا أقول نحن ندعوا إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، أنت معنا في هذه أم في اثنتين فقط ؟

السائل : أنا معك في اثنتين مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، أنا مع الكتاب والسنة ، يا إخوان الله يجزيكم الخير أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا ، ((ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) أنا أسوتي الرسول صلى الله عليه وسلم ، ما أسوتي لا الحنفي ولا الشافعي ، أنا آخذ من علمه ... .

الشيخ : لا ، لا ، لا يأخذك الحماس ، أنا أتحمس بعد ذلك أكثر منك وخاصة أنا أشقر الباني - يضحك الشيخ رحمه الله - .

السائل : أرجوك يا شيخ والله هذه مسألة مؤرقتني بالله العظيم .

الشيخ : - يضحك رحمه الله- أرجوك أرجوك ، ما تخرج من هذا المكان إلا وأنت معنا بإذن الله ، إلا بإذن الله .

السائل : إن شاء الله .
الشيخ : انظر اذن أنت تظن إذا دعونا الناس إلى الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح تكون هذه زائدة ، وإنما كتاب وسنة فقط، أليس كذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ، من الكتاب والسنة ((وما آتاكم الرسول فخذوه)) إلى آخره ؛ أتانا الرسول بأحاديث منها ، وأنا ما رايح أعلمك الآن ، لكن أنا مذكر لأن الذكرى تنفع المؤمنين ، فأنت حديث الفرق الثلاث وسبعين طرق سمعك مرارا وتكرارا ، وأظن أن هذا الحديث عندك صحيح ما ضعيف هل ظني صحيح ؟
السائل : صحيح نعم .
الشيخ : إذا ظني ظن مؤمن إن شاء الله ؛ لأن ربنا يقول عن المؤمن ((إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية)) ((إني ظننت أني ملاق حسابيه)) إذن أنت تعتقد معنا أن هذا الحديث صحيح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كويس ، في الحديث الصحيح يقول : (إلا واحدة ، قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال : هي ما أنا عليه وأصحابي) تؤمن معنا بصحة هذا الحديث ؟
السائل : نعم .
الشيخ : لماذا لم يقل الرسول كما قلت أنت ؟ بل قلت أنا كما قال هو ، ولا أقول قال هو حاشا أن أقول كما قلت أنا ، لا ؛ لكن أنت لماذا قلت خلاف ما قال الرسول ؟ اسمح لي
السائل : ... .
الشيخ : اعوذ بالله أنت الآن في مزلقة خطيرة جدا لما تقول تجيء تقول كتاب وسنة وبس ، وتعرف أن الحديث الصحيح يقول : (ما أنا عليه وأصحابي) إذن لغو قوله وأصحابي ؟
السائل : لا طبعا .
الشيخ : إذن ما لغو ؟
السائل : لا ، هو ما لغو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم .
الشيخ : ما لغو أقول لك ، يا أخي وأصحابي ليس لغوا من كلام الرسول حاشا
السائل : حاشى لله
الشيخ : كويس فإذن هؤلاء الأصحاب هم خلف أم سلف ؟

السائل : سلف .
الشيخ : إذن نحن تبع لهم والا
السائل : هذا صحيح وجميل وممتاز ، لكن تسمية كتسمية لم هؤلاء الإخوان يسمون ؟ حالهم صوفية ؟
الشيخ : لا ، لا ، لا تقفز .
السائل : أنا ما اقفز .
الشيخ : لا ، قفزت وأنا سوف أثبت لك أنك قفزت ، يا أخي سأثبت لك الله يرضى عليك
السائل : ... تفضل
الشيخ : قفزت ؛ الآن أنت لك دعوتان أعط بالك ، دعوة تبعتها دعوة ، الدعوة الأولى كانت تتعلق بالاسم ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : الدعوة الثانية تعلقت بالمنهج أعط بالك ، وهي الدعوة الأخيرة أنه أنت مذهبك كتاب وسنة ، نحن كتاب وسنة ومنهج السلف الصالح ، رايت ؟ بفأنت الآن قفزت لما وضح لك بالحديث الذي نحن مشتركون في الإيمان به ، وضح لك أن سلفنا هؤلاء هم الصحابة ، أرجعت لدعواك الأولى وهي لم نتسمى بالسلفيين ؟ خليك الآن بالدعوة الثانية ، كيف ساوينا بالأول حررنا نقطة كانت خلافية بيننا وبينك ، وقفزنا بعدين لموضوع قضية التسمية هذه منيحة وإلا غير منيحة ؟ ما هي النقطة الأولى التي حررناها ؟ قضية المحمدي ، قلت أنت بدل سلفي محمدي ، مشينا هكذا خطوة خطوة ، أنا أذكرك حتى ما نقفز بالموضوع اتفقنا أخيرا حسب ما قلت أنت إنه حتى محمدي ما هو أولى ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إذن كتاب وسنة ، سألناك يرضيهم هذا الشيء ؟ ما يرضيهم ، جئنا وقلنا لك نحن المنهج هو كتاب وسنة ومنهج السلف الصالح ، قلت أنت لا بل كتاب وسنة ، جئنا لك بالحديث ، وإذا الحديث يذكر معي (أنا وأصحابي) ؛ إذن اتفقنا أنه ذكره لأصحابه ليس عبثا حاشاه ؛ إذا في شيء ثالث أنت كنت غافلا عنه ، في كتاب وسنة وصحابة ، ما اتفقنا على هؤلاء الثلاثة ؟ رجعنا نسألك بقى يعني أن هؤلاء الصحابة سلف والا خلف ؟
السائل : سلف .
الشيخ : سلف ، عرفت أنت أنه سلف ، هربت بقى وقفزت لم قفزت ؟ للتسمية ، أنا أقفز معك يمكن أكون قفاز على عجري وبجري طول بالك

طول بالك يعني يمكن يطلع بيدي أقفز معك أكثر ؛ لكن ما أحب القفز اسمح لي ؛ الآن نحن اتفقنا أنه في ثلاثة أشياء كتاب وسنة ومنهج ، اتفقنا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : ما المنهج ؟ منهج الصحابة ماشي ؟
السائل : ماشي .
الشيخ : كويس ، قفزتك كانت بقى للمسألة الأولى وهي التسمية يعني نحن الآن استفدنا فائدة كبرى ، كان في وهمك أنه ما يجوز الإنسان يعتقد أنه في ثلاث أشياء وإنما شيئان كتاب وسنة ، ونحن معك في هذا ، لكن ما كنت معنا بأن هناك شيء ثالث وضح لك الآن أن هناك شيء ثالث ؟
السائل : نعم .
الشيخ : إن كان عندك شك أو ريب في هذا الشيء الثالث ، ما نخرج عنه حتى ننتهي منه ؟
السائل : إن شاء الله ما عندي ريب في هذا الحكي ؛ لأن الحديث واضح وصريح لكن ... .
الشيخ : لا ، لا ما في لكن الله يهديك ، أنا أسألك هذه الثالثة خلصنا منها ؟
السائل : خلصنا منها .
الشيخ : الثالثة متعلقة بالثانية تبعك ، الثانية تبعك هو كتاب وسنة وبس ، الأولى ما كانت ؟ التسمية صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : هذه الثالثة اتفقنا فيها ، يعني الثانية تبعك طاحت صح ؟
السائل : صح .
الشيخ : في عندك شيء حول النقطة هذه ؟
السائل : أحكي ... .
الشيخ : اسمع يا أخي ، الحكي ما على كيفك ، الحكي منظم حول هذه المسألة في شيء ؟
السائل : منظم لا ما في شيء .
الشيخ : هذا هو ما تريد تحكي أنا أريد احكي الآن أريد أرجع للأولى ، فقط قبل ما أرجع إلى الأولى حتى ما أحجر عليك وحتى أكون عند حسن ظنك كما قلت آنفا أنه تكون طويل بال معنا .
السائل : الله يبارك فيك .
الشيخ : أنا طويل بال وهذا من فضل ربي علي ؛ لكن لا أريد أنتقل عن المسألة الأولى حتى نختم الثانية ، وهي الصحابة شيء ثالث يضم إلى الأول والثاني انتهينا ؟

السائل : انتهينا .
الشيخ : نرجع للاسم ؟
السائل : نعم .
الشيخ : الآن إذا قلنا للناس يا جماعة لا يكفي أن تقولوا نحن معكم على الكتاب والسنة ، لا يكفي هذا ، لازم تكونوا معنا على الكتاب والسنة ومنهج السلف ، ما رأيك ؟ دعوتنا هذه صحيحة وإلا خاطئة ؟
السائل : صحيحة .
الشيخ : صحيحة ، هل يرضونها منا ؟
السائل : أنا بصراحة أنا ما حاولت أسأل .
الشيخ : طيب ربك ما يقول ؟ ((فاسأل به خبيرا))
السائل : نعم
الشيخ : ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) نحن نعتقد أن هؤلاء المتمذهبين وهؤلاء المتحزبين لا يرضون بديلا عن حزبهم كما لا يرضى أولئك المتمذهبون بديلا عن مذهبهم ، لا يرضون لا بكتاب ولا بسنة حاف ، بتعرف حاف ؟ يعني بغير إدام ، ما الإدام ؟ الصحابة - يضحك الشيخ رحمه الله - ما يرضون بالكتاب والسنة حاف فضلا بأن يرضوا كتاب وسنة وإدام معه ؛ لأن هذا كله غير مهضوم عندهم ، رأيت ؟ حينئذ يبقى أنت دندنتك حول الاسم حرب في الهواء ؛ لأنهم غير موافقين معك في المعنى ؛ فخلينا نتفق معهم أو هم بالأحرى يتفقون معنا في المعنى ، بعد ذلك يا أخي نقول لهم نتفق معهم في الاسم ، الاسم كما يقال عند الفقهاء لا مشاحة في الاصطلاح ، تعرف هذه الكلمة يمكن ؟
السائل : أول مرة أسمع هذه الكلمة .
الشيخ : طيب ، الشاهد الآن فنحن الآن تبين لنا أن المسلم ممكن أنا أخطأت لما قلت تبين ، لازم نكون دقيقيين قليلا أكثر ، ظهر لنا لأنه تبين له كلام في نفسي طويل وطويل جدا وهو سيأتي إن شاء الله في مناسبة أخرى ، أو ما أدري ماذا أقول الآن ، ظهر الآن بأن اتباع الصحابة مع الكتاب والسنة هو من السنة ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب يمكن أنا أرى حالي مضطر ، يعني أنت عم تجرني جرا يعني أن أشرح لك شرح ، رأيت؟
السائل : ... كلنا نستفيد
الشيخ : انظر يا أخي أنت الحديث عم يقول لك (المسلمون لازم يتفرقون ثلاث وسبعين فرقة) ، واضح ؟

السائل : واضح .
الشيخ : الآن على طريقتي أنا خليك معي لأنه في النهاية الفائدة ستكون لك وللسامعين طبعا ، وهي سين وجيم حتى ما ندخل في متاهات وضياع ، سين وجيم ، ثلاث وسبعين فرقة هي فرق إسلامية ، هل علمت منها فرقة تقول نحن لسنا على الكتاب والسنة ؟ سين وجيم ها ؟
السائل : لا طبعا .
الشيخ : إذا كلهم يقولون ؟
السائل : نحن على الكتاب والسنة .
الشيخ : فأنت منهم إذن ؟
السائل : أنا إن شاء الله أكون مع الرسول عليه الصلاة والسلام - يضحك الطلبة والشيخ رحمه الله- أنا أعرض أعمالي فإن وافق الكتاب والسنة ...
.
الشيخ : لم ما تسمع مني نصيحتي ؟ يا فرج لم ما بتسمع مني نصيحتي ؟ قلت لك " خير الكلام ما قل ودل " فهناك ثلاث وسبعين فرقة سألتك ، هل فيهم فرقة تقول إلا نحن على الكتاب والسنة ؟ قلت لا يوجد ، كلهم يقولون هكذا ، صح ؟
السائل : نعم .
الشيخ : فقلت أنت منهم ، لماذا لا تقول نعم أنا منهم ؟
السائل : أنا منهم مع أصحابي .
الحلبي : ها ، خلص اتفقنا .
الشيخ : يعني ما تريد تخليني أنا أجيبك على رجليك ؟
الحلبي : ريحك .
الشيخ : ريحني ، جزاك الله خير عرفت بقى حقيقة الأمر ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كل الفرق الإسلامية يقولون إنهم على الكتاب والسنة ؛ فالحكم الفصل بيننا وبينهم هو هذه الضميمة التي جاء بها الرسول عليه السلام ، ولا يهتم لها لا إخوان مسلمون ولا حزب التحرير ولا جماعة تبليغ ولا كل هذه الطوائف الموجودة في الساحة الإسلامية اليوم ؛ ولذلك حذاري أن يوسوس إليك أحد من أولئك الناس ، غيرك يقول إنه ((هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ))، وهذه حجة في القرآن الكريمة ، فجوابنا نعم هو سمانا من المسلمين ؛ لكن هات المسلمين الذين يتفقون معنى على أيش ؟ الكتاب والسنة ؛ فأنا قلت لبعضهم منذ يمكن ثلاثين سنة وهو من الإخوان المسلمين أنت لا تريدنا أن نقول نحن سلفيون ، هب أنه نحن وافقنا معك ،

ما تريد أن تقول ؟ قال مثل ما قال ربنا مسلمين وبس ، طيب أنتم لماذا لا تطبقون نفس الطلب الذي تطلبوه منا ؟ تنازلوا أنتم قبل منا عن كلمة إخوان مسلمين حتى نتنازل جدلا ، نحن لا نتنازل لأنهم إذا تنازلوا يتنازلون عن حزبيتهم ؛ نحن إذا تنازلنا نكون تنازلنا عن مذهبنا ... .
الحلبي : وعن منهجنا .
الشيخ : لا نستطيع أن نعيش بدونه أبدا ؛ فشتان بين الأمرين ، فتنازلوا أنتم عن هذه الانتسابات لأشخاص ، لجماعات غير معصومة ، انتبه الآن ! بينما نحن ننتسب إلى العصمة ، إلى العصمة ، قال تعالى : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) هنا يرد نفس الكلام أو نفس السؤال الذي وجهته اليك لماذا ذكر الرسول الصحابة معه هنا يقال لماذا ذكر الرسول المسلمين كان يكفي يقول ومن يشاقق الرسول من بعد ما يتبين له الهدى نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لماذا ذكر سبيل المؤمنين ؟ فيه فائدة ، فيه حكمة بالغة جدا ، سبيل المؤمنين هو الذي وضح لنا معنى الكتاب ومعنى السنة وإلا فتحنا بابا للبدعة والضلالة ؛ من أين جاءت هذه الفرق كلها يا أستاذ ؟ الفرق كلها جاءت من ركوب كل فرقة رأسها أنا أفهم من الآية كذا ، وأفهم من الحديث كذا ، والتاريخ يعيد نفسه في هذا العصر تماما ، تجد هذا الغزالي وغيره مثل ايش اسمه ذاك ؟
السائل : ... .
الشيخ : لا لا فهمي
السائل : هويدي
الشيخ : هويدي ، وأمثاله يقولون نحن نفهم كذا ، وهم لا يفهمون شيئا ؛ لماذا ؟ لأنهم تركوا المنهج الذي هو صيانة لأن يميل الإنسان يمينا أو يسارا ؛ لذلك ختاما أقول تذكر الضميمة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وفي غيره أحاديث كثيرة " وأصحابي " والضميمة التي ذكرها قبل ذلك ربنا في الآية الكريمة : ((ويتبع غير سبيل المؤمنين)) فإذن حذار أن تظن أنك أنت والأعلم منك ، أعلم منك لا يستطيع أن يستقل ويدعي أن نحن على الكتاب والسنة فقط ، لا ، (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) كذلك هذه مثل تلك ، وهكذا تتجاوب الأحاديث بعضها مع بعض وتتفق مع قوله تعالى : ((سبيل المؤمنين)) وسبيل المؤمنين هم أول ما ينصرف هذا الوصف على الصحابة الأولين ، وإذا عرفت هذه الحقيقة فهم على رأس القرون الثلاثة

بلا شك الصحابة ، ثم يأتي بعدهم القرن الثاني والقرن الثالث ، وهم خير القرون كما تعلم في الحديث الصحيح ايضا الآن ، وأرجوا أن يكون نهاية الكلام إذا كان أصحاب الرسول سلفا لنا ، ترى رسولنا ليس سلفا لنا ؟ قل صراحة

السائل : نعم .

الشيخ : إذن فنحن نتبع السلف الذين على رأسهم محمد عليه السلام ، من أيش خايف بقى انت؟ - يضحك الشيخ رحمه الله والطلبة - .

السائل : جزيت خيرا على هذه الفائدة .

الشيخ : الله يحفظكم

السائل : الله يبارك فيك

الشيخ : وفيكم بارك

السائل : ... .

****

الشريط رقم : ٣١٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلمة إبراهيم شقرة في بيان أدب الأخذ والتلقي عن العلماء مع التنويه بمنزلة الشيخ .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : اتحفنا ، وجزاك الله خيرا .

أبو مالك : العفو ... إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن

يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)) ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)) أما بعد ! فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ؛

إخواني بارك الله فيكم وجزاكم خيرا وجعلكم سببا واصلا إليه دائما لتكونوا على طريق الحق به ، فيشتد الحق بكم وتشتدوا بهذا الحق ، وتكونوا إن شاء الله أهلا لحمل هذه الدعوة التي نرجوا أن يؤيدها الله سبحانه وتعالى بنصر من عنده وأن يجعلنا من أنصارها والعاملين على رفع رايتها والدعوة إليها ونشرها في الآفاق ؛ وإنني أعد الحديث في حضرة شيخنا وأستاذنا الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، أعده فخرا عظيما أولا حيث أنني لم أعتد أن أكون المتحدث السابق عليه بل ولا المتحدث الذي يتحدث بحديث وهو حاضر .

الشيخ : فيك البركة .

أبو مالك : ولكن رغبة شيخي تقدم على رغبة نفسي فلذا أجدني أتحدث إليكم حديث المقل بالبضاعة الذي لا يملك إلا شيئا يزجيه بنصح لنفسه قبل أن يزجيه إليكم ؛ وأما ثانيا فإن في بعض من حديثي تذكيرا لي ولكم بما يجب أن يكون عليه طالب العلم ، أقول إن وجود الشيخ بيننا هو منة عظيمة امتن الله بها علينا ، وهي نعمة لم نقدرها حق قدرها ، وإن كان لنا أو للشيخ حق علينا فلا أقل من أن يكون سعي له في ليل أو نهار لنأخذ عنه من فضل علم أفاء الله به عليه ونحن في أمس الحاجة في هذا البلد وفي غيره من بلاد المسلمين ، لا إلى علم الشيخ كله فإن يؤتى على علم الشيخ كله ، هذا أمر صعب جدا لأنه يحتاج إلى التفرغ الكامل والجلوس إليه في كل الساعات التي يمكن أن يفيد من الشيخ بها في أي وقت من ليل أو نهار ، وإذ أن هذا ليس حاصلا وليس سهلا ، فليس صعبا علينا إذا أن نهتبل مثل هذه الفرص وأن نغتنم مثل هذه المناسبات لنجتمع إليه ونجلس كما كان يجلس التلاميذ الأول مع العلماء السابقين ، ولا أقول هذا مدحا وثناء للشيخ ولا عليه فإنه أهل لكل ثناء ومكرمة ومدحة لا مني وإنما من كل من هو أعلم مني ممن يعرف قدر الشيخ ومكانته ، وهذا يجعلني أنتقل

من هذه المقدمة التي لا أعد نفسي قد مدحت الشيخ فيها إلى أمر آخر لابد أن يعرفه جميع طلاب العلم ألا وهو الأدب في التلقي والأخذ عن الشيوخ والعلماء ؛ فنحن نقرأ في تاريخ علماءئنا الذين ارتحلوا في الآفاق وطوفوا فيها ودونوا علمهم ، كان أحدهم يكون قد بلغ من العلم شأوا بعيدا ولكنه يسمع بأن فلانا من أهل العلم وربما يكونون أقل منه درجة وأدنى منه مكانة في العلم في الجهة الفلانية أو في البلد الفلاني فيمم شطر شطره إما ماشيا وإما راكبا على قدر ما تسعفه قدرته المالية فيسير إلى هذا الشيخ ليأخذ عنه ؛ ومن هنا عرف تاريخ هذا العلم الأكابر يأخذون عن الأصاغر فكيف ونحن مع شيخنا وأستاذنا علامة الزمان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن قطرات متناثرة بما تحويه صدورنا من بعض ما تفضل الله به علينا من علم كتابه وعلم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ ولذلك أنصحكم وأنصح نفسي أن لا نفرط في دقيقة واحدة يمكننا أن نفيد منها من علم الشيخ بارك الله عليه ؛ ولكن لا ننسى أدبا ثانيا وهو أنه لابد أن يكون طالب العلم حسن السؤال وأن يعرف موقع الكلمة التي تصدر عن لسانه أين تقع من قلب الشيخ وعقله ، لا ليستجلب بها رضاه فقط ، فهذا أمر لابد أن يحرص عليه ؛ ولكن ليكون سؤاله مفيدا ولكي يتبين المسئول كيف يجيب على سؤاله ، وقديما قيل " حسن السؤال نصف العلم " وطبعا الجواب هو النصف الآخر ، وحسن السؤال يدل على شيئين في نفس السائل ، أولا يدل على رغبة هذا السائل في العلم وإخلاصه فيه ؛ ثم يدل على أنه متمكن من هذه المسألة أو غير متمكن ولكنه على الأقل متمكن من السؤال الذي يهدي إلى معرفة هذه المسألة أو تلك ؛ لذا لابد أن يكون السائل حسن السؤال ؛ وأما المسألة الثالثة فلابد أن يكون هناك التواضع من طالب العلم مع شيخه ونحن في زمان لم يعد هناك مثل هذا الخلق الذي شاع في طلاب العلم في العهود الغابرة والقرون الماضية ، فترى أن طالب العلم إذا أخذ بعض المسائل اغتنى بها أو ظن نفسه قد اغتنى بها ، ويطير بها طيرانا فرحا ، فلا يكاد ينتهي من عرض هذه المسائل أو إفراغها من عقله بكلمات من فوق لسانه حتى يعود فقيرا مدقعا في مسائل العلم ، يبحث في جوانب نفسه عن مسألة فلا يجدها ؛ إذا أين يجد هذه المسألة أو تلك التي لم يتواضع أمام شيخه وهو يريد أن يسأل عن هذه المسألة أو تلك ، يجدها عند الشيخ الذي ظن نفسه أنه قد ساواه في العلم أو تفوق عليه أو ربما وجد شيئا من شيخه ظن في نفسه أنه أو ظنا سيئا أن شيخه لا يريد أن يفيده في هذه المسألة فيعرض نفسه عن شيخه ، وهذا هو الشر المستطير الذي إذا أصاب طالب العلم فإنها تكون قاصمة الظهر

بالنسبة إليه ؛ لذا يجب على طالب العلم أيضا أن يكون متواضعا ، ونحن كما قلت مرارا وتكرارا نحن طلاب العلم الذين نظن أنفسنا أننا ننهل من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، نعم ربما أفدنا علما ولكن ينقصنا هناك شيء آخر وهو حسن الأدب مع الشيخ ؛ لذا حتى يكون طالب العلم يفيد من شيخه لابد أن يجمع بين أمرين : الحرص على طلب العلم ، ثم الأدب مع الشيخ بالتواضع وحسن الإصغاء وحسن النظر والتقدير للشيخ الذي يأخذ عنه ؛ إذن نحن كما قلت مرارا وأذكره مرة ثانية أننا صحيح حصلنا بعض المسائل العلمية ولكننا لم نحصل الأدب المطلوب في أخذ العلم عن الشيوخ ، فما أحوجنا إلى علم الكتاب والسنة ثم إلى أدب أهل الأدب ممن عرفوا بأهل الطريق والوجدانيات الذين نعرفهم نحن في زماننا هذا وهم الصوفيون لكن علمنا لاشك أنه يكمل الأدب أو النقص الذي في أدب أولئك فنكون قد جمعنا بين الأدب الصحيح والعلم الصحيح ، وبذلك يفيد طالب العلم من شيخه هذا إلى أنه يجب أن يكون مخلصا أيضا في طلب العلم ، ثم هناك مسألة رابعة وليأذن لي شيخي بارك الله فيه أن أقولها وهي أنه لابد لطالب العلم الذي يحمل مسألة وقد استوفاها من جميع جوانبها بأدلتها واستقصاها بدقائقها وظاهرها وخفيها وما يمكن أن يحيط بها من قريب أو من بعيد أن ينقل هذه المسألة لذويه وأهله وأبناءه وجيرانه والمسلمين ممن يقدر على الاتصال بهم وإفادتهم بهذه المسائل التي أفادها ؛ فحياة العلم تكون بشيئين تكون بالمذاكرة والمطالعة ، ثم بالبذل والعطاء ؛ هكذا يكون العلم فيكون طالب العلم في نظر نفسه على الأقل أنه يعرف أنه أفاد أو لم يفد ؛ هذه المسائل التي أردت أن أذكركم بها حتى نكون جميعا إن شاء الله على بينة من المسائل العلمية أو من أخلاق طلاب العلم التي يجب أن تتوفر في طالب العلم لنستذكر ماضيا شاع نوره في الآفاق في حاضر أظلم عياذا بالله إلا من بصيص قليل من النور بدأ ينتشر أو يتسرب إلى الآفاق لينتشر كما انتشر في القرون الماضية إن شاء الله ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدع الآن الكلام لشيخنا وأستاذنا جزاه الله خيرا وبارك لنا في عمره وأمد فيه ومتعه بالصحة والعافية وأفاء عليه من نعيمه في الدنيا والآخرة وجعله دائما موضع ثقة ورجاء بعلمه لجميع المسلمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

****

تعليق الشيخ على ثناء إبراهيم شقرة عليه مع التنبيه على ضعف حديث (إذا مُدح المؤمن ربى الإيمان في قلبه) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

وبعدين يا إخوان رجاء الآن الأسئلة تكون إن شاء الله يعني السؤال الذي ننتقيه ليس معنى هذا أن الشيخ لا يريد الإجابة على السؤال الذي لا يجاب عليه ؛ لأن الأسئلة كثيرة والوقت لا يتسع للإجابة على مثل هذه الكثرة من الأسئلة لذا سنختار أسئلة وربما يكون السؤال الواحد مشتملا على عدة أسئلة أخرى ، من هذه الأسئلة التي وردتنا تفضل شيخنا بارك الله فيك .

الشيخ : قبل البدء والإجابة عن الأسئلة ، أرجوا الله تبارك وتعالى أن ينفع الحاضرين بهذه الموعظة الطيبة والذكرى الحسنة التي أفاض فيها الأستاذ الفاضل أبو مالك شقرة والتي قلما يتاح لمثل هذه المجالس العلمية أن يستمعوا إلى مثلها وأن ينفعني مع الحاضرين جميعا بهذه التذكرة وهذه النصيحة وأن لا أكون من المغترين بما سمعتم من الثناء الذي لا أستحق منه إلا ربما جزءا قليلا ؛ وبهذه المناسبة أنا أذكر أثرا صحيحا كان يتلفظ به الخليفة الراشد الأول ألا وهو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حينما كان يسمع ثناء في وجهه فيقول " اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني خيرا مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون " وأستاذنا بارك الله فيه يقول ما يعتقد وقد يكون مغاليا فيما قال (وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى) ؛ أما أنا فأخشى ما أخشى أن أتأثر بمثل هذا الثناء الذي لا نستحقه ولكني أرجوا أن أكون عند حسن الظن وأن أكون يصدق علي حديث وإن كان هذا الحديث والدين النصيحة يوجب علي إذا ذكرته أن أذكر معه ضعف إسناده وإن كان معناه صحيحا في بعض أحيانه وأحواله ألا وهو الحديث الذي رواه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا مدح المؤمن ربا الإيمان في قلبه) فأرجوا أن يكون هذا الثناء سببا لتقوية الإيمان وليس لتضعيفه معترفا أنني لا أستحقه ؛ لكن هو جزاه الله خيرا يعني يقول ما يعتقد وما يرى

وأرجوا أن يجعلني ربي كما سمعتم خيرا مما يظنون وأن يغفر لي ما لا يعلمون .

****

ما معنى حديث : (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعلم فضل عالمنا ......) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هذه واحدة ، وثانية لقد دندن الأستاذ جزاه الله خيرا حول معنى حديث أفاض فيه في هذا المعنى فأذكركم به لتعديل الكفة إذا صح التعبير ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه)

الشيخ : فكما يجب على الكبير أن يرحم الصغير فيجب على الصغير أن يرحم الكبير ، والكبير يدخل فيه أول ما يدخل كبير السن ثم يدخل فيه من اتصف بالسن هذا الكبير ثم كان عنده شيء من العلم ؛ فحينئذ يجب على الآخرين أن يجمعوا بين توقيره والاعتراف بفضل علمه (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه) ثم قبل الإجابة عن الأسئلة وهي كما ترون كثيرة والحمد لله ، وهذا مما يضطرنا نحن أن نجتمع مع أمثال هؤلاء العطشى إلى العلم كثيرا وكثيرا جدا ، وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا نحن والأستاذ أن نجتمع مع أمثالكم كثيرا وكثيرا .آنفا حينما كان إخواننا جالسين هكذا مبعثرين في هذا المجلس الواسع .
وأرجوا الله عز وجل أن يملأه بالناس المؤمنين والطالبين للعلم الصحيح .
خطر في بالي خاطرة ولطالما نبهت على مثلها وهو أنه ينبغي أن يجلسوا بعضهم قريبا من بعض وأن يتضاموا ؛ فسبق أحد إخواننا الحاضرين ملاحظا هذه السنة الطيبة فجاء بالفراش وتقدم به ، فبدأ الناس يتبعونه في هذه السنة الطيبة ؛ فتذكرت بهذه المناسبة الحديث الصحيح الذي يسيء فهمه جماهير الناس وبخاصة في هذا الزمان ،

****

ما معنى حديث : (من سن في الإسلام سنة حسنة ....) ؟ وهل في الدين بدعة حسنة ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فخطر في بالي وألقي في نفسي أن أذكر بشيء من هذا المعنى الذي تضمنه الحديث والذي رأيناه الآن وواقعا ملموسا لمس اليد ، أعني بالحديث هو قوله عليه الصلاة واسلام : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء) فلابد أنكم سمعتم كثيرا من الناس يستشهدون بهذا الحديث على أنه يوجد في الإسلام بدعة حسنة طالما يلجأون إلى مثل هذا الاستدلال البدعة الحسنة منصوص زعموا في هذا الحديث (من سن في الإسلام سنة حسنة) فنقول نحن قاطعين جازمين أن هذا الفهم فهم أعجمي باطل لا يلتقي مع المعنى الصحيح من هذا الحديث أولا ؛ ثم مع المناسبة التي ذكر الرسول عليه السلام الحديث فيها ثانيا ، وأذكر أنني في هذا المكان أو في غرفة أخرى كنت طرقت هذا الموضوع قديما ، ولكن لا بأس من الإعادة فكما يقال " في الإعادة فائدة " وأتصور أن هناك بعض إخواننا ممن لم يتح لهم في تلك الجلسة القديمة أن يسمعوا مثل هذه الكلمة ؛ فأقول الحديث المذكور أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : " كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه أعراب مجتابي النمار متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تمعر وجهه - أي تغيرت ملامح وجهه عليه السلام - أسا وحزنا على فقر هؤلاء الأعراب فقام عليه الصلاة والسلام في اصحابه خطيبا ثم قال (تصدق رجل بدرهمه بديناره بصاع بره بصاع شعيره ، ثم تلا قوله تبارك وتعالى : ((يا أيها الذين آمنوا

أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لو لا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين))) بعد أن أنهى الرسول عليه السلام خطبته هذه انطلق رجل من الحاضرين إلى داره ليعود إلى المجلس فيضع بين يدي الرسول عليه السلام ما تيسر له من الصدقة ؛ فلما رأى بقية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل صاحبهم هذا الأول قام كل منهم ايضا ينطلق ليعود بما تيسر له من الصدقات ، فاجتمع أمام النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقات كأمثال الجبال ، هكذا أي أكوام ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك تنور وجهه كأنه مذهبة ، تنور وجهه كأنه مذهبة أي كأنه فضة مطلية بالذهب تلألأ ، ثم قال هذا الحديث : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ...) " فأنتم ترون معي أن النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ بهذا الحديث الشريف بمناسبة قيام الرجل الأول ورجوعه بالصدقة فليس لم يكن هناك في المجلس أمر محدث ، لم يكن معروفا عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كان بدعة محدثة لم يكن شيء من ذلك إطلاقا وإنما كل ما حدث هو أن الرجل الأول فتح الطريق للآخرين بالصدقة المشروعة من قبل وفي تلك اللحظة ذكرهم الرسول عليه السلام بالآية السابقة وبقوله وبحضه إياهم بقوله (تصدق رجل بدرهم ، بدينار ، بصاع بره ، بصاع شعيره) ؛ فإذن تفسير هذا الحديث (من سن في الإسلام) بمعنى من ابتدع في الإسلام هذا تفسير خاطئ لا يجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يلتقي أبدا مع ما وقع في ذلك المجلس من قيام الرجل ورجوعه بالصدقة قبل الآخرين ، ثم اتباع الآخرين له على تلك الصدقات التي كانت سببا لكشف الغمة عن أولئك الأعراب ، وكان ذلك سببا مفرحا للرسول عليه السلام حتى تهلل وجهه كأنه مذهبة ؛ فإذن معنى بإيجاز والبحث يتحمل تطويل جدا جدا معنى (من سن في الإسلام سنة حسنة) أي من فتح طريقا إلى سنة مشروعة إلى أمر مشروع فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، هذا هو معنى الحديث وليس معناه أن يبتدع الإنسان احداث عبادة لم تكن معروفة من يوم قال الله تبارك وتعالى ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) ليس معنى من سن من ابتدع ، وإنما من فتح طريقا إلى سنة معروفة ؛ وعلى العكس الشطر الثاني من الحديث من فتح طريقا إلى سنة شريرة ، إلى سنة سيئة (فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) ؛ فالسنة الحسنة لا تعرف إلا بطريق الشرع ، والسنة السيئة لا تعرف إلا بطريق الشرع ؛ فمن فتح طريقا للسنة الحسنة كان له أجرها

وأجر من اتبعه عليها إلى يوم القيامة ، ومن فتح طريقا إلى سنة سيئة معروف سيئتها في الشرع فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ؛ من أجل هذا وغيره قال إمام دار الهجرة وبكلمته أختم هذه الكلمة " من ابتدع في الإسلام بدعة - أي واحدة - يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ، اقرأوا قول الله تبارك وتعالى : ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) قال مالك فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " وتفضل يا أستاذ .
أبو مالك : فقط هذا الجواب أو هذه المقدمة التي سمعتموها من شيخنا هي جواب في الحقيقة عن عدد من الأسئلة التي كتبها بعض الإخوة وأرادوا الاستفسار عنها ، ففي هذا الجواب غنية واغتناء ولا حاجة لإعادة هذه الأسئلة او ذكرها ؛ و نرجوا جميعا قد أفدنا منها وجزاه الله خيرا .

****

هل الحديث الضعيف إذا وافق الواقع يكون صحيحاً كما يقول بعض الناس ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : السؤال الأول هل الحديث الضعيف إذا وافق الواقع يكون صحيحا كما يقول بعضهم ؟ نرجوا من شيخنا والحقيقة هذا سؤال يطرح كثيرا أن يكون الجواب فيه شيء من التفصيل حتى نتبين مواقع عقولنا ونحن نحدث الناس في الذود عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بمثل هذه الأقاويل أو الأحاديث ؟
الشيخ : إذا جاء الحديث بالسند الضعيف الذي لا تقوم به الحجة عند علماء الحديث ولا يجوز أن ينسب بمثله قول إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز أن نعتقد أنه قاله عليه السلام لمجرد أنه طابق الواقع ؛ لأن تحدث جملة ما عن واقعة ما قبل وقوعها بمدة ما سواء كانت قصيرة أو طويلة لا يلزم أن يكون ذلك من باب الإخبار ببعض المغيبات ؛ لأن

هناك علما يعرف عند أهل العلم بالممارسة وبالتجربة وبالنظر للحوادث التي يدرسها أهل النظر السليم ، فيستنبطون منها بعض الأمور فيتحدثون عنها كحكمة وليس كخبر عن الرسول عليه السلام ؛ فيقع هذا الحديث الذي تحدثوا به ، ثم قد يكون بعض الرواة أخطأ في رواية هذا الخبر فنسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم سهوا وخطئا ، وقد يكون متعمدا من أجل أن يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم معجزة علمية غيبية ؛ ولذلك فليس طريقة معرفة صحة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو أن يكون صحيحا في واقعه لأن هذه الصحة قد يقولها أهل العلم وأهل الحكمة ؛ فأنا قلت لكم آنفا بالمناسبة ذاك الحديث (إذا مدح المؤمن ربا الإيمان في قلبه) هذا المعنى يصدق أحيانا فيمكن أن يكون الإنسان قاله من عند نفسه واستنباطا من أحاديث الرسول عليه السلام كتلك الأحاديث التي تعرفونها الشيء الكثير الطيب منها والتي تنصب على مدح كثيرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبخاصة منهم الخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين بالجنة ؛ ففي الأحاديث الواردة في مدحهم والثناء عليهم ما يجعلنا نقطع بأن هذا المدح لهؤلاء المؤمنين حقا ما كان ليؤثر فيهم وإلا ما كان للرسول عليه السلام أن يحسن الثناء عليهم وهم يفتتنون بمثل هذا الثناء ، وهو القائل عليه الصلاة والسلام (المدح هو الذبح المدح هو الذبح المدح هو الذبح ، إن كان أحدكم لابد مادحا أخاه فليقل إني أحسبه كذا وكذا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا) فحينما نجد النبي صلى الله عليه وسلم يزكي العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم من الصحابة نعلم أن هناك تزكية لا تضر ، وضابط ذلك أن يكون المزكي مؤمنا يخشى الله ويخاف منه كما ترون في تاريخ وفي سيرة هؤلاء الخلفاء الراشدين الذين بشروا بالجنة ، وبشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لاشك ولاريب ثابتة وسوف تتحقق يقينا ، مع ذلك كان أحدهم يتمنى أن يكون شجرة تعض أو ترمى في الأرض وهكذا لخوفهم من الله تبارك وتعالى على الرغم من سماعهم لمثل هذا الثناء العاطر من نبيهم صلى الله عليه وسلم ؛ فيمكن للإنسان العاقل الحكيم أن يستنبط من أحاديث الرسول عليه السلام ومن بعض الحوادث التي تقع في هذه الأرض جملة يكون معناها صحيحا فيقع خطأ في روايتها عمدا أو سهوا فتنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ولذلك فلا يجوز مجرد أن نرى حديثا قال أهل الحديث عنه إنه ضعيف ولا يثبت نسبته إلى الرسول عليه السلام أن نعتقد أن الرسول قد قال ذلك الحديث لأنه طابق الواقع فلا تلازم بين هذا وبين ذاك ؛ فإذن الطريق لمعرفة ما قاله الرسول عليه السلام إنما هو الطريق

الذي سار فيه وعليه أهل الحديث ؛ ورب حديث يطابق القرآن لكن مع ذلك لا يقولون قال الرسول عليه السلام كذا وكذا وإنما يقولون هذا الحديث إسناده ضعيف ويشهد له الآية الفلانية إلا إذا كان الحديث جزءا من الآية فحينذاك ولاشك فهو حديث صحيح ولو كان اسناده ضعيفا ؛ أما إذا اختلفت الجملة من حيث الأسلوب العربي عما جاء في القرآن كشاهد لهذه الجملة فلا يجوز أن ننسب هذه الكلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن وجد معناها في القرآن الكريم لما جاء في بعض الألفاظ من أحاديث التحذير عن التقول على الرسول عليه السلام من مثل قوله : (من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) وأي حديث كما نقول نحن في أي مناسبة أي حديث يتعلق بالتنصيص على إباحة شيء داخل في القرآن الكريم في النص العام فيكون معناه صحيحا ولو كان موضوعا طازجا ، لو كان موضوعا حديثا إذا شهد له القرآن نقول هذا المعنى صحيح لكن لم يثبت نسبة هذه الجملة إلى نبينا صلى الله عليه وسلم لكن القرآن يغنينا عن ذلك ؛ لو قال قائل مثلا " أكل العيش حلال " أو " أكل الخبز حلال " لاشك أن هذا المعنى صحيح ويطابق نصوص من الكتاب والسنة إلى آخره بل يطابق حديثا جاء من طرق كثيرة جدا بعضها مختصرة وبعضها مطول ولم يصح من مجموع تلك الطرق إلا هذه الجملة القصيرة (أكرموا الخبز) فإذا قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أكرموا الخبز) نفهم بداهة ، لماذا ؟ لأنه أساس حياة الإنسان وبقاءه ؛ لكن إذا قيل لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الخبز حلال ، هذا المعنى صحيح لكن هذا ما ثبت عن الرسول عليه السلام ، فنكون قد تقولنا على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وإن كان هذا المعنى الذي تضمنه هذا القول مطابق للقرآن الكريم ولبعض الأحاديث الصحيحة ؛ فإذن المعيار أعود لأكرر في معرفة الحديث الصحيح وجواز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو السند وليس مجرد النظر في المعنى ، فإن النظر إلى المعنى قد يكون المعنى صحيحا ويكون القول المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم غير صحيح ؛ هذا ما عندي جوابا عن هذا السؤال .

السائل : هذا بارك الله فيكم يفضي بنا إلى سؤال ننتزعه أو نشتقه من هذا السؤال ومن الإجابة المستفيضة التي تفضلتم بها .

****

هل من علامات صحة الحديث موافقته للقرآن الكريم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : وهو بعض الناس يقولون إن من مقاييس صحة الحديث وبخاصة أولئك الذين ليس عندهم من علم الحديث شيء ولم يذوقوا حلاوته ولم يعرفوا طعمه فيقولون بأن الحديث من علامات صحته موافقته للقرآن الكريم في أي موضوع ؛ فإذا لم يوافق صريح القرآن في الشيء الذي عزي أو قيل الحديث فيه فإن الحديث عندئذ لا يكون صحيحا ؛ فالإجابة أيضا هي تتمة للإجابة عن السؤال الأول بارك الله فيك .

الشيخ : الحقيقة أن هذه الكلمة التي حكاها الأستاذ أبو مالك هي معروفة ويدندن حولها الكثير ممن يزعمون أو يزعم فيهم أنهم من الدعاة إلى الإسلام ، وهذا المعنى مع بطلانه قد جاء ذكره في بعض الأحاديث التي لا تصح أسانيدها بإجماع علماء الحديث مثل الحديث الذي يقول : (إذا جاءكم الحديث عني فأعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فقد قلته وما لم يوافق فلم أقله) مثل هذا الحديث قد نص بعض العلماء المتقدمين مثل علي ابن المديني وهو من كبار شيوخ الإمام البخاري ومثل ابن عبد البر الحافظ الأندلسي على أنه وضح الزنادقة ؛ ومن الطرائف أن بعض العلماء الأذكياء ، قلنا مع كونه هذا الحديث لا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد عرضناه على كتاب الله فوجدناه يأمرنا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في مثل قوله : ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) فعرضنا هذا الحديث على كتاب الله فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول كما في الآية الأخرى ((مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)) فإذن نحن أسعد الناس بالعمل بهذا الحديث على أنه حديث غير صحيح ؛ ولبسط الكلام في هذه المسألة كما رغب الأستاذ أبو مالك جزاه الله خيرا نقول إن كان المقصود من هذا الحديث الذي لا يصح إسناده أولا ، إن كان المقصود من موافقة الحديث لكتاب الله هو أن يكون مضمونه موجودا صراحة في القرآن الكريم فحينئذ لسنا بحاجة إلى الحديث سواء كان صحيحا أو غير صحيح ؛ لكن إن كان المقصود أن أي حديث يتضمن حكما لا نجده في كتاب الله عز وجل وإنما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنا حينئذ الموافقة غير مشروط لما ذكرنا آنفا من أن الله عز وجل

قد أمرنا بطاعة الرسول كما أمرنا بطاعته وباتباعه عليه السلام كما أمرنا باتباع كتابه ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وكثيرة جدا ؛ فإذن لسنا مكلفين بعرض الحديث على الكتاب لأن القرآن الكريم قد صرح فيه بقوله : ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) فلاشك أن بيان الرسول عليه السلام وإن كان لا يخالف القرآن فهو لا يوافقه بالمعنى الذي ذكرناه أولا ، وإلا استغنينا عن الحديث ؛ ولكن حسبنا أن بيان الرسول عليه السلام لا يخالف القرآن لأنه مكلف ببيانه ، فقوله عز وجل : ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) يدخل فيه مبادئ وأصول علمية صحيحة متفق عليها بين علماء المسلمين ؛ فللرسول صلى الله عليه وسلم أو بمعنى أدق لحديثه أن يخصص عموم القرآن وأن يقيد مطلقه وأن يبين مجمله ، كل هذا داخل في باب قوله : ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) ولذلك فهؤلاء الناس الذين يتمسكون بهذا الحديث الباطل إسناده والذي سمعتم بعض شهادة كبار الحفاظ أنه من وضع الزنادقة الذين يتمسكون بهذا الحديث ، إن كانوا يعنون ما يقولون ففي الواقع أنهم ليسوا من المسلمين إنهم قد خرجوا من دائرة الإسلام ، وأنا أعرف أن الكثيرين منهم لايزالون معنا في دائرة الإسلام ؛ ولكنهم من الضالين لاشك ولاريب في ذلك ، وأقل ما يدل على ضلالهم أنهم في بعض الأمور يقيدون نصوصا من الكتاب والسنة بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا مناص لهم من ذلك وإلا خرجوا من دائرة الإسلام ، وفي أحاديث أخرى يقولون نحن نتحاكم إلى القرآن مثلا كثيرا من الناس اليوم لا يأخذون بالأحاديث التي تحرم الموسيقي وآلات الطرب بعامتها ، لماذا ؟ قالوا لا نجد نصا في القرآن الكريم ، أو يتسترون بعبارة طالما قرأناها في بعض الكتابات وهي أنه لا يوجد نص قاطع هكذا ، لا يوجد نص قاطع في تحريم مثلا آلات الطرب ، وهم يعلمون جيدا من كتب علماء الأصول أن الأحكام الشرعية لا يشترط فيها مثل هذا النص الموصوف بأنه نص قاطع ؛ لأنهم جميعا أعني علماء الأصول لا خلاف بينهم بين مذهب وآخر يعتقدون أنه يكفي في الأحكام الشرعية النص الذي يغلب الظن عند العلماء وليس عند الجهال ، يغلب على الظن إما ثبوته بطريق الظن الراجح ، وإما دلالته بطريق الدلالة الراجحة ، يكفي مثل هذا النص أن يثبت حكما شرعيا سواء كان فرضا أو كان سنة أو كان تحريما أو كان تكريها أو نحو ذلك من الأحكام الشرعية ؛ فهم ليتخلصوا من الأحاديث التي وردت في تحريم آلات الطرب يردونها بقولهم لا يوجد نص قاطع مع أن النص الصريح موجود في صحيح البخاري ، ثم يتبعون ذلك بأننا لا

نجد مثل هذا التحريم في القرآن الكريم ؛ هذا معناه أن الأحكام الشرعية كلها مبينة في القرآن ولا أحد يقول من المسلمين هذا الكلام وإلا عطل نص القرآن في غير ما آية ، وقد ذكرنا آنفا الآية السابقة ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) وأنا أضرب بهذه المناسبة مثلا واضحا يستطيع أقل الناس علما أن يفهم خطر هؤلاء الناس الذين يلجأون إلى الاعتماد على القرآن فقط حينما تصطدم شهواتهم وأهواؤهم مع بعض الأحاديث الصحيحة كمثل قوله تبارك وتعالى : ((حرمت عليكم الميتة والدم ...)) حرمت عليكم الميتة نص عام يدخل فيه كل ميتة ، ومن ذلك ميتة البحر ؛ فلو سئل أحد هؤلاء الناس الذين يتسترون وراء ما سمعتم من الحديث الباطل أو أنه لا يوجد نص في القرآن الكريم بتحريم الشيء الفلاني إذا سئلوا ما قولكم في السمك الميت في البحر أيجوز أكله أم لا ؟ هنا لا تراهم يركنون إلى الآية : ((حرمت عليكم الميتة)) فعلى مذهبهم وعلى طريقهم المنحرفة عن السنة عليهم أن يقولوا حرام ، لا يجوز أكل السمك الميت لأنه داخل في عموم قوله تعالى : ((حرمت عليكم الميتة)) كذلك الدم المعطوف على الميتة في التحريم لو سئلوا الكبد والطحال ما رأيكم فيه يجوز أكله ؟ ستراهم يجيبون بخلاف منهجهم لا يلجأون إلى الآية ، يقولون يجوز ، لماذا ؟ لأن هناك أحاديث كثيرة في إباحة ميتة السمك ، وبعض الأحاديث في إباحة الكبد والطحال ، ومن أصرحها قوله عليه السلام : (أحلت لنا ميتتان ودمان الحوت والجراد والكبد والطحال) إذن ما موقف علماء المسلمين قديما وحديثا بالنسبة لهذه الآية التي تحرم بعمومها وشمولها كل ميتة ما موقفهم بالنسبة للحيتان الكبيرة التي ترميها الأمواج على ساحل البحار ثم تموت هل يجوز أكلها ؟ كلهم قديما وحديثا دون أي استثناء يقولون هذا حلال ، ما هو الدليل ؟ هل هو القرآن ؟ لا هو البيان ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) لقد بين الرسول عليه السلام بأن هذه الآية ليست على عمومها وشمولها ؛ فإذن هذا البيان يجب التثبت به بالشرط الأساسي وهو أن يثبت على طريقة علماء الحديث وليس على طريقة أهواء الناس وأذواقهم وأزمانهم ؛ فهذا هو الحق كما قيل

" فهذا هو الحق ما به خفاء فدعني عن بنيات الطريق "

هذا الذي نراه بالنسبة لهذه الملاحظة التي أبداها الأستاذ أبو مالك .

****

ما هي خير الطرق في تفسير القرآن الكريم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أيضا يتفرع من هذا الجواب أو من هذا السؤال سؤالا آخر وهو أن كثيرا من الناس وبخاصة الدعاة يقولون عندما يأتي أحدهم ويعرض له تفسير آية من كتاب الله يقول أحدهم بأن كثيرا من خواطر النفس وما يدور في قلب الإنسان الداعية يؤيد تفسيرا معينا قد يفتح الله به عليه من هذه الآية ، وهذا التفسير لا يوجد في كتاب ولا في كتاب الله ما يؤيده ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هي شطحات ذوقية وخيالات تمتد بالإنسان إلى الآفاق البعيدة فيجمع له عقله من هنا وهناك بعض تفسير هذه الآية وكأنه يستلهمها استلهاما من تعلمه طريقة من الطرق أو يعني تلقيه عن شيخ من الشيوخ فنريد أيضا الإجابة عن هذا السؤال بارك الله فيك .

الشيخ : قلنا آنفا بأن الله عز وجل ولى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يفسر لهم القرآن الكريم وأن يبين لهم المعاني التي قد يحتاجون إلى توضيحها وبيانها ؛ لأن البيان المذكور في الآية بيان عام ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)) لذلك كانت خطة علماء التفسير دائما وأبدا أن خير الطرق في تفسير القرآن الكريم إنما هو أن يفسر القرآن بالقرآن ؛ فإذا كان هناك آية مجملة وآية مفسرة سلطت هذه الآية المفسرة على الآية المجملة وبينت بها ، وإذا لم يكن هناك في القرآن ما يفسر آية نظر في الحديث فأول مرتبة هو تفسير القرآن بالقرآن ؛ والمرتبة الثانية تفسير القرآن بالسنة الصحيحة ؛ ولا شك ان المقصود عند الاطلاق كما تعلمون السنة الصحيحة فإن لم يوجد في السنة الصحيحة ما يبين الآية فيحنئذ نرجع إلى المرتبة الثالثة وهي تفسير الآية بأقوال الصحابة ، وهكذا دواليك إن لم يوجد فتفسير الآية بأقوال التابعين إلى القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية ؛ وهنا لابد من الوقوف قليلا عند التفسير الذي ذكرناه من تفسير الصحابة والتابعين وأتباعهم وهو الذي يرمز إليه عند العلماء بالتفسير المأثور ، المأثور أول ما يدخل كلام الرسول ثم الصحابة ثم التابعين ثم أتباعهم ؛ قد يجد طالب العلم ... .

****

الشريط رقم : ٣١٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تفسير القرآن ومعانيه و أحكامه و آدابه . ما هي خير الطرق في تفسير القرآن الكريم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... بأنّ الله عزّ وجلّ ، ولّى نبيّه صلّى الله عليه وسلّم أن يفسّر لهم القرآن الكريم ،وأن يبيّن لهم المعاني التي قد يحتاجون إلى توضيحها وبيانها لأنّ البيان المذكور في الآية بيان عام ((وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم ...)) لذلك كانت خطّة علماء التّفسير دائما وأبدا ، أنّ خير الطّرق في تفسير القرآن الكريم ،إنمّا هو أن يفسّر القرآن بالقرآن ، فإذا كان هناك آية مجملة وآية مفسّرة ، سلّطت هذه الآية المفسّرة على الآية المجملة وبيّنت بها ، وإذا لم يكن هناك في القرآن ما يفسر آية ، نظر في الحديث ، فأوّل مرتبة هو تفسير القرآن بالقرآن ، والمرتبة الثّانية تفسير القرآن بالسنّة ولا شك أن المقصود عند الإطلاق كما تعلمون ، السنة الصحيحة ، فإن لم يوجد في السنة الصحيحة ، ما يبين الآية ، فحينئذ نرجع إلى المرتبة الثالثة ، وهي تفسير الآية بأقوال الصّحابة ، وهكذا دواليك إن لم يوجد فتفسير الآية بأقوال التّابعين ، إلى القرون الثّلاثة المشهود لهم بالخيريّة ، وهنا لابدّ من الوقوف قليلا عند التّفسير الّذي ذكرناه ، من تفسير الصّحابة والتّابعين وأتباعهم وهو الّذي يرمز إليه عند العلماء بالتّفسير المأثور ، المأثور أوّل ما يدخل كلام الرّسول ثم الصّحابة ، ثم التّابعين ثم أتباعهم ، قد يجد طالب العلم في هذه التّفاسير أقوالا عن بعض الصّحابة مختلفة في تفسير آية ما فحينئذ يجب النّظر ، وهذا من أصول علم التّفسير ، يجب النّظر في هذه الأقوال الظّاهر

اختلافها هل هو اختلاف تضادّ أم هو اختلاف تنوّع ؟ فإن كان اختلاف تضادّ ، فحينئذ لا بدّ من استعمال العالم لعلمه

****

هل يجوز إحداث قول لم يقل به السلف ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : بأن يرجّح قولا من هذه الأقوال ، وهنا يأتي الجواب مباشرة على السّؤال ، يجب أن يرجّح قولا من هذه الأقوال ولا يجوز له أن يحدث هو من عنده قولا جديدا لم يسبق إليه ، فليس للمتأخّرين أن يبتدعوا أقوالا جديدة في تفسير بعض الآيات الكريمة ، وقد فسّرها السّلف ولو بأقوال عديدة ، فعلينا فقط نحن ، أن ننظر ونمعن النّظر ، أو ننعم النّظر في هذه الأقوال فهي ستكون على حال أو صورة من صورتين ، أن تكون من باب الإختلاف المتعارض الّذي لا يمكن التّوفيق بينها كلّها ، يلجئ إليه في هذا التّرجيح هي السّنّة ، نضرب على هذا مثلا قوله تعالى ((والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء)) إذا رجعنا إلى كتب التّفسير ، سنجد اختلافا فعلا ، منهم من يقول القروء جمع قرء وهو الحيض ، ومنهم من يقول هو الطّهر ، فلا بدّ والحالة هذه من ترجيح ، لأنّه لا يمكن التّوفيق والرّاجح الّذي في ذهني هو أنّ القرء هو الحيض ، نأتي لمثال آخر ، أيضا فيه أقوالا كثيرة ((اهدنا الصراط المستقيم)) هذه الآية الكريمة الّتي نقرؤها في كلّ ركعة من كلّ الصّلوات ((اهدنا الصّراط المستقيم)) اختلفوا كثيرا في بيان الصّراط المستقيم فمن قائل الصّراط المستقيم هو الإسلام ومن قائل الصّراط المستقيم هو السّنّة ، ومن قائل وهذا أغرب ما يظهر في التّفسير هو الغسل من الجنابة ، الصّراط المستقيم هو الغسل من الجنابة ، فإذا هنا تعارض ، لكن هذا التّعارض كما يبدوا بداهة ليس تعارض تضادّ وتنافر ، وإنّما هو كما يقول شيخ الإسلام بن تيميّة رحمه الله هو من اختلاف التّنوّع وليس اختلاف التضادّ ، فيؤخذ من هذه الأقوال المختلفة في تفسير مثل هذه الآية ، المعنى الأعمّ الأشمل الّذي يتناسب مع الآية الكريمة ((الصّراط المستقيم)) ، ((اهدنا الصّراط المستقيم)) فإذا

فسّر بالإسلام دخل فيه السّنّة ، ودخل من باب أولى الوضوء والطّهارة والغسل والجنابة وكلّ ما جاء به الإسلام فإذا هذا ليس تفسير تضادّ وإنّما هو تفسير تنوّع ، يقول شيخ الإسلام رحمه الله وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا ، أنّ الّذي يفسّر مثلا الصّراط المستقيم بالغسل من الجنابة يكون تفسيره من باب التّمثيل ، كمثل مثال يضربه ، وليس من باب التّفسير للنّصّ العامّ في القرآن الكريم ((اهدنا الصراط المستقيم)) يعني الصّراط المستقيم فقط هو الغسل من الجنابة ، لا. وإنّما يكون قد صدر منه هذا بمناسبة مثال يقدّمه للّذين يسمعون نصيحته أو موعظته ، فيأتي كأنّه يفسّره تفسيرا لفظيّا للصّراط ، وليس الأمر كذلك ، ولهذا نقول لابدّ من الرّجوع إلى العلماء المتخصّصين في التّفسير فإن ذكروا أقوالا عن السّلف من صحابة وتابعين وغيرهم هذه الأقوال ظاهرها التّناقض والتّعارض ، لكن حقيقتها أن لا شيء من ذلك ، لأنّها كلّها تلتقي مع الكلمة أو مع التّفسير العامّ الأشمل ، كما ذكرنا آنفا في المثال ((اهدنا الصراط المستقيم)) ، وإذا اختلفوا كما اختلفوا في تفسير القرء ، فهناك ينبغي للعالم وليس لأيّ شخص آخر ، أن يلجأ إلى التّرجيح قول على قول ، وحينئذ فلا يجوز له أن يأتي بتفسير لم يسبق إليه ، فالمسلم الّذي يريد أن يكون من الّذين يسلكون سبيل المؤمنين ولا ينحرفون عنه ، كما حذّر ربّنا عزّ وجلّ في الآية الكريمة من الانحراف في مثل قوله ((ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتبّع غير سبيل المؤمنن نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيرا)) فممّا لا شكّ فيه ولا ريب فيه ، أنّ أيّ إنسان يأتي إلى أيّ آية قال فيها العلماء المتخصّصون في التّفسير ، أقوالا قولين ثلاثة أربعة إلّي هو ، ثمّ يأتي أحد المتأخّرين فيزيد عليهم بقول جديد ، وليس فقط يزيد عليهم بل ويتفوّق عليهم بأن يخطّئهم جميعا ، ويزعم أنّ الصّواب هو هذا الرّأي الّذي هو ابتكره وابتدعه لا شكّ أنّ هذا يكون قد خرج عن سبيل المؤمنين وشمله وعيد الآية السّابقة ((ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتبّع غيرسبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيرا)) إذا التّفسير يجب أن يكون المسلم فيه متقيّدا بالتّفسير المأثور ، وعلى هذا التّفصيل الّذي ذكرته آنفا ، ولكن هنا استثناء لا بدّ من ذكره ألا وهو لا شكّ أنّ هناك آيات من صفاتها أنّها قد تتحدّث كمبدأ عامّ ، لا تتحدّث فيما يتعلّق بالعقائد ، ولا تتحدّث بما يتعلّق بالأحكام ، ولا تتحدّث فيما يتعلّق بالأخلاق والسّلوك وإنّما قد تتحدّث بالآيات الكونيّة ، الّتي قال الله عزّ وجلّ في حقّها ((سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم)) يمكن هنا المسلم البصير العالم

باللّغتين ، لغة الشّرع أي القرآن والسّنّة ، واللّغة العرفيّة ، أي لغة العرب ، لمثل هذا يمكن أن يفسّر آية ، من هذه الآيات التي لا تتعلّق مطلقا ، بشيء ممّا ذكرنا بدءا من العقيدة وانتهاءا بالسّلوك ، وإنمّا تتعلّق بآية من الآيات الكونيّة ، فهنا يمكنه أن يأتي برأي قد يكون مخالفا لرأي صدر من بعضهم قديما مشيا مع ظاهر الآية هذا القيد فقط يمكن أن نتساهل فيه ، وأن نقول يمكن أن يأتي العلم ليكتشف حقيقة آية كونيّة ، كان النّاس في غفلة عنها ، لأنّهم كانوا يمرّون عليها كآية.

****

بيان أنه لا يجوز التكلف في التفسير

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ربّنا العليم بكلّ شيء تحدّث عنها ، فكان موقفهم تجاهها ، كما قال ربّنا ((ويسلّموا تسليما)) فلمّا جاء العلم و كشف عن الحقيقة ، ذكرها القرآن بدون أن يتكلّف المتأولّون اليوم كما يفعلون وإنمّا إذا عرضت الحقيقة العلميّة على النّص القرآني وجدتها تتماشى ويعني تتّفق مع هذه الآية الحقيقة العلميّة كما يمتزج تماما السّمن والعسل كما يقولون اليوم ، ليس بشيء من طرق التكلّف في التّأويل ، كما يفعله المتنطّعون ، الغيبيّون الّذين يريدون أن يظهروا القرآن الكريم ككتاب فلك ، أو كتاب جغرافيا ، أو ما شابه ذلك ، وأنا أضرب لكم مثلين متناقضين تماما مثلا قوله تعالى في سورة ياسين ((وآية لهم الأرض الميتة)) هنا يبدأ الاستشهاد ((وآية لهم الأرض الميتة)) أوّل شيء ذكر الأرض الّتي نحن عليها ((وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبّا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنّات من نخيل وأعناب وفجّرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الّذي خلق الأزواج كلها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم وممّا لا يعلمون وآية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون والشّمس)) بدأنا بالقمر كما بدأ في الآية ، الآن ((والشّمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم و القمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا اللّيل

سابق النّهار وكلّ في فلك يسبحون)) تجد هنا ، لفظة كلّ تدلّ على العموم والشّمول ، و قد ذكر ثلاثة أفلاك ، بدءا بالقمر ، ثمّ بالشّمس ثمّ بدأ بالأرض ثمّ الشّمس ثمّ القمر ، ثمّ شملها ربّنا تبارك وتعالى بقوله ((وكلّ في فلك يسبحون)) فالآن ليس من الضّروري أن نفسّر كلّ فقط بالشّمس والقمر يلّي هم أقرب مذكور لهذه الآية الكليّة ، بينما ربّنا عزّ وجلّ أوّل ما بدأ بسوق الآيات الكونيّة ، بدأ بالأرض ثمّ ثمّ ، فذكر ثلاث أشياء ، فحينئذ كلّ في فلك يسبحون ، يشمل هذه الأشياء الثّلاثة ، وهذا يطابق العلم ، ولا نقول نحن هذا تكلّفا في التّأويل حاشا ، فسيأتيكم مثال التّكلّف في التّأويل سيظهر لكم الفرق بين هذا المثال الواضح ، في قوله تعالى ((وكلّ في فلك يسبحون)) و المثال الآخر في قوله تعالى في سورة الهمزة ((كلاّ لينبذنّ في الحطمة و ما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة إنّها عليهم مؤصدة في عمد ممدّدة)) ((نار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة)) إيش هذه ؟ هذه أشعّة كانوا يسمّونها رزنتجوا قديما هذه الأشعّة هذا هو التكلّف في تفسير الآية لأنّ الله عزّ وجلّ أوّلا ، يتحدّث عن عاقبة هؤلاء المجرمين في الآخرة وأنّ هذه النّار لا تمسّ ظاهرهم ، بل تصل حتّى إلى سويداء قلوبهم ، هذا تكلّف في تفسير الآية ، من أجل أن نقول هذا القرآن أشار إلى هذا الابتكار الذي حدث في العصر الحاضر ، وهناك نكتة يروونها عن الشّيخ محمد عبده ما أدري والله هل تصحّ عنه أو لا تصحّ ، وهذا الثّاني هو الذي أرجوه لأنّها واضحة أنّ فيها منتهى التكلّف ، زعموا أنّه كان في مجلس فيه اللّورد كرومر الانجليزي ، الذي كان حاكما في بريطانيا مع الأسف ، فقال لمحمّد عبده ، أنّكم تزعمون أنّ القرآن ما ترك شيئا إلا تحدّث عنه ، فهل هناك في القرآن الكريم صاحب الكوك قال نعم ، وتركوك ، والآية ((تركوك قائما)) ، شو جاب هذا لهذا ، أظنّ أنّ هذه مفتراة ، لكن هي نكتة وفيها بيان التكلّف في تفسير بعض الآيات لكي تطابق إيش مع الاختراعات العلميّة أو المبتكرات الفلكية الجغرافية هذا ما عندي بالنسبة لهذا.

****

تعليق إبراهيم شقرة على الذين ينزلون الآيات القرآنية على الحقائق

والنظريات العلمية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : تعقيبا على كلامكم هذا الكلام تامّ لكن قد يحتاج إلى ذكر مسألة ضروريّة في هذا وهي أنّ هؤلاء الّذين أشار إليهم شيخنا أنّ هؤلاء المؤوّلين أو المتأوّلين لكتاب الله ، يقولون بأنّ الآيات تنزّل على الحقائق و النّظريات العلميّة وطبعا معنى هذا أنّ الحقيقة إذا كذبت أو ظهر فشلها ، الحقيقة العلميّة ، وطبعا هم ما يقولوا عنها حقيقة علميّة ، إلاّ بعد أن تكون هناك تجارب عديدة جدّا ، ولكن أيضا بعد أن تسمّى هذه بالحقيقة ، يعتريها الخلل ويعتريها النّقص ويعتريها الزّوال ، ولذلك من هنا نقول بأنّ الخطر في هذه المقولة ، أنّ الآية تنزّل على الحقيقة العلميّة هذا كلام خطأ وفيه بهتان و إثم و ريب ، لكن ما أشار إليه شيخنا ، وهو أنّ الحقائق العلميّة والنّظريّات العلميّة تنزّل على الآيات القرآنيّة ، فما كان منها صادقا أو يمشي مع ظاهر الآيات ، فإنمّا نقول بصدقه ، وما لم يكن يمشي مع ظاهر هذه الآيات ، فإنّنا نردّه لأنّ ذلك يكون أسهل للردّ ، حيث أنّ الّذي يردّ هو الحقيقة والنظريّة العلميّة .

****

الكلام على حديث معاذ (... بم يحكم ؟ قال بكتاب الله ، قال ....) سندا ومتنا ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : شيخنا بارك الله فيك جوابكم على السّؤال هذا بهذه الإفاضة ، جزاكم الله خيرا ، ذكّرني بحديث وهو من الأحاديث المشهورة ، والّتي ذكرتم أو ضعّفتم إسنادها في سلسلة الأحاديث الضّعيفة ، وذلك الحديث هو قول النّبي صلّى الله عليه وسلّم لمعاذ حينما أرسله لليمن (بما تقضي ؟ قال بكتاب الله ، قال فإن لم تجد ؟ قال في سنّة رسول الله صلى الله عليه

وسلّم فإن لم تجد في سنّتي ؟ قال أجتهد رأيي) فالرّسول عليه الصّلاة والسّلام ضرب على ظهره وقال له (الحمد لله الّذي وفّق رسول رسول الله ، لما يرضي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم) هذا الحديث في الحقيقة يذكّرنا بشيء من و قد ألمحت إلى أنّ تفسير القرآن ، ينظر فيه إلى القرآن أوّلا ثمّ إلى السّنّة ثمّ إلى أقوال السّلف الصّالح من التّابعين ومن بعدهم من القرون المفضّلة فكيف نوفّق بين هذا الحديث بظاهره وبين ما ذكرته لنا من طريقة تأويل القرآن ، واتّباع أهل القرون الثّلاثة الّتي فيها الخيريّة ؟

الشيخ : عفوا أنتم ألمحتم إلى أنّ الحديث غير صحيح ؟

أبو مالك : نعم

الشيخ : ولماذا التّوفيق بينه وبين ما ذكرت ؟

أبو مالك : عفوا نحن حتّى أنّ لمن يقول بصحّة الحديث يعني حتّى من يقول ...

الشيخ : لا نسلّم له ، نحن ننقض حديثه سندا ومتنا

أبو مالك : نحن نقول حتّى مع هذا ... أنا هذا الّذي أريده

الشيخ : حسنا ، طيّب هذا الحديث نحن تكلّمنا عليه في بعض كتبنا إسنادا ومتنا ، أمّا من حيث الإسناد ، إسناد ...

أبو مالك : ... له كما قال الشّيخ نقده سندا ومتنا أرجوا أن تفقهوا هذا الحديث جيّدا ، لأنّ هذا الحديث بنيت عليه جبال وآكام وتلال وقصور وعلالي ، لذلك وابن القيّم رحمه الله تعالى أدار كتابه كلّه يلّي هو " إعلام الموقّعين عن ربّ العالمين " على هذا الحديث .

الشيخ : فهذا الحديث ، نعم

الحلبي : دافع عنه كثيرا .

الشيخ : أينعم فهذا الحديث لا يصحّ إسناده بوجه من الوجوه و ما دام أنّنا يعني ذكر ابن القيّم ، فكلّنا يعني يعطيه القيمة التي يستحقّها من العلم والفهم بالكتاب والسّنّة ، فينبغي أن نقول أنّ ابن القيّم رحمه الله ، حينما تكلّم عن هذا الحديث من حيث إسناده لم يخف عليه أنّ إسناده ضعيف لا تقوم به حجّة ، لأنّ مداره على رجل مجهول عند علماء الحديث كافّة ، ويقول فيه الإمام البخاريّ وغيره أو غيره إنّه منكر الحديث ، لم يكن يخفى مثل هذا على الإمام ابن قيّم الجوزيّة رحمه الله ، ولكنّه شدّ من عضده ، بحديث آخر عزاه بحقّ إلى سنن ابن ماجه ، لكن هذا الحديث الآخر انقلب عليه اسم أحد روّاته ، فظنّه رجلا موثوقا أو على الأقلّ ممّن يستشهد به ، وهو في الواقع ممّن رمي بالكذب بل و بالزّندقة أيضا ، وهو سعيد المصلوب بالزّندقة كما يترجموا بذلك فابن القيّم شبّه له ، بأنّ لهذا

الحديث شاهدا لكن الرّجل الّذي استشهد به ، ليس بالّذي ظنّه ، ثم سياق الحديث في سنن ابن ماجه ، يختلف أيضا عن السّياق الّذي هو في سنن أبي داود ، وفيه ذلك الرّجل المجهول ، فبحثنا الآن يتعلّق بهذا الحديث الّذي يعني كتب علماء الأصول إلاّ ما شاء الله منها ، أو ما شاء الله منها وهي أقلّ من القليل لم يذكر فيها هذا الحديث ، أكثرها ذكر فيها هذا الحديث في باب القياس ، ومن عجب أنّهم يحتجّون به على من ينكر القياس كابن حزم الّذي إذا أردنا أن نحتجّ به فيجب أن نقاومه بسند كالجبال قوّة ، وليس بمثل هذا الإسناد الواهي ، ضعفا وشدّة ضعف ، فهذا أوّلا سنده ضعيف لا تقوم به حجّة ، وقد كنت ذكرته في سلسلة أكثر من عشرة أشخاص من علماء الحديث القدامى والمحدثين ، الّذين ضعّفوا هذا الحديث ، وقالوا بأنّه حديث منكر ، وفعلا فإنّه منكر ، ذلك لأنّه كما سمعتم آنفا ، يصنّف التّشريع على ثلاثة مراتب ، أو يصنّف بحث الباحث ، إذا أراد أن يبحث في مسألة ما على ثلاثة مراتب ، فيبدأ بالقرآن ، فإن لم يجد في القرآن ففي السّنّة ، فإن لم يجد في السّنّة ، يجتهد ويقيس فأنتم تجدون هنا ، أنّه أنزل هذا الحديث السّنّة بالنّسبة للقرآن منزلة الرّأي والإجتهاد بالنّسبة للسّنّة ، أي متى يجتهد الإنسان ويقيس ؟ حينما لا يجد السّنّة ، طيّب ومتى يلجئ إلى السّنّة ؟حينما لا يجد في القرآن ؟ أكذلك هو ؟

الجواب لا ، وليس العهد عنكم ببعيد ، في المثال السابق ((حرّمت عليكم الميتة ...)) فلو وقف الواقف عند هذه الآية سئل أو سأل سائل ، ما حكم الحوت الميّت ؟ نظرنا إلى القرآن كما أمرنا الحديث ، حديث معاذ ، بما تحكم ؟ قال بكتاب الله ، نظرنا في كتاب الله ، وإذا به يقول ((حرّمت عليكم الميتة)) ، إذا ميتة البحر حرام ، أيكفي هذا ؟ في آية تحريم النّكاح في النّكاح ((وأحلّ لكم ما وراء ذلكم)) بما لم يذكر ، كالأمّ والأخت في الرّضاعة وما شابه ذلك ، بينما الرّسول صلىّ الله عليه وسلّم يقول إيش ؟ (يحرم من الرّضاع ما يحرم من النّسب) ، هذا لا يوجد في القرآن إذا ليس صوابا هذا النّهج الّذي وضعه الرّاوي لهذا الحديث ، وهو أن يعتمد القاضي أوّل ما يعتمد على القرآن ، فإن لم يجد الجواب في القرآن نزل إلى السّنّة إن لم يجد في السّنّة نزل إلى الرّأي والاجتهاد و القياس ، السّنّة مع القرآن توأمان ، لا يجوز الفصل بينهما ، بخلاف القياس مع السّنّة فليس توأمان أبدا ، وإنّما يلجىء الإنسان إلى القياس ، حينما لا يجد النّصّ في السّنّة ، فحينئذ هذا التّقسيم المذكور في الحديث ليس تقسيما علميّا ، يتجاوب مع حضّ الكتاب والسّنّة على الجمع بين الكتاب والسّنّة ، كما في الحديث الصّحيح (تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسكّتم بهما ، كتاب

الله وسنّتي ، ولن يتفرّقا ، حتّى يردا عليّ الحوض) فإذا لا يجوز هذا التّصنيف بما تحكم ؟ قال بكتاب الله ، فإن لم تجد ؟ فبسنّة رسول الله ونحن نسأل الآن ، كل متفقّه على هذا المنهج السّلفي ، بما تحكم ؟ يقول لك رأسا بالكتاب والسّنّة ، مش بالكتاب ، لأنّنا ذكرنا مش بالكتاب وحده ، ذكرنا آنفا السّنّة تبيّن ما أجمل في القرآن وتخصّص ما أطلق عمومه في القرآن تقيّد ما أطلق في القرآن ، وهكذا فلا يجوز أخذ الأحكام من القرآن دون النّظر في السّنّة ، بل يجب التّأليف و الجمع بينهما ، ثمّ الإنطلاق والصّدور عن حقيقة هذا الجمع ، ما الّذي ينتج من الجمع بينهما ؟ فهو الّذي يجب أن يفتى به ، نحن نقول مثل هذا الكلام ، يمكن أن يقوله إنسان ما غير معصوم غير مشرّع عن ربّ العالمين ، وهو الرّسول لا غير ، ممكن إنسان آخر أن يقول يا أخي أهمّ شيء عندنا القرآن الكريم ، ثمّ السّنّة ، بأيّ اعتبار هذا التّصنيف ؟ باعتبار أنّ القرآن ثابت قطعيّ الثّبوت كما يقول علماء الأصول ، أمّا الحديث فظنيّ الثّبوت كما قلنا آنفا ، ردّا على أولئك الذين يقولون لا يوجد نصّ قاطع مثلا في تحريم آلات الطّرب ، يكفينا الحديث ولو كانت دلالته ظنّيّة لكن ظنيّة راجحة فقد يتكلّم إنسان ما ، من حيث التّصنيف في القوّة ، لا من حيث الرّجوع ، فالرّجوع إلى الكتاب والسّنّة ، يجب الرّجوع إليهما معا ، لا نفرّق بين الله ورسوله أبدا ((من يطع الرسول فقد أطاع الله)) بينما نفرّق تماما بين السّنّة والرّأي ولا نلجئ إلى الرّأي والقياس ، إذا إيش ؟ إذا كان هناك سنّة تغنينا عن القياس ، وكما قيل " ومن ورد البحر استقلّ السّواقي " بهذا البيان في اعتقادي قد يكون فيه جواب لمن قد يستشكل ما يذكر في بعض كتب الأصول من خطاب عمر بن الخطّاب لأبي موسى ، إنّه فيه في الواقع هذا الكتاب ، إنّه الحكم أوّلا بالقرآن ، ثمّ بالسّنّة ، هذا أوّلا نحمد الله ، أنّه ليس حديثا مرفوعا ، وثانيا يمكن حمله على هذه الحالة الّتي ذكرناها آنفا ، لكن القاضي فعلا ، القاضي الواحد من الثّلاثة ، الّذين تحدّث عنهم الرّسول عليه السّلام في الحديث المعروف (قاضي في الجنّة وقاضيان في النّار) هذا القاضي الواحد لا يجوز له أبدا أن يقضي بين النّاس على أساس ما نصّ عليه حديث معاذ أوّلا الكتاب ، لا ، نحن نقول الكتاب والسنّة معا لا نفرّق بين الكتاب والسنة ، لأنه لا يمكن لأحد من الناس إطلاقا ، ولو كان سيبويه زمانه في اللّغة العربيّة أن يفهم القرآن ، دون الاستعانة بسنّة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام فلهذا نحن نعتقد أن حديث معاذ هذا بالإضافة إلى كون إسناده ضعيفا منكرا ، فمتنه أيضا منكرا يحمل في طواياه ما يحمل الفقيه المتبصّر بدينه على أن يردّه على هذا الرّاوي

المجهول وأن يقول آمنّا بالله وبرسوله.
أبو مالك : من تمام الفائدة أيضا أن نذكر هنا الحديث الصّحيح ، الّذي صحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو قوله (ألا لا ألفينّ أحدكم متّكئا على أريكته يقول ما جاءنا من كتاب الله عملنا به وصدّقناه ، وما لم يأتي رددناه ، ألا وإنّي أوتيت الكتاب ومثله معه)
الشيخ : أينعم
أبو مالك : وطبعا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقول في الحديث الصّحيح الآخر (ولن يتفرّقا) أي الكتاب والسّنّة (حتّى يردا عليّ الحوض) نحن الحقيقة نجد أن بعض الإخوة وخاصّة القادمين من السّفر جاؤوا ليحضروا هذا المجلس المبارك وطبعا هناك بعض الإخوة أيضا بادي التّعب والإجهاد على وجوههم ولذلك نقتصر الجلسة بسؤالين سريعين نستفسر بهما أوّلا عن.

****

هل صح حديث المهدي : (لا يخرج المهدي حتى يحكم رجل من جزيرة

العرب .....) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : صحّة حديث (لا يخرج المهدي حتّى يحكم رجل من جزيرة العرب) وهو من العرب المتنصّرة
الشيخ : ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين.

****

ما رأيكم في كتاب الإشاعة للحسيني والإذاعة لصديق حسن خان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : سؤال آخر ، يقول في كتاب الإشاعة لصدّيق حسن خان
الشيخ : الإشاعة أو الإذاعة ، فيه كتابين فيه الإشاعة و فيه الإذاعة الإشاعة للحسيني ، والإذاعة لصدّيق حسن خان ، لاشكّ أنّ الكتاب الثّاني الإذاعة خير من الإشاعة لأنّ صدّيق حسن خان من أهل الحديث ، أما الحسيني هذا فهو من الفقهاء المتأخّرين وله مع الأسف يعني حملات على من كان يسمّونهم قديما ، وأحيانا حديثا بالوهابيّة ، فله حملات عليهم ، لأنّه كان مفتيا في مكّة ، المهمّ أنّ كتاب الإشاعة جمع فأوعى ولم يهتمّ بتمييز الصّحيح من الضّعيف في الرّوايات الّتي حشرها وجمعها بخلاف صدّيق حسن خان في الإذاعة فإنّ له شيئا من هذه العناية في التّصحيح والتّضعيف وإن كان أنّه لم يبلغ في ذلك الغاية ، لكنّه خير من الإشاعة.

****

ما حكم تقبيل الزوج لأم زوجته.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : سؤال يعني سريع آخر يقول هل يجوز تقبيل أم الزوجة من قِبَل زوج ابنتها ؟
الشيخ : من قِبَل من ؟
أبو مالك : يعني زوج ابنتها ؟
الشيخ : آه ، طبعا هذا التّقبيل سيكون تقبيل رحمة وشفقة ، خاصّة إنّه بقى بتكون حماته عجوز ، ليست موضع شهوة ، يضحك الشّيخ رحمه الله.

****

ما حكم الجمع في مصلى الجامعات والمؤسسات .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : سؤال سريع أيضا ما حكم الجمع في المصلّيات الموجودة في المدارس و الجامعات والمؤسّسات حكم الجمع ؟
الشيخ : نعم
أبو مالك : يعني لأقلّ سبب دخلوا إلى المصلّى ليس مسجدا ويصلّوا ويجمعوا بين الصّلوات خاصّة الظّهر و العصر ؟
الشيخ : هذا السّؤال يكثر توجيهه إليّ بواسطة الهاتف من هؤلاء المبتلين في العمل في الشّركات
أبو مالك : والمؤسّسات الرّسميّة
الشيخ : آه فنحن نقول كلاما عامّا يشمل هذا السّؤال الواجب في المجتمع الإسلاميّ تنظيم العمل تنظيما لا يتنافى ولا يتعارض مع الأحكام الشرعيّة فيجب مثلا في ساعة الصّلاة ، الظّهر بصورة خاصّة أن يتوقّف السّير في البلد الإسلاميّ وأن يستجيب الجماهير المسلمة ممّن تجب عليهم الصّلاة منادي الله وهو يناديهم من مكان رفيع (حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح) يجب فعلا ، ونرجوا أن نرى هذا اليوم قريبا غير بعيد حينما يقف السّير في أيّ بلد إسلاميّ ليظهر شعار الإسلام عملا ، وليس نداءا فقط ، حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح ولسان حال هذا المنادي لوكان ينادي من قلب وليس من وظيفة ، لسان حاله يقول :
" ولوناديت أسمعت حيّا *** ولكن لا حياة لمن تنادي .
ولونارا نفخت فيها أضاءت *** ولكن أنت تنفخ في رمادي "
فحينما يتحقّق المجتمع الإسلامي ، يجب أن لا يكون هناك صفّ مدرسة يدرّس المعلّم أو المعلّمة ، والمؤذّن يؤذّن بل يجب عليهم رجالا ونساءا ذكورا وإناثا ، أن ينطلقوا إمّا بالنّسبة للنّساء مسجد المصلّى في المدرسة ، وإمّا إلى المسجد ، وهذا لا بدّ منه بالنّسبة للرّجال كذلك الموظّفين ، ولكن مع الأسف كما تعلمون ليس هذه الظّاهرة هي بأوّل مخالفة للشّريعة ، فهناك مخالفات جذريّة أخرى ، ولكن لريثما يتحقق هذا المجتمع الإسلامي الّذي يفرض خيره على الأشرار رغم أنوفهم، فعلى الأخيار أن يعدّلوا مواقفهم بالنّسبة لأحكام دينهم وأن يتكيّفوا مع هذه الأحكام ، لا أن

يكيّفوها حسب تكيّفهم مع الأحكام المخالفة للإسلام ، فمن كان موظّفا في شركة مثلا ، كثيرا ما أسأل وقريبا سئلت هل يجوز لمن كان موظّفا في شركة ، لا تسمح له الشّركة بأن يذهب لصلاة الجمعة ، قلت له بداهة لا يجوز له العمل في مثل هذه الشّركة إلا بشرط أن يكون حرّا ، ليس في أداء صلاة الجمعة فقط ، بل وفي أداء صلاة الجماعة في أقرب مسجد لديه ، هكذا نقول دائما ولكنّنا نفترض صورة تتحقّق أحيانا ، وهذا ما أفصّله لبعض السّائلين ، وهنا لا بدّ من ذكره أيضا ، وهو إذا كان بعض الشّباب المسلم يعمل في شركة ، وهناك مصلى في الشركة ، وليس في قريب من هذه الشركة مسجد ، ينادي المسلمين الذين حوله إلى الصّلاة ، لا يوجد هناك مسجد ، فحينئذ نقول يجوز بل يجب عليهم أن يصلّوا جماعة ، هؤلاء الشّباب المؤمن الصّالح الموجود في الشّركة أن يتكتّلوا وأن يجتمعوا في كل الصّلوات الّتي تدركهم الصّلاة وهم في العمل لا بدّ من الصّلاة في مثل هذا المصلّى ، يترتّب من وراء ذلك أنه يجوز لهم والحالة هذه بالقيد السّابق ، ليس هناك مسجد قريب من مصلّاهم ، يجوز لهم والحالة هذه أن يجمعوا بين الصّلاتين في حالة المطر أو في حالة البرد الشّديد ، بشرط أن يكون المصلّى منفصلا عن الشّركة وإلّا إذا كان المصلّى عبارة عن غرفة في هذه الشّركة الّتي هو يعمل في غرفة منها ، فهو لا يتعرّض للمطر فيما إذا خرج لهذا المصلّى ، هذا لا يجوز له الجمع لأنّ المقصود بالتّرخيص بالجمع هو أن يوفّر الشّارع الحكيم على الحريصين على الجماعة ، مشوارا آخر يمشي في البرد أو الثّلج أو المطر الشّديد ، أمّا إذا كان مثلا في الدّار ، يكون إنسانا معذورا في أن لا يصلّي في المسجد فليس له أن يجمع بين الصّلاتين في الدّار لماذا يجمع وهو مكفيّ أذى المطر والثّلج والبرد إلى آخره ، كذلك هؤلاء الّذين يكونون في بعض الدّوائر أو الشّركات ، ولهم مصلّى يجوز لهم التّجميع فيه لعدم وجود مسجد قريب منه ، فحينئذ يجوز لهم الجمع إذا كان المصلّى منفصلا عن الشّركة ، أمّا إذا كان عبارة عن غرفة كما هو الشّأن في بعض دوائر الدّولة

أبو مالك : كلّها

الشيخ : أينعم فحينئذ لا يجوز الجمع والحالة هذه .

أبومالك : الحقيقة يا إخوان أوّلا نحن نقول جزى الله شيخنا خير الجزاء وبارك عليه ، والّذي لم يفد من هذا العلم ، فهو محروم ، وليس حرمانه حرمان حرمانا يشترى أو يعوّض بالمال ، لوكان حرمانا يعوّض بالمال لسهل هذ الحرمان ، ولصار ليس حرمانا ، ولكنّ المحروم من هذا العلم ،

يحرم من خير كثير جدّا جدّا، ذلكم أنّه هو العلم الذي يهدي العقول والقلوب يهدي العقول فيستقيم تفكيرها ، ويهدي القلوب فيستقيم إيمانها ، فيكون من مجموع استقامة العقل واستقامة القلب استقامة السّلوك ، الّذي يهدي الإنسان إلى سبيل الجنّة فيقول إذا دخلها إن شاء الله ((الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا ن هدانا الله)) ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي عنّا خيرا شيخنا خير الجزاء وأن يمدّ في عمره ، وأن يمتّع المسلمين بطول بقاءه

أبو ليلى : آمين .

أبو مالك : وأن يجعله دائما وأبدا سيفا مسلطا بالحقّ على الباطل ، الّذي يظهر دائما وأبدا في وجه الحقّ كالحا نافرا هازءا ولكن الحقّ هو الّذي يعلوا دائما ، وكلمة الله هي العليا ، وكلمة الّذين كفروا و المبطلين و المبتدعة و الظّلمة و الفاسقين والمتقولّين ستكون دائما هي السّفلى ، والحمد لله أوّلا وآخرا وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّه

الشيخ : بس أنا أرى في وجه بعض إخواننا وفي مقدّمتهم الشيخ الأفغاني الذي يقابل الألباني أنّ في نفسه ما فيها ، فلو أنّنا استمعنا إليه ؟

السائل : أستاذنا الكريم هل صاحب كتاب الإشاعة يميل أو عنده بعض الميل إلى الشّيعة ؟

الشيخ : ما يحضرني شيء من هذا والله أعلم.

****

ما رأيكم في عبد الله الحبشي الهرري ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هذه شهادتي ومذكّراتي عن الشّيخ الّذي يدعى الهرري أو الحبشي قال ذهبنا إليه فأشار علينا بحفظ ألفيّة العراقي ، الألفيّة للعراقي فوجدت له جماعة هذا الهرري هنا في الأردن نسبت حالها إليه ، فماذا تقول في ذلك في كلمة موجزة نضعها في كتاب ؟

الشيخ : هذا منحرف .

السائل : كلمة نشيعها في كتاب يا شيخ

الشيخ : كيف ؟
السائل : كلمة إذا أردت أن تقول قولا فيه نحطّها في كتاب إن شاء الله في تاريخ الجماعات .
الشيخ : أنا أقول إنّ الشيخ الحبشي أوّلا رجل مذهبي وثانيا متعصّب على أهل السّنّة والجماعة
السائل : متعصّب ؟
الشيخ : على أهل السّنّة والجماعة فأكثر من ذلك إنه يصرّح بتكفير شيخ الإسلام ابن تيميّة كبعض الّذين ابتلينا في بلدنا هذا هنا ، وقد استطاع مع الأسف الشّديد
السائل : قد استطاع ؟
الشيخ : قد استطاع مع الأسف الشّديد بسبب خلوّ البلاد اللّبنانيّة ممّن يدعو إلى اتّباع الكتاب والسّنّة علنا ، استطاع أن يكتّل حوله بعض الشّباب المسلم وأن يضلّوا معه ضلالا بعيدا ، ولذلك فتجدهم متحمّسين على غير هدى مع الشّيخ الحبشي ، ويكفّرون كلّ من ليس على طريقته ، ومذهبه الأشعريّ في علم الكلام
السائل : يكفرون كلّ من ليس على طريقته
الشيخ : ومذهبه في العقيدة فهو أشعريّ وفي الفقه فهو شافعيّ متعصّب مقيت ، والسّلام عليكم
السائل : جزاكم الله خيرا.

****

الشريط رقم : ٣١٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كيفية التسليم والرد عليه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : مرّة أخرى السلام عليكم جميعا
الطفل : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
الشيخ : ما شاء الله ، كيف حالك ؟
الطفل : الحمد لله .
الشيخ : ما اسمك ؟
الطفل : اسمي أحمد عبد الحقّ .
السائل : السّلام عليكم .
الشيخ : ما شاء الله ، وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، أنبته الله نباتا حسنا ، وأقرّ الله به عين والديه ، هذا الطّفل يذكّرني بخطأ طالما سمعناه من الكبار وهو خطأ جديد ، توهّم من صواب جديد ، ذلك أنّ زيادة ومغفرته في السّلام ، إنّما هو في الرّدّ ، وليس في الابتداء أي إذا ابتدأ المسلّم سلامه انتهى به إلى وبركاته ، فيقول السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ولا يزيد هنا ومغفرته لكن المجيب حينما ألقي عليه السّلام بهذا الكمال والتّمام ، وأراد أن يكون جوابه بالّتي هي أحسن حينذاك يأتي بزيادة ومغفرته فإذا السلام ابتداءا ، لا يزاد على السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أمّا جوابا فيزاد على من ألقى هذا السّلام الكامل ومغفرته ، هذا ما ذكّرني هذا الطّفل بارك الله فيه أن أذكّر الحاضرين به ، ثم ماذا عندكم ؟ تفضّل .

****

هل ورد في السنة تثنية "العين" لله سبحانه وتعالى .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نؤمن أن لربّنا سبحانه وتعالى عينا ، فهل هناك دليل على تثنية العين بالنّسبة لله عزّ وجلّ ؟
الشيخ : ليس هناك نصّ سوى حديث الدّجال المعروف ، وذلك يستلزم أن الله عزّ وجلّ المقطوع بأنّ له صفة الكمال ، أنّ له عينين لكن لا أستحضر

إذا كان هناك نصّ صريح في ذلك ، إنمّا هذا من العقائد المتلقّاة ، خلفا عن سلف ، وهذا مستند واضح في ذلك ، إلاّ أن يكون ما هو أوضح وهذا ما لا أستحضره ، نعم.

****

ما حكم خلع النعل في المقابر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ماحكم خلع النّعلين في المقابر ؟
الشيخ : الجواب كما هو معلوم ، في كلّ أمر صدر من النّبي صلّى الله عليه وسلّم فالأصل فيه أنّه للوجوب ، إلاّ إذا وجدت قرينة تصرف هذا الأمر من الوجوب إلى الاستحباب ، ولا قرينة هنا ، وعلى ذلك ، فينبغي البقاء على الأصل ، ألا وهو الوجوب ، وعليكم السلام ورحمة الله ، ولكنّي أقول قد يمكن أن نتلمّس قرينة تؤكّد أنّ الأمر ها هنا على الوجوب من ذلك مثلا قوله عليه الصّلاة والسّلام (لا تجلسوا على القبور ولا تصلّوا إليها) ففي هذا الحديث وهو في صحيح مسلم ، أن النّبي صلى الله عليه وآله وسلّم جمع بين أمرين أو شيئين متباينين فهو من جهة يأمر باحترام الميّت ، وذلك بالنّهي عن الجلوس على قبره ، ومن جهة أخرى ينهى عن المبالغة في احترام الميّت ، فينهى عن الصّلاة إلى القبر فقال عليه الصّلاة والسّلام (لا تجلسوا على القبور ، ولا تصلّوا إليها) والسّؤال السّابق آنفا ، في الأمر فيما يتعلّق بالمشي بين القبور (يا صاحب السبتيّتين اخلع نعليك) ، كذلك هنا يرد السّؤال نفسه ، في قوله عليه السلام (لا تجلسوا على القبور ، ولا تصلّوا إليها) هل النّهي هنا للتّحريم أم للتّنزيه ، الجواب كالجواب السّابق بالنّسبة للأمر فكما أنّ الأصل في الأمر الوجوب ، فكذلك الأصل في النّهي التّحريم فقد يقول قائل نهيه عليه السّلام عن الجلوس على القبر وعن الصّلاة إلى القبر ، هل هو للتّحريم أم التّنزيه ؟ الجواب كما سبق بالنّسبة للأمر ، الأصل فيه أنّه للتّحريم ، وحينئذ فيمكننا أن نستنبط من نهيه عليه الصّلاة والسّلام عن الجلوس على القبر ، أنّه يلتقي مع أمره لصاحب السبتيّتين بخلعهما ومن ذلك باب احترام المقبورين ،

فالتقى هذا الحديث بذاك وصار هذا الثّاني قرينة مؤيّدة ، لكون الأمر في حديث السبتيتين ، هو على أصله أي الوجوب قد يورد بعض النّاس لمثل هذه المناسبة ، حديث (إنّ الميّت إذا وضع في قبره إنّه ليسمع قرع نعالهم وهم عنه مدبرين) فيتوهمون أنّ هذا الحديث يدل على جواز المشي بين القبور في النّعال وليس الأمر كذلك ، ذلك لأنّه ليس من الضّروريّ ، أن نتصوّر أوّلا ، أنّ إخبار النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الميّت إذا وضع في القبر أنّه يسمع قرع النّعال ، أنّه يعني أن المشي بين القبور في النّعال جائز ، لأنّه يمكن أن نتصوّر الأمر بحيث لا يصطدم مع أمره لصاحب السبتيّتين بخلعهما يمكن أن نتصوّر أمرين اثنين دفعا للتّعارض ، الأمر الأوّل ، أنّه لا تلازم بين سماع النّاس عند انصرافهم من دفن الميّت أن يكون الدّفن بين القبور ، بحيث يستلزم هذا الدّفن ، المشي أيضا في النّعال بين القبور ، يمكن أن يكون هذا السّمع من الميت لقرع النّعال ، في وضع خاصّ كأن يدفن في حافّة المقبرة في جانب منها ، وحينئذ فلا يستلزم إذا ما استحضرنا هذه الصّورة ، أن يكون النّاس قد ساروا بين القبور في نعالهم هذا الشّيء الأوّل والشّيء الثّاني ، أنّه يوجد لدينا قاعدة أصوليّة ، تساعدنا على التّوفيق بين الأحاديث الّتي قد يبدوا التّعارض بينها أحيانا ، من هذه القواعد أنّه إذا تعارض حاضر ومبيح ، قدّم الحاضرعلى المبيح ، فحديث السّبتيّتين يحضّر على المسلم أن يمشي بين القبور متنعّلا الحديث الثّاني في ظاهره، إذا لم نحمله المحمل الّذي ذكرته آنفا ، في ظاهره يفيد إباحة المشي بين القبور في النّعلين ، فإذا تعارض حاضر ومبيح قدّم الحاضر على المبيح ، وهذه القاعدة بدهيّة جدّا ، لمن يتتبّع تدرّج الأحكام الشّرعيّة ، وطريقة ورودها ونزولها على قلب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فنحن نعلم جميعا أنّ العرب في الجاهليّة كانوا في ضلال مبين ، وكانوا لا يعلمون شيئا ممّا يعرف بعد الإسلام بأنّه حرام أوحلال ، وكذلك نعلم أنّ أوّل ما أنزل على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فإنّما هو الأمر بعبادة الله وحده ، لا شريك له ، ثمّ بعد ذلك بدأت الأحكام الشّرعيّة تنزل فحينما أمرعليه السّلام بعبادة الله وحده لا شريك له وأمر النّاس أن يعبدوه كذلك وحده ، لا شريك له يومئذ لم يكن شيء اسمع لباس الحرير حرام ، شرب الخمر حرام ، المشي بين القبور في النّعال حرام ، وإنّما كان النّاس يمشون على ما كانوا عليه من الضّلالة ، وعلى ذلك فليس من المستبعد إطلاقا أن يكون المسلمون في العهد الأوّل من الإسلام ، يمشون على الإباحة الأصليّة فيدخلون القبوروعلى أقدامهم النّعال فحينما يأتي حكم جديد ، يتضمّن خلع النعلين ، بالنّسبة للماشي بين

القبور ، نعرف بداهة ،حينذاك أنّ هذا النّصّ أتى بحكم جديد ، ألغى ماكانوا عليه من قبل من عادة السّير بين القبورمن أجل هذا كلّه ، يقول علماء الأصول ، أنّه إذا تعارض نصّان أحدهما يحرّم شيئا والآخر يبيحه ، حمل النّصّ المبيح على الأصل على البراءة الأصليّة ، وحمل النّصّ المحرّم على التّشريع الجديد ، بهذا نستطيع أن نفهم حينذاك أنّ الحكم الّذي ينبغي أن نمشي عليه ، هو أن لا نمشي في النّعال بين القبور وهذا يتأيّد كما ذكرت آنفا ، بقوله عليه السّلام (لا تجلسوا على القبور ولا تصلّوا إليها) فنهيه عليه السّلام عن الجلوس على القبور هو من باب احترامها كما قال عليه السّلام في الحديث الآخر (كسر عظم الميّت ككسره حيّا) ، هذا كلّه من باب احترام الأموات لكن هذا الإحترام ، لا ينبغي أن يرتفع إلى مرتبة التّقديس والغلوّ في التّعظيم هذا هو الأمر الوسط نحترم الأموات ، ولا نقدّسهم ، من احترام الأموات أن نمشي حفاة بين القبور ، إلا إذا كان هناك عذر فهذا بحث آخر، نعم .

****

هل سكوت ابن حجر في كتابه التلخيص عن بعض الأحاديث يعتبر تحسين لها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل صحيح سكوت ابن حجر في التّلخيص على بعض الأحاديث يعتبر تصحيحا لها ؟
الشيخ : كيف ؟
السائل : سكوت ابن حجر في التّخليص الحبير كما يقول بعض العلماء هل يعتبر تصحيحا لها أم لا ؟
الشيخ : هذا لم ينصّ هو عليه ، فيما علمت ، كما نصّ على ما سكت عليه في كتابه فتح الباري وإذا كان معلوما لدينا ولدى كلّ باحث أنّ سكوت الحافظ في الفتح لا يعتبر تحسينا دائما وأبدا ، فمن باب أولى أن لا يكون

الأمر كذلك ، في كتاب له آخر ، لم ينصّ عليه فيما نصّ به في كتاب فتح الباري . نعم .

****

ما حكم الصلاة في مسجد فيه نافذة تطل على مقبرة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لو أن هناك مسجدا كهذا ، نافدته تطلّ على المقبرة رأسا ، ليس هناك حاجز بين المسجد والمقبرة إلّا هذا الجدار فقط ، فما حكم الصّلاة في هذا المسجد ؟
الشيخ : المهمّ أن لا تكون قبلته إلى المقبرة ، أمّا إذا كان كما وصفت الآن فلا بأس في ذلك ، نعم.

****

لو حفر قبر لشخص بعينه ثم دفن فيه غيره فما الحكم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز فتح قبر قديم لدفن آخر فوقه ؟
الشيخ : إذا كان قد صار رميما يجوز وإلاّ فلا إذا صار ترابا ، جاز وإلّا فلا
السائل : المدّة حتى يصبح رميما ؟
الشيخ : المدّة بارك الله فيك ، تختلف اختلاف الأراضي ، فبعض الأراضي تجعل الفساد يسري بسرعة إلى الجثّة ، وبعضها تكون الأراضي ناشفة ، تحتفظ بالجثّة إلى أمد بعيد فهذه أمور لا تعرف ، إلاّ بالتّجربة ، وكما قيل أهل مكّة أدرى بشعابها ، وصاحب الدّار أدرى بما فيها ، فكلّ أهل قرية ،

بالتّجربة يعرفون هذا ، أمّا أن يوضع شرعا حدّ لا يتعدّاه هذا أمر لا يعقل أبدا .
الحلبي : شيخنا هل الجواز بالنّسبة للسّؤال الّذي سأله الأخ مطلق أم بقيد الضّرورة يعني جواز الدّفن على من هذا حاله ، للضّرورة ؟
الشيخ : فهمت عليك لكن يا ترى الضّرورة هنا يمكن أن تتصوّر ؟ فإن تصورّت ، فالضّرورات تبيح أهم من هذه المحظورات .
الحلبي : شيخنا السّؤال بالعكس ولو لغير ضرورة ؟ يعني السّؤال كأنّه فهمت من الأخ سؤاله لغير ضرورة .
الشيخ : طبعا لغير ضرورة .
الحلبي : فالجواز لغير ضرورة أيضا ؟
الشيخ : هو الجواز كيف ؟ نحن قلنا لا يجوز إلاّ بعد أن يصبح رميما .
الحلبي : نحن غلب على ظنّنا علينا أنّه أصبح رميما
الشيخ : طيّب سواء في ضرورة أو ما في ضرورة !
الحلبي : أي نعم .
الشيخ : هذا أمر بدهي ، ينقلون عن المعرّي أنّه قال :
" صاح هذه قبورنا تملء الرحب *** فأين القبور من عهد عهدي
خفّف الوطئ ما أظنّ أديم *** الأرض إلاّ من هذه الأجساد " فالله جعل الأرض كفاتا ، فإذا كان أي بقعة من الأرض ممكن أن يكون يوما ما كانت مقبرة ، ولذلك فإذا اندثر الجسد وصار رميما جاز الدفن ولو بدون ضرورة .

****

ما حكم نبش المقابر لأي غرض ، كالبناء عليها .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يفهم من هذا جواز نبش المقابر لأيّ غرض ؟
الشيخ : لا ، ما يجوز ، لكن قد يظنّ ظانّ ما ، أنّ هذا القبر صاحبه صار رميما ، فيفتحه ليس بقصد النّبش وإذا به يجد الجثّة ، كأنّها حيّة اليوم كما يقع أحيانا أو لا تزال فيها ، فلا يجوز حينذاك الدّفن .

السائل : يعني هناك بعض المقابر القديمة ، أغلقت ولم يدفن فيها منذ مثلا ، عشرة أو خمسة عشرة سنة ، فبعض النّاس يزيلون هذه المقابر ويبنون عليها .
الشيخ : لا ما يجوز هذا يعني إذا كانت الدّولة ، وهذا كثيرا ما يقع في كثير من البلاد مع الأسف . تقرّر تخطيط الشّوارع على حساب الأموات ، وعلى حساب المقابر ، فلا يجوز القضاء على المقبرة ، إلاّ بعد التّأكّد من الأجساد فيها فنيت وصارت رميما ، أمّا كما رأينا هناك في سوريا ، كانت تشال العظام بالجرّافات ، فهذا حرام لا يجوز ، وقد سمعتم آنفا قوله عليه الصّلاة والسّلام **(كسر عظم الميّت ككسره حيّا)** ، ولاشكّ أنّ هذا التّنظيم ، إنّما يندفعون إليه ، إمّا جهلا منهم بأحكام الشّرع ، وإمّا استهتارا منهم بهذه الأحكام ، لأنّهم يهتمّون بدنياهم أكثر ممّا يهتمّون بآخرتهم .

****

هل جثة الشهيد لا تبلى مثل جثة الأنبياء .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقولون إنّ جثّة الشّهيد لا تبلى مثل باقي جثث الأموات ؟
الشيخ : ليس لهذا القول دليل شرعي ...
السائل : كما يقولون إنّه قبر سيّدنا عمّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ...
الشيخ : العبّاس أم حمزة ؟
السائل : حمزة .
الشيخ : قلنا أنّه ليس هناك دليل في الشّرع ، يخبرنا أنّ أجساد الشّهداء لا تفنى كأجساد الأنبياء ، عندنا نصّ أنّ الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء مثل هذا النّصّ بالنّسبة للشّهداء لا يوجد إطلاقا ، لكن الّذي وقع ، أنّ في التّاريخ الإسلامي الأوّل ، بسبب حفريّات ، اكتشفوا جثّة بعض الشهداء كما هي هذا صحيح وقع ، لكن هذا لا يعطينا قاعدة أوّلا أنّ كل شهيد لا يبلى جسده ، بل قد وجدت بعض الأجساد لغير شهداء ، وهذا كما قلت آنفا بيجوز تكون إمّا أمر يعود إلى طبيعة الأرض ، أو أنّ الله عزّ وجلّ ، العليم بأحوال الموتى ، فقد يكرم بعضهم بأن يبقي جسده

كما كان في قيد الحياة ، تكون كرامة من الله ، لذلك الإنسان سواء كان شهيدا ، أو كان صالحا غير شهيد ، لكن ما يجوز أن نأخذ من ذلك قاعدة ، فلا نقول على الله ما لا نعلم نقول إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء أمّا غير الأنبياء فلا دليل عندنا ، بأنّ أجسادهم تبقى. نعم .

****

هل من مات وعليه صوم كفارة قتل الخطأ يصوم عنه وليه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : رجل قتل نفسا خطأ ، فعليه أن يصوم شهرين متتابعين ، ثمّ مات ذلك الرّجل بعد ذلك الحادث بخمسة أو ستة أشهر ، فهل يصوم عنه وليّه أم يسقط عنه ذلك الصّيام ؟
الشيخ : يمكن هنا أخذ الحكم من مذهبين للعلماء ، أحدهما عندي أرجح من الآخر الرّاجح أنّ قوله عليه الصّلاة والسّلام (من مات وعليه صوم صام عنه وليّه) في تفسير هذا الحديث قولان لأهل العلم أحدهما أنّه عامّ ، يشمل أيّ صوم مات هذا الميّت عنه على هذا القول يمكن أن يقال بأنّ وليّه يصوم لكن القول الآخر هو الرّاجح عندي ، أنّ هذا الحديث إنّما المقصود به صوم النّذر فمن مات وعليه صوم كان قد نذره على نفسه ، فهذا الّذي يصوم عنه وليّه ، ولمّا كان الصّيام الّذي تسأل عنه ، ليس من قبيل الصّوم المنذور ، فلا يصوم عنه أحد على هذا القول الرّاجح عندنا .

****

رجل فقير وعليه ديون فهل تجب عليه زكاة الفطر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا بالنّسبة لصدقة الفطر رجل مدين
الشيخ : رجل ؟
السائل : مدين
الشيخ : مدين
السائل : يعني ينفق على أهل بيته من الدّين ، فهل تلزمه صدقة الفطر ؟
الشيخ : هذا بارك الله فيك ، يتعلّق بالمبدأ العام ، حينما يقول ((اتّقوا الله ما استطعتم)) والرّسول يؤكّد ذلك بقوله (ما أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم) هذا الرّجل ، إمّا أن يشعر بأنّه مستطيع ، أو ليس بمستطيع أمّا كونه مدين وكونه يعني معيل هذا لا يعني أنّه غير مستطيع ((بل الإنسان على نفسه بصيرا)) فهو الّذي يحكم أنّه يستطيع أو لا يستطيع ، ربّ إنسان دان دينا ، لأمر ثانويّ فهو يفي بهذا الدّين ، شيئا بعد شيء ، وهو عامل يعمل إمّا في مهنة أو وظيفة أو ما شابه ذلك ، فمثل هذا مثلا أنا أقرّب هذا تقريبا ، مثل هذا الإنسان لا يصعب عليه أن يستدين بضع دنانير ليخرج زكاة الفطر ، إن تصوّرنا إنسانا اليوم ، لا يوجد في جيبه أو في صندوق بيته بضعة دنانير ، إن تصوّرنا هذا الضّيق ، وهذا أستبعده ، جدّا في العصر الحاضر ، فبإمكانه أن يستدين ، وهذا بطبيعة الحال إذا كان قادرا على الوفاء ، على أنّني أتصوّر شيئا آخر ، مثل هذا الإنسان المفروض أنّه فقير ويتبع هذه الفرضيّة ، فرضيّة أخرى ، وهي أنّه ستأتيه الصّدقات ، فإذا جاءته الصّدقات ، فسوف يستطيع أن يخرج منها ، إن كان لا يجد في جيبه ما يشتري به ما يتصدّق ، فالأمر ليس فيه ذلك الحرج الكبير ، على كلّ حال المبدأ ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

****

هل الذي يموت يوم الجمعة يرفع عنه عذاب القبر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنّسبة لعذاب القبر ، هل صحيح أنّ هناك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أنّ من مات يوم الجمعة لا يعذّب في القبر ؟

الشيخ : أي نعم (خفّف عنه العذاب) ولعلّي ذكرت شيئا من ذلك في كتابي أحكام الجنائز. نعم تفضّل .

****

من كرَّر من الجماع في شهر رمضان في يوم واحد فهل تتكرر عليه الكفارة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : تكرار الجماع في شهر رمضان ، هل يستلزم تكرار الكفّارة ؟
الشيخ : كيف كيف ؟
الحلبي : تكرار الجماع في شهر رمضان نهارا ، هل يستلزم تكرار الكفّارة ؟
الشيخ : طبعا .
الحلبي : يستلزم .
الشيخ : إذا تكرّر بتكرّر الأيّام .
الحلبي : نعم .
الشيخ : أمّا إذا تكرّر في اليوم الواحد فلا .

****

من عليه صيام شهرين متتابعين ثم أفطر يوماً فهل عليه أن يستأنف أو يكمل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : طيّب في هذه الكفّارة ، إنسان أفطر يوما فهل يستأنف أم يعيد في الكفّارة ؟
الشيخ : هل يستأنف؟
الحلبي : أم يعيد؟
الشيخ : ما فهمت
الحلبي : يعني قصدي هل يتمّم أم يستأنف يعني يبدأ بالإعادة من جديد ، إذا أفطر يوما ؟
الشيخ : يعني تقصد يمسك إذا أفطر ؟
الحلبي : إنسان أفطر، لا قصدي شيخنا ، إنسان في كفّارته ، بصيام شهرين متتالين ، أفطر يوما من هذه الشهرين ؟
الشيخ : يعني في أثناء أداء الكفّارة
الحلبي : نعم في أثناء الكفّارة
الشيخ : يعني أثناء صيام الشّهرين المتتابعين
الحلبي : نعم
الشيخ : أيوة فالآن السّؤال ماذا ؟
الحلبي : السّؤال هل يعيد من جديد أم يتمّم ؟ سواء بعذر أو بغير عذر والجواب على كل وجه ؟
الشيخ : نعم ، الله أعلم ما يحضرني الجواب القاطع الآن .
الحلبي : جزاك الله خيرا .
سائل آخر : أنا مرّة سألتك هذا السّؤال ، فقلت إن كان أفطر بعذر أفطر بعذر..
الشيخ : إي هذا مفروغ منه
سائل آخر : ظل يلي أفطر بدون عذر
الشيخ : السؤال هنا بدون عذر .
سائل آخر : سأل على الوجهين
الشيخ : كيف
سائل آخر : قال على الوجهين
الشيخ : على عذر وغير عذر
سائل آخر : أينعم
الشيخ : لا إذا كان بعذر ، فليس هو بأخطر من رمضان ، لكن أنا الذي أتوقّف فيه إذا كان بغير عذر ، فهل ينبغي أن يستأنف صوم شهرين متتابعين إذا قسناه برمضان فالجواب نعم ، لكن الدّقّة ، إنّه هل يحسن هذا القياس أم لا ؟

****

هل يجب إخراج زكاة الحلي في كل عام أو في العمر مرة ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال آخر .
الشيخ : نعم .
السائل : هل هناك حديث صحيح في دفع زكاة الحليّ في كلّ عام ؟ لأنّ كثيرا من النّاس يطلب الدّليل يعني الحديث بذلك ؟
الشيخ : نعم ، لكن ليس من الواجب أن يكون الدّليل مفصّلا تفصيلا على كيف النّاس ، هذا الحليّ إمّا أن يبلغ النّصاب في كلّ عام فما الّذي يوجب علينا أن نقول هل هناك حديث أنّه يوجب بإخراج الزّكاة في كلّ عامّ ما دام النّصاب تكرّر في كلّ عام ؟
السائل : لأنّه هناك رأي آخر يقال أنّه في العمر مرّة واحدة .
الشيخ : معليش هذا الّذي يقال له عندك دليل أم لا ! وليس العكس ما دام أن النّصاب عم يتكرّر كل سنة .
السائل : يعني يعتبر يقاس على زكاة الأموال الثّانية
الشيخ : ما فيه قياس أخي ، هذا ذهب ، هذا ذهب .
السائل : يعني حكمه حكم زكاة المال ؟
الشيخ : بلا شكّ .

****

من مات في رمضان فهل يخفف عنه العذاب ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الّذي يموت في رمضان هل يخفّف عنه العذاب ؟
الشيخ : ما عندنا بيان في هذا الله أعلم .
السائل : تغلق أبواب النّار وتفتح أبواب الجنّة ؟
الشيخ : نعم ، لكن هذا ليس معناه أنّه يخفّف عن الميّت العذاب هذا يحتاج إلى نصّ ، نعم
السائل : أستاذي هل تبديل أو تغيير الشّيب ، هل هو للوجوب ؟
الشيخ : للوجوب
السائل : أم للاستحباب ؟
الشيخ : للوجوب ، أي نعم لكن ليس معنى ذلك أنّ الّذي ينبغي أن يقوم بهذا الواجب يحطّ دئبه بدئب لحيته ، يعني كل ما شافها ذهب الصّبغة شويّة يلاحقها بالصّبغ لا وإنّما هو كما قال عليه السّلام (إن اليّهود والنّصارى لا يصبغون شعورهم فخالفوهم) فالمخالفة تتحقّق بتكرار هذه العمليّة ، وليس بالدّئب وراءها
السائل : نستأذنك شيخنا ...
الشيخ : كيف .
السائل : نستأذنك عشان ...
الشيخ : عفوا لعلّنا نتمكّن من الصّلاة خلفك إن شاء الله .
السائل : جزاك الله خيرا السّلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السّلام .

****

إذا دعي شخص للغداء أو العشاء فلم يجب فهل يلزمه الحق ؟ (هي عادة تفعلها بعض القبائل) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال أخير وبنمشي الله يجزيك خير
الشيخ : تفضّل
السائل : إذا كان واحد داعي واحد للغداء أو للفطور أو للعشاء وما لبّى

الدّعوة وما جاء ، هل يلزمه الحقّ
الشيخ : هل يلزمه إيش؟
السائل : يعني يجلسه للحقّ هذا ما تفعله العشائر
الشيخ : لا ما يلزم هذا لكن
السائل : نعم
الشيخ : لالا ما يلزم هذا
السائل : جزاك الله خير
الشيخ : لكن هذا لعلّك يعني تجد له عذرا يضحك الشيخ رحمه الله ...
سائل آخر : لكن نحن كرّرنا عليه الدّعوة وقلنا له ننتظرك الآن ننتظرك نصف ساعة ننتظرك ساعة .
الشيخ : ما هو الغائب عذره معه يضحك الشيخ : وعليكم السّلام .

****

هل يجوز دفن اثنين في قبر واحد بوضع حاجز بينهما من نحو بلاط.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا في عندي سؤال
الشيخ : كيف؟ تفضّل
السائل : بالنّسبة للإنسان بيدفن إنسان بقبره اثنين مثل قبل شويّة السّؤال السّابق واحد يدفن فوق الثّاني إذا كان القبر غميق يعني ، هل يجوز أن نضع بلاطه فوق وبالعام القادم أو الذي بعده أو كذا يدفن فوق القبر هذا ثالث فوق البلاطة هاي هذا الشّيء والدي سوّاه يعني ، فهل هذا الأمر جائز أم لا ؟
الشيخ : أنت تتصور القضية نظرية أم عملية ؟
السائل : والدي سوّى هذا الشيء يعني سوّاه جهّز القبر بحيث يدفن واحد فوق الواحد .
الشيخ : يعني جهزه بحيث يدفن واحد فوق واحد !؟
السائل : نعم .
الشيخ : هذه بدعة

السائل : بارك الله فيك
الشيخ : هذه بدعة لا يجوز وبعدين يجب أن تعلموا أن في الدفن السنة هو اللّحد وليس الشّقّ ، ولعلّكم تعرفون اللّحد ما هو ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيّب فهذا معناه الشّقّ مرّتين ، (اللّحد لنا والشّقّ لغيرنا) ، هذا ما يقوله الرّسول عليه السّلام ، نعم .

****

ما صحة حديث : (الدعاء مخ العبادة) ؟ و هل هناك حديث : (الدعاء

يرد البلاء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في حديث سمعته يقول عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقول (الدّعاء مخّ العبادة) ؟
الشيخ : لا هذا الحديث بهذا اللّفظ ضعيف ، أمّا اللّفظ الصّحيح فهو (الدّعاء هو العبادة) اللّفظ الصّحيح قال عليه الصّلاة والسّلام (الدّعاء هو العبادة) ثمّ قرأ قوله تعالى ((وقال ربّكم ادعوني استجب لكم ، إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين)) هذا هو النّص الصّحيح ، أمّا اللّفظ الأوّل (الدّعاء مخّ العبادة) ففي سنده رجل معروف عند علماء الحديث بسوء الحفظ ألا و هو عبد الله بن لهيعة ، فهو تفرّد بهذا اللّفظ ، دون الثّقة الّذي رواه بلفظ (الدّعاء هو العبادة) .
السائل : طيّب هل صحيح الدّعاء يردّ البلاء ، الدّعاء يصل إلى السّماء والبلاء نازل فيتصارعان إلى يوم القيامة ، هل ورد نصّ بهذا القول ؟
الشيخ : كيف ؟
السائل : الدّعاء يصعد إلى سماء لربّ العالمين ، والبلاء نازل فيتعارك الدّعاء والبلاء
الشيخ : أي نعم في هيك حديث ؟

السائل : في نصّ بهذا الحديث
الشيخ : لكن في ظنّي أنّه ضعيف هل تذكر شيء من هذا ؟

****

هل صح حديث (أن الدعاء والبلاء يعتلجان) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : شيخنا ممكن يحسّن حديث (فيتعالجان) أي نعم .
الشيخ : أي نعم هذا هو الذي يسأل عنه .
الحلبي : يعني الحديث في له أكثر من طريق شيخنا والله أعلم .
الشيخ : يحتاج إلى بحث يعني الحديث وارد ، وله بعض الطّرق فيها ضعف لكن يحتاج إلى إعادة النّظر والله أعلم .

****

هل يجوز وصف المؤول لصفات الله تعالى بأنه : ضال.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : من أوّل الصّفات هل نقول بضلاله أم بكفره ؟
الشيخ : نقول بضلاله إلاّ أن يظهر أنّه كان متعنّتا وقاصدا الضّلال فحينئذ يكفّر .

****

ما قولكم فيمن يخرج زكاة الفطر نقداً إعتماداً على مذهب أبي حنيفة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنّسبة للذّين يجوزّون إخراج صدقة الفطر مالا ، يقولون بأنّ الإمام أبو حنيفة رحمه الله أجاز ذلك ، علما أن ذلك يخالف صحيح أحاديث النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام ، فماذا يقال لهم ؟ يقولون إنّ الإمام كمان حجّة الإمام أبو حنيفة رحمه الله حجّة ، وهذا يؤخذ منه يعني فماذا نقول لهؤلاء ؟

الشيخ : نقول لهؤلاء ((فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)) ، هي المشكلة مع هؤلاء النّاس ، أنّهم لا يعرفون قيمة الكتاب والسّنّة وأقلّ ما أقول لا يعرفون قدر الكتاب والسّنّة كما يعرفون قدر الأئمّة ، ثم هم ينظرون إلى مذاهب الأئمة الأربعة كشرائع أربعة ، فيجوز للمسلم أن يأخذ من أيّ شريعة من هذه الشّرائع الأربعة ، أو من أيّ مذهب من هذه المذاهب الأربعة ، ولذلك فأمثال هؤلاء بحاجة إلى محاضرة ، يلقيها الإنسان عليهم ، ويفهّمهم ما هو الدّين هل الدّين قال فلان وفلان ؟ أم الدّين كما قال ابن القيّم رحمه الله " العلم قال الله قال رسوله *** قال الصحابة ليس بالتّمويه .

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة *** بين الرّسول وبين رأي فقيه .

كلّا ولا جحد الصّفات ونفيها *** حذرا من التّعطيل والتّشبيه " فالشّاهد هذا يجب أن يفهم هؤلاء أنّ الأمر يعود في كل مسألة اختلف فيها العلماء والفقهاء إلى ما قال الله وإلى ما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ثم يتبع ذلك بأن نقول هناك أحاديث تقول بأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم (فرض صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب) ، وحديث آخر من حديث ابن عبّاس أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم (فرض صدقة طهرة للصّائم وطعمة للمساكين) ، فالمقصود بهذه الصّدقة هو الإطعام بنصّ هذا الحديث ، فيلفت نظرهم إلى هذا الحديث وذاك الحديث ، الحديث الأوّل بيفصّل نوع الطّعام الّذي فرض فيه صدقة الفطر ، والحديث الثّاني يلفت النّظر إلى الحكمة من شرعيّة صدقة الفطر ، فهي لها شعبتان هذه الحكمة لها شعبتان إحداهما تتعلّق

بالمزكّي والأخرى تتعلّق بالفقير ، فبالنّسبة للحكمة الأولى تقول طهرة للصّائم ، هذه الصّدقة طهرة للصّائم وبالنّسبة للأخرى طعمة للمساكين فأنت لمّا تعطيه نقدا ما أطعمته وكما يتوهّم كثير من النّاس ، وقريبا جرى بيني وبين أحدهم نقاش ، بيقول مستحسنا مقدّما الرّأي والعقل على النّقل ، بيقول نحن إذا أعطينا الفقير المال ، فهو بتوسّع فيه يشتري ثياب لأهله لأطفاله كذا إلى آخره ، فنحن قلنا له يا أخي المقصود من هذه الصّدقة ، ليس ما هو المقصود من الصّدقة من الزّكاة السّنويّة ، التي تجب بشروطها المعروفة منها النّصاب كما ذكرنا آنفا ، فينبغي أن يخرج إمّا من الذّهب وإما من الفضّة ، هنا ليس الأمر كذلك ، لأنه ليس المقصود التّوسعة العامّة في كلّ شيء على الفقير وإنّما المقصود توسعة خاصّة ، وهي في الطّعام ، وليست هذه التّوسعة خاصّة في يوم العيد ، لأنّه هو يوم واحد ، وإنّما التّوسعة أيضا ، لما بعد أيّام العيد ، وهذا هو الّذي يقع ، حينما يتوفّر عند الفقراء والمساكين آصع من هذا الطّعام الّذي فرضه ربّ العالمين ، على لسان نبيّه الكريم ، فيصبح غنيّا نوعا ما ، شهور وربّما أكثر من ذلك على حسب ما أرسل ربّنا إليه من الصّدقات ، هذه الصّدقة ليس المقصود بها إلاّ التّوسعة على الفقراء ، في طعامهم فقط ، ولذلك فإذا فهمّنا هؤلاء ، وكان عندهم استعداد أن يتجرّدوا من شيئين أوّلا العصبيّة المذهبيّة ، لأنّه يلّي يقول لك أنا مذهبي حنفي وإمامي بيقول هيك ، و إمامي عالم إلى آخره فهذا من الصّعب أن نجرّده من هذه العصبيّة المذهبيّة ، إلّا بالمتابعة والملاحقة وبالّتي هي أحسن ، كمان بدّنا نجرّده من اتّباع الهوى ، لأنّ كثيرا من النّاس ، لا يكونون حنفييّ المذهب ، وإنّما يرون برأيهم وبعقلهم أنّ مذهب أبي حنيفة أنسب في هذا العصر ، فبيتركوا مذهبهم ، لمذهب من يخالفونه في المائة تسعة وتسعون ، إلاّ في هذه المسألة فيأخذون برأي الإمام أبي حنيفة لأنّه وجد هوى في نفوسهم فإذا نحن علينا أن نربّي النّاس أوّلا ، عن التجرّد عن التعصب المذهبي ، وثانيا عن اتّباع الهوى ، لأن اتّباع الهوى مضلّة ، نعم .

****

هل يجوز لمسلم فلسطيني أن يقتل كافرا في فلسطين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : اليوم أهلنا بفلسطين بحالة صراع مستمرّ مع اليهود ، هل يجوز شرعا إذا أحدنا أمسك بيهوديّ فهل يجوز أن يقتله ؟
الشيخ : هل يجوز إيش؟
السائل : يجوز يقتله
الشيخ : هل يجوز أن يقتل يهوديّا إيه ، يقتله وين هنا أم هناك ؟
السائل : هناك
الشيخ : هناك ، يا أخي أنتم ما بتشوفوا إنه لمّا يقتل يهودي ، إلاّ ويقتل مقابله عديد من المسلمين ، ما رأيتم هذا ؟ القتلى من المسلمين أكثر أم من اليهود ؟
السائل : من المسلمين ، لكن لا بدّ من الشّغلات هذه حتى نوقع في قلوبهم الرّعب ونخوّفهم
الشيخ : لا مش لا بدّ هكذا .
السائل : إلى متى يعني ؟
الشيخ : لا بدّ مش هكذا ، أوردها سعد وسعد مشتمل ، ما هكذا يا سعد تورد الإبل ، تصوّر هلأ أنت إذا بقي الحال هكذا ، شو بتكون النّتيجة ؟ المسلمين عم يتفرّجوا ، والفلسطنيّين عم يذبحوا ، ماذا تكون النّتيجة ؟ يقتل يهوديّ ويقتل مقابله عشرة من الفلسطنيّين ، ويسجن الألوف ماذا تكون النّتيجة ؟ هل يكون انتصارا على اليهود ؟ ليس هذا هو الطّريق ، الحقيقة أنّ المسلمين الآن أخطئوا طريق الجهاد ، الجهاد يبدأ بجهاد النّفس كما قال عليه الصّلاة والسّلام (المجاهد من جاهد هواه لله) ، لا أقول الحديث المشهور على ألسنة النّاس (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) هذا حديث ضعيف ، لكن يغني عنه الحديث الصّحيح وهو قوله عليه الصّلاة والسّلام (المجاهد من جاهد نفسه لله) .

****

سئل عن وقت الإفطار .و عن الفجرين وعن وقت الإمساك .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : بهذه المناسبة أنتم هنا ترون غروب الشّمس ، وشروق الشّمس وطلوع الفجر أم لا ؟
السائل : اليوم فيه غيم .
الشيخ : لا ، لا دعنا والغمام .
السائل : لا نستطيع .
الشيخ : لماذا ؟
السائل : المنطقة شرقيّة عندنا وليست مفتوحة حتى يتمّ الفطر أما من الجهة الغربيّة واضحة ، يعني فيه جبل يحجب عنّا الشّمس قبل غروب الشّمس ، الجبل الغربي هذا .
السائل : الجبل الغربي يحجب الشّمس ؟
السائل : قبل أن تغرب لا نستطيع أن تتحسس هل غربت أم لا .
الشيخ : هذه مشكلة ، طيّب وما الّذي لا يحجب ؟
السائل : الأفق البعيد .
الشيخ : ما هو الأفق ؟
الحلبي : بعد الجبل ...
سائل آخر : البنايات تحجب رؤية مغيب الشمس .
الشيخ : أنت كلامك غير كلامه ، مع أنّ الجواب واحد ، كلّ ما هناك من فرق إنه في حاجب طبيعي إلهي ، وفي حاجب إيش ؟ صناعي .
السائل : أنا أقول فيه حاجبين إن شاء الله اصبر علينا
الشيخ : كيف
السائل : الحاجب إلّي إحنا الأصليّ ، يعني كثير من النّاس ، يعتبرون الإفطار قبل آذان المغرب ، فتنة وبدعة ، هم يرون هذا ، ونحن لا نرى هذا إن شاء الله تعالى .
الحلبي : هذا السّؤال طيّب .
السائل : لكن من باب يعني سدّ مثلا باب فتنة ، وخصوصا على الإخوة ، ويلّي فيهم يكفيهم فننتظر الأذان ونفطر مع الأذان ، هذا بين النّاس ، أمّا إذا الواحد لوحده أنا عن نفسي إذا رأيت مغيب الشّمس وأنا في أيّ مكان أفطر والحمد لله رب العالمين ، حتّى لو كان قبل المغرب بوقت على السنة ، أمّا مع النّاس أنتظر الأذان حتّى لا نقع مثلا ...
الشيخ : لا ، ليس هذا المقصود ، المقصود قبل كلّ شيء معرفة الحكم الشرعي ، ثاني شيء طريقة الدّعوة إلى هذا الحكم الشرعيّ ، فهناك غاية وهناك وسيلة ، فيجب أن نفرّق بين الغاية وبين الوسيلة ، فأنت جوابك لم يكن من باب الوسيلة وإنّما كان من باب الغاية ، يعني لو أنت كنت في

عقر دراك ، تقول الجبل يحجب طيّب متى تفطرإذا أنت ؟
السائل : عندما أسمع الأذان .
الشيخ : متى يؤذِّن المؤذّن بارك الله فيكم ؟ نحن الحقيقة في دوّامة ضايعة ، المؤذّن متى يؤذّن ؟
السائل : بعد غروب الشّمس بمده قد تصل إلى خمس دقائق .
الشيخ : الله يهديك يا أبو أحمد ، المؤذّن يؤذّن على التّوقيت الشّرعيّ ؟ أم على التوقيت الفلكي ؟
السائل : على التوقيت الفلكي .
الشيخ : طيّب هل هذا هو الشرع ؟
السائل : ليس هذا هو الشرع .
الشيخ : إذا خلّينا مع الشّرع ، وسؤالي آنفا كان شرعيا ، متى يؤذّن المؤذّن لصلاة المغرب ؟
السائل : على التّوقيت الفلكي .
الشيخ : نسيت ما قلنا الآن ؟ نحن سألنا سؤالا ، أعطي بالك المؤذّن اليوم هل يؤذّن على التّوقيت الشّرعيّ ؟ أم على التّوقيت الفلكي ؟ كان الجواب على التّوقيت الفلكي ، هذا تركناه جانبا ، متى ينبغي أن يؤذّن المؤذّن على التّوقيت الشّرعيّ ؟
السائل : عند غروب الشّمس مباشرة .
الشيخ : آه ، فكيف يتأكّد بأنّ الشّمس غربت ، إذا كان في الغرب جبل ؟ متى يتأكّد أن الشّمس غربت ؟
سائل آخر : بروح على البحر
الشيخ : حلو، يضحك الشيخ رحمه الله ، هذا الجواب له معنى .
السائل : الأصل أن يتأكّد يعني .
الشيخ : أرجوك فكّر وتكلّم ، فكّر وتكلّم لأنّه سيعود السّؤال مستنبطا من كلامك كيف يتأكّد؟
السائل : أنا أعيد عليك إن شاء الله الإجابة ، حتى تعطيني المفيد ، لأنّي لا أريد أن أقول ، إذا لم يعد يرى الشّمس فجاز له أن يفطر خوفا من أنّ الجبل يكون عاليا فالشّمس لم تغرب بعد.
سائل آخر : السّلام عليكم
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته والآن صار الوقت عندكم أم لا
سائل آخر : باقي أربع دقائق ، أو خمس دقائق
سائل آخر : طبعا للأذان الفلكي .
الشيخ : الظّاهر أنّ النّاس كلّهم إلاّ قليلا منهم ضائعين ، مش عارفين كيف

يثبتون الأوقات الخمس على التّوقيت الشّرعيّ . تفضّل ، ربّ بلدة أفقها ساحل البحر ، وبلدة أخرى أفقها سهل الأرض وبلدة ثالثة أفقها جبل ، بل لنقل هضبة ، ورابعة جبل و و إلى آخره ، فمتى يفطر هؤلاء ؟ ومتى يؤذّنون ؟ إذا غربت الشّمس سواءا كان الغروب على ساحل البحر ، أو على الأرض السّهل ، أو على الهضبة ، أو على الجبل ، المهمّ إنّه الشّمس غربت ، يقال عربيّة ومشاهدة الآن غربت الشّمس ، أمّا التوقّف والله إنه في جبل ! طيب ماذا تريد أن يكون غير الجبل !؟ تنتظر أن يكون هناك ساحل مثل ما قال صاحبنا يروح على البحر وهات ، هذا تكليف ما لا يطاق ، الحقيقة أن الدّين يسر عقّده النّاس ، طائفة منهم بجهلهم وطائفة أخرى منهم بتعنّتهم .

سائل آخر : يا شيخ

الشيخ : نعم

سائل آخر : في أوروبا تجد في أيّام الصّيف يكون اليوم طويل ،وبعدين تكون السّاعة العاشرة ليلا ويكون الفضى موجود ، هناك التحقّق من غروب الشّمس يعني بدّه

الشيخ : خلّيك أنت في بلدك العربيّ ، وبعدين بنحكي عن البلد الأعجميّ .

سائل آخر : لاإله إلاّ الله .

الشيخ : أي نعم .

الحلبي : شيخنا خاصّة بقضيّة غروب الشّمس ، وراء هذا الجبل ، في شيء يدلّ عليها ، وهو جهة الشّرق بضوء اللّيل ...

الشيخ : صحيح أنا بقول لك إنّه النّاس ضايعين عن العلم .

الحلبي : يعني هذا يدلّ على هذا .

الشيخ : إذا غربت الشّمس ها هنا عندكم فقد حلّ الإفطار ووجبت صلاة المغرب ، أنا شايف في أبنية عندكم فهل تريدون أن تطلعوا إلى فوق وتشوف الجبل يلّي وراء الأبنية هذه ؟

سائل آخر : فيه جبل وراء الجبل يا شيخ !

سائل آخر : شيخنا الفجر واحد أم اثنين ؟ الفجر الحقيقيّ ومش الحقيقي ؟

الشيخ : فيه فجران في التّعبير الشرعيّ ، فجر صادق وفجر كاذب .

سائل آخر : كيف معرفة الفجر الصّحيح ما هي علامته كيف بدّو يعرف؟

الشيخ : الرّسول عليه السّلام بيّن هذا الّذي تسأل عنه ، إذا امتدّ النّور هكذا في الأفق ، فهو الفجر الصّادق ((فكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)) لمّا بتشوف وترمي ببصرك إلى الشّرق واللّيل ما بتشوف السّواد هذا ؟ لمّا يبدأ يعلو السّواد خطّ أبيض

، مش خطّ أفقيّ ، خطّ أبيض ممتدّ من الشّمال إلى الجنوب ، فهذا هو الفجر الصّادق .
سائل آخر : كم نستطيع أن نعيّن المدّة
الشيخ : لا، ما له ، خطّ يبيّن خطّ
سائل آخر : المدّة كم نستطيع أن نعيّنها في الوقت الحاضر ؟ تعلمون أن الفجر يؤذن قبل...
سائل آخر : السّلام عليكم
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته
سائل آخر : فهل نستطيع أن نعيّن توقيت بالدّقائق أو بالسّاعات ؟
الشيخ : ممكن أخي ، لكن هذا مش ثابت يختلف باختلاف الأيام ، إلى عهد قريب كان الفجر يبكّر في طلوعه ، أظنّ الآن كأنّه وقف كان الفجر يؤذّن قبل شهر أو شهرين ثلاثة ونصف وخمسة تقريبا ، الآن عفوا قلت يؤذّن ، وأردت الأذان الشّرعيّ مش هذا الأذان الواقع ، فلنقل إنّه كان الفجر يطلع تقريبا أربعة إلا ثلث ، الآن بطلع السّاعة أربعة وعشرة دقائق ، فما هو ثابت لكن في نسبة كمان قريبة بعضها من بعض ، بين الأذان الفلكيّ هذا يلّي بتسمعوه من المؤذّن و بين طلوع الفجر الصّادق ، مدّة تتراوح ما بين نصف ساعة وخمس وعشرين دقيقة أي نعم وبين الأذان الشّرعيّ والأذان الفلكي نحو عشر دقائق
سائل آخر : أذان صلاة الفجر
الشيخ : المغرب نعم
سائل آخر : أذان الفجر نفسه
الشيخ : كيف؟
السائل : أذان الفجر نفسه الفلكي ؟
الشيخ : هو الفلكي نعم .
السائل : يعني لو الواحد أكل خلال الأذان ؟
الشيخ : معليش ، يا أخواننا يجب أن تعلموا هذا الحديث ، قال عليه الصّلاة والسّلام (إذا أقبل اللّيل من ها هنا) وأشار إلى المشرق (وأدبر النّهار من ها هنا ، وغربت الشّمس فقد أفطر الصّائم) لذلك فمن الوهم ومن الخطأ الفاحش ، أن نتوهّم أنّنا إذا رأينا الشمس غربت من هنا ، بنقول والله هنا في جبل ، أو نقول كما قال القائل الآخر ، في أبنية طيّب ، ننظر نحن ، هل أقبل الليل من هنا هنا أم لا ؟ فإذا كان الضّوء النور يلي فوق منا ، نور النهار ضوء النهار ، إذا كان لا يزال ممتدا إلى المشرق وهو كذلك إلى المغرب ، ولو غربت الشّمس فما أفطر الصائم لكن إذا أقبل

اللّيل من ها هنا يعني بدأ الظلام يهجم علينا من جهة الشرق، وبدأ النّور ضوء الشمس يغيب وراء الأفق ، والشّمس أيضا فعلا غربت ، قال عليه السّلام (فقد أفطر الصائم) ولذلك فنحن لا نستطيع أن نتصوّر وضعا تتجمّع فيه هذه الأوصاف الثلاثة أقبل اللّيل من ها هنا وأدبر النّـهار من ها هنا ، وغربت الشّمس ونقول لا ما صار وقت الإفطار ، هذا صدم لحديث الرّسول عليه السّلام ، هو يتكلّم بلسان عربيّ مبين ، فيقول إذا أقبل ... الآن إذا الشمس نراها بعيننا قرص الشّمس عم تنزل عم تنزل حتّى صار فيه تماس بين دائرة الشّمس السّفلى من تحت مع الجبل ، أو مع الأبنية ، ثم بدأ قرص الشّمس يغيب يغيب حتى لم نره ، ألا يجوز أن نقول لغة وشرعا وعرفا غربت الشّمس ؟ فما لكم تشكّون في البدهيّات غربت الشّمس ، كلّ ما يمكن أن يجعلنا نتوقّف هو أن نرى ضوء النّـهار شرقا ووسطا ، وغربا لا يزال كما كان هذا بخلّينا نشكّ ، لكن الواقع ليس كذلك والله أكبر الله أكبر .

****

الشريط رقم : ٣١٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

وقت الإفطار .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : يا أخواننا يجب أن تعلموا هذا الحديث ، قال عليه الصّلاة والسّلام (إذا أقبل اللّيل من ها هنا) وأشار إلى المشرق (وأدبر النّهار من هنا هنا ، وغربت الشّمس فقد أفطر الصّائم) لذلك فمن الوهم ومن الخطأ الفاحش ، أن نتوهّم أنّنا إذا رأينا الشّمس غربت من هنا ، بنقول والله هنا في جبل

، أو نقول كما قال القائل الآخر فيه أبنية ، طيّب ننظر نحن هل أقبل الليل من هنا هنا أم لا ؟ فإذا كان الضّوء النور يلي فوق منا ، نور النهار ضوء النهار ، إذا كان لا يزال ممتدّا إلى المشرق وهو كذلك إلى المغرب ، ولو غربت الشّمس فما أفطر الصّائم لكن إذا أقبل اللّيل من ها هنا يعني بدأ الظّلام يهجم علينا من جهة الشّرق، وبدأ النّور ضوء الشّمس يغيب وراء الأفق ، والشّمس أيضا فعلا غربت ، قال عليه السّلام (فقد أفطر الصائم) ولذلك فنحن لا نستطيع أن نتصوّر وضعا تتجمّع فيه هذه الأوصاف الثلاثة ، أقبل اللّيل من ها هنا وأدبر النّهار من ها هنا ، وغربت الشّمس ونقول لا ما صار وقت الإفطار ، هذا صدم لحديث الرّسول عليه السّلام ، هو يتكلّم بلسان عربيّ مبين ، فيقول إذا أقبل ... تكون في البدهيّات الآن إذا كانت الشّمس نراها بعيننا قرص الشّمس عم تنزل عم تنزل حتّى صار فيه تماسّ بين دائرة الشّمس السّفلى من تحت مع الجبل أو مع الأبنية ، ثم بدأ قرص الشّمس يغيب يغيب يغيب حتّى لم نره ، ألا يجوز أن نقول لغة وشرعا وعرفا غربت الشّمس ؟ فما بالكم تشكّون في البدهيّات غربت الشّمس ، كلّ ما يمكن أن يجعلنا نتوقّف هو أن نرى ضوء النّهار شرقا ووسطا ، وغربا لا يزال كما كان هذا بخلّينا نشكّ ، لكن الواقع ليس كذلك ، والله أكبر الله أكبر.الآن يؤذّن لصلاة المغرب .

****

سئل عن صبغ اللحية وعن الكتم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ليس بأسود يعني مائل للسّواد .
السائل : مائل للسّواد .
الشيخ : يعني الرّسول كان يخضب بالحنّاء والكتم كذلك أبو بكر وعمر .
السائل : والكتم يميل إلى السّواد ، وهناك نصّ حديث كأنّي وقفت بردو بأنّه نهى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عن الصّبغ بالسّواد .
الشيخ : نعم ، وقال (وجنّبوه السّواد)
السائل : الكتم لا يعتبر من السّواد ؟

الشيخ : وحده قد يعتبر من السّواد ، لكن كتم وحنّاء .
السائل : مخلوط .
الشيخ : أي نعم .
السائل : جزاكم الله خيرا .

****

ما حكم تعبير المنام في الشرع

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السّائل : تأويل المنامات .
الشيخ : نحن ما نعرف هذا الشّيء ، تأويل المنامات ، ليس عندنا في الشّرع ما يعلّمنا كيف يكون التّأويل .

****

ما حكم من يؤذن قبل الوقت وهل تجوز الصلاة قبل الوقت لخوف الفتنة.؟

، وهل ينوي قيام الليل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا في مصر ، يصلّون صلاة الفجر بعد الأذان بحوالي خمس دقائق أو أقلّ ، فإذا قدّر لأحدنا أن يصلّي بالنّاس إماما ، فماذا يصلّي ؟ هل من الممكن خشية الفتنة لأنّ هؤلاء لن يردّوا عليه ، أن ينوي نيّة قيام اللّيل وهم يصلّون خلفه الصّبح أو الفجر ، ثمّ بعد ذلك يصلّي الصّبح إذا جاء وقته ؟

الشيخ : سؤالك هذا كأنّه مبنيّ على أنّ المشكلة القائمة هنا ، قائمة هناك أيضا ، أ كذلك ؟
السائل : نعم .
الشيخ : يعني أنتم متأكّدون إنّه في مصر ، المصيبة كما هنا ، يؤذّنون قبل الوقت ؟
السائل : نعم ، وقال ذلك جماعة أنصار السّنّة ، قالوا أنّ الأذان يعني بعد أن تبيّنوا ذلك ، أنّ الأذان يؤذّن قبل دخول الفجر، بحوالي إحدى وعشرين دقيقة تقريبا .
الشيخ : هذه تبدو مصيبة عامّة ، فالجواب بناءا على ما ذكرت ، أن يصلّي بهم تنفّلا تطوّعا .
السائل : تطوّعا .
الشيخ : ثمّ هو يصلّي فريضته بعد أن يتيقّن من دخول الوقت .
السائل : خشية الفتنة .
الشيخ : نعم .
السائل : أحسن الله إليكم .

****

هل تلزم إطالة القرآءة في صلاة التراويح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال لو سمحت يا شيخ هل يلزم الإمام الإطالة في القراءة في صلاة التروايح ؟
الشيخ : هل يلزم الإمام أن يطيل القراءة في صلاة التراويح ؟
السائل : نعم ، نعم .
الشيخ : إذا كنت تعني بقولك يلزم بمعنى الوجوب فالجواب واضح بأنه لا يلزم ، أمّا إن كنت تعني هل يشرع له ذلك ؟ فالجواب يشرع ، فأيّهما تعني ؟
السائل : يعني لو قرأ آيتين في الركعة الواحدة .
الشيخ : أنا سألتك وما أجبتني ؟

سائل آخر : لو سمحت يا شيخ ممكن أوضح سؤاله
الشيخ : هل تسمح له أن يوضّح سؤالك ؟
السائل : يتفضل .
الشيخ : طيّب
سائل آخر : أنا أوضّح سؤاله ، الناس عندنا هنا ...
سائل آخر : هذا يوسف
الشيخ : ما شاء الله أنبته الله نباتا حسنا ..
سائل آخر : يا سيدي الشيخ الناس عندنا يزعلوا ويتضايقوا من الإمام الذي يطيل القراءة في صلاة التّراويح
الشيخ : نعم .
سائل آخر : وبعضهم بدوّر على الشيخ يلّي بسرع ويقرأ آية أو آيتين ، وينهي صلاته ، في كلّ ركعة ، كويس ؟ فالآن بعض المشايخ يشهّر فيهم بأنه والله هذا بطوّل وهذا بيقعد للسّاعة تسعة وكذا ، فالأخ سألك السّؤال حتّى أنت تفتيه ، هل الشيخ يلي بطوّل في الصلاة أو في القراءة إنّه صحيحة صلاته ، أو هي صحيحة صلاته لكن شو الحلّ حتّي يرضي النّاس ، الشيوخ بدّها ترضي النّاس ، ففي ناس بيرضيهم إنّه يصلّي بهم بسرعة ، وفي ناس بيرضيهمش بيطوّل فهذا في حيرة ؟
الشيخ : أنا جوابي كان واضح يا أخانا ، إطالة القراءة في صلاة التروايح سنّة ، لكن ليس بالأمر الواجب ، بمعنى لو أنّ الإمام قرأ في كل ركعة الفاتحة فقط ولا أضاف إليها ولو آية واحدة فصلاته صحيحة لكن المسلم ، لماذا يصلّي صلاة التروايح هل هي فرض عليه ؟ ليست فرض عليه .
سائل آخر : تقرّب إلى الله .
الشيخ : وإنّما تقرّب إلى الله ، لماذا لا يتقرب هؤلاء الناس يلي عم بتقولوا عنهم ، بطلبوا المشايخ يلي بخففوا القراءة ، ليش ما بيتقرّبوا إلى الله بالاستماع لتلاوة القرآن ، ولو مثلا خمس آيات أو ستّ آيات ؟ لأنّهم هؤلاء يحضرون وأنا بقول آسفا ، يحضرون وقلوبهم ليست في الصّلاة ، هذا من جهة ومن جهة ثانية لا يعرفون كيف كانت صلاة الرّسول عليه السّلام حينما كان يصلّي بالناس ، لقد جاء في حديث أبي ذرّ في سنن أبي داوود ، أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قام بهم ليلة ، حتّى كاد أن يدركهم الفلاح ، يعني حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح ، وفي زمن عمر بن الخطاب حينما كانوا يصلّون صلاة القيام ، أي صلاة التروايح كان الإمام يطيل القراءة ، إلى درجة أنّ بعض المصلّين كانوا يضطرّون أن يتّكئوا على العصيّ وكانوا إذا انصرف الإمام من صلاة القيام ، الشّاطر منهم قبل

يلحق بيته ، ويعجّل الخدم ويحضّروا له السّحور ، قبل أن يطلع الفجر ، أين نحن يا جماعة من أولئك الأوّلين ؟ فأنتم لازم تنعكس القضيّة ، إذا شفتم إمام ولا مؤاخذة بالتّعبير السّوري عم يجعلك الصّلاة يعني يستعجل فيها ، ويقرأ الفاتحة وبسرعة وربمّا بنفس واحد ، على طريقة ذلك الصوفي ، ثمّ يجيب بعد الفاتحة آية قصيرة ولو كانت ((مدهامّتان)) والله أكبر ، بدل ما تقولوا لهذا الإمام ، يا جماعة ما فهمنا شيء من هذه الصلاة غير ركعنا وسجدنا وهضمنا ، أما ما سمعنا شيء من تلاوة القرآن ، بدل ما بتقولوا للإمام يلّي عم يعجّل لصلاة القيام طوّل شويّة القراءة واقرأ سورة طويلة ، ولو يعني في ركعتين حتّى يعني نطمئنّ لكلام الله عزّ وجلّ ، لكن النّاس كلّ النّاس ، إلا ما شاء الله وقليل ما هم ، هم في غفلة ساهون ، الرّسول عليه الصّلاة والسّلام كان يقول (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه) اليوم الناس ما بيفكّروا ، إنه هو بدّه يصلي القيام من أجل أن ينال مغفرة رب العالمين ، لا ، كأنه حمل في رقبته وبده يضعه ، مش هيك الصلاة يلّي ما بدّه يصلّي صلاة القيام ، باطمئنان وركوع وخشوع وتلاوة القرآن ، يصلّي الفرض على مذهب ذلك الأعرابي يلّي جاء للرّسول عليه السّلام وسأله عمّ فرض الله عليه ؟ قال له (خمس صلوات في كلّ يوم وليلة ، قال هل عليّ غيرهنّ ؟ قال لا إلاّ أن تطوّع ، قال والله يا رسول الله ، لا أزيد عليهنّ ولا أنقص) يلّي ما عجبه صلاة القيام أن تكون طويلة ونقول طويلة يعني شويّة وإلاّ نحن ما شفنا القيام الطّويل لسّى ما شفناه ، لكن طويلة شويّة بالنسبة للأئمة الآخرين ، يلّي ما بدّه الصّلاة هذه يتبنّى مذهب ذاك الأعرابي ويصلّي الصّلوات الخمس ويتوكّل على الله ، (أفلح الرجل إن صدق) (دخل الجنّة إن صدق) لكن يا ترى إذا قلنا للجماعة يكون مذهبكم على مذهب ذاك الأعرابي ، أو ذلك البدويّ ، مش رايح الإمام يخلص منهم ، لماذا ؟ مش بدهم يصلوا الصلوات الخمس كذلك الأعرابي ؟ رايحين يقولوا يا أخي طوّلتها في صلاة الفجر بخاصّة ، طوّلتها ، طيّب شو بقي لهم أن يصلّوا في الصّلوات الخمس ، إذا هذه قصّرها ، وهذه قصّرها فما بقي له إلا الشّيء القليل والقليل جدًّا ، لذلك الرّسول لما قال (أفلح) يعني الصّلاة يلّي كان يصلّيها وراء الرّسول ، مش الصّلاة يلّي يصلّيها هو ، (فمن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) فلازم المسلم يحطّ في باله ، إنّه هو بدّه يصلّي صلاة التّراويح اتّباعا لرسول الله صلّى الله عليه وسلم أوّلا ، ثمّ لعلّ الله يغفر له ذنوبه ، أمّا والله نلحق الشيخ يلّي قراءته أخفّ ، هذا مش إسلام أبدا ، نصلّي الصّلوات الخمس وبسّ كما قلنا ، تفضّل .

****

نرجو من الشيخ أن يبين مكانة السنة و كيفية فهم القرآن عند التلاوة.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فضيلة الشيخ الواقع ، إنّه الجلوس مع فضيتلك يعني أمنية .
الشيخ : بارك الله فيك .
السائل : وأغلب الأسئلة الّتي طرحت ، هي تناولت الجزئيّات .
الشيخ : أي نعم .
السائل : وهذه الجزئيّات في تصوّري ، لو أنّ كلّ واحد منّا استطاع أن يفرّغ شيء من وقته ، ويبذل شيء من ماله لشراء بعض كتب الفقه ، لاستغنينا عن هذه الأسئلة ، لأنّه قد يجد لها أجوبة ، لكن كما تعلم فضيلتك نحن اليوم في دوّامة ، وكأنّ الإسلام في انحسار ، بالنسبة لمجتمعنا والسنة ضائعة ،وإن قلت لإنسان هذه سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لك أنا ألتزم بالفرض ، وأظنّ خير من يجّلي موقع السّنّة ومركز السّنّة ، في الشّرع الحنيف وفي ديننا ، هو فضيلتك ، نحن نعلم أنّنا قد نطيل عليك ، ونعلّم أن هنالك ظرف وقد تكون بحاجة لأن تغادر ، ولكن هذه القضيّة بالذّات ، يعني بيانها وبيان موقع السّنّة لأنّه يتعرّض منّا كثير من النّاس ، الحديث الذي تفضّلت به قبل قليل ، حديث الأعرابيّ يلّي قال للرّسول عليه الصّلاة و السّلام (ما فرض عليّ) ، أنا بالأمس سمعته ، وإنسان ناقشني فيه ، يقول لي إيش التّراويح يعني ؟ قلت له هذه سنّة ، قال ماذا قال الأعرابيّ للرّسول مطلوب منه خمسة ، والزّكاة ، وخلاص وبفوت الجنّة ، فالواقع الجهل المطبق لهذه الأمّة ، بالنّسبة للسّنّة الشّريفة ، ثانيا كما تفضّلت قبل قليل في المسجد ، الجهل بالقرآن الكريم وبمنزلة القرآن الكريم ، هو الّذي يدفع كثير من النّاس إلى إهمال السّنّة ، وأحيانا إلى الاستهتار بها ، فلو تكرّمت فضيلتك بأن تبيّن لنا موقع السّنّة من التّشريع وكيف نستطيع ولو بإيجاز ، كيف نستطيع أن نفهم ما نتلوا ونقرأ من القرآن الكريم وجزاك الله خيرا ؟
الشيخ : بارك الله فيك ، هذا سؤال مهمّ جدّا وواسع ، ولا يكفي فيه جلسة

ولا جلسات ، وبخاصّة كلمتك الأخيرة كيف نفهم القرآن المشكلة إذا سأل أعجميّ عربيّا ، فقال له كيف نفهم القرآن ؟ بدّنا نقول له روح وتعلّم اللّغة العربيّة ،وتعلّم ألف باء بالأساليب العربية ، والأحرف العربيّة وتعلّم النّحو والصّرف واللّغة إلى آخره ، نفس هذا الجواب الآن يوجّه للعرب ، لأنّه كما أنّه كان قديما يوجد أعاجم استعربوا أي صاروا عربا ، ومنهم كبار الأئمّة في مختلف العلوم ، فأبو حنيفة مثلا في الفقه ، وسيبويه في اللّغة ، والبخاريّ في الحديث ، والزّمخشري كذلك في اللّغة العربيّة وهكذا الآن انعكس الموضوع العرب استعجمت ، العرب صاروا أعاجم ولذلك فهم لا يكادون يفقهون قولا ممّا جاء في القرآن أو جاء في الحديث ، وذلك فسؤالك في الواقع ، الأخير من سؤالك ، أمره واسع و واسع جدّا ، يجب على عامّة المسلمين العرب ، أن يستأنفوا تعلّمهم للّغة العربيّة ، لأنّ لغتهم وراثيّة ليست تعلمية ، إذا صحّ التعبير ، ومع الزّمن دخل فيها العجمة ، وما عادوا يفهموا قال الله قال رسول الله ، فالقضيّة تحتاج إلى تعلّم من جديد ، وهذا أمر واسع كما يشعر كلّ إنسان ، أمّا موضوع السّنّة ، السّنّة في الواقع لها دلالات في الشّريعة فسنّة لا يجوز الاستهانة بها ، وهي فرض وسنّة أخرى هي من الباب الذي ذكرته آنفا ، في حديث الأعرابي أما السّنّة الأولى فهي الطّريقة الّتي سار عليها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في تطبيق القرآن وأحكام الإسلام ، هذه الطّريقة يجب على كلّ مسلم أن يتبنّاها ، ابتداءا مجملا وانتهاءا تفصيلا ، والسّنّة بهذا المعنى هو المقصود بالحديث الصّحيح (من رغب عن سنّتي فليس منّي) وهذا الحديث له مناسبة وهي الّتي توضّح المراد من هذا الحديث الشّريف (من رغب عن سنّتي فليس منّي) لأنّ المقصود بهذا الحديث من رغب عن طريقتي ، وعن منهجي وسلوكي في حياتي بعامّة ، فهو ليس منّي ، وليس المقصود مثلا ، من ترك سنّة الظهر أو سنّة العصر ، لا ، هذا يدخل في حديث الأعرابي الّذي ذكرناه آنفا ، لكن هذا الإنسان الّذي أشرت إليه في كلامك ، يلّي قال لك شو صلاة التّراويح ؟ وجاب لك حديث الأعرابي هذا طبعا لنا معه كلام ثاني ، لعلنّا نستطيع أن نعود إليه بعد أن أتمّم كلامي ، حول حديث (من رغب عن سنتي فليس مني) هذا الحديث جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (أن رهطا من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، جاؤوا إلي نساء النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فسألوهم عن عبادته) عن قيامه في اللّيل ، وصيامه في النّهار وإتيانه النّساء ، فكان جوابهنّ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقوم يصلّي في اللّيل وينام ، يعني ليس نائما طيلة اللّيل ، ولا هو قائم يصلّي

طيلة اللّيل ، وإنّما يجمع بين الرّاحة وبين العبادة ،وبخصوص الصّيام ، فهو يصوم ويفطر أيضا تعني النّساء أنّه عليه السّلام ما كان أيضا يصوم دائما أبدا ، يعني ما كان يصوم الدّهر ، ولا هو أيضا مفطر الدّهر، وإنّما تارة كان يصوم وتارة يفطر ، ثم هو بشر يأتي النساء ويغتسل ، يقول أنس لما سمع الرّهط كلام نساء الرّسول عليه السلام ، وهذه عبادته قال (فتقالّوها) أي وجودوها قليلة ، لكن رجعوا إلى أنفسهم يعلّلون خطأهم وقولهم أنّ هذه عبادة قليلة ، ونحن كنا نتصوّر أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم غير هيك ، فعلّلوا قلّة العبادة حسب ظنّهم ، بقولهم (هذا رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) كأنّ لسان حالهم يقول شو بدّه بقى الرّسول متعّب حاله ، يقوم اللّيل كلّه ويصوم الدّهر كلّه لماذا ؟ حاط رجليه بماء بارد واستراح لأنّ الله غفر له ذنبه ، هذا خطأ فاحش منهم ، وهذا جهل منهم أوّلا جهل بالسّنّة ، السّنّة لا تعني الإنسان يكون دائما في العبادة ، في العبادة ، لأنّ هذا سيؤدّي إلى الإخلال بحقوق أخرى ، كما أنّه لا تعني سنّة الرّسول وحياته إنّه دائما في أمور الدّنيا لا يصوم ولا يصلّي تطوّعا وإنّما كما قال تعالى ((وكان بين ذلك قواما)) فهم عندما علّلوا الأمر بما سمعتم ، قال أحدهم (أمّا أنا فأصوم الدّهر) لأنّه هو يريد ينال مغفرة الله ، ما هو السبيل في زعمه ، أن يصوم الدهر كله ، الثاني قال (أنا أقوم اللّيل كلّه) الثّالث قال (أنا لا أتزوج النّساء) وانصرفوا ، لمّا جاء الرّسول عليه السّلام ، وذكر نساءه له ما سمعن من كلام الرّهط دخل المسجد وجمع النّاس وخطبهم قائلا (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا وكذا) يعيد كلامهم (ما بال أقوام يقولون أنا أقوم الليل ولا أنام ، وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وأنا لا أتزوج النساء ، ما بال أقوام) يقولون كذا وكذا وكذا (وأما إنّي أخشاكم لله وأتقاكم لله أما إنّي أصوم وأفطر وأقوم اللّيل وأنام ، وأتزوّج النّساء فمن رغب عن سنّتي فليس منّي) هذه السّنّة أي معرفة ما كان عليه الرّسول عليه السّلام ، من منهجه في حياته في عبادته ، هذا أمر يجب على كلّ مسلم أن يكون على علم به ، وإلّا وقع في مثل ما وقع صاحبك الّذي أشرت إليه آنفا ، هذا الرّجل ، ذكر حديث الأعرابيّ ، ونحن نؤيّد حديث الأعرابي لكن ما نريد أن يكون المسلمون كلّهم أعرابا ، ولا نريد أن يكون المسلمون كلّهم يقتصرون في العبادة فقط على الفرائض وإنّما نريد منهم أيضا أن يحافظوا على كثير من السّنن ، السّنن الّتي لا تجب على المسلمين وإنّما هي سنن مستحبّة بالنّسبة إليهم فنحن نريد من المسلمين ، أن لا يكونوا كذلك الأعرابي ، وإنّما أن يكونوا كأصحاب الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ، الّذين كانوا حريصين كلّ

الحرص ، على اتّباع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في عبادته حتى مع الغلوّ مع المبالغة يلّي الرّسول عليه السّلام أنكرها على الرّهط فقد صام النّبي صلّى الله عليه وسلم ، ذات يوم صيام تطوّع وواصل ، واصل اللّيل بالنّهار فاتّبعه في ذلك بعض أصحابه ، فلمّا رأى ذلك عليه الصّلاة والسّلام منهم أنكر ذلك عليهم ، أنكر عليهم المواصلة ، وقال لهم إن كان لا بدّ أحدكم يواصل ، فمن السّحور إلى السّحور أي لا بدّ من السّحور هذه رخصة ، قالوا له يا رسول الله إنّك لتواصل ، فقال عليه الصّلاة والسّلام (إنّي أبيت عند ربّي يطعمني ويسقيني) أي هنا نحن نأخذ شيئين الشّيء الأوّل له علاقة بالرّسول وخصوصيّة له ، إنّه يبيت عند ربّه يطعمه ويسقيه ليس طعاما ماديّا ، ولا سقيا ماديّة ، وإنّما طعام وشراب معنويّ كما يقولون اليوم روحانيّ لكن في الوقت نفسه قال لأصحابه (إنّكم لستم كهيئتي إنّي أبيت عند ربّي ، يطعمني ويسقيني) فنهاهم عن المواصلة ، لأنّه فيها إتعاب للإنسان ، أكثر ممّا يطيق لكن هذا الّذي أنكره الرّسول عليه الصّلاة والسّلام إنّما هو أن يعتاد الإنسان عادة على خلاف سنّة الرّسول عليه السّلام ومنهجه كما جاء في حديث أنس (أصوم وأفطر) مش دائما صائم ، ومش دائم مفطر ، فإذا لا ينبغي للمسلم أن يكون أعرابيّا يقتصر على المحافظة على الفرائض فقط ، وبخاصّة إنّه صلاتنا نحن اليوم يا معشر المسلمين ، يا معشر من يريد أن يقلّد الأعرابيّ ، ولا يريد أن يتّبع الرّسول عليه السّلام الذي قال مثلا (من صلّى أربعا قبل الظّهر وأربعا بعد الظّهر حرّم الله بدنه على النّار) فأنا أقول للمسلمين اليوم لا ينبغي أن يكون قدوتهم الأعرابي وإنما أن يكون قدوتهم هو من قال الله عزّ وجلّ في حقّه ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)) فاليوم من غفلة المسلمين وجهلهم ، إنهم يتخذوا الأعرابي حجّة بينهم وبين الله ، ونسوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم هو القدوة فقط ليس غيره إطلاقا ، وأقول يجب على المسلمين اليوم ، أن يحرصوا على الاقتداء بعبادة الرّسول وبسننه لا يزيدوا عليها ولا ينقصوا منها ، لماذا ؟ لأنّ الفرائض يلّي بأدّوها اليوم هي نفسها ناقصة ، وهنا عبرة لمن يعتبر ، قلنا نحن آنفا الأعرابيّ بزمن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان يشوف الرّسول ويصلّي الصّلوات الخمس وراء الرّسول وتكون صلاته مقبولة إن شاء الله ، قال (إن صدق) يعني إن ثبت على ذلك ، أما اليوم فأنتم شايفين أئمّة المساجد صلاتهم بالتّعبير السّوري أيضا مجعلكه ، فما بالكم بالنسبة لأفراد الناس ولعامّتهم ، هنا يأتي قوله عليه الصّلاة و السّلام (إنّ الرّجل ليصلّي الصّلاة وما يكتب له منها ، إلا عشرها أو تسعها أو

ثمنها أو سبعها أو سدسها أو خمسها أو ربعها أو نصفها ...) بالكثير وبأحسن الأحوال يكتب للإنسان نصف الصّلاة ، يا ترى هؤلاء الّذين جعلوا الأعرابيّ ذاك قدوة لهم ويريدون أن يكتفوا في أداء الصّلوات الخمس فقط ، أنا على مثل اليقين أنّها ناقصة بل إن شاء الله تكون مقبولة ، مش فقط له عشرها ، لا يكون له منها في المائة لأن تكون مقبولة ، لماذا لأنّ أكثرهم لا يطمئنّون في الرّكوع وفي السّجود ، وقد قال عليه الصّلاة والسّلام (لا تجزئ صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده) وقال في حديث آخر (أتدرون من السّارق ؟ قالوا السّارق فينا من يسرق المتاع ، قال لا ، السّارق فيكم من يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته ؟ قال لا يتمّ ركوعها وسجودها) فأنا في اعتقادي اليوم ، أكثر النّاس خاصّة أولئك الذين رضوا أن يكون الأعرابي قدوتهم ، لاشكّ أنّهم يسرقون صلاتهم فهؤلاء إذا ما حافظوا على السّنن الرّواتب ، ومثل الآن في رمضان بالسّنّة شهر واحد ، هؤلاء رايحين يأتوا يوم القيامة وصلاتهم ناقصة ، وقد قال عليه الصّلاة والسّلام (أوّل ما يحاسب العبد يوم القيامة الصّلاة ، فإن تمّت فقد أفلح وأنجح وإن نقصت فقد خاب وخسر) إذا كنت أرضى ، عمّن يريدون أن يقلّدوا الأعرابيّ ، أنّه تكون صلاتهم كاملة ، لأنّه حينئذ يصدق فيهم قوله (دخل الجنة إن صدق) أمّا ونحن نرى بأعيننا أن أقلّ النّاس هم الذين يحسنون صلاتهم ، فهؤلاء يلّي صلاتهم ناقصة ضروري أن يحافظوا على السّنن للحديث التّالي وبه أنهي هذه الجلسة قال عليه الصّلاة والسّلام في بعض روايات الحديث السّابق (فإن نقصت صلاته قال الله عزّ وجلّ لملائكته ، انظروا هل لعبدي من تطوّع فتتمّوا له به فريضته) إذا النّقص يلّي بدّه يقع من صلاة المسلم في الفرض يسدّد على حساب النّوافل ، فإذا كان الإنسان ما في عنده نوافل ، رايح يضرب وجهه في تلك الصّلاة لما فيها من نقص ، فإذا الّذين هم أزهد النّاس بالسّنن وأحرص النّاس على المحافظة على الفرائض فقط هم يجب أن يكونوا أحرص الناس على المحافظة على السنن لأنّها منها يكمل النّقص الذي يقع في فرائضهم ونسأل الله عزّ وجلّ أن يلهمنا رشدنا ويعلّمنا سنّة نبيّنا وأن يوفقّنا لا تّباعها والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبو ليلى : جزاك الله خير شيخنا .

****

ما حكم من يدَّعي النبوة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : شيخنا السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام .
أبو ليلى : عندنا الآن في الزرقاء ، كنت قد ذكرت لك من مدة إنه في أحد المعتوهين ، يدّعي أنّه صاحب الوسيلة والآن خرج واحد جديد
الشيخ : ما شاء الله
أبو ليلى : يقول أنّني أنا نبيّ
الشيخ : ما شاء الله
أبو ليلى : ونقلوا لي بعض الأخوة أنّه حصل الآن ، في هذا المسجد الذي يصلي فيه ، كثير من الفتن وكثير من النّاس ، يعني مالوا إلى قوله بأنّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، أعطاه الحصّة تبعته
الشيخ : ما شاء الله .
أبو ليلى : وأبو بكر أعطاه حصّته لكن وزّعها على أصدقاءه وأصحابه .
الشيخ : يا سلام !
أبو ليلى : وعمر رضي الله عنه ، كذلك أعطى حصّته لواحد من أصحاب هذا النّبيّ المدّعي
الشيخ : ما شاء الله !
أبو ليلى : فجاؤونا بعض النّاس ، ومن هؤلاء النّاس يا شيخي يعني ممّن يعني يميل لقوله يعني بأن في كلامه ، يعني كل ّكلامه قال الله قال الرسول وإيش فيها ؟
الشيخ : ما شاء الله !
أبو ليلى : أي نعم ، فقالوا نحن نريد الشيخ علي ونريدك أن نجلس مع هذا الأخ ، فقلت أنا والله يعني سمعت أكثر من مرّة ، أنّ مثل هؤلاء أن لا نضيّع وقتنا معهم ، وأحببت أن أستأنس برأيك يا شيخنا لأنّ الأمر الآن أصبح عام في الزّرقاء ، والرّجل هذا قد جلسنا معه قبل ثلاث سنوات ، وكان لعلّي قدر ذكرت لك شيخنا ، إنه كان يقول إنه عنده أنفاق من تحت الأرض أمرّ فيها .
الشيخ : يا عيني !

أبو ليلى : ومرّة من المرّات نزلت في الكويت ، وقد ذكرت له إيش وجدت في الكويت !؟ أين نزلت ؟ قال نزلت على دوّار يعني دوّار للسيّارات .
الشيخ : إيه .
أبو ليلى : وماذا رأيت هناك ؟ قال رأيت امرأة تلبس الثّوب القصير ، فما رأى سوى هذا ، فنريد منك نصيحة ، يعني أن تنصحنا أن نذهب إليه ، وأن نبين للنّاس دجل هذا الرّجل بالحجّة ، فنذهب وإلاّ فلا ، أو شيئا آخر ، أن نجلس معه ، ومع بعض النّاس لأنّه الآن يتكلّم الآن بشكل عامّ ، أمام العوامّ أمام طلاّب العلم ، من الإخوان من رجال التّحرير ، ومن الشّباب السّلفيّين ، فما هي نصيحتكم ؟
الشيخ : شو مال هؤلاء النّاس ؟
أبو ليلى : هؤلاء الناس يتكلم أمامهم ، يعني ليس فقط أمام العوام .
الشيخ : أيوة .
أبو ليلى : بل أمام بعض الطّلبة لكن الظّاهر لم يجرأ على محادثته أيّ أحد من هؤلاء ، نعم .
الشيخ : والله بيخطر في خاطري خاطرة ، إنّه أمثال هؤلاء النّاس الحمقى ، هؤلاء لا يصلح لهم إلاّ واحد يكون أبو صيّاح ، بتعرف شو بقصد ؟
أبو ليلى : طبعا شيخي .
الشيخ : لذلك أنا بنصح ، إنّك تروح لعند صاحبكم الجديد ، الشيخ ...
أبو ليلى : مفهوم .
الشيخ : الشيخ ، وتشوف واحد يتغلّب عليه ، بس هيك يعني .
أبو ليلى : بس شيخنا الشيخ مش موجود الآن ، هو في فرنسا الآن .
الشيخ : ما شاء الله .
أبو ليلى : أنا متأكّد لو كان موجود هنا أقام الزّرقاء على رأسه أي نعم .
الشيخ : طيّب والله يا أخي هذا إسأله ، كلّ نبيّ له معجرة ، ما هي معجزتك ؟
أبو ليلى : هو مجدّد هذا القرن يا شيخي ...
الشيخ : معليش هذه دعوة ، شو المعجزة تبعه ؟
أبو ليلى : نعم .
الشيخ : هل أنت بتعرفه سابقا ؟
أبو ليلى : نعم ، أعرفه شيخنا .
الشيخ : هل هو مثقف أم غير مثقف ؟
أبو ليلى : الظّاهر عنده بعض الثقافة .
الشيخ : عنده بعض الثّقافة ، كم عمره ؟

أبو ليلى : يعني بحدود الأربعين .
الشيخ : آه ، قل له كل نبيّ كان يرسل على عمر الأربعين .
أبو ليلى : نعم .
الشيخ : فأنت اسأله أوّلا كم عمرك ؟ إذا قال لسّى ما وصل الأربعين ، قل له ما صرت لسّى نبيّ
أبو ليلى : نعم .
الشيخ : ثانيا قل له ما هي علامة نبوّتك ؟ شو في عندك معجزة وبرهان ؟
أبو ليلى : نعم .
الشيخ : الرّسول جاءه برهان القرآن وهي معجزة الدّهر أنت شو معجزتك ؟ هذا بدّه واحد يسخر منه يا أخي .
أبو ليلى : نعم والله يا شيخ .
الشيخ : لذلك لا تتعب حالك إذا أخذت واحد مثل هذا القصير يلّي جبته لعندي مرّة لهنا .
أبو ليلى : نعم .
الشيخ : وكان يشتغل عند الدّكتور تيسير ، فهذا يطلع من خرجه .
أبو ليلى : أيوة .
الشيخ : عرفته ؟
أبو ليلى : أبو أيوب ؟
الشيخ : يلي كان يشتغل عند الدكتور تيسير وبعدين ماش عارف شو صار عنده .
أبو ليلى : السّمين هذا ؟
الشيخ : السّمين السّمين .
أبو ليلى : نعم ، نعم .
الشيخ : هذا يطلع من خرجه .
أبو ليلى : والله ممكن ، جزاك الله خيرا يا شيخنا .
الشيخ : وإيّاك
أبو ليلى : خدمة يا شيخي .
الشيخ : سلامتك الله يجزيك خير .
أبو ليلى : الله يكرمك يا شيخنا
الشيخ : حيّاك الله .
أبو ليلى : معذرة للإزعاج .
الشيخ : عفوا عليك .

أبو ليلى : السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته .

****

ما معنى حديث : (لا تشبهوا صلاة الوتر بصلاة المغرب)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : خلّي الدّور لأبو ماهر نعم إحكي
أبو ماهر : أريد أن أسأل سؤالا ، وهو حول حديث ورد على لسان ابن عبّاس رضي الله عنهما في فتح الباري يقول فيه (لا تشبّهوا صلاة الوتر بصلاة المغرب) .
الشيخ : حديث صحيح .
أبو ماهر : حديث صحيح .
الشيخ : نعم .
أبو ماهر : هل يقصد بالحديث ، أن لا تكون صلاة الوتر بركعتين وتشهّد وسط ثمّ الرّكعة الثّالثة وتشهّد أخير أم المقصود بأن تصلّي ركعتين منفردتين ثم ركعة واحدة ؟ أم المقصود بإتيان الثّلاث ركعات بتشهّد واحد ؟
الشيخ : إلاّ الصّورة الثّانية ، الأولى مقصودة ، والأخيرة مقصودة إلاّ الصّورة الثّانية ، يلّي هي بتشهّد وسط دون سلام ، هذا المنهيّ عنه .

****

هل للإنسان أن يذهب إلى الجهاد -وهو يريده- مع وجود والديه دون حاجتهما إليه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله . نعم .
السائل : سؤال مهمّ عندي ضيف قادم من مصر ، وضيف من العراق وحيد أبويه ، يريد أن يذهب إلى الجهاد ، و رغم أنّ أباه وأمّه يعني ليسوا بحاجة إليه من النّاحية المادية أو المال ، فهل يذهب إلى الجهاد أم يجاهد فيهما ؟
الشيخ : يوجد من يخدم أبويه ؟
السائل : لا .
الشيخ : إذا فليلزمهما فإنّ الجنّة عند رجليهما .
السائل : طيّب جزاك الله خيرا ، إذا لم يكونوا بحاجة إليه هل يذهب للجهاد ؟
الشيخ : يذهب ويجاهد .
السائل : هل الجهاد في أفغانستان الآن فرض عين كما قلت أنت بفتواك أم هناك في أحوال تجدّدت حول الفتن الطّائفية الداخلية فلا يجب الجهاد هناك ؟
الشيخ : بالنسبة للفتوى ما زالت قائمة .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإيّاك
السائل : أسألك ثانيا حول موضوع أسإلتي لا تتسجل ، أنا العهد إليك ...
الشيخ : في مين يسجّل الآن فيه ناس يسألونني ويسجلون .
السائل : على التليفون ؟
الشيخ : لا ، على الهواء المباشر .
السائل : فهمت ، نحن على الهواء المباشر الداخلي نريد أنا سوف أسجل ...
الشيخ : ما عندي مانع بالشرط المذكور آنفا .
السائل : إن سجلناها ، وكان هناك طول عمر لك ورأيت فيها فائدة ، أعرضها عليك قبل أن تطبع ، وتصحيح من الأخطاء ونراها بنفسك وتوقع عليها إن كان هناك في فائدة للمسلمين في ذلك فلتطبع وتنشر ...
الشيخ : يومئذ لكلّ حادث حديث .
السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : وكما يقولون عندنا في سوريا "لما نأتي إليها نحكي عليها " .
السائل : الله يرضى عليك .
السائل : حقيقة إني مدين لك بالكثير الكثير ، والله يا شيخ كلّما وجدت كتابا لك قرأته ،وأنا في قراءته كأنك تخاطبني مخاطبة .
الشيخ : نفعك الله ...
السائل : الآيات القرآنية كلّها تخاطبني ، حتّى آيات النفاق وآيات التخلّف وآيات التخلّف وآيات كذا ...
الشيخ : نسأل الله أن ينفعك بما تقرأ ، وأن ينفعنا معك بما تقرأ .
السائل : اللهم آمين ، لذلك من الغد نسأل أسئلة
الشيخ : أهلا مرحبا .
السائل : بارك الله فيكم .
الشيخ : وفيك بارك .
السائل : أنا اسمي أبو عبد الرحمن ...
الشيخ : هذا مو اسمك ، هذه كنيتك ...
السائل : كنيتي نعم ، وكنّيت اسمي بأبو عبد الرحمن ، لحديث الرسول صلى الله عليه وسلّم واقتداء بك .
الشيخ : جزاك الله خيرا .
السائل : تلميذ من تلاميذك منذ سنين ، ودائما أسأل بالتّليفون دائما استفسر بما قد أنعم الله عليك .
الشيخ : يعني أنت تلميذي قبل أن تعرفني ؟
السائل : لا أعرفك وقد رأيتك في مسجد صلاح الدين مرّتين .
الشيخ : من قبل ما تعرفني ما سألتني هل سألتني قبل أن تعرفني ؟
السائل : سألتك نعم .
الشيخ : هذا هو الذي أقوله .
السائل : وعرفتك ورأيتك لكن خالفتك بفتوى واحدة .

****

هل تجوز الصلاة في المساجد التي تدفن فيها الموتى أو بنيت على مقابر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نسأل الله أن يهدينا ...
السائل : هي أنني في قريتنا هناك مسجد مقام على ضريح ، وأنت قلت لا يهدم المسجد ويترك الضّريح ، ولكنني لماّ ذهبت ورأيت الناس ...
الشيخ : أنا ما قلت هكذا .
السائل : نقلا لفتوى بن تيمية .
الشيخ : أنا ما قلت هكذا ومالي وابن تيمية ، أنت الآن معي ...
الشيخ : قلت لما يكون المسجد معتدى عليه ، فيهدم القبر ، ويبقى المسجد ، ولكن القبر معتدى عليه فحينئذ لك ...
الشيخ : وإذا كان غير معتدى عليه ؟
السائل : إذا كان القبر غير معتدى عليه ؟
الشيخ : نعم .
السائل : يبقى المسجد .
الشيخ : هاه ، هذا الذي قلته ، وأنت آنفا ما قلته
السائل : المسجد معتدي ، ولكن وجدت أنّ النّاس يتوسّلون ويتضرّعون ويشركون مع الله بسبب هذا القبر ، وليس لهم هدف إلاّ أن يبنوا المسجد مرّة أخرى على هذا القبر ، فهدمت القبر ورفعته ليلا إلى مقابر المسلمين هو وقبر آخر الاثنين ،وأخرجتهم من هذه المنطقة ونبشتها كلها بما فيها القبور ، الأول قبر في مسجدين ، أول مسجد وجدته مبني على قبر وهمي ، وأما الثاني فوجدت هناك ثلاث جثث ورفعناها ليلا ، ودفنت في مقابر المسلمين ، والآن بني مسجد جديدا ، تحت كل ضريح ، يعني المسجدين الآن أخرجت الأضرحة وبنيت مكانها مساجد جديدة فما حكم الصلاة فيها ؟ وهل أنا آثم بسبب نقل هذه الأضرحة ؟
الشيخ : طبعا لأنه إذا كان الاعتداء على المسجد يلي هو عبارة عن حجارة لكن له قداسة خاصّة شرعية فكذلك لا يجوز الاعتداء على بني آدم وعلى الأموات لأنهّم لهم حرمة ، وكما تعلم من قوله صلّى الله عليه وسلّم (كسر عظم المؤمن الميت ككسره حيّا) ، فأنت اعتديت على أصحاب القبور هذه ، الّتي نقلت أجسادها أو نقلت عظامها إلى المقبرة ، أمّا المسجد الآخر الذي لم تجد فيه إلا التراب فنعم ما فعلت ، ولعلك في عملك هذا ، عملت بقوله عليه السّلام من حيث لا تريد ولا تشعر (وأتبع السّيئة الحسنة تمحها) ، فأنت كما قال تعالى ((خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

)) أما ثاني مرة فأعظك أن تكون من الجاهلين يا أبو شوشة ، لا تقدم على عمل على خلاف العلم ...
السائل : وقست قياس فاسد وهناك من أفتاني و قال أن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كان تحته قبور وقال أن هذه قبور مشركين ، واختلطت الفتوى عندي ، وأنا قست قياس فاسد ، إنه الأولى أن يترك الناس على شركهم بهذا القبر ، أم يخرج هذا القبر لمقابر المسلمين ، أيّهما يكون يعني أكبر إثما ؟
الشيخ : سامحك الله يا أبو شوشة وأنت صرت من كبار العلماء ؟
السائل : لا .
الشيخ : لا ، وإذا كنت لم تصر بعد من كبار العلماء ، فكيف جاز لك أن تقيس ؟ ولا يقيس إلا كبار العلماء .
السائل : ادعوا الله لي ...
الشيخ : أن يهدينا وإيّاك .
السائل : بالعفو والمغفرة .
الشيخ : أن يهدينا وإيّاك إن شاء الله أعظك أن تكون من الجاهلين .
السائل : جزاك الله خير .
الشيخ : والسّلام عليكم .
السائل : وعليكم السّلام .
الشيخ : وهذا فائدة لو كان في شيء من الحرية ، فائدة إنكار المنكر باليد ، الآن هذا القبر انهدم وما عاد يرجعوا إليه ، وذاك المسجد الأوّل يلي هو مشروع ، كمان أزالوا القبر وما عاد يرجعوا إليه لكن مع الأسف ...
سائل آخر : شيخنا لو فرغ القبر وترك هيكلة مبنى
الشيخ : هو العبرة بالظاهر .
سائل آخر : بالظاهر .
الشيخ : ولو كان القبر صورته من الدّاخل ما فيه شيء ، مثل ما يحكوا على هذاك ... يا هامان ، هل تعرفوها ؟
سائل آخر : يعني موافقة وإقرار بأنه يجوز .
الشيخ : وعلى العكس من ذلك ، في قبور في الأرض ، لكن ليس لها ظاهر على وجه الأرض فمثل ما قال أبو العلاء المعرّي " هذه قبورنا تملئ الرّحب فأين القبور من عهد عهدي*** خفّف الوطأ ما أظن أديهم الأرض إلاّ من هذه الأجساد " فالأرض هكذا ، ((والأرض كفاتا أحياءا وأمواتا)) ، لكن العبرة بالظاهر ، وهذا الظاهر هو الذي يفتّن الناس عن دينهم ويحملهم على الإشراك في العبودية بربهم ، فإذا كان في المسجد

قبر ظاهر ، يأتي الناس ويتوسّلوا فيه ، يدعوه من دون الله ويشركوا فيه مع الله ، إلى آخره ، في قبر جوه لكن هو مطموس ، ما يأثّر هذا الّذي في جوف الأرض ، ما دام ليس له وجود ظاهر .
أبو ليلى : زي قاضي الحجات هذا القبر يلي كان في سوريا .
الشيخ : أي نعم .

****

ما مدة الحمل ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول السؤال قرأنا في كتاب كفاية الأخيار في ... الاختصار في الفقه الشافعي ما يلي وأقل مدة الحمل ستة أشهر ، وأكثره أربع سنيين ، وغالبة تسعة أشهر ، فاتفقنا على الأولى والثالثة ، واختلفنا في الثانية ، ألا وهي أن مدة الحمل أربع سنين وهو مذهب الشافعي وغيره ، علما أن الإمام الشوكاني في كتاب السيل الجرّار ، لم ينكر وقوعه وأقرّه ، إلا أن ابن حزم رحمه الله تعالى ، أبطله غاية الإبطال ، وفنّد كلّ الرّوايات الّتي ذكرت في ذلك الأمر إلا أنّنا في شوق لسماع فتياكم أفتونا جزاكم الله خيرا ؟
الشيخ : الّذي أراه في هذه المسألة أنّ مدّة الحمل ليس لها في الشّريعة نصّ ، وإنّما الأمر يلاحظ من حيث التّجربة الواقعيّة ، فكما جاء في الوجه الأوّل والثّالث الثالث معهود أن النساء عادة ، تحمل الواحدة منهن تسعة أشهر ، نادرا تحمل أقلّ من ذلك ، هذا مشاهد نعم ولذلك فالقضيّة لا يرجع فيها إلى نصّ في الشّرع من حيث التّحديد لأنّه لا يحدّد ، ونحن نعرف بأنّ الأقلّ الذي نشاهده من بعض النساء ، لم يذكر له ذكر في إيش ؟ الكتاب ولا في الحديث النبوي ، كذلك أحيانا تحمل أكثر من تسعة أشهر ، افترض شهرا واحدا أو شهرين مش موضوع خلاف ، الموضوع إن الخلاف الآن مع ابن حزم الظاهري ، ومع من قد يتأثّر برأيه ، هو هل يمكن لامرأة ما أن تحمل أكثر من تسعة أشهر أم لا ؟ هذا يعود إلى الواقع وليس إلى الشّرع ، والواقع يحدّثنا ، بأنّ كثيرا من النّساء يحملن سنين والتّحديد

بالأربع سنين ، هو أيضا ليس هو التّحديد النّهائي ولبعض المغاربة ، ما أدري إذا كان جزائرياّ أو غيره ، له رسالة خاصّة في هذا الموضوع نفيسة جدّا ، وهو يقرّر في هذه الرّسالة إبطال رأي ابن حزم وحملته الهوجاء على المخالفين له ، بحوداث واقعيّة ينقلها عن بعض الأطبّاء الأوربيين ، الذي لا يهمّهم البحث في هذه المسألة ، من الناحية الشرعيّة لأنّه لا دين لهم ، فهم يبحثون المسألة من النّاحية التجريبية الواقعية ، فهو يذكر عن هؤلاء الأطبّاء الأجانب ، بأنّ الجنين يتقوقع في بطن وفي رحم الأم ، لعوامل نفسية وبدنية تتعلّق بالحامل ، فيتأخّر الوضع سنيين و سيين، حتى حكى حوادث ربما يبقى الجنين في بطن أمه حيا عشرين سنة ، أي نعم ، وهذا كما يقال يعني من باب لله خرق العوائد ، فالعادة والنظام العام تسعة أشهر ، لكن هذا لا ينافي أن يقع خلاف ذلك ، فإذا القضيّة من النّاحية الشّرعيّة ليس لها حد منصوص عليه ، ومن الناحية الواقعية فالواقع حدّث ولا حرج ، فلا تحديد فيه وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين .

السائل : وهذا كحال الإنسان الّذي يولد بيدين خمسة أصابع ، فالقلة يأتي بسبعة أصابع وبست أصابع ... .

الشيخ : هو هذا أي نعم .

الشريط رقم : ٣١٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم تعلم مذهب واحد للعمل به وهل لمن تعلمه أن يفتي به إذا سئل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نريد شخصا يراقب لنا الشّمس حينما تغرب حتى نفطر على السّنة وليس على أذانكم
السائل : أبشر
سائل آخر : يا شيخ الله يستر اليوم ...
أبو ليلى : تفضّل يا شيخ علي
الحلبي : بسم الله والصّلاة والسّلام على رسول الله أمّا بعد يسأل سائل فيقول ، مسلم حفظ مذهبا من المذاهب الأربعة ، وأخذ به في عزائمه ورخصه أيجوز له أن يفتي به السّائلين ؟
الشيخ : لا يجوز له أن يفتي بما تعلّم من مذهبه ، إلا بيانا أنّه مذهب فلان ، وليس على أساس أنّه العلم الذي توصّل هو بدارسته الشّخصيّة إليه ، لأنّ المقلّد ليس عالما ، المقلّد هو حاك يحكي ما سمع ، وعلى هذا فعليه أن يقول إنّ جواب ما سألت على المذهب الّذي درسته هو كذا ، ولا يقول الجواب كذا ، لأنّ الفرق بين الجوابين ، أنّ الجواب الثّاني وهو الجزم بأنّه كذا فهذا شأن العالم العارف بالكتاب وبالسّنّة ، أمّا المقلّد ولو كان من كبار من يظنّ أنّه من كبار العلماء ، فما دام أنّه مقلّد فهو ليس عالما ، عند العلماء العالم هو كما قال ابن القيّم رحمه الله :
" العلم قال الله قال رسوله *** قال الصحابة ليس بالتّمويه " إلى آخر ما قال هذا هو العالم ، أمّا الّذي يفني حياته في دراسة أقوال مذهب معيّن ، دون أن يعرف دليله أهو من الكتاب أم من السّنّة أم من الإجماع أم من القياس ؟ فهذا هو المقلّد ، والمقلّد باتّفاق العلماء يسمّى جاهلا ، ولا يسمّى عالما ، لذلك جاء في كتب الفقه ، في كتاب القضاء ولا يجوز أن يولّى الجاهل ، قال الشّارح أي المقلّد ، مهما كان عالما بمذهبه فهو مقلّد ، وليس بالعالم الّذي يجوز له أن يفتي ، و من ثمرة الخلاف بين العالم الحقيقي والعالم الّذي أحسن تسميته بعض هؤلاء المقلّدين ، حينما سمّاه بالعالم المجازي ، أي المقلّد ، الفرق بين هذا وذاك أن العالم حقيقة يفتي اعتمادا على الدّليل ، أمّا أن يقول قال الله ، أو قال رسول الله ، أو الإجماع على هذا ، أو يقول ليس هناك نصّ وإنمّا اجتهد رأيي وهذا اجتهادي ، فمن كان عنده خير منه فليأتنا به ، أمّا العالم المجازي أي المقلّد فهو الّذي يقول بناءا على مذهبه ، ولمّا كان عامّة الناس لا يفرّقون بين العلم الحقيقي ، وبين العالم المجازي ، فعلى هذا العالم المجازي ، أن يقول مذهبي كذا ، ولا يقول الجواب كذا ، لأنّه لا يدري ولا يعلم. نعم

****

ماهي السنة في التكبير يوم العيد.؟ ، ومتى تبدأ ومتى تنتهي ، وما حكم من يكبر جماعة في المسجد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : سؤال متعلق بيوم العيد ، يقول السائل ما هي السنة في التكبير في العيد ؟ متى تبدأ ومتى تنتهي وماهي صيغة التّكبير وما حكم رفع الصوت بها في المسجد ؟ واجتماع المصلين على ذلك ؟ وما هي السنة في حق الخطيب ؟ وهل تفتح خطبته بالتكبير ؟ وهل يتخطى الخطيب الرجال إلى النساء ليخصهن بموعظة ؟ وما حكم زيارة القبور يوم العيد ؟
الشيخ : ما شاء الله ، هذه أسئلة تحتاج إلى محاضرة ؟ هات بقى سؤالا قبل سؤال ؟
الحلبي : ما هي السنة في التكبير في العيد متى تبدأ ومتى تنتهي ؟ وما هي صيغته ؟
الشيخ : عيدنا هذا يبدأ من بعد صلاة الفجر ، علما أن هذا ليس له نص ، وإنما جرى عليه العمل من قوله تعالى إيش أوّل الآية ((ولتكملوا العدّة ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلّكم تشكرون)) أي هذا يوم إفطاركم ، ولذلك يسن للمسلم غدا إن كان عيدا أو بعد غد ، أن يخرج من داره ،وقد أفطر على تمرات ، لابد قبل أن يذهب إلى المصلّى أن يؤكّد إفطاره بتمرات وذلك فيه معنى جميل ، أنّ المسلم كما أنه أمسك عن الطعام طاعة لله تبارك وتعالى ، فهو يستجيب لرخصته ، فيفطر على تمرات قبل أن ينطلق إلى المسجد ، بل إلى المصلّى كما هي السّنّة ، ثمّ في انطلاقه من داره إلى المسجد أو إلى المصلّى يسنّ في حقه أن يكبّر ، والتكبير هنا شعيرة من شعائر العيد ، فيستحبّ للمكبّر أن يرفع صوته ما بين دراه وما بين مصلاّه ، ولكن لا يسنّ الاجتماع على التّكبير ، إذا كانوا جماعة يمشون مع بعض مثلا ، أو كانوا راكبين سيارة
سائل آخر : السّلام عليكم
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته فلا يشرع لهم أن يتقصدوا التكبير بصوت واحد ، وإنما كما هو الشّأن في الحجّ ، فكلّ واحد يكبّر

لنفسه ، فإذا التقى صوتان أو أكثر من ذلك ، ومشى أو مشوا مع بعض فلا بأس من ذلك ، ولكن لا ينبغي أن يتقصدوا أن يكبروا الله عزّ وجلّ جماعة بصوت واحد ، ثم يستمر المنطلق إلى المصلّى في تكبيره حتى يجلس فيه ، فإذا جلس فيظل هناك حتى يكبر حتى يأتي الإمام ، والإمام حينما يدخل المصلّى ويفتتح خطبته ، فليس يسنّ له في خطبته ، شيء يختصّ بخطبة العيد ، خلافا لما جرى عليه كثير من الخطباء حيث يفتتحون خطبتهم بالتكبير

سائل آخر : السّلام عليكم

الشيخ : وعليكم السّلام فإنّ افتتاح خطبة العيد أو خطبة العيد بالتكبير ، ليس له أصل في السنة مطلقا ، وكل ما جاء في الموضوع ، إنما هو ما روى ابن ماجه في سننه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يكبر في تضاعيف خطبة العيد أي في أثناء الخطبة ، يدخل في خطبته التكبير ، وهذا لا يعني بداهة أنه كان يفتتح خطبته بالتكبير ، ومع ذلك فهذا الحديث الذي نقلته لكم آنفا ، من سنن ابن ماجه ، إسناده ضعيف لا تقوم به الحجّة ، وإذا تبينت هذه الحقيقة ، فالّذي يشرع لخطيب العيد ، هو الذي يشرع لخطيب الجمعة ، ولكل خطيب وهو أن يفتتح خطبته بما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يفتتح خطبته ، بقوله صلّى الله عليه وسلّم (إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره) إلى آخر الخطبة المعروفة والتي أحياها والحمد لله كثير من إخواننا أهل السنة ، حيث يفتتحون خطبة الجمعة بهذه الافتتاحية هي نفسها التي تشرع ، في صلاة العيد لا شيء سواها ، والخطبة التي يلقيها الخطيب يوم العيد ، ينبغي أن يراعى فيها مقتضيات المجتمع الذي يعيش فيه ، فينصح ويذكر ، فليس لخطبة العيد نظاما معينا على الخطيب أن يلتزمه ، فكما قيل أهل مكة أدرى بشعابها ، فهو عليه أن يلاحظ ما أهل تلك المنطقة بحاجة إلى أن يذكّروا به أو أن يعلّموا ، إيش فيه كمان ؟

****

هل يجوز للإمام أن يخصص خطبة للنساء وذلك بتخطي الرجال .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول وهل يتخطّى الخطيب الرجال إلى النساء ليخصّهم بموعظة ؟

الشيخ : ذلك هو السّنّة ، إذا بدى للإمام أن يخصّ النّساء بموعظة أو بتنبيه أو بتعليم خاصّ ، فله أن يأتيهنّ ولكن ينبغي أن يلاحظ في هذا الخطيب أن يكون شيخا مسناّ ، وأن لا يكون شاباّ ، لأن في هذه الاقتراب من النّساء ، ما قد يثير فيه شيئا من الحركة النفسيّة التي لا تليق بالمسلم ومعنى ذلك أنّ إتيان الخطيب إلى النساء ويخصهنّ بالموعظة ، إنمّا يلاحظ فيه ، أن يكون قد جاوز سنّ الفتوّة ، وخالط سنّ الكهولة ، إن لم نقل الشيخوخة ، هذا نلاحظه وليس منقولا وإنما يؤخذ من باب سد الذرائع ، نعم .

****

وهل يجوز أن يجعل خطبتين في يوم العيد قياساً على خطبة الجمعة.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : نعم
الحلبي : يقول بعض طلبة العلم ، إن الأحاديث التي وردت في ذكر خطبة العيد ليس فيها ذكر الخطبة أو الخطبتين ، فتلحق بأصل خطبة الجمعة ، فيكون لها خطبتان ، فهل هذا القول صحيح وما هو الحق في الباب ؟
الشيخ : هذا الإلحاق ذكره بعض العلماء قديما وهو من باب القياس ، والقياس في الأحكام الشرعية لا نراه مشروعا ، إلاّ في حدود الضرورة ، وهذا ما نصّ عليه الإمام الشافعي ، أنّ القياس في الشريعة ضرورة ، فإن وجدت الضّرورة التي تضطرّ الإنسان إلى أن يقيس حكما غير منصوص عليه على حكم منصوص عليه فعل ، وإلا فلا حاجة له بذلك ، وخطبة العيد قد جاءت أحاديث كثيرة تتحدّث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم خطب ...
النص أو عند دلالة النصوص التي تحدّثت عن خطب الرّسول صلى الله عليه وسلّم يوم الجمعة ، وأن لا نلجأ إلى القياس ، لأنّنا لا نشعر بضرورة

ما إلى قياس خطبة العيد ، على خطبة الجمعة ، ومن مشاكل القياس ، أنه لا يوقف به عند حد فمن قال إننا نقيس خطبة العيدين على خطبة الجمعة فلقائل أن يقول لا نحن نقيس خطبة العيد على غير خطبة الجمعة ، كخطبة الاستسقاء مثلا أو خطبة صلاة الكسوف أو الخسوف مثلا ، وعلى العكس من ذلك ، إذا فتح باب القياس المذكور ، فسنخالف كل الخطب التي جاءت عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، ممّا أشرت إليه آنفا ، كخطبة الكسوف أو الخسوف وخطبة الاستسقاء ونحو ذلك ، أيضا تقاس هذه الخطب على خطبة الجمعة ، فهل من قائل بذلك ؟

سائل آخر : السّلام عليكم

الشيخ : وعليكم السّلام ، لا قائل بذلك والحمد لله ، فإذا نلتزم الوارد وما نزيد على ذلك ، أين المراقب للشّمس ؟

سائل آخر : موجود .

الشيخ : طيّب هل الشّمس ظاهرة من عندكم ؟

سائل آخر : نعم ، نعم .

الشيخ : حسن .

****

ما حكم زيارة القبور يوم العيد

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول ما حكم زيارة القبور يوم العيد ؟

الشيخ : حكم زيارة القبور يوم العيد ، كخطبة زيارتها يوم عيد الجمعة فهل من قائل بأنه يستحب زيارة القبور يوم الجمعة ؟ الجواب لا ، كل ما في الأمر أن الناس اعتادوا عادة وتوهموها سنة ، وهي البدعة بعينها ، ذلك لأن من القواعد الشرعية التي يستفيدها طالب العلم ، من عموم أدلّة الكتاب والسنّة ، أن هذه الأدلّة ما كان منها مطلقا وجب إجراءها على إطلاقها ، ولا يجوز تخصيصها إلاّ بدليل المخصّص

السائل : السلام عليكم

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ولا يجوز تقييد ما جاء مطلقا

من النصوص ، إلاّ إذا جاء ما يقيّده وعلى العكس من ذلك إذا جاء نصّ مقيّد بصفة أو بكيفية أو بعدد ن فلا يجوز فكّ هذا القيد عنه وإطلاقه كل هذا مخالفة للنصوص ، ولمّا كانت أدلة الأمر بزيارة القبور مطلقة كمثل الحديث المشهور من قوله عليه الصّلاة والسّلام (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها فإنها تذكّركم الآخرة) قوله عليه السّلام (ألا فزوروها) في هذا الحديث وفي غيره أيضا ، مطلق فينبغي إجراءه على إطلاقه ولا يجوز تقييده بزمن لم يأت تقييده به في الشرع ، ولا بصفة ، ولا بكيفية ، فإذا كان الأمر كذلك ، كان تخصيص العيدين بزيارة القبور ، يكون من باب تقييد المطلق بغير نص شرعي ، وهذا اعتداء على الشّارع الحكيم ، ويخشى على من يفعل ذلك ، أن يدخل في وعيد أو في إنكار ربّنا تبارك وتعالى على المشركين بقوله ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدّين مالم يأذن به الله)) فإذا لا يجوز زيارة القبور يوم العيد خاصّة.

****

ماهو وقت الإمساك و الإفطار و كيف يتم تجنب المفاسد من أجل تعجيل

الفطور من بعض الإخوة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : غابت الشمس .
الشيخ : غابت الشمس ، أين التمر يا يونس ، نحن استعجلنا برؤية الشّمس ، لمّا يجي بأى ، أنا أريد بهذه المناسبة أن أذكّر إخواننا الذين يقيمون في هذه الأرض المشرفة المطلّة على غروب الشّمس ربما أيضا على طلوع الفجر وعلى شروق الشمس أن يراعوا التوقيت الشرعي ، ولا يراعوا التوقيت الفلكي ، الآن السّاعة السّادسة تماما ، فنستطيع أن نقول أنه قد حل الإفطار بغروب الشّمس والساعة السادسة تماما انتظروا الآن الأذان ، سيمضي ربع ساعة من الوقت وقد تسمعونه وقد لا تسمعونه إلا بعد الربع ..
أبو ليلى : هذا اليوم تسعة وعشرون رمضان ...

الحلبي : شيخنا لعلّ الواحد الآن يقول هذا جبل أمامنا لسّى في وراءه يعني يلي على رأس الجبل ، هنا في دور وبيوت فالذي على رأس الجبل لسى الشمس ما غربت عندهم فماذا نقول ؟
الشيخ : أي نعم والذين بعد ألف كيلوا متر ماذا يفعلون ؟
الحلبي : نفس الشيء .
الشيخ : نفس الشيء ، وكما تعلمون الأرض كروية ...
السائل : لكن هناك شرطان يا شيخ ، وهو أن يخرج الليل من ها هنا ...
الشيخ : أيوه صدقت ، بس الكلام كما يقال ذو شجون ، اليوم اتّصل بي شخص صباحا نحو الساعة الثامنة ، فردّت عليه زوجتي وقالت الأسئلة من فضلك بعد صلاة العشاء ، يقول أنا أوّلا أتكلّم من أمريكا وثانيا لا يتيسّر لي الاتصال في هذا الوقت الذي أنتم تشيرون إليه ، فمعذرة وعنده سؤال ، عفوا أنا قلت في الساعة الثامنة ، لأن كون دقيقا قبل ذلك يقول الآن الوقت عندنا الفجر ، نحن الوقت عندنا مضى عليه الفجر ساعات فبسبب اختلاف المطالع وكروية الأرض ، فكل ما مشى الإنسان إلى الغرب ، كلما تأخر وكلما مشى إلى الشرق كلما تقدم ، و لذلك فلكلّ أرض مطلعها مشرقها ومغربها ، وهنا تستطيعون أن تتمثّلوا وأن تفهموا جيّدا ، ذلك الحديث الذي جاء في الصّحيحين وأهل المدن لا يتيسّر لهم أن يفهموه فهما عمليّا ، ذلك هو قوله عليه الصّلاة والسّلام (إذا أقبل اللّيل من ها هنا وأدبر النّهار من هنا هنا و غربت الشّمس فقد أفطر الصّائم) الآن انظروا هنا أنور من هنا ، هنا أنور من هنا ، ذلك لأنّ النّهار يدبر من ها هنا ، والليل يقبل من ها هنا ، فرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وقّت وقت الإفطار للصائم ، وسواء كان هذا في رمضان أو في غير رمضان ، ووقت المغرب بغروب الشمس ، وباجتماع ثلاث صور أو صفات ،وهي قوله عليه السّلام (إذا أقبل الليل من ها هنا) انظروا الآن كيف يقبل سواد الليل من ها هنا ، وأدبر النهار من ها هنا أيضا الضّوء ، ضوء النّهار يدبر ويولي من ها هنا ، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم ، هنا يرد شبهة ، خاصّة في بعض المدن ، يقولون الاحتياط جيد ، نقول الاحتياط غير الوسوسة ، وغير تعمّد مخالفة الشريعة ، الشرع جاء على لسانه عليه الصّلاة والسّلام قوله الصّحيح الصّريح (لا تزال أمّتي بخير ما عجّلوا الفطر) لاتزال أمّتي بخير ما عجّلوا الفطر جاء في حديث في صحيح البخاري ، أن النبي صلى الله عليه وآله و سلّم كان في سفر ، لمّا غربت الشّمس أمر أحد أصحابه أن يؤذّن وأن يهيّئ الإفطار
سائل آخر : السّلام عليكم جميعا

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته فقال رجل هناك يا رسول الله النّهار ، قال انزل واجدح أي هيّء الإفطار فأفطر الرسول عليه السّلام مجرّد أن غربت الشّمس حتّى قال الرّاوي " لو أنّ أحدنا ركب ناقته لرأى الشمس " يعني لو ارتفع قليلا ، لرأى الشمس ، فإذا هنا الاحتياط ضدّ الشرع ، خلاف الشرع ، المهمّ أن يتأكّد المسلم من غروب الشّمس بطريقة أو بأخرى ، وأقوى هذه الطرق هي الرؤية العينيّة ، وبعدها الخبر الصّحيح ممن رأى الشّمس ، أمّا الآن فلا شيء من ذلك إطلاقا إلا التّوقيت الفلكي ، وهذا التّوقيت الفلكي ، كرؤية الهلال الفلكيّة ، كلاهما يخالف الشّريعة الإسلاميّة ، فكما لا يجوز الدّخول أو إثبات هلال رمضان بعلم الفلك إلا بالرّؤية العينيّة كذلك لا يجوز إثبات الإفطار أو أيّ وقت من الأوقات الخمسة إلاّ بالرؤية البصريّة هذه ، ذلك حكم الله وتلك حدود الله فلا تعتدوها وبسم الله .

****

سئل عن هيئات العبادة وأحكامها التي تشترك فيها الفرائض والنوافل إلا ماخصها الدليل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : طيب شيخنا أين هنا موضع كما يدور في أذهان بعض إخواننا القاعدة التي أشرتم إليها قبل قليل درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، إنه بعض الناس اعتادوا على غير ذلك ، ويعني الخروج عن المألوف شيء صعب ، فمصادّة هؤلاء مباشرة كما سأل بعض الأخوة ، فكيف تنصحون هؤلاء؟

الشيخ : بنشر العلم الصحيح.

الحلبي : بنشر العلم الصّحيح.

الشيخ : واهتبال الفرص ، مثل هذه الفرصة

الحلبي : بارك الله فيك.

الشيخ : افطروا يا إخواننا.

السائل : الحديث الذي لو ركب على ناقته لرأى الشمس أين نجده ؟
الشيخ : في البخاري .
السائل : جزاك الله خير
سائل آخر : يعني واحد في يفطر قبل الموجود في رأس الجبل يا شيخنا
الشيخ : نعم ؟
سائل آخر : نفطر قبل الموجودين في رأس الجبل وبينهم عشرات الأمتار !
الشيخ : ... مثلا ستّة كما قلنا بيتأخّر دقيقة أو دقيقتين ، لأنّ تنقّل الوقت لا يزيد عن دقيقة فإذا أفطرنا أمس على غروب الشّمس الساعة السادسة واليوم مثلا في غمامٍ هنا ، فالساعة ستة أو ستة دقيقة أو دقيقتين نفطر ، أما الآن ما الذي يؤخّر الناس عن الإفطار ؟ حتى يسمعوا الأذان ، هذا الأذان على أي أساس يؤذّن ؟ على التّوقيت الفلكي ، ونحن شاهدنا بأعيننا وقائع متنافرة تماما مرّة كنا في ناعور منذ سنتين أو أكثر ، ولأوّل مرّة نرى الشمس تغرب مع الأذان يلي بسمّوه الموحّد ، في سنة أخرى ، ونحن ندخل المسجد في منطقة ناعور ، والأذان يؤذّن أي الموحد ولسّى الشّمس ما غربت نراها بأعيننا هذا من شؤم التوقيت الفلكي لأن هذا التوقيت لا يراعي الفوارق ، ومن العجب أن الذين وضعوا الرزنامة هذه ينبّهون بضرورة مراعاة الفوراق هذه ، لكن من هو الذي يراعيها ؟ الخاصّة لا يراعونها ، فما بال العامّة ؟ وهذه صورتين متنافرتين تماما في قرية ، فإذن يجب إعادة الأذان الشرعي ، وهو أن يكون لكل مسجد أذانه وأن يكون المؤذن ليس موظفا فقط كأي موظف في أي دائرة ، بل أن يكون عنده شيء من الفقه بالمواقيت متى يؤذّن أذان الفجر ؟ متى يؤذّن أذان الظهر ؟ متى يؤذّن العصر ؟ متى يؤذن المغرب ؟ وهكذا العشاء ؟ مع الأسف المؤذّنون اليوم لا يفقهون شيئا من هذه الأحكام ، لأنه ذلّل لهم الأمر بزعمهم على التّوقيت الفلكي وانتهى الأمر ، بينما يختلف كما يقولون الأرض تختلف بالبشّبر ، في التوقيت تختلف كذلك ، فمن كان في الوادي ، تغرب الشّمس عنه قبل أن تغرب عمّن كان في رأس الجبل ، فيا ترى هل ينتظر من كان في الوادي خبر وأذان من كان على رأس الجبل أو العكس !؟ لا ، لكلّ وقته الذي حدّده الشّرع له ، أين أبو مالك ؟ اسمعنا بارك الله فيك ، اسمعنا ممّا عندك مدّنا بمددك يضحك الشّيخ رحمه الله.
أبو مالك : والله يا شيخنا ، لا يبقى شيء من مددنا مع مددكم شيخنا
الشيخ : عفوا
أبو مالك : لايبقى شيء من مددنا مع مددكم

الشيخ : سنشدّ عضدك بأخيك.
الحلبي : شيخنا بلاش يفكروها ياسيدي مدد شيخنا اشرحها لنا ؟
الشيخ : نحن نريد أن نفرّق بين طلب المدد من الحيّ ، وطلب المدد من الميّت فالحيّ لا سيما إذا كان حيّا بالعلم ، يفيد الأحياء أما الميّت فلو كان أعلم الناس ، فلا يستطيع أن يفيد الناس شيئا .
أبو مالك : لا ننسى بارك الله فيكم ، بأنّ الأحياء عند أولئك ، في قبور الأموات في قبورهم أحياء أي نعم .
الشيخ : ما شاء الله .
أبو مالك : ولذلك يطلبون المدد منهم قبل أن يطلبوه من الأحياء الأحياء.
الشيخ : والله المستعان .
أبو مالك : لكن شيخنا كلمة إذا أذنتم ، يعني فقط الأخوان من باب التذكير ، ونذكر فيها الأثر المعروف الذي جاء في صحيح مسلم (ما أنت محدّث قوما حديثا لم تبلغه عقولهم إلّا كان لبعضهم فتنة) وهذا الأثر يعد قاعدة من قواعد العلم وقاعدة من قواعد الدعوة في آن واحد ... بعد الصّلاة إن شاء الله شيخنا
الشيخ : جزاك الله خير
أبو ليلى : شيخنا إذا جاء ...
الشيخ : حكم يتعلّق بالفرض فهو يسري إلى النافلة والعكس بالعكس ، إذا جاء حكم بالنافلة يسري أيضا إلى الفريضة ، يسري إلى الفريضة ، هذه هي القاعدة إلاّ إذا جاء الدّليل يبيّن التّفريق بين الفريضة والنافلة في حكم ما ، مفهوم إلى هنا
السائل : مفهوم .
الشيخ : طيب الآن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان يقرأ في كل الصّلوات الجهريّة المفروضة كما كان يقرأ في الليل وفي صلاة الليل كانت قراءته عليه السّلام تارة جهرا ، وتارة سرا الجهر والسرّ كذلك يمكن أن يقال بالنّسبة للصّلوات الخمس كلّ بحسبها ، فبعضها جهريّة وبعضها سريّة ، فلمّا وجدنا نحن أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم في كل الصلوات الفريضة الجهرية ، ما وقف عند آية رحمة أو آية عذاب كما وقف في الليل في صلاة الليل ، فمن هنا جاء التخصيص المذكور واضح ماشي إلى هنا ؟
السائل : واضح ماشي .
الشيخ : لماذا لم نقل كذلك بالنّسبة للصلاة على الرسول ؟ أوّلا لأن الصلاة على الرسول سر وليس بجهر ، عرفت كيف ؟
السائل : نعم .

الشيخ : ما فيه عندنا مثل هاتين الظاهرتين المتباينتين مثل ما ذكرنا بالنّسبة للقراءة في الجهريّة والقراءة في الليليّة فوجدناه في الصلاة الليلة يدعو يقف ، وما وجدناه يفعل كذلك في الجهرية ، مثل هذا الاختلاف ما وجدناه فيما يتعلّق بالصّلاة على الرّسول في التشهّد لأن هذه سر، فإذا هنا نرجع إلى القاعدة ، ما ثبت في النافلة ينقل إلى الفريضة ، وما ثبت في الفريضة ، ينقل إلى النافلة إلاّ لدليل هنا لم يوجد دليل ، هناك وجد دليل ، ماشي لهنا؟

السائل : ماشي .

الشيخ : أزيدك فأقول بالإضافة إلى هذه الفارقة بين الأمرين ، فيوجد هناك أدلة كنت أنا ذكرتها في صفة الصّلاة ، يؤخذ منها عموم الحكم في كلّ صلاة يتشهّد فيها ، ونحن نعلم بالضّرروة ، أنّه لا فرق بين الفريضة وبين النّافلة من حيث وجوب التشهّد وإذا كان أصحاب الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ، يقولون (يا رسول الله هذا السّلام عليك ، قد عرفناه فكيف الصّلاة عليك) تذكر هذا الحديث في مناسبة نزول قوله تعالى ((يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما)) فلمّا نزلت هذه الآية قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، لا تأخذ بيدك الشّمال ، (السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك) قال قولوا (اللّهم صلّ على محمّد) فأين محل السلاّم يلي هم قالوا نحن بتعرف وتعلمنا منك السلام ، لكن علمنا كيفية الصلاة ، أين هذا السلام يلي يعرفوه ؟ أوّلا السؤال في الفريضة دون النافلة ؟

السائل : ما بيّن لا فريضة ولا نافلة .

الشيخ : طيّب فهي مطلقة

السائل : نعم

الشيخ : طيّب فهي تشمل الفريضة والنّافلة ، وهذا هو واقع المسلمين اليوم ، أنّهم يسلّمون على الرّسول عليه السّلام في كلّ تشهّد ، سواء اكانت أوّلا فريضة أو كانت نافلة ، ثم سواء كان التشهد الأول أو كان التشهد الثاني ، ماشي إلى هنا .

السائل : نعم .

الشيخ : طيب لما قالوا له فكيف الصّلاة عليك ؟ قال لهم قولوا إلى آخره ، إذن هنا في فقه في استنباط حيث كان السلام عليه ، فهو عليه الصلاة أيضا ، فإذا هذا إذا ضم إلى ما سبق ذكره

السائل : تعتبر هذه قرينة ؟

الشيخ : آه ، يظهر لك الفرق بين الدعاء عند مرور آية رحمة ، أو آية

عذاب ، فقلنا هذه خاصّة في قيام اللّيل ، لأنه قام الدليل المميّز والمفرّق بين قيام الليل وبين صلوات الفريضة ، بينما هنا الدليل قام على العكس من ذلك ، وهو عموم الصّلاة وعموم كلّ تشهد سواء كان أوّلا أو آخرا ، لعلّ في ذلك بلاغا وبيانا ؟
السائل : الله يجزيك خير
الشيخ : وإيّاك
السائل : في سؤال آخر يعني يسأل .

****

ما حكم الذكر الجماعي في صلاة الصبح .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ بالنسبة للذكر الجماعي الخاص بالذّكر ، الذّكر الجماعي الخاصّ به ؟
الشيخ : مفهوم ما فيه ذكر جماعي في الإسلام ، وإنما هناك ذكر يشرع فيه رفع الصوت ، وذكر لا يشرع فيه رفع الصوت ، وعامة الأذكار ، الأصل فيها الإسرار وعدم رفع الصّوت ، فكلّ ذكر شرع ، فالمشروع معه الإسرار ، إلّا ما استثني ، مثل مثلا التّلبية في الحجّ والعمرة ، فهذه التّلبية يشرع فيها رفع الصّوت ، وهذا ثبت في السّنّة قولا وعملا ، أما القول فقد سئل عليه الصّلاة والسّلام عن أفضل الحجّ قال (العجّ والثجّ) العجّ هو رفع الصّوت بالتّلبية هذا أفضل أعمال الحج كما يقول الرسول عليه السلام ، والثج هو الذبح ، هذا من حيث القول ، من حيث الفعل جاء عن الصحابة أنهم ، لما خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وأحرموا بالحج عند ذي الحليفة ، فكانوا يلبّون حتى إذا ما وصلوا إلى مكان اسمه الرّوحاء بحّت أصواتهم فهذا مشروع مع كون شرعية رفع الصوت بالتلبية ، فهو ليس جماعيا ، وإنما كل واحد يلبّي لا يقرن صوته مع صوت صاحبه ، ولا لفظه أو عبارته مع لفظ صاحبه وعبارته ، لكن يلي يصير عمليّا ، قد يلتقي بعضهم مع بعض أحيانا في الكلمة وقد يفترقون هذا هو المشروع ، أما بعد صلاة الفجر ، وبعد صلاة المغرب ، فأوّلا هذا

الرفع لا يشرع ، ثم إن شرع أو بدى لبعضهم أنه مشروع ، فلا يربط نفسه مع صاحبه لأن هذا ليس من السنة من جهة ومن جهة أخرى قد يترتّب من وراء الاتحاد في رفع الصوت ، مفاسد معنوية لأنّ الإنسان يختلف طول نفسه عن غيره ، فمنهم من نفسه طويل ، ومنهم من نفسه قصير ، ونحن كنّا نلاحظ في الشّام ، أنّ بعضهم على الأقلّ لما ينتهوا من التهليلة الأولى ما بيأخذوا نفس ، من العجلة تبعهم فيوصلوها ، بالتهليلة الثانية ، فالذي كنا نسمعه إنه بعضهم وصل فلما وصل عند لا إله الثانية انقطع صوته عند لاإله ، فوقع في الإشكال المعنوي ، حيث كفر لفظا ، والكفر اللفظي صحيح أنّه لا يخرج صاحبه من الملة ، ولكنه لا يجوز أن يتكلّم بمثل هذه الكلمة الموهمة للكفر ، وكما يقول العلماء " ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب " كذلك ما يقوم به المنكر ، فهو منكر فهو منكر ما يقوم به الحرام فهو حرام ، فما الذي أدّى إلى هذه الكفريّة ؟ أن يأخذ النفس عند قوله " لا إله " هو كونه ، رابط حالة بصاحبه ، طيب صاحبه طويل ، هو نفسه قصير ، ما قدر يلحق معه ، فانقطع عند هذه الكلمة التي لا يجوز الوقوف عندها ، باختصار رفع الصوت في تهليل المغرب والعشاء ، لا يشرع وإذا بعض الناس يرون ذلك مشروعا كما يفعلون في البلاد السعودية ، فما ينبغي أن يمشوا مع بعضهم بصوت واحد لأنّ هذا أولا غير وارد ويتسبّب لتحقيق بعض المفاسد.

****

ما حكم صلاة الجماعة وما هي الأعذار التي تسقطها .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حكم صلاة الجماعة يا شيخ ، والأعذار المبيحة للتخلّف عن صلاة الجماعة في المسجد ؟
الشيخ : هذا سؤال اختلف عن ذاك السؤال
السائل : هو احنا بنجيبو عام الآن
الشيخ : الظّاهر إنك فكّرت الآن ؟
السائل : نجيبها عامّ وبعدين نخصّص.

الشيخ : معروفة الأعذار التي تسقط صلاة الجماعة أولا بصورة عامة النساء لا يجب عليهن صلاة الجماعة ، لقوله عليه السلام (وبيوتهنّ خير لهنّ) ثانيا من كان مريضا من الرّجال الذين يجب عليهم صلاة الجماعة ، فليس على المريض حرج ، ثالثا وأخيرا إنما تجب صلاة الجماعة على من يسمع الأذان ، فمن كان بعيدا من المسجد بحيث لا يسمع الأذان فهو بلا شكّ الأفضل له أن يصلّي مع الجماعة ولكن لا يكون آثما إذا لم يصلّي ما دام أنه لا يسمع الأذان ، والآن هذا هو الجواب عن السّؤال العام ، وهات سؤالك الخاص على حسب فلسفتك الخاصّة ، إنه كان سؤالك خاص والآن صار عام ، وها أنت أخذت الجواب .

السائل : السؤال لا يزال قائم

الشيخ : ما شاء الله تفضّل

السائل : المسجد الآن يسمع صوته يعني من بيت أبو اليمان يسمع صوت مسجد النصر

الشيخ : أيوة

السائل : إن لم يكن ...

الشيخ : أي صوت ؟

السائل : صوت السمّاعة طبعا .

الشيخ : وأنت تعني هذا الذي تقوله ؟

السائل : لا أنا ما أعني

الشيخ : إذن

السائل : لكن لو وقف إنسان على المسجد وأذّن يسمع

الشيخ : أيوة

السائل : فنحن نراك في عدة بيوت شيخ بارك الله فيك ، يعني سواء قريب من المسجد أو بعيد من المسجد ، معظم الأوقات بتصلي في البيت ...

الشيخ : مين ؟

السائل : أنت .

الشيخ : الله يهديك .

السائل : آمين .

الشيخ : متى عرفت العلم هذا ؟

السائل : من خلال المدّة هذه فقط

الشيخ : أي مدة هذه ؟

السائل : مدة الشهر هذا ؟

الشيخ : سبحان الله ؟

السائل : يعني عدة دعوات ، عدة دعوات ، يعني أسمع إنك صليت في بيت المدعو .
الشيخ : لا أنا أقول لك ما يصلي ، بدون الدعوات ، ما يصلي الآن في المساجد إلا يوم الجمعة ، أما علمت هذا ؟
السائل : لا ما علمت .
الشيخ : أنا الآن بعلمك ، ألم تعلم أنه أنا أصبحت شيخا كبيرا ، ومريضا في الرجلين والرّكب ما عرفت هذا ؟
السائل : أطال الله في عمرك .
الشيخ : جزاك الله خيرا ، بتعرف وبتحرف كمان ، سبحان الله
السائل : العفو يا شيخ أنا سؤالي ماهو خاصّ فيك أنا أعلم عذرك
سائل آخر : بده يأخذ عذر لنفسه يا شيخ .
السائل : أنا أعني بالذي تستضيف عنده ، أو بمن يعني يجالسك أو بمن ...
الشيخ : شفت بقى الدوبلة يلي عملتها ؟ هذه الفرصة جاءتك رحمه ، لما وجهت السؤال قبل الإفطار ، الظاهر العقل الباطن تبعك اشتعل وجدت الظاهر أن سؤالك ليس وجيه ، فجئت وعدلته أنا كنت مهيّء أن أعطيك الجواب لو أنّك ثبت على السؤال لكن أنت انحرفت عن السؤال ، أما أنا فلن انحرف عن الجواب ورايح أعطيك إياه لأنّه فيه فائدة على كل حال ، أنت لم قلت لي في عندك حرج في ترك صلاة الجماعة ، من الذي فرض عليك هذا الحرج ؟
السائل : أنا أعتقد إنه واجب وترك واجب هذا ...
الشيخ : من الذي فرض عليك هذا الحرج ؟ من الذي فرض عليك أن لا تؤدي الواجب ؟
السائل : الله .
سائل آخر : المرض .
السائل : لا ماهو المرض
الشيخ : هو ليس مريضا ، من الذي فرض عليك
السائل : بحكم وجود ضيف في بيتي .
الشيخ : هذا يسقط عنك صلاة الجماعة ؟
السائل : لا طبعا .
الشيخ : طيّب إذا من أين جاء الحرج ومن الذي فرض عليك الحرج ؟
السائل : يعني الإنسان ما يترك ضيفه في بيته ويخرج ويصلي ، من هذا الباب ، هذا باب الحرج ، يعني شغلة اجتماعية .

الشيخ : اجتماعيّة وأنت بحثك اجتماعي أم ديني ؟
السائل : لا بحثي ديني .
الشيخ : إذا هذه الكلمة ماذا تفيدك ؟شو حكم الشرع إنك تترك ضيفك في الغرفة وحده ، هذا إذا كان وحده وما معه غيره ، قد يكون له عذر مثلي ، أو ليس له عذر مثلك شو حكم الشرع ؟
السائل : نحن نسألك أنت نحن ما بنجاوب .
الشيخ : شو حكم الشرع والظاهر إنك رايح تعيد القصة الأولى سؤال أوّل وسؤال ثاني ، السؤال الأول يتعلق بك ، والثاني أيضا لكن بعبارة أخرى ، شو حكم الشرع إنّك تترك الضّيف في البيت وحده وتروح أنت تصلّي ، وتؤدي واجبك ؟ ما هو الحكم ؟
السائل : ما فيها شيء إن شاء الله .
الشيخ : طيّب ما دام ما فيها شيء ،لماذا ما سوّيت هذا الشيء ؟ فالحرج إذا أو الإشكال يلي أنت ذكرته آنفا هناك هو نابع من عندك ، أنت إما أن تكون باختصار مقصّر في بقائك مع ضيفك أو مش مقصّر ، فإذا كنت مقصر فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ، وإن كنت غير مقصر ، فمن أين جاءك الإشكال ؟
السائل : لحد الآن الشيء مش واضح عندي بصراحة ، يعني لو أتاني ضيف لبيتي ،وأنت تعلم الضيف بارك الله فيك ...
الشيخ : معليش ، معليش ، لما بتقول الشيء واضح كلمة الشيء واضح ؟
السائل : لا مو واضح ...
الشيخ : طيب أنت وضّح ؟
السائل : بدي أوضّح لك الصورة ...
الشيخ : أنت عم تقول الشيء ، بدأت بالغموض ، بدأت بالغموض وهو الشيء ، شو هذا الشيء ؟ أفصح عنه ...
السائل : يعني بوقتنا الحاضر يا شيخ ، الصلاة في بيوتنا يلي نحن بعيدين عن المسجد كذا مسافة.
الشيخ : أعطيتك الجواب الله يهديك إمّا أن يسمع الصّوت الطّبيعي
السائل : بدّك تفرّق الآن كلّها بالسّمّاعات الآن كيف بتفرّق إنّك بتسمع أو ما بتسمع؟
الشيخ : طيب ، إذن على طول يجب !؟ أنت أول واحد يكفر بما تقول ، مالك كلامي مش واضح ؟ إما أن تقول بهذا التفصيل يلي أنا بقوله لك ، وإما ما تقول فيه ، وتقول مهما بلغ الصوت فهو يجب أن يجيب ، شو

موقفك أنت ؟
السائل : لا طبعا حسب الصوت العادي الذي يبلغ ...
الشيخ : إذا سؤالك كيف بقى بدنا نفرق ، هذا سؤال فقهي !؟ آه ، مالكم لا تنطقون ؟
السائل : عجزت عن الجواب .
الشيخ : الله يهديك ، يا أخي أنت سؤالك بقول لك بكل صراحة ، السؤال تعجيز أعطي بالك ، لأنه لم وضح لك الحكم الشرعي ، رجعت تورد إشكالات على غيرك مش على نفسك مثل صلاتك في بيتك ، وهو كيف بدنا نفرّق ؟ هذا أنت تسأل تفسك بنفسك كيف بدّك تفرق ؟ هل تعرف جواب هذا السؤال ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيّب أنا أعطيك جواب بدّك تفرّق بالاجتهاد أوّلا ، وبتقوى الله ثانيا ، بتقول هذا الصّوت يلّي بنسمعه من هذا المسجد ، بمكبّر الصّوت ، يا ترى لو المؤذن أذّن بدون مكبر الصوت ، يسمع أو لا ؟ استفتي قلبك وإن أفتاك المفتون ، قلبك أجابك اسمع ، إذا حيّ على الصلاة ، قلبك أجابك لا ما أسمع إذا جاء جوابي السابق ، لك الأفضل أن تذهب ولو كان المسجد بعيدا ، وربما ما تسمع صوته ، واضح الجواب ؟
السائل : نعم .
الشيخ : جزاك الله خيرا وتفضلوا يالله يا كريم .

****

هل الديموقراطية من التفرق الذي جاء في حديث (التفرق).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحديث الّذي يرويه معاوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم (ألا إنّ من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة ، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنين وسبعين في النار وواحدة في الجنة)
الشيخ : اثنين وسبعين في النّار وواحدة

السائل : في الجنّة ألا وهي **(ما أنا عليه و أصحابي)** هل الديمقراطية بهذا الزمان أو الأحزاب يلي صارت في بلادنا ، بتظمّ هذا الحديث يعني في منها ؟ يعني بتكون من الفرق هاي الفرق الاثنين وسبعين ؟
الشيخ : لا وإن كانت هي طبعا ليست إسلامية ، لكن المقصود بالفرقة أو الفرق المختلفة في الدين ، والديمقراطية والشيوعية وإلى آخره ، هذه ليست فرق دينية ، هذه فرق علمانية ، فهذه خارجة عن دائرة الإسلام .
متى قلت؟ إيه شو أنت ما لك مؤمن بالآخرة؟ الحديث نسيته؟ وضح لك الجواب
السائل : طبعا هذا الإنسان يلي كان على الفطرة
سائل آخر : السلام عليكم
السائل : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، بيكون على الفطرة من أولادنا مثلا يجوز نحن والحمد لله ، في فضل الله وثم فضل يلي شرواك اصحينا وصار عندنا وعي ديني أن هذا هي الطرق هي طريق النجاة ، إن شاء الله نكون من الناجين نحن وإياك .
الشيخ : إن شاء الله .
السائل : الآن محتمل يأتي أولادنا ، مثل يكون عندنا أحزاب في الأردن حزب مثلا القومية العربية وكذا ، ويفكّر أن هذا الطريق مستقيم مثلا .
الشيخ : من أين بيفكّر ؟
السائل : بالدعوة التي يدعوه له .
الشيخ : خرجت المسألة عمّا كنت في صدده ، الله قال **((قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا ويحسبون أنّهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربّهم ولقاءه))** فالكفّار يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ، لكن هل نقول عن الكفّار إنها فرقة من الفرق الثلاث وسبعين ؟ الجواب لا .
السائل : الآن فهمت .
الشيخ : طيب السلام عليكم .
السائل : وعليكم السلام .

****

الشريط رقم : ٣٢٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

هل الصحيح في الدعوة أن تكون بالتجمع أولا ثم العلم أو تكون بالعلم أولاً ثم التجمع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... منذ فترة بعض الأسئلة حول الوضع الحالي
الشيخ : نعم
السائل : إخواننا السّلفيّين و أحبّوا أن يطرحوا عليك بعض الأسئلة في هذا الموضوع ، ولعلك تفيدهم بما عهد عليك من الدقة إن شاء الله في البحث العلمي والخبرة الطويلة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ومصارعة كثير من التيارات منذ أكثر من نصف قرن ، فلعل هذه تكون لهم عبرة ، يعتبرون بها ويتعضون إن شاء الله ، هناك من بين الأخوة من يقول علّم ثم كتّل ، كتّل الناس ، ومن يقول كتّل ثم علّم ومن يقول كتّل من تعلّم ، ومن يقول علّم ولا تكتّل ن فنرجوا إفادتنا في هذا الباب جزاك الله خيرا ؟
الشيخ : نحن نقول دائما وأبدا ، في كل أمر صغير أو كبير ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)) ولا شك أن هذه الأقوال التي حكيتها لا يلتقي شيء منها مع هديه عليه الصّلاة والسّلام والذي هو أسوتنا إلا القول الذي يقول ثقّف ثم كتّل ، ذلك هي سيرة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ، التي بدأت منذ يوم أنزل الله عزّ وجلّ عليه ((اقرأ باسم ربك الذي خلق)) ثم بدأ عليه الصّلاة والسّلام يدعو الناس سرا ، وكما نعلم جميعا من تاريخ الدعوة الأولى ، أن الله عزّ وجلّ اصطفى لها أفرادا من العرب ، الّذين كانوا قد أوتوا ، فطرة وعقلا ورغبة في معرفة الحقّ واتّباعه ، وكان أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وسلّم واستجاب لدعوته أبو بكر الصديق رضي الله عنه من الرجال وعليّ رضي الله عنه من الشباب أو الصبيان وهكذا ، استمرت الدعوة ، تنتشر بين العرب فكان الإيمان يزداد رويدا رويدا وهكذا حتى أذن الله عزّ وجلّ ، لهؤلاء الأفراد أن يتكتّلوا بعد ذلك في مراحل معروفة ، من بعد

الهجرة إلى الحبشة ، والهجرة إلى المدينة المنورة ، فلذلك فلا يجوز لمن كان أوّلا صادقا في ادّعاءه ، أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هو أسوته في كل شئون حياته أن يحذو أو أن يسلك طريقة أخرى ، في تكتيل الناس ، إلاّ على الطّريقة الّتي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ونحن نعلم علما وتجربة أنّ الطّريق التي سلكها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في تثقيف النّاس ، وتعليمهم تأخذ وقتا طويلا وجهودا كثيرة جدّا ، الأمر الذي لا يصبر عليه إلّا أفراد قليلون من الناس ، ولذلك فالغالب على كل هذه الجماعات التي حكيت عنها ما حكيت من أقوال هو التسرع في الوصول إلى تجيمع المسلمين ، وإقامة الدول المسلمة المنشودة ، ولكن في الواقع أن أيّ جماعة ، لا تسلك سبيل الرّسول عليه السّلام في التّكتيل على أساس من الثّقافة والمعرفة بالإسلام فسيكون عاقبة أمرها خسرى ، فهذا الّذي ندين الله به ، وندعوا إليه منذ أكثر من نصف قرن من الزّمان ، أنّه لا بد من التثقيف ثم التكتيل ، ونحن نرى ونشاهد في كل عصر ، وكلما تحركت الجماعات ، بسبب تغير بعض الظّروف السياسيّة أنّ الناس يستعجلون ويدّعون تكتّلا على أساس لا علم ، وقريبا اطّلعت على نشرة ، وأظنّها لبعض من تحمّس في الوقت الحاضر ، لتكتّل إسلاميّ سلفيّ مزعوم ، لقد تكلّم كثيرا في أوّل هذه النّشرة كلاما مقبولا ، ولكنّه في آخرها انحرف عن الخطّ ، حينما بدأ يزعم إلى متى نظلّ نشتغل بأنّ هذه أحاديث صحيحة ، وهذه أحاديث ضعيفة وهذه سنة وهذه بدعة ، يجب أن نشتغل في الاقتصاد والسياسة ونحو ذلك ، فعجبت لأنّنا نشعر والأسف ملئ قلوبنا ، أن هذا الذي يدندن في إنكاره ، حيث أنّ هناك بعض الأفراد في العالم الإسلامي يعملون في علم الحديث ولا يوجد أفراد يعملون فيما هو فيما هو يدندن فيه الآن من المعرفة بالسّياسة والاقتصاد ونحو ذلك ، فكيف يريدون أن يقيموا تكتّلا لا يوجد في هذا التكتل أفراد ، بالعشرات إن لم نقل بالمئات هم ينهضون ببعض الفروض الكفائيّة ، التي يستحيل أن تقوم قومة جماعة تريد أن تتكتّل على حساب الدّعوة الإسلامية ، إلا إذا وجد فيها هذه الجماعة إلاّ إذا وجد فيها عشرات إن لم نقل المئات من المتخصّصين في كلّ العلوم ، الّتي لا يمكن أن تقوم عليها قائمة الجماعة ، فضلا عن الدّولة المسلمة إلاّ على أساس المعرفة بهذه العلوم كلها ، فهذا الكلام يشعرنا ، بأن هؤلاء الناس ، يتجاوبون مع العواطف ولا يتجاوبون مع العقل و العلم ، لأنّ هذه الجماعة إذا كانت تشكوا من عمل أفراد في جانب من العلم الشرعي يلّي هو من الفروض الكفائية ، ويريدون أن يعمل هؤلاء أو غيرهم في الجوانب الأخرى ، من العلوم التي هي من الفروض

الكفائية ، وليس هناك من يعمل فكيف يكون عاقبة هذا التكتّل ، الّذي يقوم على الجهل وليس على العلم ، بالمعرفة بالإسلام من كل جوابنه ، هذا في الواقع يشعرنا بأن الناس يستعملون أمرا لا يستطيعون الوصول إليه ، إلاّ بعد أن يتخذوا المقدّمات والوسائل الّتي تؤدّي بهم إلى الغاية المنشودة ، هذا بلا شكّ عاقبة من ينسى أو يتناسى أن يمشي في دعوته إلى الإسلام على خطى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ، الّتي قامت على أساس التّثقيف ثم التّكتيل ، هذا جوابي عن هذا السّؤال .

****

هل يجوز جمع الناس للدعوة والتعليم إذا خلا من المخالفة الشرعية

كالبيعة والأناشيد ونحوها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال آخر ، يقول بعض الإخوة ما رأيكم في تكتل يعني يقصدون به برنامج لتنظيم الوقت والجهد والتوجه ، ضمن طاعة فطريّة مثل طاعة المتعلّم للعالم ، طاعة الصّغير للكبير ، طاعة اللاّحق للسّابق ، بشرط أن يخلو هذا التجمّع من بيعة ، أو طاعة ملزمة أو تميّز عن عامّة المسلمين بإشارة أو شكل أو يافطة أو رسم أو ولاء أو براء لإقامة هذه التخصصات المنشودة في العلوم الإسلامية المطلوبة لإقامة دولة الخلافة أو استئناف حياة إسلامية جديدة إن شاء الله ؟

الشيخ : بلا شك أن جواب هذا السؤال هو للإيجاب لكن هذه في الواقع تحتاج إلى أناس ممن أشرنا إليهم آنفا ، أن يكونوا قد أوتوا حظا من العلوم الضرورية ، أنا لعلي ذكرت لكم في بعض المناسبات مرارا وتكرارا ، أنّ التكتّل الإسلامي يحتاج إلى أفراد مختلفي الاختصاصات مثلا ، ينبغي أن لا نتصور من كان خطيبا ، مفوّها يأخذ بألباب وبقلوب السامعين لخطبه أن يكون عالما بالكتاب والسنة كما أننا لا ينبغي أن نتصور العكس تماما ، أنّ من كان عالما بالكتاب والسّنّة أن يكون خطيبا مفوّها ، أو يكون قد جمع العلوم كلّها ، كما تحقّق ذلك في أفراد في كلّ هذه القرون الإسلامية ،

أي أن يتوفّر في شخص واحد ، كلّ المقتضيّات والمتطلبات التي لا تتطلبها الدعوة ، هناك أفراد قليلون جدا جدا ، يعدّون بالأصابع ، وعلى رأسهم شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله ، ولذلك فهذا النقص الذي يوجد في مجموع الأفراد ، إنما يكمل بتكتّل هؤلاء الأفراد ، وتطعيم كل علم بالآخر ، مما قام في مجموعة من الأفراد ، ولذلك فهذا الذي جاء في هذا السؤال هذا أمر واجب ، مما يصح أن يقال فيه ، لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيع عنزان ، ولكن أين أولئك الرجال الذين يستطيعون أن يقوموا بهذا الواجب ؟ هذا في اعتقادي وإن كان غير متحقّق ولكن على أيّ جماعة قلّت أو كثرت ، أن تعمل في حدود استطاعتها وأن يجتمعوا على تحقيق شيء من هذا المنهج ، الذي دار السّؤال حوله ، ففي اعتقادي أنّ المسألة تحتاج إلى عشرات العلماء ، وهؤلاء غير موجودين ولذلك فعلينا أن نسعى لإيجاد هؤلاء الأشخاص ثم أن يتكتلوا على عقيدة ، وعلى كلمة سواء وأن يسعوا في تطبيق هذا المنهج ، لأن الواقع هذا الذي جاء حوله السؤال الثاني ، هذه تحتاج إلى دولة ، والدّولة تحتاج إلى أسس وقواعد كثيرة وكثيرة جدا ، هذه القواعد هي الأفراد الذين تحقّق فيهم ما يجب أن يتحقّق في المجموعة الإسلاميّة من المعرفة بالكتاب والسّنّة ، وهؤلاء كما أظنّكم تشاركونني الرّأي قلّة في العصر الحاضر ، وخلاصة القول أنّ هذا العمل وفي حدود هذا المنهج ، أمر واجب لا خلاف فيه ، ولكن أين أولئك الذي يعملون ؟!

****

ما رأيكم في أن يتخصص طالب العلم الشرعي في علم معين من العلوم

الشرعية بعد تحصيله فرض العين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طرح بعض الإخوة في هذا الباب ، باب السؤال الثاني ، أن يقوم طلاب العلم بالتجمع ، ويتدارسوا فيما بينهم ابتداءا ثلاثة علوم ، علم العربية وعلم الحديث وعلم أصول الفقه ، لأنّ هذه العلوم الثلاثة ،

ضرورية لكلّ طالب علم ، ثمّ يوجّهوا بعضهم فيما بينهم إلى التخصّصات ، في التفسير ، في الفقه ، إلى غير ذلك من علوم الشريعة ، فهل هذا له أثر طيب في هذا ... ؟
الشيخ : لا ، لا شك أخي هذا أمر بدهي جدا ، لكن أين هؤلاء الأشخاص ؟
السائل : كما قلت في حدود استطاعتهم .
الشيخ : طيب ، إذا ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم وسوله)) فالمسألة تحتاج إلى عمل .

****

ما معنى "التكتل" شرعاً وما معناه في مفهوم العصر الحاضر.؟ وهل لا

بد من تكتل وتجمع لإقامة الخلافة أو تكفي الجهود الفردية لذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : ورد في من خلال السؤال الأول الذي ذكره أخونا من خلال جوابكم شيخنا في المسألة الأولى والثانية ، لفظة التكتل أكثر من مرة ، فحبّذا لو زيادة إيضاح حول لفظة تكتّل بالمعنى الشرعي ، وبالمعنى العصريّ ، وما هو الجائز وما هو الممنوع من خلاله ، حسب المعطيات الّتي نعيشها ، نحن من خلال الواقع العصري وجزاكم الله خير ؟
الشيخ : طبعا نحن نريد من كلمة التكتل ما جاء في الكتاب والسّنّة ، وبخاصّة السّنّة الّتي توضّح كما هي شأنها دائما وأبدا ما كان مجملا ، في الكتاب الكريم ، فكثيرا ما ردّدنا على ما مسامعنا قوله تبارك وتعالى ((ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيرا)) فنحن نعني بالتكتل خلاف ما يعنيه غيرنا بهذه الكلمة أو بما يرادفها عندهم ، من التحزب ، لا نريد بهذا التكتل إلا تجميع المسلمين ، كلّهم على طريقة الكتاب والسنة ((وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ، ولا تتبّعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله)) والحديث الذي يقول (يد الله على الجماعة ...) والحديث الآخر الذي جاء فيه (فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فنحن نريد بالتكتل أن يتعاون

المسلمون على فهم الكتاب والسّنّة ، وعلى تطبيقه في حدود استطاعتهم ، ولا نريد من هذه الكلمة ، ما يراد من كلمة الحزبيّة في العصر الحاضر ، لأنّ الإسلام يحارب التفرّق الّذي ينافي التكتّل ، ولكن التكتّل ينافي التحزب أيضا ، لأن التحزّب يعني التعصّب لطائفة من الطّوائف الإسلاميّة ضدّ الطوائف الأخرى ، ولو كانوا على حقّ ، فيما هم سائرون فيه ، فأظنك تريد هذا البيان إن شاء الله .

الحلبي : جزاك الله خير

السائل : لعلّ الأخ علي كما جاء في السؤال بأن هذا التجمع أنه يكون بدون بيعه وبدون طاعة ملزمة ، وبدون تميّز عن عامة المسلمين ، بشكل أو برسم أو بيافطة أو بولاء أو ورق وهذا هو التحزب

الشيخ : صحيح .

السائل : السؤال الثّالث يقول هل إعادة الخلافة الراشدة ، واستئناف حياة إسلامية على مستوى الأمة ، يستلزم إقامة التكتل المذكور في السؤال الثاني ، أم أنّ الجهد الفردي ، المبعثر هنا وهناك يكفي في ذلك ؟

الشيخ : ما يكفي ، لا بد من التكتّل في الحدود الّتي سبق الكلام عليها .

****

ماهي المآخذ على الجماعات الحزبية في ميزان الشرع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الرابع هل المأخذ على الأحزاب الإسلامية المعاصرة ، هو في تأسيسها ابتداءا ؟ أم في مناهجها ؟ أم في تحزبها والولاء والبراء على ذلك أم يجتمع كلّ ما ذكرنا ؟

الشيخ : في اعتقادي إما كان كل ما ذكرت يجتمع فأكثره ، وأصل ذلك أن هذه التكلات ، وهذا الذي نحن نلفت النّظر عليه دائما حتى لو قام تكتّل سلفيّ محض ، فيجب أن يكون على العلم ، هذه التكتّلات لم تقم على العلم وعلى المعرفة بما جاء في الكتاب والسنة ، على الأقلّ فيما يتعلّق بمنهجهم وتكتّلهم الخاصّ ، ولذلك كان تكتلهم حزبيا مفرّقا للأمّة ، أو زاد في الأمّة تفرقا على تفرّق ، ولذلك فقديما قيل (من رأى العبرة بغيره

فليعتبر) فلا يجوز نحن بدورنا إن حصل تنظيم سلفي ، في الحدود والقيود التي سبق ذكرها ، إلّا أن يكون قائما على الكتاب والسّنّة وهذا يتطلّب علماء ، أنا أعتقد مشكلة أيّ تكتّل يقوم في العالم الإسلامي هو فقدهم
سائل آخر : السّلام عليكم
الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ،للعلماء الكثيرين لا يكفي واحد أو اثنين أو ثلاثة أو خمسة أو عشرة وإنما يجب أن يكون هناك العشرات من العلماء ومن ذوي الاختصاصات المختلفة ، فهذه الجماعات أو هذه الأحزاب عيبها أنها لم تكن قائمة على أساس من المعرفة بالكتاب والسنة ، و فيما هم يعملون ويتكتلون حوله ، ومن آثار ذلك أنهم يعادون من لم يكن في تكتّلهم وفي منهجهم ، ولو كان أخا مسلما صالحا ، يعادونه لأنّه لم ينظمّ إلى هذا التكتّل الخاص ، أو التحزّب الخاص ، بل وصل الأمر بحزب من الأحزاب المعروفة إلى أنّ من مبادئهم ، أن يفرضوا على كل فرد من أفراد حزبهم أن يتبنّوا أيّ رأي يتبنّاه الحزب ، مهما كان هذا الرّأي لا قيمة له ، من النّاحية الإسلامية ، لكن قيمة هذا الرأي من الناحية التكتليّة الحزبية ، فإذا ذلك الفرد من ذاك الحزب لم يقتنع برأي ، من رأي ذلك الحزب فصل ، ولم يعتبر من هذا الحزب الذي يقولون أنه حزب إسلامي ، وهذا معناه أن يعود هؤلاء النّاس إلى ما يشبه النّصارى في اتّباعهم لأحبارهم في تحريمهم وتحليلهم ، أولئك الذين نزل في حقّهم قوله تبارك وتعالى ((اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم)) ينبغي على أيّ تكتل إسلامي صحيح ، أن يعطى للأفراد حريّتهم العلميّة فلا مانع أن يكون في ذلك التكتّل الإسلامي شخصان أحدهما يخالف الآخر ، لأنّنا نعتقد كما قيل قديما " وكلّ خير في اتبّاع من سلف وكل شر في اتّباع من خلف " فكما نعرف أنّه كان في السّلف الأوّل نوع من الاختلاف في بعض المسائل الشرعيّة ، فما كان ذلك بالذي يلزم الحاكم المسلم ، بأن يفرض رأيه على كلّ مسلم ، يتبنّاه ولو كان مخالفا لرأي هذا الفرد ، وممّا يحسن ذكره بهذه المناسبة ، رأي عمر رضي الله عنه ، وهو الخليفة الرّاشد ، والّذي شهد له الرّسول عليه السّلام بقوله (ما سلكت فجّا إلا سلك الشّيطان فجّا غير فجّك) كان قد رأى بعض الأراء ومع ذلك فقد خولف فيها وإن كان اتّبعه في ذلك بعض من جاء بعده ، كمثل نهيه الناس عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ ، علما بأن ذلك وارد في الكتاب وفي السّنّة الصّحيحة ((فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي)) لكنّه رأى لمصلحة بدت له أن يمنع الناس ، أن

يجمعوا بين العمرة والحج ، وتلقّى ذلك منه الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فمنع الناس أيضا في خلافته أن يجمعوا بين الحج والعمرة ، ولما حجّ وأعلن ذلك على النّاس ، وهنا الشاهد وقف في وجهه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له مالك تنهى عن شيء فعلناه مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، ورفع صوته قائلا ، لبيك الله بعمرة وحجّ ، الشّاهد إذا كان هؤلاء السّلف الصّالح ، لم يتخذوا ذلك الموقف ، الّذي اتخذه أحد الأحزاب في العصر الحاضر ، إذا لم يتبنّى رأيا أحسن ما يقال فيه إنه اجتهاد لا نص فيه ، مع ذلك يفرض على الأفراد أن يتبنوه وإلا فصلوا وأخرجوا من ذلك التكتل ، هذا بلا شك إنما يأتي من الجهل بأوّلا بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح ، أنا أشير إلى حزب التّحرير حيث يتبنّى مثلا من الناحية السياسية أنه يجوز للمرأة المسلمة أن تنتخب وأن تنتخب هذا رأي مع أنه بالنسبة لوجهة نظرنا مخالف لما كان عليه سلفنا ، لكن هب أنّها وجهة نظر ، يعني لها قيمتها ، هل يصل الأمر أن يقال لكلّ من كان من هذا الحزب ، إن لم تتبنّى هذا الرأي ، فأنت لست منّا ، هذا هو عاقبة الجهل ، بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصّالح ، هذا جواب أيضا ما سألت .

****

هل دعوة هذه الأحزاب لأجل التعاون ونبذ الخلاف تجدي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الخامس يقول هل دعوة هذه الأحزاب للقّاء والتّعاون ونبذ الخصومات مجدي في نظركم الآن ؟ وقد تفرز هذه الدعوة تجمّعا جديدا من صالح الجماعات الذين يرون تحزّب جماعاتهم ، فما رأيكم بارك الله فيكم في هذا الباب ؟

الشيخ : نحن ما نمتنع أبدا عن أن نمدّ يدنا إلى كلّ من يدعونا إلى التّفاهم والتّعاون لكن بالشّرط الأساسي الّذي نحن ندين الله به على الكتاب و السّنّة ، فكلّ من دعانا إلى ذلك فنحن نستجيب ونتعاون ولا نخشى بعد ذلك أن توجد كتلة جديدة هي مثل سابقاتها من الانحراف قليلا أو كثيرا ، عن

الكتاب والسنة ، وهذه ظاهره بدت الآن مع الأسف بالنسبة لبعض إخواننا الذين كانوا ولا يزالون يدندنون حول الدعوة إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، ولكنهم بدؤوا منذ أمد قريب يعملون في المجال السّياسي ، وبذلك سيضعف نشاطهم في الدّعوة للمسلمين بعامّة ، إلى أن يتعرّفوا إسلامهم على ضوء الكتاب والسنة بالاختصار لا نمتنع عن التّعاون بشرط على أساس الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح .

****

هل ترون الانضمام إلى صفوف الأحزاب القائمة مع مافيهم من الأخطاء

لما علم من الاتفاق والاشتراك في أمور.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال آخر وقد يكون امتداد للسّؤال الأوّل ما رأيكم بالأحزاب الإسلامية القائمة الآن ، وهل ترون الوقوف معها في القضايا المشتركة الصّحيحة بيننا و بينهم ، على الرّغم من وجود انحرافات في أمرين عندهم ، الأمر الأوّل انحراف في مناهجها ، الأمر الثّاني عدم قيامها هي بنصرة من يناصرها ، إذا كانوا لا ينتمون إلى تنظيماتها وهل هذا القيام معهم في الأمور المشتركة ، يصرف الدعوة للسلفية عن خط سيرها ، القائم على التّربية والتصفية أو التّصفية والتّربية ؟

الشيخ : هذا كما قلت سبق الجواب عنه فيما سبق نحن لا ننضم إلى تكتل فيه مخالفة ، وفيها إعراض عن الاشتغال بالدعوة إلى الكتاب والسنة ، تفصيليا ، لكننا نتعاون معهم في حدود ما عليه هم من الحق ، ولكنّنا لا نتحزّب ولا نتكتّل معهم هذه التكتلات اليوم لا تنجو من التحزب ، وهذا يلاحظ كثيرا وكثيرا جدا ، فبعض التكتّلات أو الأحزاب نجدهم يختارون أفرادا في بعض البلاد ، ما عرفوا تاريخها ولا تاريخ اتّصالها بالدعوة السلفية ، ولا عرفوا مسلكهم في الحياة و استقامتهم وحرصهم على العبادة كما جاء في الكتاب والسنة يكتفون من هؤلاء أن يوافقوا معهم على هذا التّكتّل ثمّ لاشيء بعد ذلك إلاّ التّعاون على هذا الأساس المعمّى ،

والذي لا يعرف المتعاونون فيه أنّه يجب عليهم أن يصفّوا أنفسهم قبل كلّ شيء ، من كلّ ما يخالف الشريعة ، هذه علامة بارزة جدا ، حينما يتوجّه بعض الأحزاب ، لاختيار من يوافقهم على تكتّلهم ، ولو لم يكن هناك في تمسّكه بشريعة الله عزّ وجلّ ، وبالأخلاق الإسلاميّة ، فإذا نحن نظلّ على ما نحن عليه ، ندعوا وندرس ونتعلّم ولسان حالنا وقالنا يقول ((ربّ زدني علما)) ولا نزعج أنفسنا بمثل هذه التكتلات التي ستصرف من كان من قبل يدعو إلى الكتاب والسنة ، ستصرفه عن هذه الدعوة ، بسبب الاشتغال بالنواحي السياسية وبحرص الأفراد على أن يصلوا إلى مناصب ومراكز كما وقع ذلك في أحزاب سبقت مع الأسف الشديد. نعم

****

ما حكم الذين يدعون أنهم سلفية في الأردن وهم يسيرون على طريقة

الأحزاب وهل تجوز مجابهة هذه الأحزاب .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الأوّل يقول واقع السلفية في الأردن أغرى بعض الناس للقيام بدعوة إلى تكتلات وتنظيمات باسم السلفية ، وهذه التنظيمات اختلفت في توجهاتها باختلاف دعاتها فمنهم من أراد أن يسير السلفيين في موجة الديمقرطية المزعومة الموهومة ، وتكوين أحزاب سياسية على غرار الإخوان المسلمين ، وبعضهم يريد تكوين أحزاب لها صلة بجماعات الجهاد ، وآخرون يريدون تحويلها إلى جمعيات خيرية أو لجان زكاة ، فنرجو من فضيلتكم كلمة حول هذا الواقع ؟
الشيخ : كل ذلك مما يصرف الداعين إلى مثل هذه التكتلات ، عن الدعوة الصحيحة ، التي كان بعضهم فيها برهة من الزّمن ، والآن كما قلت لبعضهم كالجمعيّات الخيريّة مثلا ، هذه يستطيع أن يقوم بها العادي من الناس ، بل لعل النصارى مع الأسف الشديد هم أبرع في مثل هذا العمل ، ولذلك فلا يجوز لمن كان قد أوتي شيئا من العقل والعلم أن يضيّع جهده ووقته في مشروع خيري يستطيع أن يقوم به عامّة النّاس مع توجيه من

بعض العلماء أو طلاّب العلم لهم فيما يوافقون فيه الشرع ، في قيامهم بهذا العلم الخيري أنا أضرب لكم مثلا بسيطا جدا ، يؤكّد لنا ضرورة العلم بالكتاب والسنة في كل هذه الجوانب من الأمور ليس فقط سياسيا أواقتصاديا بل والخيرية ، كثير من الجمعيّات الخيريّة تجمع الأموال من المتصدقّين قسم منها هي زكاة أموالهم وقسم منها صدقات عامّة فهم يجمعون هذه الأموال في صندوق واحد ثمّ ينفقونها فيما لا يجوز أن ينفق فيه الأموال التي جمعت باسم الزكاة ، لأنّ الزكاة يجب أن تصرف إلى المصارف الثمانية المذكورة في القرآن الكريم ، فكثير من هؤلاء يجمعون أموال الأغنياء باسم الزكاة ثم يصرفونها في مشارع خيرية ، ولو مثلا كبناء مسجد ، بناء مسجد بأموال الزكاة لا يجوز أموال الزكاة يجب أن تعطى لأصحابها للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، أما بأن يقام بأموال الزكاة مشاريع خيرية باسم الخير هذا خلاف الشرع وهذا أبسط مثال يوضّح أن أيّ جماعة أو أيّ جمعيّة تقوم ، لا بدّ أن يكون فيها أهل علم حتى يوجّهوا مسيرتها إلى الخير ، الذي دعى إليه الإسلام ولذلك فهذه التكتلات وهذه التجمعات ، أظن فيما سبق من الكلام ، فهو تكرار إلى أنها تضيّع على العاملين في الحقل السّلفي جهودهم وعلمهم فيما لا ينبغي ان يصرفوه إليه ، هذا الذي ندين الله به .

السائل : طيب هل ترون مجابهة هذه الأوضاع يعني

الشيخ : ما نستعمل كلمة المجابهة ، نحن نظلّ في طريقنا وفي سبيلنا ، وننصح هؤلاء الذين بدؤوا يميلون قليلا أو كثيرا ، حتى ما يبعدوا عن الدعوة الإسلامية مع الزمن الطويل ، لا نجابه وإنما ننصح ونعظ .

السائل : نستخذم كلمة أخرى التحذير ممن يعني يدعي السلفية وهو ينظّم تنظيمات أخرى ؟

الشيخ : ما فيه مانع ، البيان يطرد الشيطان .

السائل : نعم

الشيخ : نعم

****

إذا خاف الداعية من بطش الأنظمة الجائرة فهل له أن يدعوا سراً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال يقول إذا خاف الدعاة من بطش الأنظمة القائمة ، هل يجوز لهم العمل بسريّة ، وما هي حدود هذه السرية ، وما رأيكم فيمن يدّعي أنّ مرحلة السرية نسخت من الدعوة الإسلامية ؟

الشيخ : أنا ما اعتقد أن الأوضاع السياسية الآن ، تصل بالمسلمين ، أن يعودوا في دعوتهم الحق ، يعني دعوة التوحيد ، دعوة عبادة الله كما شرع الله أنّهم يضطرون إلى أن يدعوا إليها سرا ، ما أظنّ هذا ولأن عاد الكفر سيرته الأولى ، كما كان الأمر في عهد الرّسول عليه السّلام الأوّل ، فبطبيعة الحال ، لا مناص من القول بجواز التستّر بالدعوة ، لكنّي أعتقد أن الآن الزمن زمن حرية فعلا ، وبخاصة فيما يتعلق بالعبادات الشخصية والعقائد الشخصية ، فهذه الحكام هؤلاء ، ما يتدخلون إلى الآن فيما نعلم بمصادمة الإسلاميين في ذوات أعمالهم وعقائدهم ، لكن لا سمح الله ، إن وصل الأمر في بعض الحكاّم أو في بعض الظّروف فلا مناص من ذلك ، لأنّ الرّسول عليه السّلام يقول في الحديث المعروف (فإن لم يجد فبلسانه ، فإن لم يجد فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) ، لكن اعتبر أن السؤال نظري وغير عملي اليوم .

السائل : طيب يا أستاذ إذا كان في المناطق الموجودين نحن فيها فهناك في بعض البلدان ، ممن يظهر الدعوة إلى السنة ، يؤخذ ويقتل ويحارب مثل ليبيا ومثلا في العراق ، وضع إخواننا في العراق سيّء جدا ، لا يستطيع اثنان يلتقيان .

الشيخ : ما يلتقوا في المساجد ؟

السائل : بشكل عام .

الشيخ : يكفينا ذلك ، يا أخي أنت رجعت الآن إلى التكتل ، وتقول ما يستطيع اثنان أن يجتمعا يعني ما يستطيعان أن يجتمعا على أساس التنظيم ؟

السائل : لا كدعوة كدرس مثل هذا الدرس .

الشيخ : معليش لكن في المساجد موجود هذا اللقاء ، وهذا لم يكن في العهد الأوّل ، يعني المهم على كل حال ، نرجو ان لا يشتدّ الأمر في أيّ مكان كان ، لكن السريّة في العبادة فضلا عن الإعلان بالعقيدة ، هذا أمر ضرورة من الضّرورات لا يمكن أن يقال لا ، لا يجوز إما الموت وإمّا إيش ؟ الكفر لا .

سائل آخر : يعني كمبدأ يجوز الدعوة إلى الإسلام سرا ، إذا خشي الإنسان

على نفسه ؟
الشيخ : هذا هو ، نعم .

****

يقولون إن الدعوة السلفية قائمة على العقيدة والتوحيد ولا تتطرق للكلام عن الحاكمية وطواغيت البشر فما ردكم عليهم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول بعضهم إن الدعوة السلفية دعوة قائمة على العقيدة والتوحيد ولكنها تنسى أو تتناسى إما علما أو تطبيقا الدعوة إلى الحاكمية لله وتحذير الناس من طواغيت البشر الذين يشرعون من دون الله ، فما هو قولكم في هذا الكلام وردّكم عليه ؟ بارك الله فيكم .
الشيخ : هذا الكلام نحن نسلّم به مبدئيّا لكننا لا نوافق هؤلاء الناس ، الذين يريدون أن يجابهوا الطواغيت في حدّ تعبيرهم ، وهم لم يقضوا على الطّاغوت القائم في نفوسهم ، والحقيقة أنّ هذا الكلام هو نابع من أسلوب دعوة هؤلاء الجماعات هم يتهّموننا بهذه التّهمة ، نحن نعتقد أن هذا العمل سابق لأوانه ولسنا ننكر وجوب الإنكار على كلّ من يحكم بغير ما أنزل الله ، ولكن نحن نعتقد هل آن الأوان بأيّ حزب من الأحزاب الإسلاميّة القائمة اليوم ، أن يظهروا أمام الحكّام الّذين يحكمون بغير ما أنزل الله ، بدون أن يستعدّوا لذلك الاستعداد ، الّذي ندندن حوله دائما وأبدا ، الاستعداد الروحي أوّلا ، ثمّ الاستعداد المادّي ثانيا ، فهم يستبقون الأمور ويستعجلون ، هم يظنون إنه مجرد رفع الصوت أمام هؤلاء الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله هو نصر للإسلام ، بينما النصر الإسلام حقيقة يكون بفهم هؤلاء الإسلام فهما صحيحا ، وجعلهم الإسلام في حدود طاقتهم يمشي معهم على وجه الأرض ، وأنا في اعتقادي أن التاريخ يعيد نفسه ، فكما كان المسلمون في العهد الأوّل لا همّ لهم إلا أن يفهموا الدّعوة ، من منبعها من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وليس أن يجابهوا الكفار والمشركين ، إلا حوادث فردية قد تقوم، لكن كتكتل و

تجمّع لم يقع ذلك إلا بعد أن هاجر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من مكّة إلى المدينة فهذه شنشنة نعرفها من أخزم وبخاصّة أنّ قد وقعنا في تجارب عديدة ، في بعض البلاد الإسلامية من الإعلان في محاربة الكافر الّذي يحكم بغير ما أنزل الله دون الاستعداد النّفسي والمادي ، فما كان عاقبة ذلك إلا خسارة لحقت بالدعوة الإسلامية ، في كثير من البلاد الإسلامية ، ولذلك فنحن يجب أن نمشي وأن نأخذ بالأسباب الشرعيّة ، والكونيّة في الدّعوة إلى المعرفة بالإسلام والعمل به كما كنت أجمل ذلك بكلمتين موجزتين وهي لا بد من التصفية والتربية ، وكلّ الأحزاب الإسلاميّة لا تقوم على هاتين الركيزتين التصفية والتربية ، ليس هناك تصفية ، بدليل أنّك لو نظرت في كلّ جماعة أو في كلّ حزب هل عندهم علماء ؟ علماء في التّفسير ؟ علماء في الحديث ؟ علماء في الفقه المستنبط من الكتاب والسنة ؟ بعد ذلك علماء في السياسة ؟ علماء في الاقتصاد ؟ ليس هناك شيء من هذا إطلاقا ، فإذا كيف يستطيعوا أن ينهضوا بهذا العمل العظيم جدا ، وهو تطبيق الحكم الإسلامي على وجه الأرض ، وإعادة الخلافة الراشدة " فاقد الشيء لا يعطيه " لذلك لا بدّ من اتّخاذ هذه المقدّمات التي تقوم على هاتين الكلمتين ، التصفية والتربية ، وليس هناك علماء يصفّون الإسلام من كل دخيل فيه ، سواء كان في العقيدة أو في الأحكام أو في السلوك أو في العلوم الحديثة التي جدت اليوم ، مما يعرف بالسياسة أو الاقتصاد أو نحو ذلك ، فالحكمة التي نكررها كثيرا بهذه المناسبة " من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه " وتلك الحوادث التي وقعت في البلاد التي أشرنا إليها ، كالحرم المكي مثلاً ومصر وسوريا ، كلها آثار ونتيجة لهذا الذي ينكرونه علينا ، وهم يظنّون أنهم قد أحسنوا صنعا .

****

هل العمل بالتصفية والتربية فقط يكفي لإقامة الدولة المسلمة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : يقول بعضهم إن منهج الدعوة السلفية في التعبير قائم على التصفية والتربية ، وهو أمر مفهوم واضح كما سبق قريبا ، فهل من

الممكن تصور التغيّر المنشود لأنظمة الكفر وإن شاء الدولة الإسلامية المنتظرة نتيجة القيام بمنهج التصفية والتربية هذا فقط ؟
الشيخ : طبعا هذا يستلزم التربية ، يستلزم التكتل الذي قلنا عنه آنفا ، هؤلاء يسألون هذا السؤال ، نحن نقابل سؤالهم بسؤال كيف قامت الدولة الإسلامية في الأوّل ؟ في أوّل ما نشأت كيف قامت ؟ أليس على التربية والتصفية ؟ هذا هو جوابنا التّاريخ يعيد نفسه ، هم يتوهّمون أنّنا نقصد التربية والتصفية ، أننا لا نعمل ، لا نجاهد لا نحمل السلاح ، لا نقاوم الكفر ، هذا ليس من ضمن التّربية والتّصفية ، بل ذلك العكس هو من لوزام التّربية والتّصفية ، أن نعمل لذلك ، لكن البحث متى يكون هذا ؟
الحلبي : نعم
الشيخ : هذا هو
الحلبي : جزاك الله خير .

****

هل العمل مع جماعة معينة يتعين إذا لم تكن جماعة أو أمير.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كان السّؤال يعني نريد أن نسأل حضرتك في حالة عدم وجود جماعة المسلمين وإمامهم ، هل نحن مأمورون بالعمل على إيجاد جماعتهم وإمامهم ؟ وما صورة ذلك لعلّه تضمّنه كلامك السابق .
الشيخ : هو هذا ، أنا بشوف كثير من الأسئلة تدور حول قضية واحدة .
الحلبي : يعني هذه الأشياء التي تدور كلّ كما يريد بعقله .
الشيخ : هذا صحيح .

****

هل حقاً أن الشيخ نصَّب شخصا أن يكون خليفة من بعده .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا أستاذ في سؤال سمعته في زيارتي الأخيرة للكويت ومن بعض إخواننا في السعودية ، سمعت منهم يكررون كثيرا في مجالسهم ، فلان سيكون خليفة الشيخ ناصر مستشهدين ببعض الأسماء التي وردت في أشرطة لك أو بثناء معين لبعض الإخوة ، فماذا تقول لهؤلاء الإخوة ،؟
الشيخ : أقول أرجو أن يكون هناك ، من يخلف الشيخ بأحسن ممّا كان هو عليه ، لكنّنا لا نسمّي أشخاصا ولا يمكنني أن أسمي أشخاصا ، لكن ما هي الحصيلة وراء هذا ؟
السائل : يعني يريدون توجيه الأنظار لشخص معيّن لاستقطاب به ...
الشيخ : الله أعلم به ، لقد زعموا بأنني قلت بالنّسبة لأخونا الحويني ، لكن أنا ما قلت ذلك ولن أقول .
السائل : وذكروا بالنسبة للشيخ مقبل ، ذكره أيضا أنك ذكرت الشيخ مقبل .
الشيخ : إي ذكرته بخير نعم ، لكن ما ذكرت أنه يكون الخليفة يضحك الشيخ رحمه الله
الحلبي : اصطلاح الخليفة جميل يعني ...
السائل : هذا ما عندي
الشيخ : ونذكر إخواننا لنا أيضا قريبين منّا ، الأخ علي وأنت وأمثالكم كثير ، لكن ما نقول أنّهم خلفاء ، نحن نرجو أن يكونوا خيرا منّا فيما بعد
السائل : الله يجزيك الخير .
الشيخ : بل وفي الوقت الحاضر ، وأستغفر الله .
السائل : جزاك الله خيرا يا أستاذ
الشيخ : وإيّاك
السائل : هذا ما عندي يدور في ...
الشيخ : نسمع من إخواننا
السائل : لعلّ الله يجعل لهم فيه خيرا ومخرجا إن شاء الله
الشيخ : إن شاء الله
السائل : جزاكم الله خيرا
الشيخ : وإيّاك .

****

إذا كان التكتل محظورا لغير الراسخين في العلم فهل للعلماء أن يتكتلوا ليكونوا قدوة للناس.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا كان التكتل محظورا أمام أولئك أمام الذين لم يرسخ كعبهم بعد في العلم ومختلفه ، فهل كان للعلماء الأجلاء الذين لهم دور بارز في هذا المضمار أو هذا المجال ، ألا يكون لهم لقاء مع العلماء الآخرين ، حتى يعملوا على التكتل ، ويكونوا القدوة لنا ؟
الشيخ : الجواب بلى ولكن أين هم ؟ وتعلم أنت أنّ نظام الكون أنّ أوّل الغيث قطر ثم ينهمر ، كلّ بلدة يجب أن يكون فيها علماء بالمعنى الواسع الذي ذكرناه آنفا ، وأن يتكتّلوا على هذا الأساس الّذي ذكر فيما سبق ، لكن أنا في اعتقادي ، أنّه لا يوجد علماء ، لأنّ هؤلاء الّذين يتوهّم عامّة الناس أنهم علماء هم في الواقع طلاّب علم ، مثلي أنا طلاّب علم ، فهم مشغولون الآن بطلب العلم ولذلك فالدّور الذي أنت تنشده ، وتطلبه من هؤلاء ، هو أيضا سابق لأوانه ، بالنّسبة لهؤلاء الّذين تظنّون ، أنهّم علماء يعني الآن لا نذهب بكم بعيدا ، أنا الآن لا أستطيع أن ألقي درسا ، مش أعمل تكتلا مع أمثالي مثلا من طلاّب العلم ولا نزيد على ذلك ، لماذا ؟ لأنّي أجد نفسي مضطرّا إلى أن أعمل في دائرة معينة ، وهو من خدمة السنة ، وإجراء أو تحقيق وتطبيق جانب ممّا نسمّيه بالتّصفية جانب وهوة تصفية السّنّة ، ممّا دخل فيها ، فأنا مثال لأولئك العلماء الذين أنت تشير إليهم وتتساءل ألا يستطيعون أن يجتمعوا وأن يتكتّلوا ؟ فأنا أقول قبل كلّ شيء عن نفسي ، والأمر كما قال تعالى ((بل الإنسان على نفسه بصيرا)) و أعتقد أن الآخرين مثلي ، يعني كل لديه ما لا يسمح له بأن يمشوا خطوه ، إلى المشروع الذي ذكرته آنفا ، وجاء الكلام ودار الكلام حوله سابقا فلذلك هذا الأمر في اعتقادي لا يتحقّق إلاّ بعد أن تمتلئ المجتمعات الإسلامية ، بعشرات العلماء الناضجين ، الذي وصل بهم الأمر إنه كما يقولون عندنا في سوريا ، ما عندهم عمل إلا سند الحيطان ، أو إلقاء رجل على رجل ، هؤلاء يجب أن يعملوا لكن أين هؤلاء الذين أكملوا

علومهم أو علمهم وتخصّصهم كلّ منهم ثمّ لم يبق لديهم إلا القيام بهذا التكتل فالقضيّة تدور حول استباق الأمور ، وأنّ هذا أمر سابق لأوانه ، غير مستطاع سواء ما يتعلق أو ابتداءا فيما يتعلق بالأفراد ، ثمّ بما يتعلّق بالمجتمع السّياسي أو الدّولي أو ما شابه ذلك ، فلعلّ هذا الجواب واضح بالنسبة لسؤالك ؟

****

هل وجد في زمن ابن تيمية علماء تكتلوا.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : وهل كان في عهد ابن تيمية رحمه الله علماء أجلّاء كانوا يعاونونه على ما أقدم عليه ...
الشيخ : وكيف لا ، وأين أنت من ابن القيم ؟ وأين أنت من ابن بعد الهادي ؟ وأمثالهم كثير وكثير جدا .
السائل : إذا كان هو العالم ، وأولئك تلامذته ، فتعاون المعلّم والتلميذ على مواصلة المشوار أليس كذلك ؟
الشيخ : هو كذلك ، ولكن ذاك ابن تيمية بارك الله فيك
السائل : وعهدنا بك لا تقلّ عن أولئك
الشيخ : أعوذ بالله
السائل : ومن تشبّه بأهل الخير فهو منهم.
الشيخ : اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون ، الله أكبر
السائل : وبالقياس
الشيخ : لا أنتم واهمين يا جماعة ، الله أكبر ... .
السائل : يا شيخنا بالقياس ، بالقياس نرى هذا الأمر واضحا جليّا لدينا.
الشيخ : لا ، أنا أقول لك بصراحة تب إلى الله.

****